



جامعة الكويت
مركز البحوث والدراسات والنشر



شرح التمامي على الفيتري مالكي

الجزء الرابع

أ.د. صبيح التميمي

مدير مركز البحوث والدراسات والنشر

جامعة الكويت

عضو المجمع العلمي العراقي / سابقا

بغداد ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

منشورات

مركز البحوث والدراسات والنشر
جامعة الكوت



٤١٥ / ١

ت ٨٩٨ التميمي، صبيح.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك / صبيح التميمي. - ط ١.
بغداد. مطبعة جامعة الكوت، ٢٠٢٥.

ج ٤ (٥٨٦ ص) ؛ ٢٤ سم

١. اللغة العربية - النحو ٢. ابن مالك (لغوي) أ. العنوان

رقم الايداع

٢٠٢٥ / ٥١١١

المكتبة الوطنية/الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

٥١١١ لسنة ٢٠٢٥ م

الرقم الدولي: ISBN: 978-9922-726-65-6

ملاحظة

مركز البحوث والدراسات والنشر في جامعة الكوت
غير مسؤول عن الافكار والرؤى التي يتضمنها الكتاب
والمسؤول عن ذلك الكاتب او الباحث فقط.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ^ط ﴾

[النمل: ٥٩]

شَرْحُ التَّمِيمِيِّ
عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ

كَمْ ، وَكَأَيِّنْ ، وَكَذَا

كَمْ، وَكَأَيِّنْ، وَكَذَا

قال:

مَيَّزُ فِي الاسْتِفْهَامِ "كَمْ" بِمِثْلِ مَا مَيَّزَتْ عِشْرِينَ، كَ "كَمْ" شَخْصًا سَمَا
وَأَجَزَ أَنْ تَجَرَّهُ "مِنْ" مُضْمَرًا إِنَّ وَلَيْتَ "كَمْ" حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرًا

وَاسْتَعْمَلْنَهَا مُخْبِرًا كَ "عَشْرَهُ" أَوْ مَائَةٍ: كَ "كَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَّةً

كَ: "كَمْ، كَأَيِّنْ وَكَذَا، وَيَنْتَصِبُ تَمَيِّزُ ذَيْنِ، أَوْ بِهِ صِلَ "مِنْ" تُصَبُّ

هذا بابُ أفردهُ ابنُ مالكٍ لألْفاظِ اسْتَعْمَلْتُ كُنَايَاتٍ عَنْ أَعْدَادِ مُبْهَمَةٍ، لَيْسَتْ
مَحْدَدَةٌ الدَّلَالَةِ كَالْأَعْدَادِ الصَّرِيحَةِ؛ وَلِذَا أُرْدِفَ بِهَا بَابُ الْعَدَدِ، وَذَكَرَ ثَلَاثَةً مِنْهَا،
وَهِيَ: كَمْ ، وَكَأَيِّنْ (أَوْ كَأَيِّنْ)، وَكَذَا، وَكُلُّهَا أَسْمَاءُ مَبْنِيَّةٌ .

وافتتح بابَه بالحديث عن (كَمْ):

وهو اسْمٌ لِعَدَدٍ مُبْهَمِ الْجِنْسِ، وَالْمَقْدَارِ، مُفْرَدُ اللَّفْظِ، وَجَاءَ عَلَى قِسْمَيْنِ:
اسْتِفْهَامٍ، وَخَبَرٍ ، وَكِلَاهُمَا مُفْتَقِرٌ إِلَى تَبْيِينٍ وَتَوْضِيحٍ؛ لِإِزَالَةِ إِبْهَامِهِ .

● وابتدأ بأولهما: كَمْ الاستفهامية:

وهو اسْمٌ يُسْتَفْهَمُ بِهِ عَنْ مَعْدُودٍ مَجْهُولِ الْجِنْسِ وَالْكُنْيَةِ، بِمَعْنَى: أَيِّ عَدَدٍ، فَهُوَ
بِمَنْزِلَةِ (كَيْفَ، وَأَيْنَ)؛ وَلِكَوْنِهِ اسْمًا فَهُوَ يَأْتِي فِي مَوْضِعِ: رَفَعٍ، أَوْ نَصْبٍ ، أَوْ جَرٍّ .

وَمِنْ أَبْرَزِ أَحْكَامِهِ :

- الاسْمِيَّةُ؛ لِذُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِ .

- الْبِنَاءُ عَلَى السُّكُونِ .

- الاسْتِفْهَامُ بِهِ؛ وَلِذَا فَالْتَّاطَقُ بِهِ يَسْتَدْعِي جَوَابًا .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- لزوم صدارة التركيب .

- الافتقار إلى تمييز؛ لإزالة إبهامه .

ولم يعرض ابن مالك هذه الأحكام، بل نظر إلى تمييزه، وحالاته الإعرابية فحسب، فقال:

مَيِّزَ فِي الاسْتِفْهَامِ "كَمْ" بِمِثْلِ مَا مَيِّزْتَ عَشْرِينَ، كَ "كَمْ" شَخْصًا سَمَا

أي: إن "كَمْ" اسمٌ لِعَدَدٍ مُبْهَمٍ، فهو بحاجة إلى توضيحٍ وتبيينٍ وتفسيرٍ هذا الإبهام، واضطُلِحَ على هذا المُفسِّرِ بـ(التَّمييز)، أمَّا شكل هذا التَّمييزِ وصيغته، فهو مُمَثِّلٌ لِمَا مَيِّزْنَا بِهِ الْعِدَدَ (عَشْرِينَ)، أي: هو مِثْلُ تَمْيِيزِ أَلْفَاظِ الْعُقُودِ، وَيَقْصُدُ (الْإِفْرَادَ، وَالتَّنْصِبَ) .

وتمثّل بقوله: كَمْ شَخْصًا سَمَا:

ف(كَمْ): اسم استفهام في محلِّ رَفْعٍ بالابتداء، وخَبَرُهُ جملةٌ (سَمَا).

شخصًا: تمييز (كَمْ) مفردٌ منصوبٌ .

ومثله: كَمْ درهماً فَقَدْتُ ؟، وكَمْ كِتَابًا اشْتَرَيْتَ ؟

جواز جرّ تمييز (كَمْ)، قال:

وَأَجَزَ أَنْ تَجْرَهُ "مِنْ" مُضْمَرًا إِنَّ وَلَيْتَ "كَمْ" حَرْفَ جَرٍّ مُظْهِرًا

هذه هي الحالة الثَّانِيَّةُ لتمييز (كَمْ الاستفهامية)، وهي جواز جرّهِ بـ(مِنْ) مُضْمَرَةً، إِذَا سُبِقَتْ (كَمْ) نَفْسُهَا بِحَرْفِ جَرٍّ ظَاهِرٍ، كَقَوْلِ الْعَرَبِ: عَلَى كَمْ جَذَعٍ يَبُتُّكَ مَبْنِيٌّ؟

وقَدْ كَثُرَتْ تَعْلِيلَاتُ النُّحَاةِ فِي سَبَبِ جَرِّ تَمْيِيزِ (كَمْ الاستفهامية) هُنَا، وَلَكِنْ وَاقِعَ الْحَالُ هُوَ أَنَّ الاسْتِعْمَالَ الْعَرَبِيَّ الْفَصِيحَ جَاءَ بِهِ مَحْفُوظًا.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

نحو: بَكَمِ دَرَهَمٍ اشْتَرَيْتَ كِتَابَ النَّحْوِ؟، على التَّقْدِيرِ المشهور: بَكَمِ مِنْ دَرَهَمٍ اشْتَرَيْتَ كِتَابَ النَّحْوِ؟

والمشهور مَنْعُ ظهور (مِنْ) في هذا التَّرْكِيبِ ؛ لِأَنَّ "كَمَ" جَرَّتْ عَوَضاً مِنَ التَّلْفُظِ بِجَرِّ التَّمْيِيزِ .

وهذا هو قَصْدُهُ مِنْ قَوْلِهِ:

وَأَجِزْ أَنْ تَجْزُهُ "مِنْ" مُضْمَرًا إِنَّ وَلَيْتَ "كَمَ" حَرْفَ جَرٍّ مُظْهِرًا

وقَدْ قالوا هنا بجواز إِضْمَارِ (مِنْ) في هذا التَّرْكِيبِ مع كون حروف الجرِّ لَا تُضْمَرُ؛ وذلك لِكَثْرَةِ استعمالها في هذا الموضوع، فإِضْمَارُهَا كإِضْمَارِ (رُبَّ) .

● وثانيهما: كَمَ الْخَبَرِيَّةُ:

هذا هو النَّوعُ الثَّانِي مِنْ (كَمَ)، وَوُصِفَتْ بِالْخَبَرِيَّةِ ؛ لِأَنَّهَا ذات دلالة إخباريَّة، وليست استفهاميَّةً عن معدودٍ كثير مجهول الجنس والكميَّة، حَدَثَ في الماضي .
وكَمَ: اسمٌ مَبْنِيٌّ يَأْتِي فِي مَوَاضِعِ الرَّفْعِ، أَوِ النَّصْبِ، أَوِ الْجَرِّ، فيقول قائل:
كَمَ بَلَدٌ زُرْتُ. فهو لَمْ يُرَدَّ أَنْ يَسْتَفْهَمَ عَنْ شَيْءٍ، بَلْ يُرِيدُ إخبارَ مخاطبه بِكثرة البلدان التي زارها .

أَمَّا أبرز: أَحْكَامُ هذا الاسم فهي:

– الاسمِيَّةُ .

– البناءُ على السُّكُونِ .

– لزومُ صَدَارَةِ التَّرْكِيبِ .

– الافتقارُ إلى تَمْيِيزٍ؛ لِإِزَالَةِ الإِبْهَامِ .

وقَدْ تناولَ ابنُ مالِكٍ السَّمَةَ الأخيرة، وهي بيان تَمْيِيزِ (كَمَ الْخَبَرِيَّةِ)، وحالاته الإعرابيَّة، فقال :

وَاسْتَعْمَلْنَهَا مُخْبِرًا كَ "عَشْرَهُ" أَوْ مَائَةٍ: كَ "كَمْ رَجَالٍ أَوْ مَرَّةً"

أي: استعمل (كَمْ) استعمالاً خَبَرِيًّا لا اسْتِفْهَامِيًّا كاستعمال عَشْرَةٍ، أو استعمال (مَائَةٍ)، وكلاهما يُضَافُ إلى تَمْيِيزٍ .

- ولإضافة التمييز صورتان:

- أولاهما: كَوْنُ صِيغَةِ التَّمْيِيزِ تُمَاثِلُ صِيغَةَ تَمْيِيزِ عَشْرِهِ، وهي الجَمْعُ المجرورُ، ومثَّل لها بقوله:

..... : كَمْ رَجَالٍ "كَمْ رَجَالٍ"

أي: كَمْ رَجَالٍ صَحِبَتْ: نظير قولك: عَشْرُهُ رَجَالٍ صَحِبْتُ .

ولهذا الجمع المجرور شواهد عدّة، منها قول الشاعر:

كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمْ ونعيم سوقٍ بادوا

- كَمْ: خَبَرِيَّةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ، وتُمَيِّزُهَا (ملوك) جَمْعٌ مجرورٌ بإضافته إلى (كَمْ)، كتمْيِيز: عشرة، وجملة: (بَادَ مُلْكُهُمْ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرِ المبتدأ (كَمْ) .

- وثانيتها: كَوْنُ صِيغَةِ التَّمْيِيزِ تُمَاثِلُ صِيغَةَ تَمْيِيزِ المائَةِ، وهو المَفْرَدُ المجرورُ، ومثَّل لها بقوله:

..... كَمْ مَرَّةً

أي: كَمْ امْرَأَةٍ، ويُقَالُ أَيضًا: (مَرَّةً، ومَرَّةً) والتَّقْدِيرُ: كَمْ مَرَّةً قَصَدْتَنِي، أَوْ كَمْ مَرَّةً مَلَكْتُ .

ومنه قول الشاعر:

وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَثُّهَا غَيْرَ آثِمٍ بناحية الحِجْلَيْنِ مُنْعَمَةِ الْقَلْبِ

- كَمْ: خَبَرِيَّةٌ، وَلَيْلَةٍ: تَمْيِيزٌ (كَمْ) بِالْأَفْرَادِ وَالْجُرْ، مِمَّاثِلَةٌ لتمييز العدد مَائَةٍ .

ومنه أيضًا قول الفرزدق المشهور في هجاء جرير:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
برواية (جَرٍّ) عَمَّةٍ، فتكون (كَمْ): خبرية، وعمَّةٌ بالإنفراد والجَرَّ تمييزها، ودلالةُ
الأسلوبِ الإخبار عن كثرة عمَّات جرير وخالاته اللَّاتِي خَدَمْنَ الفرزدقَ، وللبيت
رواياتٌ وتفسيراتٌ أُخرى .

فوائد:

١- ما يتَّضح من كلام ابن مالك على (كَمْ) أمور أبرزها:

- أ- إِنَّ (كَمْ) اسم؛ بدليل دخول حرف الجرِّ عليه .
- ب- إِنَّهُ اسمٌ مُبْهَمٌ ؛ لافتقاره إلى تمييزٍ، وقد يُحذفُ إنَّ دَلَّ عليه دليلٌ من السِّياق .
- ت- إِنَّهُ نوعان: استفهامية، وخبرية .
- ث- إِنَّهُ دالٌّ على التَّكثِيرِ .

٢- ما يشترك فيه نَوْعا (كَمْ)، وما يفترقان فيه:

- أشهر ما يشتركان به:

- ١- الاسمِيَّةُ .
- ٢- البناءُ على السُّكُونِ في محلِّ رَفْعٍ، أو نَصْبٍ، أو جَرٍّ .
- ٣- الكناية عن عَدَدٍ مُبْهَمٍ مجهول الحقيقة والكميَّة .
- ٤- الافتقارُ إلى التَّمييزِ؛ لإزالة الإبهام، ولا يُحذفُ إلَّا بدليل .
- ٥- لزومُ الصَّدارةِ في التَّركيب .
- ٦- الاشتراكُ في أوجهِ الإعرابِ .

- وأشهر ما يفترقان فيه:

- ١- الاستفهامية تتطلَّبُ إجابة بخلاف الخبرية ؛ لأنَّ النَّاطِقَ بها مُخْبِرٌ لا مُسْتَحْزِرٌ .
- ٢- تمييزُ الاستفهامية مفردٌ على رأي الجُمهور، وتمييزُ الخبرية يكون مفردًا، ومجموعًا .
- ٣- الأصلُ في تمييز الاستفهامية النَّصْبُ، والأصلُ في تمييز الخبرية الجرُّ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- ٤- الخبرية تدلُّ على الكثرة، بخلاف الاستفهامية .
٥- الكلام مع الخبرية يحتمل التصديق والتكذيب، بخلاف الاستفهامية الذي هو أسلوب إنشاء لا يحتمل هذا .

٣- إعراب (كَمْ):

كَمْ: اسمٌ مبنيٌّ على السُّكُونِ، يأتي بقسميه الاستفهامي والخبري في محلِّ رفعٍ، أو نصبٍ أو جرٍّ، وأسلوبُ إعراب القسمين واحدٌ، وسنكتفي بعرضِ إعراب (كَمْ) الاستفهامية:

في محلِّ رفعٍ على الابتداء في الحالات الآتية:

- إنْ لَمْ يَتَّبِعْهَا فِعْلٌ، نَحْوُ: كَمْ كِتَابًا فِي مَكْتَبِكَ ؟
- إنْ يَتَّبِعْهَا فِعْلٌ لَازِمٌ، نَحْوُ: كَمْ طَالِبًا حَضَرَ ؟
- إنْ يَتَّبِعْهَا فِعْلٌ مُتَعَدٍّ اسْتَوْفَى مَفْعُولَهُ، نَحْوُ: كَمْ دِرْهَمًا أَنْفَقْتَهُ ؟

وهي في محلِّ نصب:

- على المفعولية إنْ وَلِيَهَا فِعْلٌ مُتَعَدٍّ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ، نَحْوُ: كَمْ كِتَابًا اشْتَرَيْتَ ؟
- وعلى المفعولية المطلقة إنْ وَلِيَهَا حَدَثٌ، نَحْوُ: كَمْ زِيَارَةً زُرْتَ قَبْرَ الرَّسُولِ (ﷺ)؟ ومثله: كَمْ تَكْرِيمًا أَكْرَمْتُ مُعَلِّمِي .

- وعلى الظرفية إنْ وَلِيَهَا ظَرْفٌ، نَحْوُ: كَمْ سَاعَةً اشْتَغَلْتَ ؟، وَكَمْ مِثْلًا سَرْتَ ؟
- وهي في محلِّ جرٍّ: إنْ سَبَقَهَا حَرْفُ جَرٍّ، نَحْوُ: بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ كِتَابَ الْأَدَبِ ؟

الفصلُ بين (كَمْ) وتمييزها:

- أ- يجوز الفصلُ بين كَمْ الاستفهامية ، ومُميّزها في نثر الكلام ونظمه.
- ب- ما ورد من فصلٍ بين (كَمْ الخبرية) ومُميّزها كان ميدانهُ الشَّعر، وقد جاء الفاصل مُتنوعًا:

- فمن الفصل بالجارّ والمجرور، ما عَزَيَّ إلى أنس بن زعيم أو غيره:
كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعَلَا **وَكَرِيمٍ بُوْخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ**
ففصل الشاعر بين كَمْ الخبرية، ومُميّزها (مُقْرِفٍ) بالجارّ والمجرور (بِجُودٍ)، وبقي التَّمييز على إفراده وجَرَّه كتمييز مائة .

والقول المَعْرُوفُ إلى الفرزدق:

- كَمْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ سَيِّدٍ** **ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٍ نَفَّاعٍ**
فَفَصَلَ بَيْنَ كَمْ الْخَبَرِيَّةِ وَمُمَيِّزَهَا (سَيِّدٍ) بِالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، مَعَ بَقَاءِ التَّمْيِيزِ عَلَى الْإِفْرَادِ وَالْجَرِّ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْفَصْلِ بِالظَّرْفِ:

قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

- كَمْ دُونَ مِيَّةٍ مُوْمَاةٍ يُهَالُ لَهَا** **إِذَا تَيَمَّمَهَا الْخَرِيْتُ ذُو الْجَلْدِ**
وَالشَّاهِدُ فِيهِ: الْفَصْلُ بِالظَّرْفِ (دُونَ) بَيْنَ (كَمْ،) وَمُمَيِّزَهَا مُوْمَاةٍ، مَعَ بَقَاءِ التَّمْيِيزِ عَلَى إِفْرَادِهِ، وَجَرَّه .

- وَمِنْ شَوَاهِدِ الْفَصْلِ بِالظَّرْفِ، وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ مَعًا:

مَا عَزَيَّ إِلَى زَهِيرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى أَوْ كَعْبٍ:

- تَوْمٌ سِنَانًا، وَكَمْ دُونَهُ** **مِنَ الْأَرْضِ مُحْدَوْدِبًا غَارُهَا**
وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْفَصْلُ بَيْنَ (كَمْ) وَالْمُمَيِّزِ (مُحْدَوْدِبًا) بِالظَّرْفِ (دُونَهُ)، وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ (مِنَ الْأَرْضِ) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

والتقدير: كَمْ مُحَدَّوِدٍ غَاظَهَا دُونُهُ

ولكن لما فصل هنا نصب، فقال: (محدودبًا)، وإن لم يقصد الاستفهام .

● ومن شواهد الفصل بالجملة:

قول عُمير القطامي:

كَمْ نَالِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمٍ إِذْ لَا أَكَاذَ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ

وَرَدَ الْفَضْلُ بَيْنَ (كَمْ) وَمِيزَهَا (فَضْلًا) بِجُمْلَةٍ (نَالِي مِنْهُمْ)، وقد استوفى الفعلُ مفعولَه، ومن هذا الفصل يجب النَّصْبُ .

ومن هذه الشواهد رأى النُّحَاة أَنَّ الْفَضْلَ إِذَا كَانَ بِالظَّرْفِ وَحْدَهُ، أَوْ بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فَحَسْبُ، جَارَ الْجُرِّ وَالنَّصْبُ، وَإِنْ كَانَ الْفَضْلُ بِمَا مَعًا، أَوْ بِجُمْلَةٍ تَعَيَّنَ النَّصْبُ .

● وقد يَقَعُ الْفَضْلُ بِجُمْلَةٍ فَعَلُّهَا مُتَعَدٍّ، لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولُهُ، فَلَا بَدَّ مِنْ جَرِّ التَّمْيِيزِ بِالْحَرْفِ (مِنْ) ؛ لِمَنْعِ اللَّبْسِ بَيْنَ كَوْنِ التَّمْيِيزِ الْمَنْصُوبِ لَيْسَ تَمْيِيزًا، بَلْ هُوَ مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي، وَوُجُودِ الْحَرْفِ (مِنْ) يَدْفَعُ هَذَا اللَّبْسَ .

من ذلك قوله تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (الدخان: ٢٥) .

كَمْ: خَبَرِيَّةٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ، مَفْعُولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ لِلْفِعْلِ تَرَكَ، وَالْفَاصلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مِيزِهَا (جَنَّاتٍ) الْمَجْرُورَةِ بِ(مِنْ)؛ دَفْعًا لِلتَّوَهُّمِ بَيْنَ التَّمْيِيزِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ (القصص: ٥٨) .

تَمَّ الْفَضْلُ بِالْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ (أَهْلَكْنَا)، وَلَمْ يَسْتَوْفِ الْفِعْلُ مَفْعُولَهُ؛ وَدَفْعًا لِلتَّوَهُّمِ فِي (قَرْيَةٍ) بَيْنَ التَّمْيِيزِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ؛ جَرَّ بِ(مِنْ)، أَمَّا الْمَفْعُولُ فَهُوَ (كَمْ) .

وقد تدخل (مِنْ) على تمييز (كَمْ الْخَبَرِيَّةِ) مِنْ دُونِ فَضْلِ .

من ذلك قوله تعالى : ﴿ كَمْ مِنْ فَتَاةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتَاةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ

الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة: ٢٤٩) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

كَمْ: خبرية في محلِّ رَفْعٍ على الابتداء، وجملة غَلَبَتْ: خبرها .
فِئَةٍ: تمييز جُرِّ بـ(مِنْ) مع عدم الفصل، ويبقى جُرُّه مع حَذْفِ: (مِنْ)؛ لأنَّ (كَمْ) خبرية).

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعُهُمْ شَيْئًا﴾ (النجم: ٢٦) .
جُرَّ التَّمْيِيزِ: (مَلَكٍ)، مع عدم الفصل، ولو حُذِفَتْ (مِنْ) لَحَفَضْنَا أَيْضًا ؛ لأنَّ
المَوْضِعَ مَوْضِعُ إِخْبَارٍ، وليس استفهامًا ، و(كَمْ) في موضع رَفْعٍ بالابتداء، والخبر
جملة: (لا تُغْنِي) .

كَأَيِّنَّ، وَكَذَا، قال:

كَمْ: كَأَيَّ وَكَذَا، وَيَنْتَصِبُ تَمْيِيزُ ذَيْنَ، أَوْ بِهِ صِلُ "مِنْ" تُصِيبُ
كَأَيِّنَّ: اسْمٌ بِمَعْنَى (كَمْ الخبرية)؛ لتكثير عدد الجنس والمقدار؛ ولهذا الإيجام فهو
بحاجة إلى تمييز يُزِيلُهُ .

ولما دخل التنوين مع (أَيَّ) في التَّركيب أشبه النُّونَ الأصلية؛ ولذا رُسِمَ التَّنوين
(نونًا ساكنةً) بعد جوازِ الوقفِ عليهما بالنُّونِ، فأصبحت: كَأَيِّنَّ، وفيها لهجات
عدَّة أشهرها:

١- كَأَيِّنَّ: بهمزة مفتوحة، وياء مشددة مكسورة، ونون ساكنة، وبها قرأ القُرَّاءُ،
واعْتُمِدَتْ في رَسْمِ المصحفِ .

٢- كَائِنٌ: بآلف، وهمزة مكسورة، ونون ساكنة، وقد تُرْسَمُ بالشَّكْلِ الآتي:
(كَاءِنٌ) .

كَذَا :

اسْمٌ مَبْنِيٌّ كِنَايَةً عَنْ عَدَدٍ غَيْرِ مُحَدَّدٍ، وَيَفْتَقِرُ إِلَى تَمْيِيزٍ؛ لِإِزَالَةِ إِبْهَامِهِ، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ أَصْلَيْنِ: كَافِ التَّشْبِيهِ وَ(ذَا) الْإِشَارَةِ، وَبَعْدَ التَّرْكِيبِ اتَّسَمَتِ الْكَلِمَةُ بِدَلَالَةِ كِنَايَةٍ عَنِ الْعَدَدِ الْمُبْهَمِ ، وَلَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمَا .

وَمِنْ أَبْرَزِ سِمَاتِهِ:

١- إِنَّهُ لَا يَلْزَمُ صَدَرَ الْكَلَامِ، تَقُولُ: رَأَيْتُ كَذَا مُسَافِرًا .

٢- لَا يَسْتَعْمَلُ غَالِبًا إِلَّا مُكَرَّرًا بِالْعَطْفِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

عِدِ النَّفْسَ نَعْمَى بَعْدَ بُؤْسِكَ ذَاكِرًا كَذَا وَكَذَا لُطْفًا بِهِ نُسِي الْجَهْدُ

• وَلَوْ عُدْنَا إِلَى كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ لَرَأَيْنَا أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ بِاخْتِصَارٍ مِنْ دُونِ

إِبْضَاحٍ، وَهِيَ:

الأَوَّلُ: كَوْنُهُمَا يُشْبِهَانِ (كَمْ) الَّتِي ذَكَرَهَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ، إِذْ قَالَ:

كَ - كَمْ - (كَأَيَّ وَكَذَا)

وَيَقْصِدُ (كَمْ الْخَبَرِيَّةَ) لَا الِاسْتِفْهَامِيَّةَ؛ بِدَلِيلِ هُوَ:

أ- عَدَمُ صَحَّةِ الِاسْتِفْهَامِ بِ(كَذَا) اتِّفَاقًا، وَبِ(كَأَيَّنَ) عَلَى الْأَرْجَحِ .

ب- ذِكْرُهُمَا مُبَاشَرَةً بَعْدَ (كَمْ) الْمُتَأَخَّرَةِ فِي الذِّكْرِ، أَيْ: بَعْدَ (كَمْ الْخَبَرِيَّةِ).

- أَمَّا وَجْهُ الْمُشَابَهَةِ، فَيَتَجَلَّى فِي بَعْضِ أَحْكَامِ (كَمْ) لَا كُلَّهَا، مِنْ ذَلِكَ:

الِاسْمِيَّةُ، وَالِإِبْهَامُ، وَالْبِنَاءُ عَلَى الشُّكُونِ، وَالِدَّلَالَةُ عَلَى تَكْثِيرِ الْعَدَدِ، وَالِافْتِقَارُ إِلَى

التَّمْيِيزِ، وَيُضَافُ إِلَى ذَلِكَ مِشَارَكَةُ (كَأَيَّنَ) وَخَدَهَا فِي لَزُومِ صَدَارَةِ التَّرْكِيبِ .

- وَيَفْتَرِقَانِ عَنْ (كَمْ) بِأُمُورٍ أُخْرَى، مِنْهَا:

- إِنَّهُمَا مُرَكَّبَانِ، بِخِلَافِ (كَمْ)، فَهِيَ بَسِيطَةٌ عَلَى الْأَرْجَحِ .

- (كَأَيَّنَ) لَا تَقَعُ مَحْرُورَةً، بِخِلَافِ (كَمْ الْخَبَرِيَّةِ)، فَإِنَّهَا تُجْرُ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- مميّز (كأَيِّن) لا يأتي جمعا، بخلاف (كَمْ)، الذي يكون مفردا، ومجموعا .
 - (كذا) لا تلازم صَدْر التَّركيب، بخلاف (كَمْ) الملازمة لذلك .
 - تمييز (كذا) مفرد، بخلاف تمييز (كَمْ) .
 - تمييز (كذا) واجب النَّصب على الأَرْجَح، بخلاف تمييز (كَمْ) .
- الثاني : كون تمييزهما منصوبا، قال :

.....، وَيَنْتَصِبُ تَمْيِيزُ ذَيْنِ،

يعني أنّ تمييز (كأَيِّن)، وكذا) الْمُعَبَّرَ عَنْهُمَا بـ(ذَيْنِ) منصوب .

فَمِنْ نَصَبِ تَمْيِيزِ كَأَيِّنِ قول الشاعر:

اَطْرُدِ الْيَأْسَ بِالرَّجَاءِ فَكَائِنٌ أَلَمَّا حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

أَلَمَّا: تمييز منصوب لـ(كأَيِّن) .

وورد منصوبا مع الفَصْل، كما قال الشاعر:

وَكَائِنٌ لَنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً قَدِيمًا وَلَا تَدْرُونَ مَا مِنْ مُنْعِمٍ

ومن نصب تمييز (كذا) قول الشاعر:

عِدِ النَّفْسَ نَعْمَى بَعْدَ بُؤْسِكَ ذَاكِراً كَذَا وَكَذَا لُطْفًا بِهِ نُسَيِّ الْجَهْدُ

لُطْفًا: تمييز كذا منصوب .

وتقول: قَبَضْتُ كَذَا دِرْهَمًا .

والثالث: جَرّ تمييز (كأَيِّن) بـ(مِنْ) ظاهرة، وهو كثير، قال :

..... أَوْ بِهِ صِلَ " مِنْ " تُصِبُ

يعني: جواز جَرّ التَّمْيِيزِ بـ (مِنْ) الظَّاهِرَة، وهو كلام يحتمل تفسيرين:

- أولهما: أنه يقصد جَرّ تمييز (كأَيِّن) دون غيرها، وكما هو شائع في استعمالها، والضمير في (به) عائد إلى تمييز (كأَيِّن)، وهو أمرٌ لو تحقّق يكون فيه إصابة، وسداد.

- ومن هذا الجُرِّ ما جاء في الآيات الكريمة الآتية:
- قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعْمُرِيَّتُونَ﴾ (آل عمران: ١٤٦).
- قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يوسف: ١٠٥).
- قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ أَمَلَتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ (الحج: ٤٨).
- قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾ (الطلاق: ٨).
- قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ (العنكبوت: ٦٠).
- وجاء الجُرُّ مع الفصل أيضاً، من ذلك:

مَا غُزِيَ إِلَى زُهَيْرٍ :

وَكَايْنٍ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زيادته أو نقصه في التَّكَلُّمِ

وقول جرير:

وَكَايْنٍ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ يراني لَوْ أَصَبْتُ هُوَ الْمَصَابِ

وقول عمرو بن شأس :

وَكَايْنٍ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُدَجِّجٍ يجيء أَمَامَ الْأَلْفِ يَرْدِي مُقَنَّعَا

ففي النُّصُوصِ ذِي جَمِيعاً لَزِمَتْ (مِنْ) تَمِييز (كَأَيِّنْ)، أَوْ (كَائِنْ)، وَكَأَنَّهَا مِنْ تَمَامِهِ.

- وَثَانِي التَّفْسِيرِينَ: هُوَ حَمْلُ الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَشَمُولُ تَمِييز (كَذَا) بِالْجُرِّ أَيْضاً،

وَبِهَذَا يَكُونُ ابْنُ مَالِكٍ مُخَالَفاً لِأَكْثَرِ الثُّحَاةِ، مَعَ عَدَمِ وَرُودِ شَاهِدٍ فِي فَصِيحِ

الْكَلَامِ يُؤَيِّدُهُ.

فائدة:

كائِن أو كائِن ، وكذا:

١- ما يشتركان فيه: الاسمِيَّة، والتَّركِيبُ، والبناءُ على السُّكُون، والإِبهام، ودلالةُ تكثير العدد، والافتقار إلى التَّمييز، وإفراد التَّمييز .

٢- ما يفترقان فيه:

- أ - (كائِن) أو كائِن تلزم الصِّدَاة، بخلاف (كذا) .
- ب - (كذا) لا تُستعمل غالبًا إِلَّا مكررة بالعطف، بخلاف (كائِن) أو كائِن .
- ت - تميز (كذا) واجب النَّصْب على الأَرَجح، أمَّا تميز (كائِن) أو كائِن فيجوز فيه الأمران .

تدريب - ٦٥ -

س ١ / (كَمْ) نوعان: استفهامية و خبرية: ما الفرق بينهما؟ وما حكم تمييزهما؟ مثل
لما تقول.

س ٢ / عيّن إعراب (كَمْ) فيما يأتي:

- كَمْ كتابًا مَلَكْتَ ؟ .

- كَمْ كتابًا عندك ؟ .

- كَمْ هَدَفًا حَقَّقْتَهُ ؟ .

- كَمْ ضَرَبْتَ الجاني ؟ .

س ٣ / ما دلالة كُلِّ مِنْ: (كأَيِّنْ، و كذا)؟

- وما الفرق بينهما ؟ مثل لما تقول .

س ٤ / ما الفرق الدلالي بين ما يأتي .

- كَمْ كتابًا اشترَيْتَ ؟

- كَمْ كتابٍ اشترَيْتُ ؟

س ٥ / في باب كنيات العدد يُسْتَشْهَدُ بالنُّصُوصِ الآتية، عيّن الشاهد، وموقعه
الإعرابي:

- قال الله تعالى: ﴿كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ فَلَئِنَّ غَلَبَتِ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

- وقال الله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِثْقَالَ وَرَقَةٍ﴾ (الدخان: ٢٥).

- وقال الله تعالى: ﴿وَكَاْنَيْن مِّن قَرْيَةٍ عَنَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾ (الطلاق: ٨) .

- وقال الشعراء:

عِدِ النَّفْسَ نُعْمَى بَعْدَ بُؤْسِكَ ذَاكِرًا كَذَا وَكَذَا لُطْفًا بِهِ نُسِي الْجَهْدُ
كَمْ نَالْنِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمِ إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ
كَمْ دُونَ مِئَةِ مَوَاقِدٍ يَهَالُ لَهَا إِذَا تَيَمَّمَهَا الْخَرِيتُ دُو الْجَلْدِ

س٦ / اشرح قولي ابن مالك:

وَأَجَزَ أَنْ تَجُرَّهُ "مِنْ" مُضْمَرًا إِنَّ وَلَيْتَ "كَمْ" حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرًا
وَأَسْتَغْمِلْنَهَا مُخْبِرًا كـ "عَشْرَهُ" أَوْ مِائَةٍ: كـ "كَمْ رَجَالٍ أَوْ مَرَّةً"

س٧ / مَثَلٌ مِنْ إِنْشَائِكَ أَنْتَ لـ (كَمْ) فِي ثَلَاثِ جُمَلٍ.

يكون محلها في الأولى رَفْعًا، وفي الثانية نَصْبًا، وفي الثالثة جَرًّا ، مع بيان حركة

تمييزها .

س٨ / أَعْرَبَ مَا يَأْتِي:

- كَمْ وَاثِقٍ بِالدُّنْيَا وَقَدْ فَجَعْتُهُ .

- كَمْ فُرْصَةً أَضَعْتُ .

الحِڪَايَةُ

الحِكَايَةُ

قال:

إِخْلُ بِ(أَيِّ) مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلَ عَنْهُ بِهَا فِي الْوَقْفِ، أَوْ حِينَ تَصِلُ

وَوَقَفَا إِخْلُ مَا لِمَنْكُورٍ بِ(مَنْ) وَقُلْ: (مَنَانٍ، وَمَنْينٍ) بَعْدَ (لِي) وَقُلْ لِمَنْ قَالَ (أَتَتْ بِنْتُ) : مِنْهُ وَالْفَتْحُ نَزْرٌ، وَصِلِ التَّاءَ وَالْأَلِفَ وَقُلْ: (مَنْوُنَ وَمَنْينَ) مُسْكِنَا

وَالثُّنُونُ حَرَّكَ مُطْلَقًا، وَأَشْبَعْنَ الْفَانِ بَابْنَيْنِ)، وَسَكَّنَ تَعْدِلَ وَالثُّنُونُ قَبْلَ تَا الْمَثْنَى مُسْكِنَهُ بِمَنْ بَاثِرٍ " ذَا بِنْسُوَةٍ كَلِفٌ " إِنْ قِيلَ: جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطْنَا

وَأَنْ تَصِلَ فَلَفْظُ (مَنْ) لَا يَخْتَلِفُ وَنَادِرٌ (مُنُون) فِي نَظْمٍ عُرفَ

وَالْعَلَمَ اخْكَيْنَهُ مِنْ بَعْدِ (مَنْ) إِنْ عَرِيتَ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنَ

هذا بابٌ أفردَه ابنُ مالكَ لبيان الاستعمالِ العربيِّ الفصيح للحكاية، وهو من الأساليب التي لا تكاد تَرُدُّ في استعمالنا اليوميِّ .

والحكاية لغة: المماثلة ، والمشابهة والنقل، ومنه قيل: حَكَيْتُ عَنْهُ الحديثَ حِكَايَةً، أي: نَقَلْتُهُ مِثْلَ قَوْلِهِ من دونما تغييرٍ، ومن هذا أخذ النحويُّون مصطلحهم للحكاية النحويَّة، بمعنى: أنَّها ذِكْرُ اللَّفْظِ المسموع، وإعادة نُطْقِهِ على هيأته من غير تغييرٍ؛ لإزالة اللَّبْسِ .

والحكاية في كلام العرب على أَصْرَبِ أشهرها:

- حكاية الجُمْلِ بالقَوْل، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾

(الزمر: ٧٤) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فهذه حكاية ما قالوه، وتلقظوا به، وقد يُحكى المسموع، أو المكتوب .

● حكاية المفردات، وهي نوعان:

- أولهما: ما يُحكى من دون أداة، وعُدَّ من باب الشُّدُوذِ، كَقَوْلِ الأعرابي: دَعْنَا من تَمَرْتَانِ، حكاية لما قيل له: هاتانِ تَمَرْتَانِ ، فحكى اللَّفْظَ (تَمَرْتَانِ) كما سَمِعَهُ. وقول الآخر: ليسا بقرشيَّانِ، حكاية لما قيل له: هذانِ قرشيَّانِ .

- وثانيهما: ما يُحكى بـ(أَيِّ) و(مَنْ) الاستفهاميَّتين؛ للتَّثْبُتِ، وطلب التَّعْيِينِ بهما، وهو حديثُ ابنِ مالك هنا.

فيما سبق من أبيات تحدّث فيها عن أمرين رئيسين :

أولهما: حكاية النُّكرات بـ(أَيِّ) و(مَنْ) .

وثانيهما: حكاية الإعلام بالفاظها .

وشرَّعَ أولاً في الحديث عن حكاية النُّكرات المذكورة بالأداة (أَيِّ)، قال:

احْكِ بـ(أَيِّ) مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلَ عَنْهُ بَهَا فِي الْوَقْفِ، أَوْ حِينَ تَصِلُ

يعني: إذا سُئِلَ عن مَنْكُورٍ مَذْكُورٍ في كلامٍ مُتَقَدِّمٍ، فيجوز حكايته بالأداة (أَيِّ)، وهي حكاية مشروطة بقوله:

احْكِ بـ (أَيِّ) مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلَ

أَيِّ: لا بدَّ من تثبيت حالة الأداة (أَيِّ)، بمثل ما لذلك الاسم النكرة المسؤول عنه من حالة إعرابية، وتذكير وتأنيث، وإفراد، وتثنية، وجمع؛ حتّى يتمّ التَّوافُقُ بين المَحْكِيِّ عنه، والمَحْكِيِّ به في هذه الجوانب .
ثمّ قال:

..... في الْوَقْفِ، أَوْ حِينَ تَصِلُ

أَيِّ: تتّم الحكاية في حالتي الْوَقْفِ، والْوَصْلِ، وهذا هو الأسلوب العربيّ الفصيح، الذي لم يذكر ابنُ مالكٍ غَيْرُهُ من الأساليب اللَّهْجِيَّةِ .

- في الوقف:

- نقول لِمَنْ قال: جاء رجلٌ : أيُّ، بالرفع، وللمرأة أيضًا ، أيَّة بالرفع.
- ونقول لِمَنْ قال: رأيتُ رجلًا : أيَّا، بالنصب أيضًا، وللمرأة: أيَّة.
- ونقول لِمَنْ قال: مررتُ برجلٍ : أيِّ بالجر أيضًا، وللمرأة: أيَّة .

- وفي التثنية:

- أيَّان ، وأيَّانٍ ، في حالة الرفع .
- أيَّين ، وأيَّينٍ ، في حالي النصب والجر .

- وفي الجمع:

- أيُّونَ ، وأيَّاتُ ، في حالة الرفع .
- أيَّينَ ، وأيَّاتٍ ، في حالي النصب والجر .

- وفي الوصل:

- نقول: أيُّ يا فتى .
- : أيَّا يا فتى .
- : أيِّ يا فتى ، وكذلك الفروع الأخرى .

- أما إعراب (أيّ) في هذه التراكيب ، فهي في جميع الأمثلة استفهاميّة، مُعرّبة حُكيّ بها، ولكنّهم اختلفوا في الحركات اللاحقة لها:
- فمن قائلٍ: إنّها حركاتٌ حكاية، أو حُرُوفٌ حكاية، وليست علامات الإعراب، وقد منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة الحكاية، أو حرف الحكاية .
- أما (أيّ) فهي بمنزلة (مَنْ) في موضع رفع بالابتداء، أو الخبر .
- ومن قائلٍ: إنّها حركات إعرابٍ بحسب العوامل .
- فأيّ بالرفع مبتدأ خبره محذوفٌ مؤخَّرٌ؛ لملازمته صَدَرَ الكلام .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَأَيًّا بِالنَّصَبِ مَحْمُولَةً عَلَى فِعْلِ مُقَدَّرٍ مُؤَخَّرٍ .

وَأَيِّ بِالْجَرِّ بِجُرُورَةٍ بِحَرْفِ جَرٍّ مَحْذُوفٍ .

وَكَذَا يُقَالُ فِي الْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ

حكاية التكررة ب(مَنْ) ، قال:

وَوَقَفْنَا إِحْكَ مَا لِمَنْكُورٍ بـ(مَنْ)	وَالْتُونَ حَرَكَ مُطْلَقًا، وَأَشْبَعْنَ
وَقُلْ: (مَنْانِ وَمَنْينِ) بَعْدَ (لِي	إِلْفَانِ بَابْنَيْنِ)، وَسَكَنَ تَعْدِلِ
وَقُلْ لِمَنْ قَالَ (أَتَتْ بِنْتُ) : مِنْهُ	وَالْتُونُ قَبْلَ تَا الْمُثَنَّى مُسْكَنُهُ
وَالْفَتْحُ نَزْرٌ، وَصِلِ التَّاءُ وَالْأَلِفُ	بِمَنْ بِإِثْرِ " ذَا بِنْسُوءٍ كَلِفٌ "
وَقُلْ: (مُنُونِ وَمَنْينِ) مُسْكِنَا	إِنْ قِيلَ: جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطْنَا
وَأَنْ تَصِلَ فَلَفْظُ (مَنْ) لَا يَخْتَلِفُ	وَنَادِرٌ (مُنُونِ) فِي نَظْمٍ عُرِفَ

تحدث ابن مالك في هذه الأبيات عن الحكاية ب(مَنْ) حال الوقف، وما يلزمها من تغيير بأقسام ستة: ثلاثة للمذكر، وثلاثة للمؤنث، وكلٌّ منها: مُفْرَدٌ، ومُثَنَّى، وجمعٌ، وختمَ بما يَحْدُثُ عند حال وصل (مَنْ) بكلام آخر، وإليك التفصيل:

● حكاية المفرد المذكر ب (مَنْ) ، قال:

وَوَقَفْنَا إِحْكَ مَا لِمَنْكُورٍ بـ(مَنْ) وَالْتُونَ حَرَكَ مُطْلَقًا، وَأَشْبَعْنَ

يعني: إن سئِلَ عن نكرة مذكورة في كلامٍ مُتَقَدِّمٍ، فيمكن حكايتها ب(مَنْ)، بشروط أبرزها:

١ - لا محاكاة إلا في حالة الوقف: (وَوَقَفْنَا إِحْكَ) .

٢ - محاكاة ما لهُ من الإعراب، وكذا الأفراد والتذكير وفروعهما: (إِحْكَ ما لِمَنْكُورٍ).

٣ - تحريك نون (مَنْ) في أحوال إعراب المحكي الثلاثة: (حَرَكَ مطلقًا) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٤ - إشباع حركة نون (مَنْ) التي اجْتُلِبَتْ للحكاية؛ لِيَتَوَلَّدَ حَرْفُ مَدٍّ مجانس لها؛
لِلتَّنَاسُبِ مع حركة المَحَكِّيِّ .

٥ - وما يُفْهَمُ مِنْ استعمال (مَنْ)، وكونها للعقلاء، أَنَّ المُحَاكِي لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ
عاقلاً .

فَمِنْ حكاية المَذْكُرِ النَّكِرةِ، بالشُّرُوطِ الخمسة:

- ما يقال لِمَنْ قال: جاءني رَجُلٌ: مَنْو .

- ما يقال لِمَنْ قال: رَأَيْتُ رَجُلًا: مَنَا .

- ما يقال لِمَنْ قال: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ: مَنِي .

● حكاية المُشَنَّى المَذْكُرِ، قال:

وَقُلْ: (مَنَا وَمَنِي) بَعْدَ (لِي) الْفَانِ بَابَيْنِ، وَسَكَّنَ تَعْدِلِ

أي: قُلْ فِي حكاية تشية المَذْكُرِ النَّكِرةِ:

- مَنَا، بِالْأَلْفِ رَفْعًا .

- وَمَنِي، بِالْيَاءِ نَصْبًا، وَجَرًّا ، أَمَا قَوْلُهُ :

وَسَكَّنَ تَعْدِلِ

يقصدُ بِهِ: إِذَا أَرَدْتَ الْعَدْلَ فَسَكَّنْ (نون) كُلِّ مِنْ (مَنَا، وَمَنِي)، أَمَا مَا وَرَدَ فِي
أَلْفَاظِ الْبَيْتِ، فَقَدْ كُسِرَتْ نُونَاهُمَا ؛ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ اضْطِرَارًا، فَتَبَّهَ بِقَوْلِهِ: (سَكَّنَ)،
عَلَى حَالَةِ النَّونِ فِي غَيْرِ الْاضْطِرَارِ، وَهِيَ الْحَالَةُ الْإِعْرَابِيَّةُ الْمُنَاسِبَةُ لِلْوُقُوفِ .

- وَقَوْلُهُ: مَنَا، حكاية عَنْ لَفْظِ (إِلْفَانِ) مِثْلِي إِلْفٍ: بِمَعْنَى الْمَوَالِفِ .

- وَقَوْلُهُ: مَنِي، حكاية عَنْ لَفْظِ (إِبْنَيْنِ)، وَهُوَ تَمَثِيلٌ لِحَالَةِ الْجَرِّ، وَاكْتَفَى بِهَا عَنْ
التَّمَثِيلِ لِلنَّصْبِ؛ لِأَنَّهَا سَوَاءٌ؛ وَهَذَا يَتِمُّ التَّوَافُقُ فِي الْإِعْرَابِ، وَالتَّشْيَةِ، وَالتَّذْكِيرِ .

● حكاية الجَمْعِ المَذْكُرِ ، قال:

وَقُلْ: (مَنُونَ وَمَنِينَ) مُسَكِّنَا إِنْ قِيلَ: جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطْنَا

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أي: قُلْ في حكاية جَمْعِ المَذَكَّرِ النِّكَرَةِ:

- مَنُونٌ، بسكون النون رَفْعًا .

- مَنِينٌ، بسكون النون نَصْبًا، وَجَرًّا .

بمعنى: إلحاق (مَنْ) بواو في حالة الرَّفْع، وبياء في حالي النَّصْب والجَرِّ، وإسكان نُون الجَمْع .

- فإذا قيل: جاء قَوْمٌ، فحكايتها: مَنُونٌ .

- وإذا قيل: رأيتُ قَوْمًا، أو مَرَرْتُ بِقَوْمٍ، فحكايتهما: مَنِينٌ .

فَ (مَنون): حكاية القَوْم في حالة الرَّفْع.

و(مَنِين): حكاية القَوْم في حالة الجَرِّ، واستعنى بها عن حكاية النَّصْب؛ لكون الحال واحدة .

● حكاية المفردة المؤنثة، قال:

وقُلْ لِمَنْ قَالَ (أَتَتْ بِنْتُ) : مَنَه

أي: قُلْ في حكاية المفردة والمؤنثة: (مَنَه) بفتح النون، وسكون الهاء رَفْعًا، وَنَصْبًا، وَجَرًّا، لِمَنْ قال لك: أَتَتْ بِنْتُ، أي: (مَنَه) -بفتح نونِ (مَنْ)-؛ وَقَلْب تاء التَّأْنِيث هاءً للوقف .

● حكاية المثنى المؤنث، قال:

والنُّونُ قَبْلَ تَا المِثْنَى مُسَكَّنَةٌ

والفَتْحُ نَزْرٌ،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أي: تقول في حكاية المُثَنَّى المؤنَّث بإسكانِ نونِ (مَنْ) قبل تاءِ التَّثْنِيَةِ، نحو: مُتَنَانٌ، وَمُتَنَتَيْنِ بِإسكانِ التَّوْنَيْنِ أي قبل التَّاءِ، والتي بَعْدَ الألفِ في الصَّيغَتَيْنِ، لِمَنْ قال: عندي صَحِيفَتَانِ.

ثمَّ أشار إلى ورود لَهْجَةٍ أُخْرَى نَادِرَةٍ الاستعمالِ، فقال:

والْفَتْحُ نَزْرٌ،

أي: فَتَحَ (نُونِ مَنْ) قبل تاءِ تَأْنِيثِ المؤنَّثِ، نحو: مُتَنَانٌ، و(مُتَنَتَيْنِ). وبهذا يمكن القول: أَنَّ الأَرَجَحَ هو (فَتْحُ) (نُونِ مَنْ) في حكايةِ المفردةِ المؤنَّثَةِ، وإِسْكَانِ هذهِ التَّوْنِ في حكايةِ المُثَنَّى المؤنَّثِ).

• حكايةُ الجَمْعِ المؤنَّثِ، قال:

..... ، وَصِلَ التَّا وَالْأَلِفُ بِمَنْ يَأْتِرُ "ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِفٌ"

يعني: لا بدَّ من إِتْبَاعِ (مَنْ) بِالْأَلِفِ والتَّاءِ الزَّائِدَتَيْنِ عند حكايةِ جَمْعِ المؤنَّثِ . فإذا قيل: هذا كَلِفٌ بِنِسْوَةٍ، فُئِلَ في إثْرِ كلامه: مَنَاتٌ، بِإسْكَانِ التَّاءِ في الحالاتِ الإِعْرَابِيَّةِ الثَّلَاثِ .

• حكاية التَّكْرَةِ بـ(مَنْ) في حالِ الوَصْلِ، قال:

وإنَّ تَصِلَ، فَلَفْظُ (مَنْ) لَا يَخْتَلِفُ وَنَادِرٌ (مَنْونَ) فِي نَظْمٍ عُرِفَ

فيما سَبَقَ ذَكَرَ ابنُ مالِكٍ حالاتِ حكايةِ التَّكْرَةِ بـ(مَنْ)، وتعدَّدِ الفروعُ اللاحقةُ لـ(مَنْ)، واختلافها من صيغةٍ إلى أُخْرَى، وكلُّها تكون حالِ الوقفِ .

أما في هذا البيت فشرَّعَ في بيان الحكاية بـ(مَنْ) حالِ وَصْلِها بِكَلَامٍ آخَرَ، فنَصَّ على أَنَّنا إذا وَصَلْنَا (مَنْ) بِكَلَامٍ آخَرَ فإِنَّهَا:

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- ١ - تُحَكِّي (مَنْ) بلفظ واحدٍ مِنْ دون أَنْ تلحقها علامات الفروع، كيفما كان المحكي؛ لأنَّ الإلحاق في حالة الوَقْف.
 - ٢ - عدمُ تحريك نُونها، ولا إشباعَ لِحركاتِها.
- وهذا قَصْدُهُ مَنْ قوله:

وإنَّ تَصِلَ فَلَفْظُ (مَنْ) لَا يَخْتَلِفُ

فقولنا في الحكاية: مَنْ يا فتى؟، أو مَنْ يا هذا؟، لقائلٍ كُلِّ الأمثلة السابقة المختلفة في التذكير والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع.

ثمَّ قال:

ونادِرُ (مُنُون) في نَظْمِ عُرْفِ

هذا تنبيهٌ على ما ورد على نُذْرَةٍ بإلحاق نون (مَنْ) في وَصَلِ الكلام بعلامة في الشَّعْر المعروف، وفي كلامه إشارة إلى بيتٍ اختلفت الأقوال في عَزْوِهِ، وهو من أحاديثِ عربِ الجاهليَّة عن الجنِّ، وزيارته لهم، وترحيبهم به، وقد جاء في قول أحدهم:

أَتَوْا ناري فقلْتُ: مُنُونٌ أَنْتُمْ ؟ فقالوا: الجنُّ، قلْتُ: عِمُوا ظلامًا فقال: مُنُونٌ، إذ لَحِقْتُ (مَنْ) واو ونون حال الوَصَل، وحقَّها ألا تلحق إلَّا حال الوَقْف، ووَصَفَ ابنُ مالكِ البيت بالنُّذْرَةِ؛ لتفرّده بهذا الاستعمال.

• حكاية العَلَم بـ (مَنْ)، قال:

والعَلَمَ احْكِيْنَهُ مِنْ بَعْدِ (مَنْ) إِنَّ عَرِيْتَ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنَ

بمعنى: جواز حكاية العَلَم المجهول العَيْن، بلفظ (مَنْ) بِشَرْطَيْنِ، وهُما:

١ - إنَّ لَمْ يَتَقَدَّمْ على (مَنْ) عاطِفٌ .

٢ - محاكاة العَلَم بإعرابه .

تقول لِمَنْ قال: جاءني زيدٌ: مَنْ زَيْدٌ ؟

وتقول لَمَنْ قال: رأيتُ زيدًا : مَنْ زيدًا ؟

وتقول لِمَنْ قال: مررتُ بزيدٍ: مَنْ زيدٍ ؟

فإن اقترنت (مَنْ) بعاطفٍ، كقولنا: وَمَنْ زيد ؟، بطلتِ الحكايةُ، وَرَجَعَ الأمرُ إلى الإعرابِ العامِّ ؛ لأجلِ العاطفِ، ويتعيَّن الرُّفْعُ على الحَبَرِيَّةِ، أو الابتداءِ .
ومَّا يُفْهَمُ من قوله: (أَحْكِيْنَه)، أَنَّ الحركةَ الموجودةَ على آخِرِ العَلَمِ حالِ الحكايةِ هي حركاتُ حِكَايَةٍ، وَأَنَّ الإعرابَ مُقَدَّرٌ، مَنَعَ من ظهوره اشتغالُ المحلِّ بحركةِ الحِكَايَةِ .

وَمِنْ النُّحَاةِ مَنْ يَرَى أَنَّ حركاتَ إعرابٍ، ورُدَّ هذا الرَّأْيُ بِحُجَّةٍ أَنَّ (مَنْ) مَبْنِيَّةٌ لا تقبلُ الإعرابَ، وكذا فَإِنَّ الإعرابَ لِيُوصَلَ الكلامَ، والحالُ هنا حالٌ وَقُفٍ .

فائدة:

أَوَّلًا: الفَرْقُ بين (أَيِّ) و(مَنْ) في بابِ الحكايةِ:

مع كونهما يُستعملان في حكاية النُّكراتِ، إِلَّا أَننا نجد بينهما فُرُوقًا، أبرزها:

- أ- أَيِّ: عامة في الوَقْفِ والوَصْلِ، بِخِلَافِ (مَنْ) التي تختصُّ بالوَقْفِ .
- ب- أَيِّ: تُحْكِي مع الحركاتِ مَنْ غيرِ إشباعٍ، بِخِلَافِ (مَنْ) التي تُشْبِعُ حركاتُها.
- ت- أَيِّ: تَخْتَصُّ بحكايةِ النُّكْرَةِ، بِخِلَافِ (مَنْ) التي يُحْكِي بها النُّكْرَةُ والعَلَمُ .
- ث- أَيِّ: عامَّة في السُّؤالِ عن العاقل وغيره، بِخِلَافِ (مَنْ) التي تختصُّ بالعاقلِ.
- ج- ما قبل تاءِ التَّأْنِيثِ مع (أَيِّ) يُفْتَحُ، بِخِلَافِ (مَنْ) الذي يجوزُ فيه الفَتْحُ والإسكانُ.

تدريب - ٦٦ -

س ١ / عَرَّفَ الحكايةَ، واذكُرِ الأدواتِ التي يُحْكَى بها، مع التَّمثيل .

س ٢ / ما شَرَطُ حكايةِ العَلَمِ ؟، استشهدْ على ما تقول .

س ٣ / ما حُكْمُ (مَنْ) إِنْ تَقَدَّمَ عليها عَاطِفٌ ؟ مَثِّلْ لِمَا تقول .

س ٤ / اشرح قول ابن مالك:

وَقُلْ لِمَنْ قَالَ (أَتَتْ بِنْتُ) : مَنَّهُ وَالتَّوْنُ قَبْلَ تَا المَشْنَى مُسْكَنُهُ

س ٥ / ما الفَرْقُ بين الحكايةِ بِ(أَيِّ) والحكايةِ بِ(مَنْ) ؟

س ٦ / هَاتِ جُمْلَةً من إنشائك، واحكِ عَمَّا فيها مِنْ نَكِرَةٍ بالأداةِ (مَنْ)، واستخرج القاعدةَ النَّحْوِيَّةَ .

س ٧ / اذكُرْ قَوْلَ ابنِ مالكِ في حكايةِ جَمْعِ المُذَكَّرِ .

س ٨ / اكْمِلِ الحكايةِ بِ(مَنْ) في كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:

قال: رَأَيْتُ رَجُلًا، قُلْتُ:

قال: جاءني رَجُلٌ، قُلْتُ:

قال: جاءني رِجَالٌ، قُلْتُ:

قال: عندي امرأةٌ، قُلْتُ:

قال: رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ، قُلْتُ:

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

قال: مَرَرْتُ بِامْرَأَتَيْنِ، قُلْتُ:

س ٩/ أَكْمِلِ الْحِكَايَةَ بِ(أَيِّ) فِي كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:

قال: لَقِيتُ امْرَأَةً، قُلْتُ:

قال: مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ، قُلْتُ:

قال: لَقِيتُ نِسَاءً، قُلْتُ:

التَّائِبُ

التَّائِيثُ

قال:

عَلَامَةُ التَّائِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفٌ وَفِي أَسَامٍ قَدَرُوا التَّاءَ: كَالْكَتِفِ
وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ وَنَحْوِهِ، كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ

وَلَا تَلِي تَلِي فَارِقَةً فَعُولًا أَصْلًا، وَلَا الْمِفْعَالَ، وَالْمَفْعِيلًا
كَذَاكَ مِفْعَلٌ، وَمَا تَلِيهِ تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُدُودٍ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعَ مَوْصُوفُهُ غَالِبًا التَّاءَ تَمْتَنِعُ

وَأَلِفُ التَّائِيثِ: ذَاتُ قَصْرِ وَذَاتُ مَدٍّ، نَحْوُ: أَنْشَى الْغُرَّ
وَالِاشْتِهَارُ فِي مَبَانِي الْأُولَى يُبْدِيهِ وَزُنْ (أُرَبَّى)، وَالطُّوْلَى
وَمَرَطَى، وَوَزُنْ (فَعَلَى) جَمْعًا أَوْ مَصْدَرًا، أَوْ صِفَةً كـ (شَبَعَى)
وَكُجْبَارَى، سُمِّهَى، سِبْطَرَى ذِكْرَى، وَحِثْيَى مَعَ الْكُفْرَى
كَذَاكَ خُلِيطَى مَعَ (الشُّقَارَى) وَاعْزُ لِيَعْرِ هَذِهِ اسْتِنْدَارَا

لَمَدَّهَا، فَعَلَاءُ أَفْعَلَاءُ مُثَلَّثَ الْعَيْنِ وَفَعَلَاءُ
ثُمَّ فَعَالًا، فُعْلَالًا، فَاعُولًا وَفَاعِلَاءُ، فِعْلِيًا مَفْعُولًا
وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فَعَالًا، وَكَذَا مُطْلَقَ فَاءٍ، فَعَلَاءُ أَخِذَا

تصنيفُ الاسم بحسب الجنس أمرٌ قد سَمَّ عُرِفَ في أغلب لغات العالم، ومنها
اللُّغة العربيَّة؛ من أجل التَّفَرُّقِ بين جنسي الكائنات الحيَّة، ومن شمولها أيضًا لِعَيْرِ
الكائنات الحيَّة، وَقَدْ لَحَظَ اللُّغَوِيُّونَ العربُ ظاهرتين متقابلتين في الاستعمال اللُّغوي،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وهما: (التذكير والتأنيث)، وقد توفروا على بياهما مُفَصِّلِينَ في مُصَنَّفَاتٍ خَاصَّةٍ، فضلاً عما ورد لهم فيهما في تضاعيف مُصَنَّفَاتِهِم اللُّغَوِيَّةِ الأُخْرَى، ومنها النَّحْوِيَّةُ.

فالمُذَكَّر: هو مَا عُوْمِلَ فِي اللُّغَةِ مَعَامِلَةً مَا لَهُ خَلْقُ الذَّكَرِ؛ وَلَكُونِهِ هُوَ الْأَصْلُ، فَلَمْ يَكُنْ بِحَاجَةٍ إِلَى عِلَامَةٍ تُمَيِّزُهُ مِنْ مُقَابِلِهِ، وهو على نَوْعَيْنِ:

١- المُذَكَّر حَقِيقَةً: ويُراد به ما كان على خَلْقِ الذَّكَرِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ، وَلَهُ أَنْثَى مِنْ جِنْسِهِ، نحو: رَجُلٌ، وَحِصَانٌ.

٢- المُذَكَّر اسْتِعْمَالاً: ويُراد به ما لَيْسَ لَهُ صِفَاتُ الذَّكَرِ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْثَى مِنْ جِنْسِهِ، وَلَكِنْ اسْتِعْمَالُ اللُّغَوِيِّ عَامِلُهُ مَعَامِلَةُ المُذَكَّر حَقِيقَةً، نحو: بَابٌ، وَجَبَلٌ، وَكِتَابٌ، وَرَأْسٌ.

أَمَّا الْمُؤَنَّثُ: فَهُوَ مَا عُوْمِلَ فِي اللُّغَةِ مَعَامِلَةً مَا لَهُ خَلْقُ الْأُنْثَى، وهو نوعان :

١- الْمُؤَنَّثُ حَقِيقَةً: ويُراد به ما كان على خَلْقِ الْأُنْثَى، يَلِدُ وَيَتَكَاثَرُ، وَلَهُ ذَكَرٌ مِنْ جِنْسِهِ، سِوَاءِ أَخْتِمَ بِعِلَامَةِ تَأْنِيثٍ، نَحْوُ: فَاطِمَةُ، وَلَيْلَى، وَعُفْرَاءٌ، وَنَعْجَةٌ، وَنَاقَةٌ، وَعَصْفُورَةٌ، أَمَّ لَمْ يُخْتَمَ، نَحْوُ: زَيْنَبُ، وَأَتَانٌ، وَعَنَاقٌ.

٢- الْمُؤَنَّثُ اسْتِعْمَالاً: ويُراد به ما لَيْسَ لَهُ خَلْقُ الْأُنْثَى، أَيُّ: لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَكَرٌ مِنْ جِنْسِهِ، سِوَاءِ أَخْتِمَ بِعِلَامَةٍ، نَحْوُ: طَائِرَةٌ، وَصَحْرَاءٌ، أَمَّ لَمْ يُخْتَمَ، نَحْوُ: أَرْضٌ، وَبُئْرٌ، وَشَمْسٌ، وَنَارٌ، وَغَيْرَهَا مِمَّا عُرِفَ بِ(الْمُؤَنَّثَاتِ السَّمَاعِيَّةِ).

وَلِلتَّأْنِيثِ تَصْنِيفٌ آخَرٌ، وَهُوَ:

أ- الْمُؤَنَّثُ اللَّفْظِيُّ، وهو ما اشْتَمَلَ عَلَى عِلَامَةِ تَأْنِيثٍ، سِوَاءِ أَكَانَ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا نَحْوُ: فَاطِمَةُ، وَبُئْرَى، وَعَلِيَاءُ، أَمْ كَانَ دَالًّا عَلَى مُذَكَّرٍ، نَحْوُ: حَمْزَةٌ، وَأُسَامَةٌ، وَعِكْرَمَةٌ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ب- **المؤنث الحكمي**: وهو ما كانت صيغته مُذكرّة، ولكنها اكتسبت التأنيث بحُكم نحويّ، وهو الإضافة، كقوله تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ (الزمر: ٧٠) فلفظة (كُلّ) مُذكرّة اكتسبت التأنيث بعد إضافتها إلى (نَفْس) المؤنّثة. ولكون التذكير هو الأكثر استعمالاً، والأشمل في التعبير عن الأشياء عُداً أصلاً، فلم يحتج إلى علامة، أما التأنيث فهو فرعٌ عليه؛ ولذا احتاج الاسم المؤنث إلى علامة تُميّزه من الاسم المُذكر .

وقد أفرّد ابنُ مالكٍ هذا الباب (للتأنيث)، وبَحَثَ أَحَدَ جوانبه، وهو علامات التأنيث من حيث أنواعها، وتقديرها إن لم تُوجد، وعدم لحاقها لجملة من الأسماء، والأوزان المشهورة لجملة من المؤنثات، وإليك البيان:

علامات التأنيث، قال:

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفٌ وَفِي أَسَامٍ قَدَرُوا التَّاءَ: كَالْتِفِ
وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ وَنَحْوِهِ، كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ

التأنيث معنًى من المعاني، ولا بدّ له من علامات دالةٍ عليه، ومُميّزةٍ له من المُذكر، ثم إنّ هذه العلامات هي وسائل اختصار رائعة للأعداد الكبيرة من الكلمات، إذا ما اعتمد الأساس اللغويّ الذي يرى وَضَعَ كلمةٍ لكلِّ مؤنثٍ إزاء لفظة مُذكره، وهو الأسلوب الذي عرفته لغتنا العربيّة في نطاق محدود، نحو: رَجُلٌ وامرأة، وَحِصَانٌ وفَرَسٌ، وَحِمَارٌ وأَتَانٌ، وَحَمَلٌ وِرْخُلٌ، وَخُرُوفٌ وَنَعْجَةٌ، وديك ودجاجة.

فعلاماتُ التأنيث تُحَدُّ مِنْ كَثَرَةِ هَذِهِ الألفاظ المتقابلة في مدلولاتها لَوِ اتُّخِذَتْ مِنْهَجًا عَامًّا فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ولا يعني أنّ علاماتِ التَّأْنِيثِ خاصّة بالألفاظِ الْمُؤَنَّثَةِ، أو لازمة لها، بل هناك ألفاظٌ مُؤَنَّثَةٌ خَلَّتْ مِنْهَا، نحو: زينب، وفَرس، وألفاظٌ مُذَكَّرَةٌ لَحِقَتْ بِهَا هذه العلامات، نحو: حمزة، وزكريا .

أما أشهرُ العلاماتِ الْمُخْتَصَّةِ بِالتَّأْنِيثِ كما يَرَى أَغْلَبُ النُّحَاةِ فهي اثنتان، كما قال ابنُ مالكٍ:

.....
علامة التَّأْنِيثِ تاءٌ أو أَلِفٌ

بمعنى: أنّ للاسمِ الْمُؤَنَّثِ علامتين: التَّاء، والألفُ بِنوعيّهما: المَقْصُورَةُ، والمَمْدُودَةُ .

وهناك نُحَاةٌ وابنُ مالكٍ معهم في كتابٍ آخَرَ لَهُ ذَكَرُوا أنّ العلاماتِ ثلاثٌ من دون النّظر إلى التّقسيمِ الدّاخِلِيِّ للألف، وهي: التَّاء، والألفُ المَقْصُورَةُ، والألفُ والممدودة .

أما الألفُ فيُقْصَدُ بها: أَلِفٌ تلحقُ الأسماءَ والنُّعُوتَ ؛ للتَّأْنِيثِ، وهي ضَرْبانِ: أَلِفٌ تأنيثٍ مَقْصُورَةٍ، نحو: ليلي، وحُبْلَى، وألفٌ تأنيثٍ ممدودة، نحو: أسماء، وحمراء .

وسياقي بياهما، عند ذِكْرِ أوزانهما .

— التَّاء :

وهي تاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ زائدةٌ تَتَّصِلُ بالأسماءِ والنُّعُوتِ، نحو: فاطمة، وقائمة، وهي فاصلةٌ بين المذكرِ والمؤنثِ، نحو: ساجد وساجدة، وصائم وصائمة .

ومن مُسمّياتِها: التَّاءُ القصيرة، أو المربوطة، أو المُدَوَّرَةُ، أو الفارقة، تكون تاءً في دَرَجِ الكلامِ، وعند الوقفِ تكون هاءً؛ ولذا تُسَمَّى عند جملةٍ من النُّحَاةِ بـ(هاءِ التَّأْنِيثِ)، وهذه العلامةُ هي الأكثرُ استعمالاً في الأسماءِ المُؤَنَّثَةِ، وأظهر دلالةً على التَّأْنِيثِ؛ لِعَدَمِ التَّيَاسُّها بشيءٍ، كما يحدث مع الألفِ ذاتِ الأنواعِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

المختلفة؛ ولذا عُذَّتْ أُمَّ أَحْرُفِ التَّأْنِيثِ؛ إذ يصحُّ تقدير وجودها في الأسماء
المؤنَّثة الخالية من العلامة، نحو: أُذُنٍ، وَعَيْنٍ، وَقَدَمٍ، والأكثر دخولها على الأسماء
المُشْتَقَّة المُشْتَرَكَة بين التذكير والتأنيث، نحو: قائم وقائمة، وَفَرِحَ وَفَرِحَتْ، وَمَنْصُورٍ
وَمَنْصُورَةٍ، أمَّا دخولها على الأسماء الجامدة المُشْتَرَكَة المعنى بين المذكر والمؤنث،
فقليل: هو سَمَاعِيّ، نحو: إنسان وإنسانة، وَفَتَى وَفَتَاةٌ، وَحَمَارٍ وَحَمَارَةٌ، وَرَجُلٍ وَرَجُلَةٌ،
ومنه ما عَزِيَ إلى طَرَفَةٍ:

كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مُغْتَبِطًا غَيْرَ جِيرَانِ بَنِي جَبَلَه
خَرَقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِمْ لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَه

يعني: حُرْمَةُ المرأة، وَقَصَدَ بـ(جَيْبٍ) مَوْضِعَ الْعَقَّةِ .

وقالوا: شَيْخٌ وَشَيْخَةٌ، كقول عبد يغوث الحارثي حين أُسِرَ :

وَتَضَحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا
وكذا امرؤ و امرأة:

قال تعالى: ﴿أَمْرُؤَا هَٰلِكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ (النساء: ١٧٦) .

وقال تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَن حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ (يوسف: ٥١) .

تقدير (التاء) في ختام الأسماء المُجَرَّدَةِ منها، قال:

..... وفي أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّاءَ كَالْكَتِفِ

يعني: أَنَّ هناك مجموعة من الأسماء التي خَلَتْ مِنْ علامة تأنيث، ومع ذلك فَقَدْ
عاملها الاستعمال اللُّغَوِيّ معاملة المؤنثات ذوات العلامة، وفي هذه الحالة قَدَّرَ
النُّحَاةُ كَوْنَهَا مختومةً بالتاء ؛ لِأَنَّهَا الْأَصْلُ فِي عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ ؛ ولأنَّهَا الْأَكْثَرُ فِي
الاستعمال، والأظهرُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى التَّأْنِيثِ، وَلَا تَلْتَبَسُ بِغَيْرِهَا، وَهَذَا قَصْدُهُ مِنْ:
قوله السابق:

..... وفي أسامٍ قَدَرُوا التَّاءَ: كَالْكَتِفِ

وَأَسَامٍ: جَمْعُ أَسْمَاءٍ، فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ لِلْأَسْمَاءِ، وَمَثَلٌ لِهَذَا اللَّوْنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ بـ(الْكَتِفِ)، وَهِيَ لَفْظَةٌ مُؤَنَّثَةٌ، وَالتَّاءُ مُقَدَّرَةٌ فِيهَا، وَنِظَائِرُ (الْكَتِفِ) كَثِيرَةٌ، عُرِفَتْ مِنْ طَرِيقِ سَمَاعِ كَلَامِ الْعَرَبِ الْفَصَحَاءِ بِالْمُؤَنَّثَاتِ السَّمَاعِيَّةِ، وَهِيَ أَنْوَاعٌ، مِنْهَا .

١- مَا سُمِعَ اسْتِعْمَالُهُ مُؤَنَّثًا فَحَسِبْتُ، مِنْ ذَلِكَ: (الْأُذُنُ، وَالْإِصْبَعُ، وَالسَّاقُ، وَالْعِضْدُ، وَالْعَيْنُ، وَالْفَخِذُ، وَالْقَدَمُ، وَالْكَتِفُ) وَمِنْ شَوَاهِدِهِ:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعِبَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٢) .

- وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عِصْدُ

٢- مَا سُمِعَ فِيهِ جَوَازُ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، نَحْوُ: الْعُنُقُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِثْنُ، وَالْأَنْعَامُ، وَالْعَنْكَبُوتُ، وَالسَّبِيلُ، وَالصَّاعُ، وَالْفُلُكُ ... وَمِنْ شَوَاهِدِهِ:

-الْأَنْعَامُ:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ^{بُطُونُهُ} تُسْقِوكم مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ (النحل: ٦٦) .

- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ^{بُطُونُهَا} تُسْقِوكم مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ (المؤمنون: ٢١) .

-السَّبِيلُ:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ (يوسف: ١٠٨) .

- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ (الأعراف: ١٤٦) .

-الْفُلُكُ:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ﴾ (الصافات: ١٤٠) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- وقوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا ﴿هُود ٣٨-٤٠﴾ .

٣- ما سُمِعَ فيه جواز التذكير والتأنيث؛ لاختلاف اللّهجات، نحو: التمر، يُذكرُ أهل الحجاز، ويُؤنثه غيرُهم .

العُضد، تُؤنثه تميم، ويُذكره غيرُهم .

الإبهام مؤنثة ، ويُذكرها بعضُ بني أسد .

الاستدلال على تأنيث الأسماء، قال:

ويعرفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ ونحوه، كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ

أشرنا قبل هذا الموضع إلى كَوْنِ جُمْلَةٍ من الأسماء الخالية من علامة التأنيث، اسْتُعْمِلَتْ استعمال الأسماء الملحقة بالعلامة، بعد تقدير كَوْنِهَا مَخْتومةً بِالتَّاءِ، وعاد هنا إلى بيان كَيْفِيَّةِ الاستدلال على صحّة هذا التّقدير؛ لإثبات كَوْنِهَا مُؤنّثةً، وذكرَ ضابطين، وأشار إلى الضّوابط الأخرى، بقوله: ونحوه، وسنُشير إليها باختصار:

١- الضَّمِيرُ:

ويُقْصَدُ به عَوْدُ الضَّمِيرِ مُؤنّثًا على الاسم المقصود، نظير الأسماء: النَّارُ، والحَرْبُ، والشَّمْسُ، والأَرْضُ، والسَّلَمُ، والكأس ... ومن شواهدِها:

- قوله تعالى: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الحج: ٧٢) .

- وقوله تعالى: ﴿حَتَّى نَصَعَ الْحَرْبُ أَوَارَهَا﴾ (محمد: ٤) .

- وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ (الشمس: ١) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاِجْنَحْ لَهَا﴾ (الأنفال: ٦١) .
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ (الإنسان: ٥)
- ومنه قول أمية بن أبي الصلت:

مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا المَوْتُ كَأْسٌ، والمرءُ ذائقُها
٢- الرَّدُّ فِي التَّصْغِيرِ:

يعني: ردّ (التاء) إلى الاسم عند تصغيره، وهو الغالب في الأسماء الثلاثية، فإذا ظهرت فيه التاء، فيحكم عليه بالتأنيث ؛ لأنّ التّصغيرَ يَرُدُّ الأشياءَ إلى أصولِها .

من ذلك الأسماء: أذن، ودار، وسوق، وعين، وكَتِف، ويد .

فتصغير هذه الأسماء: أُذَيْنَة، ودُوَيْرَة، وسُوَيْقَة، وعُيَيْنَة، وكُتَيْفَة، ويُدَيْيَة، فالتّاء زُدَّتْ عند تصغير هذه الأسماء المؤنّثة، ومن شواهد هذا التّصغير:

ما جاء في الحديث الشّريف: (إذا جاءت سُويْقَة)، وهي تصغير السُّوق، ويقصدُ التّجارة، سُمِّيَتْ بها ؛ لأنّ التّجارة تُحَلَبُ إلى السُّوق .

٣- الإشارة إلى الاسم بلفظ المؤنّث:

من ذلك ما أُشير إلى الأسماء: جَهَنَّم، والدّار، وسبيل، والنّار .

- قال تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ﴾ (الرحمن: ٤٣) .
- وقال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ (القصص: ٨٣) .
- وقال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ (يوسف: ١٠٨) .
- وقال تعالى: ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ (الطور: ١٤) .

٤- وَصَفُ الاسم بالمؤنّث:

من ذلك ما وُصِفَتْ به الأسماء: أُذْنٌ، وبُئْرٌ، وجَهَنَّمُ، وعَيْنٌ، وكَأْسٌ .

- قال تعالى: ﴿وَعَيْنَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٢) .

- وقال تعالى: ﴿وَيَبْرُؤُكُمْ مَعَطَلَةً﴾ (الحج: ٤٥) .
 - وقال تعالى: ﴿وَأَبْجَهَنَّمْ لَمْحِيطَةً بِالْكُفْرِينَ﴾ (التوبة: ٤٩) .
 - وقال تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ (الغاشية: ١٢) .
 - وقال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ (٤٥) ﴿بَيْضَاءَ﴾ (الصفات: ٤٥-٤٦) .
 - وقال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ﴾ (النمل: ٥٢) .
 - وقال تعالى: ﴿إِنْ أَرْضِي وَسِعَةً﴾ (العنكبوت: ٥٦) .
 - ٥- إلحاق التاء بالفعل المُسند إليه:
- وهذا الاستدلال ورد في استعمال الألفاظ: السَّاق، والشَّمْس، والقَدَم، والنَّفْس، والعَير .

- قال تعالى: ﴿وَالْقَتَبَ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾ (القيامة: ٢٩) .
- وقال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ (يس: ٣٨) .
- وقال تعالى: ﴿فَنَزَلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ (النحل: ٩٤) .
- وقال تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي﴾ (الزمر: ٥٦) .
- وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ﴾ (يوسف: ٩٤) .

٦- عَوْدُ الاسمِ الموصولِ على الاسمِ مؤنثًا:

ونلاحظُ هذا الدليل مع الأسماء: النَّار، والنَّفْس، وجَهَنَّم:

- قال تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ﴾ (٦) ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفِقَةِ﴾ (الهمزة: ٦-٧) .
- وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الإسراء: ٣٣) .
- وقال تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (يس: ٦٣) .

٧- سقوط التاء من عددِه:

مما هو معلوم أنّ تأنيث العدد من ثلاثة إلى عشرة، يتم بإلحاق التاء به؛ ليدلّ على تذكير الاسم، وتجریده من التاء دليل على تأنيثه، وهو استدلال مخالف للاستدلالات السابقة، لأنّه سلبيّ يتم بإسقاط التاء، لا بإلحاقها .
تقول: خمسُ أصابع، وثلاثُ أضلعٍ، وستُ آبارٍ، ومنها قول حميد الأرقط يصفُ قَوْسَهُ:

أرْمِي عليها وهي فَرْعٌ أَجْمَعُ

وهي ثلاثُ أَذْرُعٍ وإصْبَعُ

فسقطت التاء من العدد ثلاثة؛ لأنّ المعدود مؤنث (ذراع).
هذه هي أشهر الاستدلالات على تأنيث الأسماء التي عبّر عنها بقوله: ونحوه، فضلاً عمّا ذكره هو .

فوائد :

أولاً: لتاء التّأنيث وظائف لغويّة أخرى فضلاً عن وظيفتها الرّئيسة المُتمثّلة في التّمييز بين الأسماء المُذكّرة والأسماء المؤنّثة، وأشهرها ما يأتي:

أ- التّمييز بين الواحد وجنسه، فتدخل على الصّيغة؛ لتدلّ على الفرديّة، من ذلك: بَقَرٌ وبَقَرَةٌ، وشَجَرٌ وشَجَرَةٌ، وَلَبَنٌ وَلَبَنَةٌ، وسَفِينٌ وسَفِينَةٌ.

ب- إكساب جملةٍ من الألفاظ الدّلالة على المبالغة، أو توكيدها، من ذلك: رَجُلٌ راوِيَةٌ، وعَلّامةٌ، ونسّابةٌ: لكثير الرّواية، والعِلْم، ومعرفة الأنساب، ورجُلٌ مَلُوءَةٌ: (لسريع المَلَل)، ورجُلٌ فَرُوقَةٌ: لشديد الفزع، ومنه ما ورد في الأمثال: رُبَّ فَرُوقَةٍ يُدْعَى لَيْثًا .

ومنه قول مويّلك المرحوم:

إِنِّي حَلَلْتُ وَكُنْتُ جِدَّ فَرْوَقَةٍ بَلَدًا يَمُرُّ بِهِ الشُّجَاعُ فَيَفْرَعُ

ت - تعويض أحرف محذوفة، من ذلك:

- ما عُوِّضَ عن الفاء، مثل: جهة، وزنة، وصيلة، وعدة .

- وما عُوِّضَ عن العين، مثل: استعانة، وإقامة .

- وما عُوِّضَ عن اللام، مثل: سنة، وشقة، وكرة، ولعة .

ث - الدلالة على النسب:

من ذلك: أزارقة ، وأشاعثة، ومشارقة، ومناذرة، نسبة إلى: الأزرق، والأشعث، والمشرق ، والمنذر.

ج - الدلالة على كون المعدود مُذَكَّرًا:

تدخل التاء على الأعداد من ثلاثة إلى عشرة ؛ لتُدَلَّ على كَوْن المعدود مُذَكَّرًا، نحو: ثلاثة رجال، وسبعة طُلاب، وتسعة مُدَرِّسين .

ثانيًا: تاء التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ:

هي تاءٌ مبسوطةٌ ساكنةٌ تتصل بالأفعال الماضية؛ للدلالة على تأنيث ما أُسْنِدَتْ إليه، من ذلك: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ...﴾ (النمل: ٨١)، فليحاق التاء السَّاكِنَةُ دلالة على تأنيث الفاعل .

ثالثًا: الاتِّسَاعُ فِي ذِكْرِ عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ:

اتَّسَعَ جُمْلَةٌ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ بِذِكْرِ عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ لِتَشْمَلَ الْأَسْمَاءَ، وَالْأَفْعَالَ، وَالْحُرُوفَ، وَهِيَ فِي عُمُومِهَا عِلَامَاتُهَا وَظَائِفُ نَحْوِيَّةٍ، وَصَرْفِيَّةٍ أُخْرَى مَعَ دِلَالَتِهَا عَرَضًا عَلَى التَّأْنِيثِ، مِنْ ذَلِكَ:

ما في الأسماء:

التَّاء في: (أُخْتُ)، والألف والتَّاء في: (مسلمات)، والنُّون في: (هُنَّ)، والكسرة في: (أَنْتِ)، والياء في: (هذي).

ما في الأفعال:

التَّاء في: (قَامَتْ)، والياء في: (تَضْرِبِينَ، واضْرِبِي)، والكسرة في: (قُمْتَ)، والنُّون في: (قُمْنَ).

ما في الحروف:

التَّاء في: (رُبْتُ، وثُمْتُ)، والهاء والألف في: (إِهَا).

الأوزان التي لا تلحقها التَّاء الفارقة، قال:

ولا تَلِي فارقةً فَعُولاً أَصْلاً، ولا المِفْعَال، والمِفْعِلا
كَذَاكَ مِفْعَلٌ، وما تليهِ تَا الفَرْقِ مِنْ ذِي فَشْدُوذٍ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيلٍ كَفَعِيلٍ إِنْ تَبِعَ مَوْصُوفُهُ غَالِبًا تَا تَمْتَنِعُ

ذكرنا قبل هذا الموضع أنَّ التَّاء المُتَحَرِّكة أكثر ما تدخل على صفات الأسماء؛ لتكون فارقةً بين المُذَكَّر والمُؤنَّث، وقد تدخل لوظائف أُخْرَى، غَيْرَ أَنَّ هناك صفاتٍ لَمْ تَلْحَقْهَا التَّاءُ، سواء أكان الأمرُ استغناءً عَنْهَا ؛ لَأَنَّهَا مَخْتَصَّةٌ بِالْإِنَاثِ، نحو: حَائِضٌ، وَحَامِلٌ، وَنَاهِدٌ، وَكَاعِبٌ .

أَمْ كَانَ الْأَمْرُ اتِّسَاعًا فِيهِ، فَلَمْ تَلْحَقْهُ التَّاءُ لِتَمْيِيزِهِ مِنَ الْمُذَكَّرِ، وَبِهَذَا يَسْتَوِي فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤنَّثُ، وَهَذَا هُوَ قَصْدُ ابْنِ مَالِكٍ مِنْ قَوْلِهِ :

ولا تَلِي فارقةً.....

يعني أَنَّ التَّاءَ الَّتِي تَلْحَقُ الصِّفَاتِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤنَّثِ لَا تَلِي جَمْلَةً مِنَ الصِّفَاتِ، الَّتِي سَيَذْكُرُ أَوْزَانَهَا فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وقد ذَكَرَ مِنْهَا خَمْسَةَ أَوزَانٍ يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَهِيَ :

١- فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، قَالَ:

وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولًا أَصْلًا.....

بمعنى أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ الَّتِي وَصَفَهَا بِالْفَارِقَةِ لَا تَدْخُلُ عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ)، مَبَالِغَةُ فَاعِلٍ الَّذِي يَقَعُ مِنْهُ الْفَعْلُ، إِذَا كَانَ نَعْتًا لِمُؤَنَّثٍ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ حَقُودٌ، وَشَكُورٌ، وَصَبُورٌ، وَطُمُوحٌ، وَظُلُومٌ، وَغَدُورٌ، وَغَضُوبٌ، وَقَتُولٌ، وَكُنُودٌ، بِمَعْنَى حَاقِدَةٌ، وَشَاكِرَةٌ، وَصَابِرَةٌ، وَمِثْلُ هَذَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ هَذَا الِاسْتِعْمَالِ:

قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الرَّجُلِ الْكَفُورِ بِالنِّعَمِ الرَّبَّانِيَّةِ: ﴿إِنَّا لَا نَسْكُنُ لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ﴾ (العاديات: ٦)

وَقَوْلُ النَّمْرِ بْنِ تَوَلْبٍ فِي وَصْفِ امْرَأَتِهِ:

كُنُودٌ لَا تَمُنُّ وَلَا تُفَادِي إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلَهَا بِرَهْنٍ

فَوَصَفَ الْمَرْأَةَ بِـ(الْكُنُودِ) مِنْ دُونِ إِحْلَاقِ تَاءِ التَّأْنِيثِ، وَهَذَا كَوَصْفِ الرَّجُلِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ .

وَقَوْلُ مَدْرِكِ بْنِ حُصَيْنٍ فِي امْرَأَةٍ:

قَتُولٌ بَعَيْنِيهَا رَمَتْكَ وَ إِنَّمَا سِهَامُ الْغَوَانِي الْقَاتِلَاتِ عُيُونُهَا

فَقَالَ: قَتُولٌ مَجْرَدَةٌ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ .

وَقَوْلُ الْأَعَشَى فِي نَاقَةٍ لَا تَرْغُو إِذَا رُكِبَتْ، وَوَصَفَهَا بِـ(الْكُتُومِ):

كُتُومُ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ دَوْدٍ كُتْمٌ

وَقَوْلُ الْآخَرِ فِي بَثْرِ ضَيْقَةٍ بَعِيدَةِ الْقَعْرِ، وَ وَصَفَهَا بِالْعَضُوضِ:

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ عَلَيَّ مَخْمِسًا

بَثْرًا عَضُوضًا وَشِنَانًا يُبْسًا

وَلَمْ يَقُلْ: عَضُوضَةٌ، بِالتَّاءِ لِلْبَثْرِ الْمُؤَنَّثَةِ ؛ لِأَنَّ الصِّفَّةَ عَلَى فَعُولٍ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ونعود الان إلى كلام ابن مالك الذي وصف وزن (فَعُول) بالأَصْل، فهو يقصدُ فَعُولًا بمعنى فاعِل، وهو الأكثر استعمالاً مَنْ (فَعُول) مُؤَوَّلَةٌ بـ(مَفْعُول)، فَوَصَفَ الأولى بالأَصْل؛ لكثرة استعمالها؛ ومُتَحَرِّزًا من (فَعُولِ المؤوَّلَةِ بالمَفْعُول)، الذي يقع عليها الفِعْل، فذاك أَصْلٌ، وهذا الوزُنُ فَرَعٌ عليه، فألفاظُ هذا الفَرعِ يجوزُ دخولُ التَّاءِ مَعَهَا، فيقال: ناقة حَلُوب، وحلوبة، أي: مُحْلُوبَة، وناقة رُكُوب، وركوبة، أي: مَرْكُوبَة.

فَمِنْ شَوَاهِدِ اسْتِعْمَالِ (حَلُوب) قول كعب الغنوي يَرِثِي أَخَاهُ، وَيَذْكُرُ كَرَمَهُ:

يَبِيتُ النَّدى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبُ
ومن شواهد استعمال (حَلُوبَة) قول عنترَة:

فيها اثنتان وأربعون حَلُوبَةً سُودًا كخافية الغرابِ الأَسْحَمِ
وقول الراعي كذلك:

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَّ الْعِيَالِ، فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدُ

ومن شواهد (ركوب وركوبة)، قوله تعالى: ﴿فَمِنْ هَارِكُوبِهِمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ (يس: ٧٢)

أي: مِنْهَا مَرْكُوبُهُمْ، وَالْمَعْنَى الْعَامَّةُ: فَمِنْهَا مَا يَرْكَبُونَ، وَمِنْهَا مَا يَأْكُلُونَ .

وهناك مَنْ قَرَأَ: (فَمِنْهَا رُكُوبَتُهُمْ) بِالتَّاءِ .

وهذا يعني جواز استعمال الصيغتين في غير ألفاظ القرآن الكريم.

٢- مَفْعَالٌ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، قال:

وَلَا تَلِي فَارِقَةً الْمَفْعَالُ،

وَزُنُّ (مَفْعَال) مَبَالِغَةٌ لِاسْمِ الْفَاعِلِ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ إِذَا عَلِمَ

الْمَوْصُوفُ، أَي: إِذَا جَاءَ نَعْتًا لِمُؤَنَّثٍ بِغَيْرِ تَاءٍ تَأْنِيثٍ .

يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: مِئْنَاتٌ، وَمِنْهَاجٌ، وَمِخْمَاقٌ، وَمِذْكَارٌ، وَمِرْصَادٌ، وَمِغْطَاءٌ، وَمِغْطَارٌ،

وَمِفْرَاحٌ، وَمِقْدَامٌ، وَمِثْلَاتٌ، وَمِكَسَالٌ، وَمِيسَانٌ (مِنْ الْوَسَنِ)، وَكَذَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فيما يناسبه من هذه النُّعوتِ، ومن شواهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾
(النبا: ٢١).

فَقَدْ وُصِفَتْ جَهَنَّمُ وَلَفْظُهَا مُؤَنَّثَةٌ بِ(مِرْصَادٍ) .
وقولُ ذي الرُّمَّةِ في وَصْفِ امْرَأَةٍ:

غَرَاءُ عَيْنَاءٍ مِبْهَاجٍ إِذَا سَفَرْتُ وَتُخْرِجُ الْعَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَنْتَقِبُ
ويقال : للنخلة (كثيرة الحمل) : مِيقَار .

ولِلنَّاقَةِ: مِذْرَاجٌ (لَّتِي تَحْمِلُ مَدَّةً طَوِيلَةً)، وَمِصْبَاحٌ (لَّتِي تُصْبِحُ فِي مَبْرَكِهَا وَلَا تَتَوَرَّ)،
وَمِعْجَالٌ (لَّتِي تُلْقِي وَلَدَهَا لِغَيْرِ تَمَامٍ)، وَمِلْوَاحٌ (سَرِيعَةُ الْعَطَشِ) .

وَمِمَّا وُصِفَ بِهِ الرَّجُلُ ذُو الْعِزِّ بِهَذَا الْوِزْنِ:

وَعُضِيضُ الطَّرْفِ مِكَسَالُ الضُّحَى أَحْوَرُ الْمَقْلَةِ كَالرِّثْمِ الْأَعْنُ

٣- مَفْعِيلٌ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، قَالَ:

وَلَا تَلِي فَارِقَةً وَالْمَفْعِيلُ

صِيغَةُ (مَفْعِيلٍ) مِمَّا يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ إِذَا عَلِمَ مَوْصُوفُهَا .

يُقَالُ: امْرَأَةٌ مِعْطِيرٌ (لِكثِيرَةِ الْعِطْرِ)، وَمِنْطِيقٌ (لِلْبَلِيغَةِ)، وَفَرَسٌ مُحْضِيرٌ (لِشَدِيدَةِ
الْعَدُوِّ).

وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ مِسْكِينٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ تَابُطٍ شَرًّا:

قَدْ أَطْعَنُ الطَّغْنَةَ النَّجْلَاءَ عَنْ عُرْضٍ لَفَرَجَ خَرْقَاءَ وَسَطَ الدَّارِ مِسْكِينٍ
وَقَدْ سُمِعَ: امْرَأَةٌ مِسْكِينَةٌ، وَعُدَّتْ نَادِرَةً، أَوْ شَادَّةً ؛ أَوْ لَأْتَهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا الْإِكْثَارَ
وَالْمَبَالَعَةَ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ؛ فَشُبِّهَتْ بِ(فَقِيرَةٍ).

..... شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٤ - مِفْعَلٍ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، قال:

ولا تَلِي فَارِقَةً

..... كَذَاكَ مِفْعَلٌ،

مِفْعَلٌ: وَزْنٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ إِذَا عَلِمَ الْمُوصُوفُ، فيقال للرجل والمرأة: مِعْشَم (للحريء الماضي)، ومِطْعَن، ومِدْعَس (للطَّعَانِ أَيْضًا)، ومِقْوَل (لِحَسَنِ الْقَوْلِ).

ومنه قول أبي كبير:

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِعْشَمٍ جَلَدٍ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرِ مُثْقَلٍ

ويقال: فتاة مِعْشَمٌ : إذا كانت شُجَاعَةً لَا تَتَرَدَّدُ .

وقول الرَّاجِزِ فِي مِدْعَسٍ:

لَتَجِدَنِي بِالْأَسِيرِ بَرًّا

وبالقناة مِدْعَسًا مِكْرًا

وَرَوَى اللُّغَوِيُّونَ أَنَّهُ لِلْأُنْثَى بَعْضُ هَاءٍ أَيْضًا: مِدْعَسٌ .

الشُّدُودُ فِي هَذِهِ الْأَوْزَانِ، قال:

..... وما تليهِ تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشْدُودٍ فِيهِ

هذا تنبيهٌ على أَنَّ الْأَوْزَانَ الْأَرْبَعَةَ: فَعُولٌ، وَمِفْعَالٌ، وَمُفْعِلٌ، وَمِفْعَلٌ، الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ مِنْ دُونِ تَاءٍ، قَدْ تَلَحُّقَهَا هَذِهِ التَّاءُ الْفَارِقَةُ، نَحْوُ: نَفْسٌ حَقُودَةٌ، وَأَمَةٌ مِيقَانَةٌ، وَامْرَأَةٌ مِسْكِينَةٌ، فَإِنْ نُطِقَ بِهَذِهِ الصِّيَغِ فَهُوَ مِنْ بَابِ الشُّدُودِ، وَهَذَا قَصْدُهُ مِنْ قَوْلِهِ السَّابِقِ:

..... وما تليهِ تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشْدُودٍ فِيهِ

فَقَصَرَ لَفْظَ التَّاءِ، وَقَصَدَ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ (ذِي) الْأَوْزَانَ الْأَرْبَعَةَ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٥- فَعِيلٌ: بمعنى مَفْعُولٍ، قال:

وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعَ مَوْصُوفُهُ غَالِبًا ، التَّاءُ تَمْتَنِعُ

فَعِيلٌ: هو الوزنُ الخامسُ ممَّا يستوي فيه المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ، فلا تلحقه تاءُ تَأْنِيثٍ عند نَعْتِ المؤنَّثِ المذكورِ، ولم يَتْرُكْ ذِكْرُهُ مطلقًا كالأوزانِ السَّابِقَةِ، بل قَيَّدَهُ بِأَمْرَيْنِ :

أ- قَيَّدَهُ بـ(قتيل)، أي: بمعنى مقتول، فهو فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ، نحو:

امرأة قتيل، وعَيْنٌ كحيل، وأَرْضٌ سليب، وكَفٌّ خضيب، وشاة ذبيح، وناقاة كسير، ونعجة نطيح، ولحية دهن: بمعنى: مقتولة، ومكحولة، ومسلوقة، ومخضوبة بالحناء، ومذبوحة، ومكسورة، ومنطوحة، ومدهونة .

ب- وقَيَّدَهُ بِذِكْرِ الموصوف قبل صيغة (فَعِيلٍ)، كما في الأمثلة السابقة، وهذا قصده من قوله :

..... إِنْ تَبِعَ مَوْصُوفُهُ

وبهذين الشَّرْطَيْنِ يمتنع دخولُ تاءِ التَّأْنِيثِ على صيغة فَعِيلٍ بمعنى مَفْعُولٍ؛ اكْتِفَاءً بمعرفة الموصوف، ومع هذا، فهو امتِناعٌ غالبٌ كما قال:

..... إِنْ تَبِعَ مَوْصُوفُهُ غَالِبًا التَّاءُ تَمْتَنِعُ

وهذا احترازٌ من لحاق التَّاءِ أحيانًا مع وجود الصِّفَةِ قبل الصِّغَةِ، كقولهم :

- سُنَّةٌ حميدة، أي: محمودة .

- خَصْلَةٌ ذميمة، أي: مذمومة .

- امرأة قتيلة ، أي مقتولة .

أما إذا لم يُذَكَّرِ المَوْصُوفُ، أصبح دخول التَّاءِ واجبًا ؛ مَنَعًا للالتباس مع المُذَكَّرِ؛ لِعدمِ معرفة نوع الموصوف.

فنقول: شَاهَدْتُ عند الجَزَارِ ذَبِيحَةً (أي: شاة مذبوحة) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

: ورَأَيْتُ فِي الْمَزْرَعَةِ نَظِيحَةً (أَي: بقرَةً منطوحة) .

وَحُمِلَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾ (المائدة: ٣)، فَالنَّطِيحَةُ بِمَعْنَى الْمَنْطُوحَةُ، وَدَخَلَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ ؛ لِإِعْدَمِ ذِكْرِ الْمَوْصُوفَةِ مَعَهَا؛ فَصَارَتْ كَالْأَسْمِ، فَإِنْ قُلْتُ: شَاءَ نَظِيحٌ، لَمْ تَدْخُلِ التَّاءُ ؛ لِذِكْرِ الْمَوْصُوفَةِ.

فوائد:

١- فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ:

إِذَا كَانَتْ الصَّيْغَةُ عَلَى فَعِيلٍ الْمُؤَوَّلَةِ بِ-(فاعل)، فَإِنَّ التَّاءَ لَاحِقَةً لَهَا عِنْدَ التَّأْنِيثِ، نَحْوُ: امْرَأَةٌ شَرِيفَةٌ، وَرَحِيمَةٌ، وَظَرِيفَةٌ .

٢- الصِّفَاتُ الْخَاصَّةُ بِالْإِنَاثِ:

هَنَّاكَ جَمْلَةٌ أَلْفَاظٍ خَاصَّةٌ بِالْإِنَاثِ عَلَى زِنَةِ (فَاعِلٍ) أَوْ: (مُفْعَلٍ)، مِثْلُ: حَائِضٌ، وَحَامِلٌ، وَطَالِقٌ، وَنَاهِدٌ، وَكَاعِبٌ، وَفَارِكٌ (الكَارِهَةُ لِزَوْجِهَا)، وَمُرْضِعٌ، وَمُطْفَلٌ، وَمُشْدِنٌ (لِلظُّبِيَةِ الَّتِي اسْتَعْنَى عَنْهَا وَلَدُهَا).

فلهذه حالتان:

أولاهما: إِنْ قُصِدَ حَدُوثُ هَذِهِ الصِّفَةِ إِبَّانَ الْكَلَامِ، لَزِمَتْهَا التَّاءُ .

ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ (الحج: ٢) .
فَقَالَ: (مُرْضِعَةٌ) بِالتَّاءِ؛ لِأَنَّهَا فِي حَالَةِ إِرْضَاعٍ فِعْلِيَّةٌ، يَدُلُّ عَلَى هَذَا مَا بَعْدَهَا مِنَ الْفِعْلِ (أَرْضَعَتْ) .

وثانيتها: إِذَا لَمْ يُقْصَدْ مَعْنَى الْحَدُوثِ؛ وَإِنَّمَا تُذَكَّرُ لِيُوصَفَ طَبِيعَةُ الذَّاتِ الْعَامَّةِ مِنْ دُونِ التَّعَرُّضِ لِلْفِعْلِ، فَتَنْطِقُ مُجَرَّدَةً مِنَ التَّاءِ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فيقال: امرأة حائض (ذات أهلية للحيض)، وامرأة مُرضِع (ذات أهلية للإرضاع)، ويُحمل عليه قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ (المزمل: ١٨)، فلم يُقل: مُنْفَطِرَةٌ، مع كون السماء مُؤنَّثَةً، فالمعنى: ذات انفطار، أي: مُؤَهَّلة للانفطار على عِظَمِهَا في ذلك اليوم الذي يجعل الولدان شبيهاً .

أما إذا اختلف معنى اللفظ، فالثناء ثابتة ، يُقال:

– امرأة طاهرٌ من الحيض، وامرأة طاهرةٌ من العيوب.

– هذه امرأة حاملٌ، وهذه امرأة حاملٌ لحاجاتها .

ألف التَّأْنِيثِ، قال:

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ: ذَاتُ قَصْرٍ وذاتُ مَدٍّ، نَحْوُ: أَنْثَى الْعُرِّ

هذه هي العلامةُ الثانيةُ للأسماءِ المؤنَّثة، وهي أَلِفٌ تَلْحَقُ الأسماءِ،

والتَّعُوتُ؛ للدَّلالة على تأنيثها، وفي هذا البيت ذَكَرَ نَوْعَي هذه الألف، وهما:

١- أَلِفُ التَّأْنِيثِ المَقْصُورَةُ (ذاتُ قَصْرٍ):

ويعني بها الألف المفردة اللازمة التي تَلْحَقُ آخِرَ الأسماءِ المُعَرَّبَةِ، نَحْوُ: لَيْلَى، وَحُبْلَى، وَمُصْطَفَى .

٢- أَلِفُ التَّأْنِيثِ المَمْدُودَةُ (ذاتُ مَدٍّ):

وهي الألف المتصلة التي تَلْحَقُ آخِرَ الأسماءِ، وقبلها أَلِفٌ زائدةٌ لِلْمَدِّ، فلَمَّا اجتمعت أَلِفَانِ قُلِبَتِ الثَّانِيَةُ -أَلِفُ التَّأْنِيثِ- هَمْزَةً، ومثَّل لها بِأَنْثَى الْعُرِّ، وَالْعُرُّ جَمْعُ أَعْرَ، والممدود: عَرَاءٌ، ومثله: أسماء، وحمراء .

ولكُلِّ من هذين النوعين أوزانٌ تُعرَفُ بها، وقد ذَكَرَ ابنُ مالِكٍ المشهورَ منها فحسب، فيما يَرَى هو .

• أوزان ألف التَّأْنِيثِ المقصورة، قال:

والاشتِهَارُ فِي مَبَانِي الْأُولَى يُبْدِيهِ وَزْنُ (أَرَبَى)، وَالطُّوْلَى
وَمَرَطَى، وَوَزْنُ (فَعَلَى) جَمْعًا أَوْ مَصْدَرًا، أَوْ صِفَةً ك-شَبَعَى -
وَكُجْبَارَى، سُمَّهَى، سَبَطَرَى ذِكْرَى، وَحِثَّيَى مَعَ الْكُفْرَى
كَذَاكَ خُلِيطَى مَعَ الشُّقَارَى " وَاعْزُ لغير هذه اسْتِنْدَارَا

ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ هُنَا الْأَوْزَانَ الْمَشْهُورَةَ لِلْأَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُقْصُورَةِ، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ وَزْنًا،
وَقَدْ وَصَّاهَا بِقَوْلِهِ:

..... والاشتِهَارُ فِي مَبَانِي الْأُولَى

وَسَنَدِكُهَا عَلَى وَفْقِ تَرْبِيئِهِ، مَعَ بَيَانِ الْمَشْتَرَكِ مِنْهَا، مَعَ الْمُؤَنَّثَاتِ الْمَخْتُومَةِ بِأَلِفِ
التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ، وَمَعَ لِحَظِ أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْمَبَانِي بِالتَّمْثِيلِ لَهَا، لَا بِذِكْرِ أَوْزَانِهَا،
بِاسْتِثْنَاءِ صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ (فَعَلَى) ، وَالْمَبَانِي هِيَ:

١- فُعَلَى : بِضَمِّ الْأَوَّلِ، وَفَتْحِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ: (أَرَبَى) .

فَمِنْ الْأَسْمَاءِ: أَرَبَى (لِلدَّاهِيَةِ)، وَأَدَمَى، وَجُنَفَى، وَشُعَبَى (مَوَاضِع) .

: وَأَرَبَى (حَبٌّ يَجْبُئُ بِهِ اللَّبَنُ)، وَجُعَبَى (لِكِبَارِ النَّمْلِ) .

وَمِنْ شَوَاهِدِ شُعَبَى: قَوْلُ جَرِيرٍ يَهْجُو الْعَبَّاسَ الْكَنْدِيَّ:

أَعْبَدًا حَلَّ فِي (شُعَبَى) غَرِيبًا أَلُومًا لَا أَبَا لَكَ وَاعْتَرَابَا

٢- فُعَلَى : بِضَمِّ الْأَوَّلِ، وَسُكُونِ الثَّانِي (....) وَالطُّوْلَى

فَمِنْ الْأَسْمَاءِ: بُهْمَى (نَبْتٌ)، وَخَزَوَى (جَبَلٌ) ، وَدُنْيَا، وَطُوْبَى .

وَمِنْ الصِّفَاتِ: أَنْثَى، وَخُبَلَى، وَخُنْثَى، وَطُوْلَى، وَصُعْرَى، وَكُجْرَى .

وَمِنْ الْمَوَادِرِ: بُشْرَى (لِلْبَشَارَةِ)، وَرُجْعَى (لِلرُّجُوعِ)، وَرُلْفَى (لِلقُرْبِ)، وَشُورَى
(لِلْمَشُورَةِ) .

ومن شواهد هذا الوزن:

ما جاء في الآيات الكريمة الآتية:

- قال تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَثَابٍ﴾ (الرعد: ٢٩) .
- قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ نِسَاءَ الْكُتُبِ﴾ (النازعات: ٣٤) .
- قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا رُجُوعٌ﴾ (العلق: ٨) .
- قال تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر: ٣) .

٣- فَعَلَى : بفتح أوله وثانيه (..... مَرَطَى)

فَمِنَ الْأَسْمَاءِ: بَرَدَى (نهر بدمشق) وَأَجَلَى، وَمَمْلَى (موضعان) .
وَمِنَ الصِّفَاتِ: حَيْدَى (من الحيد والميلان) ، وَأَلْقَى، وَشَمَجَى، وَوَكْرَى (للسُرْعَة في السَّيْرِ).

وَمِنَ الْمَصَادِرِ: بَشَكَى، وَجَمَزَى، وَخَطَفَى، وَمَرَطَى (ضَرَبَ من السَّيْرِ) .
ومن شواهد هذه الأسماء:
قول حسان في لفظ بَرَدَى:
يَسْقُون مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
وقول منظور بن حبة:

بِشَمَجَى الْمَشِيِّ عَجُولِ الْوَثْبِ
غَلَابَةً لِلنَّاجِيَاتِ الْغُلْبِ

وقول أُمَيَّة بن أبي عائد في تشبيه ناقته بحمار وَحْشٍ، وَوَصَفَهُ بِ(جَمَزَى)؛ لِسُرْعَةِ مَشْيِهِ:

كَأَنِّي وَرَحَلِي إِذَا رُعْتُهَا عَلَى جَمَزَى جَازِيٍّ بِالرَّمَالِ

٤- فَعَلَى : بفتح أوله وسكون ثانيه، قال:

.....وَوَزَنُ (فَعَلَى) جَمْعًا أَوْ مَصْدَرًا، أَوْ صِفَةً كَ(شَبَعَى)

وأكثر ما وردَ هذا الوزنُ جمعًا، نحو: أَسْرَى، وَجَرَحَى، وَحَقَّقَى، وَزَمَنَى، وَصَرَعَى، وَغَزَتَى، وَقَتَلَى، وَمَرَضَى، وَهَلَكَى .

ويجىء صِفَةً لِمُؤَنَّثِ فَعْلَان، نحو: رَيَّا (مُؤَنَّثِ رِيَان)، وَسَكَّرَى، وَشَهَوَى، وَظَمَأَى، وَعَدَوَى، وَنَجَوَى.

وقد يجىء اسْمًا، نَحْوُ: رَضَوَى، وَسَلَمَى، وَلَيْلَى، وإذا جاءت الأسماء على هذا الوزن تكون الألفُ على وَجْهَيْنِ : لِلتَّأْنِيثِ أَوْ لِلإِلْحَاقِ .

ومن شواهد فَعَلَى الاسميّة، قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَتْ لِيَنِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَقٌّ

يُنْخِثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (الأنفال: ٦٧)، وقول الإمام عليّ (عليه السلام): (أَأَيْتُ مِبْطَانًا وَحَوْلِي بُطُونُ غَزَتِي).

ومن شواهد وروده صِفَةً لِمُفْرَدٍ مُؤَنَّثٍ، قول العرب لَحْمِصَةِ الْبَطْنِ، و دقيقة الْخِصْرِ: امْرَأَةٌ غَزَتِي الْوِشَاحِ .

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ هُمْ يُجْرَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾ (الإسراء: ٤٧). والتقدير: هُم ذَوُو نَجْوَى؛ وتوحيده يَدُلُّ على مصدرية .

٥- فَعَالَى : بضم أوله ، وفتح ثانيه (.... وكُحْبَارَى) .

فمما جاء من الأسماء: جُمَارَى، وَكُحْبَارَى (طائر)، وَسَلَامَى (عظام الأصابع)، وَسُمَائَى (طائر) .

ومما جاء من الصِّفَاتِ المجموعة: أُسَارَى، وَسُكَارَى، وَكُسَالَى.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومن شواهد هذا البناء قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ (النساء: ٤٣)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ (النساء: ١٤٢).
ومن أقوالهم في الأمثال: (كُلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحَبَارَى).

٦- فَعَلَى: بضم أوله، وتشديد ثانيه مفتوحاً (.... سَمَّهَى) .
ومما جاء منه: سَمَّهَى (للباطل والكذب)، وَلَبَّدَى (اسم طائر) .
ومنه حديث الإمام علي (عليه السلام): إِذَا مَشَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ السُّمَّهَى فَقَدْ تَوَدَّعَ ..
ومنه قول العرب: ذَهَبَ فُلَانٌ فِي السُّمَّهَى، أي: في الباطل .

٧- فَعَلَى: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وسكون ثالثه المُدْغَم .. (.... سِبَطْرَى ...) .
ومما جاء منه: سِبَطْرَى (مَشْيٌ مع تَبَخُّثٍ) قال العجاج:
يَمْشِي السَّبَطْرَى مِشْيَةَ التَّبَخُّثِ
ومنه: الدَّفْقَى : يُقَالُ: هُوَ يَمْشِي الدَّفْقَى، إِذَا أَسْرَعَ، وَبَاعَدَ خَطْوَهُ.
ومن كلام الزُّبَيْرَانَ: أَبْغَضُ كُنَائِي إِلَى الَّتِي تَمْشِي الدَّفْقَى .

٨- فَعَلَى: بكسر أوله ، وسكون ثانيه . (.... ذَكَرَى) .
ومنه ما جاء جمعاً، نحو: حِجَلَى (جَمْعُ حَجَلٍ لَطَائِرِ الْقَبِجِ)، وَظُرَى (جَمْعُ ظُرِيَانٍ لِدُوبَيْبَةٍ).

ومن هذا هجاء الفرزدق لقوم جرير، وتشبيههم بالظُرَى، وتشبيه قوم تميم
بالبِحَارِ لِكَثْرَةِ الْمَاءِ .

وَمَا تَجْعَلُ الظُّرَى الْقِصَارُ أَنْوَفَهَا إِلَى الطَّمِّ مِنْ مَوْجِ الْبَحَارِ الْخَضَارِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومنه ما جاء مَصْدَرًا، نحو: الذَّكْرَى، قال تعالى: ﴿بَصْرَةَ وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ (النساء: ٤٣). فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَصْدَرًا، أَوْ جَمْعًا، فَلَا تَتَعَيَّنُ أَلْفُهُ لِلتَّأْنِيثِ، فَقَدْ تَكُونُ لَهُ، أَوْ لِلإِلْحَاقِ، مِنْ ذَلِكَ دِفْلَى، وَشِعْرَى (كوكب)، وَشِيزَى (خشب) .

٩- فِعْلِيٌّ : بَكْسَرُ أَوَّلُهُ ، وَثَانِيهِ مُشَدَّدًا (... حِثِّيٌّ).

فمِمَّا جَاءَ مِنْهُ مِنَ الْمَصَادِرِ: حِثِّيٌّ (لِلْحَثِّ عَلَى الشَّيْءِ).
وَمِنَ الْأَسْمَاءِ: خَلِيفَى (لِلخِلَافَةِ)، وَالدَّلِيلَى (الدَّلِيلِ)، وَهَجِيرَى (لِلْعَادَةِ) .
وَمِنْ أَقْوَالِ الْعَرَبِ: مَا لَهُ هَجِيرَى غَيْرُهَا، أَيْ: مَا لَهُ دَابٌّ، وَعَادَةٌ غَيْرُهَا .

١٠- فُعْلَى : بَضَمٌ أَوَّلُهُ ، وَثَانِيهِ ، وَتَشْدِيدٌ ثَالِثُهُ .

مِنْ ذَلِكَ: الْكُفْرَى (لِوَعَاءِ طَلْعِ النَّخْلِ).
وَبُذْرَى (مِنَ التَّفْرِيقِ، أَوْ مِنَ الْبَاطِلِ) . وَوُيْ أَيْضًا: حُذْرَى، (مِنَ الْحَذَرِ) .

١١- فُعْلَى بَضَمٌ الْأَوَّلِ وَفَتْحُ ثَانِيهِ مُشَدَّدًا ، (كَذَاكَ خُلْطَى):

وَمِمَّا جَاءَ مِنْهُ: خُلْطَى (اسْمٌ لِلَاخْتِلَاطِ)، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: وَقَعَ الْقَوْمُ فِي خُلْطَى .
وَقُبَيْطَى (لِلنَّاطِفِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْحُلُوى) .
وَكَذَا: لُعَيْرَى (اسْمٌ لِلْغُرِ) .

١٢- فُعَالَى : بَضَمٌ أَوَّلُهُ ، وَتَشْدِيدٌ ثَانِيهِ (... الشُّقَارَى)

وَمِنْهُ: خُبَّازَى، وَزُبَادَى، وَشُقَّارَى، وَخُضَّارَى (نَبَاتَاتٌ) وَخَوَّارَى (دَقِيقٌ أَبْيَضٌ) .

هذه هي أشهر أبنية ألف التَّأْنِيثِ المقصورة، والتي قصدها بقوله:

والاشتهارُ في مَبَانِي الْأَوَّلَى

وبعد تعدادها، قال:

..... وَاعْزُ لِيْغَيْرِ هَذِهِ اسْتِنْدَارًا

يقصد: أَنَّ ما لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ مع هذه الأوزان، فهو في حُكْم النَّادِر، مع أَنَّ بعض ما ذَكَرَهُ هو في حُكْم النَّادِرِ أَيْضًا .

● أوزان ألف التَّائِيث الممدودة، قال:

لَمَدَّهَا، فَعَلَاءُ أَفْعَلَاءُ	مُثَلَّثَ الْعَيْنِ وَفَعَلَاءُ
ثُمَّ فَعَالًا، فُعْلَالًا، فاعُولًا	وفاعِلاء، فِعْلِيًّا مَفْعُولًا
وَمُطَلَّقَ الْعَيْنِ فَعَالًا، وَكَذَا	مُطَلَّقَ فَاءٍ، فَعَلَاءُ أُخِذَا

شرَعَ ابنُ مالك هنا في ذِكر أبنية الألف الممدودة، وَكَ: حالِ المقصورة فَقَدْ اقتصرَ على ذِكر الأوزان المشهورة، وعددها سبعة عشر وَزْنًا؛ ومُراعاهُ مِنْهُ لوزن منظوم كلامه، فَقَدْ حَذَفَ الهمزةَ من بعض هذه الأوزان .

وهذه الألف كما يتبيّن لنا من الشَّرْح أَمَّْا تلحق الأسماء، والصِّفَات، والجموع، والمصادر ، وهي:

١- فَعَلَاءُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وسكون ثانيه (لَمَدَّهَا فَعَلَاءُ) .

فَمِنَ الأسماء: بَيِّدَاء، وَسَيْنَاء، وَصَحْرَاء ، وَهَيْجَاء .

ومن الصِّفَات: حَمْرَاء، وَزَرْقَاء، وَصَفْرَاء (وهذه مُؤَنَّثُ أَفْعَلٍ)، وَقَدْ يَأْتِي لغيره

نحو: حُلَّة شَوْكَاء (عليها خشونة الجِدَّة)، وَدِيمَةٌ هَظْلَاء (مطر دائم) .

ومَّا يَدُلُّ على الجَمْع: حَلَفَاء، وَطَرَفَاء، وَقَصَبَاء (نباتات) .

ومن المصادر: رَغْبَاء، وَسَرَاء، وَضَرَاء، وَنَعْمَاء .

ومن شواهده قولنا في الدُّعاء: (إِلَيْكَ الرَّغْبَاءُ، وَمِنْكَ النِّعْمَاءُ) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ ﴾ (هود: ١٠) .

ومنه قول المتنخل الهذليّ في الحُلَّة الشَّوْكَاء:

وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشَّوْكَاءَ خِدْنِي إِذَا ضَنْتَ يَدُ اللَّحْرِ اللَّطَاطِ

وقوله تعالى : ﴿إِنهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ﴾ (البقرة: ٦٩) .

وقال تعالى : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ (المؤمنون: ٢٠) .

٢-٣-٤ : أَفْعَلَاء ، مُثَلَّتْ حركة العين (أَفْعَلَاءُ مُثَلَّتْ الْعَيْنُ) .

وَمَثَلُوا لَهُ بِ(أَرْبَعَاء) بَفَتْحِ الْبَاءِ، وَضَمِّهَا، وَكَسْرِهَا .

وَمِنْ كَسْرِ الْعَيْنِ جَاءَ الْجَمْعُ: أَصْدِقَاءَ، وَأَنْبِيَاءَ، وَأَوْلِيَاءَ، وَأَغْنِيَاءَ، وَأَسْخِيَاءَ، وَأَقْوِيَاءَ.

ومنه قوله تعالى : ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ (البقرة: ٢٧٣) .

٥ - فَعْلَلَاء : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَالِثِهِ وَسَكُونِ ثَانِيهِ (.... وَفَعْلَلَاء)

وقد جاء اسمًا في مثل: حَرَمَلَاء (موضع)، وَعَقْرِيَاء (أُنْثَى الْعِقَارِبِ) .

٦ - فِعَالَاء: بِكَسْرِ أَوَّلِهِ (ثُمَّ فِعَالَاء) .

وقد جاء منه: قِصَاصَاء (لِلْقِصَاصِ، وَهُوَ الْقَتْلُ بِالْقَتْلِ) .

٧ - فُعْلَلَاء: بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَالِثِهِ (.... فُعْلَلَاء)

وأشهر ما جاء منه هو: الْقُرْفُصَاء (ضَرَبُ مِنَ الْقُعُودِ) .

يقال: قَعَدَ فُلَانٌ الْقُرْفُصَاءَ، أَي: قَعَدَ قُعُودًا مَخْصُوصًا .

٨ - فَاعُولَاء : بِضَمِّ ثَالِثِهِ (.... فَاعُولَاء)

ومّا جاء منه: تَاسُوعَاء، وَعَاشُورَاء (لِلتَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ مِنْ مُحَرَّمٍ).

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٩ - فاعلاء : بكسر ثالته، (وفاعلاء...) :

وأغلب ما جاء فيه هي أسماء جُحَر اليربوع وأجزائه، نظير: زَاهِطَاء، وَقَاصِعَاء، وَنَافِقَاء، ومنه: حَاوِيَاء (لأمعاء البطن)، وَسَائِيَاء (للدَّوَابِّ، والمال، والرِّجَال).

ومن شواهد: (القاصِعاء) قول الفرزدق يهجو جريراً:

وَإِذَا أَخَذْتُ بِقَاصِعَائِكَ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَتَقَصَّعُ

١٠ - فَعِلِيَاء: بكسر أوله، وسكون ثانيه (.... فَعِلِيَاء) .

ومما جاء فيه: جَرِيَاء (للريح الباردة)، وَسِيمِيَاء، وهي (العلامة)،

ومنهُ قولُ أسيد بن غَفَاء مادحاً:

غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ يَافِعَا لَهُ سِيمِيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ

وَكَبْرِيَاء (للعظمة) . قال تعالى : ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ﴾ (الجاثية: ٣٧) .

مَفْعُولَاء: بفتح أوله وسكون ثانيه: (..... مَفْعُولَاء ..)

وأغلب ما جاء منه فهي أسماء جَمْع، نحو:

- مَأْتُونَاء (لجماعة الأتَان)، وَمَشْيُونَاء (لجماعة الشُّيُوخ) .

- وَمَصْعُورَاء (لجماعة الصَّغَار)، وَمَعْبُودَاء (لجماعة العبيد) .

- وَمَعْلُوجَاء (لجماعة العُلُوج)، وَمَعْيُورَاء (لجماعة العِير) .

١١ . ١٢ . ١٣ . ١٤ - فَعَالَاء، بفتح أوله، وتثنية حركة ثانيه (...مُطَلَقُ الْعَيْنِ

فَعَالَا ...).

ومنهُ فَعُولَاء بضمّ الثاني، مثل: جَلُولَاء (بلدة في العراق)، وَحَرُورَاء (مَوْضِع) .

: فَعَالَاء بفتح الثَّاني، مثل: بَرَأَسَاء (لهجة في البَرَزَسَاء، وَهُمْ النَّاسُ)، وَبَرَأَكَاء

(للتَّبات في الشَّدَّة).

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
ومنه قول الشاعر:

وَلَا يُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا
بَرَكَاءُ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارُ

ويقال: (وَقَعُوا فِي بَرَكَاءِ الْأَمْرِ)، أي: فِي شِدَّتِهِ .

فَعِيلَاءُ : بكسر الثاني ، مثل: قَرِيشَاء، وَكَرِيشَاء (نوعان من التَّمر)، كَثِيرَاء (بذر) .

١٥ . ١٦ . ١٧- فَعَلَاءُ: بثلاث أوله، وفتح ثانيه (... وكذا مُطْلَقَ فاءٍ فَعَلَاءُ أُخِذاً)

فُعَلَاءُ : بضم الأول وفتح الثاني :

فمن الأسماء: خَيْلَاء (للتَّكْبُرِ)، وَرُحْضَاء (عَرَقَ الحُمَّى)، وَعُشْرَاء (ناقة مُرْضِع)،
وَنَفْسَاء (الَّتِي وَلَدَتْ) .

وَمِنَ الْجُمُوعِ : حُنَفَاء، وَخُلَفَاء، وَشُفَعَاء، وَفُقَهَاء، وَكُرَمَاء ...

ومنه ما جاء في الحديث الشريف: (جَعَلَ يَمْسَحُ الرُّحْضَاءَ عَنْ وَجْهِهِ فِي مَرَضِهِ) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاتٌ ﴾ (الروم: ١٣) .

وَفَعَلَاءُ: بفتح أوله وثانيه :

من ذلك: جَنَفَاء، وَجَسَدَاء (مَوْضِعَان)، وَقَرَمَاء (اسمُ أَرْضٍ)، وَسَحْنَاء (الهِيَاةُ
وَاللُّون) .

ومن شواهد قول الشاعر:

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى
أَنْخْتُ جَالَ بَيْتِكَ بِالْمِطَالِ

وقول لبید:

فَبِتْنَا حَيْثُ أَمْسَيْنَا قَرِيبًا
عَلَى جَسَدَاءَ تَنْبَحُنَا الْكَلِيبُ

وقول سُلَيْك بن السَّلَكَة يرثي فَرَسًا لَهُ هَلَكَ فِي قَرَمَاء :

عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةِ شَوَاهُ
كَأَنَّ بِياضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ

وَفَعَلَاءُ: بكسر أوله وفتح ثانيه :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ولم أقف على غير: سِيرَاءَ ، السِّيرَاءُ (بُرْدٌ فِيهِ خُطُوطٌ صُفْرٌ) .
وجاء في الحديث الشريف: أَنَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ) أَعْطَى عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بُرْدًا سِيرَاءً .

هذه هي الأوزان المشهورة للممدود كما يرى ابنُ مالكٍ، وهناك أوزان أُخرى
لم يُنبّه عليها؛ ولعله يُعَدُّها نادرةً .

تدريب - ٦٧ -

س ١ / لمْ عُدَّتِ (التَّاءُ) أبرز علامات التَّأْنِيث ؟، وما أبرز وظائفها اللُّغَوِيَّة ؟، وَضِّحْ مع التَّمثِيل .

س ٢ / ما الفَرْقُ بين المؤنَّث الحقيقيِّ، والمؤنَّث المجازيِّ ؟، مَثِّلْ لِمَا تقول .

س ٣ : هناك مجموعة أوزان لمْ تَلَحَقْها التَّاءُ، بَلْ يستوي فيه المُذَكَّر والمؤنَّث، اذْكُرْها مع التَّمثِيل .

س ٤ / في النُّصوص القرآنيَّة الآتية أسماء مُؤنَّثة، عَيِّنْها، مع الاستدلال على تأنيثها:

- قال تعالى: ﴿وَلَا يَكُ جَهَنَّمُ لِمُحِيطَةً بِأَلْكَافِرِينَ﴾ (التوبة: ٤٩) .
 - قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْنُرُوا لِلَّسْلِيمَ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (الأنفال: ٦١)
 - قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ (يوسف: ١٠٨)
 - قال تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (محمد: ٤) .
 - قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الاسراء: ٣٣) .
 - قال تعالى: ﴿وَلَا يَكُ لَكُمْ فِي الْإِنْعَامِ لَعْنَةٌ تُسْقِطُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ (المؤمنون: ٢١) .
 - قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ (٤٥) ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ (الصفات: ٤٥-٤٦)
 - وكذلك استخرج ما في البيت الشعري الآتي ، واستدلَّ عليه:
- وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنْ يَبْعُنِي بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ٥ / قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْبَارِيَةِ ۝١١ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَعَيْةٌ ۝١٢ ﴾

(الحاقة: ١١-١٢). في الآية الكريمة اسم مؤنث، لم تلحقه التاء، عيّن هذا الاسم، واستدل على تأنيثه بثلاثة استدلالات .

س ٦ / هناك أوزان خاصة بألف التأنيث المقصورة، وأوزان خاصة بألف التأنيث الممدودة، وأوزان مشتركة بينهما ، اذكر ثلاثة من كل نوع، مع التمثيل لها .

س ٧ / اشرح أقوال ابن مالك مع التمثيل لما تقول:

وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعَ مَوْصُوفُهُ غَالِبًا تَتَمَتَّعُ
.....
وَيُعْرِفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ وَنَحْوِهِ، كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ

س ٨ / اذكر أوزان الأسماء المؤنثة الآتية:

جَمْزَى ، جُمَادَى ، عَاشُورَاءَ ، سَبْطَرَى ، جُلُولَاءَ ، حُوَارَى ، كُرَمَاءَ .

س ٩ / بيّن كيفية التعامل مع الأسماء الدالة على صفات خاصة بالإناث من حيث اتصالها بالتاء، أو عدمه، مثل لما تقول .

س ١٠ / فيما يأتي أسماء على زنة (فَعِيلٍ)، عيّن أمام كل منها، هل هو بمعنى فاعل، أو بمعنى مفعول ؟

رحيم: أسير: ظريف: شريف: سجين: قدير: ذبيح: جريح:

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ١١ / في كُلِّ من الفقرتين الآتيتين تَكَرَّرَ اللَّفْظَانِ (الْفُلُكُ، وَالسُّلْطَانُ)، اِرْصُدِ
الْفَرْقَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ الْمُكَرَّرَيْنِ، مع الاستدلال على ما تقول:

أ - قال تعالى: ﴿وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَمَافِنْفَعُ النَّاسَ﴾ (البقرة: ١٦٤) .

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ﴾ (الصافات: ١٣٩-١٤٠).

ب - قال تعالى: ﴿لَوْلَا يَأْتُونَكَ عَلَيْهِمُ سُلْطَانٌ بَيِّنٌ﴾ (الكهف: ١٥) .

وقال الشاعر:

أَحْجَاجُ لَوْلَا الْمَلِكُ هُنْتَ، وليس لي بِمَا جَنَتِ السُّلْطَانُ مِنْكَ يَدَانِ

المَقْصُورُ والمَمْدُودُ

المَقْصُورُ والمَمْدُودُ

قال:

إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرْفِ فَتَحًا، وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالْأَسْفِ
فَلِنَظِيرِهِ الْمَعْلُ الْآخِرِ ثُبُوتُ قَصْرِ بَقِيَّاسٍ ظَاهِرٍ
كَ "فَعَلٍ وَفَعَلٍ فِي جَمْعٍ مَا كَ "فَعْلَةٍ، وَفَعْلَةٍ، نَحْوُ: الدَّمَى

وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرِ أَلِفٍ فَالْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتَّمَا عُرِفَ
كَمَصَدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئَا بِهِمْزٍ وَصَلٍ: كَ "ارْعَوَى" وَكَ "ارْتَأَى"

وَالْعَادِمُ النَّظِيرُ ذَا قَصْرِ، وَذَا مَدٌّ يَنْقِلُ كَ "الْحَجَا" وَكَ "الْحَذَا"

وَقَصْرُ ذِي الْمَدِّ اضْطِرَارًا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ، وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ

عَادَ ابْنُ مَالِكٍ هُنَا إِلَى الْحَدِيثِ عَنِ الْأَسْمَاءِ الْمَقْصُورَةِ وَالْمَمْدُودَةِ، وَلَكِنَّهُ بَحَثَهَا
مِنْ جَانِبٍ آخَرَ غَيْرِ التَّائِيثِ؛ فَهُوَ أَرَادَ فِي هَذَا الْمَبْحَثِ رَصْدَ الْأَوْزَانِ الْقِيَاسِيَّةِ
وَالسَّمَاعِيَّةِ لِهَذَيْنِ الْبَنَائِينِ .

وَقَبْلَ الشُّرُوعِ فِي شَرْحِ أَفْكَارِهِ، سَنَحَاوِلُ إِعْطَاءَ فِكْرَةٍ عَامَّةٍ عَنِ قِسْمَةِ الْأَسْمَاءِ
بِحَسَبِ أَوَاخِرِهَا ، فَنَقُولُ : أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْعَرَبِيَّةَ بِحَسَبِ أَوَاخِرِهَا عَلَى أَقْسَامٍ:

- فَمِنْهَا الصَّحِيحُ : وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ لَمْ يَكُنْ فِي آخِرِهِ حَرْفُ عِلَّةٍ، أَوْ هَمْزَةٌ
قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ، نَظِيرُ: مُحَمَّدٌ، وَعَمَّارٌ، وَزَيْدٌ، وَفَتَاةٌ، وَجُزْءٌ، وَكِتَابٌ، وَشَجَرَةٌ،
وَحِصَانٌ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَمِنْ أَبْرَزِ سِمَاتِ هَذَا النَّوعِ ظُهُورُ الْحَرَكَاتِ الْإِعْرَابِيَّةِ عَلَى آخِرِهِ، كظهورها على الاسم: (كتاب) في الآيات الكريمة الآتية :

- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كَذَبُ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾ (البقرة: ٨٩) .
 - قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي﴾ (الزمر: ٢٣) .
 - قال تعالى: ﴿يُنْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ (آل عمران: ٢٣) .
- وَمِنْ سِمَاتِهِ أَيْضًا عَدَمُ حَدُوثِ تَغْيِيرٍ فِي بَنِيهِ عِنْدَ الشَّيْءِ، نَحْوُ: مُحَمَّدٌ مُحَمَّدَانٌ ، فتاة فتاتان .

ويلحق هذا الاسم الصحيح أسماء جَرَتْ مَجْرَاهُ فِي ظُهُورِ الْحَرَكَاتِ الْإِعْرَابِيَّةِ عَلَى أَوَاخِرِهَا، مِنْهَا:

- أ- مَا كَانَ آخِرُهُ (وَآؤًا) أَوْ (يَاءً) وَمَا قَبْلَهُمَا سَاكِنٌ، نَحْوُ: جِرْوٌ، دَلْوٌ، لَهْوٌ .
وَنَذْيٌ، جَرْيٌ، ظَنْيٌ، هَذْيٌ .
- ب- مَا كَانَ آخِرُهُ يَاءً أَوْ وَآؤًا مُشَدَّدَةً، نَحْوُ: عَدْيٌ، وَعَلْيٌ، كُرْسِيٌّ، مَعَزْوٌ .
تقول: هَذَا جِرْوٌ، وَشَاهَدْتُ جِرْوًا، وَمَرَرْتُ بِجِرْوٍ .

- وَمِنْهَا: الْمَقْصُورُ: وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ مُعْرَبٍ آخِرُهُ أَلْفٌ لَازِمَةٌ، لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً، مِنْ ذَلِكَ: (عَصَا، قَفَا، فَتَى، هُدَى، مُصْطَفَى)؛ وَتَسْمِيَتُهُ مُتَأْتِيَةً مِنْ قَصْرِهِ، أَيْ: نَقْصِهِ فِي الْحَالَةِ النَّطْقِيَّةِ عَنِ الْاسْمِ الْمَمْدُودِ.

وَمِنْ أَبْرَزِ سِمَاتِ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْأَسْمَاءِ، عَدَمُ ظُهُورِ الْحَرَكَاتِ الْإِعْرَابِيَّةِ عَلَى آخِرِهِ، بَلْ يُقَدَّرُ وَجُودُهَا تَقْدِيرًا، وَقَدْ سَبَقَ قَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ:

وَسَمِّ مُعْتَلًّا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا كَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَقِي مَكَارِمًا

فَسَمَّى ابْنُ مَالِكٍ الْمَقْصُورَ بِالْمُعْتَلِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ؛ لِوُجُودِ أَلْفٍ فِي آخِرِهِ، وَمِثْلُ لَهُ بِ(مُصْطَفَى)، ثُمَّ ذَكَرَ كَيْفِيَّةَ إِعْرَابِهِ، فَقَالَ:

فالأوّل الإعرابُ فيه قُدرًا جَمِيعُهُ، وهو الَّذي قَدْ قُصِرَا

ويقصّدُ بالأوّل الاسمَ المقصور؛ لِذِكْرِهِ إِيَّاهُ أَوَّلًا قَبْلَ المَرْتَقِي، والمَرْتَقِي هو المنقوص، فهذا الضَّرْبُ، أي: المقصور، قُدِّرَ فيه الإعرابُ جَمِيعُهُ، ومن هَذَا التَّقْدِير ما جاء على لفظ (هُدَى) فِي الآياتِ الكَرِيمَةِ الآتِيَةِ:

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾ (النجم: ٢٣) .

- قال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى ءَامَنَّا بِهِ﴾ (الجن: ١٣) .

- قال تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٥) .

فهْدَى الأولى: مرفوعة بضمة مُقَدَّرَة، والثَّانِيَة منصوبة بفتحة مُقَدَّرَة، والثَّالِثَة: مجرورة بكسرة مُقَدَّرَة؛ وسببُ التَّقْدِير أمرٌ صَوْتِيٌّ؛ لِعَدَمِ إِمْكَانِ تحريكِ الألفِ، وفي عُرْفِ الدَّرْسِ الصَّوْتِيّ، تقول: أَنَّ الألفَ حركةٌ طَوِيلَةٌ، والحركة لا تقبل حركة عليها:

ولألفِ الاسمِ المقصور حالتان نُطْقِيَتَانِ، وهما:

١- بقاء نُطْقِ الألفِ على وَضْعِهَا الطَّبِيعِيِّ فِي حالة كَوْنِ الاسمِ معرفةً، وعدمِ إِمْكَانِ تنوينِهِ، كقولنا: (هو الهُدَى)، وكذلك: هَذَا الفَتَى .

٢- إسقاط الألفِ نُطْقًا، لا خَطًّا فِي حالة كَوْنِ الاسمِ نكرةً، وتنوينِ آخِرِهِ من ذلك:

قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَى هُدًى﴾ (البقرة: ٥) .

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ (الأنبياء: ٦٠) .

أَصْلُ أَلْفِ الاسمِ المقصور:

سبق أن ذكرنا في تعريف الاسم المقصور أَنَّ أَلْفَهُ لا تُكُونُ أَصْلًا، وهذا يعني

أَنَّ هذه الألفَ إمَّا منقلبة عن أَصْلٍ، وإمَّا مَزِيدَة .

فالمنقلبة على نَوْعَيْنِ :

أ- منقلبة عَنْ واوٍ، نحو: الرَّجَا (ناحية كلِّ شيء)، والعَصَا، والقَفَا .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَمِنْ الأدلة على هذا الأصلِ التَّشْنِيَةُ، تقول: رَجَوْنِ، وَعَصَوْنِ، وَقَفَوْنِ .
ومن التَّشْنِيَةِ قول العرب: (رُمِيَ بِهِ الرَّجَوَانِ) إِذَا اسْتُهِينَ بِالشَّخْصِ، فكأنَّهُ رُمِيَ بِهِ،
وطُرِحَ فِي المِهَالِكِ .

ب- منقلبة عن ياء، نحو: الحَصَى، والرَّحَى، والفَتَى، والهْدَى، ومِمَّا يُثَبِت هذا
الأصل قولنا: عند التَّشْنِيَةِ: حَصَيَان، وَرَحَيَان، وَفَتَيَان، وعند الفعل: حَصَيْتُهُ،
وَهَدَيْتُهُ .

وسبب القلب هنا: هو تحريك الواو أو الياء، وانفتاح ما قبلهما على وَفْقِ مقتضى
القاعدة الصَّرْفِيَّةِ، فالأصلُ على سبيل التَّمثِيلِ فِي نَحْوِ: الرَّجَا، والفَتَى: رَجَوُ، وَفَتَى.

أما الألف المزیدة، فهي على أنواع، منها:

أ- مزیدة للتأنيث، نحو: بُشْرَى، وَحُبْلَى؛ ودلیل تأنيثها عدم لحاق تاء التأنيث
بعدها .

ب- مزیدة للإلحاق؛ مِنْ أَجْلِ صيرورة بنية الكلمة نظير بنية كلمة أُخْرَى أكثر منها
جذورًا، نحو: مِعْزَى، زیدت الألف فيها ؛ لتكون على وَزْنِ (دِرْهَم) الرُّبَاعِيَّ .

رسم ألف الاسم المقصور:

معیار رسم ألف الاسم المقصور هو النَّظَرُ إِلَى موقعها في الكلمة.
فإذا كانت الألف ثالثةً نُظِرَ إِلَى أصلها، الذي يظهر عند التَّشْنِيَةِ، أو الجَمْعِ، أو
النَّسَبِ، فإذا كان الأصلُ وَاوًا، كُتِبَتْ بالألف الواقعة من غَيْرِ هَمْزَةٍ، نظير: (رَبَا،
وَرَضَا، وَعَصَا، وَقَفَا)، وإذا كان الأصلُ ياءً، كُتِبَتْ بِرَسْمِ الياءِ المَهْمَلَةِ، نظير:
عَمَى، وَغَنَى، وَفَتَى، وَقَرَى، وَهَدَى .

أما إذا كانت رابعةً فأكثر، كُتِبَتْ بِرَسْمِ الياءِ المَهْمَلَةِ، نظير: (مِعْزَى، وَمَقْهَى،
وَمَلْهَى، وَمُنْتَدَى، وَمُسْتَشْفَى، وَيُسْتَنَى من هذه القاعدة أُمُورٌ، منها:

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

١ - إذا كان ما قبل آخر الاسم المقصور ياءً، فإنها تُرسم على الألف لا غير؛
لئلا تجتمع ياءان، نظير: دُنْيَا، ورُؤْيَا، ورزَايَا، وزَوَايَا، ووَصَايَا. أمّا الاسم
(يَحْيَى) فألفه تُكتب بالياء المهملة على خلاف القياس؛ للفرق بينه وبين
الفعل (يَحْيَا).

٢ - إذا أُضيف الاسم المقصور إلى الضمائر كُتِبَ آخره بالألف مطلقاً، كقوله
تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ﴾ (الكهف: ٦٠)، وتقول: هذا رضاك،
وهواك، ومولاه، ومُصلانا.

٣ - إذا لحقت الاسم المقصور تاءٌ تأنيثٌ خرج عن أسلوب القصّر، نحو: فَتَى،
وفتاة، فهذا يُعامل معاملة الاسم الصحيح في ظهور حركات إعرابه على التاء.
تقول: هذه فتاة المدرسة، وشاهدت فتاة المدرسة.

• ونكتفي بهذا القدر من التعريف، ونعود إلى كلام ابن مالك:

المقصور القياسي، قال:

فَتَحًا، وكان ذا نظير كالأسف	إذا اسم استوجب من قبل الطرف
ثُبُوتٌ قَصْرٌ بقياس ظاهر	فلنظيره المَعْلُ الآخِر
كـ "فَعْلَةٍ، وفُعْلَةٍ"، نحو: الدُمَى	كـ "فِعْلٍ وفُعْلٍ" في جمع ما

مما هو معلوم أنّ الاسم المقصور نوعان :

- ١ - مقصور قياسي: يُعرف بضوابط صرفية معينة .
- ٢ - مقصور سماعي: لا يُحدّ بضوابط معينة، بل تتوقف معرفته على ما نقله زوَاهُ
اللغة من استعمال العرب الفصحاء إياه .

وهذه هي الفكرة الرئيسة التي حاول ابنُ مالك رصدها في هذا المبحث،
سواء أكان للمقصور أم للممدود، ومن كلامه يتضح أنه وضع قاعدة رئيسة

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

لمعرفة قياسية المقصور، وهي: (وجود نظير له من أبنية الاسم الصحيح، من حيث الوزن، والتنوع).

ووجود النظير والمقابل يتحقق في أوزان عدة، ذكر ابن مالك ثلاثة منها؛ ولعله يرى أنها الأشهر، وهي:

١- أن يكون الاسم المقصور على زنة فعل بفتحين، ويكون مصدرًا ل(فعل) اللازم مكسور العين، معتل اللام، نحو: أسي أسى، ومنه قول الراجز:

لا يُنسِكُ الأسي تأسياً فما

ما من حمامٍ أحدٌ مُعتصما

ومثله: جوي جوى (لمن اشتدَّ وحده من حزن أو عشق)، وعمي عمى، وعني غنى، وصدي صدى، وشقي شقا.

ومنه قول الإمام علي (عليه السلام): (الغنى الأكبر اليأس عما في أيدي الناس).
فهذه المصادر مقصورة الأواخر، مفتوح ما قبل أطرافها؛ تُعد قياسية لوجود ونظائر لها من الصحيح من حيث وزن الأفعال، وهياة المصادر، ك(الأسف) بفتحين الذي تمثل به ابن مالك، وهو مصدر للفعل أسف بفتح أوله، وكسر ثانيه، قال:

..... وكان ذا نظير كالأسف

فلنظيره المعمل الآخر ثبوت قصر

ومثل (الأسف) من الصحيح: أشر أشرا، وبطر بطرا، ودنف دنفا، وعرج عرجا، وعرت عرتا، وفرق فرقا، وكسل كسلا.

٢- أن يكون الاسم المقصور جمع تكسير على زنة (فعل بكسر أوله، وفتح ثانيه، ومفردة (فعل) بكسر أوله، وسكون ثانيه، وبتاء تأنيث قبلها حرف علة، وإلى هذا قصد بقوله:

ك "فعل" في جمع ما ك "فعل"،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومنه: (جَزَى، ومفرده جَزِيَّةٌ، وكَذَا جَلَى وَحَلِيَّةٌ، ورَشَى ورَشَوَةٌ، وفَرَى وفَرِيَّةٌ، ولَحَى وَلَحِيَّةٌ)، فهذه جموع تكسير مقصورة قياسية؛ لوجود نظائر لها من حيث الجمع، ومفردة، ووزنهما من أبنية الصحيح، وقد التزم فيها فتح ما قبل أواخرها، من ذلك: حَكَمَ وَحَكْمَةٌ، وَسَدَرَ (شجرة النَّبِقِ)، وَسَدَرَةٌ، عَبَرَ وَعَبْرَةٌ، وَفَقَرَ وَفَقْرَةٌ، وَقَرَبَ وَقَرَبَةٌ، وَفَكَرَ وَفِكْرَةٌ، وَكَسَرَ وَكِسْرَةٌ، وَنَعَمَ وَنِعْمَةٌ.

٣- أن يكون الاسم المقصور جمع تكسير على وزن (فُعَلٍ) بضم أوله، وفتح ثانيه، ومفرده على زنة (فُعْلَةٌ) بضم وسكون، محتومة بتاء تأنيث قبلها علة، وفيه قال:

ك ".....فُعَلٍ في جمع ما ك ".....، فُعْلَةٌ، نحو: الدُّمَى

أي: يقصدُ زنة فُعَلٍ، ومفرده فُعْلَةٌ، ومثل له ابنُ مالك ب(الدُّمَى)، ومفرده دُمِيَّةٌ (وهي الصورة الممثلة من العاج وغيره، يُضْرَبُ بها المثل في الحُسْنِ)، وفيها قال ابنُ الدِّمينَةِ:

ولقد رأيتُ بها أوانيسَ كالِدُمَى يَرْفُلُنَ في سَرَقِ الحريرِ فُضُولاً

ومثل الدُّمَى: رُفَى، وَرُبَى، ومن هذا قيل: (بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبَى)، وكذا: مُدَى، وَغُرَى، وَفُدَى، وَفُؤَى، وَكُسَى، وَكُؤَى .

ومفرداتها: رُفِيَّةٌ، وَرُبِيَّةٌ، وَمُدِيَّةٌ، وَغُرُوزَةٌ، وَفُدُوزَةٌ، وَفُؤَّةٌ، وَكُسُوزَةٌ، وَكُؤَّةٌ .

فهذه جموعُ تكسيرٍ مقصورةٌ على زنة (فُعَلٍ)، ومفردُ كُلِّ منها على زنة (فُعْلَةٍ) فهي قياسية الأوزان؛ لوجود نظائر لها من حيث الإفراد، والجمع من أبنية الصحيح، التزم فيها فتح ما قبل أواخرها، من ذلك: حُجَجٌ، وَرُكْبٌ، وَطُرْفٌ، وَظُلْمٌ، وَغُدْدٌ، وَغُرْفٌ، ومفرداتها: حُجَّةٌ، وَرُكْبَةٌ، وَطُرْفَةٌ، وَظُلْمَةٌ، وَغُدَّةٌ، وَغُرْفَةٌ ؛ لأنَّ جمعَ هذه المفردات يأتي غالباً على (فُعَلٍ) .

واكتفى ابنُ مالك بِذِكْرِ هذه الأوزان، تاركاً للدارسين إدراكَ نظائِرِ المقصور الأخرى من الجمع، والمصادر، وأسماء الجنس، والأوصاف .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

الممدود القياسي، قال:

وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرِ أَلْفٍ فَاَلْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتَّمَا عُرِفَ

الممدود: هو كُلُّ اسْمٍ مُعْرَبٍ آخِرُهُ هَمْزَةٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَلْفٍ تَأْنِيثٌ قَبْلَهَا أَلْفٌ زائدة، نحو: بناء، وسماء، وصفراء، وحسنا، ومن أمثالهم: (لا تُعَدِّمُ الحُسْنَاءُ ذَا مَاءً). وتسمية الممدود مقتبسة من حالة الاسم النُّطْقِيَّة المُمَثِّلَة بإمكان مدِّ صوت الألف بأكثر من حَقِّهِ الصَّوْتِي؛ بسبب إتباع الهمزة له: ومن أبرز سماته ظهور حركات الإعراب على آخِرِهِ، تقول: هذا بناءٌ جميلٌ، وشاهدتُ بناءً جميلاً، ومَرَزْتُ ببناءً جميلٍ .

أما هَمْزُهُ فَلَمْ تَكُنْ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ، بَلْ أَنْوَع، وهي:
١- كَوْنُهَا أَصْلِيَّةً:

ويُراد بها الهمزة التي تُشَكِّلُ أَحَدَ جُذُورِ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ، نحو: ابتداء، وإنشاء، وخباء، وقراء، فهذه الهمزة أَصْلِيَّةٌ ؛ لوجودها في أصول هذه الألفاظ، نحو: ابتداء، وأنشاء، وخباء، وقراء .

٢- كَوْنُهَا مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ:

ويُراد بها الهمزة التي لَمْ تَكُنْ أَصْلًا، بَلْ مُنْقَلِبَةً عَنْ: واو، نظير: دعاء، وكساء ؛ لألَّهما من: دَعَا يَدْعُو، وكَسَا يَكْسُو، أَوْ مُنْقَلِبَةً عَنْ: ياءٍ، نظير: بناء، وفداء ؛ لألَّهما من: بَنَى يَبْنِي، وَقَدْ يَفْدِي .

وبيان هذا القلب يَتَضَحُّ مِنْ تَصْرِيفِهِمَا الْمُفْتَرَضِ، نحو : دعاء، يدعو، دعاو، دعاء، و: بَنَى، يَبْنِي، بَنَى، بناء.

فَلَمَّا وَقَعَتْ كُلُّ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي صِيغَةِ الْمَصْدَرِ مُتَطَرِّفَتَيْنِ بَعْدَ أَلْفٍ زائدة، قُلِبَتَا بِحَسَبِ الْقَوَاعِدِ الصَّرْفِيَّةِ .

٣- كَوْنُهَا زَائِدَةً لِلتَّأْنِيثِ:

نظير: بيضاء، وحمراء، وحسنا، وشيماء .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومعرفة أنواع همزة الممدود أمرٌ ضروريٌّ ؛ لتوقُّف التَّثنية، والجموع عليها .

- ونعود الآن إلى كلام ابن مالك الذي أفردَهُ هُنا لرصدِ الأوزان القياسية للممدود، وضوابط معرفته، فقال :

وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرِ أَلْفٍ فَاَلْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتَّمًا عُرِفَ

فالمعيارُ العامُّ في تحديد الممدودِ القياسي هو هو كما في المقصور القياسي، ونقصدُ به ضرورة وجودِ نظيرٍ لَهُ في أبنية الصَّحيح من حيث الوَزن، أو المصدرية، أو الجمع، مع وجودِ ألفٍ زائدةٍ قبلَ آخِرِهِ، وهو ما قصَدَهُ في البيت السابق، ومعناه هو: أنْ كُلَّ اسمٍ صحيحٍ اسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ آخِرِهِ أَلْفٌ فَإِنَّ نَظِيرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُعْتَلَّةِ الْأَوَاخِرِ يَكُونُ مَمْدُودًا حَتَّمًا (قياسًا)؛ ولهذا قال:

فَاَلْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتَّمًا عُرِفَ

وهذا المعيارُ العامُّ في رَصدِ كُلِّ اسمٍ مُعْتَلٍّ الْآخِرِ، وَلَهُ نَظِيرٌ مِنْ أبنية الصَّحيحِ يَتَحَقَّقُ وجودُهُ في أبنية كثيرة أشار ابنُ مالك إلى أَحَدِها، فقال:

كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئَا بِهِمْزٍ وَصَلٍ: كَ"ارْعَوَى" وَكَ"ارْتَأَى"

بمعنى: أنْ يَكُونَ الاسمُ الممدودُ مَصْدَرًا لِفِعْلٍ ماضٍ خُماسيٍّ أو سُداسيٍّ مَبْدُوءٍ بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ، مِثْل: اسْتَمَعَ، فَإِنَّ نَظِيرَهُ مِنْ مَصَادِرِ الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ الْخُمَاسِيَّةِ أَوْ السُّدَاسِيَّةِ الْمُعْتَلَّةِ الْأَوَاخِرِ نَظِيرُ أمثلة ابن مالك:

– ارْعَوَاءٌ ، مِنْ: ارْعَوَى (ارتدع) .

– ارْتِئَاءٌ ، مِنْ: ارْتَأَى (رأى، وتدبّر)

ومثلهما ابْتِغَاءٌ مِنْ ابْتَغَى ، وَانْطَوَاءٌ مِنْ انْطَوَى .

وكذا: اسْتِعْلَاءٌ، مِنْ: اسْتَعْلَى، وَاسْتِقْصَاءٌ مِنْ اسْتَقْصَى .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فهذه أسماءٌ ممدودةٌ قياسيةٌ؛ لوجودِ نظائرِ لها من أبنية الصَّحيح، سواء أكان في الأفعال، أم في مصادرها، من ذلك: اجتماع واجتمع، واستماع واستمع، واقتدار، واقتدر، واستحسان واستحسن، واستظهار واستظهر، واستنشاق واستنشق .

ومما لم يذكره ابنُ مالك: أن يكونَ الاسمُ الممدودُ مَصْدَرًا لـ (أَفْعَل) الرباعيِّ المُعتَلِّ المبدوء بهمزة قطع، نحو: إبقاء وأبقى، إثراء وأثرى، وإعطاء وأعطى، وإلقاء وألقى، وإمضاء وأمضى .

فهذه الأسماء الممدودة قياسيةٌ؛ لوجودِ نظائرِ لها من الصَّحيح، سواء أكان في الفعل، أم في مصدره، من ذلك: إحسان وأحسن، وإخبار وأخبر، وإخراج وأخرج، وإعلان وأعلن، وإكرام وأكرم، وإقدام وأقدم.

ومن شواهد هذا النوعِ مِنَ الممدودِ القياسيِّ قولُ الشاعر في الإثراء:

إنَّ الذي -وهو مُثَرِّ- لا وجودَ حرٍ بفاقةٍ تغتريه بعدَ إثراءٍ

ومنه أن يكونَ الاسمُ الممدودُ مصدرًا على وَزْنِ (فَعَالٍ) بضمِّ أوله، لِلْفِعْلِ المُعتَلِّ الآخرِ على وَزْنِ (فَعَلَ) الدَّالَّ على صَوْتٍ، أو مَرَضٍ، فَمِنْ الدَّالِّ على صَوْتٍ: بُكَاءٌ، وفِعْلُهُ بَكَى، وتُعَاء، من: ثَعَتِ الشَّاةُ، ودُعَاءٌ، وفِعْلُهُ: دَعَا، ورُعَاءٌ، من: رَعَا الجَمَلُ، وعُواءٌ، وفِعْلُهُ عَوَى .

ومما دلَّ على مَرَضٍ: مُشَاءٌ، من: مَشَتْ بَطْنُهُ، ودُّوَارٌ، من: دَارَ (إذا أصابته الدُّوَارُ)، وسُعَالٌ، وفِعْلُهُ سَعَلَ .

فهذه المصادر أسماءٌ ممدودةٌ قياسيًّا؛ لوجودِ نظائرِ لها من أبنية الصَّحيح من حيثِ الفِعْلُ ومصدرُهُ، نحو: بُعَامٌ، من: بَعَمَ الظَّيُّ، وصُرَاخٌ، وفِعْلُهُ صَرَخَ، وُبَّاحٌ، وفِعْلُهُ نَبَحَ:

ومنه أن يكونَ الاسمُ الممدودُ مفردًا لِحِجْمٍ على وَزْنِ (أَفْعَلَةٍ) المختومة

بالتاء المسبوقة بحَرْفِ عِلَّةٍ، نحو: بناء وأبنية، ودُعَاءٌ وأدعية، ورداء وأردية، وغطاء وأغطية، وكِسَاءٌ وأكسية، وفِنَاءٌ وأفنية .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فهذه المفردات أسماءٌ ممدودةٌ قياسًا؛ لوجود نظائر لها من الصحيح من حيث وزن المفرد وجمعه، نحو: حِجَابٌ وأَحْجَبَةٌ، وَحِمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ، وَخِمَارٌ وَأَخْمَرَةٌ، وَسِلَاحٌ وَأَسْلِحَةٌ، وَغُرَابٌ وَأَغْرِبَةٌ .
وهناك أوزان أخرى لا يسعُ المقام أن نذكرها .

المقصور والممدود السماعيان، قال:

والعادمُ النَّظِيرُ ذَا قَصْرٍ، وَذَا مَدٍّ بِنَقْلِ: كَ"الْحِجَا" وَكَ"الْحِذَا"

لَمَّا خَتَمَ عَرْضُهُ لِكُلِّ مِنَ الْمُقْصُورِ (ذَا قَصْرٍ)، وَالْمَدْدُودِ (ذَا مَدٍّ) الْقِيَاسِيَيْنِ، وَبَيَانَ الْقَوَاعِدَ الَّتِي تَضْبِطُ كُلًّا مِنْهُمَا، انْتَقَلَ إِلَى النَّوعِ الثَّانِي الَّذِي لَا يَخْتَلِفُ هَيَأَةً عَنِ النَّوعِ الْأَوَّلِ، وَلَكِنْ لَا يُمْكِنُ ضَبْطُهُ بِقَوَاعِدَ عَامَّةٍ؛ لِعَدَمِ وَجُودِ نِظَائِرٍ لَهُ (وَالْعَادِمُ النَّظِيرِ)، وَهُوَ مِمَّا تَتَوَقَّفُ مَعْرِفَتُهُ عَلَى نَقْلِ رُؤَاةِ اللُّغَةِ لَهُ مِنْ أَفْوَاهِ الْعَرَبِ الْفَصَحَاءِ، وَاسْتَعْمَالِهِمْ لَهُ (بِنَقْلِ) كَمَا قَالَ، وَهَذَا النَّوعُ مِمَّا يُحْفَظُ فِي بَابِهِ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

● فَمِمَّا نُقِلَ لَنَا مِنَ الْمُقْصُورِ السَّمَاعِيِّ أَضْرِبُ:

أ- مَا هُوَ مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ، نَظِيرُ: الثَّرَى (الثُّرَابُ)، وَالْحَشَا (طَرَفُ مِنَ الْأَرْضِ)، وَالْحَمَا (أَبُو زَوْجِ الْمَرْأَةِ) وَالسَّفَى (الثُّرَابُ)، وَالسَّنَا (الضَّوءُ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَكَادُ سَنَابِرُهُمْ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ (النور: ٤٣)، وَالْقَتَى (وَاحِدُ الْفَتِيَانِ)، وَالْقَطَا (طَيْرٌ)، وَالنَّدَى (مَا سَقَطَ لَيْلًا) .

ب- مَا هُوَ مَضْمُومُ الْأَوَّلِ، نَظِيرُ: الثَّقَى (مِنَ الثَّقَوَى)، وَالسُّدَى (الْإِهْمَالُ)، وَالضُّحَى، وَالْهُدَى، وَالسُّرَى، وَهُوَ: (السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ) وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّمَاخِ:

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سُرَى

صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ت- ما هو مكسور الأول: نُظير ما تمثّل به ابنُ مالك بقوله:

..... ك- الحجا-

وهو العقل، والفطنة، ومنه قولُ الأعشى:

إِذْ هِيَ مِثْلُ الْغُصْنِ مِثَالَةً تَسْرِقُ عَيْنِي ذِي الْحِجَا الزَّائِرِ

وفي حديث المسألة (حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا قد أصابت فلاناً فاقه)، يُريد: من ذوي العقل، ومثلُ الحجا بكسر أوله: الرّبا، والصّبا، والقري (قري الضيف) والقلّ (البعض)، واللوى (منقطع الرمل)، ومنى (البلدة المعروفة قُرب مكة). .

● ومما نُقل من الممدود السماعي:

أ- ما هو مفتوح الأول:

نظير: الثراء (لكثرة المال)، والسّناء (للشرف)، والسّواء (المثل والنّظير)، والفتاء (لحدّاثه السنّ). .

ومن شواهد، قول حاتم الطائي في الثّراء .

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

وقول الرّبيع الفزاريّ في الفتّاء:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَازَةُ وَالْفَتَاءُ

ب- وما هو مضموم الأول:

الغشاء، والذكاء (للشمس)، والثّراء (المنظر الحسن)، والهراء (المنطق الفاسد والكثير). .

ومنّه قولُ ذي الرّمة:

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرُ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومنه: القُرْفُصَاء (ضَرَبٌ من القُعود) ، فقد قيل: جَلَسَ فلانٌ القُرْفُصَاءَ .

ت- وما هو مكسور الأول ما تمثل به ابنُ مالك بقوله:

..... وكذا " الحِذا "

يريد: الحِذاء ممدود لما يُلْبَسُ في الرَّجُل، وهو ممدودٌ وقد قَصَرَ اللَّفْظُ في النَّظْمِ،
لإقامة الوزن. ومثله: الإباء (مِن أَيْت)، والرِّشَاء (الحَبْل)، والعِشَاء (لِلوقت
المعلوم)، والعِفاء (لِما كَثُرَ مِنَ الوَبَرِ والرَّيشِ والشَّعْرِ)، والوَكَاء (لِرِباطِ القِرْبَةِ)،
والبِغَاء (لِلفُجُور) .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكْرِهُوا قِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ (النور: ٣٣)

قَصْرُ الممدود، ومَدُّ المقصور، قال:

وقَصُرُ ذي المدِّ اضْطِرَارًا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ، والعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ

والمراد بالقَصْرِ هُنَا حَذْفُ همزة الممدود من آخِرِهِ، وإعادة الاسم إلى هَيَأَةِ
المقصور، وعَكْسُهُ المدُّ بإضافة الهمزة إلى آخِرِ المقصور؛ لِيَحْدُثَ مَدُّ الألف
بأكثر ممَّا يَسْتَحِقُّ مِنْ صَوْتٍ .

والمشهور بين جُمُهور النُّحاة صِحَّةُ قَصْرِ الممدود في نَظْمِ الكلام، بِحَذْفِ
همزته؛ إذ رأوا أَنَّ في ذلك رَدَّ الممدود إلى أَصْلِهِ، وهو في عُرْفِ الدَّرْسِ الصَّوْتِيّ
انتقال إلى الأَخْفِ نُطْقًا، نَحْوُ: بُكَاءٍ وبُكْيٍ، وصَفْرَاءٍ وصَفْرَا، وهَيْجَاءٍ وهَيْجَا. ولهم
في هذا أدلَّةٌ كثيرة ، ومنها قول الرَّاجِز:

لَا بُدَّ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ

وَلَوْ تَحَنَّى كُلُّ عُودٍ وَدَبَّرَ

فَقَصَرَ لَفْظًا (صَنَعَاء)، اسمُ مَدِينَةٍ، وهو ممدودٌ .

وقول الآخر:

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فَهُمْ مَثَلُ النَّاسِ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ وَأَهْلُ الْوَفَا مِنْ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ
فَقَصَرَ لَفْظَ الْأَسْمِ الْمَمْدُودِ (الوفاء) .

وقول كُنْزٍ عَزَّة:

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَى وَقَصَرَ لَفْظَ (البُكاء) .
ولا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ

وقول مَعْرُوفٍ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ:

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
فَقَصَرَ لَفْظًا: الْبُكَاءُ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ، وَمَدَّهُ فِي الْعَجْزِ.

وقد جاء الْقَصْرُ فِي قِرَاءَةِ قُرْآنِيَّةٍ، فَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ (زَكْرِيَّا) بِالْقَصْرِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ (آل عمران: ٣٧) .

أَمَّا الْعَكْسُ، وَهُوَ مَدُّ الْمَقْصُورِ بِإِضَافَةِ هَمْزَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ، فَهُوَ أَمْرٌ
مُخْتَلَفٌ فِيهِ، مَعَ سَمَاعِهِ فِي كَلَامِهِمْ ، وَهُوَ قَصْدُ قَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ:

..... وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ

فقد أجازهُ نُحَاةُ الْكُوفَةِ، وَمِنْ أَدْلَتِهِمْ:

قولُ الشَّاعِرِ:

سَيُغْنِيَنِ الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءٌ
مَدَّ الشَّاعِرُ لَفْظَ (غَنَى)، وَهُوَ مَقْصُورٌ .

وقول الآخر:

فَأَمَتْنَا الْعُدَاةَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ فَاسْتَوَى الرُّكُضُ حِينَ مَاتَ الْعِدَاءُ
مَدَّ الشَّاعِرُ لَفْظَ (الْعَدَى)، وَهُوَ مَقْصُورٌ .

وقول الآخر:

لَمْ نُرَحِّبْ بِأَنْ شَخَّصْتَ وَلَكِنْ مَرْحَبًا بِالرِّضَاءِ مِنْكَ وَأَهْلًا
مَدَّ الشَّاعِرُ لَفْظَ (الرِّضَا)، وهو مقصورٌ .

وقول العجاج: والمرءُ يُبْلِيهِ بِلَاءُ السَّرْبَالِ
تَعَاقُبُ الْإِهْلَالِ بَعْدَ الْإِهْلَالِ

فقال: بِلَاءٌ: بكسر أوله، والأصل (بَلَى) مقصور ، وللبيت الثاني روايةٌ أُخْرَى.
ومع هذه الشواهد فَقَدْ مَنَعَ نُحَاةَ الْبَصَرَةِ مَدَّ الْمَقْصُورِ، وتَأَوَّلُوا ما وَرَدَ مِنْهُ، وإليه
أشار ابنُ مالك بقوله:

..... والعكسُ بخلفٍ يَقَعُ

أي: ومَدَّ المقصور الذي هو عَكْسُ قَصْرِ الممدود وارد في اللُّغَةِ، مع وجودِ
خِلَافٍ بين النُّحَاةِ فِي صِحَّتِهِ، وخُلَاصَةٍ ما مَرَّ :

المقصور والممدود القياسيان: هما ما كان لهما نظائر من أبنية الصَّحِيحِ
فِي الْوِزْنِ، وَالتَّنَوُّعِ .

أَمَّا السَّمَاعِيَّانِ مِنْهُمَا: فَهُمَا ما لَمْ يَكُنْ لَهُمَا نظائر من أبنية الصَّحِيحِ، بَلْ
تَتَوَقَّفُ معرفتهما على نَقْلِ رِوَاةِ اللُّغَةِ إِيَّاهُمَا، وتحديدَهما .

هناك اتِّفَاقٌ بين جُمُهورِ النُّحَاةِ على قَصْرِ الممدود، مع خِلَافٍ على مَدِّ
المقصور، على الرَّغْمِ من ورود شواهد فصيحة لَهُ.

كَيْفِيَّةُ

تشية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحاً

قال:

آخِرَ مَقْصُورٍ تُشْنِي إِجْعَلُهُ "يا"
كَذَا الَّذِي "إِيا" أَصْلُهُ، نَحْوُ الْفَتَى
فِي غَيْرِ ذَا ثِقَلْبُ وَاوَا الْأَلْفُ
إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةِ مُرْتَقِيَا
وَالْجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَ "مَتَى"
وَأُولَها مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أَلِفَ

وَمَا كَصَخْرَاءَ بِوَاوٍ تُثَيَا
بِوَاوٍ، أَوْ هَمْزٍ، وَغَيْرَ مَا ذُكِرَ
نَحْوُ: عِلْبَاءٍ، كِسَاءٍ، وَحِيَا
صَحْحٌ، وَمَا شَدَّ عَلَى نَقْلِ قُصِرَ

وَاحْذِفْ مِنَ الْمَقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى
وَالْفَتْحِ أَبْقِ مُشْعَرًا بِمَا حُذِفَ،
فَالْأَلِفُ أَقْلَبُ قَلْبُهَا فِي التَّشْيَةِ
حَدَّ الْمَثْنَى مَا بِهِ تَكْمَلَا
وَإِنْ جَمَعْتَهُ بَتَاءٍ وَالْفُ
وَتَاءَ ذِي التَّاءِ الْأَزْمَنَ تَنْحِيَهُ

وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثَّلَاثِي اسْمًا أَنْلَ
إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا
وَسَكَنَ التَّالِي غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ
وَمَنْعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَةٍ
وَنَادِرٌ، أَوْ دُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا
إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءُهُ بِمَا شَكِلَ
مُخْتَمًا بِالتَّاءِ، أَوْ مُجَرَّدًا
خَفَّفَهُ بِالْفَتْحِ، فَكُلًّا قَدْ رَوُوا
وَرُبِّيَّةٍ، وَشَدَّ كَسْرُ جِرْوَةٍ
قَدَّمَ ثُهُ أَوْ لِأَناسٍ انْتَمَى

خَصَّ ابْنُ مَالِكٍ هَذَا الْمَبْحَثَ بِيَانِ كَيْفِيَّةِ تَشْيَةِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَطْرَأُ تَغْيِيرُ عَلَى
أَوَاخِرِهَا عِنْدَ التَّشْيَةِ أَوْ الْجَمْعِ، وَنَعْنِي بِهَا الْأَسْمَاءَ الْمَقْصُورَةَ وَالْمَمْدُودَةَ ،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ولهذا التَّغْيِيرُ الدَّخْلِيُّ لِيَنِي هَذِهِ الْأَسْمَاءُ، لَمْ يَذْكُرْهَا فِي بَابِ الْمُثَنَّى فِي أَوَائِلِ مَنْظُومَتِهِ؛
لَأَنَّ الْحَدِيثَ هُنَاكَ عَنْ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ، وَهُنَا عَنْ التَّغْيِيرِ الْحَادِثِ فِي هَيَاةِ الْأِسْمِ.

وَبَدَأَ أَوَّلًا: بِتَشْنِيَةِ الْمَقْصُورِ، فَقَالَ:

أَخْرَ مَقْصُورٍ تُشْنِي أَجْعَلُهُ "يَا" إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةِ مُرْتَقِيَا
كَذَا الَّذِي "الْيَا" أَصْلُهُ، نَحْوُ الْفَتَى وَالْجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَ "مَتَى"
فِي غَيْرِ ذَا ثَقَلْبٍ وَآوَا الْأَلْفَ وَأَوَّلُهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أَلْفَ

لَمَّا كَانَتْ تَشْنِيَةُ كُلِّ اسْمٍ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِالْحَاقِ عِلَامَةِ التَّشْنِيَةِ: الْأَلْفُ وَالنُّونُ، أَوْ
الْيَاءُ وَالنُّونُ، وَآخِرُ الْأِسْمِ الْمَقْصُورِ أَلْفٌ مَدٌّ تُقَدَّرُ عَلَيْهَا الْحَرَكَاتُ؛ لِغَدَمِ إِمْكَانِ
قَبُولِ الْأَلْفِ لِلْحَرَكَةِ؛ وَهَذَا يَجْتَمِعُ أَلْفَانِ فِي حَالَةِ الْإِحَاقِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ،
وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ أَحَدِهِمَا؛ تَجَنُّبًا لِلْبَسِّ الْحَادِثِ بَعْدَ الْحَذْفِ.

وَلِذَا لِحَاجَةِ اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِيِّ إِلَى تَغْيِيرِ أَلْفِ الْمَقْصُورِ إِلَى صَوْتٍ آخَرَ، مَعَ تَجَنُّبِ
تَغْيِيرِ عِلَامَةِ التَّشْنِيَةِ؛ لِأَنَّهَا أُحِقَّتْ لِأَدَاءِ وَظِيفَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَالحَالَةُ هِيَ هِيَ مَعَ عِلَامَةِ
التَّشْنِيَةِ الْآخَرَى الْيَاءُ وَالنُّونُ، لِأَنَّهَا تَتَطَلَّبُ فَتْحٌ مَا قَبْلَهَا، وَالْأَلْفُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ.

وَمِنْ هُنَا شَرَعَ ابْنُ مَالِكٍ فِي حَضْرِ التَّغْيِيرَاتِ الْحَادِثَةِ عِنْدَ تَشْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْمَقْصُورَةِ
عَلَى وَفْقِ أَنْوَاعِ أَلْفَاتِهَا وَمَرَاتِبِهَا فِي أَصُولِ الْأَلْفَاظِ، فَذَكَرَ طَرِيقَتَيْنِ لِلتَّشْنِيَةِ، وَهُمَا:

١- مَا يَجِبُ قَلْبُ أَلْفِهِ يَاءً.

٢- مَا يَجِبُ قَلْبُ أَلْفِهِ وَآوَا.

وَالْبَيَانُ هُوَ:

١- مَا يَجِبُ قَلْبُ أَلْفِهِ يَاءً، قَالَ:

أَخْرَ مَقْصُورٍ تُشْنِي أَجْعَلُهُ "يَا"

أَيُّ: أَقْبَلَبَ آخَرَ الْمَقْصُورِ (الْأَلْفَ) يَاءً، وَيَتِمُّ هَذَا الْقَلْبُ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلٍ قِيَاسِيَّةٍ،
وَهِيَ:

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

المسألة الأولى: إذا كانت ألف المقصور رابعة فأكثر، قال:

..... إن كان عَن ثلاثة مُرتَبِياً

أي: تُقَلَّبُ ألف المقصور ياءً إن ارتقت (زادت) على ثلاثة أحرف، ويقصد بهذا إن كانت الألف رابعة أو خامسة، أو سادسة، من ذلك لفظ (أنثى) في قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِمَتْلُ حَظُّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء: ١١).

فلفظ الأنثيين: قُلِبَتِ الألفُ فيه ياءً، ثم أُحِقَّتْ به علامة التثنية الياء والنون ؛ لِكَوْنِ الاسم مجروراً .

ومثله قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بَنَاءً إِلَّا أَحَدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ (التوبة: ٥٢).

الحُسَيْنَيْنِ: تثنية (حُسنَى) ، في حالة الجر .

ومنه قول العجاج في تثنية (أنثى) في حالة الرُّفْع :

تَمَطَّقْتُ أَنْشَاهَا بِالْعَرَقِ

تمَطَّقَ الشَّيْخُ الْعَجُوزُ بِالْمَرَقِ

أنشأها: مُثْنَى (أنثى) في حالة رُفْع، قُلِبَتِ الألفُ ياءً، وحُذِفَتِ النونُ للإضافة .

ومن أمثلة المقصور الرباعي:

- أَعْشَى: أَعْشَيَانِ وَأَعْشَيَيْنِ، وَأَعْمَى: أَعْمَيَانِ، وَأَعْمَيَيْنِ، وَحُبْلَى: حُبْلَيَانِ، وَحُبْلَيَيْنِ .

- مَأْوَى: مَأْوَيَانِ، وَمَأْوَيَيْنِ، وَمَعَزَى: مَعَزَيَانِ، وَمَعَزَيَيْنِ، وَنُعْمَى: نُعْمَيَانِ، وَنُعْمَيَيْنِ.

ومن أمثلة المقصور الخماسي :

- مُرْتَضَى: مُرْتَضَيَانِ، وَمُرْتَضَيَيْنِ، وَمُصْطَفَى: مُصْطَفَيَانِ، وَمُصْطَفَيَيْنِ، وَمُبْتَلَى: مُبْتَلَيَانِ، وَمُبْتَلَيَيْنِ.

- ومنه قول ابن الدَّمينَةِ في تثنية (مُبْتَلَى):

فَوَاللهُ مَا أَذْرِي أَكُلُّ ذَوِي الْهَوَى
عَلَى مَا بَنَا أَمْ نَحْنُ مُبْتَلَيَانِ

ومن أمثلة المقصور السُداسي :

- مُسْتَدْعَى: مُسْتَدْعِيَانِ، وَمُسْتَدْعِيَيْنِ .
 - مُسْتَشْفَى: مُسْتَشْفِيَانِ، وَمُسْتَشْفِيَيْنِ .
 - مُسْتَقْصَى: مُسْتَقْصِيَانِ، وَمُسْتَقْصِيَيْنِ .
- تقول: هذان مُسْتَشْفِيَانِ كبيران .

والمسألة الثانية: إذا كانت ألفُ المقصور ثالثةً أصلها (ياءُ):

من المعروف أنَّ ألفَ المقصورِ الثالثة، إمَّا أن تكونَ منقلبةً عن ياءٍ، أو منقلبةً عن واوٍ، أو مجهولة الأصل (جامدة)، وهنا تحدّث عمّا أصلها (ياء)، فقال:

كذا الذي " اليَا " أصلُهُ، نَحْوُ الْفَتَى

أي: كذلك تُقَلَّبُ أَلِفُ المقصورِ الثالثة (ياءً) إذا كان أصلها ياءً، وهو قَلْبٌ يَرُدُّ الألفَ إلى أصلها الذي يظهر في بعض تصاريف الكلمة، وإن لم يُصَرِّح ابنُ مالكٍ بِكَوْنِ الألفِ ثالثةً، ولكنّ تمثيله بـ(الفتى) أوضح هذه المرتبة، وممّا يُؤيِّدُ هذا القَلْبُ قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ (يوسف: ٣٦) .

ومثله: رَحَى: رَحِيَانِ، وَرَحِيَيْنِ .

ومنه قولُ المهلهل بن ربيعة في إنصاف أعدائه:

كأنا غُدوةٌ وبني أبينا بجنبِ غُنَيْزَةٍ رَحِيَا مُدِيرِ

أراد: (رَحِيَانِ)؛ فحذف النُّونَ للإضافة، وغُنَيْزَةٍ: اسمُ موضع . .

ومثل هذا القَلْبِ: أَسَى: أَسِيَانِ...، وَصَدَى صَدِيَانِ... وَهُدَى هُدِيَانِ...، وَنَدَى نَدِيَانِ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

المسألة الثالثة: إذا كانت ألف المقصور مجهولة الأصل، وسُمِعَتْ إِمَالَتُهَا، قال:
كَذَا الَّذِي " أَلِيا " أَصْلُهُ، نَحْوُ الْفَتَى وَالْجَامِدُ الَّذِي أَمِيلَ كَ " مَتَى "

أي: كذلك تُقْلَبُ ألف المقصور ياءً إذا كانت جامدةً، وهذه تكون مَجْهُولَةً الأصل، فإن أُمِيلَتْ في نُطْقِهَا نحو الياء، تُنَيِّتُ بالياء ؛ لِأَنَّهَا أَحَقُّ بِالْقَلْبِ مِنَ الْوَاوِ،
نَحْوُ: مَتَى، بَلَى، فَلَوْ سُمِّيَ بِهِمَا، وَأُرِيدَ تَنْثِيَتُهُمَا ، قِيلَ: مَتَيَانِ، وَبَلَيَانِ.

أَمَّا مَجْهُولَةُ الْأَصْلِ غَيْرُ الْمُعَالَةِ، فَسَيَأْتِي حُكْمُهَا .

فَيَكُونُ مَعْنَى الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ: يُقْلَبُ آخِرُ الْمُقْصُورِ يَاءً عِنْدَ التَّنْثِيَةِ فِي ثَلَاثِ

مسائل:

أ- إن كانت أَلِفُهُ رَابِعَةً فَأَكْثَرُ .

ب- إن كانت أَلِفُهُ ثَالِثَةً، مِنْ أَصْلٍ يَائِيٍّ.

ت- إن كانت أَلِفُهُ جَامِدَةً (مَجْهُولَةُ الْأَصْلِ)، وَقَدْ أُمِيلَتْ .

٢- ما يَجِبُ قَلْبُ أَلِفِهِ وَآوًا، قال:

فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَآوًا الْأَلِفُ

أي: فِي غَيْرِ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ الْمَذْكُورَةِ آتِفًا، الَّتِي قُلِبَتْ الْأَلِفُ فِيهَا يَاءً، تُقْلَبُ
أَلِفُ الْمُقْصُورِ وَآوًا، وَيَحْدُثُ هَذَا فِي مَسْأَلَتَيْنِ رَئِيسَتَيْنِ، وَهُمَا:

أ- إذا كانت أَلِفُهُ ثَالِثَةً، وَأَصْلُهَا الْوَاوِ، نَحْوُ: صَفَا (حَجَرٌ أَمْلَسَ): صَفَوَانِ، وَقَطَا

(طَائِرٌ): قَطَوَانِ، وَقَفَا: قَفَوَانِ، وَعَصَا: عَصَوَانِ، وَجَاءَ فِي شَعْرِ ذِي الرُّمَّةِ:

فَجَاءَتْ بِنَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ عَلَى عَصَوَيْهَا سَابِرِيٌّ مُشْبَرَقٌ

قال: عَصَوَيْهَا: تَنْثِيَةُ عَصَا فِي حَالَةِ الْجَرِّ؛ وَحُذِفَتْ نُونُهُ لِلْإِضَافَةِ، وَيَقْصِدُ بِالْعَصَوَيْنِ
خَشَبَتَيْ دَلْوِ الْبُئْرِ .

وَمِنْهُ أَيْضًا: مَنَا (وَخَدُهُ وَزْنِ) : مَنَوَانِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْعُدَالِ عِنْدِي عَصَا فِي رَأْسِهَا مَنَوَا حَدِيدِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فَتَنَّاهُ ب: (مَنَوَان)؛ وَحُذِفَتِ النُّونُ لِلإِضَافَةِ، وَمِنْهُ: رَجَا (لِنَاحِيَةِ كُلِّ شَيْءٍ): رَجَوَانَ.
وَفِي تَشْنِيَتِهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيرًا مُكَبَّلًا وَلَا رَجُلًا يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ
يُرِيدُ: رُمِيَ بِهِ فِي الْمَهَالِكِ .

ب- إِذَا كَانَتْ أَلْفُهُ ثَالِثَةً مَجْهُولَةً الْأَصْلِ، وَلَمْ تُسَمَّعْ إِمَالُهَا، نَحْوُ: إِذَا، وَ إِلَى،
وَعَلَى ، وَ لَدَى .

فَإِذَا سُمِّيَ بِهَا، كَانَتْ تَشْنِيَتُهَا بِالْوَاوِ، فَيُقَالُ: إِذَوَانَ، وَ إِلَوَانَ، وَ عَلَوَانَ، وَ لَدَوَانَ .
وَبَعْدَ هَذَا الْقَلْبِ بِنَوْعِيهِ قَالَ:

وَأَوَّلُهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفَ

يَعْنِي أَوَّلَ الْأِسْمِ الْمَقْصُورَ بَعْدَ قَلْبِ أَلْفِهِ عِنْدَ التَّشْنِيَةِ يَاءً، أَوْ وَاوًا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ
عُلِمَ، وَيَقْصِدُ إِحْقَاقَ عِلْمِهَا التَّشْنِيَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا سَابِقًا فِي بَابِ الْإِعْرَابِ، وَهِيَ الْأَلِفُ
وَالنُّونُ رَفْعًا، وَالْيَاءُ وَالنُّونُ نَصْبًا وَجَرًّا .

نَحْوُ: فَتَى.....فَتَى.....فَتَيَانِ، وَكَذَلِكَ: عَصَا.....عَصَوَ... عَصَوَانَ.

وَيَكُونُ مَعْنَى الْبَيْتِ: تُقْلَبُ أَلْفُ الْمَقْصُورِ فِي التَّشْنِيَةِ وَاوًا فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي
لَا تُقْلَبُ فِيهَا يَاءً، وَذَلِكَ:

أ- إِذَا كَانَتْ الْأَلْفُ ثَالِثَةً، وَأَصْلُهَا الْوَاوُ .

ب- إِذَا كَانَتْ الْأَلْفُ ثَالِثَةً، وَأَصْلُهَا مَجْهُولٌ .

ثُمَّ تَلْحَقُ الْأِسْمَ الْمَقْصُورَ بَعْدَ نَوْعِي الْقَلْبِ عِلْمُهَا التَّشْنِيَةِ الْمَعْرُوفَةُ .

تشية الممدود، قال:

وَمَا كَصَحْرَاءَ بَوَاوِ ثُنْيَا نَحْوُ: عِلْبَاءٍ، كِسَاءٍ، وَحَيَا
بَوَاوِ، أَوْ هَمْزٍ، وَغَيْرَ مَا ذُكِرَ صَحَّحْ، وَمَا شَدَّ عَلَى نَقْلِ قُصْرٍ

بعد ختام بيانه تشية الاسم المقصور، انتقل إلى بيان كيفية تشية الاسم الممدود الذي لم يذكر اسمه صراحةً، إذ اكتفى بالتمثيل له، وأساس هذه الكيفية، أن نعرف نوع همزة الممدود، سواء أكانت للتأنيث، أم للإلحاق، أم منقلبة عن أصل، أم أصلية، وبعد تحديد نوعها بواسطة أمثلتها ذكر ثلاث قواعد رئيسة في تشية الممدود، وهي:

- ما تُقْلَبُ همزته واوًا .
- ما يجوزُ في همزته القلبُ أو الثَّباتُ .
- ما يجبُ في همزته البقاءُ .

وبيانها هو:

أ- ما تُقْلَبُ همزته واوًا، قال:

وما ك " صَحْرَاءَ " بَوَاوِ ثُنْيَا

أي: إنَّ الاسمَ الممدودَ الذي همزته كَهَمْزَةِ صَحْرَاءَ، وهي همزةُ تَأْنِيثٍ تُقْلَبُ واوًا عند التَّشْيَةِ.

ففي صَحْرَاءَ يقال عند التَّشْيَةِ: صَحْرَاوَان، وفي بَيْضَاءَ: بَيْضَاوَان،
ومنه قولُ الشَّاعِر:

يَدَيَانِ بَيْضَاوَانٍ عِنْدَ مُحَرَّقٍ قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهِدَا

فَتَيَّ: بَيْضَاءَ بِالْوَاوِ.

ومنه عَمِيَاءَ: عَمِيَاوَان، ومن أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: أَفْعَمِيَاوَان أَنْتُمَا
ومنه: حَسَنَاءَ: حَسَنَاوَان، وَحَمْرَاءَ: حَمْرَاوَان، وَعَجَفَاءَ: عَجَفَاوَان .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

واستثنى من هذه القَلْب إذا وقعت الألف الممدودة بعد واو، فالهمزة تَبْقَى أحياناً، ولا تُقْلَب واوًا ؛ اخترازًا من وقوع الألف بين واوين، وسيأتي بيان هذا الأمر.

ب- ما يجوز في همزته القَلْب، أو الثَّباتُ، قال:

..... نَحْوُ: عِلْبَاءٍ، كِسَاءٍ، وَحِيَا

بِوَاوٍ، أَوْ هَمْزٍ،.....

هنا إشارة إلى ما يجوز تَثْنِيَّتُهُ من الأسماء الممدودة على وَجْهَيْنِ: بواوٍ ،

أَوْ بِهَمْزٍ

أي: تُقْلَبُ الهمزة واوًا، أَوْ تَبْقَى على حالها:

وذكر هنا نوعين من الأسماء الممدودة، وهما:

١- ما كانت همزته كهمزة (عِلْبَاءٍ).

يعني: ما كانت همزته مزيدةً للإلحاق، فيقال في التثنية: هما عِلْبَاوان، أَوْ عِلْبَاءَان .
ومثله في جِزْبَاءٍ: جِزْبَاوان، وَجِزْبَاءَان، وفي مُزَّاءٍ: مُزَّاوان، وَمُزَّاءَان، وفي قُوبَاءٍ (مَرَض جُلْدِيّ) : قُوبَاوان، وَقُوبَاءَان.

٢- ما كان همزته كهمزة: كِسَاءٍ، وَحِيَاءٍ.

يعني ما كانت همزته مُنْقَلِبَةً عَنْ واوٍ، نظير كِسَاءٍ ؛ لَأَنَّهُ مِنْ: كَسَا يَكْسُو: كَسَاو..... كِسَاءٍ، أَوْ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ، نظير: حِيَاءٍ -بِالْمَدِّ-؛ لَأَنَّهُ مِنْ: حَيَا، وكلّ تصريفاته بالياء، سواء أكانت بياء واحدة، أم بياءين .

ففي مثل هذه الهمزات وَجْهَانِ أَيْضًا عند التثنية، وهما: قَلْبُ الهمزة واوًا، أَوْ إبقاء الهمزة على حالها، فيقال عند تثنية مَّا أصل همزته واو ،نَحْوُ: كِسَاءٍ: كِسَاوَانِ،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وكساءان، ودعاء : دعاوان، ودعاءان، ورجاء : رجاءان، ورجاءان، ووسماء : سماءان،
وسماءان، ووصفاء : صفاءان، وصفاءان .

ومما يُقال عند تشية ما أصل همزته ياء:

حياء : حياوان ، و حياءان، وبناء : بناوان، وبناءان، وفداء : فداوان، وفداءان.
قضاء : قضاوان، وقضاءان.

٣- ما يجب في همزته البقاء، قال:

..... وغير ما ذكر صحح

يعني ما كانت همزته أحد أصول الاسم الممدود، نحو:
قُرَّاء (وهو بضم أوله للناسك، وجمع قارئ أيضاً، وبفتح أوله لجيد القراءة)؛ لأنه
من قرأ ورفأ؛ لأنه من: رفأ الثوب، وابتداء؛ لأنه من بدأ، وإنشاء؛ لأنه من:
نشأ.

فهذه أسماء ممدودة من ذوات الهمزة الأصلية، ثبت همزاتها عند التشية،
وهذا مرادُّه من قوله: (صحح)، فتقول: قُرَّاءان، ورفأان، وابتداءان، وإنشاءان.
وختم البيت بذكر الحالات الشاذة من تشية الأسماء الممدودة، التي تتوقف
معرفتها على نقل رُواة اللغة لهذه الأسماء المُثَنَّاة، فقال:

..... وما شدَّ على نقل قُصِر

بمعنى: أن ما جاء من تشية الأسماء الممدودة بقواعد لا تتفق مع ما ذكر من
الحالات السابقة، فهذه تبقى مقصورة على السماع (النقل)، تُحْفَظُ في أبوابها من
دون القياس عليها، من ذلك:

- تشية (حمراء) على (حمرايان، وحمرايين)، بقلب الهمزة ياءً، والقياس حمراوان
وحمراوين؛ لأن الهمزة للتأنيث .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- تثنية (كسَاء) على (كسايان، وكساين)، بقلبِ الهمزة ياءً، والقياس (كساوان، وكساان)؛ لأنَّ الهمزة منقلبة عن أصلٍ .

- تثنية (قُراء) على (قُراوان، وقُراوين) بقلبِ الهمزة الأصلية واوًا، والقياس: قُراءان، ببقاء الهمزة على حالها .

- تثنية (قُرُفُصاء) على (قُرُفُصان ...)، بحذفِ الألفِ والهمزة، ثُمَّ التَّثْنِيَّة.

فهذه حالات تثنية لا تضبطها قواعدُ، بل تَبْقَى على ما سَمِعَ منها، وهو الأساس الذي يجبُ إتباعُهُ في تَشْنِيَّتِها .

جَمْعُ الأَسْمَاءِ المَقْصُورَةِ جَمْعًا صَحِيحًا:

١- ما يُجْمَعُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سالما (وهو الجَمْعُ على حَدِّ الْمُثْنَى)، قال:

واحْدِفِ مِنَ المَقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى حَدِّ الْمُثْنَى مَا بِهِ تَكْمَلًا
وَالْفَتْحِ أَبْقِ مُشْعَرًا بِمَا حُذِفَ وَإِنْ جَمَعْتَهُ بَتَاءٍ وَأَلْفٍ

بعد فراغِهِ من بيان كَيْفِيَّةِ تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ المَقْصُورَةِ والأَسْمَاءِ المَمْدُودَةِ، شَرَعَ هنا في بيان ما يُجْمَعُ مِنَ الأَسْمَاءِ المَقْصُورَةِ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سالما، واقتَصَرَ عليه دُونَ المَمْدُودِ، على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ حُكْمَهُمَا العام هو حُكْمُهُمَا في التَّثْنِيَّةِ؛ ويبدو أَنَّهُ راعى في ذلك أَنَّ حُكْمَ جَمْعِ الاسْمِ المَمْدُودِ كَحُكْمِ تَثْنِيَّتِهِ تَمَامًا، أَمَّا حُكْمُ جَمْعِ الاسْمِ المَقْصُورِ، فهو مُطابِقٌ لِحُكْمِ تَثْنِيَّتِهِ في نَوْعٍ، ومُخَالَفٌ لَهُ في نَوْعٍ آخَرَ، كما سَنُوضِّحُ ذلك، وفيه قال:

واحْدِفِ مِنَ المَقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى حَدِّ الْمُثْنَى مَا بِهِ تَكْمَلًا

٢- اصْطَلَحَ عَلَى جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ بهذا الاصْطِلَاحِ (جَمْعٌ عَلَى حَدِّ الْمُثْنَى)؛ لِلتَّشَابِهِ بَيْنَهُمَا في أُمُورٍ، مِنْهَا: سَلَامَةُ المَفْرَدِ فِيهِمَا، والإِعْرَابُ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

بحرفين، وحذف النون للإضافة، وقد يُسمَّى أيضًا بِجَمْعِ التَّصْحِيحِ،
والجَمْعِ على هجائين.

يعني: إذا أُريدَ جَمْعُ الاسمِ المقصور جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا (على حَدِّ الْمُثَنَّى) وَجَبَ حَذْفُ (ما بهِ تَكْمَلًا)، أي: حَذْفُ الحَرْفِ الذي كُمِّلَتْ بِهِ هَيَاةُ الاسمِ، وهو حرفُ آخِرِ المقصور (الألف)؛ وَسَبَبُ الحذفِ هو التَّقَاءُ مَدَّتِي أَلِفِ المقصور، وعلامةُ الجَمْعِ؛ وَلِلتَّخَلُّصِ مِنْ هَذَا الِاتِّقَاءِ يُحذفُ آخِرُ المقصور؛ لِعَدَمِ إِمْكَانِ تحريكِهِ، مَعَ عَدَمِ إِمْكَانِ حَذْفِ علامةِ الجَمْعِ؛ لِكُونِهَا مُجْتَلِبَةً لِأداءِ وَظيفَةِ لغَوِيَّةٍ، فَبَعْدَ الحذفِ تُلْحَقُ بِهِ علامةُ الجَمْعِ .

مَنْ ذَلِكَ: أَعْلَى: أعل + ون: ...أَعْلَوْنَ (حالة الرَّفْع).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ (آل عمران: ١٣٩) .

ومثله. مصطفى مُصْطَفَوْنَ، و مصطفىين.

تقول: فازَ المصْطَفَوْنَ، وصاحبِ المصْطَفَيْنِ.

وقال تعالى: ﴿وَالِهْتُمْ عِنْدَنَا لِمَنِ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾ (ص: ٤٧) .

ومَّا يُلْحَظُ عِنْدَ حَذْفِ آخِرِ المقصور (الألف) من: (الأَعْلَوْنَ ، والمصْطَفَوْنَ)، بقاءَ الفَتْحَةِ السَّابِقَةِ لَهُ، وهي دليل على حَذْفِ الألفِ المقصورة؛ ولهذا قال:

والْفَتْحُ أَبْقَى مُشْعِرًا بِمَا حُذِفَ

ومنه أيضًا: أدنى: أدنَوْنَ، وأدْنَيْنِ، وموسى: موسَوْنَ، وموسَيْنِ .

وبهذا تتبيَّنُ قاعدَةُ جَمْعِ المقصور على حَدِّ الْمُثَنَّى الَّتِي تَتِمُّ بِمَا يَأْتِي:

١- حَذْفُ الألفِ مِنْ آخِرِ الاسمِ المقصور .

٢- إِبْقَاءُ الفَتْحَةِ قَبْلَ علامةِ الجَمْعِ دليلاً على حَذْفِ الألفِ .

فائدة:

إذا أُريدَ جَمْعُ الاسمِ الممدودِ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمًا لَزِمَهُ ما سَرَى عليه في تثنيته،
فإذا سُمِّيَ المُذَكَّرُ العاقلُ بـ (وَضَاءٍ، أَوْ كِسَاءٍ، أَوْ حَمْرَاءٍ)، وأصبحت أَعْلَامًا، وأرَدْنَا
جَمْعَهَا، قُلْنَا:

وَضَاءَوْنَ: ببقاءِ الهمزة؛ لِأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ .

كِسَاءٌ: كساوون، وكساوون، بقلبِ الهمزة، أَوْ إِبْقَائِهَا؛ لِأَنَّهَا فِي أَوَّلِ اسْتِعْمَالِهَا
مَنْقَلِبَةٌ عَنْ أَصْلٍ .

حَمْرَاءٌ: حمراوون، بقلبِ الهمزة واوًا؛ لِأَنَّهَا فِي أَوَّلِ اسْتِعْمَالِهَا لِلتَّأْنِيثِ، ثُمَّ صَارَتْ
عَلَمًا لِمُذَكَّرٍ .

جَمْعُ الْمُقْصُورِ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، قال:

..... وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفٍ

فَالْأَلِفَ أَقْلِبْ قَلْبَهَا فِي التَّشْيِئَةِ وَتَاءَ ذِي التَّاءِ أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَةَ

يعني: إذا أَرَدْتَ جَمْعَ الاسمِ الْمُؤَنَّثِ الْمُقْصُورِ، سواءَ أَكانَ عَلَمًا أَمْ صِفَةً بِالْفِ
وتاءٍ، فلا بُدَّ مِنْ مِراعاةِ المسائلِ التي رُوِيتْ عِنْدَ تَشْيِئِهِ ؛ لِأَنَّ حُكْمَ تَشْيِئِهِ هُوَ
حُكْمُ جَمْعِهِ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، مِنْ حَيْثُ ما يَحْدُثُ لِلْأَلِفِ مِنْ قَلْبٍ؛ وَلِذا قال:

..... وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفٍ

فَالْأَلِفَ أَقْلِبْ قَلْبَهَا فِي التَّشْيِئَةِ

وما يُفْهَمُ مِنْ كلامِ ابنِ مالِكٍ هُوَ: إذا كانت الألفُ ثالثةً، رُدَّتْ إلى أَصْلِهَا،
ثُمَّ تُلْحَقُ بِالاسْمِ علامةُ الجَمْعِ، نَحْوُ: هُدَى .. هُدَيَاتٍ. و مَهَا.... مَهَوَات.

وإذا كانت الألفُ رابعةً فأكثر، قُلِبَتْ ياءٌ مِنْ دُونِ النَّظَرِ إلى أَصْلِهَا، نَحْوُ:
حُبْلَى: حُبْلَيَاتٍ، وَسُعْدَى: سُعْدَيَاتٍ، وَمُسْتَشْفَى: مُسْتَشْفَيَاتٍ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

مع لَحْظِ أَنَّ نَمَّةً فارقاً بين تشنية المقصور، وجمعِهِ، في حالة كَوْنِ الاسمِ المفرد مختوماً بالتاء، وفيه قال:

..... وتاء ذي التَّاءِ الزَّيْمَنَ تَنْحِيَهُ

أي: إذا أَرَدْنَا جَمْعَ الاسمِ المؤنَّثِ المختوم بتاء تأنيث جمعاً بألفٍ وتاءٍ، وَجَبَ تَنْحِيَةُ التَّاءِ من هذا الاسمِ المختوم بها (ذِي التَّاءِ) نَحْوُ: فتاة، وخصاصة؛ تَجَنُّباً من اجتماع علامتي تأنيث في صيغة واحدة، وَبَعْدَ حَذْفِ التَّاءِ يعود الاسم إلى قَصْرِهِ الاصطلاحيّ أي: (فَتَى، حَصَى) ثُمَّ تُطَبَّقُ عليه قواعد جمعِهِ، وهي:

١ - عَوْدَةُ الألفِ الثَّلاثَةِ إلى أصلها، أَوْ قَلْبُهَا يَاءً إذا ارتفعت عن الثَّلاثَةِ .

٢ - إلحاق علامة الجمع (الألف والتَّاء) .

فتقول في: فتاة.... فَتَى... فَتَيَاتٍ، قال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْإِعْلَاءِ﴾ (النور: ٣٣).

وفي مَلْهَى ومصطفى (أعلام إناث): مَلْهَيَاتٍ، ومُصْطَفَيَاتٍ.

ويكون معنى قول ابن مالك هو: إذا أَرَدْنَا جمع المقصور المؤنَّث بألفٍ وتاءٍ، فأَلْفُهُ نُقَلِّبُ قَلْبُهَا فِي الثَّانِيَةِ كما أَوْضَحْنَا، وينحصر الخلاف في الاسم المختوم بتاء تأنيث، فهذه التَّاءُ تبقى عند الثَّانِيَةِ، نَحْوُ: فتاة: فتاتان، أَمَّا فِي الجَمْعِ بالألف والتَّاءِ فَإِنَّهَا تُحْذَفُ ؛ ليعود الاسم إلى كَوْنِهِ مقصوراً؛ وَلِئَلَّا تجتمع علامتا تأنيث في صيغة واحدة، نَحْوُ:

مُنْتَقَاة (عَلَمَ مؤنَّث): مُنْتَقَا مُنْتَقَيَاتٍ.

أَمَّا قَوْلُهُ: وتاء ذي التَّاءِ الزَّيْمَنَ ...

فقد قَصَرَ لَفْظَ التَّاءِ الثَّانِيَةِ لِلضَّرُورَةِ، أَمَّا (الزَّيْمَنَ) فهو فِعْلٌ أَمْرٌ مِنْ (الزَّيْمَ) الرُّبَاعِيّ، فهِمَزُهُ هَمَزَةٌ قَطْعٌ .

فائدة:

إذا أُريدَ جَمْعُ الاسمِ الممدودِ بِألفٍ وتاءٍ حُكِمَ عليه بِأحكامِ تثنيتهِ، فإذا وردت الألفاظُ: (إنشاء، وسماء، وحمراء) أعلامًا لمُؤنَّثٍ، فإنَّها تُجمَعُ على النَّحوِ الآتي:

- إنشاء: إنشاءات، بقاء الهمزة؛ لأنَّها في أوَّل استعمالها أصلٌ .

- سماء: سماوات، وسماءات، بالقلب، أو بقاء الهمزة؛ لأنَّها في أوَّل استعمالها منقلبة عن أصل (الواو)، وبالقلب جاءت لغة التَّنزيل: ﴿وَالسَّمَكُوتِ مَطْوِيَّتُ يَمِينِهِ﴾ (الزمر: ٦٧) .

حمراء: حمراوات؛ لأنَّ الهمزة في الأصل قبل التَّسمية للتَّأنيث، ومنه قولُ العرب لِسَينِ القَحْطِ: حَمَراواتٌ .



الثَّلاثِي السَّاكنِ العَيْنِ، المجموع بالالف والتَّاء، قال:

إِتْبَاعَ عَيْنٍ فاءُهُ بِمَا شَكِلَ	وَالسَّالِمِ الْعَيْنِ الثَّلاثِي اسْمًا أَنْلَ
مُخْتَمًّا بِالتَّاءِ، أَوْ مُجَرِّدًا	إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا
خَفَّفَهُ بِالْفَتْحِ، فَكُلًّا قَدْ رَوَا	وَسَكَنَ التَّالِي غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ
وَرُبِّيَّةً، وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَةٍ	وَمَنْعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَةٍ
قَدَّمَ ثَمَّةً أَوْ لِأَناسٍ انْتَمَى	وَنَادَرٌ، أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا

هذه أبيات تَمَّ فيه ابنُ مالِكٍ حديثه عن جَمْعِ الأسماءِ بِألفٍ وتاءٍ، فذَكَرَ أَنَّ هناك مجموعةً من الأسماءِ المُؤنَّثةِ الثَّلاثِيَّةِ السَّاكنَةِ العَيْنِ، والصَّحِيحةُ تَتغيَّرُ حركَةُ أواسطها عند جَمْعِها بِهذا الجَمْعِ؛ وهو تَغْيِيرٌ يَهْدَفُ إلى تَخْفِيفِ النُّطْقِ، مَعَ ثَباتِ دلالةِ الصِّيغَةِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وشرع أولاً في ذكرِ الشُّروطِ الواجب توافرها في هذه الألفاظ التي تتغيرُ
عِيُونُ صِيغِهَا عِنْدَ الْجَمْعِ، وسندكرها على وفق التَّرتيب الذي ذكره :

١- أن يكون اللَّفْظُ صحيحَ العَيْنِ: (والسَّالِمِ العَيْنِ).
أي: أن تكون عَيْنُهُ صحيحةً لا مُعْتَلَّةً، ولا مُضَعَّفَةً، نظير: جَفَنَة، وظُلْمَة،
وسِدْرَة .

٢- أن يكون اللَّفْظُ ثَلَاثِيًّا: (..... الثَّلَاثِيَّ).
نظير الأمثلة السَّابقة، وكذا جَمْرَة، وقَصْعَة، وبهذا تحرَّز من الرُّباعيِّ، نظير: زينب،
وسعاد، وبُرْقُع .

٣- أن يكون اللَّفْظُ اسْمًا (..... اسْمًا).
وأراد الاسميَّة الخالصة، نظير: جَمْرَة، وهِنْد، وبهذا تحرَّز من الاسم الذي يأتي
صفةً، نحو: سَهْلَة، وحُلُوة، وجَلْفَة .

٤- أن يكونَ الاسمُ ساكنَ العَيْنِ (إن ساكنَ العَيْنِ بدا)، نظير : دَعْد،
وهِنْد .

٥- أن يكونَ الاسمُ مُؤَنَّثًا (..... مُؤَنَّثًا بَدَا
مُخْتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدًا)
أي: أن يكونَ الاسمُ مُؤَنَّثًا، سواء خُتِمَ بِالتَّاءِ، نحو: غُرْفَة، أم بغيرها، نحو: هِنْد،
وبهذا تحرَّز من الأسماء المُذكَّرة، نحو: بَدْر ؛ لأنَّها لا تُجْمَعُ بِالْألفِ والتَّاءِ .
وقد جاءت هذه الشُّروطُ ضِمْنَ قوله:

وَالسَّالِمِ الْعَيْنِ الثَّلَاثِيَّ اسْمًا أَنْثَى
إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا
إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شَكِلَ
مُخْتَمًا بِالتَّاءِ، أَوْ مُجَرَّدًا
إذا حَارَ الاسمُ هذه الشُّروطَ حُكِمَ عليه بتغيير حركة عَيْنِهِ، وهذا هو قَصْدُهُ من
قوله:

..... أَنْثَى
إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شَكِلَ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أي: أَمِنَحَ هذا الاسمَ الحائِزَ على الشُّروطِ المذكورة، إِتِّبَاعَ عَيْنِهِ السَّاكنةِ الحركةِ التي شَكِلَتْ بها الفاءُ، فَتُفْتَحُ الْعَيْنُ إذا كانت الفاءُ مفتوحةً، وتُضَمُّ إذا كانت الفاءُ مضمومةً، وتُكْسَرُ إذا كانت الفاءُ مكسورةً .

● فَمِنْ إِتِّبَاعِ مَا أَوَّلَهُ مَفْتُوحٌ:

- حَسْرَةٌ: حَسَرَاتٌ ، وَهَمَزَةٌ : هَمَزَاتٌ ، وَخَلَوَةٌ : خَلَوَاتٌ .
- وَجَفَنَةٌ: جَفَنَاتٌ ، وَطَلْحَةٌ: طَلْحَاتٌ ، وَظَبْيَةٌ : ظَبْيَاتٌ .

وَمِنْ شَوَاهِدِهَا :

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾ (البقرة: ١٦٧) .
- وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ (المؤمنون: ٩٧) .
- وقول الإمام علي (عليه السلام): " اتَّقُوا معاصي الله في الخَلَوَاتِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ" .

وقولُ حَسَّانَ:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

وقول ابن الرُّقَيَّاتِ في رثاء طلحة الخزاعي:

نَضَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجَسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ

وقولُ المجنون أو غيره فيما فُتِحَ أَوَّلُهُ، واعتَلَّتْ لَامُهُ:

بِاللَّهِ يَا ظَبْيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا : لَيْلَايَ مِنْكُنَّ، أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ ؟

ومن المَفْتُوحِ أَوَّلُهُ غيرِ مَخْتومٍ بِالتَّاءِ: دَعْدُ: دَعْدَاتٌ، وَبَجْدُ (اسم امرأة): بَجْدَاتٌ
ففي كُلِّ هذه المَثُلِ تَحَرَّكَتِ الْعَيْنُ فِي صَيَغٍ مَا جُمِعَ بِأَلْفٍ وَتَاءٍ ، إِتِّبَاعًا لِحَرَكَةِ فَاءِ الصَّيْغَةِ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ سَاكِنَةً فِي مَفْرَدَاتِهَا.

● وَمِنْ إِتِّبَاعِ الْعَيْنِ فِي الْمَضْمُومِ أَوَّلَهُ: نَحْوُ: حُجْرَةٌ: حُجَرَاتٌ، وَخُطْوَةٌ:

خُطُوتٌ، وَظُلْمَةٌ: ظُلُمَاتٌ، وَغُرْفَةٌ: غُرَفَاتٌ .

ومن شواهد هذا الإتيان للمضموم:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الحجرات: ٤).
 - وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (البقرة: ١٦٨).
 - وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ﴾ (البقرة: ١٩).
 - وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ (سبا: ٣٧).
- ونظير هذه المثل التي تحركت في كلٍّ منها عَيْنُ الصَّيْغَةِ بما يُماثل حركة الفاء، وهو الضَّمُّ، قولنا: عُمَلَةٌ: عُمَلَات، وَقُدَرَةٌ: قُدَرَات، وَنُزْهَةٌ: نُزْهَات .
- ومن غير المختوم بالتاء: جُمْل (اسم امرأة): جُمَلَات، وَصُلَح (اسم امرأة): صُلُحات .

- ومن إتيان العين المكسور أوله جَمْعُ الأسماءِ الآتية (أعلام نساء) .
- رَحْلَةٌ: رِحَلَات، وَسِدْرَةٌ: سِدَرَات، وَطِفْلَةٌ: طِفَلَات، وَكِسْرَةٌ: كِسِرَات، وَقَرِيبَةٌ: قَرِيبَات، وَنِقْمَةٌ: نِقِمَات .
- ومن غير المختوم بالتاء: هِنْدٌ: هِنْدَات .
- ومن كلِّ هذه الأسماءِ الثلاثية السَّالِمَةُ العَيْنِ، المختلفة في حركاتِ أوائلها، والمستوفية للشُّروط الخمسة المذكورة آنفاً، يتبيّن لنا أن إتيان حركة العين لحركة الفاء تقع فيما أوله مفتوح، أو مضموم، أو مكسور، نظير ما ذكرنا من أمثلة وشواهد، ومنها أيضاً:
- جَفْنَةٌ: جَفَنَات، وَغُرْفَةٌ: غُرْفَات، وَرَحْلَةٌ: رِحَلَات.
- فإذا اختلف أحد الشُّروط المذكورة، فإنَّ حركة العَيْنِ تَبْقَى على حالها ساكنةً، ولا إتيانَ هناك، من ذلك:
- ١ - إذا كانت عَيْنُ الصَّيْغَةِ مُعْتَلَّةً ، نَحْوُ: رَوْضَةٌ: رَوْضَات ،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ (الشورى: ٢٢).

وعَوْرَة: عَوْرَات ، قال تعالى : ﴿ثَلَاثُ عَوْرَتٍ لَكُمْ﴾ (النور: ٥٨) .
ومثله: بَيْضَة: بَيْضَات، وَجُورَة: جَوْرَات .

٢- وإذا كانت عَيْنُ الصَّيْغَةِ مُضَعَّفَةً .

نحو: جَنَّة: جَنَات، قال تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ (الطور: ١٧) .
ومثله: حُجَّة: حُجَّات، وَهَزَّة: هَزَّات .

٣- إذا كان الاسمُ المؤنَّثُ رُبَاعِيًّا، نحو: زَيْنَب: زَيْنَبَات، وَسُعَاد: سُعَادَات .

٤- إذا كان الاسمُ المؤنَّثُ صِفَةً، نحو: صَعْبَة: صَعْبَات، وَحُلُوة: حُلُوت، وَجِلْفَة: جِلْفَات .

٥- إذا كان الاسمُ مُحَرَّكَ الْعَيْنِ، نحو: شَجَرَة: شَجَرَات، وَلَبَنَة: لَبَنَات، وَنَفَقَة: نَفَقَات، قال تعالى : ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ﴾ (التوبة: ٥٤) .

٦- إذا كان الاسمُ مُذَكَّرًا، فهو ممَّا لَا يُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ .

جوازُ غيرِ الإِتباعِ فيما كُسِرَ أَوَّلُهُ، أَوْ ضُمَّ: قال:

وَسَكَنَ التَّالِيَّ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ خَفَّفَهُ بِالْفَتْحِ، فَكُلًّا قَدْ رَوَوْا

يَعْنِي أَنَّهُ يَجُوزُ فِي حَرَكَةِ الْعَيْنِ التَّالِيَةِ لِغَيْرِ الْفَتْحِ، أَيِ: التَّالِيَةِ لِمَكْسُورِ الْفَاءِ، أَوْ مَضْمُومِهَا، وَجِهَانِ آخَرَانِ مَعَ الْإِتباعِ الَّذِي أُجِيزَ لَهُمَا، وَالْوَجْهَانِ هُمَا:

١- التَّسْكِينُ، قال:

وَسَكَنَ التَّالِيَّ غَيْرَ الْفَتْحِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٢- الفَتْحُ، قال:

..... أَوْ خَفَّفَهُ بِالْفَتْحِ

فتكون هناك ثلاثُ صُورٍ لِحَرَكَةِ عَيْنٍ مكسور الفاءِ، ومضمومِها: نُحُو:

- سِدْرَةٌ: سِدْرَاتٍ (على الإِتْبَاعِ)، وسِدْرَاتٍ (على التَّسْكِينِ)، وسِدْرَاتٍ (على الفَتْحِ).

- خُطْوَةٌ: خُطَوَاتٍ (على الإِتْبَاعِ)، وخُطَوَاتٍ (على التَّسْكِينِ)، وخُطَوَاتٍ (على الفَتْحِ).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (البقرة: ١٦٨).

فُرِئْتُ بضمِّ الطَّاءِ على إِتْبَاعِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ، لِحَرَكَةِ الْفَاءِ الْمَضْمُومَةِ، وبإِسْكَانِ الطَّاءِ على التَّخْفِيفِ.

وعَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ: قُرِئَ لَفْظُ (الْغُرَفَاتِ) شُدُودًا بِالصُّورِ الثَّلَاثِ: الْإِتْبَاعِ لِلضَّمِّ، وَبِالتَّسْكِينِ، وَبِالْفَتْحِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ (سبأ: ٣٧).

وبهذا يَتَبَيَّنُ لَنَا مَا هُوَ آتٍ:

١- جَمْعُ مَا هُوَ مَفْتُوحُ الْفَاءِ، نَحْوُ: جَفْنَةٍ، وَرَكْعَةٍ، لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الْإِتْبَاعُ: تَقُولُ: جَفَنَاتٍ، وَرَكْعَاتٍ، وَلَا يُسَكَّنُ إِلَّا لِضَرُورَةٍ، كَقَوْلِ عُرْوَةَ بْنِ حَزَامٍ:

وَحُمِلْتُ زَفَرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا وَمَالِي بِزَفَرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

فَسَكَّنَ عَيْنَ (زَفَرَاتِ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَلَمْ يُتَّبِعْ حَرَكَتَهَا حَرَكَةَ الْفَاءِ.

٢- جَمْعُ مَا هُوَ مَكْسُورُ الْفَاءِ أَوْ مَضْمُومِها، نَحْوُ:

- كِسْرَةٍ، وَهِنْدٍ:

- قُرْبَةٍ، جُمْلُ (اسْمُ امْرَأَةٍ).

يَجُوزُ فِي عَيْنِهِ ثَلَاثُ صُورٍ: الْإِتْبَاعُ لِحَرَكَةِ الْفَاءِ، أَوْ التَّسْكِينِ، أَوْ الْفَتْحِ:

تَقُولُ: كِسْرَةٌ: كِسِرَاتٍ، وَكِسْرَاتٍ، وَكِسِرَاتٍ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

: هِنْد : هِنْدَات ، وَهِنْدَات ، وَهِنْدَات .

وتقول: قُرْبَة: قُرْبَات ، وَقُرْبَات ، وَقُرْبَات .

: جُمْل : جُمْلَات ، وَجُمْلَات ، وَجُمْلَات .

هذه هي القواعدُ العامَّةُ لتغيير صيغةِ جَمْعِ الأسماءِ الثلاثيةِ المؤنَّثة ساكنة العين، سِوَى ما يستثنيه في الأبيات اللاحقة .

مَوَاضِعُ مَنْعِ الْإِتْبَاعِ، قال:

وَمَنْعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَةٍ وَشَدَّ كَسْرُ جِرْوَةٍ

في البيت السابق ذُكِرَتِ الأَوْجُهَةُ الجائِزةُ في عَيْنِ مضمومِ الفاء ، ومكسورها، وهي ثلاثة: الإِتْبَاعُ، والتَّسْكِينُ، والْفَتْحُ، وجاء في هذا البيت، واستثنى مَسْأَلَتَيْنِ في المضمومِ الفاء ومكسورها، وذلك في حالة كَوْنِهِمَا مُعْتَلًى اللَّامِ، فقال:

وَمَنْعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَةٍ وَزُيْئَةٍ.....

بمعنى أَنَّ مكسورَ الفاءِ معتلَّ اللَّامِ بالواو، مثل: (ذِرْوَةٍ) و(رِشْوَةٍ) ، و(قِنْوَةٍ).

ومضمومِ الفاءِ معتلَّ اللَّامِ بالياء، مثل: (زُيْئَةٍ) و(دُمَيْئَةٍ) و(بُعْيَةٍ)، و(رُقْيَةٍ).

لا يجوزُ فيهما إِتْبَاعُ حركةِ العينِ لحركةِ الفاءِ؛ والسببُ استثقالُ العربِ لِلْكَسْرِ قبلِ الواو، كما استثقلوا الضَّمَّةَ قبلِ الياء، وما تَبَقَّى لهذا المكسورِ أَوَّلُهُ والمضمومِ وَجْهَانِ، وهما التَّسْكِينُ، والْفَتْحُ، فيقال:

- في ذِرْوَةٍ: ذِرْوَات، و ذِرَوَات .

- وفي رِشْوَةٍ: رِشَوَات، و رِشَوَات.

ولا يجوزُ الإِتْبَاعُ فيهما .

أَمَّا إِذَا سُمِعَ الإِتْبَاعُ، أَيُّ: بكَسْرِ الْعَيْنِ، فهو من الشَّاذِّ، قال:

..... وَشَدَّ كَسْرُ جِرْوَةٍ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أي: شَدَّ إِتْبَاعُ الْكَسْرِ ، نَحْوُ: جِرَوَات .

فيكون القياس في: زُيَّيَّة : زُيَّيَات، وزُيَّيَات، وفي دُمِّيَّة: دُمِّيَّات، و دُمِّيَّات .
ولا يجوز الإِتْبَاعُ فيهما؛ للأسباب المذكورة آنفًا، ويُضَافُ إليها أيضًا سَبَبُ آخَرُ
وهو عَدَمُ جَوَازِ تَغْيِيرِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ فِيهَا، نظير: مُعَلَّ الْعَيْنِ، والرُّبَاعِيّ، والصَّفَّةُ، ومُحَرِّكُ
الْعَيْنِ... كما ذَكَرَ في الاختراعات السَّابِقَةِ.

وفيما جُمِعَ بِالْفِ وتاءٍ مُخَالَفًا لِلْقَوَاعِدِ الْمَذْكُورَةِ، قال:

ونادرٌ، أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ أَوْ لِلْأَنَاسِ انْتَمَى

أشار هنا إلى أَنَّ ما وَرَدَ من المجموع بِالْفِ وتاءٍ، كان مُخَالَفًا لِمَا ذَكَرَهُ من قَوَاعِدَ
عَامَّةٍ، لا يَخْلُو من ثَلَاثَةِ:

أَحَدُهَا: كَوْنُهُ نَادِرًا، (ونادرٌ)

أي: هو قَلِيلُ الِاسْتِعْمَالِ، ومُخَالَفٌ لِلْقِيَاسِ الْعَامِّ، نظير: كَهَلَّة (صفة للمَرْأَةِ التي
انتهى شَبَابُهَا)، وجمعها المقيس (كَهَلَات)، بِإِسْكَانِ الْهَاءِ، أَمَّا رَوَايَةُ بَعْضِ اللُّغَوِيِّينَ
(كَهَلَات)، بِتَحْرِيكِ الْهَاءِ فِي الْجَمْعِ، فهو مِنَ النَّادِرِ .

ومنه: جِرَوَةٌ: جِرَوَات، والقياس إِسْكَانُ الرَّاءِ ؛ لِاسْتِثْقَالِ الْكَسْرِ قَبْلَ الْوَائِ، وَهِيَ
مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهَا ابْنُ مَالِكٍ .

وكذلك: عَيْر: عَيْرَان (لِلْإِبِلِ التي تَحْمِلُ الطَّعَامَ)، والقياسُ إِسْكَانُ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ
الْمَفْرَدَ مُعْتَلٌّ الْعَيْنِ مَكْسُورُ الْفَاءِ، وفيه شُدُودٌ آخَرُ وَهُوَ جَمْعُهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ، مع أَنَّ
مَفْرَدَهُ مِمَّا لَا يُجْمَعُ قِيَاسًا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ .

وثانيها: كَوْنُهُ ضَرُورَةً (ذَا اضْطِرَارٍ) :

بمعنى أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ يَقُولُ فِي شِعْرِهِ صَيَغًا لَا تُقَالُ فِي النَّثْرِ، وتكون من باب
الضَّرَائِرِ الشَّعْرِيَّةِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

من ذلك: زَفَرَة، وقياسُ جمعِها (زَفَرَات) بإتباع حركة الفاء لحركة الزَّاي، ومنه القول المعزَّو إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الديوان، يرثي النَّبيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ ياليتها خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ

ولكن زُوي عن عُروة بن حزام تسكين الفاء في قوله:

وَحُمِلْتُ زَفَرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا ومالي بِزَفَرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

فسكَّن الفاء في الموضعين للضَّرورة . ومنه قولُ ذي الرُّمَّة مُتَعَزِّلاً:

أَنْتَ ذِكْرٌ عَوْدُنْ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقًا وَرَفُضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ

فقال: رَفُضَات ساكنة العين جمع رَفُضَة، والقياس بتحريكها في الجَمْع؛ ولكنه خَفَّفَ للضَّرورة . ومنه قول لبيد:

رَحَلْنَ لِشِقَّةٍ وَنَصَبْنَ نَصَبًا لَوَغَرَاتِ الْهَوَاجِرِ وَالسَّمُومِ

قال: وَغَرَات، ساكنة العين، والقياس بتحريكها بالْفَتْح .

وثالثها: كَوْنُهَا لَهْجَةً مِنْ لَهْجَاتِ الْعَرَبِ (..... لِأَنَّا انْتَمَى):

بمعنى كون الوارد على خلاف ما ذُكِرَ مِنْ قَوَاعِدَ فيما جُمِعَ بِأَلْفٍ وَتَاءٍ، لكنه مَعَزَّو إلى لَهْجَةِ نَاسٍ مِنَ الْعَرَبِ.

من ذلك الألفاظ المشهورة المَعَزَّوة إلى لهجة قبيلة هُذَيْل في جَمْع:

بَيْضَة، وَجَوَزة، وَعَوَرة، فقالوا: بَفَتْحَ عَيْنٍ كُلِّ مِنْهَا أَي: بَيْضَات، وَجَوَزَات، وَعَوَرَات، مع أَنَّ أَوَاسِطَهَا مُعْتَلَّة .

ومنه قولُ الشَّاعر الهُذَلِيِّ يمدح جَمَلَهُ، ويصف سُرْعَتَهُ بِسُرْعَةِ الطَّائِرِ الَّذِي يَسْعَى ويعود ليحافظَ على بَيْضِهِ:

أَخُو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسَحِ الْمُنْكَبِينَ سَبُوحٌ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

قال: بَيَضَات، بَفَتْح الياء إِتْبَاعًا لِحَرَكَةِ الْفَاءِ، مَعَ أَنَّ الْاسْمَ مَعْتَلٌّ الْعَيْنِ، وَلَيْسَ سَالِمًا .

وبهذه اللَّهْجَةُ قُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ (النور: ٥٨)، بَفَتْح الْوَاوِ: عَوْرَات، وَالْقِيَاسُ إِسْكَانُهَا .

وَمِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ فِي مَدْحِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) :

عِيرَاتُ الْفَعَالِ وَالسُّودَدِ الْعِ مَدَّ إِلَيْهِمْ مَخْطُوطَةُ الْأَعْكَامِ

وَيَكُونُ الْمَعْنَى الْعَامُّ لِهَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي تَنَاوَلَتْ تَغْيِيرَ حَرَكَةِ عَيْنٍ مَا جُمِعَ بِأَلْفٍ وَتَاءٍ، وَعَلَى النِّحْوِ الْآتِي: إِذَا جُمِعَ الْاسْمُ الثَّلَاثِي الْمُوْنَّثُ، سَاكِنِ الْعَيْنِ، صَحِيحُهَا، مَخْتُومٌ بِتَاءٍ أَوْ مُجَرَّدٌ مِنْهَا، فَإِنَّ حَرَكَةَ عَيْنٍ هَذَا الْاسْمِ تُشَكِّلُ بِالصُّورِ الْآتِيَةِ:

١- إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً الْأَوَائِلَ وَجَبَ إِتْبَاعُ الْعَيْنِ لِحَرَكَةِ الْفَاءِ .

٢- إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً الْأَوَائِلَ أَوْ مَضْمُومَةً، جَازَ فِي الْعَيْنِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

أ- الْإِسْكَانُ .

ب- الْفَتْحُ .

ت- إِتْبَاعُ الْعَيْنِ لِحَرَكَةِ الْفَاءِ، بِاسْتِثْنَاءِ إِذَا كَانَ الْاسْمُ مَكْسُورَ الْفَاءِ، وَلَامِهِ وَآوًا،

نَحْوُ: (ذِرْوَةً)، أَوْ إِذَا كَانَ الْاسْمُ مَضْمُومَ الْفَاءِ، وَكَانَتْ لَامُهُ يَاءً، نَحْوُ: (رُيَّةً) ؛

لَا اسْتِثْقَالَ الْكُسْرَةِ قَبْلَ الْوَاوِ، وَالضَّمَّةِ قَبْلَ الْيَاءِ، أَيُّ: لَا يَجُوزُ فِيهِمَا الْإِتْبَاعُ .

٣- كُلُّ مَا خَالَفَ هَذِهِ الْقَوَاعِدَ، فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ الاسْتِعْمَالِ النَّادِرِ، أَوْ الضَّرُورَةِ

الشَّعْرِيَّةِ، أَوْ اللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ .

تدريب - ٦٨ -

س ١ / فيما يأتي أسماء صحيحة ومعتلة حدّدها مع تعيين المقصور والممدود والمنقوص منها: وعاء، أقصى، النادي، زيد، فتاة، فتى، داع، فتاء، سنا، سناء، دنيا، الهوى، ثواء، فرعاء، بكى، قفا، مهندس، ابتغاء، ثاو، جزء، راع.

س ٢ / لم رُسمتِ الأسماء المقصورة بالهيئات الآتية، اذكر قاعدة رسم كلٍّ منها: هدى، قفا، مهي، رضاك، دنيا.

س ٣ / اذكر ثلاثة أسماء مقصورة قياسية، مع ذكر قواعدها القياسية.

س ٤ / اذكر ما يأتي:

١. ثلاثة أسماء ممدودة، وهمزاتها أصلية.

٢. ثلاثة أسماء ممدودة، و همزاتها للتأنيث.

س ٥ / ما المراد بـ(قصر الممدود)؟ مثل لما تقول، مع ذكر قول ابن مالك فيه.

س ٦ / ما الفرق بين كلٍّ من المقصور القياسي، والمقصور السماعي؟ مثل لما تقول.

س ٧ / أدخل كلمة (فتى) في ثلاثة جُمل، بحيث تكون في الأولى مرفوعة، وفي الثانية منصوبة، وفي الثالثة مجرورة، واذكر حركاتها الإعرابية.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ٨ / اذكر اسمين مقصورين: ألف أحدهما بدل من واو، والآخر بدل من ياء، مع ذكر الدليل على ما تقول .

س ٩ / ثنّ الأسماء الآتية، مع ذكر قاعدة تثنية كل منها:

- زيد ، قفا ، مقهى ، شقراء .
- بكاء ، الراعي ، ابتداء ، متدى .
- دواة ، هدى ، مُحامٍ ، ساع .
- أدنى ، غالٍ ، صفاء ، غالية .
- فتاة ، فتى ، هيفاء ، إنشاء .

س ١٠ / مثل لما يأتي بجمع مفيدة:

- المبتدأ : مثى لاسم صحيح .
- الفاعل : مثى لاسم مقصور .
- المفعول به : مثى لممدود همزته للتأنيث .

س ١١ / أكمل معلومات الجدول الآتي:

نوع المفرد	مفردة	الجمع
		بشریات الأَعْلَوْنَ سَاعِيَات شِيمَاوَات فَتَيَات هَمْسَات سَمَاوَات عَصَوَات

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ١٢ / أكمل معلومات الجدول الآتي :

المفرد	نوعه	مثناه	جمعه
حافضة			
شُقراء			
مستشفى			
قاضية			
همرة			
أخرى			
فتاة			
غزوة			
مصطفى			
حمراء			
أنثى			
جفنة			

س ١٣ / عيّن كلاً من الأسماء المقصورة والممدودة والمنقوصة في الآيات الكريمة الآتية:

- قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (الأعراف: ١٨٠) .
- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ﴾ (الكهف: ٦٠) .
- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (الرعد: ٧) .
- قال تعالى: ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَافٍ مَّهِينٍ﴾ (١٠) هَمَزٌ مَشَاءٌ بِتَعْيِيمٍ (القلم: ١٠-١١) .
- قال تعالى: ﴿يَقُومُونَ أَجِيبُوا دَعَى اللَّهِ﴾ (الأحقاف: ٣١) .
- قال تعالى: ﴿وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ يُجْرِبُهَا لَكُمْ رَسُولًا﴾ (هود: ٤١) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ (الدخان: ٤١) .
قال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "كَلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" .

س ١٤ / اشرح قول ابن مالك :
واحذف من المقصور في جمع على حَذَّ الْمُثْنَى مَا بِهِ تَكْمَلَا
والفتح أبقِ مُشْعِرًا بِمَا حُذِفَ
.....

- س ١٥ / اعرّب ما يأتي:
قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ (يوسف: ٣٦) .
قالوا: لا تُعَدِّمُ الحسَناءَ ذامًا .
بعد البلاء يكونُ الشَّاءُ .

س ١٦ / اجمع الأسماء الآتية جمع مذكّر سالمًا، مع ذكّر قاعدة الجمع لكلّ منها:
"معلّم، قاضٍ، أدنى، مصطفى"

س ١٧ / اجمع الأسماء الآتية جمع مؤنّث سالمًا، مع ذكّر قاعدة الجمع لكلّ منها،
وبيان أيّ تغيير في حركة . عيّن صيغة الجمع:
سَجْدَةٌ ، حُجْرَةٌ ، حِكْمَةٌ ، هِزَّةٌ .
سُعْدَى ، فَتَاةٌ ، سَمَاءٌ ، وَعْدٌ .
لُطْفٌ ، قَرْيَةٌ .

س ١٨ / فيما يأتي جموع، اذكر مفرداتها، وقاعدة جمع كلّ منها:
" صَحْرَاوَاتٌ ، ذِكْرِيَّاتٌ ، هُدَيَّاتٌ ، حَسَرَاتٌ " .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ١٩ / استخرج الأسماء المثناة من الآيات الكريمة، والنصوص الشعرية الآتية، ثم اذكر مفرداتها، وقواعد تشنيها:

- قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ (التوبة: ٥٢) .

- وقال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء: ١١) .

- وقال الشعراء:

يَدَيَانِ بَيْضَاوَانِ عِنْدَ مَحَرَّقٍ	قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهِدَا
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَكُلَّ ذَوِي الْهَوَى	عَلَى مَا بِنَا أَمْ نَحْنُ مُبْتَلِيَانِ
كَأَنْ لَمْ تَرَ مِثْلِي أُسِيرًا مُكَبَّلًا	وَلَا رَجُلًا يُرْمَى بِهِ الرَّجَاوَانِ
فَجَاءَتْ بِنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ	عَلَى عَصَوَيْهَا سَابِرِيٌّ مُشْبَرْقَ

س ٢٠ / استخرج الألفاظ المجموعة في النص المبارك الآتي، ثم اذكر مفرداتها، مع بيان قاعدة الجمع لكلٍّ منها:

((اللهم آت محمدًا الوسيلة والرفعة والفضيلة، واجعل من المصطفين محلته، وفي الأعلى درجاته، اللهم إنا نشهد أنه قد بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وكان إمام المتقين وسيّد المرسلين)) .

س ٢١ / مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

- جمع مؤنث سالم في حركة عينه إيتاع لحركة الفاء .
- جمع مؤنث سالم لا يجوز في حركة عينه الإيتاع، مع بيان السبب .

س ٢٢ / اشرح قول ابن مالك مع التمثيل:

وَمَنْعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ، ذِرْوَهُ وَزُبْيَةٍ، وَشَدَّ كَسْرُ جِرْوَهُ

جَمْعُ التَّكْسِيرِ

جَمْعُ التَّكْسِيرِ

قال:

أَفْعَلَةٌ، أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَةٌ
وَبَعْضُ ذِي بَكْثَةٍ وَضَعًا يَفِي
لِفَعْلٍ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعُلُ
إِنْ كَانَ كَالْعِنَاقِ وَالذَّرَاعِ فِي
وَعَبْرٍ مَا أَفْعُلُ فِيهِ مُطَّرِدٌ
وَعَالِبًا أَغْنَاهُمْ فَعْلَانِ
فِي اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدٍّ
وَالزَّمَّةِ فِي فَعَالٍ، أَوْ فَعَالٍ
فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرَ وَحَمْرًا

ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُمُوعٌ قَلَّةٌ
كَـ (أَرْجُلٍ)، وَالْعَكْسُ جَاءَ كـ (الصُّفَى)
وَلِلرُّبَاعِيِّ اسْمًا أَيْضًا يُجْعَلُ
مَدًّا، وَتَأْنِيثٌ، وَعَدُّ الْأَخْرِفِ
مِنَ الثَّلَاثِيِّ اسْمًا بِأَفْعَالٍ يَرُدُّ
فِي فُعْلٍ، كَقَوْلِهِمْ: صَرْدَانُ
ثَالِثٍ أَفْعَلَةٌ عَنْهُمْ أَطْرَدُ
مُصَاحِبِي تَضْعِيفٍ أَوْ إِعْلَالٍ
وَفِعْلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلِ يُدْرَى

* * *

وَفُعْلٌ لاسِمٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدٍّ
مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي الْأَعَمِّ ذُو الْأَلِفِ
وَنَحْوِ كُبْرَى، وَلِفْعَلَةٍ فَعْلٌ
فِي نَحْوِ رَامٍ ذُو أَطْرَادٍ فُعْلَةٌ
فَعْلَى لَوْصَفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنُ
لِفُعْلٍ اسْمًا صَحَّ لَامًا فِعْلَةٌ
وَفُعْلٌ لِفَاعِلٍ، وَفَاعِلَةٌ
وَمِثْلُهُ الْمُفْعَالُ فِيمَا ذُكِّرَا
فُعْلٌ وَفِعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا

قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ، اِعْلَالًا فَقَدْ
وَفُعْلٌ جَمْعًا لِفْعَلَةٍ عُرِفَ
وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعْلٍ
وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَةٍ
وَهَالِكٍ، وَمِثَّتْ بِهِ قَمِنُ
وَالْوَضْعُ فِي فِعْلٍ وَفُعْلٍ قَلَلَةٌ
وَصَفَيْنِ نَحْوُ: عَاذِلٍ، وَعَاذِلَةٌ
وَذَانِ فِي الْمُعْلَلِ لَامًا نَدْرَا
وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مِنْهُمَا

وَفَعَلٌ أَيْضاً لَهُ فِعَالٌ
أَوْ يَكُ مُضْعَفًا، وَمِثْلُ فَعَلٍ
وَفِي فَعِيلٍ وَصَفَ فَاعِلٍ وَرَدَّ
وَشَاعَ فِي وَصَفٍ عَلَى فُعْلَانَا
وَمِثْلُهُ فُعْلَانَةٌ، وَالزَّمَنُ فِي
وَبُقْعُولٍ فَعِلٌ نَحْوُ كَبَدَ
فِي فَعَلٍ اسْمًا مُطْلَقَ الْفَاءِ، وَفَعَلٌ
وَشَاعَ فِي حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا
وَفُعْلًا اسْمًا، وَفَعِيلًا، وَفَعَلٌ
وَلِكْرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعْلًا
وَنَابَ عَنْهُ أَفْعِلَاءٌ فِي الْمُعَلِّ
فَوَاعِلٌ لِفُؤَعَلٍ وَفَاعِلٌ
وَحَائِضٌ، وَصَاهِلٌ، وَفَاعِلُهُ
وَبُقْعَائِلٌ أَجْمَعُونَ فَعَالُهُ
وَبِالْفَعَالِي وَالْفَعَالِي جُمِعَا
وَاجْعَلُ (فَعَالِيٍّ) لِعَبْرِ ذِي نَسَبٍ
وَبِفَعَالِلٍ وَشَبَّهَ انْطَقَا
مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى، وَمِنْ خُمَاسِي
وَالرَّابِعُ الشَّيْبَةُ بِالْمَزِيدِ قَدْ
وَزَائِدَ الْعَادِي الرَّبَاعِي اخْذِفْهُ مَا
وَالسَّيْنِ وَالَّتَا مِنْ كُمُسْتَدْعٍ أَزَلْ
وَالْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا

مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ اعْتِلَالٌ
ذُو الَّتَا، وَفَعِلٌ مَعَ فُعْلٍ، فَاقْبَلِ
كَذَاكَ فِي أَنْشَأَهُ أَيْضًا اطَّرَدَ
أَوْ أَنْشَيْهِ، أَوْ عَلَى فُعْلَانَا
نَحْوُ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي
يُخَصُّ غَالِبًا، كَذَاكَ يَطَّرَدُ
لَهُ، وَلِلْفُعَالِ فُعْلَانٌ حَصَلَ
ضَاهَاهُمَا، وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا
غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ، فُعْلَانٌ شَمَلٌ
كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلَا
لَامًا، وَمُضْعَفٌ، وَغَيْرُ ذَاكَ قَلَّ
وَفَاعِلَاءٌ مَعَ نَحْوِ كَاهِلٍ
وَشَدَّ فِي الْفَارِسِ مَعَ مَا مَائِلُهُ
وَشَبَّهَهُ ذَاتَاءٍ، أَوْ مُزَالَهُ
صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ وَالْقَيْسَ اتَّبَعَا
جُدَّدَ كَالْكُرْسِيِّ تَتَبَعَ الْعَرَبُ
فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى
جُرَّدَ الْآخِرَ أَنْفٍ بِالْقِيَاسِ
يُخَذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدُ
لَمْ يَكُ لَيْنًا إِثْرُهُ اللَّذْ خَتَمَا
إِذْ بَيْنَا الْجَمْعُ بَقَاهُمَا مُخِلٌ
وَالْهَمْزُ، وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا

والياء، لا الواو اُحذف إن جُمعت ما كـ (حَيَزُونِ) فَهُوَ حُكْمٌ حُتِمَا
وخيروا في زائدي سَرَندي وُكُل ماضاهاه كالْعَلَندي

جَمْعُ التَّكْسِيرِ:

هي صيغة اسمية ذات دلالة عددية على أكثر من اثنين، من دون الاعتماد على لواحق خاصة تُضاف إلى المفرد، كما هي الحال في جمعي السالم، بل يعتمد بناء صيغة الجمع، على تغيير داخلي لصيغة المفرد؛ لأنَّ بناء صيغة المفرد لم تسلم في هذا الجمع، بل يفني نظام ترتيب حروفه، وقد ينقص، أو لا تتغير حركات حروفه، نظير: (بَرَّ - أبرار)، و هذا التغير الذي يلحق صيغة المفرد له صور متعددة ^(١)، منها:

١- تغيير في حركة هيئة صيغة المفرد، نحو:

((أسد: أسد، وسقف: سقف، وكروان: كروان)) .

٢- تغيير يتمثل في زيادة على هيئة المفرد، نحو:

((صدر: صدور، وملك: ملوك، ونبي: أنبياء)) .

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (المائدة: ٧) .

وقال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلْ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ (المائدة: ٢٠) .

٣- تغيير يتمثل في هيئة المفرد، نحو: إزار: أزُر، وغُرْفَة: عُرف .

قال تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِّنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ﴾ (الزمر: ٢٠) .

٤- تغيير يتمثل في زيادة أحرف المفرد، وشكل حركاته، نحو:

((جَحَش، جَحاش، ورَجُل: رجال)) .

قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ﴾ (الأعراف: ٤٦) .

^(١) رصد قسماً منها أبو عمر الجرمي (تنظر: التكملة، لأبي علي الفارسي: ٣٩٨).

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٥- تغيير يتمثل في نقص أَحْرُف المفرد، وشكل حركاته، نَحْو: ((رُسُول: رُسُل، وصحيفة: صُحُف، وكتاب: كُتُب)) .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ (الأعراف: ٤٦) .

وقال تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ (البينة: ٣) .

٦- تغيير يتمثل في زيادة أَحْرُف المفرد، أو نَقْصِها، وشكل حركاتها، نَحْو: (ضَعِيف: ضُعَفَاء) .

قال تعالى: ﴿وَلَهُ دُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾ (البقرة: ٢٦٦) .

ومن سمات هذا الجَمْعِ تعدُّ صِيغَه للمفرد الواحد، وهو تعدُّ متنوعٌ .

فقد يكون مقتصرًا على جُمُوع القِلَّة، نَحْو: لسان: أَلْسُن، وألْسِنَة،

أو يقتصر على جموع الكَثَرَة، نَحْو: مُطْفِل: مَطَافِل، ومَطَافِل .

أو يشمل النُّوعَيْن، نَحْو: بُرْج: أَبْرَاج، وبُروج .

وذليل: أَذِلَّة، وأَذِلَاء .

وعُش: أعشاش، وعِشاش، وعُشُوش، وعِشْشَة .

أو يَتَّسِع مَعَهُ لَجْمَعِ التَّصْحِيح، نَحْو: كَافِر: كُفَّار، وكَفَرَة، وكافرون .

وحمامة: حَمَام، وحمايم، وحمامات . وِحْمار: حَمِير، وحُمر، وأَحْمَرَة، وحُمُور .

ولم يتعرَّض الصَّرْفِيُّونَ للوظائف التي تُؤدِّيها هذه الصِّيغ، ولا الأسباب

الدَّاعِيَة إلى تعدُّدها، ومع ذا فَإِنَّهُ يُمكن أن نَرُصِد ملاحظَ لهم متناثرة هنا

وهناك، وتكوين أفكار عامَّة عن إدراكهم لأسباب هذا التعدُّد، والوظائف التي

تؤدِّيها، مِنْها:

أ- تجنَّب ثَقُلُ التُّطْق لجملةٍ مِنْ صِيغِ جَمُوعِ التَّكْسِير .

من ذلك: قياس جَمْعِ (فَعْل) -بِفَتْحٍ وسكونٍ- مِنْ مَعْتَلِّ العين بالياء هو:

فُعُولٌ، نَحْو: بَيْت: بُيُوت، وجَيْش: جُيُوش .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وقياس جَمَعَ (فَعَلَ) - بَفَتَحَ وسكونٍ - من معتلّ العين بالواو هو: (فَعَالٌ)، نَحَو: ثَوْب ثِيَاب، وحَوْض: حِيَاض .

لأنَّهم أَدْرَكُوا أَنَّ الضَّمَّةَ على الياء في (بُيُوت، وَجُيُوش) خفيفة التَّنْطِق، أمَّا الضَّمَّةُ على الواو فتثْقيلة؛ فَلَمْ يَقُولُوا: ثُوب، أَوْ حَوْوُض ؛ ولذا اختير لهذا المعتلّ بالواو صيغة مناسبة، وهي: ثِيَاب، وحِيَاض؛ لأنَّ الفتحةَ على الياء خفيفةُ النَّطْق.

ب - الحفاظ على صيغة الجَمْع من القلب:

من ذلك: قياس جَمَعَ (أَفْعَلَ فَعْلَاء) للكثرة هو: (فُعْلٌ) - بِضَمٍّ وسكونٍ -، نَحَو: أَحْمَر: حُمْر، و أَرْزَق: زُرْق .

أمَّا إذا كانت عين صيغة الجَمْع ياءً، كُسِرَتْ فاء الصَّيْغة، نَحَو: أبيض: بيض؛ ولم يقولوا: بُيُض، من أجل الحِفاظ على الياء من القلب واوًا ، إذا ما كان ما قبلها مضمومًا، وهي ساكنة .

ت - التفريق الدَّلالي:

من ذلك: (لِسَانٌ)، يُجْمَعُ على: أَلْسِنَةٍ، و(أَلْسُنٌ).

- فَمَنْ استعمله مذكّرًا على معنى الكلام، كَقَوْلِ الحُطَيْئة:

نَدِمْتُ على لِسَانٍ فات مِنِّي فَلَيْتَ بَأَنَّهُ في جَوْفِ عِكمِ^(١)
فإنَّه يُجْمَعُ على: أَلْسِنَةٍ، مثل: حِمَار وأَحْمَرَة .

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاخْلِفْ أَلْسِنَتَكُم﴾ (الروم: ٢٢) .

ومن استعمله مؤنثًا على معنى الرِّسالة والمَقالة، كَقَوْلِ الشَّاعر:

أَتَنِي لِسَانُ بني عامرٍ أَحاديثُها بَعْدَ قَوْلِ نُكْرٍ
فإنَّه يُجْمَعُ على: أَلْسُنٍ، مثل ذِرَاعٍ وَأَذْرِعٍ، وشاهدُ هذا التَّأنيث قولُ العَجَّاجِ أو رُؤْبَة في مِيلِ الأَلْسُنِ إلى القبيح عن الحَسَن:

^(١) العِكم: العدل ما دام فيه المتاع .

أَوْ تَلَحَّجَ ^(١) الْأَلْسُنُ فِينَا مَلَحَجَا

ث - التَّفْرِيقُ بَيْنَ جُمُوعِ صَيَغِ الْآحَادِ الْمُتَقَارِبَةِ فِي الْبِنَاءِ:

نَحْوُ: عُود (الحشب): أَعْوَاد .

عِيد (اليوم المعلوم): أَعيَاد، والأصل أَعْوَاد أيضاً ؛ لِأَنَّ مَفْرَدَهُ مِنْ (عَاد يَعُود) لَكِنَّهُمْ قَلَبُوا الْوَاوَ يَاءً؛ مِنْ أَجْلِ التَّمْيِيزِ الدَّلَالِيِّ بَيْنَ الْجُمُعَيْنِ .

ج - الِاسْتِعْمَالُ اللَّهْجِيِّ: نَحْوُ:

- صِنَوُ: صِنَوَانٍ بِكَسْرِ الصَّادِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: صُنَوَانٌ بِالضَّمِّ .
- وَحِمَارٌ: حُمُرٌ بضمَّتَيْنِ، ومثله: حِمَارٌ: حُمُرٌ، فِي هَجَةٍ، وَلِهَاجَةٍ تَمِيمٌ تُخَفَّفُ هَذَا، فَيُقَالُ: حُمُرٌ، وَحُمَرٌ. بضمٍّ وَسكونٍ ..

ح - الاضطرار فِي نَظْمِ الشَّعْرِ:

كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضَعَ الرَّقَابِ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ

إِذِ اسْتَعْمَلَ نَوَاسٍ (فَوَاعِل) فِي جَمْعِ نَاسٍ لِلْمَذَكَّرِ الْعَاقِلِ ضَرُورَةً، مَعَ أَنَّ الْقَاعِدَةَ هِيَ عَدَمُ جَوَازِ جَمْعِ (فَاعِلٍ عَلَى فَوَاعِل) إِذَا كَانَ وَصْفًا لِمَذَكَّرٍ عَاقِلٍ .

خ - الْإِشْتِرَاكُ اللَّفْظِيُّ فِي الْأَلْفَاظِ الْمَفْرَدَةِ، نَحْوُ:

- عَيْن (لِلْبَاصِرَةِ): أَعْيُنٌ . عَيْن (لِلنَّبِيعِ): عُيُونٌ .

وَأَخِيرًا يُمَكِّنُ الْقَوْلُ: إِنَّ هَذَا التَّعَدُّدَ لَا يَكُونُ ذَا لَبْسٍ عَلَى السَّامِعِ، مَعَ وَجُودِ قِرَائِنِ السِّيَاقِ الْكَفِيلَةِ بِتَحْدِيدِ الدَّلَالَةِ الْمَقْصُودَةِ .

- وَمِنْ سِمَاتِهِ أَيْضًا إِعْرَابُهُ بِحَرَكَاتٍ قَصِيرَةٍ ظَاهِرَةٍ عَلَى آخِرِهِ، نَحْوُ: جَبَلٌ: جِبَالٌ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلًا﴾ (الزمر: ١٤) .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَنْحِثُونَ الْجِبَالَ يُوْتًا﴾ (الأعراف: ٧٤) .

^(١) تَلَحَّجَ: بَالْتَاءٍ، وَالنَّصْبُ لِعَطْفِهِ عَلَى كَلَامٍ سَابِقٍ.

قال تعالى: ﴿وَتَنحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَدَرِهِينَ﴾ (الشعراء: ١٤٩).

وما جاء منه ممنوعاً من الصَّرف ، فإنه يُعَرَّبُ . أيضاً . بإعرابه ،

- كقوله تعالى: ﴿وَزَيْنًا لِّلسَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَدِّيحٍ﴾ (فصلت: ١٢) .

ومن سمات ما يُجْمَعُ به . في الغالب . أن يكون من:

- أسماء الذوات كـ: ((رَجُلٌ: رجال، وَطَيْرٌ: طيور، وَشَجَرَةٌ: أشجار)) .

- أسماء المعاني الخالية من علامة التأنيث ، نَحْو: عِلْمٌ: علوم، وإِحْسَاسٌ: أحاسيس .

- أسماء من المشتقات، نَحْو: سَاحِرٌ: سحرة، وَمَلْعُونٌ: ملاعين، وَأَفْضَلٌ: أفاضل،

وَمَوْعِدٌ: مواعيد .

وعموماً يُجْمَعُ على وَفْق هذا الجَمْع الأسماء الثلاثية، والرُّباعية، وكذا الحُماسية

التي رابعها حرفٌ علّة ساكن ، نَحْو: وَجْهٌ: أوجُه، وكتابٌ: كُتُب، ومِفْتَاحٌ: مَفاتيح .

* * *

قياسُ صِيغِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ وسماعيتها:

صِيغُ هذا الجَمْع من حيث اطرادها في المفردات التي تُجْمَعُ على هياتها ، أو

عدم اطرادها على نوعين:

أ- الصِّيغُ الْمُطَرَّدَةُ:

وهي صِيغٌ يغلبُ عليها الضَّبْط بقواعد معينة مشهورة في كُتُبِ الصَّرف، وهو

ضَبْطٌ يُتَّبَعُ لِلنَّاطِقِ أَنْ يَجْمَعَ على أوزانها، و إنْ لَمْ يُسْمَعْ بها من قبل .

وهي ما رصدها ابنُ مالك في منظومته، في كِلَا الجُمُعَيْن .

ب- الصِّيغُ غَيْرُ الْمُطَرَّدَةِ:

وهي صِيغٌ كثيرةٌ لا يمكن أن تُضَبَّطَ مفرداتها بقواعدَ عامّةٍ؛ لأنّها تنقاس في

أبنية، وتشدّ في أخرى مشابهة لها؛ ولذا تَبَقَّى معرفتها مقصورةً على ما سُمِعَ من

الأعراب الفصحاء ، ممّا رواه عنهم علماء اللُّغة، ورواتهم، من ذلك:

أفعلاء - بفتح وسكون وكسر - :

تَطَرَّدَ فِي جَمْعِ (فَعِيل) مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي لَا تُجْمَعُ عَلَى (فُعَلَاء) بِضَمِّ وَفَتْحٍ، سِوَا أَكَانَتٍ مِنَ الْمُضَاعَفِ، نَحْوُ: شَدِيدٌ: أَشَدَّاءَ .

أَمْ مِنْ مَعْتَلِّ اللَّامِ، نَحْوُ: غَنِيٌّ: أَغْنِيَاءَ، وَوَصِيٌّ: أَوْصِيَاءَ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ (الفتح: ٢٩) .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ (البقرة: ٢٧٣) .

فَصِيغَةُ (أَفْعَلَاءَ) قِيَاسِيَّةٌ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ بِشُرُوطِهَا، وَلَكِنْ سُمِعَتْ فِي (فَعِيلٍ) مِنْ غَيْرِ الْمُضَاعَفِ، أَوْ مَعْتَلِّ اللَّامِ، نَحْوُ: صَدِيقٌ: أَصْدِقَاءَ، وَهَيِّنٌ: أَهْوَنَاءَ .

ف((أَصْدِقَاءَ، وَأَهْوَنَاءَ وَنظَائِرُهَا صِيغٌ سَمَاعِيَّةٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُدْرَسَ تَحْتَ ضَوَابِطِ (أَفْعَلَاءَ) الْقِيَاسِيَّةِ)) .

الدَّلَالَةُ الْعَدَدِيَّةُ لَصِيغِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ:

رَصَدَ اللُّغَوِيُّونَ صِيغَ هَذَا الْجَمْعِ، فَوَجَدُوا أَنَّ الْمُسْتَعْمَلَ مِنْهَا مِنْ حَيْثُ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ عَدَدِيَّةً عَلَى ضَرَبَيْنِ:

أَوَّلُهُمَا: مَا اصْطُلِحَ عَلَيْهِ بِجُمُوعِ الْقِلَّةِ: وَهِيَ الْجُمُوعُ الَّتِي تَنْحَصِرُ دَلَالَتُهَا مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ، مَذْكُورَةٌ كَانَتْ أَوْ مُؤَنَّثَةٌ، مِنْ طَرِيقِ التَّعْبِيرِ عَنْهَا بِصِيغٍ لَا تَتَعَدَّاهَا إِلَى غَيْرِهَا؛ مِنْ أَجْلِ تَمْيِيزِهَا عَنْ جُمُوعِ ذَاتِ دَلَالَةٍ أَكْثَرَ مِنَ الْعَشْرَةِ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَوْزَانٌ: أَفْعُلٌ، وَأَفْعَالٌ، وَأَفْعَلَةٌ، وَفِعْلَةٌ: أَمَّا تَأْوِيلُ كَوْنِ هَذِهِ الْأَوْزَانِ مَخْتَصَّةً بِهَذِهِ الْعِدَّةِ، فَهِيَ:

١- اسْتِعْمَالُ الْعَرَبِ لَهَا فِي هَذِهِ الْعِدَّةِ .

٢- تَمْيِيزُهَا لِلْأَعْدَادِ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ .

٣- تَصْغِيرُهَا عَلَى أَلْفَاظِهَا الْجُمُوعَةِ، مِنْ دُونِ الرُّجُوعِ إِلَى الْمَفْرَدَاتِ وَتَصْغِيرِهَا، ثُمَّ جَمْعُهَا كَمَا هِيَ الْحَالُ مَعَ صِيغِ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ الْأُخْرَى ، وَتَصْغِيرُ لَفْظِ الْجَمْعِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

يدلّ على القِلّة، تقول: أَفْلَسَ: أَفِيلَسَ، وَأَجْمَال: أَجَيَمَال: وَأَجْرِبَة: أَجْرِبَة،
وَعِلْمَة: عُلَيْمَة .

بخلاف رجال مثلاً رَجُل - رُجِيل - رُجِيلون .

٤- جواز وَصَفِ المفرد بها، نَحْو: ثَوْبٌ أَسْمَالُ، وَأَخْلَاقٌ، قال الرَّاجِز:

جاءَ الشَّتَاءُ وقَمِيصِي أَخْلَاقٌ

- ومنه: حَبْلٌ أَرْمَامٌ (بالِ) ، وَرُمَحٌ أَقْصَادٌ (مكسور)، وَجُبَّةٌ أَسْنَادٌ (ثَوْبٌ يَمْنِي)،
ومنّه قول الشّاعر:

جُبَّةٌ أَسْنَادٍ نَقِيٌّ لَوْنُهَا لَمْ يَضْرِبِ الْخِيَاطُ فِيهَا بِالْإِبَرِ

٥- جواز عَوْدِ الضمير على صيغة الجَمْعِ مفرداً:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ﴾ (النحل: ٦٦).
(الهاء) في بطونه عائد إلى الأنعام (وهو جَمْعُ قِلَّة)، أمّا في (المؤمنون: ٢١)، (مما في
بطونها).

٦- وجود قرائن السِّيَاق الدَّالَّة على القِلّة .

* * *

أمّا ثاني جَمْعِي التَّكْسِيرِ فهو ما اصْطَلَحَ عليه بجموع الكثرة:

وهي أوزان كثيرة ذات دلالات محصورة ما بين العشرة إلى ما لا نهاية، مذكّرة
كانت أو مؤنّثة، وأوزانها معروفة تربو على العشرين، وسنُتَابِعُ مِنْهَجَ ابنِ مالِك في
ذِكْر أوزان النّوعَيْن .

* * *

أوزان جُمُوعِ القِلّة، قال:

أَفْعِلَة، أَفْعُلْ ثُمَّ فَعِلَة ثُمَّتْ أَفْعَالٌ جُمُوعٌ قِلَّة

شرَعَ النَّاطِمُ أَوَّلًا في ذِكْرِ عَامٍّ من دون بيان لأوزان جموع القِلّة، وهي أربعة:

أَفْعِلَة (أَطْعَمَة)، وَأَفْعُلْ (أَسْهَمَ)، وَفَعِلَة (فَتِيَة)، وَأَفْعَالٌ (أَحْوَاضٌ) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فهذه الأربعة مختصة بجموع القلة، وهذا يعني ضمناً أن ما عداها من صيغ جموع التّكسير هي لجموع الكثرة .

وقد حذف ابن مالك تنوين الوزن الثاني، فقال (أفعل) لضرورة النّظم، واستعمل حرف العطف (ثمّت) فهو مؤلّف من (ثمّ) الحرف العاطف، وقد زاد به بعض العرب (التّاء) ساكنة أو مفتوحة، ومنه قول رجل من سلول:

ولقد أمر على اللّيم يسبني فمضيت ثمّت قلت: لا يعنيني

التّبادل الموقعي بين أوزان جمع التّكسير، قال:

وبعض ذي بكثرة وضعا يفي ك(أرجل)، والعكس جاء ك(الصّفي)

بعد أن حصر ابن مالك أوزان جموع القلة المذكورة في البيت الأول، وما فهم ضمناً أن ما عداها هي أوزان لجموع الكثرة، تبه على التّبادل الموقعي بين صيغ جموع القلة وصيغ جموع الكثرة، فقال:

وبعض ذي بكثرة وضعا يفي

يعني أن بعض هذه الأوزان المذكورة للقلة، قد يفي وضعها بدلالة أوزان جموع الكثرة، ومثّل ب(أرجل) جمّع رجل - بكسر وسكون - وهذا ممّا لا يوضع له إلا بناء جمّع القلة؛ ولذا استغني بهذا البناء، فاستعمل للكثرة أيضاً؛ لوفائه بها، ومثله: عنق: أعناق، وفؤاد: أفئدة، فهذه جموع منفردة ليس لها هيآت أخرى من أصل الوضع .

من ذلك ما جاء في الحديث (أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة، وألين قلوباً) فالسياق سياق كثرة، ومع ذلك استعمل: (أفئدة)؛ للتعبير عن هذا السياق، ثم قال: والعكس جاء ك(الصّفي)

أي: قد يحدث العكس، بمعنى الاستغناء بجمع الكثرة عن جمع القلة .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

نظير: رجال في جَمْع رَجُل - بضمّ الجيم - فإنهم لم يضعوا له بناء قِلَّة، فاستغنوا بجمع الكثرة (رجال) عن جمع القِلَّة، ومثله: قَلْب: قُلُوب ، وصُرْد: صِرْدَان .
أما مثال ابن مالك (الصُّفِي) وأصله: صُفْيوي، اجتمعت الواو والياء ، فقُلِبَت الواو ياءً، وأدغمت في الياء الموجودة، ثم كُسِر ما قبل المدغمتين؛ لمناسبة الياء، وحول هذا المثال كلام كثير .

فرأى جماعة أنّ هذا المثال لا يمكن أن يتمثل به بأمر الاستغناء بجمع الكثرة عن جمع القِلَّة؛ وذلك لرواية الجوهرية في الصّاح وجود (أصفاء) لجمع القِلَّة، وإذا صحّ هذا السَّماعُ كان الاستغناء مجازاً في الاستعمال؛ لوجود النّوعين، فاستغني بأحدهما عن الآخر، نظير قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة: ٢٢٨). ففُرِثَتْ ثلاثة بجمع الكثرة (قروء) ، مع وجود (إقراء) جمع القِلَّة .

وهناك احتمال على أنّ ابن مالك قصّد بالاستغناء بهذا الجمع عن جمع القِلَّة مطلق النّياحة من دونما تقيّد بأصل الوضع، وهذه هي النّياحة في الاستعمال .
وهناك مَنْ يَرى أنّ جمع صفاة: صَفًا (مقصور)، وجمع الجمع (أصفاء) و(صُفِي)؛ لأنّ فَعْلَةً لا تُجمع على أفعالٍ، ولا على فُعُولٍ .

● وعلى العموم فالاستغناء بأحد الجمعين أسلوب ورد في فصيح الكلام من دون أن يكون هناك لبس في الدلالة؛ لأنّ قرائن السّياق كفيلاً بإيضاح المراد من دلالة الصّيغة في التّركيب ، ومن شواهد في الأسلوب القرآني: اختيار جمع (قَلَم) على (أقلام) وهو جمع قِلَّة، مع أنّ المقام يستدعي المبالغة في الكثرة في قوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا

فِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (لقمان: ٢٧) .

فالمقام والمعنى العامّ هو الكاشف للدلالة (أقلام) على الكثرة، ومثله دلالة (الأنفُس) بصيغة القِلَّة على الكثرة في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

مَوْتَهَا ﴿الزمر: ٤٢﴾، مع وجود (نُفُوس) في الأسلوب القرآني بسورة الإسراء: ٢٥، والعكس كما ذكرنا في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ مع وجود (إقراء)، وأخيراً.

• نفهم أنّ نيابة جَمْعٍ مُكْسَرٍ عن آخر تارة يكون من أصل الوَضْع، حين يرد للمفرد جَمْعٌ واحد، يستعمل للنَّوعَيْنِ، وتارة نجد جَمْعَيْنِ: جَمْعٌ قِلَّةٍ، وجَمْعٌ كَثْرَةٍ، فاستغنى العرب بأحد البنائين عن الآخر اعتماداً على قرائن السِّيَاق، نظير (ثلاثة قروء).

* * *

جُمُوع القِلَّةِ ، ومفرداتها:

١- أَفْعُلْ - بَفَتْحٍ وسكون وضمّ - قال:

لِفْعَلٍ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعُلْ وَلِلرُّبَاعِيِّ اسْمًا أَيْضًا يُجْعَلُ
إِنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ وَالذَّرَاعِ فِي مَدٍّ، وَتَأْنِيثٍ، وَعَدِّ الْأَحْرَفِ

بعد ذِكْرِ ابنِ مالك لأوزان جُمُوع القِلَّةِ الأربعة، بدأ هنا ببيان ما يُجْمَعُ بِهِ كُلُّ وَزْنٍ من هذه الأوزان، واستهلّها هنا بِ(أَفْعُلْ)، وذكر أنّه يطرّد بنوعَيْنِ من الأسماء، وهما:

أولاً: أن يكون الاسم ثلاثياً صحيح العين بزنة (فَعْل) بَفَتْحٍ أوله، وسكون ثانيه؛ ولهذا قال:

لِفْعَلٍ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعُلْ

فشروط جَمْعِ الاسم على (أَفْعُلْ) واضحة في قوله، وهي:

- ١- أن يكون اسماً ك(بَحْر)، لا صفه ك(ضخم).
 - ٢- أن يكون ثلاثياً مفتوح الأول، والأمر واضح في تمثيله.
 - ٣- أن يكون صحيح العين، وكذا صحيح الفاء، وإن لم يذكُرْ.
 - ٤- أن لا يكون مُضَعَّفاً نَحْو: (عَم).
- ولا يضير كونه صحيح اللّام، أو مُعْتَلِّها.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- فَمِنْ صَحِيحِ اللَّامِ: بَحْرٌ: أَبْجُرُ، وَسَهْمٌ: أَسْهَمُ، وَشَهْرٌ: أَشْهَرُ، وَكَلْبٌ: أَكْلَبُ، وَفَلْسٌ: أَفْلَسُ، وَبَحْمٌ: أَبْجُمُ، وَنَفْسٌ: أَنْفُسُ، وَنَهْرٌ: أَنْهَرُ .

ومن شواهد قوله تعالى: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان: ٢٧) .

: ﴿الْحَجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَتٌ﴾ (البقرة: ١٩٧) .

: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ (الزخرف: ٧١) .

- ومن معتلّ اللّام ، غير مُضَعَّف:

ثَدْيٍ: أَثْدٍ ، وَ ذَلُو: أَذِلُّ ^(١)، وَظَيٌّ: أَظْبٍ، وَيَدٌ: أَيِّدٌ ^(٢).

ومن شواهد قوله تعالى: ﴿أَمَلَهُمْ أَيْدِي بَطْشُونَ بِهَا﴾ (الأعراف ١٩٥) .

أمّا ما جاء على (أَفْعُلِ)، ولم تكتمل الشُّروطُ المذكورةُ في المفرد، فإنّه يُعَدُّ خارجاً عن قياس النُّحاة، لا عن الاستعمال، كورود عَيْنٍ على: أَعْيُنٍ، جُمِعَ على أَفْعُلِ، وهو معتلّ العين، وقد تكرر في الأسلوب القرآنيّ أكثر من عشرين موضعاً، ممّا يُوجب الأخذ بفصاحته، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي

الْصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٩) .

ومثله في اعتلال العين: ثوب: أَثُوبٌ، وَسَيْفٌ: أَسَيْفٌ .

ومّا كان مشهوراً - مع خروجه عن القياس - ما كان مكسور الأول: رَجُلٌ: أَرْجُلٌ، وَجِرْوٌ: أَجْرٌ .

ثانياً: أن يكون الاسم رباعياً، ثلثه حرف مدّ، مؤنثاً خالياً من علامة التأنيث، قال:

..... أَفْعُلُ للرُّبَاعِيِّ اسماً أيضاً يُجْعَلُ

^(١) الأصل: أدلو - بضم اللام - كسّرت هذا اللّام ، فقلبت الواو ياءً؛ ثم حذفت لالتقاء الساكنين.

^(٢) يد: أصلها (يَدْي) على وزن (فَعْل) ساكنة العين .

إِنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ وَالذَّرَاعِ فِي مَدٍّ، وَتَأْنِيثٍ، وَعَدِّ الْأَحْرُفِ

فشروطُ جَمْعِ هذا الرُّباعيِّ على (أفْعُل) كما يظهر من قوله هي:

- ١- كَوْنُهُ اسْمًا .
 - ٢- كَوْنُهُ رُبَاعِيًّا، مَهْمَا كَانَتْ حَرَكَةُ فَائِهِ ... وتمثيله يكشف عن هذا، وثالثُهُ حَرْفُ مَدٍّ مَطْلَقًا (فِي مَدٍّ وَعَدِّ الْأَحْرُفِ)
 - ٣- كَوْنُهُ مُؤَنَّثًا خَالِيًّا مِنَ الْعَلَامَةِ (كَالْعَنَاقِ ، وَالذَّرَاعِ) .
- وَمِمَّا اكْتَمَلَتْ شُرُوطُهُ:
- أَتَان: أَتْن، وَعَنَاق: أَعْنَق، وَيَمِين: أَيْمَن، وَذِرَاع: أَذْرُع، وَشِمَال: أَشْمَل، وَلِسَان: أَلْسَن، وَعُقَاب، أَعْقَب .

وَمِنْ شَوَاهِدِ (أَعْنَق) قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ يَهْجُو جَرِيرًا:

دَعْ دَعْ بِأَعْنَقِكَ الْقَوَائِمَ إِنِّي فِي بَاذِخٍ يَا ابْنَ الْمِرَاغَةِ عَالٍ^(١)
وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ: أَبِي النَّجْمِ فِي وَصْفِهِ رَاعِيًّا يَتَصَدَّى لِإِبْلِهِ:

يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ

فَإِنْ كَانَ الْاسْمُ صَفَةً كَ(شُجَاع)، أَوْ ثَلَاثِيًّا كَ(دَار)، أَوْ رُبَاعِيًّا مِنْ دُونَ مَدٍّ كَ(زَيْنَب)، أَوْ مَذْكَرًا كَ(رَغِيف)، أَوْ مُؤَنَّثًا بِعَلَامَةٍ كَ(رِسَالَةٍ) فَلَا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعُلٍ، وَمَا سُمِعَ مِنْهُ فَهُوَ مِنَ الشَّاذِّ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

٢- أَفْعَال ، قَالَ:

وغيرُ ما أَفْعُلُ فِيهِ مُطَرَّدٌ مِنْ الثَّلَاثِيِّ اسْمًا بِأَفْعَالٍ يَرِدُ
وَعَالِبًا أَغْنَاهُمْ فَعْلَان فِي فَعْلٍ، كَقَوْلِهِمْ: صِرْدَانُ

أَفْعَال: هُوَ الْوِزْنُ الثَّانِي مِنْ جُمُوعِ الْقَلَّةِ، وَهُوَ أَكْثَرُهَا اتِّسَاعًا فِي التَّصْرِيفِ ؛ لِأَنَّ أَغْلَبَ مَفْرَدَاتِ أَوزَانِ الثَّلَاثِيِّ تُجْمَعُ عَلَى بَنَائِهِ ، وَخَصَّهُ ابْنُ مَالِكٍ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ.

^(١) دَعْ دَعْ: زَجْرٌ لِلْمَعْرَى، وَبَاذِخٌ: شَرَفٌ، وَالْمِرَاغَةُ: الْأَتَانُ الَّتِي لَا تَمْنَعُ مِنَ الْفُحُولِ، وَقَدْ سَمَّاهُ بِهِ الْأَخْطَلُ، لِأَنَّ عَشِيرَةَ جَرِيرٍ أَصْحَابُ حُمُرٍ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فَقِيمَا سَبَقَ ذَكَرَ أَنَّ صِيغَةَ (أَفْعُلْ) تَطَّرِدُ فِي جَمْعِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَّةِ عَلَى زَنَةِ (فَعْل) صحيح العين .

وهنا ذكر أن ما لا يَطَّرِدُ جَمْعُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَّةِ عَلَى صِيغَةِ (أَفْعُلْ)، فَلَهُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى أَفْعَالٍ ، وهذا قَصْدُهُ من قوله:

وغير ما أفْعُلُ فيه مُطَرَّدٌ مِنَ الثَّلَاثِيَّةِ^(١) اسماً بأفْعَالٍ يَرُدُّ

وما يندرج تحت ما لا يَطَّرِدُ فيه (أَفْعُلْ) هو:

١- ما كان على (فَعْل) معتلّ العين .

٢- ما كان على غير (فَعْل) من الصَّحيح .

وبياهما هو:

١- ما كان على (فَعْل) مُعتلّ العين ، نظير:

- باب، أبواب، وحال: أحوال، ومال: أموال، وناب: أنياب .

- ثوب: أثواب، وحوض: أخواض، وصوت: أصوات، ولوح: ألواح، ويوم: أيام .

- بيت: أبيات، وذيل: أذيال، وسيف: أسياف، وضيف: أضياف .

ومن شواهد هذا الجَمْعِ ، قوله تعالى: ﴿وَعَلَقْتَ الْأَبْؤَابَ﴾ (يوسف: ٢٣)، وقوله

تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ (الأعراف: ١٤٥)

وقول للإمام عليّ (عليه السلام): (في تَقْلُبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ) .

وقول امرئ القيس :

خرجتُ بها تمشي تجرُّ وراءنا على أثرينا أذيالَ مرطٍ مُرحَلٍ

٢- ما كان على غير زَنَةِ (فَعْل) من الأوزان الثَّلَاثِيَّةِ:

● فما جاء مفتوح الفاء:

- ما كان على (فَعْلٍ بَفَتْحَتَيْنِ) ، من ذلك:

^(١) ياء الثَّلَاثِيَّةِ ساكنة في لفظ البيت .

- أثر: آثار، وبَصَرَ: أبصار، وزَمَن: أزمان، وسَبَب: أسباب .
- صَنَم: أصنام، وفَرَس: أفراس، وقَدَم: أقدام، ووَثَن: أوثان .
- وَقَت: أوقات، ووَهَم: أوهام، ونَسَب: أنساب .

ومن شواهد جَمْع فَعَل:

- قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ (الروم: ٥٠) .
- وقوله تعالى: ﴿فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (آل عمران: ١٣) .
- وقوله تعالى: ﴿وَنَقَطَعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (البقرة: ١٦٦) .
- وقوله تعالى: ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُكَيِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (الأنفال: ١١) .
- وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا تُفْتُخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ (المؤمنون: ١٠١) .

– ما كان على (فَعِلٍ بَفَتْحٍ وَكَسْرٍ)، من ذلك:

فَخِذ: أَفْخَاذ، وَكَيْد: أَكْبَاد، وَكَتِف: أَكْتاف، وَنَمِر: أَنْمار، وَوَعِل: أَوْعال .
ومنه قول الأعشى في جَمْع كَيْد:

فما أَجْشِمْتُ مِنْ إِيَّانِ قَوْمٍ هُمُ الْأَعْدَاءُ فَالْأَكْبَادُ سُودُ

– ما كان على (فَعِلٍ بِضَمٍّ وَفَتْحٍ) ، من ذلك:

عَجُز: أَعْجاز، وَعَضُد: أَعْضاد .

ومن هذا قوله تعالى: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ (القمر: ٢٠) .

• وما جاء مكسور الفاء:

– ما كان على (فَعِلٍ بِكَسْرٍ وَسُكُونٍ)، نَحْو:

- إِثْم: آثام، وَتَرَب: أَثراب، وَجِسْم: أَجسام، وَحِزْب: أَحْزاب .
- خِذَن: أَخْذان، وَصِنْف: أَصْناف، وَضِعْف: أَضْعاف، وَضِغْت: أَضْغاث،
وَوَزَّر: أَوْزار .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- ومنه قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَتُ الطَّرْفِ أَنْزَابٌ﴾ (ص: ٥٢) .
- وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ (المنافقون: ٤) .
- وقوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُسْتَفْهِينَ وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ (المائدة: ٥) .
- وقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضَلُّنَا أَهْلِيَّ﴾ (يوسف: ٤٤) .
- وقوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ (النحل: ٢٥) .
- ما كان على (فعلٍ بكسرٍ، وفتحٍ)، نحو:
ضِلَع: أَضْلَاع، وَعِنَب: أَغْنَاب، وَمَعَى: أَمْعَاء .
- وَمِنْ شَوَاهِدِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ (يس: ٣٤).
وفي الحديث الشريف: المؤمن يأكلُ في مَعَى واحدٍ، والكافرُ في سبعة أَمْعَاء .
- ما كان على (فعلٍ بكسرتين)، نحو:
إِطْل (الخاصرة): أَطَال .
- وَمِمَّا جَاءَ مِنْ مَضْمُومِ الْفَاءِ: ما كان على (فعلٍ بضمٍّ وسكونٍ)، نحو:
بُرْج: أَبْرَاج، وَبُرْد: أَبْرَاد، وَجُنْد: أَجْنَاد، وَحُلْم: أَخْلَام، وَصُلْب: أَصْلَاب، وَفُقْل: أَفْقَال . ومن شواهده:
- قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَهْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ (يوسف: ٤٤) .
- وقوله تعالى: ﴿وَحَلَّلَ أَبْنَاءَكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ (النساء: ٢٣) .
- وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَّاتُ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَفْقَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤) .
- وَمِمَّا كَانَ عَلَى (فعلٍ بضمّتين)، نحو:
أُفُق: آفاق، وَخُلُق: أَخْلَاق، وَدُبُر: أَدْبَار، وَطُنْب: أَطْنَاب، وَعُنُق: أَعْنَاق .
- ومن شواهده:
- قوله تعالى: ﴿سَرِيهَمَآ يَتْتَفِيا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمَ﴾ (فصلت: ٥٣) .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تُولُوهُمْ الْآذِينَ ﴾ (الأنفال: ١٥) .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تُولُوهُمْ الْآذِينَ ﴾ (الأنفال: ١٥) .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ (الأنفال: ١٢) .

قوله (ﷺ): ((إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ)) .

• وما بقي عندنا من الأوزان الثلاثية هو: (فَعَلَّ بَضَمَ وَفَتَحَ) .

وحقه أن يُجْمَعَ على (أفعال) أيضاً ؛ لأنه ثلاثي لم يَطْرُدْ، جَمْعُهُ على (أفْعُلْ)، ولكن استغنَى الاستعمال في الغالب عن (أفعال) بِجَمْعِ ما كان على زنة (فُعَلٍ) على (فُعْلَانٍ) بكسر الفاء، وهو من جموع الكثرة، وإلى هذا قَصَدَ بقوله:

وْغَالِباً أَغْنَاهُمْ فِعْلَانُ فِي فُعَلٍ كَقَوْلِهِمْ: صِرْدَانُ

يقصد: أن الغالب في جَمْعِ (فُعَلٍ) أن يأتي على (فُعْلَانٍ) ، ومثّل له بـ (صِرْدَانُ) (طائر): صِرْدَان، ومنه: جِرْدَان، وجُعَل: جِعْلَان، وخَزَز (ذَكَرُ الْأَرَانِبِ): خِرْزَان. ونُعِر (طائر): نِعْرَان.

وقوله: (غالباً) احترازٌ من مجيء بعض جموع (فُعَلٍ) على ما هو مفترض، نحو: رُطَب (التَّمَر قبل نضوجه): أَرطَاب، ورُبْع (فصيل نعجة يُؤلَد في الرَّبِيع): أَرْبَاع .

* * *

فوائد :

١- قِيَدَتِ الْمَفْرَدَاتُ الَّتِي تُجْمَعُ عَلَى (أفعال) بِأَمْرَيْنِ، وهما:

أ- ما كان على (فُعَلٍ) معتلّ العين .

ب- ما كان على غير (فُعَلٍ) صحيح العين .

ومن هذا يفهم أنهم عدّوا ورود غير ذين الوزنين على (أفعال) خارجاً عن القياس، وهو منعٌ يُخَالِفُ ما ورد بكثرة على ألسنة العرب الفصحاء من جَمْعِ (فُعَلٍ) الصَّحِيحِ العين على أفعال، نظير: بَحَث: أَبْحَاث، وَبَعْض: أَبْعَاض،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَجَفَنَ: أَجْفَان، وَحَبِرَ: أَحْبَار، وَحَمِلَ: أَحْمَال. وَرَمَسَ: أَرْمَاس، وَرَهَطَ: أَرْهَاط،
وَسَجَعَ: أَسْجَاع، وَسَمِعَ: أَسْمَاع، وَسَهَمَ: أَسْهَام. وَشَخَصَ: أَشْخَاص، وَشَرَطَ:
أَشْرَاط، وَشَكَلَ: أَشْكَال، وَعَرَّشَ: أَعْرَاش، وَفَرَّخَ: أَفْرَاح. وَفَرَدَ: أَفْرَاد، وَلَحَظَ:
أَلْحَاط، وَلَحَنَ: أَلْحَان، وَلَفَظَ: أَلْفَاط، وَنَذَلَ: أَنْذَالَ، وَنَهَرَ: أَنْهَار.
وَمِنْ شَوَاهِدِ هَذَا الْجُمُوعِ الْقُرْآنِيَّةِ:

- قوله تعالى: ﴿وَأُوتِيتُ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق: ٤)
- وقوله تعالى: ﴿وَأَنْهَرْتُمْ عَسَلِيٍّ مِصْفًى﴾ (محمد: ١٥).
- وقوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٤)
ومنه قول الحطيئة في جَمْعِ الْفَرَخِ:

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مَرخٍ زُغِبُ الحواصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ

٢- يكثر جَمْعُ (فَعْل) الْمُضَعَّفِ عَلَى (أَفْعَال)، نَحْوُ:

بَرَّ: أَبْرَار، وَجَدَّ: أَجْدَاد، وَرَبَّ: أَرْبَاب، وَعَمَّ: أَعْمَام، وَقَدَّ: أَقْدَاد.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ (الانفطار: ١٣).

ومع كل هذه الألفاظ وجموعها، فهي عندهم غير مطردة خارجة عن أقيستهم.

٣- أَفْعَلَة، قال:

فِي اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدٍّ ثَالِثٍ أَفْعَلُهُ عَنْهُمْ أَطَّرَدُ

وَالزَّمَهُ فِي فَعَالٍ، أَوْ فَعَالٍ مُصَاحِبِي تَضْعِيفٍ أَوْ إِغْلَالٍ

هذا الحديث عن الوزن الثالث من أوزان جموع القلّة ويعني: (أَفْعَلَة . بفتح وسكون

وكسرة)، وهي صيغة تطرد في جمع ألفاظ اسمية كما هو آت:

أولاً: أن يكون المفرد رباعياً اسماً - لا صفةً - مذكراً، ثالثه حرف مدٍّ على

إطلاقه، من دون تقييد أوله بحركة معينة، وهذا فُصِّدُهُ من قوله:

في اسم مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدٍّ ثَالِثٍ أَفْعَلُهُ عَنْهُمْ اطرْدُ

فَمِنْ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ :

- زَمَان: أَرْزَمَنَ، وَطَعَام: أَطْعَمَنَ، وَمَتَاع: أَمْتَعَنَ، وَمَكَان: أَمَكِنَنَ
- وَجَرِيب (مِكْيَال) أَجْرِبَنَ، وَرَغِيف: أَرْغِفَنَ، كَثِيب: أَكْثِبَنَ .
- وَخُرُوف: أَخْرَفَنَ، وَعَمُود: أَعْمِدَنَ .

وَمِنَ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ:

- جِهَاز: أَجْهَزَنَ، وَحِذَاء: أَحْذَيْنَ، وَحِزَام: أَحْزَمَنَ، وَحِمَار: أَحْمَرَنَ .
- وَحِمَار: أَحْمَرَنَ، وَسِلَاح: أَسْلَحَنَ، وَغِلَاف: أَعْلَفَنَ، وَلِسَان: أَلْسِنَنَ، وَمِثَال: أُمَثِّلَنَ .

وَمِنَ الْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ:

غُرَاب: أَغْرِبَنَ، وَغُلَام: أَغْلَمَنَ، وَفُؤَاد: أَفْئِدَنَ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ جَمْعِ هَذِهِ الْمَفْرَدَاتِ، قَوْلُهُ تَعَالَى:

- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ تَفْقَلُوتَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ (النساء: ١٠٢)
- ﴿فَإِذَا ذَهَبَ لَئْفُوفٌ سَلَاقُوكُم بِالسِّنَةِ حِدَادٍ﴾ (الأحزاب: ١٩) .
- ﴿لَا يَزِيدُ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ (إبراهيم: ٤٣) .

وَقَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

فَقُلْتُ لَهَا: لَا إِنَّ أَهْلِي جِيرَةٌ لَا كُثْبَةَ الدَّهْنِ جَمِيعًا، وَمَالِيَا

وَقَوْلُ الرَّاعِي التُّمَيْرِيِّ:

هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ سُودُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ

وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ:

مِنْ فَوْقِهِ أَنْسَرُ سُودٌ وَأَغْرِبَةٌ وَتَحْتَهُ أَعَزُّ كُلُّفٌ وَأَتْيَاسُ

* * *

فائدة:

- إذا اكتملت شروط هذا الجُمع، ولم يُجْمَع على (أفعلة) فهو شائع، نظير:
- كتاب: كُتِبَ، ولم يقولوا: أَكْتَبَ.
- سُمِعَ جَمْعُ مفردات على (أفعلة) ولم تكتمل شروط هذا الجُمع المذكورة، فعُدَّتْ خارجةً عن أقيسة النُّحاة ، لا عن الاستعمال؛ بدليل ورودها في الكلام الفصيح، من ذلك ورود بعض الصِّفات على هذا الجُمع، نحو:
 - إمام: أئمة، وذليل: أَذْلَّة، وشحيح: أَشَحَّة، وعزيز: أعزَّة، وهذه كُلُّها واردة في الأسلوب القرآني، ولا مناص من التَّردُّد من استعمالها استعمال المقيس عند النُّحاة .



ثانياً: أن يكون الاسم في النَّوع الأول على زنة فَعَال بفتح الفاء، أو فِعال بكسر الفاء، وأن تكون مدَّته ألفاً، مع شرط التَّضعيف، أي: أن تكون (العين واللام من جنس واحد) أو الاعتلال ، وهو قَصْدُهُ من قوله:

والزَّمُّه في فَعَالٍ، أو فِعالٍ مُصاحِبِي تَضْعِيفٍ، أو إِعْلالٍ

ومعنى الإلزام هنا أن جَمَعَ هذين البنائين بشروطهما على (أفعلة) ملزَمٌ من دون تخلف.

فمثال مفتوح الفاء:

بَنَات (متاع البيت، أو العروس): أَبْنَتُهُ، ودَوَاء: أدوية، وقَبَاء (ثوب): أَقْبِيَّة.

ومثال مكسور الفاء:

جِنَان: أَجَنَّة ، وزِمَام: أَزَمَّة، وسِنَان: أَسِنَّة، وعِنَان: أَعِنَّة .

وَكِنَان: أَكِنَّة، وهِلَال: أَهْلَّة .

وَبِنَاء: أَبْنِيَّة، وَخِبَاء: أَخْبِيَّة، وَرِشَاء: أَرَشِيَّة،

وَفِنَاء: أَفْنِيَّة، وَكِسَاء: أَكْسِيَّة، وَلِوَاء: أَلْوِيَّة .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- ومن شواهد جَمَعَ فَعَال وِفْعَال بفتح الفاء وكسرهما ، قوله تعالى :

• ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ (النجم: ٣٢) .

• ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ (الأنعام: ٢٥) .

• ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأِهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ (البقرة: ١٨٩) .

ومنه قول جُوَيْرِيَّة بن زيد في جمع سنان:

وقد أدركتني، والحوادثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةُ قَوْمٍ، لا ضِعَافٍ ولا غَزَلٍ

* * *

٤- فِعْلَةٌ-بَكَسْر وسُكُون-، قال:

فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرَ وَحَمْرًا وَفِعْلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلِ يُدْرَى

تحدّث ابنُ مالك في صدر هذا البيت عن أحد أوزان جموع الكثرة، ثمّ أتمّ حديثه عن رابع أوزانِ جموعِ القِلَّة (فِعْلَةٌ - بَكَسْر وسُكُون وِفَتْح-)، وكان حَقُّهُ التَّقْدِيسُ، وِذْكَرُهُ في صدر البيت لا عَجْزُهُ .

وصيغة (فِعْلَةٌ) مع قِلَّة استعمالها جاءت جَمْعاً لمفردات كثيرة لا يُمكن جَمْعُها تحت ضوابط محدّدة، كأخواتها؛ ولذا تُرِكَتْ للمسموع عن العرب الفصحاء، وما وَرَدَ عنهم ؛ ولذا قال:

وفِعْلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلِ يُدْرَى

ولتَنَوَّعِ مفرداتها عدّها ابنُ السَّرَّاجِ من أسماء الجموع .

ومن أبرز ما حُفِظَ من هذه المفردات التي جُمِعَتْ على فِعْلَةٍ:

١- فَعْلٌ - بَفَتْح وسُكُون- : نظير: ثور: ثيرة، وجار: جيرة، وشيخ: شيخَة .

ومن شواهد قوله ذي الرِّمَّة السابق الذِّكْر:

فَقُلْتُ لها: لا إِنَّ أَهْلِي جِيرةٌ لِأَكْثِيَةِ الدَّهْنِا جميعاً، وماليا

٢- فَعْلٌ بفتحيتين: أخ: إخوة، وفَتَى: فتية، و وَلَدَ: ولدة .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومن هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ (الكهف: ١٣) .

٣- فِعْل - بِكَسْرٍ وَفَتْح - نَحْو: ثِنْيٍ (لِلثَّانِي فِي الرَّئَاسَةِ): ثِنْيَةٌ .
ومنه قول الأعشى:

طَوِيلُ الْيَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثِنْيَةٍ أَشْمُ كَرِيمٍ جَارُهُ لَا يُرْهَقُ

٤- فَعَال - بَفَتْحِ الْفَاء - نَحْو: غَزَالٍ: غِرْزَةٌ.

٥- فُعَال - بِضَمِّ الْفَاء - نَحْو: شُجَاعٍ: شِجْعَةٌ، وَغُلَامٌ: غِلْمَةٌ.

ومنه قول طريف بن مالك العنبري:

حَوْلِي فَوَارِسُ مِنْ أَسِيدِ شِجْعَةٍ وَإِذَا غَضِبْتُ فَحَوْلَ بَيْتِي خِضَمٌ^(١)

٦- فَعِيل - بِفَتْحِ أَوَّلِهِ - نَحْو: صَبِيٍّ: صَبِيَّةٌ، وَ عَلِيٍّ: عَلِيَّةٌ .

ومنه قولهم : فلان من عَلِيَّةِ الْقَوْمِ، أَي مِنْ: أَشْرَافِهِمْ .

* * *

جموع الكثرة ، ومفرداتها:

ذكرنا في بداية كلامنا على جمع التَّكْسِيرِ أَنَّهُ نوعان: جَمْعُ قِلَّةٍ، وَقَدْ سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْهُ، وَجَمْعُ كَثْرَةٍ، وَهُوَ ذُو دَلَالَةٍ عَدَدِيَّةٍ تَزِيدُ عَلَى الْعَشْرَةِ إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ، وَلَهُ أَوْزَانُ تَرَبُّو عَلَى الْعَشْرِينَ، وَخَصَّصَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِينَ بَيْتًا مِنْ مَنْظُومَتِهِ، وَسَنَتَابِعُ فِي ذِكْرِهَا عَلَى التَّرْتِيبِ الْوَارِدِ فِي الْمَنْظُومَةِ، وَهِيَ:

* * *

الأوّل : فُعْل -بِضَمِّ وَسْكَون- قال:

فُعْلٌ: لِنَحْوِ أَحْمَرَ وَحَمْرًا

.....

يعني أَنَّ هَذِهِ الصِّيغَةُ هِيَ جَمْعٌ مُطَرَّدٌ فِيمَا يَأْتِي :

١- وَصِفُ لِمَذَكَّرٍ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل) ، نَحْو: (أَحْمَر: حُمْر) .

^(١) الْخِضَمُّ: الْجَمْعُ الْكَثِيرُ .

٢- وَصَفُ الْمُؤَنَّثِ عَلَى وزن (فَعْلَاء)، نَحْوُ : (حُمْراء: حُمْر) .

فَوْصَفُ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ مُشْتَرَكَانِ فِي وَزْنِ (فُعْل) الدَّالُّ عَلَى لَوْنٍ ، أَوْ عَيْبٍ ، أَوْ جَمْعٍ ، وَمِنْهُ:

- أَزْرَقَ زَرْقَاءَ: زُرْق، أَخْضَرَ خَضْرَاءَ: خُضْر ...

- أَسْمَرَ سَمْرَاءَ: سُمْر، أَحْوَرَ حَوْرَاءَ: حُور.

- أَبْكَمَ بَكْمَاءَ: بُكْم، أَعْرَجَ عَرْجَاءَ: عُرْج.

- أَعْزَلَ عَزْلَاءَ: عُزْل، أَغْلَبَ غَلْبَاءَ: غُلْب .

فالمستشهد بها من هذه الصفات: حُمْر، وَزُرْق، وَسُمْر.... مضمومة الفاء، وهي صحيحة العين، أَوْ مَعْتَلَّةٌ بِالْوَاوِ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَتْ عَيْنُ الْجَمْعِ يَاءً كُسِرَتْ فَاءُ؛ لِلْحِفَافِ عَلَى الْيَاءِ مِنَ الْقَلْبِ ؛ لِسَكُونِهَا وَضَمِّ مَا قَبْلَهَا، فَتَقُولُ:

- أبيض بيضاء: بِيض ، وَأَشْيَبَ شِيَاءَ: شَيْب .
- أَعْيَنَ (لَا تَسَاعِ الْعَيْنُ) عَيْنَاءَ: عَيْن، وَ أَغْيَدَ غِيْدَاءَ: غِيْد.
- أَمِيلَ (مَائِلُ الْخِلْقَةِ) مَيْلَاءَ: مِيل .

ومن شواهدنا: قوله تعالى:

- ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ (فاطر: ٢٧) .
- ﴿وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ (طه: ١٠٢) .
- ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (الرحمن: ٧٢) .
- ﴿وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾ (عبس: ٣٠) .

ومنه قول عمرو بن شأس :

أَلْكُنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بآية، مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُزْلًا

وقوله: (أحمر وحمراء)، احتراز من (أَفْعَلْ فُعْلَى) كَر (أَصْغَرَ صُغْرَى)؛ فَإِنَّهُ لَا يُجْمَعُ عَلَى (فُعْل) .

فائدة:

أجازوا في ضرورات الشَّعر ضمَّ العينِ في صيغة الجَمْع (فُعل) .
ومنه: قول أبي سعيد المخزومي:

طوى الحديدانِ ما قد كُنْتُ أنْشُرُهُ وأنكرتني ذواتُ الأعينِ النُّجُلِ

فضمَّ (الجيم من النُّجُل) جَمْعُ بَحَلَاءٍ ، والأصل سكونها .

وقول كعب بن زهير يمدح المسلمين ، ويصف هجرتهم ، وتحوّلهم إلى المدينة لا
عن ضعفٍ ، وعدمٍ شجاعةٍ ، وانحزامٍ ، وعدمٍ ثبات .

في عُصبةٍ من قُرَيْشٍ قال قائلُهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ لما أسلمُوا زُولُوا
زَالُوا فَمَا زال أنْكَاسٌ ولا كُشْفٌ عند اللِّقاءِ ، ولا مِيلٌ معازيلُ
الكُشْفُ هنا : جَمْعُ أَكْشَفَ ، وهو المنهزم في الحرب ، فضمَّ الشَّينَ ، والأصل
سُكُونُهَا .

وقول طرفة في تهيئة الشباب للحرب ، وإعداد الخيول الحمراء ، والشُّقْر:

أيُّها الفتيانُ في مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَاداً وشُقْراً

فضمَّ عينَ شُقْرا ، والقياسُ: شُقِّرَ .

أما إذا اعتلّت عينُ صيغة الجَمْع (فُعل) ، كـ(بَيضٍ وسُودٍ) : جمع أبيضٍ وأسود ،
أو كانت مُضَعَّفة كـ(صُم) : جمع أصمٍّ ، وعُزْرٌ : جمعُ أغرٍّ ، أو كانت اللّام معتلّة ، نَحَوُ:
أَعْمَى : عُمِيٍّ ، وَأَعْشَى : عُشْيِيٍّ ، فلا يجوز ضمَّ العين ؛ احترازاً من قلبِ حَرْفِ العِلَّةِ ؛
أو صعوبة نُطْقِهِ ، أو فَكِّ إدغامه ، فتقول : (بيضٌ ، وسُودٌ ، وصُمٌّ ، وعُزْرٌ ، وعُشْيِيٌّ ،
وعُشْيِيٌّ) .

ومنه قول طرفة مفتخراً بكرم قومه في أعوام الشَّدَّة والمَحَل .

ولقد تَعَلَّمْ بَكْرٌ أَنَّا واضحو الأوجهِ في الأَزْمَةِ غُرٌّ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
 وقوله أيضاً يصفُ قُرَيْشًا بأَهمّ متساوون فيما عليها من كُوم التُّراب، والحجارة
 العريضة:

تَرى جُثوثينِ من تُرابٍ عليهما صفائحُ صُمٍّ من صَفِيحٍ مُنْضَدٍ

* * *

الثَّاني : فُعْلُ بضمّتين، قال:

وَفُعْلٌ لاسِمٌ رُباعيٌّ بَمَدٍّ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ اِعْلالاً فَقَدْ
ما لَمْ يُضاعَفْ في الأَعَمِّ ذُو الأِلْفِ

هذا هو (فُعْل) الذي يمثّل الوزنَ الثَّاني مِنْ جُمُوع الكثرة الذي يطّرد كما ذَكَرَ
 ابنُ مالِك: في كلِّ اسمٍ رُباعيٍّ، ثالِثُهُ حَرْفٌ مَدٌّ، صحيح اللّام .
 - فقوله: اسم: احتراز من الاسم إذا كان صِفَةً، نَحْو: صَناع (للمرأة الحاذقة)،
 وَكَناز (لِلنَّاقة السَّمينَة)، فَإِنَّ جَمْعَها على (فُعْل) خارجٌ عن القياس .
 - وقوله: بَمَدٍّ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ، يعني أَنَّ المَدَّ هو الثَّالِثُ؛ لأنَّه قَبْلَ لَامِ الصَّيْغَةِ التي
 تأتي رابِعَةً ، والضَّمير في (زِيدَ) عائد على لفظ (المَدّ) .
 - وقول ابن مالِك: قَبْلَ لَامٍ اِعْلالاً فَقَدْ، يعني : قَبْلَ لَامٍ فَقَدَتْ اِعْلالاً . أي :
 قَبْلَ لَامٍ صحيحة غيرُ معتَلَّة .

ثمَّ إِنَّ المَدَّةَ الثَّالِثَةَ قَدْ تكونُ أَلِفاً ، كـ(حِمار)، أو واواً كـ(عمود) ، أو ياءً
 كـ(قُضيب)، فَإِنَّ كانت المَدَّةُ أَلِفاً ، فَلَها شرط خاصٌّ بها دون غيرها ، وهو:

ما لَمْ يُضاعَفْ في الأَعَمِّ ذُو الأِلْفِ

يُريدُ أَنْ يقول: إذا كان حرفُ المَدِّ أَلِفاً اشْتَرَطَ عَدَمُ تَضعيفه،
 - نَحْوُ المَفْتُوحِ أوْلِه: أَتان: أَثن، وسَحاب: سَحَب، وعَناق: عُنُق، وَقَدال (مُؤخَّرَة
 الرَّأس): قُدُل.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- وَخَوِ الْمَكْسُورَ أَوَّلَهُ: إِزَار: أَزْر، وَجِدَار: جُدْر، وَحِمَار: حُمَر، وَكِتَاب: كُتِبَ، وَذِرَاع: ذُرْع.

- وَخَوِ الْمَضْمُومَ أَوَّلَهُ - وهو قليل - نَحَوِ: قُرَاد: قُرْد^(١)، وَقِيل: كُرَاع: كُرْع، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ فِي نَصِّ قَدِيمٍ^(٢).

وهذا القيد على ذي الألف لم يكن على إطلاقه، بل قال: في الأعم، أي: في الاستعمال العام، أو الغالب؛ وقال ذلك محتزاً من جمع بعض الأسماء المضعفة ومدّاتها ألفاً على نُدرة، أو شُدُوز، نظير: عِنَان (اللّحام): عُنْن، والقياس: أَعْنَّة (جَمْعُ قَلَّة).

حِجَاج العين (العظم المستدير حولها): حُجْج، والقياس أَحِجَّة (جَمْعُ قَلَّة).
- أمّا إذا كانت المدّة ياءً، أو واواً، فلم يشترط فيهما عدم التضعيف، وهذا يعني جواز وروده، من ذلك: جديد: جُدُد، وسَرِير: سُرُر، و دُلُول: دُلُل.

ومن غير المضاعف ممّا كانت مدّته ياءً، أو واواً، نَحَوِ:

- رَغِيف: رُغْف، وَسَبِيل: سُبُل، وطريق: طُرُق.
- وَعَسِيب: عُسْب، وغدير: عُذْر، وقضيب: قُضْب.
- وقليب (للبر): قُلْب، وكثيب (رمل محدود): كُتْب.
- وعُروب: عُرْب، وقُدوم: قُدَم (ألة الحفر)، وقُلُوص: قُلُص.
- ومن شواهد الجمع على (فُعْل) ممّا اكتملت شروطه، قوله تعالى:

- ﴿كَانَ لَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ (المدثر: ٥٠).
- ﴿كُلُّ ءَامِنٍ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ (البقرة: ٢٨٥).
- ﴿فِيهَا سُرَرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ (الغاشية: ١٣).

(١) ورد في شعر جرير في هجائه للفرزدق.

(٢) لا يقال في جمع غراب: عُرْب، ولا عقاب: عُقْب.

- ﴿فَاسْأَلِكِ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ (النحل: ٦٩) .
- ﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۖ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ (الهمزة: ٨ - ٩) .
- فقد قرأ حمزة والكسائي (في عُمَدٍ) بضمّ العين ، والميم جَمْعُ عمود ^(١) .
- وقول للإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): (أَتَوَكَّ عَلَى قُلُوصِ نَوَاجٍ (مُسْرَعَاتٍ) .
- ومنه قول لقيط بن زرارَةَ في جَمْعِ رغيف:

إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ ^(٢) وَالرُّغْفَ

* * *

فائدة:

- ذكر ابنُ مالك في غير هذه المنظومة أنَّ صيغة (فُعُل) يطرد جَمْعُها لصفات رباعيّة على وزن (فَعُول - يَفْتَحُ وضَمّ -) بمعنى فاعل، نَحْو:
- شكور: شَكُرَ، وصَبُور: صَبِرَ، وعَرْوب: عُرِبَ،
 - عَفُور: عَفُرَ، وعَيُور: عَيَّرَ: وفَخُور: فُخِرَ.
 - ومن شواهد هذا الجَمْع، قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۖ (٣٦) عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ (الواقعة: ٣٦ - ٣٧).

وقول امرئ القيس:

وكنْدَةٌ حولي جميعاً صَبِرَ

تميمُ بنُ مُرٍّ وأشْياعُها

وقول طرفة:

عُفْرٌ ذَنَبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ

* * *

^(١) معاني القرآن، للفراء ٢٩٠/٣. وفي الاستعمال الفصيح: عَمَد.

^(٢) النشيل: اللحم المنتشل بعد شوائبه أو طبخه .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

الثالث : فُعَل - بضمّ وفَتْح - قال:

وَفُعَلٌ جَمْعاً لِفُعْلَةٍ عُرِفَ

.....

وَنَحْوُ^(١): كُبِرَى

فُعَل - بضمّ الفاء وفَتْح العين - هو الوزن الثالث لجموع الكثرة، وخصّه ابنُ مالك
بوزنين ، يطرّد جَمْعُهُما على هِيَأْتِه، وهما:

أ- ما كان اسماً^(٢) على زِنَةِ (فُعْلَةٍ) - بضمّ الفاء وسكون العين .

ويستوي هنا صحيح اللّام ومُعْتَلّها، ومُضَاعَفّها، قال:

وَفُعَلٌ جَمْعاً لِفُعْلَةٍ عُرِفَ

.....

فَمِنْ صَحِيحِ اللَّام:

- جُرْعَةٌ: جُرْع، وَحُفْرَةٌ: حُفَر، وَزُلْفَةٌ: زُلْف، وَزُفْرَةٌ: زُفْر، وَسُورَةٌ: سُور،
- وَشُعْبَةٌ: شُعْب، وَصُورَةٌ: صُور، وَظُلْمَةٌ: وَظْلَم، وَغُرْفَةٌ: عُرِف.

وَمِنْ مُعْتَلِّ اللَّام:

- خُطُوءَةٌ: خُطَى، وَزُبْيَةٌ: زُبَى، وَصُوءَةٌ: صُوى، وَغُرُوءَةٌ: عُرَى، وَقُوءَةٌ: قُوى،
- وَكُلْيَةٌ: كُلَى، وَمُؤْدِيَةٌ: مُدَى، وَمُنْيَةٌ: مُنَى: وَنُهيّة (العقل): نُهى.

وَمِنْ الْمُضَاعَف:

- جُدَّة (طريق): جُدَد، وَحُجَّة: حُجَج، وَدُرَّة: دُرَر، وَسُنَّة: سُنَن، وَصُفَّة (بَهُو
الدار، ولمكلمات السرج): صُفَف، وَظُلَّة: ظُلُل، وَغُدَّة: غُدَد .
- وَجَلَّة: جُلُج، وَمُدَّة: مُدَد .

ب- ما كان صفةً على زِنَةِ (فُعْلَى بضمّ وسكون) مؤنثاً لِصِفَةِ المذكر (أَفْعَل).

قال:

(١) نَحْو: بكسر الواو عطفاً على (فعلَةٍ) أي: وَلَنَحْو .

(٢) فإن كان صفة نَحْو: ضُحْكَةٌ (مَنْ يَكْثُر الضحك مِنْهُ) لَمْ يَجْمَعْ على فُعَل .

وَنَحْوُ: كُبْرَى
.....

يقصد: أنّ وزن (فُعَل) يطّرد في جَمْعِ فُعَلَى مِثْل (كُبْرَى)، أنثى: (أكبر)، وفي هذا احتراز مما ليس له مذكّر على (أفعل)، ومثاله يغني عن هذا البيان .
ومنه: أُخْرَى: آخر، ودُنْيَا: دُنَا، وصُغْرَى: صُغَر، وطُولَى: طُول.
وعُليَا: عُلى، وفُصُوى: فُصَى، وكُبْرَى: كُبر، ووُسْطَى: وُسط.
فَمُذَكَّر هذه المفردات هي: آخر، وأدنى، وأصغر، وأطول: وأعلى، وأقصى، وأكبر، وأوسط .

أما إذا وردت صيغة (فُعَلَى) ولا مذكّر لها ، فلا يُجمَع هذا الجُمْع، نحو:
بُهْمَى، وحُبْلَى، ورُجْعَى.

- ومن شواهد الجُمْع على فُعَل:

أ - من صحيح اللّام:

- قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ (هود: ١١٤) .
- وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ (الزمر: ٧٣) .
- وقوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ﴾ (هود: ١٣) .
- وقوله تعالى: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ (المرسلات: ٣٠) .
- وقوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ عُرِفُوا﴾ (الزمر: ٢٠) .

ب - ومن شواهد المُعتَل:

- قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم: ٥) .
- وفي الحديث الشريف: (إنّ للإسلام صُوى ومناراً كَمَنَارِ الطَّرِيقِ) .
- ومن أمثال العرب: قد بلغ السَّيْلُ الرُّبَى .
- وقول زيد الخيل في جَمْعِ كُليّة:

ويركّب يومَ الرّوعِ مِنّا فوارسُ بصيرونَ في طَعْنِ الأَباهِرِ والكُلَى
ت- ومن شواهد المُضاعف:

- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ﴾ (فاطر: ٢٧) .
- وقوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾ (آل عمران: ١٣٧) .
- وفي الحديث الشريف: (أنّه نَهَى عن صُفْفِ النّمور)، أي: عن استعمالها في السّروج .

- ومنه قول الربيع بن ضُبُع :
كَأَنَّهَا دَرَّةٌ مُنْعَمَةٌ
في نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرّاً
- وقول أبي ذؤيب:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضِرٍ لَهُنَّ نَيْجُ
ث- ومن شواهد فُعَل جَمْعاً ل(فُعَلَى) صِفَةً لِلْمُؤَنَّثِ الَّذِي مَذَكَرَهُ أَفْعَلُ،

- قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤) .
 - وقوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ لَمْ تُدْرِكُوا الْوَعْدَ الْعَلَى﴾ (طه: ٧٥) .
 - وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا لِاحِدَى الْكَبْرِ﴾ (المدثر: ٣٥) .
- فمفرداتها المؤنثة أُخْرَى، وَعُلْيَا، وَكُبْرَى، ومذكّراتها: آخِر، وَأَعْلَى، وَأَكْبَر.
- وهذا هو بيان قوله:

ونحو: كُبْرَى
.....

وكلّ صِيغِ الجَمْعِ الواردة على (فُعَل)، ولمْ تكتملْ فيها الشُّرُوطُ المذكورة، فهي في حُكْمِ المسموع الذي يُحْفَظُ في بابهِ، واختلفت أقوال النّحاة فيه .

* * *

الرّابِع: فِعْل - بِكُسْرٍ وَفَتْحٍ - قال:

وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فِعْلٍ وَلِفِعْلَةٍ فِعْلٍ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فِعْلٌ - بكَسْرٍ وَفَتْحٍ . رابع أوزان جموع الكثرة، وهو مَّا يَطْرُدُ في جَمْعِ كُلِّ اسْمٍ على (فِعْلَةٍ) - بكَسْرٍ وسكون- ؛ ولذا قال:

..... وَلِفِعْلَةٍ فِعْلٌ

ويستوي في (فِعْلَةٍ) الصَّحِيحُ، والمُضَاعَفُ، و المُعْتَلُّ .

فَمِنَ الصَّحِيحِ:

- بَدْعَةٌ: بَدَعَ، وَحِكْمَةٌ: حَكَمَ، وَخِرْقَةٌ: خَرَقَ، وَسِدْرَةٌ: سَدَرَ .
- فِرْقَةٌ: فَرَّقَ ، وَفِرْقَةٌ: فَفَّرَ، وَقِرْبَةٌ: قَرَّبَ، وَقِطْعَةٌ: قَطَعَ، وَكِسْرَةٌ: كَسَرَ .
- وَلَيْدَةٌ: لَبَدَ، وَمُحَنَّةٌ: مَحَنَ، وَمِهْنَةٌ: مِهَنَ، وَنِعْمَةٌ: نِعَمَ.

وَمِنَ الْمُضَاعَفِ:

- حِجَّةٌ: حَجَّجَ، وَرِبَّةٌ (الجماعة الكثيرة): رَبَّبَ، وَعِدَّةٌ: عَدَدَ.
- قِدَّةٌ (للطَّرِيقَةِ أَوْ الْفَرْقَةِ): وَقَدَّدَ، وَقِمَّةٌ: قِمَمَ، وَمِلَّةٌ: مَلَّلَ، وَهَرَّةٌ: هَرَّرَ .

وَمِنَ الْمُعْتَلِّ:

- بَيْعَةٌ (معبد النصراري): بَيَّعَ، وَجَزِيَّةٌ: جَزَّى، وَحَلِيَّةٌ: حَلَّى.
- (مطر يطول زمانه): وَدِيمَةٌ، دِيمَ، وَرِشْوَةٌ: رَشَّى، وَرِبِيَّةٌ (شكٌّ أَوْ تُهْمَةٌ): رَبَّبَ.
- وَشَيْعَةٌ: شَبَّعَ، وَفِرْيَةٌ: فَرَّى، وَقِيَمَةٌ: قِيمَ، لَحْيَةٌ: لَحَّى، وَمِرْيَةٌ (شكٌّ): مَرَّى.

-وَمِنَ شَوَاهِدِ هَذَا الْجَمْعِ:

- قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَةٌ﴾ (الرعد: ٤) .
- وقوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِجٍ﴾ (القصص: ٢٧) .
- وقوله تعالى: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ (الجن: ١١) .
- وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّكُذِّبَتْ صَوَامِعُ وَبُيْعٌ﴾ (الحج: ٤٠)
- وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ (الحجر: ١٠) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وفي الحديث الشريف: ((كادُوا يكونون عليه لَبِدا)) .

وقول الأشعر الجعفي:

عَقُّوا بِسَهْمٍ ثُمَّ قَالُوا صَالِحُوا يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى^(١)

وكلَّ ما جاء على (فَعَلَ)، ولمْ تكتملْ فِيهِ الشُّرُوطُ المذكورةُ فهو خارج عن

القياس، نظير:

● قَصَّعة: قِصَع؛ لأنَّ المفرد مفتوح الفاء .

● ذَرَبَة: (لحَاذَة اللِّسان) ذَرَب ؛ لأنَّ المفردَ صِفَةً .

● نَقَمَة: نَقَم ؛ لِتَحَرُّك عَيْنِ المفرد .

● ذِكْرَى: ذِكْر ؛ لِكَوْنِ المفرد مصدرًا .

ثُمَّ قال:

..... وقد يَجِيءُ جَمْعُهُ على فَعَلٍ

هذه إشارة إلى التَّبادُلِ الموقعيِّ والتَّنَاوُبِ بين (فَعَلَ بِكَسْرٍ وَفَتْحٍ) و(فُعَلَ

بِضَمٍّ وَفَتْحٍ) في (فِعْلَةٍ)، والضَّمير في قوله: (جَمْعُهُ) عائد إلى (فِعْلَةٍ) .

فَمِنْ نيابة (فُعَلَ عن فَعَلَ) المقصودة في قولِ ابنِ مالك، لِحِيَة: لِحَى، (وهو

القياس) ، وقد يأتي لِحَى بِضَمٍّ أَوَّلَه.

● وكذلك : حِلْيَة: حِلَى، (وهو القياس)، وقد يأتي (حُلَى بِضَمٍّ أَوَّلَه).

وقد يحدث العكس فتنب (فَعَلَ بِكَسْرٍ وَفَتْحٍ) عن (فُعَلَ بِضَمٍّ وَفَتْحٍ)، نظير:

صُورَة: صُور، وقُوَّة: قُوَى، وهو القياس، وقد سَمِعَ صُورَ، وقَوَى، بِكَسْرٍ أَوَّلَهُما .

وقد غُزِيَ إلى الفراء قراءة: ﴿سَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم: ٥)، بِكَسْرٍ القاف؛ بِحُجَّةِ أَنَّ

فِعْلَةً وفُعْلَةً يتضارعان^(٢) .

* * *

^(١) علامة الصُّلَح كانت عندهم: مَسَحَ اللَّحْيَة .

^(٢) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ٢٦٥/٤، ولمْ أَقِفْ على هذه القراءة في كتاب معاني القرآن للفراء، (سورة النجم) .

الخامس: فُعْلَة: بضمّ الأوّل، وفَتْح الثَّاني والثَّالث، قال:

في نَحْوِ رَامِ ذُو أَطْرَادٍ فُعْلَةٌ

(فُعْلَة) - بضمّ وفَتْحتين - وزنٌ خامسٌ لجموعِ الكثرة، ويطرّد بجمعِ صِفَةِ المذكرِ العاقلِ على زنة (فاعل) معتلّ اللّامِ بواو، أو ياء، وهي شروط متمثلة في الوصف الذي ذكره (رام)؛ واكتفى به اختصاراً .

فَ (رام): صِفَةُ مذكرِ عاقلِ على وزنِ فاعل، معتلّ اللّامِ بالياء؛ لأنّه من (رَمَى يرمي)، فيُجمَعُ على (فُعْلَة) تقول: رام: رُمِيّة، تحرّكت الياء وما قبلها مفتوح، فقلّبت ألفاً، فصارت: رُمَاة.

- فقولنا: صفة: احتراز من الاسم الخالص على (فاعل) نَحْو: باز .
- ومذكر: احتراز من صفة المؤنث، نَحْو: رامية، وسارية .
- وعاقل: احتراز من صفة غير العاقل، نَحْو: أسد ضارٍ .
- ووزن فاعل: احتراز من الصّفة على غير فاعل، نَحْو: كَمِيّ: كُماة.
- ومعتلّ: احتراز من (فاعل) صحيح، نَحْو: ضارب .
- فما اندرج تحت هذه الاحترازات ، لا يُجمَعُ على فُعْلَة .
- ومّا اكتملت الشُّروطُ فيه، ومائلِ رَامِ : رُمَاة ، هو:
- آسٍ (الطَّيِّب): أَسَاة، وبَادٍ (مقيم في البادية): بُدَاة، وبَاغٍ: بُغَاة .
- بَانٍ: بُنَاة، وَجَانٍ: جُنَاة، وَحَافٍ: حُفَاة، وَدَاعٍ: دُعَاة، وَدَاهٍ: دُهَاة .
- وَرَاعٍ: رُعَاة، وَرَاقٍ (صانع الرُّقِيّة): رُقَاة، وَعَارٍ: عُرَاة، وَعَافٍ (طالب المعروف): عُفَاة.

- وَغَازٍ: غَزَاة، وَقَاضٍ: قُضَاة، وَنَاحٍ (العالم بالنَّحْوِ): نُحَاة، وَهَادٍ: هُدَاة .
- فهذه الجموع كلّها على فُعْلَة، حدث فيها إعلال بالقلب، إذ تحرّكت لاماتها (سواء أكانت من الواو، أم الياء) وما قبلهما مفتوح، فقلّبت كلّ منهما

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ألفاً، فالألف في كل هذه الجموع المتمثلة بها، هي لام الكلمة منقلبة عن واو، أو ياء .

• ومن شواهد فُعَلَة:

- من أقوال الأئمة (عليهم السلام): كونوا لنا دُعَاءَ بغير أَلَسْتِكُمْ .

وقول القاسم المرِّي في جَمْع (بانٍ ، وآسٍ):

بُناةٌ مكارِمٍ وأُساءةٌ كَلِمٍ دِمَاؤُهُم من الكَلْبِ الشِّفاءِ

وقول الأعشى في جَمْع حافٍ :

إِما تَرِينا حُفاةً لا نِعَالَ لنا إنا كذلك ما نَحْفَى ونَنْتَعِل

وقول امرئ القيس في جَمْع طاهٍ:

فَظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِواءٍ، أو قديرٍ مُعْجَلٍ^(١)

وقول الأعشى . أيضاً . في جَمْع عافٍ:

تَطوْفُ العُفاةُ بأبوابِهِ كَطَوْفِ النَّصارى ببيتِ الوَثْنِ^(٢)

السادس: فُعَلَة: - بثلاث فتحات - ، قال:

وشاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَة

فُعَلَة : بفتح الفاء والعين واللام - وزن سادس لجموع الكثرة ، ويغلبُ كونه جَمْعاً لصيغة المذكر العاقل على زنة (فاعل) صحيح اللام .

فَ : (كامل) صيغة لمذكر عاقل على زنة (فاعل) صحيح اللام . فالخلاف

بين مفردات فُعَلَة - بضمّ الفاء - ، وفُعَلَة بفتحها هو نوع لام الصِّفَة ، فإن كانت

مُعتَلَّة جُمِعَتْ على فُعَلَة ، نَحْو: ساعٍ: سعاة ، وإن كانت اللام صحيحة جُمِعَتْ على

فُعَلَة - بفتح الفاء - كمثال ابن مالك: كامل: كَمَلَة ، ويستوي في مفردات فُعَلَة :

(١) صفيف شواء: لحم مشرّح يصف على الحصى ثم يشوى، أما القدير فهو أرق من الصفيف .

(٢) الوثن هنا الصليب الذي نُصِب كالتمثال .

أ- ما كان صحيحاً، نحو:

- جاهل: جهلة، وحافظ: حفظة، وخازن: خزنة، وساجر: سحرة.
- سامر: سمرة، وطالب: طلبه، وظالم: ظلمة، وعاجز: عجزه.
- وفاجر: فجرة، وفاسق: فسقة، وقاتل: قتلة، وكاتب: كتبه.
- وكاذب: كذبة، وكافر: كفره، وناقل: نقلة.

ب- ما كان معتلّ الفاء، أو العين:

- وارث: ورثة، و واليع (كاذب): ولعة.
- بار: بررة^(١)، وعاق، عقة، وقاص: قصصة.
- وبائع: باعة (والأصل بيعه)، وصائع: صاعة، (والأصل صوغه)، ومثله:
- قائد: قادة، وحائك: حاكه، خائن: خانة، وقد قيل في هذين أيضاً:
- حوكة، وخونة .

● ومن شواهد (فعله): من الصحيح:

- قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ (الأنعام: ٦١)
- وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ (الزمر: ٧٣)
- وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾ (الأعراف: ١١٣)
- وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ (عبس: ٤٢)
- ومن المضاعف: قوله تعالى: ﴿يَأْتِي سَفَرًا ۖ كَرِيمًا ۖ بَرَرًا﴾ (عبس: ١٥-١٦)
- ومن المعتلّ: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ (الشعراء: ٨٥) .

ومنه قول أبي دواد الرُّؤاسي:

مَتَى يَقْلُ تَنْفَعِ الْأَقْوَامَ قَوْلُهُ إِذَا اضْمَحَلَّ حَدِيثُ الْكُذْبِ الْوَلَعَةُ
أَمَّا إِذَا لَمْ تَكْتَمِلِ الشُّرُوطُ الْمَذْكُورَةُ فِي الصِّفَةِ فَلَا تُجْمَعُ عَلَى (فَعْلَةٍ).

^(١) جَمْعُ الْبَرِّ: أَبْرَار.

- فلا يُجْمَعُ مثل (عاد) ؛ لأنَّه ليس بِوَصْفٍ .
- ولا مِثْل (السَّاعِي) ؛ لأنَّه مَعْتَلٌّ اللَّام .
- ولا مِثْل (حائض، وطالق) ؛ لأنَّه وصف لِمَوْثُث .
- ولا مِثْل (صاهِل)، لأنَّه لِعَيرِ العاقل .
- ولا مِثْل: (حَذِر) ؛ لأنَّه وَصَفَ على غير وزن (فاعل) .
- وإنَّ وَرَدَ جَمْعٌ مثل هذا على (فَعْلَة) فهو شاذُّ، نَحْوُ نَاعِقٍ: نَعَقَةً .
- فهو على (فَعْلَة) ، لكنَّه لِعَيرِ العاقل .
- أمَّا إذا اكتمَلَتِ الشُّرُوطُ ، وَجُمِعَ على غير (فَعْلَة) ، فهو من السَّماعيِّ، نظير:
- شاهد: أشهاد ، عابد: عُبَاد .

* * *

السابع: فَعْلَى - بَفَتْحٍ وسكون - قال:

فَعْلَى لَوْصَفٍ كَقَتِيلٍ، وَزَمِنْ وَهَالِكٍ، وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ

فَعْلَى: هو الوزن السَّابع من أوزانِ جموعِ الكثرة، الَّذي يَطْرُدُ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً لأربعة أوصاف ذات شروط تَتَضَحُّ من ألفاظ هذه الأوصاف التي تَمَثَّلُ بها ابنُ مالك، وهي:

أ- وزن (فَعِيل) إذا كان وَصْفاً بمعنى مفعول الدَّالِّ على الهلاك ، أو التَّوَجُّع، أو التَّشَتَّت، نَحْو: قَتِيل: قَتَلَى، ومثله:

أَسِير: أَسْرَى، وجريح: جَرَحَى، وشتيت: شَتَّى، وصريع: صَرَعَى، وكليم (الجريح): كَلَمَى، ولديغ: لَدَغَى، فهذه الأوصاف بمعنى: مأسور، ومجروح، ومُتَشَتَّت، ومصروع، ومكلوم .

ثمَّ حُمِلَ عليه ما هو قريب منه في المَعْنَى، وإنَّ خالقه في الوِزْنِ، أو بعض الشُّرُوطِ الأُخْرَى، ما هو آتٍ :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ب- وزن (فَعِل) الدَّالُّ عَلَى الْأَلَمِ وَالتَّوَجُّعِ، نَحْوُ: زَمَنَ (ذُو الْمَرَضِ الدَّائِمِ) زَمَنِي، وَمِثْلُهُ:

ضَمِنَ: (الْمُبْتَلَى بِعِلَّةٍ): ضَمِنِي: وَهَرِمَ: هَرَمِي، وَوَجَعَ: وَجَعِي .

ت- وزن (فَاعِل) الدَّالُّ عَلَى الْهَلَاكِ، أَوْ النَّقْصِ ، أَوْ التَّوَجُّعِ .
كَ (هَالِكٍ): هَلَكِي، وَمِثْلُهُ:

- جَائِعٌ: جَوَعِي، وَرَائِبٌ (لِلَّذِي يَفْتَرُ جِسْمُهُ مِنْ وَجَعٍ، أَوْ نَعَاسٍ) : رُؤْبِي.
- سَاقِطٌ: سَقَطِي، وَفَاسِدٌ: فَسَدِي، وَمَائِقٌ (أَحْمَقٌ) مَوْقِي.

ث- وزن (فَيْعِل) الدَّالُّ عَلَى الْهَلَاكِ، قَالَ:

..... وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِينٌ

يعني: جدير بأن يُلْحَقَ مَيِّتٌ (فَيْعِل) مِنَ الْمَوْتِ، بِوَزْنٍ: فَعَلَى، عِنْدَ الْجَمْعِ،
فَيُقَالُ: مَيِّتٌ، مَوْتَى . وَأَصْلُ: مَيِّتٌ: مَيِّتٌ، اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ، فَفُلِبَتِ الْوَاوُ
يَاءً، وَفِي الْأَصْلِ، الْيَاءُ السَّائِكَةُ قَبْلَهَا، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْيَاءُ الْمُنْقَلِبَةُ فِي الْيَاءِ الْأَصْلِيَّةِ .
وَمَا لَحَقَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِ(فَعَلَى) فِي كُتُبِهِ الْأُخْرَى مَا تَقَارَبَ مَعْنَاهُ مَعَ الدَّلَالَاتِ
وَالْأَوْزَانِ السَّابِقَةِ:

- وَزَنَ فَعِيلٌ إِذَا كَانَ وَصْفًا لِلْفَاعِلِ الدَّالِّ عَلَى الْأَلَمِ، أَوْ الْمَرَضِ أَوْ الْحَسْرَةِ: حَسِيرٌ:
(مُتْلَهَفٌ) حَسَرَى ، وَرَهِيصٌ (الثَّابِتُ فِي مَكَانِهِ): رَهْصَى، وَضَعِيفٌ: ضَعْفَى،
وَمَرِيضٌ: مَرَضَى.

- وزن (أَفْعَل) الدَّالُّ عَلَى النَّقْصِ، نَحْوُ:

- أَجْرَبَ: جَرَبِي، وَ أَحْمَقُ: حَمَقِي، وَأَنُوكَ (حَمَاقَةٌ فِي غِبَاوَةٍ) نَوَكِي.

- وزن (فَعْلَان) الدَّالُّ عَلَى النَّقْصِ وَالتَّوَجُّعِ: سَكْرَانٌ: سَكْرَى، وَعَطْشَانٌ:
عَطَشَى :

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْجَمْعِ عَلَى فَعَلَى،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَتْ لِيَنِّي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَسْرَى حَتَّى يُنْخِزَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (الأنفال: ٦٧).
- وقوله تعالى: ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ (الحشر: ١٤).
- وقوله تعالى: ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى ﴾ (الحاقة: ٧).
- وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾ (المائدة: ١١٠).
- وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ (النساء: ٤٣).
- وفي قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى وَلَئِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ (الحج: ٢). هناك قراءة سبعة : سُكَرَى، وَمَا هُمْ بِسُكَرَى.
- وفي الحديث الشريف: ((قُصَّاصُكُمْ نَوَكَى)) أي: حَمَقَى.
- و : ((إِنَّا نَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى ، وَنُدَاوِي الْكَلْمَى)).

- ومنه قول امرئ القيس:

لَا تَسْقِنِي الْخَمْرَةَ إِنْ لَمْ يُرَوْا قَتَلَى فِتْنَاماً بِأَبِي الْفَاضِلِ

- وقول ابن قيس الرقيات:

ذَهَبَ الرَّجَالُ الصَّالِحُونَ وَبُقِيَتْ ضَعْفَى الرَّجَالِ لَدَى الزَّمَانِ

- وقول بشير بن أبي خازم:

فَأَمَّا: تَمِيمٌ: تَمِيمٌ بَنُ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمُ رَوْبَى نِيَامَى

- وقول الآخر :

فَكُنْ أَنْوَكُ النَّوَكَى إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَمَقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقَا

وما جاء مجموعاً على فعلى من غير هذه الأوزان ، فهو من السماعي ، نظير:

كَيْسٌ: كَيْسَى (عقلاء، ظرفاء)، وَأَسَنَةُ دَرْبَى (حادّة) ، فهذه لا تحمل الدلالات المذكورة سابقاً .

* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

الثامن: فَعْلَةٌ - بَكْسَرٌ وَفَتْحٌ - قال:

لِفْعَلٍ اسْمًا صَحَّ لَامًا فِعْلُهُ وَالْوَضْعُ فِي فَعْلٍ وَفِعْلٍ قَلَلَهُ

فِعْلَةٌ - بَكْسَرُ الْفَاءِ - وهو الوزن الثامن من أوزان جموع الكثرة، ونَصَّ ابنُ مالكٍ

على أنه يغلب في جَمْعِ الثَّلَاثِيَّ عَلَى (فُعْلٍ) . بَضَمٌ وَسُكُونٌ . بِشَرْطَيْنِ:

١- كونه اسماً، نَحَوُ: جُحِرَ، وَلَيْسَ بِصِفَةٍ، نَحَوُ: حُلُو، وَ مُرَّ .

٢- كونه صحيح اللام، وَإِنْ اغْتَلَّ عَيْنًا .

ومِمَّا تَوَافَرَتْ فِيهِ هَذِهِ الشُّرُوطُ:

جُحِرَ: جَحْرَةٌ، وَخُرِجَ (وعاء من شَعْرٍ، أَوْ جِلْدٍ): خِرْجَةٌ، وَدُرِجَ (شبه صندوق)،

دِرْجَةٌ، وَفُرْطَ: قِرْطَةٌ .

● ومن مضاعفه: دُبٌّ: دِبْيَةٌ .

● ومن مُعْتَلِّ الْعَيْنِ، صحيح اللام: كُوزٌ (إناء): كِوزَةٌ .

وهذا قَصْدُهُ من قوله:

لِفْعَلٍ اسْمًا صَحَّ لَامًا فِعْلُهُ

ثُمَّ قَالَ :

وَالْوَضْعُ فِي فَعْلٍ وَفِعْلٍ قَلَلَهُ

يعني أَنَّ الاستعمال العربيَّ منذ أَصْلِ الْوَضْعِ قَلَّلَ جَمْعَ كُلِّ (فَعْلٍ) -بِفَتْحٍ

وسُكُونٍ- و(فُعْلٍ) - بَكْسَرٍ وَسُكُونٍ - عَلَى (فِعْلَةٍ).

ومن هذا التَّعْلِيلِ عَلَى (فُعْلٍ) صحيح اللام أيضاً:

- جَبَّءٌ (كِمَاءٌ): جِبَاءَةٌ، وَعَوْدٌ (جَمَلٌ مُسِنَّ) : عِودَةٌ، وَغَرْدٌ (كِمَاءٌ): غِرْدَةٌ،

فَأَر: فِئْرَةٌ، وَقَفَّعٌ (كِمَاءٌ): فِقْقَعَةٌ، وَقَعَبٌ (قَدَحٌ): قِعْبَةٌ .

- ثَوْرٌ: ثَوْرَةٌ وَثِيرَةٌ، وَ زَوْجٌ (كُلٌّ وَاحِدٌ مَعَ نَظِيرِهِ): زَوْجَةٌ، وَطَوْدٌ (جَبَلٌ): طَوْدَةٌ .

● وما جاء على (فعل):

حَسَلَ (فَرَحَ الضَّبُّ): حَسَلَة، وَحَصَنَ (مَوْضِعٌ مَنِيعٌ): حَصَنَة، وَدَيْكَ: دَيْكَة، وَفِيلٌ: فَيْلَة، وَقَحَفَ (إِنَاءٌ مِنْ خَشَبٍ): قَحْفَة، وَقَرَدَ: قَرْدَة، وَقَطَّ: قَطَطَة، وَهَرَّرَ: هَرَرَة.

● من شواهد فِعْلَة جَمْعُ فُعْلٍ (لفظ الدَّرَجَة جَمْعُ دُرْج) :

ما جاء في الحديث: (كُنْ يَبْعَثَنَّ بِالْدرَجَةِ فِيهَا الْكُرْسُفُ)، أي: الْقِطْنُ، أَوْ الْقِمَاشُ.

● ومن شواهد فِعْلَة جَمْعُ فُعْلٍ:

لفظ فِقْعَة جَمْعُ فَقْعٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَمِنْ جَنِي الْأَرْضِ مَا تَأْتِي الرَّعَاءُ بِهِ مِنْ ابْنِ أَوْ بَرٍّ، وَالْمُغْرُودِ وَالْفِقْعَة ^(١)

- ومن شواهد (فِعْلَة جَمْعُ فُعْلٍ) : لفظ قِرْدَة جَمْعُ قَرْدٍ :

قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (البقرة: ٦٥) .

● وما سواه فهو من النَّادِرِ، نَحْوُ : عَلَجَ: عَلَجَة (لِلْأَشْدَاءِ)؛ وَنَدَرْتُهُ مَتَأْتِيَةً مِنْ كَوْنِهِ صِفَةً، وَكَذَا : هَادَرَ (السَّاقِطُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ) : هَدَرَة، لَيْسَ مِنَ الْأَوْزَانِ الْمَذْكُورَةِ .

التَّاسِعُ: فُعْلٌ - بَضْمُ الْفَاءِ، وَفَتْحُ الْعَيْنِ الْمُشَدَّدَةِ، قَالَ:

وَفُعْلٌ لِفَاعِلٍ، وَفَاعِلَةٌ وَصَفَيْنِ، نَحْوُ: عَاذِلٍ، وَعَاذِلَةٌ

فُعْلٌ: هُوَ التَّاسِعُ مِنْ أَوْزَانِ جَمْعِ الْكَثَرَةِ، وَكَمَا يَظْهَرُ مِنْ قَوْلِهِ : اِطْرَادَ جَمْعِهِ فِي كُلِّ وَصْفٍ لِفَاعِلٍ لِلْمَذْكُورِ، وَفَاعِلَةٌ لِلْمُؤَنَّثِ، شَرْطُ كَوْنِهِمَا صَحِيحِي اللَّامِ، وَيُفْهَمُ هَذَا الشَّرْطُ مِنْ تَمَثُّلِهِ بِـ (عَاذِلٍ، وَعَاذِلَةٌ)، سِوَاءِ أَكَانَتِ الْعَيْنُ صَحِيحَةً أَمْ مَعْتَلَّةً، وَبِهَذَا تَكُونُ (فُعْلٌ) صِيغَةً جَمْعٍ مُوَحَّدَةٍ لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ . وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (وَصَفَيْنِ) مِنْ وَرُودِ فَاعِلٍ، أَوْ فَاعِلَةٍ اسْمًا، نَظِيرَ وَرُودِ: (حَاجِبِ الْعَيْنِ) عَلَى فَاعِلٍ، لَكِنَّهُ اسْمٌ؛ فَلَا يُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ، بَلْ يُجْمَعُ عَلَى (حَوَاجِبِ).

^(١) الثلاثة من أنواع الكمأة الصحراوية .

- وَمَا اكْتَمَلَتْ شَرْوُطُهُ ، وَمَا ثَلَّ نَحْوُ : (عاذل وعاذلة) :

بازل (البعير في سنّ معيّنة) : بُزِلَ .

جاهل، جاهلة : جُهِّلَ .

حاسِر، حاسرة : حُسِرَ .

خاشع، خاشعة : خُشِعَ .

ساجد، ساجدة : سُجِّدَ .

كاذب، كاذبة : كُذِّبَ .

وَمِنْ مَعْتَلٍّ الْعَيْنُ يُقَالُ لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ :

صُومٌ، وَعُودٌ، وَغَيْبٌ، وَفُؤَمٌ، وَنُومٌ .

وَمِنْ هَذَا الْمَعْتَلِّ مَا وَرَدَ عَلَى نُذْرَةٍ صِفَةً لِلْمُؤَنَّثِ عَلَى فَاعِلٍ، حَائِضٌ : حِيْضٌ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ هَذَا الْجَمْعُ :

- قوله تعالى: ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمُ﴾ (القمر: ٧) .

- وقوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْنِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودِ﴾ (الحج: ٢٦)

- وقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَاسِ ۝١٥ الْجَوَارِ الْكُنَاسِ﴾ (التكوير: ١٥-١٦) .

- وقول تعالى: ﴿أَوْ كَانُوا عُزَّى﴾ (آل عمران: ١٥٦)

- ومنه قول أبي دواد الرُّؤاسي:

مَتَى يَقُلْ تَنْفَعِ الْأَقْوَامَ قَوْلُهُ إِذَا اضْمَحَلَّ حَدِيثُ الْكُذِّبِ الْوَلَعَةُ

- ومنه قول كُثَيِّر:

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا خَرُّوا لِعِزَّةٍ رُكَّعًا وَسُجُودًا

- وقول طرفة في المعتل:

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُودِي

- ومن الشَّاذِّ: أَعَزَّلَ: عَزَّلَ ، وَنَفَسَاءُ: نَفَسَ ؛ لِأَنَّ وَزَنَهُمَا عَلَى غَيْرِ فَاعِلٍ وَفَاعِلَةٍ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

العاشر: **فُعَال** - بِضَمِّ الْفَاءِ ، وَعَيْنٌ مُشَدَّدَةٌ، قال:

وَمِثْلُهُ الْفُعَالُ فِيمَا ذُكِّرَا وَذَانِ فِي الْمُعَلِّ لَاماً نَدْرَا

فُعَال: عاشرُ أوزانِ جموعِ الكثرة، ذَكَرَهُ بعد بناء (فُعَل) وعطفه عليه، فقال:

وَمِثْلُهُ الْفُعَالُ فِيمَا ذُكِّرَا

أي هو: مِثْلُ (فُعَل)، ومشايجته تنحصرُ في الشَّكْلِ: بِضَمِّ الْفَاءِ، وتشديد العين، وتوافقهما في جَمْعِ (فاعل المذكر) .

أما المخالفة ففي:

١- العين في (فُعَل) مفتوحة بفتحة قصيرة، وفي (فُعَال) مفتوحة بفتحة طويلة، وهي الألف.

٢- فُعَل يَطْرُدُ في جَمْعِ (فاعل للمذكر) و(فاعلة للمؤنث) .

٣- فُعَال يَطْرُدُ في جَمْعِ (فاعل للمذكر) خاصَّةً دُونَ فاعلةِ المؤنث، على أن يكون أيضاً كما في (فُعَل) صحيح اللام، وإن اعتلَّ عَيْنًا.

ومن أمثلته:

● جاهل: جُهَال، وحارس: حُرَّاس، وحاكم: حُكَّام، وراكب: رُكَّاب، وزارع: زُرَّاع.

● وسامر: سُمَّار، وعالم: عُلَّام، وفاجر: فُجَّار، وقارئ: قُرَّاء، وقافل (راجع من السفر) قُفَّال، وكافر: كُفَّار، وكاهن: كُهَّان.

ومن فاعل صحيح اللام، معتلّ العين:

زائر: زُؤَار، وصائم: صُؤَام، وغائب: غُيَّاب، وقائد: قُؤَاد، وقائم (مقبض السيِّف): قُؤَام، ونائم: نُؤَام .

ومن شواهد فُعَال:

● قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ (البقرة: ١٨٨)

- قوله تعالى: ﴿أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ (ص: ٢٨).
- قوله تعالى: ﴿يُحِبُّ الزَّرَّاعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (الفتح: ٢٩).
- وقول العجاج: والخال ثوبٌ من ثياب الجهَّال
- وقول آخر:
- إذا أسودَّ جنح الليلِ فلتأتِ ولتكنِ خطاك خفافاً إنَّ حُرَّاسَنَا أُسَدَا - وقول ذي الرِّمَّة:
- بُحُورٌ وَحُكَّامٌ قُضَاةٌ وَسَادَةٌ إذا صارَ أقوامٌ سواكم مواليا - وقول يزيد بن الحكم:
- وَمُسْتَرِقُ الْقَصَائِدِ وَالْمُضَاهِي سواءٌ عندَ عَلَامِ الرِّجَالِ - وقول امرئ القيس في نارٍ نظر إليها:
- فَنظَرْتُ إِلَيْهَا، وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا مصاييحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقَالِ - وقوله أيضاً مفتخراً بشجاعته:
- وَأَنَا الْمُنَبِّهُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوُّمُوا وَأَنَا الْمُعَالِي صَفْحَةَ النَّوَامِ^(١)
- أَمَّا جَمْعُ (فَاعِلَةٍ) على فُعَالٍ، فهو نادر؛ لأنَّهم وقفوا على شاهد واحد للقطامي الذي قال:

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادٍ
فقال: صُدَادٌ، وهو من الصَّدِّ والاعتراضِ جمعاً لـ(صَادَةٍ)، أي: جَمْعُ فاعلة المؤنث على فُعَالٍ؛ بدليل التَّأْنِيثِ في قوله: (أَبْصَارُهُنَّ)، وهو جَمْعُ نادرٍ، لمْ نقفْ على غيره؛ لأنَّ القياسَ كَوْنُ (فُعَالٍ) جمعاً لفاعلٍ لا لِفَاعِلِهِ .
ثمَّ قال:

وَذَانِ فِي الْمُعَلِّ لَأَمَّا نَدَرَا

^(١) يريد: أنا المواجه والمكاشف لهم الأمر بوجههم (صفحة النوام).

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

والإشارة (ذان) هي لِ (فُعَل) و (فُعَال)، ويعني: نُدرة جَمَعَ (فاعل) معتلّ اللَّام على (فُعَل) أو (فُعَال)، فهو قصَدَ وزَيّ الجَمْعِ كليهما، بدليل إشارة المثني، وكذا ألف الشنية (نَدَرَا) . وقد ذكرنا قبل هذا كون الأوصاف التي تُجْمَعُ على هذين الوزنين يجب أن تكون صحيحة اللَّام، فلا يُجْمَعُ مثلاً (عارٍ)، أو (كاسٍ) عليهما .

ومن هذا النَّادر الذي قَصَدَهُ ابنُ مالكٍ:

جانٍ (صاحب ذنب): جُنَاء، والقياسُ: جُنَاءٌ .

عافٍ (طالب معروف): عُفَى، والقياسُ: عُفَاءٌ .

غازٍ : غَزَى ، وغَزَاء .

ومن الأوّل قوله تعالى: ﴿أَوْ كَانُوا غُزًى﴾ (آل عمران: ١٥٦) والقياسُ غُزَاءً،

كقاضٍ وقُضَاءٍ، وكأنّه محمول على (فُعَل) الصَّحيح، نحو: شاهد وشُهِد .

أما غُزَاء فهو محمول على صائم: صَوَّام .

* * *

الحادي عشر: فِعَال - بِكسْرِ الفاءِ، قال:

وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ إِلَيَا مِنْهُمَا

مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ اعْتِلَالٌ

ذُو التَّاءِ، وَفَعَلٌ مَعَ فُعَلٍ، فَاقْبَلِ

كَذَاكَ فِي أَنْشَاءٍ - أَيْضاً - اطَّرَدَ

أَوْ أَنْشَيْهِ، أَوْ عَلَى فُعْلَانَا

نَحْو: طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي

فَعَلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا

وَفَعَلٌ أَيْضاً لَهُ فِعَالٌ

أَوْ يَكُ مُضْعَفًا، وَمِثْلُ فَعَلٍ

وَفِي فَعِيلٍ وَصَفَ فَاعِلٍ وَرَدَ

وَشَاعَ فِي وَصَفٍ عَلَى فُعْلَانَا

وَمِثْلُهُ فُعْلَانَةٌ، وَالزَّمَهُ فِي

هذه ستة أبيات تحدّث فيها ابنُ مالكٍ عن الوزن الحادي عشر من أوزان

جموع الكثرة (فِعَال) - بِكسْرِ الفاءِ - يتّضح بها أنّه يُجْمَعُ عليها جمعاً مطّرداً خمسة

عشر وزناً من الألفاظ المفردة المختلفة، يطّرد في ثمانية ، ويشيع في خمسة، ويلزّم في

اثنتين؛ ولكثرة هذه الأوزان فسنذكر كلّ وَزْنٍ وأمثله وشواهد في موضعه .

● والمطرّد هو:

أ - ب: فَعْلٌ، وفَعْلَةٌ، قال:

فَعْلٌ وفَعْلَةٌ فِعَالٌ لهُمَا وَقَلٌّ فيما عَيْنُهُ اليا مِنْهُمَا

ففي هذا البيت ذَكَرَ وَزَيْنَ مِمَّا يُجْمَعُ على فِعَالٍ، وهما:

● فَعْلٌ - بَفْتَحَ وسكون -

● فَعْلَةٌ - بَفْتَحَ وسكون - مؤنَّث (فَعْلٌ)

وفي ذكره إطلاقٌ يجمع هَذَيْنِ على فِعَالٍ، وهذا الإطلاق يشمل الاسْمَيْنِ والوصْفَيْنِ الصَّحِيحَيْنِ والمُعْتَلَّيْنِ.

فمِنْ فَعْلٍ:

أ - الأسماء: حَبْلٌ: جِبال، ورَهْنٌ: رِهان، وكَعْبٌ: كِعاب، ونَعْلٌ: نِعال .

ب - ومن مضعّفاتهما: ضَبٌّ: ضِباب، و فَجٌّ: فِجاج .

ت - ومن المعتلّ الواويّ: ثوبٌ: ثِياب، وحَوْضٌ: حِياض، وسَوْطٌ: سِياط .

ث - ومن الصّفات: صَعْبٌ: صِعباب، وضَخَمٌ: ضِخام .

ومن أمثلة فَعْلَةٍ:

أ - الأسماء: جَفْنَةٌ: جِفان، وجَمْرَةٌ: جِمار، ورَعْلَةٌ (قطعة من خَيْل) رِعال، وقَصْعة:

قِصاع، ونَعْجَةٌ: نِعاج .

ب - ومن مضعّفاتهما: جَنَّةٌ: جِنان، ودَبَّةٌ (قارورة الرّيت): دِباب، ودَكَّةٌ (بناء

مسطّح يصلح للجلوس عليه): دِكاك .

ت - ومن المعتلّ الواويّ: رَوْضَةٌ: رِياض، وقَشْوَةٌ (قُفَّة من خوص): قِشاء .

ث - من الصّفات: خَدَلَةٌ (امرأة مُتَلَبِّئة السّاقين): خِدال، و ضَخْمَةٌ: ضِخام،

وعَبَلَةٌ (امرأة ضَخْمَةٌ): عِبال .

● أمّا الذي ورد على قِلَّة، واستثناه ابنُ مالك من المطرّد في قوله:

وَقَالَ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مِنْهُمَا

فيقصدُ به المعتلّ اليائيّ من الوزنين (فَعْلٌ، وَفَعْلَةٌ)، فالضمير في (مِنْهُمَا) عائد إليهما، وَقَدْ قَصَرَ ابْنُ مَالِكٍ لفظ (الياء) في نَظْمِهِ ؛ للضَّرورة ، من ذلك:

- ضَيْفٌ: ضِياف .

- ظَبْيَةٌ: ظَبَاءٌ، وَخَيْمَةٌ: خِيَامٌ، وَضَيْعَةٌ: ضِيَاعٌ، وَقَيْنَةٌ: قِيَان .

● ومن شواهد جَمْع (فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ) على (فِعَالٍ):

● قوله تعالى: ﴿فَالْقَوَا جِبَالَهُمْ وَعِصِيَهُمْ﴾ (الشعراء: ٤٤) .

● وقوله تعالى: ﴿فَرِهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ (البقرة: ٢٨٣) .

● وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا﴾ (الأنبياء: ٣١) .

● وقوله تعالى: ﴿وَيَايَاكَ فَطَهَّرْ﴾ (المدثر: ٤) .

● وقوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ﴾ (سبأ: ١٣) .

● وفي الحديث الشريف المشهور: (بين قبري ومنبري رَوْضَةٌ من رياض الجنة) .

● ومنه قول زهير:

فأوردَها حِيَاضَ صُنَيْبَاتٍ فألفاهنَّ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءٌ

وقول امرئ القيس:

وغَارَةٌ قَدْ تَلَبَّثَتْ بِهَا كَأَنَّ أَسْرَابَهَا الرِّعَالُ

وقوله أيضاً:

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دُؤَارٍ فِي الْمَلَأِ الْمُدْيَلِ

وقول زهير أيضاً:

رَدَّ الْقِيَانُ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا إِلَى الظَّهيرةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِئُ

و(الَلْبِئُ: الْمُخْتَلِطُ).

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ت-ث : (فَعَلَ) و(فَعَلَةً)، قال:

وَفَعَلٌ -أَيْضاً- لَهُ فِعَالٌ
أَوْ يَكُ مُضْعَفًا ، وَمِثْلُ فَعَلٍ
ذو التَّاء.....

يعني أنَّ صيغة (فَعَلَ) بفتحَتَيْن ، وكذا مؤنثة ذو التَّاء (فَعَلَةً) -بثلاث فتحات- يطرَّد جَمْعُهُمَا على (فِعَالٍ)، على أنَّ لا يكونا معتلِّي اللَّام ، أو مُضْعَفَيْن .
وذكر ابنُ مالك في كتاب آخر شرطَ الاسمِيَّةَ لهما؛ ليحترزَ من الوَصْفِيَّةِ،
فشروط جَمْعُ (فَعَلَ وَفَعَلَةً) على (فِعَالٍ) ثلاثة ، وهي:

١- الاسمِيَّة . ٢- عدمُ اعتلال اللَّام . ٣- عدمُ التَّضْعِيف .

من ذلك:

- جَبَلٌ: جِبَالٌ، وَجَمَلٌ: جِمَالٌ، وَطَبَقٌ: طِبَاقٌ، وَقَدَحٌ: قِدَاحٌ .

- أَمَةٌ: إِمَاءٌ، وَثَمَرَةٌ: ثِمَارٌ، وَرَحْبَةٌ (الأرض الواسعة): رِحَابٌ، وَرَقَبَةٌ: رِقَابٌ.

ومن شواهد جَمْعِهما على فِعَالٍ:

• قوله تعالى: ﴿وَتَنَحَّثُونَ مِنَ الْجِبَالِ يُوْثًا﴾ (الشعراء: ١٤٩) .

• وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ (محمد: ٤) .

فإنَّ جاءَ المفرد مُعتَلًا، نَحْو: رَحَى، وَعَصَا، وَفَتَى ، أو مُضْعَفًا، نَحْو: طَلَل ،

فلا يُجْمَعُ على فِعَالٍ .

ج-ح: فِعْلٌ، وَ فُعْلٌ، قال:

..... وَفِعْلٌ مَعَ فُعْلٍ، فاقْبَلِ

يعني كذلك اقْبَلِ بِجَمْعِ المفرد على زِنَةِ (فِعْلٍ) -بكَسْر وسكون- أو زِنَةِ

(فُعْلٍ) -بضمّ وسكون- على (فِعَالٍ)، بِشَرْطِ الاسمِيَّةِ، فإنَّ جاءَ صِفَةً ، نَحْو:

جَلَفٌ، فلا يُجْمَعُ على فِعَالٍ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

– فَمِنْ مَفْرَدَاتِ فِعْلٍ: بَرَّ: بَرَّار، وَذُئِبَ: ذِئَاب، وَقَدَحَ(النَّصِيبُ أَوْ سَهْمُ الْمَيْسِرِ) قِدَاح.

ومضعفه: زَقَّ: زَقَاق، وَظَلَّ: ظِلَال .

ومعتله: رِيح: رِيَّاح، وَهَيَّ (الغدير): هِءَاء .

– وَمِنْ مَفْرَدَاتِ فُعْلٍ:

• جُرَّحَ: جَرَّاح، وَدُهِنَ: دِهَان، وَرُمِحَ: رِمَاح، وَقُرْطُ: قِرَاط .

• جُبَّ (بئر): جِبَاب، وَخُصَّ (بيت من قَصَب) : خِصَاص، وَخُفَّ: خِفَاف .

وَمِنْ شَوَاهِدِ جَمْعِ (فِعْلٍ، وَفُعْلٍ) عَلَى (فِعَالٍ):

• قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ (المرسلات: ٤١) .

• وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّحَ لَوَاقِحَ﴾ (الحجر: ٢٢) .

• وقوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ زَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ (الرحمن: ٣٧) .

• ومنه قول لبيد يرثي عمه:

وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرِّمَاحِ

قُومًا تَنْوَحَانِ مَعَ الْأَنْوَاحِ

خ-د: (فَعِيلٍ) و(فَعِيلَةٌ)، قال:

وَفِي فَعِيلٍ وَصَفَ فَاعِلٍ وَرَدَّ كَذَاكَ فِي أَنْشَاءٍ – أَيْضاً – اطرْدُ

يعني أَنَّ وَرَدَ (فَعِيلٍ بمعنى فاعِلٍ) من الألفاظ المفردة، وكذا مؤنثة (فَعِيلَةٌ) يطرْدُ جَمْعُهُمَا أَيْضاً عَلَى فِعَالٍ، بِشَرَطِ صَحَّةِ اللَّامِ فِيهِمَا، كَمَا يَتَّضِحُ مِنَ الْأَلْفَازِ الْجُمُوعَةِ .

من ذلك:

• حَرِيصٌ وَحَرِيصَةٌ: حِرَاص، سَمِينٌ وَسَمِينَةٌ: سِمَان، شَرِيفٌ وَشَرِيفَةٌ: شِرَاف .

• ضَعِيفٌ وَضَعِيفَةٌ: ضِعَاف، ظَرِيفٌ وَظَرِيفَةٌ: ظِرَاف .

وَمِنْ مَضْعَفَاتِهِمَا: خَفِيفٌ وَخَفِيفَةٌ: خِفَاف ، شَدِيدٌ وَشَدِيدَةٌ: شِدَاد .

ومن شواهد جَمْعِهما على (فِعال):

• قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ (يوسف: ٤٣).

• وقوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةٌ ضِعْفًا﴾ (النساء: ٩).

• وقوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا﴾ (التوبة: ٤١).

• ومنه قول امرئ القيس في جمع حريص:

تَجَاوَزْتُ حُرَاسًا وَأَهْوَالَ مَعْشَرٍ عَلَيَّ حِرَاصٍ لَوْ يُشِرُّونَ مَقْتَلِي

فإن وَرَدَ (فَعِيل) بمعنى مفعول، لا بمعنى فاعل، كـ(جريح، وقتيل، وكسير)، أو وَرَدَ معتلّ اللام، كـ(غَنِيٍّ وَغَنِيَّةٍ)، فلا يُجْمَعُ على (فِعال).

• أما الشائع فهو خمسة:

٣.٢.١: فَعْلَان ، ومؤنثاه: فَعْلَى ، وفَعْلَانَةٌ .

٥.٤ : فُعْلَانٌ ، ومؤنثه: فُعْلَانَةٌ ، قال:

وشاع في وصفٍ على فَعْلَانَا أو أنثيَّه، أو على فُعْلَانَا
ومثله فُعْلَانَةٌ، والزُمة في نَحْو طَوِيل وطَوِيلَةٍ تَفِي

ذكر ابنُ مالكٍ هنا خمسة أوزان صفات شاع جَمْعُها على (فِعال) وهي:

١- فَعْلَان - بفتح الفاء وسكون العين - ، مثل: رَيَّان : رواء، وسَيِّفان: سيف،

وظَمَّان: ظمء، وعَجَلان: عجال، وعَطْشان: عطاش، وغَرَّثان: غراث،

وعَضْبَان: غضاب، ونَدَمَان: ندام.

٢. ٣- مؤنثا فَعْلَان:

أ- فَعْلَى -بفتح وسكون وفتح- : مثل: رَيَّا: رواء، وظَمَّأى: ظمء، وعَجَلَى:

عجال، وعَطْشَى: عطاش، وغَرَّتَى: غراث، وعَضْبَى: غضاب، ونَدَمَى: ندام،

وخَمَصَى: خماص .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ب- فَعْلَانَة - بَفَتْح وسكون-: مثل: حَمَصَانَة: خِمَاص، وَعَطْشَانَة: عِطَاش،
وَنَدْمَانَة: نِدَام، وَسَيْفَانَة: سِيَّاف.

٤. ه- فُعْلَان - بضمّ الفاء وسكون العين، ومؤنثه فُعْلَانَة، مثل: حُمَصَان،
وحُمَصَانَة: خِمَاص .

ومن شواهد هذا الجَمْعِ الشَّاعِرِ على فِعَال:

- ما جاء في الحديث الشَّرِيف: ((كَالطَّيْرِ تَعْدُو خِمَاصاً، وَتَرُوحُ بِطَاناً)).

- وقول الشَّاعِرِ في وصف فَرَسٍ رَيَّا الظَّهَر، وذات مفاصل دقيقة:

رَوَاءَ أَعَالِيهِ ظِمَاءٌ مَفَاصِلُهُ

وقول الكُمَيْتِ في مَدْحِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام):

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ
نَوَازِغُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَأَلْبُبُ

وقول ابن قيس الرُّقَيَّات:

وَيُؤَدِّي الشَّاءَ رَكْبٌ عِجَالُ
قَالَ هَادِيهِمْ مِنَ اللَّيْلِ سِيرُوا

وقول دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ في رثاءِ أَخِيهِ مَعْبُد:

فَإِنْ تُعْقِبِ الْأَيَّامُ وَالِدَهُرُ فَاعْلَمُوا
بَنِي قَارِبٍ أَنَا غِضَابٌ بِمَعْقِبِ

وقول الأَصَمِّ عَبْدِ اللَّهِ الدَّيْرِيِّ في وَصْفِ الْمُؤَنَّثِ بِـ "خَمَصَى"، وكأنه نادر؛ لأنَّ

الشَّاعِرَ: حَمَصَانَة وَحُمَصَانَة . بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَيْضًا . :

لَكِنْ فَتَاةٌ طُفْلَةٌ خَمَصَى الْحَشَا

عَزِيزَةٌ تَنَامُ نَوْمَاتِ الضُّحَى

• وَمَا التَّرَمُّ فِيهِ عَلَى فِعَال:

أ.ب: فَعِيلٌ ، وَفَعِيلَةٌ، قَالَ:

نَحْوُ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي

يعني كُلٌّ وَصِفٌ إِذَا كَانَ:

أ - على وزن (فَعِيل)، وأنثاه (فَعِيلَة) .

ب - صحيح اللّام .

ت - واوي العين .

نظير: طويل، و طويلة، فهذا يُلتزَمُ في جَمْعِهِ وَزْنُ (فِعَالٍ)، أي: لا يُجْمَعُ على غَيْرِ هذا الوَزنِ، بخلاف الألفاظ الأخرى التي جُمِعَتْ على (فِعَالٍ)؛ فإنَّها قد تأتي على غَيْرِهِ أيضاً، نَحْو: كريم: كِرام ، و كرماء والشُّرُوطُ المذكورة مستنبطة من مثالِ ابنِ مالك في البيت المذكور، فإذا جَمَعْنَا هذه الصِّفَة ونظائرها على (فِعَالٍ)، فقد وَفَّيْنَا بما استعملتُهُ العربُ؛ ولَعَلَّ هذا الإلزام سببُهُ قِلَّةُ هذه الصِّفَات بالشُّرُوطُ المذكورة، فقد ذَكَرَ الرِّوَاةُ ثلاثَ كلمات ، وهي:

- طويل و طويلة: طوال .

- قويم (حُسن القامة) وقويمة: قوام .

- سَهْم صَوِيب (صائب): صِباب، وقد أُعِلَّتِ العين في صيغة الجَمْع كما في: (صائم ، وصيام ، وقائم ، وقيام).

فوائد:

أ - فما ذكره ابنُ مالك في وزن (فِعَالٍ) جَمْعاً ثلاثة أنواع:

أولهما: ما اطَّرد جَمْعُهُ على (فِعَالٍ)، وهي ثمانية أوزان: (فَعْل وفَعْلَة، وفَعَلَ وفَعْلَة، وفُعِل وفُعِلَ، وفُعِلَ وفُعِلَة) .

وثانيهما: ما شاع جَمْعُهُ على (فِعَالٍ)، والشُّيُوع يعني الكثرة، وهي خمسة أوزان: (فَعْلان، وأنثياه: فَعْلَى، فَعْلانة) و(فَعْلان وأنثاه: فَعْلانة) .

وثالثهما: ما التَّزِمَ فيه الجَمْعُ على (فِعَالٍ) دون غَيْرِهِ (فَعِيل وفَعِيلَة) واوِيَّي العين صحيح اللّام .

ب - وصفَ النَّوعَ الأوَّلَ بالمُطَرَّد، والثَّاني بالشَّاع؛ وفي ذلك دلالةٌ على إحصاسه بوجود فَرْقٍ بينهما، ويدعم هذا ما صرَّح به في شرح الكافية بِعَدَمِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

الاطّراد لهذا الشّائع؛ لأنّه دون المطّرد في الكثرة، وأغلب الشّراح ترك رَصَدَ هذه التّفارقة، وكأنّ الأمر سواء.

أمّا ما جاء على (فِعَال) سِوَى ما ذكرنا، فإنّه خارجٌ عن القياس، يبقى سماعيّاً مهما كانت درجة فصاحته، نَحَو: أَنْثَى: إِنْث، وَبَطَحَاء: بِطَاح، وَخَرُوف: خِرَاف، وَرَجُل: رِجَال، وَرَاع: رِعَاء، وَأَعْجَف: عِجَاف، وَقَائِم: قِيَام، وَقُلُوص: قِلَاص ...
الثّاني عشر: فُْعُول^(١)، قال:

وَبُفْعُولٍ فِعْلٌ نَحَو كَبِدٌ يُخَصُّ غَالِباً، كَذَاكَ يَطْرُدُ
فِي فِعْلٍ اسْمًا مُطْلَقَ الْفَاءِ، وَفَعْلٌ لَهُ، وَلِلْفُعَالِ فَعْلَانِ حَصَلُ

فُْعُول -بضمّ الفاء- هو الوزن الثّاني عشر من أوزانِ جموعِ الكثرة، ومن كلامه يتبيّن أنّه يطرّد في أربعة أشياء، وهي:

أ - كَوْنُ الاسمِ المفرد ثَلَاثِيّاً على وزن فَعِلْ . بَفْتَحَ وَكَسَرَ صحيح العين ..
قال:

وَبُفْعُولٍ فِعْلٌ نَحَو : كَبِدٌ يُخَصُّ غَالِباً

أي: يُجْمَعُ الاسمُ الثّلاثيّ وزن (فَعِلْ) -بَفْتَحَ وَكَسَرَ - على (فُْعُول).
نَحَو: كَبِد: كُبُود .

ف(كَبِد) اسمُ ثَلَاثِيٍّ على فَعِلٍ صحيح العين، ومثله: كَتِف: كُتُوف، وَكَرِش: كُرُوش، وَلَبِد (الرَّجُل الذي يلزم مكانة ولا يسافر): لُبُود، وَمَلِك: مُلُوك، وَنَمْر: نُمُور، وَوَعِل: وُْعُول .

- وَفُْعُول فِي جَمْعِ (فَعِل) لَا يَلْزَمُ دَائِماً فِي جَمْعِ هَذِهِ الْمَفْرَدَاتِ، وَهُوَ أَمْرٌ يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ:

..... يُخَصُّ غَالِباً
.....

^(١) الترقيم هنا لصيغ جموع الكثرة .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فَقُولُهُ : (غالباً) احتراز من ورود جَمْعِ هذه المفردات على غير فُعُول، نظير: كَبِد: أكباد ، وَبَر: أثمار، وَبَر: أثمار، وَبَر: أثمار .

ومن شواهد قوله تعالى: ﴿قَالَتِ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ (النمل: ٣٤).
ب.ت.ث: كون الاسم المفرد ثلاثياً ساكن العين ، مطلق الفاء: فَعِلْ، قال:
كَذَاكَ يَطْرُدُ

في فَعْلٍ اسماً مُطْلَقاً الفاء، وفَعْلٌ

أي يَطْرُدُ جَمْعُ (فَعْلٍ) اسماً ثلاثياً ساكن العين ، وفاءه بحركات ثلاث ، وهذا هو ما يقصده من الإطلاق . وقد قَصَرَ ابنُ مالكٍ لفظ (الفاء) في النَّظْمِ ؛ للضَّرورة .

- فَمِنْ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ، أَي: فَعْلٌ - فُعُول :

أَمْر: أُمُور، وَبَحْر: بُحُور، وَخَطْب: خُطُوب، وَ بَطْن: بُطُون، وَشَمْس: شُمُوس، وَصَدْر: صُدُور، وَكَعْب: كُعُوب ، وَفَلْس: فُلُوس، وَقَلْب: قُلُوب، وَوَجْه: وُجُوه .
وَبَتَّ (كساء): بُتُوت، وَجَدَّ: جُدُود، وَصَكَّ: صُكُوك، وَظَنَّ: ظُنُون، وَقَدَّ: قُدُود .
وَبَيَّت: بَيُوت، وَجَيَّب: جَيُوب، وَجَيَّش: جَيُوش، وَشَيَّخ: شَيُوخ، وَعَيَّن: عَيُون، وَ
لَيْث: لَيُوث .

فهذه أسماء ثلاثية على فَعْلٍ . بَفَتْحٍ وسكون . صحيحة غير مُضَعَّفَة، و صحيحة مُضَعَّفَة، ومعتلة العين بالياء؛ لأنَّ معتلَّ العين بالواو، ك(حَوْض)، يُجْمَعُ على غير فُعُول .

• ومن شواهد جَمْعِ فَعْلٍ على فُعُول:

- قوله تعالى: ﴿وَالِلَّهِ تُرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ (البقرة: ٢١٠) .
- وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ (النحل: ٧٨) .
- وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: ١٥٤) .

- وقوله تعالى: ﴿وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب: ١٠) .
- وقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (البقرة: ١٨٩) .
- وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ (غافر: ٦٧) .
- وقوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (الدخان: ٢٥) .
- ومنه قول زياد الأعجم:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قِنَاءَ قَوْمٍ
كَسَرْتُ كُغُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

- ومن المَصْمُوم أوله ، أي: فُعل - فُعلول:
- بُرْج: بُرُوج، بُزْد: بُرُود، جُرْح: جُرُوح، جُنْد: جُنُود، خُرْج: خُرُوج، قُرْء: قُرُوء .
- ومن هذا المضموم الفاء ما كان مضعفاً، ك (مُدّ) .
- ومن شواهد جَمْع (فُعل على فُعلول) :

- قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ (البروج: ١) .
- وقوله تعالى: ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة: ٤٥) .
- وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (المدثر: ٣١) .

- ومن المكسور أوله، أي: فِعل: فُعلول:
- جَذَع: جُذُوع، وَجَلَد: جُلُود، وَحَصَن: حُصُون، وَحَلَم: حُلُوم، وَحَمَل: حُمُول،
- وَدَرَعَ: دُرُوع، وَسَجَن: سُجُون، وَشَسَعَ: شُسُوع، وَضَرَسَ: ضُرُوس، وَعَذَقَ:
- عُدُوق، وَعَزَقَ: عُرُوق، وَعَلِمَ: عُلُوم، وَقَدَرَ: قُدُور، وَقَرَدَ: قُرُود .
- ولِصَّ: لُصُوص .
- وَدَيْكَ: دُيُوك، وفِيل: فُيُول .

- ومن شواهد جَمْع فِعل على فُعلول:
- قوله تعالى: ﴿وَلَا صَلْبَيْنَكُم فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ (البروج: ١) .

وقوله تعالى: ﴿كَلَّمَاهُ فَخَبَّرَهُمَا جُودَهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ (النساء: ٥٦) .
ومنه قول جرير:

ولو وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نَمِيرٍ على الميزانِ ما وَزَنْتَ ذُبَابَةَ
وقول الآخر في وصف القُراد:

وما ذَكَرٌ فَإِنْ يَكْبُرُ فَأَنْشَى شَدِيدُ الْأَزْمِ لَيْسَ لَهُ ضُرُوسُ
وقول امرئ القيس:

إِلَى عِرْقِ الشَّرَى وَشَجَتْ عُروقي وهذا المَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي
فالمطرّد جمعه على (فُعول) من الأسماء الثلاثية هو:

١- فَعَلَ نَحْو: مَلِك: مُلُوك .

٢- فَعَلَ، نَحْو: بَحْر: بُحُور .

٣- فُعَلَ، نَحْو: بُرْج: بُرُوج .

٤- فَعَلَ، نَحْو: جِلْد: جُلُود .

ثم قال:

..... وَفَعَلَ لَهُ

قوله: (فَعَلَ لَهُ) أي: يُجْمَع (فَعَلَ) على (فُعول)، إذا كان اسماً غير مُضَعَّف .

نَحْو: أَسَد: أُسُود، وَذَكَر: ذُكُور، وَشَجَن: شُجُون، وَنَدَب (أثر الجرح): نُدُوب .

وَتَرَكَ الْأَمْرَ مُطْلَقاً، فَهَلْ هَذَا الْجَمْعُ مَطْرَدٌ، أَوْ مَحْفُوظٌ؟، وَالْأَسْلُوبُ الْوَارِدُ فِيهِ

-يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ، فَهُوَ يَحْتَمِلُ الْإِطْرَادَ؛ لِذِكْرِهِ بَعْدَ الْمَطْرَدِ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِخِلَافِهِ،
وكَذَلِكَ، فَإِنَّ مِنْهَجَهُ الْغَالِبُ عَدَمُ ذِكْرِ غَيْرِ الْمَطْرَدِ .

-وَيُحْتَمَلُ كَوْنُهُ سَمَاعِيّاً؛ لِأَنَّهُ أَخْرَجَهُ، وَتَرَكَ بَيَانَ الْمُرَادِ مِنْهُ .

الثَّالِثُ عَشَرَ: فِعْلَانِ، قَالَ:

..... وَلِلْفِعَالِ فِعْلَانِ حَصَلَ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وشاع في حوتٍ وقاعٍ مع ما ضاهاهما، وَقَلَّ في غيرهما

فِعْلَان: -بَكْسَرُ الْفَاءِ وَسَكُونُ الْعَيْنِ- هو الوزنُ الثالث عشر من أوزان جموع الكثرة، ويَطْرَدُ جَمْعُهُ في الأسماء:
أ - فُعال -بِضَمِّ الْفَاءِ- قال:

..... وَلِلْفُعَالِ فِعْلَانِ حَصَلُ

يعني أَنَّ وَزْنَ (فُعَال) إذا كان اسماً مفرداً ، فَإِنَّ جَمْعَهُ على (فِعْلَان) -بِكَسْرِ الْفَاءِ- من ذلك:

- بُعَاث (طائر) بُعْثَان، وَخُرَاج (قُرْحَة بالبدن) :خِرْجَان،

- وَذُبَاب: ذِبَّان، وَعُقَاب: عِقْبَان ،وَعُغْلَام: غِلْمَان،

ومن شواهد هذا الجَمْعِ قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكَوْنٌ﴾ (الطور: ٢٤).

وقوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدُنٌ مَّحْدُونٌ﴾ (الواقعة: ١٧)

ومنه قول امرئ القيس:

عصافيرٌ وَذِبَّانٌ وَدُودٌ وأَجْرًا من مُجَلَّحَةِ الذَّنَابِ

وقوله أيضاً:

وحتى تَرَى الْجَوْنَ ^(١) الذي كان بادناً عليه عَوَافٍ من نُسُورٍ وَعِقْبَانِ

ب- فُعل - بِضَمِّ وَسَكُونِ - ، قال:

وشاع في حوتٍ

يعني: كَثُرَ جَمْعُ (فِعْلَان) في المفرد على زنة (فُعَل) مثل حُوت، وقد اكتفى بذكر المثال عن ذكر الوزن الصَّرْفِيِّ، ومنه: حُوت: حِيتَان، وَعُود: عِيدَان، وَعُول: غِيلَان، وَكُوز: كِيَزَان ، وَنُور: نِيرَان، وَنُون (الحوت، والدَّوَاة): نِينَان .

^(١) يريد البعير، أو الفرس الأبيض .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومن شواهد جَمْعِ فَعْلٍ عَلَى فِعْلَانٍ، قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَكَتَبِهِمْ شُرْعَا﴾ (الأعراف: ١٦٣) .
وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى:

وَالْعُودُ يُعْصَرُ مَاؤُهُ وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عُصَارَةٌ

ت- فَعْلٌ بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ، قال:

وَشَاعَ فِي قَاعٍ

يعني: كَثُرَ جَمْعُ (فِعْلَانٍ بِكَسْرِ الْفَاءِ) فِي الْمَفْرَدِ عَلَى زِنَةِ (فَعْلٍ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي)، وَمِثْلُ لَهُ بِ(قَاعٍ) وَالَّذِي يُجْمَعُ عَلَى قِيعَانٍ، وَقَدْ اِكْتَفَى بِذِكْرِهِ عَنْ ذِكْرِ الْوِزْنِ الصَّرِيحِ لَهُ، نَحْوُ: تَاجٍ: تَيْجَانٍ، وَجَارٍ: جِيرَانٍ، وَدَارٍ: دِيرَانٍ، وَسَاجٍ (ثَوْبٍ مَنسُوجٍ، وَشَجَرٍ عَظِيمٍ): سَيْجَانٍ، وَسَاقٍ: سَيْقَانٍ، وَنَارٍ: نِيرَانٍ .

فَاحَادُ هَذِهِ الْجُمُوعِ هِيَ أَسْمَاءُ (وَإِوَيْةُ الْعَيْنِ)؛ بِدَلِيلِ ظَهْوَرِ هَذَا الْأَصْلِ الْوَائِي عِنْدَ تَصْغِيرِهَا، نَحْوُ: تُوَيْجٍ، وَجُؤَيْرٍ، وَدُؤَيْرٍ، وَسُؤَيْجٍ، وَفُؤَيْعٍ، وَنُؤِيرَةٍ، وَلَكِنْ تَحَرَّكَ حَرْفُ الْعِلَّةِ، وَانْفَتْحَ مَا قَبْلَهُ ؛ فَفُئِلَبَ أَلْفًا

ومن شواهد جَمْعِ فَعْلٍ عَلَى فِعْلَانٍ:

مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ مِنَ الْقَلَانِسِ مَا يَكُونُ مِنَ التَّيْجَانِ الْخُضْرِ)) .
وَكَذَلِكَ جَاءَ فِيهِ: ((الْعَمَائِمُ تَيْجَانُ الْعَرَبِ)) .

ث- فَعْلٌ - بِضَمٍّ وَفَتْحٍ -

قال في بيت سابق (عند بيانه جموع القلة):

وْغَالِبًا أَغْنَاهُمْ فِعْلَانٍ فِي فَعْلٍ، كَقَوْلِهِمْ: صِرْدَانُ

يعني أَنَّ الْأَصْلَ فِي جَمْعِ (فَعْلٍ) أَنَّ يَأْتِي عَلَى (أَفْعَالٍ)، وَلَكِنْ الِاسْتِعْمَالُ غَالِبًا اسْتَعْنَى عَنْهُ بِ(فِعْلَانٍ)، وَمِثْلُ لَهُ ب: صِرْدٍ (طَائِرٍ): صِرْدَانٍ، وَمِثْلُهُ: جُرْدُ: جِرْدَانٍ، وَجُعَلٍ: جِعْلَانٍ، وَخُزَزٍ (ذَكَرُ الْأَرْبِ): خِرْزَانٍ، وَنَعَرَ (طَائِرٍ): نِعْرَانٍ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومن شواهد هذا الجَمْع:

قول الشاعر يصف كَرَمًا، وقد شَبَّهَ معالق العنب بأظافر طيور النُّعْران:

يَحْمِلْنَ أَزْقَاقَ الْمُدَامِ كَأَنَّمَا يَحْمِلْنَهَا بِأَظْفَرِ النُّعْرَانِ

وَحَتَمَ البيت بقوله:

..... وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا

يعني أَنَّ وزنَ (فُعْلَان) قَدْ كَثُرَ فِي جَمْعِ مَا عَيْنُهُ وَآوُ مِنْ فُعْلٍ، نَحْوُ: (حُوت: حيتان)، وفَعْلٍ، نَحْوُ: (قَاع: قيعان) ونظائرها، ثُمَّ أَشارَ فِي عَجْزِ البيتِ إِلَى أَنَّ وِرودَ فُعْلَانِ فِي غَيْرِ مَا ذُكِرَ قَلِيلٌ.

ومِمَّا سُمِعَ مِنْ هَذَا الْقَلِيلِ :

- فَعْلٌ: جَحَشَ: جَحَشَان .
- فِعْلٌ: صَنَوُ: صِنَوَان .
- فَعَالٌ: غَزَالُ: غَزَلَان .
- فَعِيلٌ: ظَلِيمُ (ذَكَرُ النَّعَامِ): ظِلْمَان .
- فَعُولٌ: خَرُوفُ: خِرْفَان .
- فَاعِلٌ: حَائِطُ: حَيْطَان .

فهذه وأمثالها ألفاظ محفوظة في أبوابها، ولا يُقاس عليها .

الرَّابِعُ عَشَرُ: فُعْلَان -بِضَمِّ الْفَاءِ- ، وَسَكُونِ الْعَيْنِ، قَالَ:

وَفُعْلًا اسْمًا، وَفَعِيلًا، وَفَعَلٌ غَيْرَ مُعَلٍّ الْعَيْنِ، فُعْلَانُ شَمَلٌ

فُعْلَانُ -بِضَمِّ وَسَكُونِ- هُوَ الْوِزْنُ الرَّابِعُ عَشَرَ مِنْ أَوْزَانِ جُمُوعِ الْكَثْرَةِ، وَقَدْ اِطْرَدَ جَمْعُ ثَلَاثَةِ أَوْزَانِ اسْمِيَّةِ أَصَالَةٍ، أَوْ صِفَاتِ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْاسْمِيَّةُ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ (فُعْلَان).

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وأوزان الأسماء كما وردت في البيت هي:

أ - فَعَلَ - بَفْتَحَ ، وَسَكُونٌ ، نَحْوُ: بَطْنٌ: بَطْنَانٌ، وَتَغَبَ (غدير ماء): تَغْبَانٌ،

وَرَكَبَ: رُكْبَانٌ، وَظَهَرَ: ظُهُرَانٌ، وَسَقَبَ (ولد الناقة) سُقْبَانٌ .

ب - فَعِيلٌ، نَحْوُ: رَغِيفٌ: رُغْفَانٌ، وَغَدِيرٌ: غُدْرَانٌ، وَفَصِيلٌ: فُصْلَانٌ، وَقَضِيبٌ:

قُضْبَانٌ، وَفَفِيرٌ (كيلة) : فُفْزَانٌ، وَكَثِيبٌ: كُثْبَانٌ.

ت - فَعَلَ - بَفْتَحْتَيْنِ صَحِيحَ الْعَيْنِ، نَحْوُ : بَلَدٌ: بُلْدَانٌ، وَحَمَلٌ: حُمْلَانٌ،

وَذَكَرٌ: ذُكْرَانٌ، وَسَلَقَ (الواسع من الطُّرُق): سُلُوقَانٌ .

• ومن شواهد الجَمْعِ على فُعْلَان :

قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُرْجَهُمْ ذُكْرَانًا وَلَانِثًا ﴾ (الشورى: ٥٠) .

وقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ (البقرة: ٢٣٩) .

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ (التوبة: ٣٤).

وقول الأخطل:

وثالثةٍ مِنَ الْعَسَلِ الْمُصَفَّى مُشْعَشَعَةٍ بِشُغْبَانِ الْبَطَاحِ

وقول العنبري:

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَنُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا

وما سِوَى ذَلِكَ ، فهو إما قليل الاستعمال، أو من الشاذ الخارج عن القياس،

فَمِنْ أَوْزَانِهِ:

- فِعْلٌ: ذُئِبَ: دُؤْبَانٌ .

- أَفْعَلٌ: أَصْلَعُ: صُلْعَانٌ .

- فَاعِلٌ: رَاهِبٌ: رُهْبَانٌ .

- فِعَالٌ: جِدَارٌ: جُدْرَانٌ .

الخامس عشر: **فُعَلَاء - بَضَمَ ، وَفَتَحَ - قال:**

وَلِكَرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعَلَاء كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلَا

فُعَلَاء - بَضَمَ وَفَتَحَ ممدود - الوزن الخامس عشر من أوزان جموع الكثرة ، ويطرّد في جَمْع (كريم) و(بخيل)، وقد قصرَ ابنُ مالكٍ لفظ (فُعَلَاء) في النَّظْم .

وشروط هذا الجَمْع تُستنبط من هذين المثالين ، وهي:

- ١- كَوْنُ الاسم مفرداً على وزن فَعِيل .
- ٢- كَوْنُهُ صِفَةً لِمَذْكُرٍ عاقلٍ بمعنى اسم الفاعل .
- ٣- كَوْنُهُ دَالاً على سَجِيَّةٍ مِنْ مَدْح ، أَوْ دَم .

ومن أمثله:

- أَدِيب: أَدْبَاء، وَبَخِيل: بُخَلَاء، وَحَلِيم: حُلَمَاء، وَحَنِيف: حُنَفَاء .
 - حَبِيث: حُبَثَاء، وَخَبِير: خُبَرَاء، وَرَحِيم: رُحَمَاء، وَسَفِيه: سُفَهَاء .
 - شَرِيف: شُرَفَاء، وَشَهِيد: شُهَدَاء، وَشَفِيع: شُفَعَاء، وَضَعِيف: ضُعَفَاء .
 - ظَرِيف: ظُرَفَاء، وَفَقِير: فُقَرَاء، وَكَرِيم: كُرَمَاء، وَلُئِيم: لُؤْمَاء .
- وَحُمِلَ عَلَيْهِ (فَعِيل) بِمَعْنَى (مُفَاعِل) بِالشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ ، مِنْ ذَلِكَ:**
- جَلِيس: جُلَسَاء، وَخَلِيط: خُلَطَاء، وَرَفِيق: رُفَقَاء .

عَشِير: عَشَرَاء، وَنَدِيم: نُدَمَاء.

فهذه المفردات على فَعِيل بمعنى: الْمُجَالِس، وَالْمُخَالِط، وَالْمُرَافِق، وَالْمُعَاشِر،

وَالْمُنَادِم.

ثُمَّ قَالَ:

كَذَا لِمَا ضَاهَا هُمَا قَدْ جُعِلَا

أَي كَذَلِكَ قَدْ جُعِلَ (فُعَلَاء) جَمْعاً لِمَا أَشَبَّهُهُمَا فِي الدَّلَالَةِ، وَهِيَ السَّجَايَا الْغَرِيزِيَّة، وَالضَّمِير فِي (ضَاهَاهُمَا) عَائِدٌ عَلَى (كَرِيم ، وَبَخِيل) وَكَثُرَتْ هَذِهِ الْمُضَاهَاةُ فِي الْمَفْرَدَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى (فَاعِل) صِفَةً لِلْمَذْكُرِ الْعَاقِل -أَيْضاً- مِنْ دُونِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

تضعيف، أو اعتلال اللام، فكأن وزن (فاعِل) قد ناب عن وزن (فَعِيل)؛
للمشابهة في الدلالة .

من ذلك: باسل: بُسَلَاء، وجاهل: جُهَلَاء، وصالح: صُلَحَاء، وشاعر: شُعَرَاء،
وعاقل: عُقَلَاء.

ومن شواهد الجَمْع على (فُعَلَاء):

- قوله تعالى: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ (الحج: ٣١) .
- وقوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩) .
- وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ (النساء: ٥) .
- وقوله تعالى: ﴿تَبَغُّونَهَا عُوجًا وَأَنْتُمْ تُشْهَدَاءُ﴾ (آل عمران: ٩٩) .
- وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ﴾ (الروم: ١٣) .
- وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخَاطِئَةِ لَنَبْعِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (ص: ٢٤) .
- وقوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَاوَنُ﴾ (الشعراء: ٢٢٤) .

وسُمِعَ (فُعَلَاء) في غير ما ذُكِرَ من الأوزان ، نَحْو :

- فَعَل: سَمَح: سُمَحَاء .
- فَعَال: جَبَان: جُبْنَاء .
- فَعِيل: (بمعنى مفعول): أُسِير: أُسْرَاء .
- فَعِيلَة: خليفة: خُلَفَاء .

السادس عشر: أفعلاء - بفتح ، وسكون ، وكسر، قال:

وناب عنه أفعلاء في المعلّ لاماً ومضعفٍ، وغير ذاك قلّ

من أبنية جموع الكثرة (أفعلاء) - بفتح، وسكون، وكسر - وهو الوزن السادس
عشر منها .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وينوب هذا الوزن عن (فُعلاء) السابق الذَّكر في المضاعف، والمُعْتَلّ اللَّام من (فَعِيل، بمعنى فاعل) الَّذي جُمِعَ على فُعلاء، فَقَدْ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَا يُجْمَعُ فَعِيل على (فُعلاء) إِذَا كَانَ مُضَعَّفًا، أَوْ مَعْتَلَّ اللَّام؛ وَلِذَا اخْتَارَ الاسْتِعْمَالُ الْعَرَبِيُّ صِيغَةَ (أَفْعِلَاء) جَمْعًا لِهَذَيْنِ النَّوعَيْنِ؛ هَرَبًا مِنَ الثَّقَلِ النَّطْقِيِّ عَنِ فَكِّ التَّضْعِيفِ، وَبِهَذَا فَمَا لَا يُجْمَعُ عَلَى (فُعلاء) مِنَ الْمُضَاعَفِ، وَالْمُعْتَلِّ اللَّام، فَإِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى أَفْعِلَاء:

- فَمِنَ الْمُضَاعَفِ:

جَلِيل: أَجَلَاء، وَحَبِيب: أَحَبَّاء، وَحَدِيد: أَحَدَّاء، وَخَلِيل: أَخِلَاء، وَدَلِيل: أَدِلَاء، وَذَلِيل: أَذِلَاء، وَشَحِيح: أَشَحَّاء، وَشَدِيد: أَشَدَّاء، وَطَبِيب: أَطِبَّاء، وَعَزِيز: أَعَزَّاء، وَعَفِيف: أَعِفَّاء، وَلَبِيب: أَلْبَاء.

- وَمِنَ مَعْتَلِّ اللَّام:

تَقِي: أَتَقِيَاء، وَدَعِي: أَدْعِيَاء، وَذَكِي: أَذْكِيَاء، وَزَكِي: أَزْكِيَاء، وَسَخِي: أَسَخِيَاء، وَسَوِي: أَسَوِيَاء، وَشَقِي: أَشَقِيَاء، وَصَفِي: أَصْفِيَاء، وَغَي: أَغْيَاء، وَغَي: أَغْيَاء، وَغَوِي: أَغْوِيَاء، وَقَوِي: أَقْوِيَاء، وَنَبِي: أَنْبِيَاء، وَوَصِي: أَوْصِيَاء، وَوَلِي: أَوْلِيَاء.

وَمِنْ شَوَاهِدِ هَذَا الْجَمْعِ:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦٧)

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ (الفتح: ٢٩).

- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ (الأحزاب: ٤).

- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ (البقرة: ٢٧٣).

- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾ (المائدة: ٢٠).

- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ (آل عمران: ١٧٥).

وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عِبَارَةٌ: ((إِلَّا الشَّيَاطِينُ وَأَغْنِيَاءَ بَنِي آدَمَ))، وَكَثُرَ تَرَدُّدُ لَفْظِ (الْأَشَقِيَاء) فِيهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي نَاقَةٍ:

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

يَشْجُ بِهِ الْمَوْمَاءَ مُسْتَحَكُمُ الْقَوَى
لَهُ مِنْ أَخِلَاءِ الصِّفَاءِ حَبِيبُ

وَأَتَمَّ ابْنُ مَالِكٍ الْبَيْتَ بِقَوْلِهِ:

..... وغير ذاك قل

يعني أَنَّ ورود (أَفْعِلَاء) جَمْعاً في غير الصِّفَةِ الْمُضَعَّفَةِ ، والمُعْتَلَّة من (فَعِلَاء بمعنى فاعل) قليل، من ذلك:

- صديق: أَصْدِقَاء، فهذا صِغَةُ غير معْتَلَّة اللَّام، ولا مُضَعَّفَةٌ .
- نصيب: أَنْصِبَاء، فهذا اسْمٌ ، وليس صِغَةً .
- ظنين: أَظْنَاء، فهذا فعيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، لا بِمَعْنَى فَاعِلٍ ؛ لِأَنَّ معناه: مَظْنُونٌ بِهِ.

صَيَغَ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ

قال:

فَوَاعِلٌ لِّفُؤَعَلٍ وَفَاعِلٍ
وَحَائِضٌ، وَصَاهِلٌ، وَفَاعِلُهُ

وَفَاعِلَاءٌ مَعَ نَحْوِ كَاهِلٍ
وَشَذَّ فِي الْفَارِسِ مَعَ مَا مِثْلُهُ

وَبِفَعَائِلٍ أَجْمَعٍ فَعَالُهُ

وَبِالْفَعَالِ وَبِالْفَعَالِ جَمْعًا صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ ، وَالْقَيْسَ اتَّبِعَا

وَاجْعَلْ (فَعَالِيٍّ) لِّغَيْرِ ذِي نَسَبٍ جُدَّدَ كَالْكُرْسِيِّ تَبَعَ الْعَرَبُ

وَبِفَعَالٍ وَشِبْهِهِ انْطَقَا فِي جَمْعٍ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى ، وَمِنْ خُمَاسِي جُرِّدَ الْآخِرَ أَنْفٍ بِالْقِيَاسِ
وَالرَّابِعُ الشَّيْبَةُ بِالْمَزِيدِ قَدْ يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدُ
وَزَائِدَ الْعَادِي الرَّبَاعِي أَحْذِفْهُ مَا لَمْ يَكُ لَيْنًا إِثْرُهُ اللَّذْ خَتَمَا

* * *

وَالسَّيْنُ وَالْثَا مِنْ كَ "مُسْتَدْعٍ" أَرْزِلْ إِذْ بَيْنَا الْجَمْعَ بِقَاهُمَا مُحِلٌّ
وَالْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا
وَالْيَاءُ لَا الْوَاوَ أَحْذِفِ إِنْ جَمَعْتَ مَا كَ "حِزْبُونٍ" فَهُوَ حُكْمٌ خَتَمَا
وَحَيَّرُوا فِي زَائِدِي (سَرْنَدِي) وَكُلَّ مَا ضَاهَاهُ كَ (الْعَلَنْدِي)

ويعني بهذه الصيغ: كُلَّ جَمْعٍ تَكْسِيرِ قَبْلَ أَلِفٍ تَكْسِيرِهِ حِرْفَانٍ، وبعده حِرْفَانٍ
أو أكثر، نَحْو: مدارس، ومساجد، وقناديل، ومفاتيح وسميت بـ(منتهى الجموع)؛
لكونها لا تُجْمَعُ ثانية؛ بِسَبَبِ عَدَمِ وَجُودِ صِيغٍ مِثْلَةِ لَهَا فِي أَوْزَانِ الْمَفْرَدِ، وهذه
الصيغ أوزان كثيرة مُتَعَدِّدَةٌ، أبرزها:

١ - فَوَاعِلُ - بَفَتْحِ الْفَاءِ ، وَكَسْرِ الْعَيْنِ - قال:

فَوَاعِلٌ لِفَوْعَلٍ وَفَاعِلٍ وَفَاعِلَاءٌ مَعَ نَحْوِ كَاهِلٍ
وَحَائِضٌ، وَصَاهِلٌ، وَفَاعِلَةٌ وَشَذَّ فِي الْفَارِسِ مَعَ مَا مِثْلُهُ

تَطَّرَدَ صِيغَةُ (فَوَاعِلٍ) فِي جَمْعِ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ ، وَجَعَلَ الثَّامِنَ شَاذًا ، وَالسَّبْعَةُ هِيَ
كَمَا ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ :

أ- مَا كَانَ اسْمًا عَلَى فَوْعَلٍ -بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ - قال:

فَوَاعِلٌ لِفَوْعَلٍ
.....

يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ: (فَوَاعِلُ جَمْعُ لِفَوْعَلٍ)، مِنْ ذَلِكَ:

● جَوْهَرٌ: جَوَاهِرٌ، وَخَوْصَلٌ (مُسْتَقَرَّ الْمَاءِ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ): حَوَاصِلٌ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- زُورِق: زَوَارِق، وَكَوْثَر (الخير الكثير): كَوَاثِر، وَكَوْكَب: كَوَاكِب .
ويلحقُ به مؤنثُهُ الذي زادَهُ ابنُ مالِكٍ في كتابِ آخرَ لَهُ، نَحْو: جَوْهَرَة: جَوَاهِر،
وَحَوْصَلَة: حَوَاصِل، وَزَوْبَعَة: زَوَايِع، وَصَوْمَعَة: صَوَامِع .
وَمِنْ شَوَاهِدِهِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ (الحج: ٤٠)

وقول النَّابِغَة:

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَكِبِ
وقول الحطيئة في جَمْعِ حَوْصَلَةٍ:

مَازَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَحٍ زُغْبُ الْحَوَاصِلِ، لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ
ب- مَا كَانَ اسْمًا عَلَى (فَاعِلٍ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ عَلَى وَفْقِ نُطْقِ إِحْدَى اللَّهْجَاتِ):
قال:

فَوَاعِلٌ لِي فَاعِلٍ

من ذلك:

- بَاشَق (طائر): بَوَاشِق، وَتَابِل (بَذْرٌ يُطْحَنُ، وَيُضَافُ إِلَى الْأَطْعِمَةِ): تَوَابِل .
- خَاتَم: خَوَاتِم، وَطَابِع: طَوَابِع، وَطَابِق: طَوَابِق، وَقَالِب (نَعْلٌ مِنْ خَشَبٍ، أَوْ إِنَاءٌ): قَوَالِب.

ومن شواهده:

ما جاء في الحديث الشريف: ((أَنَّ نِسَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَلْبَسْنَ الْقَوَالِبَ))

ت- مَا كَانَ اسْمًا عَلَى (فَاعِلَاءِ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ، قال:

فَوَاعِلٌ لِي وَفَاعِلَاءٌ

وغلِبَ هذا الوزنُ على أسماءِ جُحْرِ اليرْبُوعِ ، وأبوابه، نَحْو:

راهِطَاء: رَوَاهِط، وَقَاصِعَاء: قَوَاصِع، نَافِقَاء: نَوَافِق .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ث- ما كان على (فاعل - بكسر العين اسماً لمُدَّكَّر غير عاقل)، قال:

فواعِلٌ لـ نَحْوُ كَاهِلٍ

وقَدْ اكْتَفَى ابْنُ مَالِكٍ بِالتَّمْثِيلِ لِلْأَسْمِ عَلَى (فاعل بكسر العين) بـ- كَاهِلٍ -
(وهو اسمٌ لِمَا بَيْنَ كَتَفَيْ الْإِنْسَانِ) الَّذِي جُمِعَ عَلَى: كَوَاهِلٍ .
ومثله: جَائِزٌ (خَشْبَةٌ تَحْمِلُ سَقْفَ الْبَيْتِ): جَوَائِزُ، وَحَاجِبٌ: حَوَاجِبُ، وَحَاجِزٌ:
حَوَاجِزُ، وَحَائِطٌ: حَوَائِطُ، وَسَاعِدٌ: سَوَاعِدُ، وَشَارِبٌ: شَوَارِبُ، وَقَارِبٌ: قَوَارِبُ،
وَعَاتِقٌ: عَوَاتِقُ .

ومن شواهدہ:

ما جاء في الحديث الشريف: (على أَهْلِ الْحَوَائِطِ حِفْظُهَا بِالنَّهَارِ) ، يعني: أَهْلُ
الْبَسَاتِينِ .

وقول الشاعر الرَّاعِي فِي جَمْعِ حَاجِبٍ:

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

ج- ما كان على (فاعل - بكسر العين صفة لمؤنث عاقل، لا علامة فيه غالباً.
وهي شروط تظهر ممّا تمثّل به، إذ قال:

فواعِلٌ لـ مع نَحْوِ

وحائِضٌ
.....

يعني: حَائِضٌ: حَوَائِضُ، ومثله من صفات الأنثى العاقلة ممّا لا علامة فيه، نَحْوُ:
حَاسِرٍ: حَوَاسِرُ، وَطَالِقٍ: طَوَالِقُ، وَطَامِثٌ: طَوَامِثُ، وَقَاعِدٌ: قَوَاعِدُ، وَكَاعِبٌ:
كَوَاعِبُ، وَنَاشِزٌ: نَوَاشِزُ، وَنَاهِدٌ: نَوَاهِدُ.
ومن شواهدہ:

- قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (النور: ٦٠) .

- وقوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَرْبَابًا﴾ (النبا: ٣٣) .

ح- ما كان على (فاعل بكسر العين) صفة لمُدَّكَّر غير عاقل، كما يظهر

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
من تمثيله، قال:

فواعِلٌ لِ نَحْو

..... صَاهِل
.....

فأراد بـ(الصَّاهِل) الحصان؛ لأنَّ الصَّهِيلَ صَوْنُهُ، فهو مذكَرٌ غيرُ عاقل، يقال:
صَاهِل: صَوَاهِل، ومثله بازل (للجمل): بَوَازِل، وبَاسِق: بَوَاسِق، وجامِع: جَوَامِع،
وشَامِخ: شَوَامِخ، وشَاهِق: شَوَاهِق، وناعِق: نَوَاعِق، وناهِق: نَوَاهِق .

خ- ما كان على (فاعلة)، قال:

فواعِلٌ لِ نَحْو

..... فاعِلة
.....

وقد أطلق الوزنَ الصَّريَّ، وهذا الإطلاق يشمل الاسم، والصِّفة، والعاقل،
وغيره، من ذلك: آيَدة (الدَّاهية، والأمر العجيب) أَوَايد، وحَامِلة: حَوَامِل، وخَالِقة:
خَوَالِف، وعَاذِلَة: عَوَاذِل، وعَاصِمة: عَوَاصِم، وغانِية: غَوَانٍ، وفَاطِمة: فَوَاطِم،
وكَاذِبة: كَوَاذِب، ونَادِبة: نَوَادِب، وناحِية نَوَاح: وناصِية: نَوَاصٍ، ونَائِحة: نَوَائِح .

ومن شواهده:

- قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ (الرعد: ١٣) .

- وقوله تعالى: ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسْمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ (الرحمن: ٤١) .

- ومنه قول معن بن أوس في مدح الأبناء والبنات:

وفيهنَّ والأَيَّامُ يَعْتُرْنَ بِالْفَتَى نَوَادِبُ لَا يُمْلَنُهُ وَنَوَائِحُ

- وقول امرئ القيس يصف خروجه المبكر للصَّيد:

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمَنْجَرٍ قَيْدِ الْأَوَايدِ هَيْكَلٍ^(١)

^(١) وأَوَايد الوحش: التي نفرت من الإنسان، ويقال: فرسٌ قَيْدُ الْأَوَايدِ، أي: يقيّد طريدته لسرعته . والمنجرد: الفرس القصير الشعر .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

الأوابد: جَمْعُ آبِدَةٍ .

وقول ابن قيس الرُّقِيَّاتِ:

لا بَارَكَ اللهُ فِي الْعَوَانِيِ فَمَا يُصْبِحَنَّ إِلَّا لَهُنَّ مُطْلَبُ

وبهذا فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ فَوَاعِلَ يَطْرُدُ فِيهَا يَأْتِي:

- ما كان على فَوَعَلٍ، كَ جَوَهَرٍ: جواهر .
- ما كان على فاعِلٍ . بفتح العين . كَ خَاتَمٍ: خواتم .
- ما كان على (فاعِلَاء) -بكسر العين- كَ نَافِقَاء: نوافِق .
- ما كان على (فاعِلٍ) -بكسر العين- اسماً لمذكر غير عاقل ، كَ حَائِطٍ: حوائِط .
- ما كان على (فاعِلٍ) -بكسر العين- صِفةً لمؤنث عاقل، كَ طَالِقٍ: طَوَالِق .
- ما كان على (فاعِلٍ) -بكسر العين- صِفةً لمذكر غير عاقل، كَ صَاهِلٍ: صَوَاهِل .
- ما كان على (فاعِلَةٍ) اسماً ، أَوْ صِفةً لعاقل و لغيره، كَ فَاطِمَةٍ: فَوَاطِم، ونَادِبَةٍ: نَوَادِب، وآبِدَةٍ: أَوَابِد .

بعد ذلك ختمَ ابنُ مالكٍ كلامَهُ على (فواعل) بقوله:

وَشَدَّ فِي الْفَارِسِ مَعَ مَا مَائِلُهُ

يعني: أَنَّ ورود (فواعِل) جَمْعاً للفراس، وهو صِفةٌ للمذكر العاقل، أي: (فوارس)، هو شاذٌّ عن أَقْبَسَةِ النُّحَاةِ؛ التِّزَاماً بما وصَّفُوا (فواعِل) جَمْعاً لَصِفةِ المؤنث العاقل لا المذكر، وشمل هذا الشُّذُوذُ كُلَّ ما مَائِلُهُ في الوزن والمعنى من صفاتِ المذكرِ العاقل، وسبَقَهُ النُّحَاةُ الأوائل إلى محاولة حَصْر هذه الألفاظ المماثلة لـ(فاعِل): فواعِل، إذا قُصِدَ بها صفات للمذكرِ العاقل ، فسيبويه ذَكَرَ: ناكِس (المطأطِئِ رأسه): نواكِس، الواردة في شعر الفرزدق، وتابعه المُبَرِّد، فَرَادَ: (فارِس: فوارس)، الواردة في شعر أبي الغول الطَّهَوِيِّ، وزيد الحَيْل، وكذا (هالك: هوالك)، الواردة في المثل العربي: هلك فلان مع الهوالك، وفي شعر ابن جندل الطعان أَوْ ربيعة بن المكدم، وهذا هو أيضاً فِعْلُ الرَّجَّاح ، واقتَصَرَ أبو جعفر النَّحَّاسُ في كتابه (إعراب

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

القرآن) على حَرْفِي الْمُبَرَّد، وكلّهم يعدّون صيغة فواعل هي الأصل في جَمْع (فاعل)، ولكنّ استعمالها للمؤنث العاقل جعلهم يتحرّزون من استعمالها للمذكّر العاقل؛ حتى لا يحدث لَبْسٌ، ولكنّ لَوْ احتاج الشّاعر إليها جاز له استعمالها اضطراراً، ثمّ بدأ المتأخّرون بالتقاط شواهد ألفاظ أُخرى على نُدرتها، فالجواليقي في شرح أدب الكاتب رَوَى عن ابن الأعرابي: (حارس: حوارس)، (وحاجب من الحجابة: حواجب). .

ومن مسموعاته أيضاً: خاطي: خواطي، من المثل العربيّ (مع الخواطي سَهْم صائب). .

وعن المُفضَّل: رافِد : روافد.

ومّا وقف عليه البغداديّ في خزانته: غائب: غوائب، الواردة في شعر عتبة بن الحارث في خطابه لجزء بن سعد، وشاهد: شواهد، الواردة في إجابة جزء بن سعد لعُتْبة .

أي: جَمَعَ عتبة: (غائب على غوائب)، وجمّع جزء بن سعد (شاهد على شواهد)، وغيره زاد: ساقط: سواقط، وغامض: غوامض، ورَوَى صاحب اللّسان: (خالف: خوالف)، فقال: قد يكون الخالف المتخلف عن القوم في الغزو وغيره، كقوله تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ (التوبة: ٨٧) .

فاستشهاده بالآية الكريمة يعني أنّه يرى أنّ الخوالف جَمْعُ خالفٍ، وليس جَمْع (خالفَةٍ) للمرأة؛ لأنّه يُقال للرجل: خالف، وخالفة أيضاً. ومنه أيضاً غافل: غوافل في شعر حسان.

- وخلاصة ما مرّ فإنّ ما وَسمَهُ ابنُ مالكٍ بالشُّذُوذِ قد سُمِعَ كثيرٌ منه، نَحْو: حاجب: حواجب، وحارس: حوارس، وخاطي: خواطي، وخالف: خوالف، ورافد: روافد، وساقط: سواقط، وشاهد: شواهد، وغائب: غوائب، وغافل: غوافل، وفارس: فوارس، وناكس: نواكس، وهالك: هوالك .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وفي بعض شروح الألفية: داجن (للمقيم): دواجن، وسابق: سوابق .
فجملة هذه الأمثلة التي وردت في الشَّعْرِ الْمُعْتَدِّ بفصاحته؛ ولأقوال بعض اللُّغَوِيِّين، يكون الجَمْعُ على هذا المنوال صِفَةً للمذكَر العاقل ، والقياس عليه، ليس بعيداً من الصَّواب .

* * *

٢- فَعَائِلٌ ، قال:

وَبِفَعَائِلٍ أَجْمَعْنَ فَعَالَةً وَشَبَّهَهُ ذَا تَاءٍ، أَوْ مُزَالَةً

أي: إِنَّ (فعائل بفتح الفاء ، وكسر الهمزة) يكون جمعاً لـ ("فَعَالَة وشبهه")، يعني أنه يكون جمعاً لكلِّ اسمٍ رُبَاعِيٍّ، ثلاثة حُرُفٍ مَدٍّ، مؤنَّث بتاءٍ ثابتةٍ، أَوْ بتاءٍ مُزَالَةٍ (مؤنَّث معنوي) .

والمراد بِشَبَّهَهُ (فَعَالَة): فَعُولٌ، وَفَعِيلٌ، كذلك هما بالتَّاءِ، أَوْ بغيرها؛ وليكونه قد أطلق فَعَالَةً، وَلَمْ يُحَدِّدْ حركةَ الفاءِ؛ فَإِنَّهَا وشبهها يكون مثلث حركةِ الفاءِ ، فيكون لدينا خمسة أوزان مع التَّاءِ، وخمسة بحرورة ، وإليك بيانها:
أولاً: ما خُتِمَ بالتَّاءِ (ذا تاءٍ)، وهو:

أ- فَعَالَة بفتح التَّاءِ، نَحْو: حَمَامَة: حمام، ودَجَاجَة: دجاج، وسَحَابَة: سحاب
ب- فَعَالَة بكسر الفاءِ، نَحْو: رِسَالَة: رسائل، وعِمَامَة: عَمائم، وكِنَانَة: كَنائن.
ت- فَعَالَة بضمّ الفاءِ ، نَحْو: دُؤَابَة: ذوائب. وكُنَاسَة: كَنائس .

● وشبه فَعَالَة: عقيدة: عقائد، غريزة: غرائز، قبيلة: قبائل.

ث- فَعُولَة بفتح الفاءِ، نَحْو: حَلُوبَة: حَلائب، وَحُمُولَة: حمائل، وَرَكُوبَة: ركائب.
ج- فَعِيلَة بفتح الفاءِ نَحْو: أَرِيكَة: أرائك، وَحَدِيقَة: حدائق، وَجَلِيلَة: جلائل، وَخَلِيفَة: خلائف، وَخَمِيلَة: خمائل، وَطَرِيقَة: طرائق، وَعَقِيدَة: عقائد، وَغَرِيزَة: غرائز، وَقَبِيلَة: قبائل.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
وكبيرة: كبائر، ومدينة: مدائن، ونجبية: نجائب، ووذيمة: (الهدية إلى بيت الله الحرام)
وذائم، ووقيعه: وقائع .

فهذه خمسة أوزان لمؤنثات بالتاء .

ثانياً: ما لم يُخْتَم بِتاء :

وهي خمسة أوزان، ثلاثة منها لـ (فعال) بتثليث الفاء:

أ - فَعَال - بَفْتَح الفاء - نَحْو: شَمال (ريح): شَمائل .

ب - فَعَال - بَكْسَر الفاء - نَحْو: شَمال (مقابل اليمين): شَمائل .

ت - فَعَال - بَضَم الفاء - نَحْو: عُقَاب (طائر): عَقائب .

ث - فَعُول - بَفْتَح الفاء - نَحْو: جَدُود (النعجة التي قلَّ لبنُها): جدائد، وسلُوب
(الأنثى التي مات ولدها): سلائب، وسُموم (ريح حارّة): سمائم، وصَعُود (ناقة)
تُعْطَفُ على غير ولدها): صعائد، وعَجُوز: عجائز، وقَدُوم (آلة يُنَحْتُ بها):
قدائم، قَلُوص (ناقة): قلائص .

ج - فَعِيل بَفْتَح الفاء، وهو بناءٌ ذو دلالة نادرة الاستعمال، لا يكاد يُعْتَرُ عليه،
واستدلَّ بَعْضُهُمْ بِ: سعيد: سعائد، ولطيف: لطائف (أعلام لنساء) . .

وجميع ما مرّ عشرة أوزان تُجْمَعُ على فعائل، ومن شواهدنا:

- قوله تعالى: ﴿مُتَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ (الكهف: ٣١) .
- وقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ﴾ (النمل: ٦٠) .
- وقوله تعالى: ﴿وَحَلَّلِيلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ (النساء: ٢٣) .
- وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ (الأنعام: ١٦٥) .
- وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ (المؤمنون: ١٧) .
- وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ خَاشِعِينَ﴾ (الشعراء: ٥٣) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- وقوله تعالى: ﴿يَنْفَعِيوُا ظِلَالَهُ عَنِ الْأَيْمَنِ وَالْشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ (النحل: ٤٨) .
- وفي الحديث الشريف: ((العمامُ تَيْجَانُ الْعَرَبِ)) .
- وقولُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ:

وَبُنُو فِرَارَةَ إِنَّهَا لَا تُلْبِثُ الْحَلَبَ الْحَلَائِبَ

- وقولُ ذِي الرُّمَّةِ :
- خَلِيلِي عُوْجَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا عَلَى دَارِ مَيٍّ مِنْ صُدُورِ الرُّكَائِبِ
- وقولُ امرئ القيس:

وَتَنُوفَةٍ جَرْدَاءٍ مَهْلِكَةٍ جَاوَزْتُهَا بِنَجَائِبٍ فُتِلَ

- وقولُ زهير بن أبي سلمى:
- إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ
- وقولُ أبي خراش:

تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ رِدَاءَهُ مِنْ الْجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ

ويبقى ما جاء على غير ما ذُكِرَ سماعيًا، من ذلك:

- فَعْلَةٌ: حَرَّةٌ، حَرَّاءٌ، وَضْرَةٌ، ضُرَّاءٌ، وَكَنَّةٌ: كَنَائِنٌ .
- فَعَالَى: حَبَّارَى: حَبَائِرُ .

* * *

٣-٤: الْفَعَالِي وَالْفَعَالَى، قال:

وَبِالْفَعَالِي وَبِالْفَعَالَى جُمْعًا صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ وَالْقَيْسَ اتَّبَعَا

الْفَعَالِي . بَكْسُرِ اللَّامِ . وَالْفَعَالَى . بَفَتْحِهَا . صِيغَتَانِ مِنْ صِيغِ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ؛ وَلِتَقَارِبِهِمَا فَقَدْ اشْتَرَكَا فِي جَمْعِ أَوْزَانٍ مَعِيْنَةٍ ، وَكَذَا انْفَرَدَ كُلُّ مِنْهُمَا بِجَمْعِ أَوْزَانٍ أُخْرَى .

- فَمَا اشْتَرَكَا فِيهِ:

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أ- ما رَصَدَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ السَّابِقُ:

وبالفعالي وبالفعالي جَمْعًا صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ

أي: جَمْعُ ما جاء على زنة (فَعْلَاء) -بَفَتْحٍ وسكون-، اسماً كان، مثل:
(صَحْرَاء)، أم صِفَةً لِمَوْثَلَا مذكر لها ، مثل: (عَذْرَاء).
- يُقال في الأسماء:

صَحْرَاء: صحارٍ (الصَّحَارِي^(١))، الصَّحَارَى^(٢) .

- خَبْرَاء (قاع ينبت السُّدْر): خَبَارٍ (الخَبَارِي)، الخَبَارَى .

- وَرَقَاء (اسم رَجُل ، واسم حَمَامَة): وَرَاقٍ (الوَراقِي): وَرَاقَى .

- وَمِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي لَا مذكر لَهَا: عَذْرَاء (صِفَةٌ لِلْبِكْرِ): عَذَارٍ (العَذَارِي)،
عَذَارَى .

ب- ما يمكن تكملته من الكُتُب الأُخْرَى:

وهو جَمْعُ ما خُتِمَ بِالْفِ تَأْنِيثٍ مَقْصُورَةً، وكذلك ما كَانَتِ الْإِلْفُ فِيهِ لِلْإِلْحَاقِ،
واسماً كان اللفظ أم صِفَةً.

- مِنْ ذَلِكَ: فَعْلَى -بَفَتْحِ الْفَاءِ- اسماً : فَعْلَوَى: فَعْلَوَى (الْفَعْلَوِي)، فَعْلَوَى، عَلَقَى
(نبت): عَلَاقٍ (العَلَاقِي) عَلَاقَى .

- فِعْلَى -بِكَسْرِ الْفَاءِ- اسماً ذَفْرَى (عَظْمٌ خَلْفَ الْأُذُنِ): ذَفَارٍ (الذَّفَارِي):
ذَفَارَى .

- فُعْلَى . بضمّ الْفَاءِ . صِفَةٌ ، حُبْلَى: حُبَالٍ (الحُبَالِي): حَبَالَى .

● أمّا انفرادهما ، فهو:

أ - ما انفرد به فَعَالِي، بِكَسْرِ اللَّامِ، وهو جَمْعٌ لمجموعة أبنية هي:

(١) الياء هنا لا تثبت ، إلا إذا كان اللفظ معرّفاً (بال) ، أو مضافاً .

(٢) وقد يُقال: صحاري - بتشديد الياء - وهو الأصل ، ولكنهم مالوا إلى الخَفَةِ، فحذفوا إحدى الياءين .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- فَعْلَاة - بَفْتَح وسُكُون - كَد (الفيْفاة: الفَيافي)، والمَوْمَاة (صحراء) المَوامي .
- فِعْلَاة - بَكْسَر وسُكُون - كَد (السَّعْلَاة: الغول): السَّعالي.
- فَعْلُوَّة - بَفْتَح ، وسُكُون ، وَضَم - كَد (تَرْقُوَّة: تَرَّاقٍ): التَّرَّاقِي.
- عَرْقُوَّة (خشبة معترضة على قُوَّة الدَّلُو): عَرَّاقٍ (العَرَّاقِي) .
- فِعْلِيَّة - بَكْسَرٍ، وسُكُون، وَكْسَر ، وَفَتْح - كَد (الهَبْرِيَّة) (ما طار من الأشياء الخفيفة)، أَوْ ما تعلق بشعر الرأس من الأوساخ: الهَبَّاري .
- والْحَذْرِيَّة (أرض غليظة: الحَذاري)، وهو القياسُ.
- ما كان مزيداً بحَرْفَيْنِ، حُذِفَ أَوَّلُهُما على وَفْق لَهْجَة عَرَبِيَّة، من ذلك:
- بُلْهَنِيَّة (سعة العيش): بِلَاهٍ (البلاهي) .
- حَبَنْطَى (المُمْتَلِي غَيْظاً أَوْ بِطَنَةً): حَبَاطٍ (الحباطي) .
- عَدَوَلَى (اسم موضع مشهور بِبِضَاعَة السُّفْن قديماً): عَدَالٍ (العَدالي) .
- قَلَنْسُوَّة (لباس الرأس): قَلَّاسٍ (القَلَّاسِي) .

* * *

- ب- وما انفردَ بِهِ فَعَالِي، بَفْتَح الفاء واللام: وهو جَمْعُ وَصَفَيْنِ على بناء "فَعْلان . بَفْتَح وسُكُون . وَمُؤَنَّثُهُ (فَعْلَى بَفْتَح وسُكُون)، نَحْو:
- أَشْران (المرح): أَشْرَى: أَشَارَى .
 - حَيْران حَيْرَى: حَيَارَى .
 - خَزْيان خَزْيَا: خَزَايا .
 - سَكْران سَكْرَى: سَكَارَى .
 - غَضْبان غَضْبَى: غَضَابَى .
 - غَيْران غَيْرَى: غَيَارَى .
 - كَسْلان كَسْلَى: كَسَالَى .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وكلُّها يَفْتَح ما قبل أواخرِها، ولا يجوز كَسْرُهُ ، والأفصحُ في هذه الجموع ضَمُّ أوائلها؛ لتكون على (فُعَالَى) -بِضَمِّ الفاء وفتح اللَّام- فقد ورد في الأسلوب القرآني: ﴿سُكِّرَی﴾ (الحج: ٢)، و: ﴿كُسَالَى﴾ (النساء: ٤٢)، بِضَمِّ الأوَّل، وورد أيضاً " (أُشارَى بالضَّمِّ)، وكذا ضَمَّ غين (غُيارَى) .

ومن شواهد هذين الجمعَين، قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ (القيامة: ٢٦) . وكذا جاء في الحديث الشريف فيمن يقرأ القرآن الكريم من دون تدبُّر وتفكُّر: ((يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ وَتَرَاقِيَهُمْ)) ، وفي الدَّعاء: (اللَّهُمَّ احْشُرْنَا غير خَزَايا ولا نادمين)، فَجَمْعُ (خَزَيان) على (خَزَايا ، فَعَالَى)، بَفَتْح اللَّام . ومنهُ قولُ عديِّ بن زيد يصف فرساً ، وفيه جَمْعُ عُزُفَوَّةٍ على عَزَاقٍ:

فهي كالِدَلْوٍ بِكَفِّ الْمُسْتَقِي خُذِلَتْ مِنْهَا الْعِرَاقِي فَاَنْجَذَمَ
ومنهُ قولُ امرئ القيس في جَمْعِ عَذْرَاءٍ على عَذَارَى:

ويومَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ
وقولُ الرَّاجِزِ في جَمْعِ (سِعْلَاة) على سَعَالَى:

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا

عجائزاً مثْلَ السَّعَالَى خَمْسَا

وقولُ الآخر في جَمْعِ غُضْبَانٍ على غُضَابِي:

فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْكُرْكَ وَالْقَوْمُ بَعْضُهُمْ غُضَابِي عَلَى بَعْضٍ فَمَا لِي وَذَائِمِ
ما وقفتُ عليه ضَمَّ (غين غُضَابِي).

وختَمَ بقوله:

..... والْقَيْسِ اتَّبَعَا

يريد بـ(الْقَيْسِ): القياس، وهما مصدران للفعل قاس، ومعنى قوله: الْقَيْسِ اتَّبَعَا: أمرٌ بِاتِّبَاعِ القياس في هذين المثالين: (صَحْرَاء ، وَعَذْرَاء) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ويكون المعنى العام للبيت: أَنَّ الْفَعَالِيَّ وَالْفَعَالَى مَقِيسَانِ فِي مِثْلِ صَحْرَاءَ (اسْمًا)، وَعَذْرَاءَ (صِفَةً)، عَلَى أَنَّ تَقْيِيسَ عَلَيْهِمَا نَظَائِرُهُمَا ، وَالْأَلْفُ فِي (اتَّبَعًا) بَدَلٌ مِنْ نُونِ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ .

وما جاء على غير ما ذُكِرَ، فَيُحْفَظُ فِي بَابِهِ ، فَمِمَّا حُفِظَ فِي الْفَعَالِي: الْأَرْضُ وَالْأَرَاضِي، وَالْأَهْلُ وَالْأَهَالِي، وَاللَّيْلُ وَاللَّيَالِي .
وما حُفِظَ فِي الْفَعَالَى: أَيْمٌ: أَيَّامِي، وَهَدِيَّةٌ: هَدَايَا، وَيَتِيمٌ: يَتَامَى .

* * *

هـ - فَعَالِيٍّ، قَالَ:

وَاجْعَلْ (فَعَالِيٍّ) لِغَيْرِ ذِي نَسَبٍ جُدَّدَكَ الْكُرْسِيَّ تَتْبَعِ الْعَرَبُ

فَعَالِيٍّ . بَقَتْ الْفَاءُ ، وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ هِيَ الصَّيْغَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ صَيَغِ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ، وَمَعْنَى قَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ هُوَ: اجْعَلْ هَذِهِ الصَّيْغَةَ جَمْعًا مَطْرَدًا لِ :

أ - الْاسْمُ الثَّلَاثِيُّ، السَّاكِنُ الْعَيْنَ، الْمَخْتومُ بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ بَعْدَ الْأَحْرِفِ الثَّلَاثَةِ، لَيْسَتْ مُتَجَدِّدَةً لِلنَّسَبِ، أَيُّ : يَاءٍ مِنْ أَصُولِ الْكَلِمَةِ مِنْذُ وَضْعِهَا، لَا أَنْ تَكُونَ قَدْ أُحِقَّتْ لِتُؤَدِّيَ غَرَضَ النَّسَبِ . وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مُتَجَدِّدَةً لِلنَّسَبِ، أَوْ لَا، أَنَّ الْمُتَجَدِّدَةَ لِلنَّسَبِ إِذَا سَقَطَتْ اخْتَلَّ الْمَعْنَى الْمُرَادُ، بِخِلَافِ الْيَاءِ فِي مِثْلِ (كُرْسِيٍّ)، فَإِذَا حُذِفَتْ اخْتَلَّ اللَّفْظُ.

مِنْ هَذَا الْاسْمِ: بَرْدِيٍّ (نَبْتٌ مَائِيٍّ): بَرَادِيٍّ، وَقُمْرِيٍّ ^(١) (طَائِرٌ): قَمَارِيٍّ، وَكُرْسِيٍّ: كَرَّاسِيٍّ، وَكُرْكِيٍّ (طَائِرٌ): كَرَّاكِيٍّ.

ب - الْاسْمُ الثَّلَاثِيُّ الْمَخْتومُ بِيَاءٍ مُتَجَدِّدَةً لِلنَّسَبِ، ثُمَّ أُهْمِلَ هَذَا الْغَرَضُ، وَتُرِكَ، وَتَنَوَّسِيَ، وَاسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ، أَيُّ: صَارَ نَسَبًا غَيْرَ مُتَجَدِّدٍ، وَكَأَنَّهُ لَا نَسَبَ فِيهِ .

^(١) الْأَثْيَى مِنْهُ: قُمْرِيَّةٌ، وَالذِّكْرُ: سَاقٌ حُرٌّ.

من ذلك: بُخْتِي (نوع من الإبل): بَخَاتِي .

فهذا في الأصل الجَمَل المنسوب إلى قبيلة "بُخْت" الخراسانية ، وهي جمال قوية طوال الأعناق، ثم نُسي هذا الأصل، وشاع استعمال الكلمة اسماً لكلِّ جَمَلٍ قويٍّ .

• مَهْرِي (نوع من الإبل): مَهَارِي^(١)، وهي إبل منسوبة إلى كبير قبيلة (مَهرة بن حيدان) ، وهي إبلٌ عُرِفَتْ بالنَّجابة، ولكثرة استعمال اللفظ تُنَوِّسِي الأصل، وشاعت، وأُطلِقَتْ بعد ذلك على كُلِّ جَمَلٍ نَجِيبٍ .

أما إذا كانت الياء للنَّسَبِ ، نَحْو: بَصْرِي، وسُورِي، وليبي، ومَصْرِي .

فلا يُقال في جموعها: بَصَارِي، وسَوَارِي

وختَم بقوله:

..... تَبِعَ الْعَرَبُ

أي: إذا عَمِلَتْ بهذه القواعد في الجَمْع ، تكون قد تَبِعَتْ أساليب العرب اللُّغويَّة .

وسُمِعَ في فصيح الكلام:

- إنسان: أَناسِي، بعد إبدال التَّوْنِ ياءً، ثم أُدْغِمَتْ في ياء صيغة الجَمْع ، ومثله:

- عِلْبَاء: عَلَائِي .

- قُوبَاء (مرض جِلْدِيّ): قَوَائِي .

* * *

٦ - ٧: فَعَالِل، وشَبْهُهُ، قال:

وبَفَعَالِلَ وشَبْهُهُ أَنْطَقَا

مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى، وَمِنْ خُمَاسِي

وَالرَّابِعُ الشَّيْبُ بِالْمَزِيدِ قَدْ

وَزَائِدَ الْعَادِي الرَّبَاعِي أَحْذِفْهُ مَا

فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى

جُرِّدَ الْآخِرَ أَنْفٍ بِالْقِيَاسِ

يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدُ

لَمْ يَكْ لَنَا إِثْرُهُ اللَّذْ خَمَا

فَعَالِل - بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ رَابِعِهِ - هِيَ الصَّيْغَةُ السَّادِسَةُ مِنْ صِيَغِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ:

(١) في لسان العرب ورد جَمْعُهَا على ثلاث: مَهَارِي، مَهَارِي، مَهَارٍ، وورد في شعر رؤبة: مَهَارِي - بفتح الراء - .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وهو بناءٌ جَمَعَ أوله مفتوح ، وثالثُهُ أَلِفٌ بعدها حَرْفَانِ، يَطَّرِدُ عليه جَمْعٌ ما ارْتَقَى في أصوله على الثَّلَاثَةِ، نَحْو: جَعْفَر: جَعَاغِر، وَبُرْتُن: بَرَاثِن، فحروف هذين الاسمين كلُّها أصول، فَجُمِعَتْ على (فَعَالِل) .

أَمَّا شِبْهُ فَعَالِل: فهو ما مائِل (فَعَالِل) في عَدَدِ الحروف ، والهيأة، وإنْ خالَفَهُ في الْوَزْنِ الصَّرْفِيِّ، نظير: فَيَاعِل، وفَوَاعِل، ومَفَاعِل فَيُجْمَعُ عليه مزيدُ الثَّلَاثِي، سِوَى مَا اسْتثنَاهُ بقوله: (مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى) .

فَ (فَعَالِل وشبهها) هما صيغتا جَمْعٍ لِكُلِّ ما زاد على الثَّلَاثَةِ ، وهذا هو قَصْدُهُ من قوله:

وبفَعَالِل وشِبْهِهِ انطَقا في جَمْع ما فوق الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى

يعني أنَّ هَذَيْنِ الْبَنَاءَيْنِ (فَعَالِل وشبهها)، يكونان جَمْعاً لِمَا زاد على ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، و(الْأَلِفُ) في (انطَقا) بدلٌ من نون التَّوَكِيدِ الخفيفة .
ويدخل تحت هذا الْمُرتَقِي على الثَّلَاثَةِ كُلُّ من:

١-الرُّبَاعِيّ الْمُجَرَّد .

٢-الرُّبَاعِيّ الْمَزِيد .

٣-الْخُمَاسِيّ الْمُجَرَّد .

٤-الْخُمَاسِيّ الْمَزِيد .

وَلَمْ يَكُنْ دُخُولُ هذه الأبنية تحت (فَعَالِل وشِبْهِهَا) على إطلاق عامٍّ ، بل اسْتثنَى أبواباً منها، فقال:

مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى

أي: مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى ذِكْرُهُ من جموع الثَّلَاثِيّ الْمَزِيد ، والرُّبَاعِيّ الْمُجَرَّد، نظير أبواب (أَحْمَر ، وَحَمْرَاء) و(كُبْرَى ، وَصُغْرَى) و(سَكْرَى) و(رَامٍ، وَكَامِلٍ، وَصَائِمٍ)؛ لأنَّ هذه زَادَتْ على الثَّلَاثَةِ أيضاً، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ اطَّرَدَ جَمْعُهَا على صِيغٍ أُخْرَى اشتهرت بها .

ومن أمثلة جَمْعِ الرُّبَاعِيِّ الْمُجَرَّدِ:

- ثَعْلَب: ثَعَالِب، وَجَدُول: جَدَاوِل، وَجَعْفَر: جَعَاغِر .
 - بُزْثَن (مُخْلَب...) بَرَاثِن، وَبُلْبُل: بَلَابِل، وَجُحْدُب أَوْ جُحْدَب (أَسَد): جَخَادِب .
 - دِرْهَم: دَرَاهِم، وَدِعْبِل، دَعَايِل، وَزَبْرَج (ذَهَب): زَبَارِج، وَضِفْدَع: ضَفَادِع .
- فهذه ألفاظ رُبَاعِيَّةُ الْأَصُول، لَا زِيَادَةَ فِيهَا، جُمِعَتْ بِأَحْرَفِهَا كَامِلَةً، بَعْدَ إِضَافَةِ أَلْفٍ تَكْسِيرٍ ثَالِثَةً .

ومن شواهده قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ (يوسف: ٢٠)

- ومنه قولهم في وصفِ بَرَاثِنِ الْأَسَدِ: (كَأَنَّ بَرَاثِنَهُ الْأَشَافِي) وَالْإِشْفَى: لِلْإِسْكَافِ .
 - ومنه ما أَنشده الْمُفَضَّلُ عَنْ شَاعِرٍ شَبَّهَ كَثْرَةَ أَلْبَانِ نَوْقِهِ بِالْأَنْهَارِ الْمَلِيَّةِ :
- مَنْ لِلْجَعَاغِرِ يَاقُومِي ؟ فَقَدْ صُرِيتُ ^(١) وَقَدْ يُسَاقُ لِدَاتِ الصَّرِيَةِ الْحَلْبُ
- أَمَّا الرُّبَاعِيُّ الْمَزِيدُ: فَإِنَّ جَمْعَهُ يَتِمُّ بِحَذْفِ الرَّائِدِ؛ لِيَكُونَ رُبَاعِيًّا، ثُمَّ يُجْمَعُ عَلَى (فَعَالِل). من ذلك:

- جَحَنَقَل (الغليظ)، نونه زائدة، لِلْإِلْحَاقِ بِسَفَرَجَل: يُجْمَعُ عَلَى جَحَاغِل، بَعْدَ حَذْفِ الرَّائِدِ .
- غَضَنَقَر (الغليظ، وبه سُمِّيَ الْأَسَدُ): نونه زائدة، تُحَذَفُ، وَيُجْمَعُ عَلَى: غَضَاغِر .
- مُدَخَّرَج: مِيْمُهُ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ، تُحَذَفُ، وَيُجْمَعُ عَلَى: دَخَارِج .
- عَنكَبُوت: واوُه وَتَاوُهُ زَائِدَتَانِ، بَعْدَ الْحَذْفِ يُجْمَعُ عَلَى: عَنَاكِب .

الْخُمَاسِيُّ الْمُجَرَّدُ، قَالَ:

مَنْ غَيْرِ مَا مَضَى، وَمِنْ خُمَاسِي جُرَّدَ الْآخِرِ أَنْفٍ بِالْقِيَاسِ

هَذَا حَدِيثٌ مُسْتَقِلٌّ عَمَّا سَبَقَهُ مِنْ قَوْلِهِ (مَنْ غَيْرِ مَا مَضَى)، وَقَدْ خَصَّهُ ابْنُ مَالِكٍ بِالْخُمَاسِيِّ الْمُجَرَّدِ، أَيِ: الَّذِي لَا زِيَادَةَ فِيهِ، مِثْلُ: جَحْمَرَش (العجوز المسنة).

^(١) صُرِيتُ: تَجْمَعُ اللَّيْنُ فِي ضَرْوَعِهَا وَقَسَدَ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فإذا أُريدَ جَمْعُهُ نُفِيَ آخِرُهُ (أي: حُذِفَ)، وهو الحرف الخامس حذفاً قياسياً،
للتخفيف من ثَقَلِ نُطقِ البناء الجديد، فإذا حُذِفَ خامِسُهُ أَصْبَحَ رُبَاعِيًّا ، فيُجْمَعُ
على (فعاليل) قياساً، فتقول في جَحْمَرٍش: جَحَامِر، وفي سَفَرَجَل: سَفَارِج، بعد
حذف الشَّين من الأوَّل، واللام من الثَّاني .
حذف غير آخر الخماسي ، قال:

والرَّابِعُ الشَّيْبَةُ بِالْمَزِيدِ قَدْ يُحَذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدُ

نَبَّهَ هنا على حالة حذفٍ أُخرى في الخماسيِّ المُجَرَّد ، وهي حالة أُخرى
مرتبطة بنوع الحرف الرَّابِع من البناء الخماسيِّ، ولهذا الحرف الرَّابِع حالتان:
أولاهما: أن يكونَ من حروفِ الزِّيَادَةِ العَشْرَةِ (سألتُمونيها، أو : أمان
وتسهيل)، مثل: خَذَرَنَق (العنكبوت)، فَالْتَوْنَ أَصْلِيَّةً، يَبْدُ أَنَّهَا من حروفِ الزِّيَادَةِ
العَشْرَةِ .

وثانيتها: أن يكونَ الحرفُ الرَّابِع مُشَبَّهًا بِالزَّائِدِ، بأن يكونَ مَخْرَجُهُ الصَّوْتِيُّ من
أحد مخارج حروفِ الزِّيَادَةِ .

مثل: فَرَزْدَق، فالحرف الرَّابِع فيه (الدَّال) شبيهه بِالزَّائِدِ؛ وشُبَّهَ بِالزَّائِدِ ، لأنَّه يخرج
حال النُّطْق به من مخرج التَّاء، والتَّاء من حروفِ الزِّيَادَةِ .
فإذا كان الحرف الرَّابِع من إِحْدَى هَاتَيْنِ الحالتين، فَقَدْ يُحَذَفُ، وهو أَمْرٌ جَائِزٌ،
وقليلٌ إذا ما قِيسَ بِحَذَفِ الخَامِسِ، ويُفْهَمُ ذلك من قوله:

..... قَدْ يُحَذَفُ

فأَمْرُ الحذفِ اخْتِيَارِيٌّ، بين حذفِ الحرفِ الخامس -وهو الحذفُ القِيَاسِيُّ- أو
حذفِ الرَّابِعِ كما صرَّح في هذا البيت، فقال:

والرَّابِعُ الشَّيْبَةُ بِالْمَزِيدِ قَدْ يُحَذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدُ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

يعني: أنَّ الحرف الرَّابِع إذا كان شبيهاً بالزَّائد ، أيّ حالة كونه من حروف الزَّيادة، أو كونه ذا مخرج من أحدٍ مخرج حروف الزَّيادة ، فإنه قد يُحذف مع إبقاء الحرف الخامس الذي تمّ به البناء الخماسيّ، نحو: خَدَرَنَق، وفَرَزَدَق. فمن حذف الخامس، يقول في جمّعها: خَدَارِن، وفَرَاذِد .

ويجوز كما أشار ابنُ مالك حذف الرَّابِع، فتقول: خَدَارِق، فَرَازِق .

● والأجودُ هنا حذفُ الخامس (الأخير الذي به تمّ العدد)؛ لأنَّ أواخر الأبنية هي محلّ التَّغيير، والحذف .

أمّا إذا كان الرَّابِع غيرَ مُشَبَّهٍ للزائد، فإنه يثبت ، ويتعيَّن حذفُ الخامس، فتقول في مثل سَفَرَجَل: سَفَارِج، ولا يصحّ أن تقول: سَفَارِل؛ لأنَّ الجيم ليست من مشبهات الزَّوائد .

جمّع الخماسيّ المزيّد، قال:

وزائد العاديّ الرُّباعيّ اُحذفه، ما لم يكُ لينا إثره اللدّ ختما

الحديثُ هنا عنُ الخُماسيّ المزيّد، الذي عبّر عنه ابنُ مالك بِـ(العاديّ الرُّباعيّ) أيّ: المُجاوز بناء الرُّباعيّ، وهو الخُماسيّ المزيّد، فالعاديّ: اسم فاعل من الفعل (عَدَا) أيّ: الذي تجاوزَ وتَرَكَ، فيقول هنا: اُحذف الزَّائد من الخُماسيّ المزيّد، حال جمّعه .

- فإن كان الخُماسيّ مزيّداً فيه حَرْفٌ ، حُذِفَ هذا الزَّائدُ، مثل:

- سِبْطَرَى (مِشْيَةٌ بِتَبَحْثَرٍ): سَبَاطِر .

- فَدَوْكَس (الأسدُ ، والرَّجُلُ الشَّدِيدُ): فَدَاكِس .

- مدحرج: دحارج .

وأمّا إذا كان مزيّداً بِحَرْفَيْنِ، حُذِفَ الزائد، مع الحرف الخامس؛ ليكون رُباعيًّا ، ويجمّع على فعَالِل، نحو:

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- خَنْدَرِيس (من أسماء الحَمَر): خَنْدِر (بَعْدَ حَذْفِ الياءِ والسَّينِ) .
 - عَنَدَلِيب (طائر): عَنَادِل (بَعْدَ حَذْفِ الياءِ والباءِ) .
 - قَرْطُبُوس (بَفَتْحِ القاف: داهية): قَرَاطِب (بَعْدَ حَذْفِ الواوِ والسَّينِ)
- وهذا الحذفُ مقيّدٌ إنّ لم يكنْ الرابعَ حرفَ لينٍ ، فإنْ كانَ الزَّائِدُ رابعاً قبل الآخر، وهو حَرْفُ لينٍ، فَقَدْ اسْتثنَاهُ ابنُ مالِكٍ من الحذفِ، فقال:

..... احذفه ما لم يكنْ لينا إثره اللدّ ختما

وثباتُ حرفِ اللّين الذي جاء رابعاً على حالتين:
الأولى: إنّ كان ياءٌ ثَبَتَتْ صُورَتُهُ فِي صِغَةِ الجَمْعِ، نَحْو: قَنَدِيل: قَنَادِيل، وَغَرْنِيق^(١): غَرَانِيق .

الثَّانية: إنّ كان الحرف الرابعَ أَلِفاً ، أَوْ واواً قُلِبَتَا ياءً ، نَحْو:

- قَرطاس: قَراطِيس، وَمُجْراب: مُحَارِيب .
 - عُصْفُور: عَصافِير ، وَفِرْدَوْس: فَرادِيس .
- وسببُ القلبِ هو كَسْرُ ما قَبْلَهُما، وهذه قاعدة صَرْفِيَّة .
وما يُفْهَمُ من قوله :

..... إثره اللدّ ختما

١- تحديد موقع الحرف ، وهو الرَّابِع؛ بدليل أنّ الذي يَخْتَمُ البناء (هو الخامس)، أي: يَأْتِي بَعْدَ الرَّابِع.

٢- قوله : اللدّ ، يعني: الَّذِي، وَحَذَفَ الياءَ، وَسَكَنَ الدَّالَ؛ اتِّبَاعاً لِلهَجَةِ .

٣- خَتَمًا بالبناء للفاعل (جملة صلة الموصول) .

٤- والمعنى العامُّ: ما لم يكنْ الزَّائِدُ لِيناً، والذي خَتَمَ البناءَ بعده .

* * *

^(١) وله غيرُ ضَبَطٍ فِي اللُّغَةِ . يُنْظَر: القاموس المحيط، (غرنق).

فائدة: من أوزان شبه فعّال:

ذكرنا في موضع سابق أنّ (شِبْهَ فعّالٍ) هو ما ماثل (فعّالٍ) في عدد الحروف والهيئة، وإنْ خالفه في الوزن الصرْفِيّ ، وله أوزان كثيرة تطّرد في جَمْعٍ مزيد الثلاثي، غير مَا مَضَى ذِكْرُهُ من هذه الأبنية المزیدة التي استقرّ لها صيغُ جُمُوعٍ قياسية أُخْرَى .

ومن هذه الأوزان:

١- أَفَاعِل - بَفَتْحِ الأوّل ، وَكَسْرِ الرَّابِع:

ويطّردُ في جَمْعٍ ما كان على زنتي (أفعل)، و(أفعله)، اسمين كانا أم وصفين.
من ذلك:

- أَبْهَر: أباهر، وَأَرْب: أرنب، وإصْبَع^(١): أصابع .
 - أَحْسَن: أحسن، وَأَفْضَل: أفاضل، وَأَكْبَر: أكابر .
 - أَرْمَلَة: أرمِل، وَأَسْوَرَة: أساور، وَأُمْلَة: أنامل .
- وفي أسلوب القرآن الكريم: أراذل، وأساور، وأصابع، وأنامل .

٢- أَفَاعِيل:

ويطّردُ في جَمْعِ الأسماء الرُّباعيّة المزیدة قبل أواخرها حرف مدّ ، من ذلك:

- أَخْذُود: أخاديد، وَأُسْلُوب: أساليب، وَأُنْبُوب: أنابيب، وإِبْرِيْق: أبريق .

وفي أسلوب القرآن الكريم: أبريق، وأحاديث، وأساطير .

٣- مَفَاعِل بَفَتْحِ الأوّل، وَكَسْرِ الرَّابِع:

ويطّردُ في جَمْعِ الثلاثي المزید في أوّله (ميم) ، من ذلك:

- مَجْمَع: مجامع، وَمَسْجِد: مساجد، وَمَشْرِق: مشارق .

^(١) قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: ((الإصْبَعُ مُثَلَّةُ الفاء، ومع كُلِّ حركةٍ ثَلَّثَ الباءُ: نَسَعُ لُغَاتٍ وَالْعَاشِرُ: أَصْبُوعٌ، بِالضَّمِّ، كُلُّ ذَلِكَ عَنْ كُرَاعٍ، وَقَدْ تَذَكَّرْتُ...))، مادّة (صبع).

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- مدينة: مدائن، ومعيشة: معائش، ومقبرة: مقابر .
- وفي أسلوب القرآن الكريم: مدائن، ومراضع، ومرافق، ومساجد، ومشارك.
- ومغرب، ومضاجع، ومعاش، ومقابر، ومواطن .

٤- مفاعيل:

- ويطرّد في جَمْع ما كان في أوّله (ميمٌ زائدة)، وقبل آخره حَرْفٌ مَدٌّ ، من ذلك:
- محراب: محاريب، ومسمار: مسامير، ومصباح: مصابيح .
- مجنون: مجانين، وملعون: ملاعين، ومولود: مواليد .
- مُحَضِّر (شديد العدو): محاضير، ومسكين: مساكين .
- وفي أسلوب القرآن الكريم: محاريب، ومصابيح، وموازين، ومساكين .
- وفي الحديث الشريف: مآشير .

٥- فعائل:

- وتطرّد في جَمْع الأسماء والصفّات المزيدة قبلَ أواخرهما أَحْرَفُ مَدٌّ، فتُجْمَعُ من دون حَذْفٍ ؛ لأنّ الحذف لا ينال هذه المواضع .
- فإن كان الحرف ياءً ثَبَتَ، نَحَو: خنزير: خنازير، ورعديد: رعاديد، وقنديل: قناديل.

- وإن كان ألفاً ، أَوْ واواً قَلِبَ ياءً ؛ لكونه مَدّاً ، مع انكسار ما قبله، نَحَو:
- جلاب: جلايب، وسربال: سرايل، وقرطاس: قراطيس .
- وبُهْلُول: بهاليل، وعصفور: عصافير، وكُرْدُوس: كراديس .
- وكذا يطرّد في جَمْعِ الأسماء الخماسيّة المحذوفة منها حرف، فإذا حُذِفَ من الخماسيّ حَرْفٌ جاز تعويضه بياءٍ مَدٌّ في آخره، وهو تعويضٌ لا يُشكّل ثِقْلاً نُطْقِيّاً؛ لأنّ ما بعد ألف التّكسِيرِ حرفٌ مكسور . من ذلك:
- سفرجل - سفارج - وسفاريج .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

● فرزدق - فرزد - وفرزید .

● قبعثر - قباعث - وقباعيث .

وفي أسلوب القرآن الكريم: الخنازير، والجلايب، والسرايل، والقراطيس .
وهناك أوزان أخرى، منها: تفاعِل (تَراجِم)، وتَفَاعِيل (تَمَائِيل) وفَوَاعِيل (طَوَاوِيس)، وفَيَاعِيل (صَيَارِيف)،

* * *

● حَذَفُ ما فيه أكثر من زائد، قال :

وَالسَّيْنِ وَالْثَّا مِنْ كَ مُسْتَدْعٍ، أَزِلْ	إِذْ بَيْنَا الْجَمْعَ بِقَاهُمَا مُخِلْ
وَالْمِيمِ أُولَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا	وَالْهَمْزُ، وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا
وَالْيَاءِ، لَا الْوَاوَ احْذِفِ إِنْ جَمَعْتَ مَا	كَـ (حَيَزْبُونٍ) فَهُوَ حُكْمٌ حَتَمَا
وَحَيَّرُوا فِي زَائِدِي (سَرْنَدِي)	وَكُلُّ مَا ضَاهَاهُ كَالْعَلْنَدِي

مررنا أن الرُّباعي من الأسماء التي لا حَذَفَ فيها من الجَمْعِ، أمَّا الحُماسيُّ فيُحَذَفُ مِنْهُ مَجْرَدًا كَانَ ، أَوْ مَزِيدًا، وهنا أكمل ابنُ مالِكٍ حديثَهُ عن الأبنية المَزِيدَةِ، وما يُحَذَفُ مِنْهَا عِنْدَ الْجَمْعِ، مُؤَكِّدًا ضرورةَ تَجَنُّبِ حَذْفِ الزِّيَادَاتِ التي تُحْدِثُ خِلَافًا فِي صَيَغِ الْجَمْعِ: فَعَالِلٌ، وَفَعَالِيلٌ ، ومن مضمون هذه الأبيات يتبين أن ابنَ مالِكٍ صَنَّفَ الزِّيَادَاتِ على حالتين:

أولاهما: أن تكون لأحد الحروف الزائدة صفةً لفظيَّةً، أَوْ معنويَّةً تَفَضَّلَهُ على الآخر؛ ولذا لا يصحَّ حَذْفُهُ، بلْ يَنَالُ الحَذْفُ غَيْرَها .

وثانيهما: أن تتساوى الحروف الزائدة في مزاياها داخل النِّية الواحدة .

● فَمِنْ الحَالَةِ الْأُولَى ، قال:

وَالسَّيْنِ وَالْثَّا مِنْ كَ مُسْتَدْعٍ، أَزِلْ	إِذْ بَيْنَا الْجَمْعَ بِقَاهُمَا مُخِلْ
وَالْمِيمِ أُولَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا	وَالْهَمْزُ، وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

تمثل ابنُ مالك بالاسم: مُسْتَدْعٍ، وفيه ثلاث زوائد، وهي الميم، والسّين، والتّاء؛ لأنّ الجذر (دعا)، فإذا سُمِّيَ به، وأُريدَ جَمْعُهُ قيل: مَداعٍ، وما حَدَثَ هو:

إزالة السّين، والتّاء؛ مع بقاء (الميم) لأمرين:

١- إنّ بقاء حرفي (السّين والتّاء) يُحِلُّ بِنْيَةَ الجَمْعِ، وهذا الجَمْعُ يُشكِّلُ قاعدَةً أشار إليها بقوله:

وَالسِّينَ وَالتَّاءَ مِنْ كَ مُسْتَدْعٍ أَزَلْ
إِذْ بَيْنَا الْجَمْعَ بَقَاهُمَا مُخِلْ
أي: يُحذفُ من البِنْيَةِ كُلُّ ما يُحِلُّ بصيغة الجَمْعِ من الثَّلَاثِيّ المَزِيدِ، وَغَيْرِهِ ، فالأوَّلَى بالبقاء عند جَمْعِ (مُسْتَدْعٍ) ونظائره هو (الميم)، قال:

وَالْمِيمُ أَوَّلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا

ويَتَضَحُّ إخلال السّين والتّاء بالبناء، مِنْ عَدَمِ صِحَّةِ الجَمْعِ على سَداعٍ؛ لِعَدَمِ وجود مثل هذا البناء في اللُّغة، وكذلك (تَداعٍ) ؛ فَحذفُ الميمِ يُؤدِّي إلى عدم التَّظْهِير في أبنية اللُّغة، ثمّ إنّ لحرف (الميم) المُتَصَدَّرُ في مِثْلِ هذا البناء غير الثَّلَاثِيّ وظيفة دلاليّة في الأسماء، كدلالته على اسمِ الفاعل، أو اسمِ المفعول، فَحذفُهُ يُؤدِّي إلى ضياع الغرضِ الدَّلاليّ الذي يُؤتَى به من أَجلِهِ؛ وعلى هذا فالميمُ أَوَّلَى بالبقاء من السّين والتّاء ؛ لحاجة بناء الاسم في إفرادِهِ، وَجَمْعِهِ إليه .

والصَّحِيحُ في جَمْعِ هذا البناء، وما يُماثلُهُ، قولنا: مُسْتَقْبَل: مَقَابِل، وفي مِثْلِ مُنْطَلَق: مَطَالِق، ولا تُقْل: نَطَالِق؛ لأفضلية الميم على التّون في مثل هذا البناء، وفي هذا حَذْفُ زائِدٍ واحدٍ، وَقَدْ قَصَرَ ابنُ مالك في شعره الألفاظ: التّاء، وبناء، وبقاء؛ لضرورة النّظْم، ثُمَّ قال:

وَالْهَمْزُ، وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا

- هذا تنبيهٌ آخَرُ على أنّ (الهمزة ، والياء التي قصر لَفْظِيهما) إذا وَرَدَتَا زائدتين في بناء الاسم، فَهُما مثل (الميم) في أولويّة البقاء عند الجَمْعِ، وبهذا يَتَضَحُّ هذا الموقع المُتَصَدَّرُ للبِنْيَةِ، لَهُ دلالة معنويّة، يجبُ الحفاظُ عليها بوجودِهما ، وعدم

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

حذفهما. ولم يُثَلَّ لهما، بل مثَّلت أغلب كُتُب النُحُو بمثال قديم هو: أَلَنَدَد ،
(يَلَنَدَد) (بمعنى الألد : الشَّدِيد الخصومة)، فالهمزة في أَلَنَدَد، والياء في يَلَنَدَد
زائدتان، بالإضافة إلى زيادة النُون في الاسْمَيْن ، ففي جَمْعِهما ، قيل: أَلَدَد
(وأصله: أَلَدَد)، وِيلَدَد (وأصله: يَلَدَد)، فَحُذِفَتِ النُونُ في صِيغَتِي الجَمْعِ،
وَبَقِيََتْ همزة القطع، والياء المتصدَّرتان، لِمَوْقِعِهما، ودلالتيهما على معانٍ ؛
ولهذا سَاوَى ابنُ مالك بين الميم، والهمزة، والياء في أولوية البقاء عند
الجَمْعِ، مع توافر شرط الأسبقية في البناء .

أما إذا كانت الزَّيَادَتَانِ من غير الأَحْرَفِ التي تحدَّث عنها، كالميم، والهمزة،
والياء، المُتَصَدَّرَاتِ لأَبْنِيَتِهِنَّ، نظير: الواو، والياء داخل بنية الاسم، لا أولها، ففي
هذا قال:

والياء، لا الواو اخذف إن جمعت ما ك(حِزْبُون) فَهَو حُكْم حُتْمًا

ففي مثل هذه الحالة يَبْرُزُ لنا حُكْمٌ جديدٌ، مُفَادُهُ حذف إحدى الزَّيَادَتَيْنِ
بَعَيْنِها يغني عن حذف الزَّيَادَةِ الثَّانِيَةِ؛ لَأَنَّهُ يَحَقُّقُ صِيغَةَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ، من دون أن
يكون العكس، ومَثَلُ ب (حِزْبُون للمرأة العجوز).

ففي هذا الاسم زيادتان: الياء، والواو، ولا بُدَّ من حذف أحدهما؛ لإقامة صيغة
الجَمْعِ، فإذا حذفنا الياء لا الواو كما ذكر ابنُ مالك قُلْنَا في الجَمْعِ: حَزَابِين،
وأصله: حَزَابُون ، بِكَسْرِ الباء قبل الواو، فَتَقَلَّبَ الواو ياءً؛ لِكَسْرِ ما قبلها، فأصبح
الاسم: حَزَابِين، فما حدث في الصَّيْغَةِ نظير ما حدث في جَمْعِ عصفور على:
عصافير، إذ قُلِبَتِ الواو ياءً، ف(حَزَابِين)، على (فَعَالِيل)، وبهذا تحققت صِيغَةُ الجَمْعِ؛
ولهذا أوثرت الواو بالبقاء .

- أما إذا حَذَفْنَا (الواو)، على خلاف ما ذكره ابنُ مالك ، وقُلْنَا: حِيزَابِين، ينتج
من هذا وقوع ثلاثة أَحْرَفٍ بعد ألف التَّكْسِيرِ ، أوسطها ساكن من دون أن
تكون عِلَّةً، أي: وجود صيغة ليس لها نظير في أبنية اللُّغَةِ؛ لَأَنَّ الأَصْلَ أن يكونَ
السَّاكِنُ الوَسَطِ مُعْتَلًّا، نُحُو: قناديل، ومصاييح، فحذف الواو، وإبقاء الياء

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

مُقَوَّت لصيغة مُنْتَهَى الجموع؛ ولذا لا بدّ من حذفِ الياء أيضاً؛ لتكونَ صيغةُ الجُمعِ على (مفاعِل)، وحذفِ حرفٍ واحدٍ (هو الواو) أَوَّلَى من حذفِ حرفَيْن، ما دامت النّتيجَةُ واحدةً .

وبهذا قيل: إنّ حذفَ الياء من (حَيَزُون) تتأتّى معه صيغةُ الجُمعِ، أمّا حذفِ الواو، فلا تتأتّى معه صيغةُ الجُمعِ، إلّا إذا حذفنا (الياء) معها أيضاً، وهذا حُكْمٌ نَحْوِيٌّ لازمٌ ، لا خيارَ فيه، فنقول في (عَيَطُموس : للنّاقة الغليظة): عطاميس، بِحذفِ ياء المفرد، وإبقاء الواو، وقلبها ياءً في صيغةِ الجُمعِ .

● الحالةُ الثّانية: تساوي الزائدتين، قال:

والياء، لا الواو احذف إن جمعت ما كـ(حَيَزُون) فهو حُكْمٌ حَتِما

يعني: إنّ وُجِدت في الاسمَ زائدتان، من دون أن تكونَ في إحداهنّ مزبّة على الأخرى، سواء أكانت لفظيّة أم معنويّة، فالقائل مُحَيَّرٌ بِحذفِ إحداها، وتمثّل بالاسم: سَرَنَدَى (للقويّ الجريء)، وفيه زائدتان: (النّون، والألف)، فالقائل مُحَيَّرٌ في الحذفِ، فيقال: سَرَنَدَى: سراند، بِحذفِ الألف، وإبقاء النّون، أو سرادٍ، بالكسْرِ والتّنوين ، بِحذفِ النّون وإبقاء الألف، وأصله: سَرادى -بكسْرِ الدّال؛ لأنّها بعد ألف التّكسير- وكسُر الدّال يؤدّي إلى قلبِ الألف بعدها ياءً ، فيصير: سرادي اسماً منقوصاً ، فيُعاملُ مُعاملةً: جوازٍ، وغواشٍ، ودَواعٍ .
ثمّ قال:

وكُلّ ما ضاهاه كالْعَلَنَدَى

يعني أنّ القائل مُحَيَّرٌ بالحذف في كُلّ ما أشبه (سَرَنَدَى) في الزائدتين المتكافئتين، نظير:

- عَلَنَدَى (للبعير الضّخم): فَجَمَعُه: (علاند)، و(علاذ).

- وَحَبَنْطَى (للممّتلّ غيظاً أو بِطَنَةً): حبانط، و(حباط).

* * *

مجموع ما ذكره ابن مالك من جموع التَّكْسِيرِ ثلاثة أقسام:

أولهما: جموع قلّة في أربعة أوزان .

وثانيهما: جموع كثرة، وهي نوعان:

أ- جموع كثرة عامّة في ستة عشر وزناً .

ب- صِيغ مُنْتَهَى الجموع في سبعة أوزان .

* * *

تدريب - ٦٩ -

س ١/ ما أنواع الجموع في اللغة العربية ؟ ، اذكرها مع بيان أبرز سماتها، مُثَلًّا لها .

* * *

س ٢/ اذكر أوزانَ جُمُوعِ القِلَّةِ، مع التَّمثِيلِ لها .

* * *

س ٣/ اذكر عشرة أوزان لجموع الكثرة، مع التَّمثِيلِ لِكُلِّ وزنٍ .

* * *

س ٤/ تدبّر النُّصُوصَ الآتية، واستخرج ما فيها من جُمُوعٍ، وبيِّن أنواعها من حيث التَّصحيح والتَّكسير، وكذا القِلَّةُ ، والكثرة .

قال تعالى:

- ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ (يوسف: ٧٦) .
- ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾ (الزمر: ٧١) .
- ﴿ لَا يَزِدُّهُمْ إِلَهُيهِمْ طَرَفًا ۖ وَأَفْتَدَتْهُمْ حَوَاءٌ ﴾ (إبراهيم: ٤٣) .
- ﴿ تَبْعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ﴾ (آل عمران: ٩٩) .
- ﴿ فَأَنْظِرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ (الروم: ٥٠) .
- ﴿ ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ (غافر: ٦٧) .
- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ (القمر: ٥٤) .
- ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ (البقرة: ١٦٧) .
- ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ (يوسف: ٤) .
- ﴿ وَإِذْ أُنْتَلَىٰ إِلَهُهُمْ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ ﴾ (البقرة: ١٢٤) .

● وقول الشاعر:

ولقد ثَقَلْنَا العَشِيرَةَ أَمْرَهَا وَنَسُودُ يَوْمَ النَّائِبَاتِ وَنَعْتِي
قَدْ أَدْرَكَ الْوَاشُونَ مَا حَاوَلُوا فَالْحَبْلُ مِنْ شَعْنَاءِ رَثِّ الزَّمَامِ
ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفِرَ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ

* * *

س ٥ / مَيِّزُ بَيْنَ أَوْزَانِ جُمُوعِ الْقِلَّةِ، وَأَوْزَانِ جُمُوعِ الْكَثَرَةِ، فِيمَا يَأْتِي:

● فَعْلَى، فُعْلٌ، أَفْعُلٌ، فُفْعَلٌ، أَفْعِلَةٌ .

● أَفْعَالٌ، فُفْعَالٌ، فِغْلَةٌ، فَوَاعِلٌ، مَفَاعِيلٌ .

* * *

س ٦ / اِجْمَعْ الْأَسْمَاءَ الْآتِيَةَ، وَبَيِّنْ أَوْزَانَ جُمُوعِهَا، وَأَنْوَاعِهَا:

ذُبِيحَةٌ،	بَيْتٌ،	أَوَّلٌ،	دُرَّةٌ
صَبِيٍّ،	ثَائِرٌ،	كَرِيمٌ،	فَلَسٌ
ضِلْعٌ،	مَرِيضٌ،	مَسْجِدٌ،	سَفَرَجَلٌ
كَرْسِيٍّ،	كَاعِبَةٌ،	قَضِيبٌ،	صَحِيحٌ
فِرْدَوْسٌ،	رَامٌ،	أَبْيَضٌ،	أَعْمَى

* * *

س ٧ / تَدَبَّرِ الْجُمُوعَ الْآتِيَةَ، وَبَيِّنْ أَوْزَانَهَا، وَأَنْوَاعِهَا مِنْ حَيْثُ الْقِلَّةِ، وَالْكَثَرَةِ، ثُمَّ اذْكُرْ

مَفْرَدَاتِهَا:

مَصَابِيحٌ،	أَغْنِيَاءٌ،	أَرْجُلٌ،	قُرُوءٌ
أَبْجَرٌ،	أَذْيَالٌ،	زُرُقٌ،	صُمٌّ
حُمْرٌ،	كُتُبٌ،	أَهْلَةٌ،	عُمُدٌ
شَوَاعِرٌ،	عَصَافِيرٌ،	قَادَةٌ،	نَوَاصٍ

صبيان، جفان، فرازد، أَحَبَّة

* * *

س ٨ / تشترك أوزان الأسماء المفردة " فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ، فَعُلَ، فَعُلَ " عند الجَمْع بصيغة واحدة من صيغ جموع التَّكْسِيرِ .
أذكرُ هذه الصِّيغة، ونوعها من حيث القِلَّة والكثرة ، مع التَّمثيل لكلِّ ما تقول.

* * *

س ٩ / مثَّلْ لأوزان الجموع الآتية، ثُمَّ أذكرُ مفرداتها .
فَعَلَ، فُعِلَ، أَفْعَلَ، فَعَلَّة، فِعَال
فُعِلَ، فُعُولَ، فُعَلَاءَ، فَعَالِلَ،
مفاعِلَ، فواعِلَ، فعاليل .

* * *

س ١٠ / تشترك " فُعَلَاءَ، وَأَفْعَلَاءَ " في جَمْعِ صفة المُدَكَّرِ العاقل، ولكنْ يوجد بينهما فَرْقٌ حال تطبيق هذه القاعدة، وَضَحْ ذلك مع التمثيل .

* * *

س ١١ / أذكرُ اسمَيْنِ رُبَاعِيَيْنِ، وَوَصَفَيْنِ، آخَرَيْنِ حُمَاسِيَيْنِ، ثُمَّ اجْمَعْ هذه الأسماء، مع ذِكْر أوزانها .

* * *

س ١٢ / قال تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ (الواقعة: ٢٢). في النَّصِّ الكريم اسمٌ يندرجُ تحت قاعدة صرْفِيَّة، أذكرُ هذه القاعدة ، وأشرح سببها .

* * *

س ١٣ / هل يُغني استعمال جَمْعِ القِلَّة للمفرد عن جَمْعِ كثرته ؟ ، فإنَّ صحَّ ذلك، وَضَحْهُ مع التَّمثيل .

* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ١٤ / لم لا يُجْمَعُ كُلُّ مَنْ: "مال، وطوود، وبيت" على أَفْعُلْ، مع أَهْأَ على فَعْل
مفتوحة الأوائل؟ ، وما جموعها القياسية .

* * *

س ١٥ / ثَنَّ واجمَعَ الأسماء الآتية، واذْكُرْ نَوْعَ كُلِّ جَمْعٍ .
أب، ركوبة، ساع، مُدْيَة، يد، مهندس، طالبة .

* * *

س ١٦ / في أبيات أبي طالب عم النبي (عليهما الصَّلَاةُ والسَّلَام) الآتية، اسْمُ دالٌّ
على معنى الجمع، عَيْنُهُ، واذْكُرْ ما اصْطُلِحَ عليه في الدَّرْسِ الصَّرْفِيِّ، ثم اذْكُرْ
مفرده .

قال:

أَتَعْلَمُ مَلِكَ الْحُبَشِ أَنْ مُحَمَّدًا نَبِيَّ كَمُوسَى وَالْمَسِيحِ ابْنَ مَرْيَمَ
أَتَى بِهَدْيٍ مِثْلَ الَّذِي أَتَى بِهِ وَكُلُّ بَأْمَرِ اللَّهِ يَهْدِي وَيَعْصِمُ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدًّا وَأَسْلِمُوا وَإِنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ لَيْسَ بِمُظْلَمٍ

* * *

س ١٧ / تشترك صيغتا " الفَعَالَى والفَعَالِي " في جَمْعِ أسماء بأوزان معلومة، وتنفرد كُلٌّ
منهما بجمع أوزان أُخْرَى وَضَّحَ اتفاقهما ، وافتراقهما مع التَّمثِيلِ .

* * *

س ١٨ / متى يجبُ حذفُ الحرفِ الخامس للتَّوَصُّلِ إلى جَمْعِهِ على صيغة فَعَالِل ؟ ،
وما قول ابن مالك فيه ؟ .

* * *

س ١٩ / اشرحْ أقوال ابن مالك مع التَّمثِيلِ:
وَبَعْضُ ذِي بَكْثَرَةٍ وَضَعًا يَفِي كَ (أَرْجُلٍ)، والعكسُ جاءَ كَ (الصُّفْيِ)

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَفَعَلْ لِفَاعِلٍ، وَفَاعِلُهُ وَصَفَيْنِ نَحْوِ عَاذِلٍ، وَعَاذِلُهُ
وَبِالْفَعَالِي وَالْفَعَالِي جُمِعَا صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ وَالْقَيْسَ أَتَبَعَا
وَالسَّيْنِ وَالتَّاءِ مِنْ كَمُسْتَدْعٍ أَزَلْ إِذْ بَيْنَا الْجَمْعَ بَقَاهُمَا مُخِلٌ

* * *

س ٢٠ / تدبر النصوص الشعرية الآتية، وعيّن ما فيها من مجموع مبيّنات أنواعها من حيث القلة والكثرة .

قال امرؤ القيس:

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالتُّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَالٍ
وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ

قال كعب بن زهير:

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْبَاطِلُ

قال مجنون ليلى:

بَلَى وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ بِقُدْرَتِهِ تَجْرِي السَّفَائِنُ فِي الْبَحْرِ

* * *

التَّصْغِيرُ

التَّصْغِيرُ

فَعْيَلًا اجْعَلِ الثَّلَاثِيَّ، إِذَا صَغَّرْتَهُ، نَحْوُ (فُذَيٍّ) فِي (فَذَى)
فُعْيَعِلٌ مَعَ فُعْيَعِيلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعَلِ دِرْهَمَ دُرَيْهِمَا

* * *

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وَصِلَ بِهِ إِلَى أَمْثَلَةِ التَّصْغِيرِ صِلَ

* * *

وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ (يَا) قَبْلَ الطَّرْفِ إِنْ كَانَ بَعْضُ الْأَسْمِ فِيهِمَا انْحَدَفَ

* * *

وَحَائِدٌ عَنِ الْقِيَاسِ كُلُّ مَا خَالَفَ فِي الْبَابَيْنِ حُكْمًا رُسِمَا

* * *

لِتَلَوْ (يَا) التَّصْغِيرِ - مِنْ قَبْلِ عِلْمٍ تَأْنِيثٍ، أَوْ مَدَّتِهِ - الْفَتْحُ انْحَتَمَ
كَذَاكَ مَا مَدَّةُ أَفْعَالٍ سَبَقَ أَوْ مَدَّ سَكَرَانَ، وَمَا بِهِ التَّحَقُّقُ

* * *

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدًّا وَتَأْوُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدًّا
كَذَا الْمَزِيدُ آخِرًا لِلنَّسَبِ وَعَجْزُ الْمُضَافِ وَالْمُرَكَّبِ
وَهَكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِ كَزَعْفَرَانَا
وَقَدَّرِ انْفِصَالُ مَا دَلَّ عَلَى تَشْيِئَةٍ أَوْ جَمْعٍ تَصْحِيحٍ جَلَا
وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا
وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيْرٍ بَيْنَ الْحَبِيرَى فَادِرٍ وَالْحَبِيرِ

* * *

وارْدُذْ لِأَصْلٍ ثَانِيًا لِنَا قُلُوبَ فَ (قِيَمَةً) صَيْرَ قُؤِيمَةً تُصَبِّ
وَشَدَّ فِي عِيدٍ: عِيْدٌ، وَخَتِمَ لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرٍ عِلْمَ
وَالْأَلِفُ الثَّانِي الْمَزِيدُ يُجْعَلُ وَاوًا، وَكَذَا مَا الْأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ

* * *

وَكَمَّلَ الْمَنْقُوصَ فِي التَّصْغِيرِ مَا لَمْ يَحْوَ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثًا كَمَا

* * *

وَمَنْ بَتَرَحِيمٍ يُصَغِّرُ اكْتَفَى بِالْأَصْلِ، كَالْعُطَيْفِ يَعْنِي الْمِعْطَفَا

* * *

وَاخْتِمَ بِنَا التَّائِيثِ مَا صَغَّرَتْ مِنْ مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثَلَاثِيَّ كَ (سِنٍ)
مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّائِيثِ يُرَى ذَا لَبْسٍ كَشَجَرٍ، وَبَقَرٍ، وَخَمْسٍ
وَشَدَّ تَرَكَ دُونَ لَبْسٍ، وَنَدَرَ لِحَاقٍ تَا فِيمَا ثَلَاثِيًّا كَثُرَ
وَصَغَّرُوا شُدُودًا " الَّذِي، الَّتِي وَذَا (مَعَ الْفُرُوعِ مِنْهَا) تَا، وَتِي

التَّصْغِيرُ:

هو تحويلُ بنية الاسمِ الْمُعْرَبِ إلى إحدَى صِيغِ التَّصْغِيرِ المعروفة؛ لِلدَّلَالَةِ
على غَرَضِ نَفْسِيٍّ مُعَيَّنٍ، وَيُسَمَّى الاسمُ الْمُحَوَّلُ إلى هذه الصِّيغِ، الْمُصَغَّرُ .

- والتَّصْغِيرُ فِي حَقِيقَتِهِ وَسِيلَةٌ مِنْ وَسَائِلِ الْاِخْتِصَارِ، كَالشَّيْءِ، وَالْجَمْعِ؛ لِأَنَّ
الاسْمَ الْمُصَغَّرَ اِخْتِصَارٌ لِعِبَارَةٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنْ (مَوْصُوفٍ وَصِفَتِهِ)، فَالاسْمُ الْمُصَغَّرُ:
اسْمٌ مَوْصُوفٌ، فَتُحَذَفُ الصِّفَةُ، وَتُغَيَّرُ بِنِيَّةُ الْمَوْصُوفِ، مِثَالُ ذَلِكَ: نُهَيِّرُ: فَهَذَا
الاسْمُ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى (نَهَرٍ صَغِيرٍ)، حُذِفَتِ الصِّفَةُ، وَعُدِّلَتْ بِنِيَّةُ الْمَوْصُوفِ إِلَى
صِيغَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَلَا يَخْفَى مَا فِي حَذْفِ الصِّفَةِ، وَإِبْقَاءِ الْمَوْصُوفِ مِنْ فَائِدَةِ لَفْظِيَّةِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

تتمثل في اختصار المجهود العضلي المبذول في حالة نُطْقِ الموصوف وصفته، ومثله:

جَبَل : جَبَل صغير : جُبَيْل .

شجرة : شجرة صغيرة: شُجَيْرَة .

قنديل : قنديل صغير : قُنَيْدِيل .

● ثمَّ إِنَّ التَّصْغِيرَ ظاهرة صَرْفِيَّة تختصُّ بالأسماء؛ لإمكان وَصْفِهَا بِالْكِبَرِ ، أو الصَّغَرِ، أو الحِقَارَةِ، أو القِلَّةِ، أمَّا الأفعال والحروف فهي غير داخلة في هذه الظاهرة؛ لِعَدَمِ إمكان وصفهما بهذه الصِّفَات ، ويُشترط أَنْ يَكُونَ الاسمُ المُراد تصغيره مُعْرَباً، وألَّا يَكُونَ في أَصْل وَصْفِهِ مُصَغَّراً، كالأسماء: دُرَيْدٌ، وَعُمَيْرٌ، وَكُمَيْتٌ، وَعُنَيْزَةٌ، أو المشابهة لِشَكْلِ المُصَغَّرِ ، نظير: مُهَيِّمٌ . وكذا أَنْ تكون دلالتُه قابِلَةً للتَّصْغِيرِ، فلا يجوز شَرْعاً تصغير الأسماء المعظَّمة لله تعالى وصفاته ، وأسماء الأنبياء، وكذا ألفاظ الشُّمُولِ، نظير: (كُلٌّ وجميع)؛ لِمَنَافَةِ دلالة التَّصْغِيرِ لها .

* * *

دلالات التَّصْغِيرِ:

من المفهوم اللُّغَوِيَّ العامِّ لِمُصْطَلَحِ التَّصْغِيرِ، يَتَّضِحُ أَنَّهُ لإِفَادَةِ مَعْنَى: (التَّقْلِيلِ)، ففي استعمال العربِ البَنَى المُصَغَّرَةَ استعمالاً مجازيًّا للتَّعبيرِ عن دلالات نفسِيَّةٍ متعدِّدةٍ تُوحِي بِصِفَةِ القِلَّةِ، وتحديد معانيها قد تكفَّلَ به سياقُ الكلامِ، من ذلك:

١- تَقْلِيلُ حَجْمِ ذاتِ الشَّيْءِ، لِلْحَظِّ مِنْ قَدْرِهِ، وهذا هو الغالب في دلالات التَّصْغِيرِ؛ ولذا أطلق بعضُ النُّحَوِيِّينَ عليه مصطلحَ (التَّحْقِيرِ) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومن شواهد:

- تَسْمِيَهُ جَرِيرَ لِأَخْطَل: أُخِيطِل .

- تسمية الشاعر المتنبي لكافور الإخشيدي: كُوَيْفِير .

ويؤكد هذا التحقير حكاية أعرابي مع غلام عندما سأله: ما اسمك؟ فقال:
حُرَيْقِيص^(١) .

فقال الأعرابي: أما كَفَى أَهْلُكَ أَنْ يَسْمُوكَ حَزْقُوصاً، حَتَّى حَقَّرُوا اسْمَكَ؟ .

وتقول عند الاستهانة: شَوَيْعِر ، وَرُجَيْل ، وَفُزَيْم .

٢-تقليل حجم ذات الشيء؛ لِدَفْعِ تَوْهَمِ كِبَرِهِ، وإثبات صِغَرِهِ ، من ذلك قولك
لما هو صغيرٌ حقاً ، قولك: طُفَيْلٌ ، وَفُؤَيْمِرٌ ، وَكُتَيْبٌ ، وَكُتَيْبٌ .
ومنه قول الشاعر لِقمر في آخر دورته :

وَفُؤَيْمِرٌ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرٍ نَ لَهُ قَالَتِ الْفَتَاتَانِ قُومَا

٣-تقليل عدد أفراد الشيء؛ لِدَفْعِ تَوْهَمِ كَثَرَتِهَا: كقولنا للأشياء القليلة:
دُرَيْهَمَاتٍ ، وَكُلَيْمَاتٍ ، وَلُقَيْمَاتٍ ، وَوُرَيْقَاتٍ .
وتقول: لي أَصِيْحَابٌ اعْتَمَدُوا عَلَيْهِمْ وَقَتِ الشَّدَّةِ .

٤-تقليل ذات المخاطب بتصغير لفظه؛ لِلتَّجَبُّبِ وَالتَّعَطُّفِ ، وَالتَّلَطُّفِ وَإِظْهَارِ
الشفقة والموَدَّةِ ، لتقريبِ المنزلَةِ ، نظير:

- قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ اِقِمِ الصَّلَاةَ﴾ (لقمان: ١٧) .

- وقول الرسول (ﷺ): (أَصِيْحَابِي أَصِيْحَابِي) .

- وقول أبي زيد الطائي في رثاء أخيه:

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيْقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِذَهْرِ شَدِيدِ

ومنه إطلاق الأسماء مُصَغَّرَةً منذ البدء، نَحْو: سُلَيْمَى ، وَعُنَيْزَةَ ، وَهُرَيْرَةَ .

^(١) الحرقوص: دُوَيْبَّةٌ صغيرة، قيل: إنها كالبرغوث، وقيل: كالقراد . وردت في أشعار العرب .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٥-تَقْرِيبُ زَمَانِ الشَّيْءِ وَمَكَانِهِ؛ لِدَفْعِ تَوْهُمِ الْبُعْدِ، وَهَذَا شَائِعٌ فِي تَصْغِيرِ
(الظُّرُوفِ بِنَوْعِيهَا)، مِنْ ذَلِكَ: قَوْلُ عُلُقَمَةَ:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طُرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ
وقول مجنون ليلي :

بِرَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي قُبَيْلَ الصُّبْحِ أَوْ قَبَّلْتَ فَاهَا
ومنه تصغيرُ (فوق)، كقول الشاعر:

فُؤَيْقُ جُبَيْلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ لَتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكُلَّ وَتَعْمَلَا
وقول الآخر أيضاً:

جَرَى وَالسَّابِقُونَ إِلَى الْمَعَالِي فَجَاءَ فُؤَيْقَهَا، وَأَتَوْا دُونَنَا
٦-تَفْخِيمُ الشَّانِ وَمَدْحُهُ:

وهو استعمالُ مسموعٍ في كلامِ الفصحاء، فقد جاء الاسمُ المُصَغَّرُ في
سياقات تُوحِي دلالاته بالعظمة، وفخامة الصِّفَةِ، على الرِّغم من منافاة هذه
الدَّلالات لدلالة التَّصْغِيرِ .

من ذلك : ما جاء في البيت السابق (جُبَيْلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ) .
فقال: جُبَيْلٌ، ثُمَّ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ (شَاهِقِ الرَّأْسِ)، وهي إشارة واضحة لِعُلُوِّهِ، فهذا
تفخيم له، وتعظيم .

وقول العرب للعالم بالأُمُور: كُنَيْفُ عِلْمٍ
وقولهم للدَّاهِيَةِ التي تُوجِبُ الْمَوْتَ: دُؤَيْهِيَّةٌ ؛ تعظيماً لها^(١)، ومنه قول لبيد:
وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُؤَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنْأَمُ
فقال: دُؤَيْهِيَّةٌ، وأراد بها الموت، والمعنى: دُؤَيْهِيَّةٌ عظيمةٌ؛ إذ لا شيء أعظمُ من
الموتِ .

^(١) هذه دلالة قال بها نحاة الكوفة، وأطلقوا عليه مصطلح: تصغير التعظيم .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

صِيغُ التَّصْغِيرِ، قال:

فُعَيْلًا اجْعَلِ الثَّلَاثِيَّ إِذَا صَغَّرْتَهُ، نَحْوُ "قُدَيْ" فِي "قُدَى"
فُعَيْلٌ مَعَ فُعَيْعِلٍ لِمَا فَاقْ كَجَعَلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهَمًا

للتصغير كما نُقِلَ عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ثلاثة أوزانٍ ، هي:
فُعَيْلٌ، وفُعَيْعِلٌ، وفُعَيْعِلٌ؛ وَمِنْ أَجْلِ إيجاد السُّهُولة في حفظها ، قابلها بتصغير:
فُلْسٌ، ودِرْهَمٌ، ودِينَارٌ، إذ نقولُ في تصغير هذه الألفاظِ: فُلَيْسٌ، ودُرَيْهَمٌ،
ودُئِينِيرٌ، فهذه مطابقة للأوزانِ التَّصْغِيرِيَّةِ، مع صِفَةِ كَثَرَةِ التَّعَامُلِ بَهنَّ، وهو عين ما
ذَكَرَهُ ابنُ مالِكٍ:

..... فُعَيْلًا
..... فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِلٍ
.....

ومَّا هو معروف أَنَّنَا لَا نَعْنِي بِصِيغِ هَذِهِ الْأَوْزَانِ مَا نَعْنِيهِ مِنْ صِيغِ الْأَوْزَانِ
الصَّرْفِيَّةِ، بَلْ هَذِهِ صِيغُ تَصْغِيرِيَّةٍ خَاصَّةٌ بِهَذَا الْبَابِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَوْزَانِ الصَّرْفِيَّةِ
فَرْقٌ.

- فالوزن الصَّرْفِيُّ يُرَاعَى فِيهِ عِدَدُ الْحُرُوفِ، وَأَصْلُهَا وَزِيَادَتُهَا، فَتُقَابَلُ الْأَصُولُ بِالْفَاءِ،
وَالْعَيْنِ، وَاللَّامِ، وَتُقَابَلُ الزَّوَادُ بِالْفَاظِهَا وَمَوَاقِعُهَا، فالوزن الصَّرْفِيُّ لـ (أَحْيِمِر): أَفْعِيلُ.
- أَمَّا الْوِزْنُ التَّصْغِيرِيُّ، فَهُوَ وَزْنٌ اصْطِلَاحِيٌّ خَاصٌّ بِهَذِهِ السَّمَةِ التَّعْبِيرِيَّةِ لِهَذَا
الْمُسَمَّى، يُرَاعَى فِيهِ عِدَدُ حُرُوفِ الْاسْمِ الْمُرَادِ تَصْغِيرَهُ فَحَسَبَ مِنْ دُونِ النَّظَرِ إِلَى
الْأَصُولِ وَالزَّوَادِ .

فالوزن التَّصْغِيرِيُّ لـ (أَحْيِمِر): فُعَيْعِلٌ، بِمَعْنَى أَنَّ بِنَاءَ (أَحْيِمِر) جَاءَ عَلَى مِثَالِ
بِنَاءِ (فُعَيْعِل) فِي عِدَدِ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ، وَالسَّكَنَاتِ، فَكَأَنَّهُ وَزْنٌ عَرُوضِيٌّ ؛ وَمِنْ
أَجْلِ الْإِيضَاحِ تَدَبَّرِ الْجَدَاوِلُ الْآتِيَةُ:

الاسم	مصغره	الوزن التَّصْغِيرِيّ	الوزن الصَّرْفِيّ
رافع	رُؤِيفِع	فُعِيعِل	فُؤِيعِل
مسجد	مُسَيِّجِد	فُعِيعِل	مُفِيعِل
جوهرة	جُؤِيهَرَة	فُعِيعِلَة	فُؤِيعِلَة
محمود	مُحَمِّيد	فُعِيعِل	مُفِيعِل

وقَدْ يتطابق الوزنان عند تصغير الأسماء الثلاثية المُجَرَّدة، نَحْو :

الاسم	مصغره	الوزن التَّصْغِيرِيّ	الوزن الصَّرْفِيّ
رَجُل	رُجَيْل	فُعِيل	فُعِيل
نَهْر ^(١)	نُهَيْر	فُعِيل	فُئِيل

- نعود الآن إلى كلام ابن مالك، فقد ذَكَرَ -وهو مُتَابِعٌ لأسلافه- أَنَّ صِغَ التَّصْغِيرِ، أو أمثلة التَّصْغِيرِ كما سَمَّاها ابنُ مالكٍ في أبياته، هي ثلاثة: (فُعِيل، فُعِيعِل، فُعِيعِل)، وبيانها هو:

١- فُعِيل - بضمّ الأوّل، وفتح الثاني، وياء ساكنة ثالثة - قال:

فُعِيلاً اجْعَلِ الثَّلَاثِيَّ إِذَا صَغَّرْتَهُ، نَحْو " قُدِّي " فِي " قَذَى "

بمعنى: اجْعَلِ الاسمَ الثَّلَاثِيَّ المُعْرَبَ إِذَا أَرَدْتَ تَصْغِيرَهُ عَلَى وَزن فُعِيل، نَحْو: ذُئِب: دُؤَيْب، وَرُمَح: رُمَيْح، قَلَم: قُلَيْم.

وما يُفْهَم من مِثَال ابنِ مالك، وَمَا تَمَثَّلْنَا بِهِ من أَلْفَاظِ ثَلَاثِيَّةِ الْأَصُولِ مُعْرَبَةِ مُصَغَّرَةٍ، مِنْ أَنَّ تَصْغِيرَ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَّةِ لَا بَدَلُ لَهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَعْمَالٍ هِيَ:

أ- ضَمُّ أَوَائِلِهَا مُطْلَقاً بِتَغْيِيرِ حَرَكَاتِهَا، أَوْ بِتَثْبِيتِهَا إِنْ كَانَتْ ضَمَّةً .

ب- فَتْحُ ثَوَانِيهَا، بِتَغْيِيرِ حَرَكَاتِهَا، كَمَا فِي (ذُئِب، وَغَمَر)، أَوْ بِتَثْبِيتِ الْفَتْحِ فِي نَحْو: وَقَلَم .

^(١) يُقَالُ: نَهَرٌ وَنَهْرٌ، بِسُكُونِ (الهاء) وَفَتْحِهَا، وَكُلٌّ مِنْ فَصِيحِ اللَّغَةِ. يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ (نهر).

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ت - زيادته ياء ساكنة ثالثة في الاسم المُصَغَّر ، أي: بعد الحرف الثاني من الأصل
المُكَبَّر تُسَمَّى: ياء التَّصْغِير .

أما الحرف الثالث في الأصل، وهو الرَّابِع بعد إضافة ياء التَّصْغِير، فلا يَمَسُّهُ
التَّصْغِير؛ لأنَّه حرفُ إعرابٍ، تكونُ حركته على وَفْق ما يقتضيه الموقع .

وهذه أمورٌ تشملُ الثلاثيَّ الأصول، مهما كان بناؤه، نحو :

وَرَدَ: وَرَيْدٌ، وَكَبِدَ: كُبَيْدٌ، وَنَهَرَ: نُهَيْرٌ، وَ مَسَكَ: مُسَيْكٌ، وَعَنَبَ: عُنَيْبٌ، وَ قُفِلَ:
قُفَيْلٌ ، وَ عُنُقَ: عُنَيْقٌ ، أمَّا مثالُ ابنِ مالك في قوله:

..... " قَذَى " قَذِيٌّ " في " قَذَى "

فكأنَّه أراد أن يبيِّن أنَّ تصغير الثلاثيِّ على (فُعَيْلٍ)، سواء أكان صحيح الآخر
كالأمثلة المتقدمة ، أم معتل الآخر كمثاله: قَذَى: قُذِيٌّ .

فَمَا حدث في (قَذَى) هو أن أُعيدت الألف إلى أصلها اليائي؛ لأنَّ التَّصْغِير
يَرُدُّ الأشياءَ إلى أصولها، ثُمَّ أُدْغِمت ياء الأصل بياء التَّصْغِير، وبيان ذلك:
قَذَى - قَذِي - قُذِي .

هذه هي القاعدةُ العامَّةُ لتصغير الاسم ذي الأصول الثلاثة، وعليه سُمِّعَ كلام
الفصحاء، من ذلك: قول عمرو بن كلثوم في تصغير (قَبْل) الظَّرْف الثلاثي:

قَرِينَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

وقول عُمر بن أبي ربيعة في تصغير (قَمَر):

وَوَجَّحَ رَغِيَانٌ، وَنَوَّمَ سَمَرُ وَغَابَ قُمْرٌ كُنْتُ أَهْوَى غِيوبَهُ

وقول الفرزدق في ذِكْر قبيلة كُليب، والاسم تصغير كَلْب:

وَأِنْ تَكُ كَلْبًا مِنْ كُليبٍ فَإِنِّي مِنَ الدَّارِمِينَ الطَّوَالِ الشَّقَاشِقِ

وقول أحيحة بن الجلاح في تصغير رَكَب^(١):

أَخْشَى رُكْبِيًّا ، أَوْ رُجِيلاً عَادِيَا

^(١) على قول مَنْ قال: إِنَّه اسم مفرد واقع على الجَمْع .

فائدة:

قد تكون للثلاثي المراد تصغيره صورة أخرى، وهي أن يكون ثنائياً مُضَعَّفاً،
نظير:

بَرّ، وحقّ، وخدّ، ودبّ، ورفّ، وسدّ، وقدّ، ولصّ، وندّ، وهزّ .
فالقاعدة التّصْغِيرِيَّة هي شاملة له على (فُعِيل)، ويتمّ ذلك بعد فكّ إدغامه،
وتوسيط ياء التّصْغِير السّاكنة، وضبط البنية على (فُعِيل): فنقول:
بُرِّير، وحَقِّيق، وخَدِيد، ودُبَيْب، ورُقَيْف، وسُدِيد، وقُدِيد، ولُصَيص، ونُدِيد، وهَزِير.
ومنه قول الشاعر في تصغير (لِصّ) في نقد لسُلوّك أحد الوُلاة :

فما اسْتَحْفَظُوا إِلَّا ذُوِيَا مُعَاوِرَا وما اسْتَوْدَعُوا إِلَّا لُصَيصاً مُعَالِطَا
ففي البيت اسمان ثلاثيان مُصَغَّران:

- أولهما: ثلاثي مختلف الأصول: ذُب : ذُوَيْب .
- وثانيهما: موضع الشاهد ثنائي مُضَعَّف: لِصّ : لُصَيص .

* * *

للأسماء الثلاثية صُور أخرى أيضاً، نظير: ما حُذِفَ أحد أصوله، أو الثالث
المؤنث الخالي من العلامة، أو ما عُوْمِلَ معاملة الثلاثي/ كالثلاثي المختوم بتاء
تأنيث، أو ألف مقصورة، أو ممدودة، أو ألف ونون زائدتين .
-وسياقي ابن مالك على ذكره بعد هذا الموضع - .

* * *

٢- فُعِيل بِضَمِّ الْأَوَّل، وَفَتْحِ الثَّانِي، وباء ساكنة ثالثة، وما بعدها، مكسور،
قال:

فُعِيلٌ لِمَا فاقَ كَجَعَلٍ دِرْهَمَ دَرِيْهَمَا

بمعنى: أن صيغة (فُعِيل) وُزِنَ تصغيريٌّ للأسماء التي فاقت الثلاثي كَثَرَةً في عددِ
الحروف، ويقصدُ هنا الأسماء الرُّباعِيَّة.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

– سواء أكانت رُبَاعِيَّةً الْأَصُول:

من ذلك قَوْل ابنِ مالك : دَرَهَم : دُرَيْهَم .
ومثله: بُرْثَن : بُرْثَن ، وَجَعَفَر : جُعَيْفَر ، وَخَنَجَر : خُنَيْجَر ، وَضَفْدَع : ضُفَيْدَع ،
وَعَقْرَب : عَقَيْرَب ، وَقَمَطَر (جَمَل) : قُمَيْطَر .

– أَمْ ثَلَاثِيَّةً مَزِيدَةً بِحَرْفٍ ، نَظِير:

أَطُول: أَطْيُول، وَصَيْرَف : صَيْرِف ، وَمَبْرَد : مَبْرِد، وَمُشْرِق : مُشْرِق،
كِتَاب : كُتَيْب، وَ لَامِع : لُؤْمِع.

فما حدث في هذه الأسماء الرُّبَاعِيَّة بنوعِها هو:

أ - ضَمَّ أَوَائِلُهَا .

ب- فَتَح ثَوَانِيهَا .

ت- زِيَادَةُ يَاءٍ سَاكِنَةٍ ثَالِثَةً .

وهذا عين ما فُعِلَ في تصغير الأسماء الثَلَاثِيَّة ، ولكن حدث أمرٌ رابع لم يَكُنْ

هناك وهو:

١- كَسْر ما بعد ياء التَّصْغِير: وهو الحرفُ الثَّالِث في الأسماء المُكَبَّرَة، نظير كَسْر هاء (دُرَيْهَم)، وفاء (جُعَيْفَر) أمَّا الحرف الخامس في المُصَغَّر (الرَّابِع في المُكَبَّر)، هو موضع الحركة الإِعْرَابِيَّة ، وهذا هو دَيْدَنُ كَلَامِ الْعَرَبِ الْفَصَحَاءِ، من ذلك:

قَوْلُ أَحَدِهِمْ فِي تَصْغِيرِ أَحَدَب (اسْمُ جَبَلٍ):

نَشَرْتُهُمْ فَوْقَ الْأَحِيدِبِ نَشْرَةً كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ

وقول جرير في تصغير (مجلس):

وَإِذَا لَقِيتَ مُجَلِّسًا مِنْ بَارِقٍ لَا قِيتَ أَطْبَعَ مَجْلِسٍ أَخْلَاقًا

وقوله في تصغير اسم الأخطل:

وَرَجَا الْأَخِيطْلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُّ لَهُ لَيْنَالًا

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- من هذا يتبين أن ما يُصَغَّر على (فُعَيْل)، هو:
الرُّباعيُّ ذو الأصول الأربعة، مثل: جعفر: جُعِفِر.
والثلاثيُّ المزيد بحَرْف، مثل: مَنْزِل : مُنَزِل .
وما يُعامل معاملة الرُّباعيِّ ، وسيأتي ابنُ مالك على ذِكره بعد هذا الموضع،
كالرُّباعيِّ المختوم بالتاء ، أو المختوم بالألف الممدودة ، أو المختوم بألف ونون
زائدتين، أو المختوم بعلامة تثنية أو جمع، أو المختوم بياء النسب .

* * *

٣- فُعَيْل :

بِضَمِّ الأوَّل، وفَتْحِ الثَّاني، وِياء ساكنة ثالثة، مكسور ما بعدها، بحَرْف مدٍّ قبل
الآخر، قال:

..... لِمَا فاق

يعني أنَّ صيغة (فُعَيْلاً) لما فاق الثلاثي، وفي كلام ابنِ مالك إجمالٌ منْ دون
تفصيل؛ إذ جَمَعَ (فُعَيْلاً مع فُعَيْل) وخصَّهما بما فاق الثلاثي، وبيان ذلك أنَّ
الصَّيغة الأولى لِتصغير الرُّباعيِّ ، أمَّا صيغة (فُعَيْل) فجُعِلَتْ بناءً تصغيرياً للأسماء
ذات الأصول الخمسة، ورابعها حرفٌ مدٌّ زائد، وبناءً تصغيرياً لما فاق الخماسيِّ
أيضاً .

- من ذلك ما كان رابعةً ألفاً، نحو:

تمثال : تُمَثِّل، وتمساح : تُمَسِّح ، وعِملاق : عُمَيْلِق، وقِرطاس : قُرِطِيس
ومِصباح : مُصَيِّح ، ومِفْتَاح : مُفَيِّح ، ومِنشار : مُنَشِّر .

- و ما كان رابعةً واواً، نحو:

حُرْقُوص : حُرِّقِص، وصُنْدُوق : صُنَيْدِق، وعُصْفُور : عُصَيْفِر،
وَكُرْدُوس : كُرَيْدِيس ، وفِرْدُوس : فُرَيْدِيس .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- وما كان رابعه ياءً، نحو: إبريق: أُبْرِيق، وإكيليل: أُكَيْلِيل، وبرميل: بُرْمِيل، ودهليز: دُهَيْلِيز، وقنديل: قُنْدِيل. فُنَيْدِيل.

فَمَا حَدَثَ فِي هَذِهِ الْأَفْظَانِ الْمُصَغَّرَةِ ، هُوَ :

- ١- إِنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي صُغِّرَتْ عَلَى (فُعَيْعِيلٍ)، هِيَ أَسْمَاءُ خُمَاسِيَّةٍ، رَابِعُهَا حَرْفُ مَدٍّ .
- ٢- إِنْ كَانَ حَرْفُ الْمَدِّ أَلْفًا، نَظِيرُ: (تَمَثَالُ) ، أَوْ وَاوًا، نَظِيرُ: خُرْقُوصُ، قُلْبَتَا يَاءٍ؛ لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهُمَا، فَقَالُوا: عِنْدَ التَّصْغِيرِ : تَمَثَالُ : تُمَيْثِيلُ، وَخُرْقُوصُ : خُرَيْقِيصُ .

أَمَّا إِذَا كَانَ حَرْفُ الْمَدِّ (الرَّابِعَ) يَاءً، فَإِنَّهُ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ ، فَنَقُولُ: إِبْرِيقُ : أُبْرِيقُ .

٣- طَبَّقَتْ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْخُمَاسِيَّةِ الْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ فِي تَصْغِيرِ الْأَسْمَاءِ الرَّبَاعِيَّةِ، وَهِيَ: ضَمُّ الْأَوَّلِ، وَفَتْحُ الثَّانِي، وَزِيَادَةُ يَاءٍ سَاكِنَةٍ ثَالِثَةً ، مَعَ كَسْرِ مَا بَعْدَهَا، ثُمَّ يَأْتِي حَرْفُ الْمَدِّ .

أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ رَابِعَ الْخُمَاسِيِّ الْمُكَبَّرِ حَرْفَ مَدٍّ، فَتَصْغِيرُهُ عَلَى حَالِهِ غَيْرُ مُسْتَسَاغٍ، بَلْ يُحْذَفُ حَرْفٌ مِنْهُ؛ لِيَعُودَ رُبَاعِيًّا، وَيُصَغَّرُ عَلَى فُعَيْعِيلٍ، كَتَصْغِيرِ ذِي الْأَصُولِ الرَّبَاعِيَّةِ، مِنْ ذَلِكَ: جَحْمَرِشُ (لِلْمَرْأَةِ أَوْ النَّاقَةِ الْمُسِنَّةِ) : جُحَيْمِرٌ، بَعْدَ حَذْفِ خَامِسِهِ مِنْهُ، وَهُوَ الشَّيْنُ ، وَمِنْهُ مَا وَرَدَ فِي الْمَأْثُورِ مِنْ كَلَامِ نِسَاءِ الْعَرَبِ: (إِنِّي امْرَأَةٌ جُحَيْمِرٌ) .

ومثله:

- خَذَرَنْقُ (العنكبوت) خُذَيْرِنَ، بَعْدَ حَذْفِ الْقَافِ .
- سَفَرَجَلُ : سُفَيْرَجُ، بَعْدَ حَذْفِ اللَّامِ .
- شَمْرَدَلُ (لِلجَمَلِ الْقَوِيِّ) شُمَيْرِدُ، بَعْدَ حَذْفِ اللَّامِ .
- فَرَزْدَقُ : فُرَيْرِدُ، بَعْدَ حَذْفِ الْقَافِ الْخَامِسَةِ .
- : أَوْ فُرَيْرِيقُ، بَعْدَ حَذْفِ الدَّالِ الرَّابِعَةِ لِقُرْبِهَا مِنَ الطَّرَفِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وفي كُلِّ هذا نجد ما يُماثلُه في جَمْعِ التَّكْسِيرِ، إذ قالوا في الجَمْعِ: خَدِرَانِ،
وَسَفَارِجٍ، وَشَمَارِدٍ، وَفَرَاذِدٍ.....

• ويكون معنى البيتين على إجمالهما:

اجْعَلِ الاسم الثلاثي المُراد تصغيره على وزن (فُعِيل) نظير تصغير قَدَى على
(قُدَيٍّ)، فإذا زاد بناء الاسم ، فصار رباعيًا، فتصغيره على بناء (فُعَيْعِل) نظير،
دِرْهَم : دُرَيْهَم .

وإن زاد على الرباعي، وكان الرَّابِعُ حَرْفَ لَيْنٍ، قُلِبَ يَاءً، وصُعِّرَ على (فُعَيْعِل)،
وإن حُذِفَ من الحُماسي حَرْفٌ، أو أكثر فهناك تعويض جائز سيذكره بعد هذا
الموضوع .

* * *

• مِنْ صُورِ تَمَاثِلِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ وَالتَّصْغِيرِ ، قال:

وما بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وَصِلَ بِهِ إِلَى أَمْثَلَةِ التَّصْغِيرِ صِلَ
وجائزُ تَعْوِيضِ (يا) قَبْلَ الطَّرْفِ إِنْ كَانَ بَعْضُ الْأَسْمِ فِيهِمَا انْحَذَفَ

هذا تنبيه على أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْحُمَاسِيَّةَ وَالسُّدَاسِيَّةَ الَّتِي تُكْسَرُ عَلَى وَفْقِ صِيغِ
مُنْتَهَى الْجَمْعِ، نظير: فَعَالِل ، أو فَعَالِيل ، وما يماثلهما، يُمكن أَنْ نَتَوَصَّلَ إِلَى
تَصْغِيرِهَا عَلَى: فُعَيْعِل ، وَفُعَيْعِلِ ، بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي تَوَصَّلْنَا بِهَا إِلَى تَكْسِيرِهَا، وَهَذَا هُوَ
قَصْدُهُ مِنْ قَوْلِهِ:

وما بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وَصِلَ بِهِ إِلَى أَمْثَلَةِ التَّصْغِيرِ صِلَ

- وَمِنْ الطَّرِيقِ الْمُتَمَاثِلَةِ بَيْنَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ وَالتَّصْغِيرِ:

أ - حَذْفُ حَرْفِ أَصْلِيٍّ ، أو زَائِدٍ ، أو أَكْثَرُ مِنْ بِنْيَةِ الْأَسْمِ ، كَمَا أَوْضَحْنَا فِي بَابِ
جَمْعِ التَّكْسِيرِ مِنْ وَجوبِ الحذفِ ، أو تَرْجَحِهِ ، أو تَحْوِيزِهِ .
وبيان هذا يَتَّضِحُ فيما يَأْتِي:

الاسم	جَمْعُهُ بعد الحذف	تصغيره بعد الحذف	المحذوف
جَحْمَرِش	جَحَامِر	جُحَيْمِر	حذف الخامس
سَفَرَجَل	سَفَارِج	سُفَيْرِج	حذف الخامس
فَرَزْدَق	فَرَاذِد	فُرَيْرِد	حذف الخامس
فَرَزْدَق	فَرَاذِق	فُرَيْرِق	حذف الرَّابِع
مُسْتَدْعٍ	مَدَاعٍ	مُدَيْعٍ	حذف الثَّانِي والثَّالِث
مُسْتَخْرَجٍ	مَخَارِجٍ	مُخَيْرِجٍ	حذف الثَّانِي والثَّالِث
عَنْدَلِيبٍ	عَنَادِلٍ	عُنَيْدِلٍ	حذف الخامس والسادس
عَنْكَبُوتٍ	عَنَاكِبٍ	عُنَيْكِبٍ	حذف الخامس والسادس

٢- جواز التَّعْوِيزِ عن المحذوف، قال:

وَجَائِزُ تَعْوِيزُ (يَا) قَبْلَ الطَّرْفِ إِنْ كَانَ بَعْضُ الْأَسْمِ فِيهِمَا انْحَذَفَ

هذه المماثلة الثَّانِيَّة التي ذكرها ابنُ مالك بين جَمْعِ التَّكْسِيرِ والتَّصْغِيرِ ، ومُفَادَاها عند تصغير الأسماء الحُمَاسِيَّة ، أو السُّدَاسِيَّة ، وحذف بعض أحرفها، يجوز في هذه الحالة التَّعْوِيزُ بِيَاءٍ قَبْلَ الْآخِرِ (قَبْلَ الطَّرْفِ) ، وهذا ما قَصَدَهُ بقوله السَّابِق الذي يعني: عند حَذْفِ حَرْفٍ، أو أكثر من الأسماء المُصَغَّرَةِ، فإنَّه يجوز تعويض المحذوف بِيَاءٍ قَبْلَ الْآخِرِ، نظير:

سَفَرَجَل	سُفَيْرِج	سُفَيْرِج
سَمَرْدَل	سُمَيْرِد	سُمَيْرِد
فَرَزْدَق	فُرَيْرِد	فُرَيْرِد
عَنْدَلِيب	عُنَيْدِل	عُنَيْدِل

ونظير هذا ما يحدث في التَّكْسِيرِ:

فقالوا:

- سَفَارِج، وسَفَارِيج .
- شَمَارِد، وشَمَارِيد .
- وَفَرَاذِد، وَفَرَازِيد .
- وَعَنَادِل، وَعَنَادِيل.

فالتعويض حادث في التَّصْغِير ، وَجَمْع التَّكْسِيرِ، وسواء أكان الحذف في الحروف الأصول ، أم الزوائد، وقول ابن مالك:

وجائزُ تَعْوِضُ (يا) قَبْلَ الطَّرْفِ

يُفْهَمُ مِنْهُ:

- ١- إِنَّ التَّعْوِضَ غَيْرُ لَازِمٍ .
- ٢- إِنَّ مَكَانَ التَّعْوِضِ هُوَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ آخِرِ الْاسْمِ، كَمَا اتَّضَحَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْمَذْكُورَةِ .

ما خرج عن قِيَاسِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ وَالتَّصْغِيرِ ، قال:

وحائِذٌ عَنِ الْقِيَاسِ كُلِّ مَا خَالَفَ فِي الْبَابَيْنِ حُكْمًا رُسِمًا

- يعني: أَنَّ جُمْلَةً مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي بَابِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالتَّصْغِيرِ قَدْ كُسِّرَتْ أَوْ صُغِّرَتْ عَلَى خِلَافِ مَا رُسِمَ لَهَا مِنَ الْأَحْكَامِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا، مِنْ ذَلِكَ:
- مَا صُغِّرَ عَلَى غَيْرِ لَفْظٍ وَاحِدِهِ، فَعُدَّ خَارِجًا عَنِ الْأُمُورِ الْقِيَاسِيَّةِ، وَتَبَقِيَ مَسْمُوعَةً وَمَحْفُوظَةً فِي أَبْوَابِهَا ، فَمِمَّا خَالَفَ الْقِيَاسَ فِي بَابِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ:
 - باطل: أَبَاطِيل ، وَهَذَا جَمْعٌ يُبْطِلُ ، وَالْقِيَاسُ: بَوَاطِل .
 - حديث: أَحَادِيث ، وَهَذَا جَمْعٌ أُخْذُوثَةٌ، وَالْقِيَاسُ: أَخْدِثَةٌ .
 - عروض: أَعَارِض ، وَهَذَا جَمْعٌ إِعْرِضُ، وَالْقِيَاسُ: عَرِضَان، وَعَرِضٌ .

- قَطِيع: أَقَاطِيع ، وهذا جَمْعُ إِقْطِيع، والقياس: قُطْعَان، وقُطَاع .
دخلت على جَمْع هذه الأسماء الرُّباعيَّة زيادات في أوائلها.

- ومما خالف القياس في باب التَّصْغِير:

- إنسان: أُنْيسِيَّان، وهذا تصغير إنسيان، والقياس: أُنَيْسِينَ .
 - بنون: أُبْنُون، وهذا تصغير (ابن) ثمَّ جُمِع، والقياس: بُنْيُون .
 - رَجُل: رُؤْجُل، وهذا تصغير رَاجِل، والقياس: رُجَيْل .
 - عِشَاء: عُشِّيَّان، وهذا تصغير عَشِيَّان، والقياس: عُشَيَّ .
 - غَلَمَة: أُعْغَلِمَة، وهذا تصغير أَغْلَمَة، والقياس: غُلَيْمَة .
 - مغرب: مُعْغِرَبان، وهذا تصغير مغربان، والقياس: مُعْغِرِبَان.
- فهذه وتلك حادثة عن قياس ما رُسِم لها من أحكام في بابي جَمْع التَّكْسِير والتَّصْغِير، وهناك تصغير شاذ لا علاقة له بهيآت جَمْع التَّكْسِير سيذكره فيما بعد .



فَتَحُّ ما وَلِي ياء التَّصْغِير، قال:

لِتَلَوِ (يا) التَّصْغِير - مِنْ قَبْلِ عِلْمٍ تَأْنِيثٌ أَوْ مَدَّتِهِ - وَالْفَتْحُ انْحَتَمَ
كَذَاكَ ما مَدَّة أَفْعَالٍ سَبَقُ أَوْ مَدَّ سَكْرَانٌ، وما بِهِ التَّحَقُّقُ

أشرنا فيما سبق إلى أَنَّ هِياة صِيغِ التَّصْغِير للأسماء الثلاثيَّة مؤلَّفة من: ضَمّ الأوَّل، وفتح الثَّاني، وياء ثالثة ساكنة للتَّصْغِير، أمَّا الحرف الرَّابِع، وهو حرف إعراب، فتجري عليه الحركاتُ على وَفْق موقعه الإعرابيِّ، نَحْو:

- هذا قُلَيْمٌ .

- اشْتَرَيْتُ قُلَيْمًا .

- كَتَبْتُ بِقُلَيْمٍ .

أما مضمون ذين البَيْتَيْنِ فهو حديث عن الأسماء التي فاقت الثلاثيَّ ، فعند تصغيرها يُكسَرُ التَّالِي لِياء التَّصْغِير كما سبق ذِكرُهُ ، نظير:

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- هذا دُرَيْهِمُ

- أَعْطَيْتُهُ دُرَيْهِمَا .

- اشْتَرَيْتُ بَدْرَيْهِمِ .

ف (هاء) دُرَيْهِمُ، تلت ياء التَّصْغِيرِ، وَكُسِرَتْ على وَفْقِ قاعدة تصغير الزَّائِدِ على الثَّلَاثِيَّ، ثمَّ جاء بعدها حرفُ الإعراب الذي تجري عليه الحركات الإعرابِيَّةُ .

وهذا الكَسْرُ لَمَّا جاء بعد ياء التَّصْغِيرِ لَمْ يَكُنْ مُلْزِماً في الحالات كافَّةً، بل اسْتَنْتَى منها هنا أربع مسائل تُوجِبُ الفَتْحَ لما بعد ياء التَّصْغِيرِ، إذ قال:

لِيَلْوِ (يا) التَّصْغِيرِ

أي: وجوبُ فَتْحٍ ما جاء بعد ياء التَّصْغِيرِ؛ وقد قصرَ لَفْظُ (الياء) للضَّرورةِ ، وحددَ

المسائل التي تُوجِبُ الفَتْحَ بأربعٍ، وهي:

١- ما قبل علامة التَّأْنِيثِ ، قال:

..... مِنْ قَبْلِ عِلْمٍ تَأْنِيثٍ

وعِلْمُ التَّأْنِيثِ (أي: علامةُ التَّأْنِيثِ) -عند ابنِ مالكٍ في متابعته لِئُحَاةِ البصرة-

مايأتي:

- تاء التَّأْنِيثِ .

- أَلِفُ التَّأْنِيثِ المقصورة .

نَحْو: عِبْلةٌ، و بُشْرى، فعند تصغيرها نقول:

- عِبْيلةٌ ، بلام مفتوحة قبل تاء التَّأْنِيثِ مباشرةً من دون فَصْلٍ.

- بُشْرى ، براء مفتوحة قبل الألف المقصورة .

فالفتحُ لازمٌ هنا لِمَا قبل تاء التَّأْنِيثِ، وكذا الألف المقصورة، كما هو نظام

الاستعمال العربيّ الفصيح، وبخاصَّةٍ ما قبل الألف؛ إذ لو كان قبلها غير الفتح

لَانْقَلَبَتْ، وذهبت هيأة الاسم المقصور:

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- فتقول: شُجَيْرَة، وَطُيَيْحَة، بفتح الرَّاءِ، والحاء .
- وتقول: صُغَيْرَى، وَغُضْبَى، بفتح الرَّاءِ، والباء .

* * *

٢- ما قبل مدّة التَّأْنِيثِ، قال:

لِتَلُو (يا) التَّصْغِير - مِنْ قَبْلِ عِلْمٍ تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتِهِ - وَالْفَتْحُ أَنْحَتَمَ

وهذا هو الموضع الثَّاني من مواضع وجوبِ فَتْحِ ما بعد ياءِ التَّصْغِيرِ، وهو ورود الحرف - في الاسمِ المُصَغَّر - ما بعد ياءِ التَّصْغِيرِ، وقبل ألفِ التَّأْنِيثِ الممدودة. نظير: حَمْرَاءُ حُمَيْرَاءُ، وَصَحْرَاءُ: صُحَيْرَاءُ، براء مفتوحة في الاسمينِ المُصَغَّرَيْنِ .

من الانقلاب إلى حرفٍ آخَرِ:

وقد فَصَّلَ ابنُ مالِكٍ (الألف الممدودة) عن عِلْمِ التَّأْنِيثِ، وهذه دلالة على عدمِ عَدِّها ضمن علاماتِ التَّأْنِيثِ؛ فهو يَرَى أَنَّ علامة التَّأْنِيثِ في مثل: حَمْرَاءُ، الألف الثانية (حَمْرَاءُ) التي انقلبتْ همزةً ^(١) .

* * *

٣- ما قبل ألف أفعال ، قال:

كذلك ما مدّة أفعالٍ سَبَقَ

الموضع الثَّالث من مواضع وجوبِ فَتْحِ ما بعد ياءِ التَّصْغِيرِ، وهو أَنَّ يكون الحرفُ الواقع بعد ياءِ التَّصْغِيرِ ، وقد سَبَقَ مدّة أفعالٍ (الألف) في مُكَبَّرِهِ، ولفظ (مدّة) في البيت مفعول للفعل المُتَأَخَّر (سَبَقَ)، من ذلك:

أَبْطال	أُبَيْطال،	أُنْقال	أُنُقْال،
أَجْمال	أُجَيْمال،	أَصْحاب	أُصَيْحاب،
أَعْدال	أُعَيْدال،	أَفْراس	أُفَيْراس،

^(١) مِنْ النُّحَاة مَنْ يَرَى أَنَّ مدّة التَّأْنِيثِ تشمل: الألف المقصورة، والألف الممدودة .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أنعام أنيعام ، أنهار أنيهار .

ففي الأمثلة المذكورة قد سبقت (ألف أفعال) الدالة على الجمع في الصيغ المصغرة، حروف واجبة الفتح؛ من أجل المحافظة على سلامة (الألف) التي جيء بها في صيغة الجمع ، مع العلم أن ابن مالك أطلق دلالة (أفعال)، ولم يقيد بها بالجمع ؛ ولعله يقصد تصغيرها على (أفيعال)، وإن كانت دلالة الصيغة مفردة ، والمشهور عند النحاة أن المقصود بها (أفعال) الدالة على الجمع .

* * *

فائدة:

تصغير (أفعال على أفيعال)، هي تنمة صيغ التصغير، فلو ذكرت لكنت الصيغ شاملة لكل الألفاظ المصغرة .

* * *

٤ - ما قبل ألف فعّالان، قال:

كذلك مَدَّ سَكَرَانَ، وما به التحق

هذا هو الموضع الرابع من مواضع وجوب فتح ما يلي (ياء التصغير) على أن يكون بعده (ألف فعّالان) الذي مؤنثه (فعلى)، وألف ونون زائدتان، ولا يكون جمعه على (فعالين)، ومثّل له ابن مالك بـ (سَكَرَانَ)، ومؤنثه (سَكَرَى)، وألفه ونونه زائدتان، ولا يُجمع على سَكَارِين؛ ولذا فتصغيره على سَكِيرَانَ، فالراء السابقة للألف واجبة الفتح؛ حفاظاً على الصيغة .

ثم قال:

..... وما به التحق

ويعني به كل ما جاء على فعّالان بالصفات المذكورة، نظير :
حَمْدَان : حَمِيدَان ، وَسَلْمَان : سَلِيمَان ، عَثْمَان : عَثِيمَان ، وَعَطْشَان : عَطِيشَان ،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
وَعُضْبَان : عُضْبَيَان .

فحركة الحروف السابقة لألف الصيغة المُصَغَّرَة واجبة الفتح، فإن جُمِعَت صيغة (فَعْلَان) على فَعَالَيْن، نَحَو: سِرْحَان، وَسَلْطَان، وشَيْطَان، وَحَوْمَان (الأرض الغليظة)، فالجُمْعُ على: سَرَا حِين، وَسَلَاطِين، وشَيَاطِين، وَحَوَامِين، فهذه تُصَغَّرُ على فُعِيلَيْن: نَحَو: سُرِيحَيْن، وَسَلِيطَيْن، وشِيِطَيْن، وَحُويمَيْن .

فما سبق أَلَفَ أفعال في مِثْلِ هذه الألفاظ التي جُمِعَت على (فَعَالَيْن) قد كُسِرَ ولم يُفْتَح، وبعد الكسر قُلِبَتِ الألفُ ياءً ؛ ولهذا خرجت عن باب سَكَرَان وما به التحقق .

* * *

فهذه أربعة مواضع مستثناة من وجوب كسر ما بعد ياء التَّصْغِيرِ فيما زاد على الثلاثي؛ بناءً على ما ورد من استعمال العرب الفصحاء، وبهذا يكون معنى البيتين: هو وجوبُ فَتْحِ ما بعد ياءِ التَّصْغِيرِ أو ثَلَاثَةُ تَاءٍ تَأْنِيثٍ، أو أَلَفٌ مَقْصُورَةٌ، أو أَلَفٌ مَمْدُودَةٌ، أو أَلَفٌ أَفْعَالٍ، أو أَلَفٌ (فَعْلَانِ فَعْلَى) مَّا لَا يُجْمَعُ على فَعَالَيْن .

* * *

ما لَا يُعْتَدُّ به في التَّصْغِيرِ، قال:

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدًّا	وَتَأْوُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدًّا
وَكَذَا الْمَزِيدُ آخِرًا لِلنَّسَبِ	وَعَجْزُ الْمُضَافِ وَالْمُرَكَّبِ
وَهَكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا	مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِ كَزَعْفَرَانَا
وَقَدَّرِ انْفِصَالُ مَا دَلَّ عَلَى	تَشْيَةٍ أَوْ جَمْعٍ تَصَحِيحٍ جَلَا

هذا ذِكْرُ وِبْيَانُ للحروف اللاحقة لِبنية الاسم مَّا لَا يُعْتَدُّ بها عند تغيير بَنَى الأسماء المُصَغَّرَة، ومعنى عدم الاعتداد بها، هو عَدُّها حروفاً منفصلةً عمَّا سبقها من بِنْيَةِ الاسم الرباعي الحروف، إذ يُصَغَّرُ ما قبلها على وَفْقِ قياسه من فُعِيل

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

لِلثَّلَاثِيَّ، أَوْ فُعِيلٍ لِمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِيَّ، ثُمَّ إِلْحَاقَ هَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي لَمْ يُعْتَدَّ بِهَا؛
لَأَنَّهَا عُذَّتْ مِنْفَصَلَةً عَمَّا قَبْلُهَا، عِنْدَ عَمَلِيَةِ التَّصْغِيرِ .

وَمَا قُدِّرَ انْفِصَالُهُ ثَمَانِيَةَ أَحْرَفٍ ذُكِرَتْ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ مُسْتَثْنَاءٌ
مِنْ قَوْلِهِ السَّابِقُ:

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وَصِلَ
وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ تُذَكَّرَ هُنَا؛ لِتَتَّصِلَ بِالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَالْأَحْرَفِ الثَّمَانِيَةِ هِيَ:

١- أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ ، قَالَ:

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدًّا

يَعْنِي أَنَّ أَوَّلَ هَذِهِ الْأَحْرَفِ غَيْرِ الْمَعْتَدِّ بِهَا هِيَ أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ، مِنْ ذَلِكَ:
حَمَرَاءُ : حُمَيْرَاءُ، وَمِنْهَا وَصَفَ الْعَرَبُ لِلْسَّنَةِ الشَّدِيدَةِ الْمُجْدِبَةِ، أَكْثَرُ سَنَةٍ حُمَيْرَاءُ .
وَكَذَا خُنْفُسَاءُ : خُنَيْفُسَاءُ، وَرَاهِطَاءُ (مِنْ أَسْمَاءِ جَحْرِ الْيَرْبُوعِ وَتَرَابِهِ): رُؤَيْهِطَاءُ .
قُرْفُصَاءُ (نَوْعٌ مِنَ الْجُلُوسِ) : قُرَيْفُصَاءُ .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ قَدْ صُعِّرَ فِيهَا مَا قَبْلَ أَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ عَلَى قِيَاسِ:
(فُعِيلٍ، أَوْ فُعِيلٍ)، ثُمَّ أُلْحِقَتْ بِهَا الْأَلِفُ الْمَمْدُودَةُ، وَقَدْ قَيَّدَ الْأَلِفُ بِالْمَمْدُودَةِ؛ تَحَرُّزًا
مِنْ الْأَلِفِ الْمَقْصُورَةِ الَّتِي تُعَدُّ مِنْفَصَلَةً، وَسَيَأْتِي بَيَانُهَا .

٢- تَاءُ التَّأْنِيثِ، قَالَ:

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدًّا

فَالْحَرْفُ الثَّانِي غَيْرِ الْمَعْتَدِّ بِهِ هُوَ تَاءُ التَّأْنِيثِ، فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (تَاؤُهُ) يَعُودُ عَلَى
التَّأْنِيثِ السَّابِقِ لَهُ، وَقَدْ صَرَّحَ بِعَدَمِ الْإِعْتِدَادِ بِعِلَاقَةِ التَّأْنِيثِ فِي قَوْلِهِ:

..... مُنْفَصِلَيْنِ عُدًّا

نَقُولُ فِي التَّصْغِيرِ:

تَمْرَةٌ: ثُمَيْرَةٌ ، حَنْظَلَةٌ : خُنَيْظَلَةٌ ، عُنْتَرَةٌ : عُيَيْرَةٌ، ضِفْدَعَةٌ : ضَفِيدَةٌ ،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

مَكْنَسَة: مُكَيِّنَسَة ، قَبِيلَة : قُبَيْلَة .

ومنه قول الشاعر:

قُبَيْلَة لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلُمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

فالأسماء المذكورة صُعِّرَ مِنْهَا ما قبل التاء على قياسه، ثُمَّ أُحِقَّتْ بها تاء التَّأْنِيثِ التي هي وألف التَّأْنِيثِ الممدودة عُدَّتَا في حُكْمِ الانفصال، أي: في حُكْمِ كلمة مُسْتَقْلِلَةٍ أُحِقَّتْ بما قبلها .

٣- الياء المزيدة آخِرًا لِلنَّسَبِ ، قال:

وكذا المزيدُ آخِرًا لِلنَّسَبِ

أي: كذلك (الياء) اللاحقة للاسم المراد تصغيره، تُعَدُّ في حُكْمِ الانفصال عند إحداث تصغير ما لحقت به، فيقال:

جوهرِيّ : جوهر ، جَوْهَرِيّ : جَوْهَرِيّ، حَضْرَمِيّ : حَضْرَم ، حُضَيْرِمِيّ : حُضَيْرِمِيّ، دَمَشَقِيّ : دِمَشَق ، دُمَيْشَقِيّ : دُمَيْشَقِيّ ، عَبْقَرِيّ : عَبْقَر ، عُبَيْقَرِيّ : عُبَيْقَرِيّ

* * *

٤- عَجَزُ المُرَكَّبِ الإِضَافِيّ، قال:

وكذا عَجَزُ المُضَافِ

يعني كذلك يُعَدُّ عَجَزُ المُرَكَّبِ الإِضَافِيّ منفصلاً عند تصغير هذا المُرَكَّبِ، فَالتَّصْغِيرُ يقع على الجزء الأول مِنْهُ، أَمَّا عَجَزُهُ فلا يناله تصغير، وإنما يُلْحَقُ بعد تصغير الجزء الأول بتمامه ، نحو: عبد الله: عُبَيْدُ الله.

٥ - عَجَزُ المُرَكَّبِ المَزْجِيّ، قال:

كَذَا عَجَزُ المُرَكَّبِ

ما هو معلوم أَنَّ المُرَكَّبَاتِ ثلاثة أنواع:

أ- المُرَكَّبِ الإِضَافِيّ، وقد سبق بيان حُكْمِهِ عند التَّصْغِيرِ .

ب- المُرَكَّبِ الإِسْنَادِيّ، نَحْوُ: تَأَبَّطَ شَرًّا، وهذا ممَّا لا يناله التَّصْغِيرُ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ت- المُرْكَب المَزْجِيّ، وهو المعنيّ هنا، نَحْو: بعلبك، وحضرموت، فالتَّصْغِير يقع على صدر المُرْكَب ، أمّا عَجْزُهُ فهو في حُكْم المستقلّ المنفصل، وما يناله شيء إلا الإلحاق .

تقول: في بعلبك : بُعِيل ، بك، بُعَيْلَكَ .
وتقول في حضرموت: حُضَيْر ، مَوْت ، حُضَيْرَ مَوْت .

* * *

٦- الألف والنون المزيديتان بعد الاسم الرَّائِد على الثَّلَاثِيّ ، قال:
وهكذا زيادتا فعلانا مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِ كَزَعْفَرَانَا

فالقيد والاحتراز في صيغة (فَعْلَان) واضحة، وهما:

١- زيادة الألف والنون .

٢- زيادتها بعد أربعة أَحْرَف، مثل: زَعْفَرَان .

تقول : جَلَجَلَان (حَبّ السَّمسم) : جُلَيْجَلَان .

عُقْرَبَان : عُقَيْرَبَان .

مَهْرَجَان : مُهَيْرَجَان .

تُرْجُمَان : تُرْجِمَان .

أمّا الألف والنون المزيديتان بعد ثلاثة أَحْرَف، نظير: (سَكْرَان)، فَقَدْ تقدّم بيان حُكْمُهُمَا .

٧-٨: ما دلّ على تَشْنِيَةٍ ، أَوْ جَمْع تصحيح بِنَوْعِيهِ ، قال:

وقدّر انفصال ما دلّ على تَشْنِيَةٍ أَوْ جَمْع تصحيح جَلَا

يعني أنّ الأحرف الدّالّة على التَّشْنِيَةِ، نظير: (الألف والنون، والياء والنون)، والأحرف الدّالّة على جَمْع التَّصْحِيح، نظير: (الواو والنون، والياء والنون للمُذَكَّر، والألف والياء للمُؤنَّث)، مقدّرةً بالانفصال عند تصغير الأسماء التي أُحِقَّت بها هذه الأحرف، فيُصَغَّر ما قبلها، ثُمَّ تُلْحَقُ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ثُمَّ إِنَّ قَوْلَهُ: (قَدَّرَ انفصال) شاملة للأحرف الثمانية المذكورة كُلِّها، وما دُكِرَ هنا، وما دُكِرَ قبلها .

تقول: مُعَلِّمان: مُعِيلِمان ، وكاتبان: كُوتِبَان ، وخالدون: خُوِيلِدُون .
وطالبات: طُوِيلَبات ، وعلمات: عُوِيلَمات .

وبهذا يكون معنى الأبيات الأربعة هو:

عند تصغير الأسماء المختومة بألف التَّأْنِيثِ الممدودة، أو تاء التَّأْنِيثِ ، أو ياء النسب، أو الألف والثُّون الرَّائِدَتَيْنِ، أو ما دلَّ على تثنية ، أو جَمْع تصحيح، أو عَجَز المُرَكَّب الإضافي، وعَجَز المُرَكَّب المَزْجِي ، فإنَّ التَّصْغِيرَ يقع على ما قبل هذه الأحرف، أمَّا الأعجاز، فتقدَّر كونها منفصلةً كالألفاظ المُسْتَقِلَّة، فيُصَغَّرُ ما قبلها على قياسه ، ثُمَّ تُلْحَقُ هذه الألفاظ إلحاقاً بتمامها .

* * *

تصغير ما خُتِمَ بألف تَأْنِيثٍ مقصورةً ، قال:

وَأَلْفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَشْتَا
وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حَبَارَى خَيْرٍ بَيْنَ الْحَبِيرَى فَادِرٍ وَالْحَبِيرِ

سبق بيانُ حُكْمِ تصغير الأسماء المؤنثة المختومة بألف تَأْنِيثٍ مقصورةٍ رابعة، نَحْو: بُشْرَى، وَحُبْلَى، وهو تَرْكُها على حالها، وَيُفْهَمُ هذا أيضاً من تقييد الحذف بما زاد على أربعة ، أمَّا في هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، فقد خَصَّهما ببيان حُكْمِ تصغير الأسماء المختومة بألف تَأْنِيثٍ مقصورة (ذو الْقَصْرِ) خامسة ، أو (مَتَى زاد على أربعة)؛ لأنَّ الاستعمال العربيَّ خَصَّها باستعمالٍ خاصٍّ؛ لأنَّ أَلْفَ التَّأْنِيثِ المقصورة لا يُمكن الاعتدَادُ بِها في حُكْمِ المنفصل؛ لِعَدَمِ استقلال النُّطْق بِها وَحْدَها، كما الحال مع الألف الممدودة ؛ ولذلك اتَّسَمَت بِأحكام خاصَّةٍ أَبانها هنا، وهي:

١- إذا كانت الألف خامسةً ، أو أكثر، ولمْ يَسْبِقْها حرف مَدٍّ، فإنَّها تُحْدَفُ مِنْ آخِرِ الاسْمِ، وَيُصَغَّرُ الباقي، قال:

متى..... زاد على أربعة لن يثبتا

وسبب الحذف هو أن بقاءها مع التصغير يؤدي إلى وجود ألفاظ لا نظير لها في أبنية التصغير، وهو ما يُعرف بإيجاد عدم النظير .
تقول: - حَبَرَكَ (نوع من القُراد): حَبَرَكَ ، وَسَبَطَرَى: سُبَيْطَر .
وَصَلَحَدَى (للحمل القوي): صُلَيْخِد ، وَفَهَقَرَى (مَشِيَّة): فَهَيْقَر .
وَقَبَعَتَرَى (العظيم الضخم): قُبَيْعَت ^(١) .
- أما إذا كان قبل هذه الألفات حروف مدّ ولين، نظير: حَبَارَى (طائر) ؛
فنحن بالخيار، قال:

وعند تصغير حَبَارَى خَيْرٌ
ويكون الخيار بين أمرين:

أولهما: حذف المدّ الزيد (الألف الأولى)، فيبقى على أربعة أحرف: (حَبَرَى)
ثمَّ يُصَغَّرُ، فتقول:

..... الحَبِيرَى

نظير: سَلَمَى سُلَيْمَى .
وثانيهما: حذف (ألف التأنيث الخامسة)، وإبقاء المدّ: (حَبَار) ، ثمَّ يُصَغَّرُ
على (فُعَيْل)، فتقول:

..... والحَبِير

بعد قلب الألف ياءً، ثمَّ إدغام الياء في ياء التصغير .
ومثله نقول في تصغير:
عَشَارَى (القطعة المنفردة من كُلِّ شيء): عَشِيرَى ، أَوْ: عُشِير .

^(١) يُجْمَع على قَبَاعَث .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وهذا هو قصده من قوله:

وعند تصغير حُبَارَى خَيْرٌ بين الحُبَيْرَى فَادِرٍ والحُبَيْرِ

أي: اعلم أنك مُخَيَّرٌ بين هذا ، وذلك:

وبهذا فخلاصة أمر تصغير الأسماء المؤنثة المقصورة ما يأتي:

- ١- ثبات الألف، إذا كانت رابعة، نحو: سَلَمَى : سَلَيْمَى .
- ٢- وجوب حذف الألف، إذا كانت خامسة فصاعداً، نحو: لُعَيْزَى (اسم للغز): لُعَيْغِيز .
- ٣- جواز الوجهين معاً: إذا كانت خامسة، وقبلها مدّ زائد، نحو :

حُبَارَى : حُبَيْرَى ، أَوْ : حُبَيْر .

* * *

تصغير ما ثانيه حرف لين ، قال:

وارْدُدْ لأَصْلٍ ثانياً لَيْناً قُلْبٌ	فَ " قِيَمَةٌ " صَيَّرَ قُويَمَةً تُصَبُّ
وَشَدَّ في عِيدٍ: عَيْدٌ، وَخَتِمَ	لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرِ عِلْمٍ
<u>والألفُ الثَّانِ المَزِيدُ يُجْعَلُ</u>	<u>واواً ، وكذا ما الأَصْلُ فيه يُجْهَلُ</u>

هذا بيانٌ لِكَيْفِيَّةِ تصغيرِ الأسماءِ إذا كانت ثوانيتها أَحْرُفاً مَنْقَلِبَةً عَنْ أَحْرَفِ عِلَّةٍ أُخْرَى، والقلب عند الصَّرْفِيِّينَ هو: إبدال حرفِ عِلَّةٍ من حرفِ عِلَّةٍ آخَرَ ، وذكر جملةً من القواعد، وهي:

١- رُدُّ الحرف اللين الثاني عند التَّصْغِيرِ إلى أصله ، قال:

وارْدُدْ لأَصْلٍ ثانياً لَيْناً قُلْبٌ

يعني: وجوب رَدِّ حرفِ اللينِ في الاسم المراد تصغيره إلى أصله اللين الذي قُلِبَ عنه، ولهذا الأمر شَرَطَان، وهما:

١- أن يكونَ حَرْفُ اللينِ (العِلَّة) ثانياً .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٢- أن يكون أيضاً منقلباً عن أصل لين آخر .

ومن أمثلة ردّ الياء إلى الأصل الواوي ، قال:

.....
فَ (قِيَمَةً) صَيَّرَ قُوَيْمَةً تُصِبُّ

يعني تصغير:

قِيَمَةٌ : قُوَيْمَةٌ ، بعد ردّ الياء إلى أصلها الواويّ، فالأصل: قَوَمَةٌ؛ قُلِبَتِ الواو ياء لسكونها، وانكسار ما قبلها ، فقليل: قِيَمَةٌ .

وفي مثال ابن مالك دليل على أنّه يقصد هنا الحرف الثاني اللّين المنقلب عن لين آخر، وقد اكتفى بالتمثيل من التصريح بهذا الشرط، وقد صرح بهذا الشرط تصريحاً في كتبه الأخرى .

ومثل: قِيَمَةٌ : قُوَيْمَةٌ ، دِيَمَةٌ : وُدُوَيْمَةٌ ، ديوان: وُدُوِيُونِ ، وميراث : مُوَيِّرِث وميزان : مُوَيِّرِين ، وميعاد : مُوَيَّعِد ، وميقات : مُوَيَّقِيت .

ففي أصل هذه الأسماء واو ساكنة بعد كسرة، قُلِبَتِ ياءً، ولكن عند التّصغير انتقى السّبب ، بعد تحريك أوّل المُصَغَّر بالضمّ ، فعادت الواو إلى الاسم؛ ولهذا قيل: إنّ التّصغير يردّ الأشياء إلى أصولها .

• ومن أمثلة ردّ الألف إلى الأصل الواوي:

باب : بُؤِيبٌ؛ بدليل الجُمع على (أبواب)

تاج : تُؤَيِّجٌ؛ بدليل فَعْلِهِ : تَوَّجَ يَتَوَّجُ .

غار : غُوَيْرٌ؛ بدليل فَعْلِهِ : غَارَ يَغُورُ .

مال : مُؤَيِّلٌ؛ بدليل الجُمع على أموال .

ومن أشعارهم قول أحدهم في تسمية موضع بـ (بُؤِيب) تصغير (باب).

ألا إنّما كان البُؤِيبُ وأهلُهُ

دُنُوباً جَرَتْ مِنِّي، وهذا عِقَابُهَا

وقول الكُميت في تصغير غار:

قالوا: أساءَ بنو كُرَزٍ فَقُلْتُ لَهُم: عَسَى الْغَوِيْرُ بِإِبَاسٍ وَإِغْوَاءٍ

وكذا قول الزبَاء المشهور: عَسَى الْغَوِيْرُ أَنْبُؤَسًا.

• ومن أمثلة ردِّ الواو إلى الأصل اليائي:

مُوسِر (ذو اليسار والغنى): مُيَّسِر ، وأصله من اليُسْر .

مُوقِن : مُيَّقِن، وأصله من اليقين .

فعند تصغير هذين الاسْمَيْن، أُعيدت الواو فيهما إلى أصلها اليائي؛ لِزوال

سكون الياء في الأصل عند التَّصْغِير؛ فانتَقَى سببُ القَلْبِ .

• ومن أمثلة ردِّ الألف إلى الأصل اليائي:

عاب (العار) : عُيِّب؛ بدليل الجُمْع على (أَعْيَاب، وَعُيُوب)

ناب (السِّن) : نُيِّب؛ بدليل الجُمْع على (أَنْيَاب) .

وفي كُلِّ هذه الأسماء المُصَغَّرَة رُدُّ الحرف الثَّاني اللَّين إلى أصله اللَّين أيضاً؛

لِزوال سبب الانقلاب، وبهذا اتَّضَحَ قَوْلُهُ:

وَارْدُدْ لِأَصْلٍ ثَانِيًا لَيْنًا قَلْبَ

أي: ارْدُدِ الْأَصْلَ الثَّانِي اللَّين في الاسم المُصَغَّر، إذا كان مقلوباً عن أصل لَيْن

آخر، ومثاله الذي تمثَّل به ابنُ مالك (قيمة: قُومَة) يُرْشَدُ إلى القَيْدِ المذكور.

أمَّا إذا جاء على غير هذا الأمر، بمعنى إذا جاءَ حَرْفٌ لَيْنٍ ثَانٍ في الاسم

المُصَغَّر، ولم يُقْلَبْ فهو شَادٌّ، لا يُقَاسُ عليه، وهذا ما نبّه عليه في قوله:

وَشَدٌّ فِي عِيدٍ: عُيْدٌ

بمعنى أَنَّ تصغيرَ (عِيد) - وهو اليوم الذي يُحتفل فيه - على (عُيْد) شَادٌّ؛

وَوَجْهُ الشُّدُوذِ هو عَدَمُ قَلْبِ حَرْفِ اللَّين (الياء) إلى أصله الواوِيِّ ؛ لِأَنَّهُ من: عاد

يعود، والقياس إعادتها؛ لِيُقَالَ: عُوِيْدٌ، ولكنَّ الاستعمالَ العربيَّ صَغَّرَ هذا الاسم

على لفظه المنطوق، واحتجَّ بعضُ النُّحَاةِ على عدم الرَّدِّ إلى الأصل ، بالاحتراز من

اللَّبْسِ بين تصغير (عِيد) لليوم المعروف، وتصغير عود الخشب .

وَأَتَمَّ ابْنُ مَالِكٍ هَذَا الْبَيْتَ بِقَوْلِهِ:

..... وَخُتِمَ لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرِ عِلْمٍ

أَرَادَ ابْنُ مَالِكٍ هُنَا أَنَّ يُقَارَبُ ثَانِيَةً بَيْنَ مَا يُمَيِّزُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ، وَالتَّصْغِيرِ بِذِكْرِ مَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا، فَذَكَرَ هُنَا أَنَّ قَاعِدَةَ إِعَادَةِ حَرْفِ اللَّيْنِ الثَّانِي عِنْدَ التَّصْغِيرِ إِلَى أَصْلِهِ الْمُنْقَلَبِ عَنْهُ، هِيَ حُكْمٌ ثَابِتٌ حَتَمِيٌّ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ أَيْضاً، وَقَدْ أَشْرْنَا إِلَيْهِ ضَمَنَ بَيَانِنَا السَّابِقِ، مِنْ ذَلِكَ جَمْعُ:

- باب على أبواب، فأعيد حرف الألف إلى أصله الواوي.
 - ناب على أنياب، فأعيد حرف الألف إلى أصله اليائي.
 - ميزان على موازين، فأعيد حرف الياء إلى أصله الواوي.
 - عيد على أعياد، فلم يُقْلَبِ الثَّانِي إلى أصله، كذلك لم يُقْلَبِ فِي التَّصْغِيرِ.
- فإِعَادَةُ الْحَرْفِ الْمُنْقَلَبِ إِلَى أَصْلِهِ مَوْجُودٌ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ وَ مَوْجُودٌ فِي التَّصْغِيرِ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ كَمَا قَالُوا.

وبهذا يتبيّن معنى قوله:

..... وَخُتِمَ لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرِ عِلْمٍ

أَيُّ: يَتَحَتَّمُ لْجَمْعِ التَّكْسِيرِ مِنْ قَلْبِ الْحَرْفِ الثَّانِي إِلَى أَصْلِهِ كَمَا عَلِمْنَا وَجُودَهُ فِي التَّصْغِيرِ، وَالْأَمْثَلَةُ السَّابِقَةُ تُوضِّحُ هَذِهِ الْمِثَالَةَ، وَلَكِنْ مَا نَذَكَّرُهُ هُنَا هُوَ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ أَطْلَقَ هَذَا الْحُكْمَ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ هَكَذَا، فَهَنَّاكَ: (قِيَمَةُ) جُمُوعٌ عَلَى قِيَمٍ، وَ(دِيَمَةُ) جُمُوعَتْ عَلَى دِيَمٍ، وَلَمْ يَخْدُثِ الْقَلْبُ بِالْحَرْفِ الثَّانِي؛ وَلِأَجْلِ التَّدْقِيقِ فِي الْحُكْمِ عَلَيْهِ أَنَّ يُحَدِّدَ الْقَلْبُ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ الَّذِي يَتَغَيَّرُ شَكْلُ أَوَّلِهِ، نَحْوُ: مِيزَانٍ: مَوَازِينِ.

- كَوْنُ الثَّانِي الْمُصَغَّرِ أَلِفًا غَيْرَ مُنْقَلَبَةٍ، أَوْ مُجْهُولَةٍ الْأَصْلُ: قَالَ:

وَالْأَلِفُ الثَّانِي الْمَزِيدُ يُجْعَلُ وَأَوَّ، وَكَذَا مَا الْأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ذَكَرَ سابقاً إذا كان حرف اللّين ثانياً منقلباً عن أصل، فحُكْمُهُ عند التّصْغِيرِ
الرّدّ إلى أصلِهِ الَّذِي انقلب عنه، وجاء هنا يتحدّث عن نوعَيْنِ من الألف ،
وحُكْمُهُما عند التّصْغِيرِ، وهما:

- كون الألف الثّانية زائدةً ، أيّ : غير مُنقلبة .

- وكون الألف الثّانية مجهولة الأصل ، قال :

والألفُ الثّانِ المزيْدُ كذا ما الأصلُ فيه يُجهَلُ

وحكمهما عند التّصْغِيرِ واحد، وهو:

..... يُجْعَلُ واواً

أيّ: يُقْلَبُ كُلُّ منهما واواً .

● فَمِنْ قَلْبِ الألفِ الثّانية الزّائدة عند التّصْغِيرِ واواً :

(ضارب، وقائم، وقاعد، ولاعب، وكاتب)، وتصغير هذه: ضَوَيْرِب، وقُؤَيْيِم،
وُؤُويِعِد، ولُؤُويِعِب، وكُؤُويِتَب .

فالألفُ في هذه الأسماءِ المُصَغَّرَةِ زائدة؛ جِيءَ بها لبناءِ صيغةِ اسمِ الفاعل؛
ولكونها مزيْدَةً قَلِبَتْ عند التّصْغِيرِ واواً ، ومن هذا القلبِ للألفِ الزّائدةِ ماوردَ في
تصغيرِ شاعرٍ:

أَبْلِغَا عَنِّي الشُّوَيْعَرَ أَنِّي عَمَدَ عَيْنٍ قَلَدْتُهِنَّ حَرِيماً

وقول امرئ القيس في تصغير حارث:

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وجارِثِها أُمُّ الرِّبَابِ بِمَأْسَلِ

● ومن قلب الألف الثّانية مجهولة الأصل واواً :

- زان (ضَرَبْتُ من الشَّجَرِ) : زُوَيْن .

- عاج (نابُ الفيل): عُوِج .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- ونَحْدُ حُكْمَ قَلْبِ الْأَلْفِ الثَّانِيَةِ الرَّائِدَةِ ، ومجهولة الأصل واواً في جَمْعِ التَّكْسِيرِ أيضاً، نَحْوُ:

قائمة : قَوَائِم .
عاج : أَعْوَاج .

* * *

فائدة:

إذا كان الاسم المراد تصغيره يشتمل على حَرْفٍ لِينٍ أصليٍّ، أي : غير منقلب عن حرفٍ لِينٍ آخر ، فحُكْمُهُ الثَّبَاتُ على صورته ، والخضوعُ لحركةِ بِنِيَةِ التَّصْغِيرِ ، وهي الفتحة. نظير: ثُوب: ثُوبِب، وَزُورَق: زُورِق، وَبَيْت: بُيِّت، وَعَيْن: عُيِّنَتْ. ومن هذا قولُ العربِ للجاسوس: ذُو العُيَيْنَتَيْنِ. وعَيْر (للحمار) : عُيِّر، وَمِنْهُ قولُ العرب: فُلَانٌ عُيِّرَ وَحْدَهُ، أي : منفردٌ برأيه .

وبهذا العرض تبين مجمل قواعد تصغير ما ثانيه حرف علة، وهو:

١- إن كان حرفُ العلة منقلَباً عن أصلٍ لِينٍ آخر ، رُدَّ إليه .

٢- إن كان حرفُ العلة زائداً، أو مجهول الأصل قُلِبَ واواً .

٣- إن كان حرفُ العلة أصلياً، ثَبَتَ على صورته .

تصغيرُ ما حُذِفَ مِنْهُ أَصْلٌ ، قال:

وَكَمَّلِ الْمُنْقُوصَ فِي التَّصْغِيرِ مَا لَمْ يَخُوَ غَيْرَ النَّاءِ ثَالِثاً كَمَا

انتقل ابنُ مالك إلى بيان كيفية تصغير الاسم الذي حُذِفَ مِنْهُ أَصْلٌ، سواء أكان الباقي على حَرْفَيْنِ، نَحْوُ (أب)، أم على حَرْفَيْنِ مع تاء تأنيث، نَحْوُ: ثَقَّة، أم على ثلاثة لَمْ يَكُنْ ثَالِثُهَا تَاءً، نَحْوُ: شَاكٍ (والقياس شائك)، وقد اصطلح ابنُ مالك على هذا المحذوف مِنْهُ بِـ(المنقوص)، وهو مصطلح عام يشمل كُلَّ اسْمٍ حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ ، فهو لَمْ يَقْصَدْ بهذا الاسم المصطلح المشهور الذي يُرادُ به

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

الاسم الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة مثل: القاضي ، والمحامي ، وما ذكره هنا قاعدة عامة لتصغير المحذوف منه ، فقال:

وَكَمَّلِ الْمَنْقُوصَ فِي التَّصْغِيرِ

أي: وجوب رد المحذوف من الاسم للبنية قبل التصغير؛ من أجل التمكن من الحصول على الصيغة التصغيرية (فُعِيل)؛ إذ لا يمكن تصغير الشائي، ولا عيرة بقاء التأنيث إن وجدت؛ لعدم الاعتداد بها . وإكمال البنية ، لما حُذِفَ منها أصل، هو من سمات التصغير؛ لأنه يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها .

ولهذا المنقوص المحذوف منه صور:

أ- ما حُذِفَتْ فَاوُهُ، وَبَقِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ، وَلَحِقَتْهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ، نَحْوُ: (ثِقَّةٌ، وَزِنَةٌ، وَصِفَةٌ، وَعِدَّةٌ، وَهَيْبَةٌ) أعلام لمسميات، والجذور منها: (وثق، وزن، وصف، وعد، وهب).

فعند التصغير تُكَمَّلُ الكلمة بإعادة المحذوف منها قبل التصغير، ثم تُصَغَّرُ، وتلحقها التاء؛ لدلالاتها على التأنيث؛ لأنها بِحُكْمِ الْمُسْتَقَلِّ عن البنية، فيقال: (وُثِيقَةٌ، وَزِينَةٌ، وَصِيفَةٌ، وَعِيدَةٌ، وَهَيْبَةٌ) ، بضم الأول ، وفتح الثاني، وزيادة ياء التصغير ثالثة، ثم إلحاق التاء؛ للدلالة على التأنيث .

وتمثل كُتِبَ النَّحْوُ **لمحذوف الفاء** -أيضاً- بِمِثْلِ: كُلٌّ، وَخُذْ (مسميات لأعلام). فعند تصغير هذه المسميات، يُرَدُّ المحذوف (فاء البنية، أي: الهمزة) ، ثم تُصَغَّرُ، فيقال: أَكِيلٌ، وَأَخِيدٌ .

ب- ما حُذِفَتْ عَيْنُهُ ، وهو نادر:

نظير: مُدٌّ (مُسَمَّى به)، فعند التصغير يُرَدُّ مَحْذُوفُهُ ، وهو نونٌ، ثم يُصَغَّرُ، وبيان هذا: (مُدٌّ، أَصْلُهُ : مُنَدُّ ، وعند التصغير تُرَدُّ النون المحذوفة ، فيقال : مُنِيدٌ) على

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وزن (فُعِيل)، ويتمثل النُحَاة بمثل: (قُل، وبغ)، (مُسَمَّيات لأعلام)، فعند التَّصْغِير يُرَدُّ المحذوف، وهو عَيْنُ الصَّيْغَةِ، سواء أكان واوًا، أم ياءً، وبيانه:

قُلْ ، قُولْ ، قُوَيْلْ .

بَغْ ، بِيْعْ ، بِيَيْعْ .

ت - ما حُذِفَتْ لَامُهُ:

نظير: أب، وأخ، و دَمَ ، و فَمَ ، و يدَ :

فيقال في الثلاثة الأولى: أُبِّي، أُخَيَّ، دُمَيَّ، برَدِّ لاماتها، وهي الواو، ثم قلبها ياءً؛ لِإِلَلَّةِ صَرْفِيَّةٍ، وإدغامها في ياء التَّصْغِير .

وبيان ما حدث هو:

أب	أبو	أُبْيُو	أُبْيِي	أُبْيِ .
أخ	أخو	أُخْيُو	أُخْيِي	أُخْيِ .
دَم	دَمُو	دُمْيُو	دُمْيِي	دُمْيِ .

ويقال في (فَم): فُوَيْه،

وبيان ما حَدَث: فَمَ قُوَّةٌ^(١) فُوَيْه .

ويقال في (يد) يُدَيَّة

وبيان ما حَدَث:

يد ، يَدَيَّ ، يُدْيِي ، يُدْيِي ، ثم تلحق تاء التَّأْنِيث : يُدْيِيَّة .

وقَدْ يُعَوِّضُ المحذوف في مِثْلِ هذا بهمزة وَصَلٍ، نَحْو: اسم، والأصل عند النُّحَاة البصريين: سُمُو ، وما يحدث:

اسم ، سمو: حُذِفَتْ واوه ، وَعَوِّضََ بهمزة وَصَلٍ، ولكن عند التَّصْغِير ، يُحَرِّكُ أَوَّلُهُ بِالضَّمِّ، فتسقط الهمزة ؛ لانتفاء سببِ جلبها، ويُصَغَّرُ، ويكون: سُمْيُو ، سُمْيِي .

ومثل هذا: ابن : بُيَّي ، امْرِئ : مُرْيِيء، ابنة : بُنْيَا ، امرأة : مُرْيِيَّة .

^(١) بدليل الجَمْعِ على: أفواه؛ ولكنهم حذفوا الهاء من المفرد، وأبدلوا من الواو ميماً .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- ومن هذا التَّصْغِيرِ نستأنس بقول أبي فراس مخاطباً ابنته عند احتضاره مُصَغَّرًا
اسمها حَبِيبًا وتَلَطَّفًا:

أَبْنَيْتِي لَا تَجْزَعِي كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ

- ومنه . أيضاً . ما تَمَثَّلَ به ابنُ مالك في قوله:

..... (ما)

ومثاله يحتملُ أمرين ممَّا جاء على حَرْفَيْن:

أولهما: أنَّه يقصد بـ(ما) الثلاثي الذي حُذِفَ مِنْهُ أَصْلُ، ويعني به لفظة
(ماء)، وحُذِفَتِ الهمزة ؛ لضرورة النَّظْمِ .

فعند التَّصْغِيرِ: لا بدَّ من تكملة هذا المنقوص، بإعادة المحذوف ، وهو همزة
أصلها هاء؛ بدلالة بعض تصاريفه: أفواه ، ومياه .

فتكون أحداثُ تصغيره : ماء ، مَوْه ، مُؤْيَه .

ومنه ما جاء في الحديث الشريف: كان موسى (عليه السلام) يغتسلُ عند مُؤْيَه .

وثانيهما: أنَّه يقصد (ما) الشَّائِئَةَ التي جاءت على حرفين كـ (ما) الموصولة،

و(ما) النَّافِيَةِ . فهذان لا يُصَغَّرَان ؛ لكونهما من المبنيات ، ولكن لو سُمِّيَ بهما،
وأريد تصغيرهما جاز الأمر، فيقال: مُؤْيٍ ، بِقَلْبِ الْأَلْفِ واوًا ؛ لأنَّها ثانية مجهولة
الأصل؛ وزيادة يا لتشيتها، والتمكن من صيغة فُعِيلِ التَّصْغِيرِيَّةِ ، وتُدْغَمُ في ياء
التَّصْغِيرِ، فنقول: مُؤْيٍ .

وبهذا سَمَلُ تَمَثُّلِهِ نَوْعِي ما جاء مثل بناء (ما) ، ولا بدَّ لَكُلِّ منهما مِنْ رَدِّ
المحذوف، أو تكملته بحرف ثالث، مِنْ أَجْلِ إمكان تصغيره على فُعِيلِ .

* * *

استدراك ابن مالك:

استدرك النَّاطِمُ مِنْ أَمْرِ رَدِّ المحذوف ، فقال:

..... مَا لَمْ يَحْوَ غَيْرَ النَّاءِ ثَالِثًا

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

قبل هذا الموضوع ذكرنا أنّ ما ثالثه تاء التّأنيث، نحو: ثِقَّة، و زِنَة، يُرَدُّ محذوفه،
ثمَّ يُصَغَّرُ، ولا يُعْتَدُّ بالتّاء، فيقال: وَثِيقَةٌ، ووَزِينَةٌ .

أمّا هنا فخصّ ما كان ثالثه غير التّاء، نظير:

داعٍ، وشاكٍ (والقياسُ شاكٌ ، لِشديدِ البأس)، وقاضٍ، وهادٍ، وهارٍ (جُرْفٍ
هارٍ والأصل هائر)، فهذه أسماء رباعيّة حُذِفَ أصلُ منها، ولم يَكُنْ ثالثُها هنا تاءً،
فعند التّصغير، لا يُرَدُّ إليها المحذوف، وإمّا تُصَغَّرُ على ألفاظها؛ لإمكان تصغيرها
على (فُعِيل) مباشرةً، فنقول: (دَوِيعٌ، وشَوَيْكٌ، وقَوِيضٌ، وهَوَيْدٌ، وهَوَيْرٌ) .
-نقول: هذا قَوِيضٌ .

و: زيدٌ دَوِيعٌ إلى الجِدِّ والاجتهادِ في العَمَلِ .

* * *

تصغير الاسم المرخّم ، قال:

وَمَنْ بترخيم يُصَغَّرُ اكْتَفَى بالأصل، كالعُطِيفِ يَعْنِي المِعْطَفَا

والمراد بالتّرخيم في باب التّصغير: تجريدُ الاسم من زوائده، والاكتفاء
بالحروفِ الأُصول، ثمَّ تصغيره، سواء بقي ثلاثيّاً، أم رباعيّاً، فإن كان الاسمُ بعد
التّجريد من الزّوائد على ثلاثة صُغِّرَ على فُعِيلٍ، كما قال:

..... ك(العُطِيفِ) يَعْنِي المِعْطَفَا

وبيان ما حدث: هو:

مِعْطَف - عطف، بعد حذف الميم الزّائدة - عُطِيف .

أزهر - زهر - زُهَيْر .

أحمد، حامد، حمدان، محمود : حَمْد - حُمَيْد .

والقرائن السّياقيّة كفيلة بتعيين أصل التّصغير:

أحمق - حمق :- حُمِيق،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

● ومنه المثل العربي: عَرَفَ حُمَيْقُ جَمَلَهُ .

ثابت - ثبت - ثُبَيْت .

ومنه قول الأعشى في تصغير كنية يزيد بن مسهر الشيباني (أبا ثابت):

أبلغ يزيد بني شيبان مَالِكَةً^(١) أبا ثُبَيْتٍ أما تَنْفَكُ تَأْتِكُلُ

فقال: ثُبَيْت ، والتَّصْغِيرُ العام : ثُوَيْت .

وقوله أيضاً في تصغير (الحارث) ، تصغير ترخيم، فقال:

أَتَيْتُ حُرَيْثاً زائراً عن جنابة
فكان حُرَيْثٌ عن عطائي جامداً
والتَّصْغِيرُ العام: حُوَيْرِث .

* * *

وإن كان الاسم بعد التجريد من الزوائد على أربعة صُغَرٍ على فُعَيْلٍ، نظير:

عُصْفُور - عصفر - عُصَيْفِر .

قَرَطاس - قرطس - قُرَيْطَس .

قَنْدِيل - قندل - قُنَيْدِل .

ولا تتأتى صيغته (فُعَيْلٍ) ؛ لأننا في تصغير التَّرخيم نُجَرِّدُ الاسم من زوائده ، وإذا

صُغِّرَ الاسم تصغير ترخيم، وهو مؤنث، لحقته تاء التأنيث، من ذلك:

حُبْلَى - حبل - حُبَيْل - حُبَيْلَة .

سوداء - سود - سُؤَيْد - سُؤَيْدَة .

* * *

بعد هذا البيان يكون معنى البيت: مَنْ أراد تصغير الاسم تصغير ترخيم، فعليه

حذف زوائد البنية أولاً، ثم تصغير الباقي، أي: الأخرُف الأُصول، كما صُغِّرَ

المِعْطَفُ على: عُطِيف .

^(١) المَالِكَةُ، بضم اللام، وتُفْتَحُ أيضاً الرسالة، وتأكل: تغضب وتحترق .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

تصغير المؤنث الخالي من العلامة، قال:

واخْتِمَ بِتَا التَّائِثِ مَا صَغُرَتْ مِنْ مُؤَنَّثِ عَارٍ ثَلَاثِيَّ كَ " سِنَّ "

مَا لَمْ يَكُنْ بَالْتَا يُرَى ذَا لَبْسٍ كَشَجَرٍ، وَبَقَرٍ، وَخَمْسٍ

وَشَدَّ تَرَكُّ دُونَ لَبْسٍ، وَنَدَرَ لِحَاقٍ تَا فِي مَا ثَلَاثِيًّا كَثُرَ

ذكر هنا قواعد تصغير الاسم المؤنث الخالي من علامة تأنيث، وإليه أشار بقوله:

..... مَا صَغُرَتْ مِنْ مُؤَنَّثِ عَارٍ

أي: تصغير المؤنث العاري من علامة التأنيث، وقد ذكر أنّ تصغيره يستوجب إلحاق تاء التأنيث به، وذلك بقوله:

..... واخْتِمَ بِتَا التَّائِثِ

وهذا الإلحاق مقيّد بشرطين:

- أولهما: كون الاسم المؤنث المراد تصغيره ثلاثياً ، قال:

..... واخْتِمَ بِتَا التَّائِثِ مَا صَغُرَتْ مِنْ مُؤَنَّثِ عَارٍ ثَلَاثِيَّ

فاشترط ثلاثية الاسم الخالي من علامة التأنيث، ومثّل له بقوله:

..... " سِنَّ " كَ

أي: مثّل لفظة (سِنَّ) التي نقول في تصغيرها: سُنَيْنَة، بعد فكّ إدغام النونين، وتوسيط ياء التصغير بينهما، وإلحاق تاء التأنيث .

ومثّل ذلك أيضاً: أُذُن: أُذَيْنَة ، و دار: دَوِيرَة ، وسوق: سُويْقَة ، وشمس: شَمْسَة ، و عَيْن: عُيْنَة . وقدر: قُدِيرَة ، وقدم: قُدَيْمَة ، وهند: هُنَيْدَة .

- ومنه ما هو ثنائي الحال، ثلاثي الأصل، مثل: يد، فتصغيرها على (يُدَيْتَة)، وما زاد على الثلاثي لم تلحقه تاء التأنيث^(١)، تقول: زينب: رُيْنَب، وسعاد: سُعيد، وعقاب: عُقَيْب، وعقرب: عُقْرِب، وعناق: عُنَيْق، وعنود: عُنَيْد.

^(١) ما لحقته التاء مما زاد على الثلاثي، فهو من السماعي، نحو: قدام: قُدَيْدِيمة، وأمام: أُمَيْمة .

..... شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- وثانيهما: أَمَّنَ اللَّبَسُ، قال:

..... ما لم يَكُنْ بالتَّائِيَرَى ذَا لَبْسٍ

أي: أَنْ يُؤْمَنَ اللَّبْسُ عند لحاق تاء التَّائِيَتِ، فإذا حدث اللَّبْسُ مع إلحاق التَّاءِ، انتَقَى هذا إلحاق؛ خَوْفَ الالتباسِ، نظير تمثيله بقوله:

..... كَشَجَرٍ، وَبَقَرٍ، وَخَمْسٍ

فهذه أسماءُ جِنْسٍ وَعَدَدٍ تَمَيَّزَتْ من مفرداتها بتجردها عن التَّاءِ، فإذا أَرَدْنَا تصغير هذه الأسماء على لهجة تَأْنِيْثِهَا، قُلْنَا: شَجَيْرٌ، وَبُقَيْرٌ، وَخُمَيْسٌ، ولو أَلْحَقْنَا التَّاءَ، وَقُلْنَا: شَجِيرَةٌ، وَبُقَيْرَةٌ؛ لالْتَبَسَ بِمُصَغَّرِ الْمَفْرَدِ: شَجَرَةٍ، وَبَقَرَةٍ. ولو أَلْحَقْنَا التَّاءَ بِ(خُمَيْسٍ)، وَقُلْنَا: خُمَيْسَةٌ؛ لالْتَبَسَ لَكَ أَيْضاً بِتَصْغِيرِ عَدَدِ الْمُذَكَّرِ عند تصغيره؛ ذَلِكَ أَنَّ التَّاءَ فِي أَسْمَاءِ الْعَدَدِ هِيَ الْفَارِقَةُ بَيْنَ عَدَدِ الْمُذَكَّرِ، وَعَدَدِ الْمُؤَنَّثِ.

ومثله نقول: سُدَيْسٌ، وَسُبَيْعٌ، وَعُشَيْرٌ.

* * *

شُدُوذُ تَرَكَ التَّاءِ مَعَ عَدَمِ اللَّبْسِ، قال:

..... وَشَدَّ تَرَكَ دُونَ لَبْسٍ

يعني أَنَّ تَرَكَ لِحَاقِ التَّاءِ بِالْمُؤَنَّثِ الْعَارِي مِنَ الْعَلَامَةِ عند تصغيره، مع عدم وجود لبس بصيغة أُخْرَى شَادُّ، خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ، وَقَدْ سُمِعَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَبَسْمَاتِهَا الْمَذْكُورَةِ سَابِقاً، مِنْ ذَلِكَ:

حَرْبٌ: حَرْيَبٌ، وَدِرْعٌ: دُرَيْعٌ، وَدَوْدٌ: دَوَيْدٌ، وَعَرَبٌ: عَرِيْبٌ، وَفَرَسٌ: فُرَيْسٌ،

وَقَدَرٌ: قُدَيْرٌ، وَقَوْسٌ: قُؤَيْسٌ، وَنَابٌ (الْمُسِنَّ مِنَ الْإِبِلِ): نُؤَيْبٌ.

وَالْقِيَاسُ فِي كُلِّ هَذَا بَتَاءِ تَأْنِيْثٍ.

وَمِنْ هَذَا الشَّاذُّ قَوْلُ مُؤَمِّنِ بْنِ عَبْدِ الْقَدَّوسِ: (عَرِيْبٌ تَصْغِيرُ عَرَبٍ):

وَمَا فِي الْبُيُوضِ كَبَيْضِ الدَّجَاجِ وَبَيْضُ الْجَرَادِ شِفَاءُ الْقَرَمِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَمَكْنُ الضَّبَابِ^(١) طَعَامُ الْعَرَبِ بِ لَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُ الْعَجَمِ
وَأَتَمَّ ابْنُ مَالِكٍ الْبَيْتَ بِقَوْلِهِ:

..... وَنَدَرَ لِحَاقُ (تَا) فِيمَا ثَلَاثِيَا كَثُرَ

أَيُّ : نُدْرَةُ زِيَادَةُ التَّاءِ الَّتِي قَصُرَ لَفْظُهَا فِي النَّظْمِ ، عِنْدَ تَصْغِيرِ مَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِيَّ ،
نَحْوُ: زَيْنَبُ: زُيْنَبُ ، وَسُعَادُ: سُعَيْدُ .

وَلَكِنَّهُ أَشَارَ إِلَى نُدْرَةِ إِلْحَاقِ التَّاءِ لَمَّا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ ، وَقَوْلِهِ: كَثُرَ . بَفَتْحِ التَّاءِ ، أَيُّ:
فَاقَ ، وَ(ثَلَاثِيَا) مَفْعُولٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَى فِعْلِهِ .

وَمِنْ هَذَا النَّادِرِ: أَمَامُ : أُمِّيَّةٌ ، وَقُدَّامُ : قُدَيْدِيَّةٌ ، وَوَرَاءُ: وَرِيَّةٌ .
وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَطَامِيِّ:

قُدَيْدِيَّةُ التَّجْرِيبِ وَالْحَلَمِ أَنَّنِي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ
وَفِي بَيْتِ ابْنِ مَالِكٍ شُدُودَانُ:

أَوَّلُهُمَا: شُدُودُ عَدَمِ إِلْحَاقِ التَّاءِ عِنْدَ تَصْغِيرِ الثَّلَاثِيَّ الْمُؤَنَّثِ الْخَالِي مِنَ الْعَلَامَةِ .
وِثَانِيَهُمَا: شُدُودُ إِلْحَاقِ التَّاءِ فِيمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِيَّ .

وَيَتَابَعُ ابْنُ مَالِكٍ ذِكْرَ شَوَادِّ التَّصْغِيرِ كَمَا هُوَ آتٍ :

* * *

تصغير الأسماء المبنية: قال:

وَصَغَّرُوا شُدُوداً " الَّذِي، الَّتِي وَذَا " مَعَ الْفُرُوعِ مِنْهَا " تَا، وَتِي

تَابِعَ ابْنُ مَالِكٍ ذِكْرَ الشَّوَادِّ الْمُصَغَّرَةِ، فَالتَّصْغِيرُ مِنْ خَوَاصِّ الْأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ ؛
لَأَنَّ فِي التَّصْغِيرِ نَوْعاً مِنَ التَّصَرُّفِ فِي بِنَاءِ الْأَسْمِ ؛ وَلِذَا لَمْ يُدْخَلِ الْأَسْمَاءُ الْمَبْنِيَّةُ فِيهِ،
إِلَّا أَنَّهُ سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ تَصْغِيرُ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ، وَأَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ، وَإِلَيْهِ رَمَى

^(١) مَكْنُ الضَّبَابِ: بِيضُ الضَّبَّةِ، وَالْقَرَمُ: شِدَّةُ الشَّهْوَةِ إِلَى أَكْلِ اللَّحْمِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ابن مالك في هذا البيت، إلا أنه أطلق هذا النوع من التصغير الشاذ، من دون تحديد كيفيته .

ومن هذا المسموع:

أ- تصغير بعض أسماء إشارة: نحو:

ذا : ذَيَّا ، وتا : تَيَّا ، دان : دَيَّان ، تان : تَيَّان .

أولاء : أولَيَّاء ، هؤلاء : هاؤليَّا

ومنه قول العرجي:

يَا أُمَيْلِحَ غَزَلَانًا شَدَنَّا لَنَا مِنْ هَاؤِلِيَّا نِكْنَ الضَّالِّ وَالسَّمُرِ

صعّر الشاعر لفظة أولياء المقرونة بهاء التنبيه، فقال: هؤليَّاء، وألحقها بـ (كُنْ)؛ لأنّه خاطب مؤنثات (ظبيات القاع) الواردة في بيت آخر .

وفي البيت نفسه شاهد آخر، وهو تصغير فعل التَّعَجُّب شُدُوذًا، (كما يرى البصريون) .

وَصَعَّرُوا اسْمَ الإِشَارَةِ (ذلك)، فقالوا : ذَيَّالِكَ .

ومنه قول الأعرابي الذي قدّم من سفره ، وَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَدْ وَلَدَتْ غَلامًا فَأَنْكَرَهُ:

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ

إِنِّي أَبُو ذَيَّالِكَ الصَّبِيِّ

ومما سُمِعَ من تصغير الأسماء الموصولة:

الذي : اللَّذَيَّا ، التي : اللَّتَيَّا ، اللذان : اللَّذَيَّان ، اللتان : اللَّتَيَّان ، الذين : اللَّذَيُّون .

ومنه قول العجاج في تصغير (التي) بلفظة (اللتيا):

بَعْدَ اللَّتَيَّا وَاللُّتَيَّا وَاللَّتِي

إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومما يُلحَظُ على تصغير هذه الأسماء المبنية:

- ١- عدم موافقتها شكل صيغ التّصغير: فُعِيل ، أو فُعَيْل ، أو فُعَيْعِل .
- ٢- بقاء حركات أوائلها على حالاتها، سواء أكانت مفتوحةً ، أم مضمومةً .
- ٣- زيادة ألف جَمْع .
- ٤- الموافقة في زيادة ياء التّصغير؛ لأنَّ المُصَغَّرَ لا يَعْرِى مِن يائه .
- ٥- إنّ ابنَ مالك أطلق تصغير فُرُوع ما ذَكَر من الأسماء الموصولة ، وأسماء الإشارة، والواقع أنّ المسموع هو تصغير بعض فُرُوعِها لا كُلّها .

* * *

تدريب - ٧٠ -

س ١ / ما المقصود بمصطلح (التَّصْغِير) ؟ ، وما أنواعه ؟

* * *

س ٢ / ما الشَّكْل الحركي لِبنية الأسماء المُصَغَّرَة ؟ ، مثَّلْ لِمَا تقول .

* * *

س ٣ / ما الأغراض المُتَوَخَّاة من التَّصْغِير ؟ ، اذْكُرْها مع التَّمثيل .

* * *

س ٤ / لِمَ لا يُمكن تصغير الأسماء الآتية :

كُمَيْت ، كُلٌّ ، هو ، الرَّحْمَن

* * *

س ٥ / صَغَّرِ الأسماء الآتية ، واذْكُرْ أوزانها التَّصْغِيرِيَّة .

" قلب ، ثمره ، كوكب ، عنتره ، نعمان ، مهرجان "

* * *

س ٦ / اذْكُرْ الأوزان التَّصْغِيرِيَّةَ للأسماء المُصَغَّرَة الآتية :

أَحْمَد ، قُمْيَر ، أَخِي ، سُلَيْمَى .

* * *

س ٧ / مثَّلْ لما يأتي :

- مُصَغَّر لاسم لحقته ياء النسب .

- مُصَغَّر لثلاثي حذِفَ أحدُ أصوله في المُكَبَّر .

- مُصَغَّر لخماسي عُوْضَ بياء زائدة .

- مُصَغَّر لرباعي .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- مُصَعَّر لاسم لحقته التاء بعد التّصغير .
- مُصَعَّر لمرْكَبٍ إضافي .
- مُصَعَّر لثنائي مُضاعف .
- مُصَعَّر لاسم ثانيه حرف لين رُدَّ إلى أصله .
- مُصَعَّر جاء تصغيره خارجاً عن القياس .
- مُصَعَّر لاسم حُذِفَ منه حَرْفٌ عند التّصغير .
- مُصَعَّر لاسم ثانيه ألف قُلِبَ ياءً .
- مُصَعَّر لاسم ثانيه حرف عِلَّةٌ مجهول الأصل .

* * *

س ٨ / استخراج الأسماء المُصعَّرة ، واذكُر أوزانها التّصغيريّة :

فُويقُ جُبيلٍ شاهقِ الرأسِ لم تكن	لِبلَغِهِ حتّى تكلّ وتعملا
فغُضَّ الطَّرْفُ إنك من نُميرٍ	فلا كعباً بلغت ولا كلابا
كدأبك من أمّ الحويرث قبلها	وجارتها أمّ الرّبابِ بمأسَلِ
أُبَيّ إن أباك كاربُ يومه	فإذا دُعيتَ إلى المكارمِ فاعجَلِ
كان الرّبابُ ذوَيْنِ السّحابِ	نعامٌ تعلّق بالأرجلِ
أليس أبو الأخيطلِ تغليّيا	فبئسَ التّغليّ أباً وخالا
طحا بك قلبٌ في الحسانِ طُروبُ	بُعَيْدَ الشّبابِ عَصَرَ حانَ مشيبُ
أذمُّ إلى هذا الزّمانِ أهيلُهُ	فأعلمهم فِدمَ وأحزّمهم وغدُ
وفارقتُ مصرّاً والأسودُ عينُهُ	حذارَ فِراقِي تَسْتَهْلُ بأدْمُعِ
أخذتُ بمدحِهِ فرأيتُ لهواً	مقالي للأخيمِ ق يا حلِيمُ
ويومَ دَخَلْتُ الخدرَ خدرَ عُيْزَةٍ	فقالَتْ لكِ الويلاتُ إنك مُرْجِلي

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَحِلٌ وهل تُطِيقُ وداعاً أيُّها الرَّجُلُ ؟

* * *

س ٩ / قُلَيْم ، كُوَيْشِف .

هذا اسمان مُصَغَّران ، وبينهما فَرْقٌ في حركة ما بعد ياء التَّصْغِيرِ اذْكُرْهُ ،
مع بيان السَّبَب .

* * *

س ١٠ / تصغير ميقات : مُؤَيِّقَت .

اخْتَرِ الإجابة الصَّحِيحة لِسَبَبِ قَلْبِ الياء واواً ، مع ذِكر الدَّلِيل :
كونها ثانيةً أصلها واو .
كونها زائدةً أصلها مجهول .

* * *

س ١١ / تصغير (مسعود) : مُسَيِّعِيد .

اخْتَرِ الإجابة الصَّحِيحة لِسَبَبِ قَلْبِ الواو ياءً :
- كونها مجهولة الأصل .
- كونها زائدةً .
- كونها مسبوقهً بِكَسْرٍ .
- كون الأصل ياءً

* * *

س ١٢ / ما التَّغْيِير المشترك الحادث عند تصغير كُلِّ مِمَّا يَأْتِي :

فردوس ، عملاق .
حجرمرش ، شمردل .

* * *

س ١٣ / ما الفرق بين تصغير : هند ، وزينب .

* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ١٤ / هَاتِ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ :

قرأ ، درس ، ثُمَّ صَغَّرَهُ ، وَبَيَّنَّ قَاعِدَةَ تَصْغِيرِهِ .

س ١٥ / صَغَّرَ مَا يَأْتِي تَصْغِيرَ تَرْخِيمٍ :

حامد ، أشرف ، عصفور ، صفراء .

س ١٦ / كَيْفَ تُدَلِّلُ عَلَى أَنَّ التَّصْغِيرَ وَجَمْعَ التَّكْسِيرِ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ ، مَثَلُ مَا تَقُولُ .

س ١٧ / اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ التَّصْغِيرَ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا .

س ١٨ / هُنَاكَ أَحْرُفٌ تَلْحَقُ بِالْأَسْمِ الرَّبَاعِيِّ مِنْ دُونِ أَنْ تُغَيَّرَ أَحْكَامُ تَصْغِيرِهِ ،
ادْكُرْهَا ، وَمَثَلُهَا .

س ١٩ / صَغَّرَ الْأَسْمَاءَ الْآتِيَةَ ، مَعَ ذِكْرِ الْقَاعِدَةِ ، وَكَذَا ادْكُرْ قَوْلَ ابْنِ مَالِكٍ :

مصباح ، عصفور ، قنديل .

س ٢٠ / هَاتِ اسْمًا خُمَاسِيًّا ، ثُمَّ صَغَّرَهُ ، وَادْكُرْ قَاعِدَةَ تَصْغِيرِهِ .

س ٢١ / ادْكُرْ مُكَبَّرَاتِ الْأَسْمَاءِ الْمُصَغَّرَةِ الْآتِيَةَ :

شَوَيْعِر ، شُمَيْسَةَ ، عُمَيْم ، بُوَيْغ ، أُذَيْنَةَ ، أُسَيُود ، كُرَيْدِيس ، سُمَيَّ ،
خُصَيْص ، رُغَيْف ، أَخِي ، عَزِيل ، خُوَيْتَم ، دُوَيْوشِين ، سُقَيْرَج .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س٢٢ / استخرج الأسماء المصغرة من النص الآتي ، مع بيان مكبراتها :
 ولي واحدٌ مثلُ فرخِ القطاةِ تغيتُ عنه وقلبي لديه
 وأُعيدتُ عنه فيا وحشتي لذاك الشُّخِصِ وذاك الوجيهِ

الاسم المصغّر	مُكَبَّرُه

* * *

س٢٣ / أكْمِلِ المعلومات المطلوبة فيما يأتي :

الاسم	مُصَغَّرُه	وزنه التَّصْغِيرِيّ	وزنه الصَّرْفِيّ
أسد			
هَرَّ			
قاضي			
أَرْض			
ثمرة			
رافع			
حسود			
قرفصاء			
زعفران			
مسجد			

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ٢٤ / تدبر النصوص الآتية ، واستخرج الأسماء المصغرة ، وبيّن أوزانها التصغيرية،

ثمّ اكشف عما تُوجي به من دلالات :

أ - وصل أخي من السفر بُعيد صلاة المغرب .

ب - أكلتُ لُقَيْمَاتٍ قبلَ الفَجْرِ .

ت - هذا الشُّوَيْعُرُ يتباهى بنفسه كثيراً .

ث - قال الحباب بن المنذر الأنصاري في وصف نفسه بين أفراد قبيلته (أنا جُذَيْلُهَا

المُحَكَّكُ ، وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ) .

* * *

س ٢٥ / اشرح قول ابن مالك مع التمثيل لما تقول :

وَكَمَلِ الْمُنْقُوصَ فِي التَّصْغِيرِ مَا لَمْ يَحْوَ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثًا كَمَا

النَّسَبُ

النَّسَبُ

قال:

يَاءٌ كـ(يَا) الْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبِ وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبَ
وَمِثْلُهُ مِمَّا حَوَاهُ اخْذِفْ، وَتَا تَأْنِيثٌ ، أَوْ مَدَّتَهُ لَا تُشْتَا

* * *

وَأِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنَ فَقَلْبُهَا وَاوَاً ، وَخَذِفُهَا حَسَنُ
لِشَبْهَةِ الْمُلْحَقِ ، وَالْأَصْلِيُّ مَا لَهَا ، وَلِلْأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى
وَالْأَلِفَ الْجَائِزَ أَرْبَعًا أَزَلْ كَذَاكَ (يَا) الْمَنْقُوصِ خَامِسًا عَزَلْ
وَالْخَذِفُ فِي الْيَا رَابِعًا أَحَقُّ مِنْ قَلْبٍ ، وَحَتْمٌ قَلْبٌ ثَالِثٌ يَعْنِ
وَأَوَّلُ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحًا ، وَفَعِلْ وَفَعِلْ عَيْنُهُمَا افْتَحَ ، وَفَعِلْ

* * *

وَقِيلَ فِي الْمَرْمِيِّ مَرْمَوِيٌّ وَاخْتِيرَ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمَوِيٌّ
وَنَحْوُ حَيٍّ فَتَحُ ثَانِيهِ يَجِبُ وَارْدُدْهُ وَاوَاً إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قَلْبٌ

* * *

وَعَلَمَ التَّشْيَةِ اخْذِفْ لِلنَّسَبِ وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبَ

* * *

وَتَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ خُذِفْ وَشَدَّ طَائِيٍّ مَقُولًا بِالْأَلِفِ
وَفَعَلِيٍّ فِي فَعِيلَةٍ التُّزِمُ وَفَعِلِيٍّ فِي فَعِيلَةٍ حُتِمَ

* * *

وَأَلْحَقُوا مُعَلَّ لَامٍ عَرِيَا مِنْ الْمِثَالَيْنِ بِمَا التَّاءُ أُولَيَا

* * *

وَتَمَّمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَةِ وَهَكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَةِ

* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنَالُ فِي النَّسَبِ مَا كَانَ فِي تَنْثِيَةٍ لَهُ انْتَسَبَ

* * *

وَانْسَبَ لِصَدْرٍ جُمْلَةٍ ، وَصَدْرٍ مَا رُكِبَ مَرْجَاً ، وَلِثَانٍ تَمَّ مَا

* * *

إِضَافَةً مَبْدُوءَةً بِأَبْنٍ أَوْ أَبٍ أَوْ مَا لَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبَ
فِيمَا سِوَى هَذَا انْسَبَ لِلْأَوَّلِ مَا لَمْ يُخَفَ لَبَسٌ، كـ(عَبْدِ الْأَشْهَلِ)
وَاجْبُرَ بَرْدُ اللَّامِ مَا مِنْهُ حَذْفُ جَوَازاً إِنْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أَلِفُ
فِي جَمْعِي التَّصْحِيحِ ، أَوْ فِي التَّنْثِيَةِ وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهِذِي تَوْفِيهِ
وَبِأَخٍ أُخْتَاً ، وَبِأَبْنٍ بِنْتَاً أَلْحَقُ ، وَيُونُسُ أَبِي حَذْفِ التَّاءِ

* * *

وَضَاعِفِ الثَّانِي مِنْ ثُنَائِي ثَانِيهِ ذَوِ لَيْنٍ كـ (لَا وَلَائِي)

* * *

وَإِنْ يَكُنْ كـ(شِيَةٍ) مَا أَلْفَا عَدِمَ فَجَبْرُهُ ، وَفَتْحُ عَيْنِهِ التُّزِمَ

* * *

وَالوَاحِدَ أَذْكَرُ نَاسِباً لِلْجَمْعِ إِنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِداً بِالْوَضْعِ

* * *

وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلْ فِي نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ الْيَا فَقُبِلْ

* * *

وَعَيَّرُ مَا أَسْلَفَتْهُ مُقَرَّرَاً عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ اقْتِصَرَا

النَّسَبُ :

النَّسَبُ من الموضوعات التي كَثُرَتْ الحاجةُ إلى معرفة أَحكامِهِ ؛ لكثرة الألفاظ المنسوبة المستعملة في حياتنا اليومية .



والنَّسَبُ : أَسْلُوبٌ عَرَبِيٌّ مُفَادُهُ إلحاق ياء مُشَدَّدة آخر الاسم المنسوب إليه ؛ للدلالة على نسبة شيء إلى شيء آخر ، وارتباطه بِنوعٍ من أنواع هذا الارتباط ، فقد يُنسَبُ إلى دين ، فيقال : إسلامي ، أو إلى وطن ، فيقال : مصري ، أو إلى قبيلة ، فيقال : تميمي ، أو إلى صَنَعَةٍ ، فيقال : إسكافي ، أو إلى لباس ، فيقال : كسائي ، أو إلى عِلْمٍ النحو ، فيقال : النَّحْوِيّ

فَكُلُّ لَفْظٍ من الألفاظِ ذي قد لَحِقَتْهُ ياءٌ مُشَدَّدةٌ في آخرِهِ ؛ واختار الاستعمالُ هذه الياءَ مُشَدَّدةً للتمييز من أنواع الياء الأخرى ، كـ (ياء الإضافة) في قولنا: هذا كتابي ، والياء الدالة على الوحدة في قولنا : عَرَبٌ ، وعَرَبِيٌّ .
وهناك ياءٌ مماثلةٌ لياء النَّسَبِ تكون جزءاً من بنية الكلمة ، مثل: كُرْسِيٌّ ، وبَرْدِي (نبات) ، وقطامي (طير) .



وللنَّسَبِ أركان ثلاثة ، تتضح في قولنا : مَعْرَبٌ : مغربيٌّ :
- أوَّلها : المنسوب إليه ، وهو الاسم قبل لحاق ياء النَّسَبِ : مَعْرَبٌ .
- وثانيها : العلامة ، وهي الياءُ المشدَّدة المكسورة ما قبلها التي تلحق آخر الاسم ؛ وحاجة النَّسَبِ إلى العلامة متأتيةٌ من كَوْنِهِ مَعْنًى من المعاني ، وهذا المعنى من علامات الاسم ، قد اصْطُلِحَ عليه بـ (النَّسَب) ، أو (النَّسَبَة) ، أو (الإضافة) ، والأول أشهر ، والثاني أعني (الإضافة) مأخوذة من كَوْنِها الإضافة اللُّغَوِيَّة التي تُفيدُ نسبةَ شيءٍ إلى شيءٍ آخر .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومن فوائد لحاق ياء النسب بالاسم : الاختصار اللفظي ، فعند قولنا : هذا زراعي ، فنعني به . أيضاً . توضيح المعارف ، نحو : هذا الرجل السوداني ، وكذا تخصيص التكرات ، نحو : هذا رجلٌ بحريني .
- أمّا الركن الثالث من تركيب جملة النسب، فهو المنسوب، وهو الشيء الذي يدلّ على ارتباطه بما قبله.

* * *

مع لحظ أنّ هناك أسماءً خُتِمَتْ بـ (ياء مشدّدة) تُشَبِّهُ في الشكّل ياء النسب ، لكنّها ليست منه ، من ذلك :
- عرب وعربيّ ، فهذه ياء مشدّدة تميّز المفرد من اسم جنسه الخالي منها .
- وكذا : عليّ ، فهذه ياء مشدّدة نتيجة إدغام حَرْفَيْن .
- أمّا برديّ (نبات) ، وكُرسِيّ ، وقطاميّ (طائر) فهذه ياء مشدّدة من أصل بنية الاسم، بمعنى لا دلالة لها على النسب.

* * *

تغييرات الاسم المنسوب:

لإتمام أسلوب النسب نَحْدُثُ للاسم تغييرات عدّة ، أبرزها :

١- التّغيير اللفظي ، وهو نوعان :

أولهما : تغيير عامّ يشملُ الأسماء المنسوبة جميعاً، يتمثّل فيما يأتي :

- أ - زيادة علامة النسب (الياء المشدّدة) في آخر الاسم .
- ب - كسّر آخر الاسم المنسوب إليه ، أيّ : الحرف السّابق للياء المشدّدة ؛ من أجل المناسبة الصّوتيّة ؛ والحقّة النّطقيّة ، نحو : هاشم : هاشميّ .
- ت - تحوّل حرف الإعراب من آخر المنسوب إليه ، إلى ياء النسب المشدّدة ، فتقول: هذا هاشميّ ، ورأيتُ هاشميّاً ، ومررتُ بهاشميّ .

وثانيهما : تغيير خاصٍّ مقيّد بوجود أسبابه ، مِنْهُ :

- أ - حذف تاء التّأنيث، من مثل : مَكَّة : مَكِّي .
ب - حذف حرف العلة، أو قلبه، من مثل : ربيعة: رَبيعي ، عصا : عَصِي .
ت - ردُّ المحذوف ، من مثل : دَم : دَمَوِي .
ث - إبدال حركةٍ داخل البنية ، مِنْ مثل : مَر : مَرِي .

٢- التّغيير المعنوي :

وهو نتيجة لزيادة ياء التّسبب المشدّدة التي تُؤدّي إلى صيرورة الاسم بعدَ لحاق ياء التّسبب اسماً للمنسوب ، ف (مَكَّة) : اسم عَلَم لمدينة مَكَّة ، وعندما تُنسب إليه، فنقول : هذا مَكِّي ، فإننا نقصدُ به رجلاً منسوباً إلى تلك المدينة ، أي: هو اسم للمنسوب (مَكَّة) ، فنحوّل الاسم من العَلَمِيَّة إلى التّكثير ؛ فينصرف بعد أن كان ممنوعاً من الصّرف .

٣- التّغيير الحُكمي :

وهو تغييرٌ لفظيٌّ في الحُكم الإعرابي ، فالاسم المنسوب يُعامل معاملة اسم المفعول ، من حيثُ رُفْعُهُ الظّاهر بعده، والمضمر أيضاً على أنّه نائبُ فاعل ، فنقول:

هذا رَجُلٌ هاشِمِيّ نَسَبُهُ ، ف (نَسَبُهُ) نائبُ فاعل للاسم المنسوبِ قبله (هاشِمِيّ) .

* * *

الحُكم العامّ للتّسبب :

للتّسببِ حُكمٌ عامٌّ تدرجُ تحته الأسماء المُجرّدة، صحيحة الأواخر الخالية من علامة جنسٍ ، أو عدَدٍ ، ويتمثّل هذا الحُكمُ العامُّ في إلحاق الاسم الذي يُراد إحداثُ التّسببِ إليه ياءً مشدّدةً مع كسرٍ ما قبلها ، من دون إحداث أيّ تغييرٍ في بِنْيَةِ الاسم ، نَحْو :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- الاسم المنسوب إليه + ي = المنسوب .
- إسلام + ي = إسلامي .
- عرب + ي = عربي .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف : ٢) .

ومثله : حجاز : حجازي ، وسفاقص : سفاقصي ، قطر : قطري .
أما غير هذه الأسماء صحيحة الأواخر ، فإنَّها تتعرَّض عند النَّسَب إلى تغيُّراتٍ في أبنيتها ، وهي تغيُّرات على ضربين :
- ضربٌ منه يُدْرِكُ . غالبه . قياساً .
- ضربٌ منه (سماعي) يُحْفَظُ ، ولا يُقاسُ عليه .
وهذا ما تعرَّض له ابنُ مالكٍ في أبياته هذه ، وسنتناوله على وَفْق ما ذَكَرَهُ مِنْ ترتيبٍ .

* * *

كيفية النَّسَب ، قال :

يَاءُ كَ (يا) الْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبِ وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبَ

يعني إذا أرادوا أَنْ ينسبوا الاسم إلى شيءٍ مَا ، فإنَّهم يزيدون في آخر الاسم المنسوب إليه ياءً مشدَّدةً ، مثل (ياء كرسِيّ) المشدَّدة ، واختار الاستعمال التَّشديد لهذه الياء هنا ؛ للاحتراز من ياء الإضافة ، في مثل قولنا : كتابي ، فهذه ياء منفردة غير مضعَّفة ، فنقول في النَّسَب إلى : جعفر ، وتميم ، وبغداد ، وِدْمَشْق : جعفريّ ، وتميميّ ، وبغداديّ ، وِدْمَشْقِيّ ، وهذا هو معنى قوله :

يَاءُ كَ (يا) الْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبِ
.....
ثم قال :

وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبَ
.....

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- أي : لا بُدَّ من إكمال صيغة النسب بكسر كُلِّ حرفٍ تليه ياء النسب .
- أي : الحرف السابق لها ؛ ولهذا قالوا في ياء النسب : هي ياء مشددة مكسورة ما قبلها، والكسر واضح في الحرف السابق للياء في الأمثلة السابقة .
- وهذا هو التَّغْيِير اللَّفْظِي الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ، ينقصه ذِكْرُ تَغْيِيرِ حَرْفِ الإِعْرَابِ من آخر الاسم المنسوب إلى الياء الملحقه، فيكون مجمل التَّغْيِير اللَّفْظِي هو:
- إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم المنسوب؛ لتصيير حرفٍ إعرابه .
- كسر ما قبلها .

ومنه قول الفرزدق في مَدْحِ رَجُلٍ من بني مازن أَمَّنَ جاره :

وَقَامَ مَقَامَ أَرْوَغَ مَازِنِي فَأَمَّنَ مَنْ أَجَرْتُ وَمَنْ أَجَارَا

فقال : مَازِنِي في النَّسَبِ إلى مَازِنَ ، بإلحاق ياء النسب، وكسر ما قبلها .

* * *

ما يجبُ حَذْفُهُ عِنْدَ النَّسَبِ، قال:

وَمِثْلُهُ مِمَّا حَوَاهُ اخْذِفْ ، وَتَا تَأْنِيْثٌ ، أَوْ مَدَّتَهُ لَا تُثْنِيَا

وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنَ فَقَلْبُهَا وَآوَا ، وَحَذْفُهَا حَسَنَ

لِشِبْهَةِا الْمُلْحَقِ، وَالْأَصْلِيُّ مَا لَهَا ، وَلِلْأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى

وَالْأَلِفَ الْجَائِزَ أَرْبَعًا أَرْلُ

أشار هنا إلى ما يُحذف من الأَحْرَفِ عند إحداث النسب ، وهو :

١- الياء المماثلة لياء النسب ، قال:

وَمِثْلُهُ مِمَّا حَوَاهُ اخْذِفْ ، وَتَا

يعني إذا حَوَى الاسم المنسوب إليه ياءً مماثلة لياء النسب في التشديد، وكسر ما قبلها، وموقعها بعد ثلاثة أَحْرَفِ فصاعداً، مثل: رومي، و شافعي، وشرقي، وكرسي، وكركي، ونطاسي، فإن هذه الياء التي حواها كُلُّ من هذه الأسماء تُحذفُ،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
وَيُحْلَلُ مَحَلُّهَا يَاءُ النَّسَبِ؛ لِأَنَّ عَدَمَ الحَذْفِ يعني اجتماع أربع ياءات ، وهو ما تنكّب له الاستعمال؛ لِثِقَلِ النُّطْقِ بِهِ .

فنعول : في النَّسَبِ : روميّ، و شافعيّ، و شرقيّ، و كرسيّ، و كركيّ، فالألفاظ في شَكْلِهَا وَنُطْقِهَا واحد، قبل النَّسَبِ وبعده، غير أَنَّ التَّقْدِيرَ مُخْتَلَفٌ، فالياء في الاسم قبل النَّسَبِ هي ياء من أَصْلِ بِنْيَةِ الاسم، وبعده النَّسَبِ هي ياء زائدة أُحِقَّتْ لِلنَّسَبِ.

* * *

٢-٣: تاء التَّأْنِيثِ ومَدَّتُهُ ، قال:

..... وتا تَأْنِيثٍ، أَوْ مَدَّتُهُ لَا تُشَبِّهُ

بمعنى إذا كان آخر الاسم المنسوب إليه تاء تأنيث، أو مدّة تأنيث (ألف التَّأْنِيثِ)، فَاتَّهَمَا يُحَذِّفَانِ وَلَا يُثَبَّتَانِ.

فتاء التَّأْنِيثِ تُحَذِّفُ مطلقاً ، سواء أكانت ثالثة أم أكثر ، تقول في النَّسَبِ إلى:
- مكّة : مكّيّ، وكوفة : كوفيّ ، وبصرة : بصريّ، وفاطمة: فاطميّ، وزراعة: زراعيّ. وحبشة: حبشيّ.
- ومنه ما جاء في الحديث الشَّريف: (أوصيكم بتقوى الله والسَّمْعِ والطَّاعَةِ، وإنْ كان عَبْدًا حَبَشِيًّا).
وقول الرَّاجز:

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا

ففي هذه الألفاظ المنسوبة حُذِفَتْ تاء التَّأْنِيثِ من المنسوب، وأُحِقَّتْ ياء النَّسَبِ، وكُسِرَ ما قبلها .
وفي حالة كون الاسم المنسوب مؤنثاً أُحِقَّتْ به تاء التَّأْنِيثِ بعد النَّسَبِ؛ للدَّلالة على تأنيثه لا تأنيث المنسوب إليه، كما في قول الرَّاجز : بَصْرِيَّةٌ.....
وكذا : امرأة كويتية، وهذه مهنة صناعية .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
ومنه قول الشاعر :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبَهُ مُضَرِيَّةٌ هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ أَمْطَرَتْ دَمًا
فألحق بالمنسوب (مضريّة) تاء التّأنيث؛ للدّلالة على تأنيثه .

* * *

وكذا التّسبب إلى ما خُتِمَ بألف تأنيث مقصورة ، وهي إمّا رابعة، وإمّا
خامسة فصاعداً ، فإن كانت رابعة فسيأتي حكمها، وإن كانت خامسة فأكثر
خُذِفَتْ وجوباً مهما كان أصلها، وألحقت ياء التّسبب، تقول:
- حُبَارَى (اسم طائر): حُبَارِيّ، وجمادى: جُمَادِيّ، وقُبْعَثَرَى (عظيم الخلق):
قُبْعَثَرِيّ.

- مُسْتَشْفَى : مُسْتَشْفِيّ.

ومثلُ هذا قولنا في التّسبب إلى الدول:
أمريكا: أمريكيّ، وفرنسا: فرنسيّ، ومورتانيا: مورتانيّ، ويوغسلافيا: يوغسلافيّ.
وبهذا وضح قوله :

..... وتا تأنيث ، أو مدّته لا تُثَبِّتَا

أي : يُخَذَفَانِ، والألف في (تُثَبِّتَا) بدل من النُّون الخفيفة ، فالأصل لا تُثَبِّتُنْ.

* * *

٤- أَلِفُ الْمُقْصُورِ الرَّابِعَةِ ، قال:

وإن تَكُنْ تَرَبُّعٌ ذا ثَانٍ سَكَنٌ فَقَلْبُهَا واوٌ ، وَخَذَفُهَا حَسَنٌ

يعني : إن تَكُنْ أَلِفُ الْمُقْصُورِ رَابِعَةً (تَرَبُّعٌ)، فلها حالتان :
الحالة الأولى: كَوْنُهَا رَابِعَةً، وثاني بِنْيَةِ الاسْمِ ساكناً (ذا ثَانٍ سَكَنٌ)، نَحْوُ:
حُبْلَى، وَمَلْهَى، وَكِسْرَى، وَبَنْهَا، وَطَنْطَا، وَبُصْرَى.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فعند النسب إلى مثل هذه الألفاظ ذات الألفات الرابعة، والثواني السواكن يجوز فيها وجهان ، قال:

..... فقلُّها واواً ، وحذفُها حسنُ

أي :

أولهما : جواز قلب الألف واواً ، ثم تُلحقُ بها ياء النسب .

فنقول: حُبْلَوِيّ، ومَلْهَوِيّ، وكِسْرَوِيّ، وَبَنْهَوِيّ، وَطَنْطَوِيّ، وَبُصْرَوِيّ.
وقَدْ سَمِعَ في كلامهم جوازُ الفَصْلِ بألفٍ زائدةٍ، قبل الواو، ثم تُلحقُ بتاء النسب،
فَيُقَالُ:

حُبْلَاوِيّ، ومَلْهَاوِيّ، وكِسْرَاوِيّ، وَبَنْهَاوِيّ، وَطَنْطَاوِيّ، وَبُصْرَاوِيّ .
وثانيهما : جواز حذف الألف ، أي:

حُبْلِيّ، ومَلْهِيّ، وكِسْرِيّ، وَبَنْهِيّ، وَطَنْطِيّ، وَبُصْرِيّ.
وقَدْ وصف ابنُ مالك الحذف بـ(الحسن)، يقصد أنه أحسنُ من القلبِ.
- ومنه قول ساعدة الهذليّ يصف قوماً أعملت فيهم سيوف بُصْرَى :

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ مِنْ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ^(١)

فنسب إلى بُصْرَى بِحذف الألف، وإلحاق ياء النسب، أي: نظير قولنا في
النَّسَبِ إلى دِفْلَى: دِفْلِيّ. وكذا: دِفْلَوِيّ، ودِفْلَاوِيّ.

وبهذا يَتَضَحُّ لنا أَنَّ النَّسَبَ إلى الاسم المقصور إذا كانت أَلْفُهُ رابعة ، وكان
الحرفُ الثَّانِي مِنْ بَنِيَّةِ هذا الاسم ساكناً ، جاز فيه :
أ- قلبُ الألف واواً ، نَحْوُ : طَهْطَا : طَهْطَوِيّ .

ويجوز مع هذا القلب زيادة ألف قبل الواو ، فنقول : طَهْطَاوِيّ .

^(١) الوَدَمَةُ : سَيْرٌ تُشَدُّ بِهَا عُرَى دَلْوِ الْبُئْرِ ، وَجَمْعُهَا : وَدَمٌ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ب- حذف الألف ، نَحَو : طَهَطَا : طَهَطِي .

ولا فَرَّقَ في هذه البنية إذا كانت الألف للتأنيث ، أو للإلحاق ، أو مُنْقَلِبَةً عن أَصْلٍ؛ ولذا قال :

لِشَبْهَةِ الْمُلْحَقِ ، وَالْأَصْلِيِّ مَا لَهَا ، وَلِلْأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى

بمعنى أنَّ حُكْمَ ما يُشَبِّه ألف التَّأْنِيث (مثل ألف حُبْلَى) في كَوْنِهَا رَابِعَةً، في اسْمِ ثَانِيهِ سَاكِن ، وهو : ألف الإلحاق المقصورة ، نَحَو : عَلَقَى ، وَأَرْطَى (شجر).
أو الألف المنقلبة عن أَصْل واو ، أو ياء ، نَحَو : مَلَّهَى (فهو من " لها يلهو")،
هو حُكْمُ ألف التَّأْنِيث، من القلب إلى الواو، أو الحذف .

ولكن يُعْمَى أي : يُخْتَارُ^(١)، القلبُ في المنقلبة عن أَصْلٍ، كما يظهر من كلامه، أي: على عكس ألف التَّأْنِيث الذي كان الحذف فيها حَسَنًا في البيت السابق.

فتقول: عَلَقَى: عَلَقَوِيّ، وَعَلَقِيّ .

مَلَّهَى : مَلَّهَوِيّ (وهو المختار رجوعاً إلى الأصل) و: مَلَّهِيّ .

* * *

أما الحالة الثانية: وهي كَوْنُ الألفِ رَابِعَةً، وَثَانِي بِنِيَةِ الاسْمِ مُتَحَرِّكًا، وهو مَا لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مَالِكٍ، فَحُكْمُ هذه الألف عند النَّسَبِ، هو الحذف، نَحَو :

- بَرَدَى (نهر في الشام): بَرَدِيّ .

- بَشَكِيّ (وصف للسرعة) : بَشَكِيّ .

- جَمْزِيّ (وصف للسرعة) : جَمْزِيّ .

- كَسَلَا (مدينة في السودان) : كَسَلِيّ .

- كَنَدَا : كَنَدِيّ .

^(١) ومنه قول الشاعر طرفة : أرى الموتَ يعتامُ الكرامَ ويصطفي أي: يختار .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ففي هذه الألفاظ التي كانت ألفائها رابعة، وثوانيتها متحركة، فقد حُذِفَتْ
ألفائها عند النَّسَب، وألْحِقَتْ بِياء النَّسَب .

* * *

٥- أَلِفُ الْمُقْصُورِ الْخَامِسَةُ ، قال:

وَالْأَلِفُ الْجَائِزُ أَرْبَعًا أَزَلُ

مَرَّ ذِكْرُ حُكْمِ أَلِفِ الْمُقْصُورِ إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً، وَثَانِي الْبِنْيَةِ سَاكِنًا، وَهُوَ جَوَازُ
الْقَلْبِ، وَجَوَازُ الْحَذْفِ، وَهَذَا ذَكَرَ حُكْمَ الْأَلِفِ الَّتِي زَادَتْ عَلَى الْأَرْبَعَةِ (الْجَائِزِ
أَرْبَعًا) ، وَهُوَ الْحَذْفُ مِنَ الْبِنْيَةِ الْمُنْسُوبَةِ (إِلْزَالَةً)، سَوَاءٌ أَكَانَتْ أَصْلِيَّةً، أَمْ لِلتَّائِيَةِ،
أَمْ لِلْإِلْحَاقِ.

نَحْوُ: بُخَارِي: بُخَارِي، وَجُمَادَى: جُمَادِي، وَحُبَارَى: حُبَارِي، وَمُصْطَفَى: مُصْطَفِي .

وَقَبْعَتَرَى (لِعَظِيمِ الْخَلْقِ): قَبْعَتَرِي، وَهَوْلندا : هَوْلندي .

أَمَّا إِذَا جَاءَ قَبْلَ الْأَلِفِ الْخَامِسَةِ حَرْفُ الْيَاءِ حُذِفَتْ . أَيْضًا . مَعَ الْأَلِفِ؛ كِرَاهَةً
اجْتِمَاعَ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ ، نَحْوُ : أَجْدَايَا (مَدِينَةٍ فِي لِيبيَا) : أَجْدَايِي ، وَأَسْبَانِيَا :
أَسْبَانِي ، وَلِيبيَا : لِيبي ، وَمُورِتَانِيَا : مُورِتَانِي، وَيُوغَسْلَانِيَا : يُوغَسْلَانِي .

* * *

● وَخُلَاصَةُ النَّسَبِ إِلَى الْأَسْمِ الْمُقْصُورِ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى مَرْتَبَةِ الْأَلِفِ فِي بِنْيَةِ الْأَسْمِ :
أ - إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً قُلِبَتْ وَآوًا ، نَقُولُ : رَبًّا: رَبَوِيَّ . وَكَذَا إِنْ خُتِمَ بِتَاءٍ نَحْوُ: نَوَاة:
نَوَوِي .

وَهَذَا الْقَلْبُ لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مَالِكٍ، بَلِ اقْتَصَرَ عَلَى مَا يُحْذَفُ فَحَسَبَ، وَمِنْهُ
عُلِمَ أَنَّ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ لَمْ يُحْذَفْ، بَلْ يُقَلَّبُ.

ب- وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً وَثَانِي الْبِنْيَةِ سَاكِنًا، جَازَ الْقَلْبُ إِلَى الْوَآوِ، وَالْحَذْفُ ، نَحْوُ :
سَبْهَا : سَبْهَوِي ، سَبْهِي ، سَبْهَاوِي .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وإن كانت رابعة، وثاني البنية مُتَحَرِّكًا، وجب الحذف. نَحَو : كندا : كَنَدِي .
ت - وإن كانت خامسة حُذِفَتْ ، نَحَو : فَرَنْسَا : فَرَنْسِي .
وإن كان قبل الألفِ الخامسة ياء، حُذِفَتْ أيضاً مع الألف، نَحَو : لِيبيَا : لِيبي .
* * *

حَذَفُ يَاءِ الْمَنْقُوصِ ، قال:

..... كَذَاكَ (يا) الْمَنْقُوصِ خَامِساً عَزَلُ
وَالْحَذَفُ فِي الْيَا رَابِعاً أَحَقُّ مِنْ قَلْبٍ ، وَحَثَمَ قَلْبُ ثَالِثٍ يَعْنِ

انتقل ابنُ مالك إلى بيان حُكْمِ ياءِ المنقوص عند النَّسَبِ، وهو حُكْمٌ مَقْيَّدٌ
بمرتبة ياء هذا الاسم على ما يأتي :
١ - حذف الياء الخامسة فأكثر ، قال:

..... كَذَاكَ (يا) الْمَنْقُوصِ خَامِساً عَزَلُ

أي : كذلك تُحَذَفُ ياء المنقوص إن كانت خامسةً فأكثر، وتلحق بالاسم ياء
النَّسَبِ.

وقد قصر ابنُ مالك لفظ (الياء)؛ للضَّرورة ، وأراد بِ (عَزَلُ)، أي : حَذَفَ .
فيقال في النَّسَبِ إلى : المشتري ، والمعتدي، والمغتدي، والمهتدي ، والمستغني :
مشتري ، ومعتدي ، ومغتدي ، ومهتدي ، و مستغني : مستغني .
ففي هذه الألفاظ المنقوصة المنسوبة، حُذِفَتْ ياءُ الأَصْلِ من الاسم المنقوص؛
كراهة اجتماع ثلاث ياءات: التقاء ساكنين هما ياء الأصل، والياء الأولى من ياء
النَّسَبِ المُشَدَّدَة.

١ - جواز حذف الياء الرَّابِعة ، قال:

وَالْحَذَفُ فِي الْيَا رَابِعاً أَحَقُّ مِنْ قَلْبٍ.....

بمعنى: أنَّ النَّسَبَ إلى الاسم المنقوص ذي الياء الرَّابِعة في التَّرتيب ، يجوز فيه وجْهَان :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أ - جوازُ حذفِ هذه الياءِ الرَّابِعة، ثمَّ إلحاقِ ياءِ النَّسَبِ .
تقول في النَّسَبِ إلى :

- الحاني ، والرَّامي ، والقاضي ، والهادي : الحايّ ، والرَّاميّ ، والقاضيّ ، والهاديّ .
فحُذِفَتِ الياءُ الأَصْلُ في الاسمِ المنقوص ، ثمَّ أُضِفَتِ ياءُ النَّسَبِ .
أما إذا كانت ياءُ المنقوصِ قد حُذِفَت في الأَصْل ؛ بسببِ التنكيرِ وحالة الجرِّ ،
بقي الحذفُ على حاله ، ثمَّ تُلحق به ياءُ النَّسَبِ ، نقول في النَّسَبِ : إلى قاضٍ :
قاضيّ .

- وهذا الوجهُ، أيّ : حذفُ الياءِ، هو الأرجح ، ويُفهمُ هذا الرَّجْحَانُ من قوله :
أَحَقُّ .

ومنه قولُ علقمة بن عبدة يصف خمرًا لملكٍ قد عتّقها :
كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمٌ
فقال : حَانِيَّةٌ، نسبةً إلى الحانية ^(١) بعد حذفِ يائها ، ثمَّ إلحاقِ ياءِ النَّسَبِ ،
وإضافة تاءِ التَّأْنِيثِ .

ب - جوازُ قلبِ ياءِ المنقوصِ الرَّابِعةِ واوًا ، مع فَتْحِ ما قَبْلَها .
تقول : حانويّ، ورامويّ، و قاضويّ، و هادويّ .
وهو وَجْهٌ شاذٌّ عند كثيرٍ من النُّحاةِ، ومنه قولُ الشَّاعرِ :
فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا دَرَاهِمُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ ، وَلَا نَقْدُ
لأنَّ القياسَ عندهم : حايّ ؛ لأنَّه منسوبٌ إلى الحانة ، أمّا الشَّاعرُ فقد جعلَ
اسمَ الموضعِ الذي يُباع فيه الخمرُ : حانية ، ونسبَ إليه .
٣- قَلْبُ ياءِ المنقوصِ الثَّالِثَةِ ، قال :

..... وَحَتَّمْ قَلْبُ ثَالِثٍ يَعَنَّ
..... وَأَوَّلِ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحًا

^(١) الحانية : موضع بيع الخمر ، والمشهور : حانة ، والنَّسَبُ إليها : حانيّ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

انتقل ابنُ مالك هنا إلى بيان حُكْم ياء المنقوص إذا وقعت ثالثةً، نَحَو: الرَّدِّي، والرَّضِي، والشَّجِي^(١)، فهذه الياء الثالثة يتحتَّم قلبُها واواً مطلقاً، وما قبلُها واجب الفتح، وهذا هو قَصْدُهُ من قوله :

وَأَوَّلُ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحاً
.....

يُرِيد : اجْعَلِ الحَرْفَ المقلوبَ يلي حَرْفاً مفتوحاً ، أي: إِنَّ الحَرْفَ المقلوبَ يقع بعد الحَرْفِ المفتوح، نَحَو: الشَّجِي: الشَّجَوِي ، والرَّضِي: الرَّضَوِي، والصَّدي: الصَّدَوِي.

* * *

النَّسَبُ إِلَى الثَّلَاثِيِّ مَكْسُورِ الْعَيْنِ ، قال:

وَأَوَّلُ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحاً ، وَفَعِلٌ وَعَيْنُهُمَا افْتَحَ ، وَفَعِلٌ

انتقل هنا إلى بيان ما تُغَيِّر حركته في النَّسَب، فذكر هنا الأسماء الثَّلَاثِيَّة، مكسورة العين - مفتوح الفاء ، أو مضمومها ، أو مكسورها - ومثَّل لها بـ فَعِل (نَمِر)، و فُعِل (دُئِل)، و فَعِل (إِبِل)، فعِنْد النَّسَب لا بُدَّ من فَتْحِ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مِّنْ هَذِهِ الصِّيَغِ وَأَمْثَلْتَهَا، مَهْمَا كَانَتْ حَرَكَةُ الْفَاءِ؛ لِئَلَّا تَتَوَالَى كَسْرَتَانِ وَيَاءُ النَّسَبِ؛ لِأَنَّ فِي هَذَا النَّمَطِ الْحَرَكِيَّ ثِقَلًا كَبِيرًا فِي النُّطْقِ، فَتُفْتَحُ الْعَيْنُ؛ لِتَخْفِيفِ الثَّقَلِ.

- فَمِنْ مَفْتُوحِ الْفَاءِ : كَتِفَ ، وَمَلِكَ ، وَنَمِرَ .

فعِنْد النَّسَب إليها نقول: كَتَفِي، مَلِكِي، نَمَرِي، بَفَتْحِ الْعَيْنِ، بعدَ أَنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً. ومثله ما خُتِمَ بَتَاءٍ ، نَحَو : خَرَبَةٍ : خَرَبِي ، وَمَعْدَةٍ : مَعْدِي.

- وَمِنْ مَضْمُومِ الْفَاءِ :

- دُئِل (اسم عَلَم ، دُؤِيَّة) : دُؤَلِي بفتح الهمزة ، ومنه قيل في نَسَبِ ظالم بن عمر إلى دُئِل: أَبُو الْأَسود الدُّؤَلِي.

^(١) الرَّدِّي: الهالك ، والشَّجِي: الحزين .

- ومن مكسور الفاء: (إيل) : إيلي - بفتح الباء .

ومن الصفات : يلز (للضخامة وكذا للقصر) : يلزي بفتح اللام.

● وإيد (للمحمار الغليظ الشديد) إيدي.

وفي هذا التغيير من كسر العين إلى فتحها تخفيف للمجهود العضلي المبذول في النطق، فلو بقي الكسر لتوالت الحركات المتماثلة من كسر العين، إلى كسر ما فيه ياء النسب ، إلى الياء نفسها، وهي كسرة طويلة.

* * *

النسب إلى ما آخره ياءً مشددةً ، قال:

وقيل في المرمي مرموي واختير في استعمالهم مرمي
ونحو حي فتح ثانيه يجب وارذده واوا إن يكن عنه قلب

سبق أن ذكر ابن مالك : أن حذف الياء المشددة التي تقع بعد ثلاثة أحرف، في مثل : (كُرسِي ، وشافعي)، أمر لازم؛ لأنها ياء شبيهة بياء النسب، إذ قال :

ومثله مما حواه حذف

وبعد الحذف تُلحق ياء النسب، وهذا هو الاستعمال العربي المشهور، وهنا نبّه على أمر آخر . وكان الأولى ذكره هناك - وهو إذا كانت الياء المشددة مؤلفة من (ياء أصلية ، وياء زائدة) في صفة على وزن (مفعول - معتل اللام-) مثل (ياء مرمي) التي أصلها مرموي على مفعول من الرمي، وبعد قلب الضمة - قبل الواو - كسرة ، نتج منها قلب الواو ياءً، وأدغمت الياء في التي بعدها ، فأصبحت على شكل (مرمي) ، فعند النسب إلى مثل هذا نجد لهجتين :

- الأولى : تتم بحذف الياء الزائدة ، وقلب الأصلية الثانية واواً ، ثم تُلحق ياء النسب، فيقال: مرموي . وهذه لهجة قليلة الاستعمال، وتُفهم القلة من قوله :

واختير في استعمالهم مرمي

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أي : اختيرت الَّلَهْجَةُ المخالفة لها، والقادمة في الذِّكْر.

الثَّانِيَّة : تتم بحذف الياء المشددة بتمامها، ثم تُلْحَقُ ياء النسب، وهي الَّلَهْجَةُ المختارة كما نصَّ عليها ابنُ مالكٍ، وهي : مَرْمِي .

وبهذه الَّلَهْجَةُ يتوحد الأمرُ بحذف الياء، سواء أكانت الياءان زائدتين، نحو :

كُرْسِيٍّ ، أم كانت إحداهما أصليَّةً ، والأخرى زائدةً ، نحو : مَرْمِي .

أما إذا كانت الياءُ المشددة بعد حرفٍ واحدٍ، فقال في النسب إلى بنيتها :

وَنَحْوِ حَيٍّ فَتَحُ ثَانِيهِ يَجِبُ وَارْدُودُهُ وَآوًا إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قَلْبٌ

ومثل لهذه البنية بلفظ (حَيٍّ) و(طَيٍّ) فالنَّسَبُ إليهما يتطلَّبُ :

١- فَكَّ إدغام الياء المشددة .

٢- رَدَّ الياء الأولى إلى أصلها (الواو ، أو الياء) ، مع فَتْح هذا الأصل .

٣- قَلْبُ الياء الثَّانِيَّة - الثَّالِثَةِ في التَّرتِيبِ وآوًا مطلقاً ؛ لأنَّه لا يُمكن حذف أحدٍ

أحرف هذا اللَّفْظ في بنيته المذكورة ؛ لِئَلَّا تختلَّ بِنْيَةُ الثَّلاثِيِّ .

٤- إلحاق ياء النسب، وكسر ما قبلها؛ طلباً للتجانس الصَوْتِيّ .

ومثيل هذه الأمور هو :

- حَيٍّ : حَيٍّ : حَيَوِيٍّ ، لأنَّه من حَيِّثُ .

- عَيٍّ : عَيٍّ : عَيَوِيٍّ ، لأنَّه من عَيِّثُ .

- طَيٍّ : طَيٍّ : طَوَوِيٍّ ، لأنَّه من طَوَيْثُ .

- غَيٍّ : غَيٍّ : غَوَوِيٍّ ، لأنَّه من غَوَيْثُ .

أما إذا كانت الياءُ المشددة بعد حرفَيْن، نحو: (عليٍّ)، فسيأتي بيان حُكْمِ

النَّسَبِ إليها .

النَّسَبُ إِلَى ما فيه علامة تشبيهة أو جَمْعُ تَصْحِيحٍ ، قال :

وَعَلِمَ التَّشْبِيهُ أَحْدَفَ لِلنَّسَبِ وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبَ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

تَبَّه هنا على كَيْفِيَّةِ النَّسَبِ إلى الأسماء التي أواخرها علامة تثنية ، أو علامات جَمْعٍ تصحيح بِنَوَعِيهِ ، فَذَكَرَ القاعدة العامة وهي : حذفُ العلامتين (التثنية والجمع) من المنسوب إليه، أي : إعادته إلى الأَصْلِ المفرد ، ثُمَّ إلحاق ياء النسب ، وهذا الحذف إنما هو على اللَّهَجَةِ العامة التي تُعْرَبُ الْمُثَنَّى بالأحرفِ .

- فَمِنْ النَّسَبِ إِلَى الْمُثَنَّى حَقِيقَةٌ :

زيد : زيدان ، زيد : زَيْدِيّ ،

حَسَنٌ : حَسَنَان ، حسن : حَسَنِيّ،

مُحَمَّدٌ : مُحَمَّدَان ، مُحَمَّد : مُحَمَّدِيّ،

يَد : يدان ، يَد : يَدَوِيّ .

فالنَّسَبُ تمّ بعد حذف علامة التثنية - الألف والنون - وإلحاق ياء النسب المُشَدَّدَةِ ؛ لأنَّنا لو لمْ نحذف علامة التثنية من الاسم المُثَنَّى عند النسب ، لاجتمعت في هذا الاسم علامتا إعراب ، إعراب بالحرف ، وإعراب بالحركة التي على ياء النسب ، وهو ممّا لا يَصِحُّ .

١- ومن النسب إلى جَمْعِ التَّصْحِيحِ :

زيد : زيدون - زيد - زَيْدِيّ،

عابد : عابدون - عابد - عابِدِيّ،

مؤمن : مؤمنون - مؤمن - مُؤْمِنِيّ،

زينب : زينبات - زينب - زَيْنَبِيّ ،

سُرْدَاق : سُرْدَاقَات - سُرْدَاق - سُرَادِقِيّ،

فاطمة : فاطمات - فاطمة - فَاطِمِيّ .

- وبهذا يتماثل النسب أحياناً في المُثَنَّى ، والجمع في مثل :

مسلمان - مسلم - مُسْلِمِيّ .

مسلمون - مسلم - مُسْلِمِيّ،

لكنّ القرائن السِّيَاقِيَّة كفيّلة بإيضاح المراد من النَّسَب، أمّا إذا فَقَدَ اللَّفْظ دلّالته على الجَمْع، نظير إطلاق ما فيه علامة تشنية، أو علامة جَمْع على عِلْم مُعَيَّن، ففي هذه الحالة يُعامل اللَّفْظ الذي جاء على شَكْلِ الْمُثْنَى، أو الجَمْع معاملة المفرد، فيقال في النَّسَب إلى :

- زيدان : زَيْدَانِيّ .

- زيدون : زَيْدُونِيّ.

ومثل هذا يجري النَّسَب بلا حذفٍ إذا اعْتُمِدَتِ اللَّهْجَةُ التي ترى أنَّ إعراب التَّشْنِية، وَجَمْعِ التَّصْحِيحِ بالحركات الظَّاهِرة على التَّوْنِ .

فَنَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى مِثْلِ هَذَا :

● مسلم : مسلماًن : مسلمانيّ

● مسلم : مسلمون : مسلمونيّ

* * *

النَّسَبُ إِلَى مَا فِيهِ يَاءٌ وَسَطِيٌّ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ ، قال:

وِثَالُثٌ مِّنْ نَّحْوِ طَيْبٍ حُذِفَ وَشَدَّ طَائِيٌّ مَّقُولًا بِالْأَلِفِ

فِيمَا سَبَقَ ذَكَرْنَا وَجُوبَ كَسْرِ مَا قَبْلَ يَاءِ النَّسَبِ ، وَهنا عالج مسألةً أُخْرَى ، وهي إذا كان قبل الحرف المكسور ياء مشددة مكسورة ، نظير : طَيْب ، وَسَيْد ، وَهَيْن ، وَمَيْت ، وكذا : أُسَيْد ، وَحُمَيْر ، وَلُبَيْد ، فعند النَّسَبِ إلى مثل هذه الأسماء لا بُدَّ من حذف الياء الثانية من المُدْعَمَتَيْنِ المُتَحَرِّكَةِ بالكسر ، وهي الثالثة في التَّرتيب، مع إبقاء الياء الساكنة عند النَّسَب ، وهذا قَصْدُهُ مِنْ قَوْلِهِ:

وِثَالُثٌ مِّنْ نَّحْوِ طَيْبٍ حُذِفَ

.....

فالحذف يقع على الياء الثالثة في ترتيب الأَحْرف: طَيْب

فتقول : طَيْبِيّ ، وَسَيْدِيّ ، وَهَيْنِيّ ، وَمَيْتِيّ ، وَأُسَيْدِيّ ، وَحُمَيْرِيّ ، وَلُبَيْدِيّ .

وخطوات هذا النوع من النسب هي :

١ - فك إدغام الياء المشددة : طَيَّب : طَيَّب

٢ - حذف الياء الثالثة في الترتيب : طَيَّب .

٣ - إلحاق ياء النسب : طَيَّبِي .

وبهذا خُفِّفَ ثقل النطق المتأني من توالي اجتماع الياءات ، والكسرات .
أما إذا كانت هذه الياء المشددة مفتوحة ، فلا حذف عند النسب ، تقول في
النسب إلى : مُتَيِّم : مُتَيِّمِي ، و مُعَيِّن : مُعَيِّنِي .
وبخلاف هذا الحكم يُعَدُّ من الشَّوَادِّ ، وقد أشار إليه بقوله :

وَشَدَّ طَائِيٍّ مَقُولًا بِالْأَلِفِ

يعني : أنَّ ما سُمِعَ من النسب إلى طَيَّبِيء بقولهم : طَائِيٍّ ، بألف بعد الطَّاء .
أي : بإبدال الياء ألفاً ، فهذا من الشَّوَادِّ ؛ لأنَّ القياسَ : طَيَّبِيٍّ ، كما نقول في
كَعْب : كَعْبِيٍّ .

فائدة :

النسب إلى ما فيه ياء مشددة نوعان على وفق موقع هذه الياء :

- أولهما : إن كانت الياء المشددة في وَسَطِ الاسم ، نَحْو : سَيِّد ، فعند النسب :
يُفَكُّ إدغام الياء الوُسْطَى ، وتُحَذَفُ الثالثة في التَّرتيب ، وتُلْحَقُ ياء النسب ،
فيقال : سَيِّدِي .
- وثانيهما : إن كانت الياء المشددة في آخر الاسم ، ولهذه الياء صور ثلاثة ،
وهي :

أ - ما كانت ياءه المشددة متطرفة بعد حرف واحد ، نَحْو : حَيٍّ ، فعند
النسب ، يُفَكُّ الإدغام ، وتُرَدُّ الياء الأولى إلى أصلها ، ثم تَقْلُبُ الياء الثانية واوًا ،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَتُلْحَقُ بِالاسْمِ يَاءُ النَّسَبِ ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا ، فيقال في حَيٍّ : حَيَوِيٍّ ، ويقال في طَيٍّ : طَوَوِيٍّ .

ب - ما كانت ياءه المشددة بعد حرفين ، نَحَوٍ : نَحِيٍّ ، فعند النسب : يُفَكُّ الإدغام ، مع حذف الأولى الساكنة ، وَقَلْبُ الثَّانِيَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ وَاوًا ، ثُمَّ تُلْحَقُ يَاءُ النَّسَبِ ، فيقال : نَبَوِيٍّ .

ويشمل هذا الحكم ما خُتِمَ بتاء التأنيث ، نَحَوٍ : أُمَيَّةٌ : أُمَوِيٍّ .

ت - ما كانت ياءه المشددة بعد ثلاثة أحرف ، أَوْ أَكْثَرُ ، نَحَوٍ : كَوَوِيٍّ ، وكيلائيٍّ ، فعند النسب ، تُحَذَفُ الياء الأصلية ، وتلحق ياء النسب ، فيقال : كَوَوِيٍّ ، وكيلائيٍّ ، ويكون اللفظ بعد النسب مُمَثِّلًا لِمَا قَبْلَ النَّسَبِ ، والسِّيَاقُ يكفل بيان المقصود . ويشمل هذا الحكم ما خُتِمَ بتاء التأنيث أيضًا ، نَحَوٍ : شَرْقِيَّةٌ : شَرْقِيٍّ .

* * *

النَّسَبُ إِلَى فَعِيلَةٍ ، وَفُعِيلَةٍ ، قال :

وَفَعَلِيٍّ فِي فَعِيلَةٍ التَّرْمِ وَفَعَلِيٍّ فِي فُعِيلَةٍ حُتِمَ

يعني : التَّرْمِ عِنْدَ النَّسَبِ إِلَى فَعِيلَةٍ قُلْ : فَعَلِيٍّ -بِفَتْحِ الْفَاءِ- وَهَذَا قَصْدُهُ مِنْ :

وَفَعَلِيٍّ فِي فَعِيلَةٍ التَّرْمِ

ومثله : بِجِيلَةٍ ، وَحَنِيفَةٍ ، وَرَبِيعَةٍ ، وَصَحِيفَةٍ ، وَعَقِيدَةٍ ، وَقَبِيلَةٍ ، وَمَدِينَةٍ .

فهذه ألفاظ غير معتلة العين ، وغير مضعفة ، فعند النسب تُحَذَفُ الياء ، وتاء التأنيث ، فيقال : بِجَلِيٍّ ، وَحَنْفِيٍّ ، وَرَبِيعِيٍّ ، وَصَحْفِيٍّ ، وَعَقْدِيٍّ ، وَقَبْلِيٍّ ، وَمَدَنِيٍّ .

فما حَدَثَ هو :

١ - حَذْفُ ياء الصَّيْغَةِ ؛ مِنْ أَجْلِ التَّخْفِيفِ مِنْ كَثْرَةِ الْيَاءَاتِ ، وَالْكَسْرِ بَعْدَ النَّسَبِ .

٢ - حَذْفُ تاء التَّأْنِيثِ ؛ لِإِعْدَمِ اجْتِمَاعِهَا مَعَ ياء النَّسَبِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٣- نقلُ صيغةِ بنيةِ الاسمِ من (فَعِلَ مَكْسُورِ الْعَيْنِ) إلى (فَعَلَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ) .

٤- إلحاقُ ياءِ النَّسَبِ .

أما الأسماء المنسوبة التي لم تُحذف فيها الياء ، فقد عَدَّها النُّحَاةُ من الشَّوَادِ ،
نَحْوُ : بَدِيهَةٌ : بَدِيهِيّ ، وَسَلِيْقَةٌ : سَلِيْقِيّ ، وَ- طَبِيعَةٌ : طَبِيعِيّ .^(١)
ومنه قولُ الشَّاعر :

وَلَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيقِيٍّ أَقُولُ فَأُعَرِّبُ

والقياس : سَلَقِيّ بعد حَذْفِ ياءِ الصَّيْغَةِ ، نسبةً إلى السَّلِيقَةِ ، وهي الطَّبِيعَةُ ،
وفيه شاهد آخر ، وهو قَوْلُهُ : نَحْوِيّ ، نسبةً إلى النَّحْوِ ، وهو قياسٌ .
ثمَّ قال :

.....
وَفُعَلِيٍّ فِي فُعَيْلَةٍ حُتِمَ

يعني: عند النَّسَبِ إلى فُعَيْلَةٍ قُلْ: فُعَلِيٍّ - بِضَمِّ الْفَاءِ - نظير : بُئِيْنَةٍ ،
وَجُهَيْنَةٍ ، وَحَذِيْفَةٍ ، وَقُتَيْبَةٍ ، وَقُرَيْظَةٍ ، وَمُزَيْنَةٍ .

فهذه ألفاظ غير معتلّة العين ، وغير مضعّفة ، فعند النَّسَبِ تقول : بُئِيْنِي ،
وَجُهَيْنِي ، وَحَذِيْفِي ، وَقُتَيْبِي ، وَقُرَيْظِي ، وَمُزَيْنِي ، فما حدث هو :

١- حذفُ ياءِ الصَّيْغَةِ .

٢- حذفُ تاءِ التَّأْنِيثِ .

٣- إلحاقُ ياءِ النَّسَبِ المشدّدة.

ولا نعدم فيما سَمِعَ من كلامِ العربِ ما يخالفُ هذا القياسَ العامَ ، فلمْ يحذفوا
الياءَ من (فُعَيْلَةٍ) ، من ذلك : حُرَيْبَةٌ (موقع قدم في البصرة) : حُرَيْبِيّ .

ومنه قولُ الشَّاعر (رُدَيْنِيّ) في النَّسَبِ إلى رُدَيْنَةٍ :

تَذَكَّرْتُ مَنْ يَكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَحْدِ سَوَى السَّيْفِ وَالرُّمَحِ الرُّدَيْنِيِّ بَاكِيا

^(١) إثبات الياء في "طبيعي" ذو فائدة ، لتمييزه عن النَّسَبِ : إلى طَبِيع : طبيعي .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
والقياس : رُدِّيَّ، بحذف ياء الصيغة .

* * *

النَّسَبُ إِلَى مَعْتَلِّ اللَّامِ مِنْ فَعِيلٍ وَفُعِيلٍ ، قال :

وَأَلْحَقُوا مَعْتَلَّ لَامٍ عَرَبِيًّا مِنْ الْمُثَالَيْنِ بِمَا التَّأْ أُولِيَا

سَبَقَ أَنْ ذَكَرَ حُكْمَ النَّسَبِ إِلَى فَعِيلَةٍ، وَفُعِيلَةٍ، وَاصْطَلَحَ عَلَيْهِمَا هُنَا
(بِالْمُثَالَيْنِ). فَإِذَا تَجَرَّدَ هَذَانِ الْمُثَالَانِ مِنَ التَّاءِ صَارَا عَلَى (فَعِيلٍ) وَ(فُعِيلٍ)، وَهَذَانِ
عَلَى نَوْعَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَا مَعْتَلِّي اللَّامِ ، أَوْ صَحِيحِي اللَّامِ ، وَهُنَا ذَكَرَ حُكْمَ
مَعْتَلِّي اللَّامِ :

فَمِنْ فَعِيلٍ مَعْتَلِّ اللَّامِ : عَدِيَّ ، وَعَلِيَّ ، وَنَبِيَّ .

وَمِنْ فُعِيلٍ مَعْتَلِّ اللَّامِ : قُصَيَّ ، وَلُؤَيَّ .

فَحُكْمَ هَذَيْنِ الْبَنَاءَيْنِ مُلْحَقٌ بِحُكْمِ (فَعِيلَةٍ ، وَفُعِيلَةٍ) فِي :

- فَكَّ إِدْغَامِ الْيَاءِ الْمَشْدَدَةِ .

- وَحَذْفِ الْيَاءِ الْأَوَّلَى السَّائِكَةِ ، مَعَ قَلْبِ كَسْرَةِ الْعَيْنِ - إِنْ وُجِدَتْ - فَتَحَةً .

- وَقَلْبِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ (لَامِ الْكَلِمَةِ) وَآوًا .

- وَإِضَافَةُ يَاءِ النَّسَبِ .

وَتُمَثِّلُ هَذِهِ الْخَطَوَاتُ هُوَ :

● عَدِيَّ عَدِيَّ - عَدِيَّ - عَدَوٍ - عَدَوِيَّ .

● قُصَيَّ : قُصَيَّ - قُصَيَّ - قُصَوٍ - قُصَوِيَّ .

فَالْتَّبَعِيَّةُ وَاضِحَةٌ فِي حَذْفِ الْيَاءِ ، وَفَتْحِ مَا قَبْلَهَا إِنْ كَانَ مَكْسُورًا . وَقَوْلُهُ :

بِمَا التَّأْ أُولِيَا.....

يعني: المثلان : (فَعِيلَةٍ، وَفُعِيلَةٍ) اللذين أوليا بالتاء ، ومَّا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ
النَّسَبَ إِلَى (فَعِيلٍ وَفُعِيلٍ)، يَكُونُ عَلَى لَفْظِهِمَا، مِنْ دُونِ حَذْفِ شَيْءٍ، وَالْإِكْتِفَاءِ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

بالحاق ياء النسب، نَحْو: تَمِيم: تَمِيمِي، وَرَبِيع: رَبِيعِي، وَسَعِيد: سَعِيدِي، وَشَرِيف: شَرِيفِي، وَعَقِيل: عَقِيلِي.

وكذلك: رُذَيْن: رُذَيْنِي، وَعُقَيْل: عُقَيْلِي، وَقُشَيْر: قُشَيْرِي، وَنُمَيْر: نُمَيْرِي.

هذا هو القياس عندهم، ومنه قول الشاعر في النسب إلى قُرَيْش:

بِكُلِّ قُرَيْشِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِي النَّدَى وَالتَّكْرُمِ

بإثبات ياء قُرَيْش.

وقَدْ سُمِعَ على غير هذا القياس قولهم: قُرَيْش: قُرَشِي، سُهَيْل: سُهَلِي، وَهَذِيل: هُذَلِي.

وفي كُلِّ هذا المُسَمَّى بالشَّاذِّ هدفٌ لِطَلْبِ التَّخْفِيفِ مِنْ ثِقَلِ اجْتِمَاعِ الْيَاءِ مَعَ الْكَسْرِ مع ياء النسب المشددة.

وهناك مَنْ جَمَعَ الْوَجْهَيْنِ: الْقِيَاسَ، وَالِاسْتِعْمَالَ، فَقَالَ:

هُذَيْلِيَّةٌ تَدْعُو إِذَا هِيَ فَاخَرَتْ أبا هُذَلِيًّا مِنْ غَطَارِفَةٍ نُجِدْ

بإثبات الياء في هُذَيْلِيَّةٍ قِيَاسًا؛ وإلحاق التاء للدلالة على تأنيث المنسوب، وحذف ياء الصيغة من (هُذَلِيًّا)، وهو سَمَاع.

* * *

النَّسَبُ إِلَى فَعِيلَةٍ مُعْتَلَّةِ الْعَيْنِ، أَوْ مضاعفة، قال:

وَتَمَّمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَةِ وَهَكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَةِ

سبق أن ذكر حُكْمَ النَّسَبِ إِلَى (فَعِيلَةٍ) صحيحة العين، غير مضاعفة، وعاد هنا فذكر حُكْمَ النَّسَبِ إِلَى هذه الصيغة، معتلّة العين، أَوْ مضاعفة، وهذان الشَّرْطَانِ يُفْهَمَانِ مِمَّا تَمَثَّلَ بِهِ، نَحْو: الطَّوِيلَةِ، وَالْجَلِيلَةِ، فإذا ما أردنا النَّسَبَ إِلَى (فَعِيلَةٍ) مُعْتَلَّةِ الْعَيْنِ، صَحِيحَةِ اللَّامِ (كطويلة)، أَوْ كانت مضاعفةً، كـ (جليلة)، لم تُحذفْ ياءُهَا فِي النَّسَبِ، وَكُتِبَتْ بِحَذْفِ (التَّاءِ) فَقَطْ، وَتُلْحَقُ ياءُ النَّسَبِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

المُشَدَّدَةُ، فتقول في مُعْتَلَّةِ العين: طَوِيلَةٌ: طَوِيلِي ، وَحَوِيزَةٌ: حَوِيزِي ، وَعَوِيسَةٌ: عَوِيسِي .

وهذا الإتمام مُلْزِمٌ ؛ لأنَّ حذفَ الياءِ، يُؤدِّي إلى تحريكِ الواو، وبما أنَّ ما قبلها مفتوح فهذا السَّيَاق يُؤدِّي إلى قَلْبِهَا أَلْفًا، فتصبح على مثال: طالي، وحازي، وعاصي ، وهذا قَلْبٌ يُزِيل اللَّفْظَ عن حالته، فَيَحْدُثُ اللَّبْسُ؛ فاحترزوا من هذا القَلْب .

● وَحُكْمُ (فَعِيلَةٍ مِضَاعَفَةٍ) هُوَ حُكْمُ الْمُعْتَلَّةِ نَفْسُهُ، وهذا قَصْدُهُ من قوله :

وهكذا ما كان كالجَلِيلَةِ

أَي: يُنْسَبُ إِلَيْهَا مِنْ دُونِ حَذْفِ يَاءِ الصَّيْغَةِ، بَلْ تُحْدَفُ التَّاءُ، وتُلْحَقُ يَاءُ النَّسَبِ، فيقال: جَلِيلَةٌ: جَلِيلِي ، وَحَقِيقَةٌ: حَقِيقِي ، وَرَقِيقَةٌ: رَقِيقِي ، وَشَدِيدَةٌ: شَدِيدِي .

فتَبْقَى يَاءُ الصَّيْغَةِ على حالتها ؛ لأنَّ الحذفَ يُؤدِّي إلى التَّقاءِ مَثَلَيْنِ ، نَحْوُ : جَلِيلِي، وَحَقِيقِي، وهو ما تَنَكَّبَ له الاستعمالُ الفَصِيحُ ؛ لِثِقَلِ نَطْقِهِ .

- أَمَّا حُكْمُ (فُعِيلَةٍ) - بِضَمِّ الْفَاءِ - إِذَا كَانَتْ مِضَاعَفَةً، وَهُوَ حُكْمُ فَعِيلَةٍ - بِفَتْحِ الْفَاءِ - إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ ، وَلَا أَثَرَ لِتَثْيِيدِ مِثَالِ ابْنِ مَالِكٍ بِمِفْتَوحِ الْفَاءِ : فتقول: أُمَيْمَةٌ: أُمَيْمِي ، جُنَيْنَةٌ: جُنَيْنِي، قُلَيْلَةٌ: قُلَيْلِي، مُدِيدَةٌ: مُدِيدِي ، هُرَيْرَةٌ: هُرَيْرِي.

فِيَاءُ الصَّيْغَةِ ثَابِتَةٌ فِي النَّسَبِ ، تُحْدَفُ التَّاءُ فَحَسَبَ، وتُلْحَقُ يَاءُ النَّسَبِ ، وَالسَّبَبُ هُوَ هُوَ .

وَالْأَمْرُ كَذَلِكَ عِنْدَمَا تَكُونُ (فُعِيلَةٌ) مُعْتَلَّةِ الْعَيْنِ، صَحِيحَةُ اللَّامِ نَحْوُ: عُيَيْنَةٌ: عُيَيْنِي ، وَنُؤِيرَةٌ: نُؤِيرِي .

* * *

حُكْمُ هَمْزَةِ الْمَمْدُودِ فِي النَّسَبِ ، قال :

وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنَالُ فِي النَّسَبِ مَا كَانَ فِي تَثْنِيَةٍ لَهُ انْتَسَبَ

يعني أَنَّ حُكْمَ هَمْزَةِ الاسْمِ الْمَمْدُودِ فِي النَّسَبِ يُعْطَى حُكْمُ هَذِهِ الْهَمْزَةِ عِنْدَ تَثْنِيَةِ الْاسْمِ الَّتِي هِيَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ الثَّبَاتُ ، أَوْ الْقَلْبُ ، وَكَمَا مَرَّ أَنَّ الْحُكْمَ فِي التَّثْنِيَةِ يَتَوَقَّفُ عَلَى نَوْعِ الْهَمْزَةِ ، سَوَاءَ أَكَانَتْ أَصْلِيَّةً ، أَمْ لِلتَّأْنِيثِ ، أَمْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ .

فَإِنْ كَانَتْ هَمْزَةُ الْمَمْدُودِ أَصْلِيَّةً ، نَحْوُ :

- إِنْشَاءً ، وَبَدَاءً ، وَضِيَاءً ، وَقُرَاءً (النَّاسِكُ) ، وَوُضَاءً (الْجَمِيلُ) ، فَالْهَمْزَةُ تَبْقَى ثَابِتَةً عَلَى حَالِهَا عِنْدَ النَّسَبِ ، وَتَلْحَقُ الْيَاءُ ، فَيَقَالُ : إِنْشَائِي ، وَبَدَائِي ، وَضِيَائِي ، وَقُرَائِي ، وَوُضَائِي .

وَإِنْ كَانَتْ هَمْزَةُ الْمَمْدُودِ لِلتَّأْنِيثِ : نَحْوُ ، بَيْضَاءُ ، وَحَمْرَاءُ ، وَخَنْسَاءُ ، وَدَعَجَاءُ ، وَشَيْمَاءُ ، وَصَحْرَاءُ ، وَبَحْلَاءُ ، فَإِنَّهَا تُقْلَبُ وَأَوَّاءً عِنْدَ النَّسَبِ إِلَيْهَا ، فَيَقُولُ : بَيْضَاوِي ، وَحَمْرَاوِي ، وَدَعَجَاوِي ، وَشَيْمَاوِي ، وَصَحْرَاوِي ، وَبَحْلَاوِي .

وَإِنْ كَانَتْ هَمْزَةُ الْمَمْدُودِ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ ، جَازَ فِيهَا وَجْهَانِ التَّصْحِيحِ (الثَّبَاتُ) ، أَوْ الْقَلْبُ .

- فَمِنْ أَصْلِهَا الْوَاوُ : رَجَاءُ ، وَصَفَاءُ ، وَكِسَاءُ .

فَيَقَالُ عِنْدَ النَّسَبِ : رَجَائِي ، وَرَجَاوِي . وَصَفَائِي ، وَصَفَاوِي ، وَكِسَائِي ، وَكِسَاوِي . وَمِمَّا أَصْلُهَا الْيَاءُ : بِنَاءُ ، رَدَاءُ ، سَمَاءُ ، قِضَاءُ ، فِدَاءُ .

فَيَقَالُ عِنْدَ النَّسَبِ : بِنَائِي وَبِنَاوِي ، وَرَدَائِي وَرَدَاوِي ، وَسَمَائِي وَسَمَاوِي

* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

النَّسَبُ إِلَى الْأَسْمِ الْمُرَكَّبِ ، قال :

وَأَنْسُبُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ جُمْلَةً ، وَصَدْرُ مَا
إِضَافَةً مَبْدُوءَةً بِـ "ابن" أَوْ "اب" فِيمَا سِوَى هَذَا أَنْسُبُ لِلأَوَّلِ
رُكْبَ مَرْجَأً ، وَ لِثَانٍ تَمَمًا
أَوْ مَالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبَ
مَا لَمْ يُخَفَ لِبَسِّ كـ "عَبْدِ الْأَشْهَلِ"

هذا بيان لحكم النسب إلى الأسماء المركبة بأقسامها الثلاثة : الإسنادية ،
والمزجية ، والإضافية ، وبدأ بالأوليين :

النَّسَبُ إِلَى الْمُرَكَّبِ الْإِسْنَادِيِّ ، وَالْمُرَكَّبِ الْمَرْجِيِّ ، قال :

وَأَنْسُبُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ جُمْلَةً ، وَصَدْرُ مَا
رُكْبَ مَرْجَأً ،
.....

بمعنى أن النسب إلى المركب الإسنادي الذي اضطلع عليه (جمله)؛ لأنه في الأصل
جملة محكية سمي بها ، وكذا المركب المزجي ، ويكون بإلحاق ياء النسب إلى
صدرهما ، مع حذف عجزهما ؛ لاستثقال النسب إلى الكلمتين معاً .

- فَمِنَ النَّسَبِ إِلَى الْمُرَكَّبِ الْإِسْنَادِيِّ :

بَرْقَ نَحْرُهُ : بَرْقِي ، وَرَامَ اللَّهُ : رَامِي ، وَجَادَ الْحَقُّ : جَادِي . وَنَصَرَ اللَّهُ : نَصْرِي ، وَفَتَحَ
اللَّهُ : فَتَحِي .

وَالْمَسْمُوعُ مِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ فِي (تَأَبَّطُ شَرًّا) ، تَأَبَّطِي .

- وَمِنَ النَّسَبِ إِلَى الْمُرَكَّبِ الْمَرْجِيِّ :

بَعْلَبِكَ : بَعْلِي ، وَ بَنْدَرُ عَبَّاسٍ : بَنْدَرِي ، وَ حَضَرَمُوتُ : حَضَرَمِي ، وَلَمْ يَقُولُوا :
حَضَرِي ؛ لِأَنَّهُ مُلَبَّسٌ ، وَمَعْدُ يَكْرَبُ : مَعْدِي .

النَّسَبُ إِلَى الْمُرَكَّبِ الْإِضَافِيِّ ، قال :

.....
.....

إِضَافَةً مَبْدُوءَةً بِـ "ابن" أَوْ "اب" فِيمَا سِوَى هَذَا أَنْسُبُ لِلأَوَّلِ
وَلِثَانٍ تَمَمًا
أَوْ مَالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبَ
مَا لَمْ يُخَفَ لِبَسِّ كـ "عَبْدِ الْأَشْهَلِ"

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

عَرَضَ ابْنُ مَالِكٍ هُنَا حُكْمَ النَّسَبِ إِلَى النَّوعِ الثَّالِثِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُركَّبَةِ ، وَهِيَ الْمُركَّبَاتُ الْإِضَافِيَّةُ ، أَيُّ : الْمُؤَلَّفَةُ مِنْ مُضَافٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ ، وَذَكَرَ أَحْكَاماً مُخْتَلِفَةً عَلَى وَفْقِ صُورِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَهِيَ :

١- إِذَا كَانَ الْمُركَّبُ الْإِضَافِيُّ مَبْدُوءًا بِ (ابْنِ) ، نَحْوُ :

ابن الزُّبَيْرِ ، وابن عَبَّاسٍ ، وابن مسعود .

٢- إِذَا كَانَ الْمُركَّبُ الْإِضَافِيُّ مَبْدُوءًا بِ (أَبِ) ، أَوْ (أُمِّ) ، نَحْوُ :

أبو الحسن ، أم كُلثُوم .

٣- إِذَا كَانَ الْمُركَّبُ الْإِضَافِيُّ قَدْ تَعَرَّفَ صَدْرُهُ بِعَجْزِهِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ :

أَوْ مَالُهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبَ

بِمَعْنَى : أَنْ يَكُونَ صَدْرُ الْمُضَافِ نَكْرَةً ، وَعَجْزُهُ (الْمُضَافُ إِلَيْهِ) مَعْرِفَةً ، فَالتَّعْرِيفُ مُحْصُورٌ فِي الثَّانِي ، وَهَذَا مَعْنَى ظَاهِرُ كَلَامِهِ ، مَعَ أَنَّ هَذَا الشَّرْطَ يَشْمَلُ النَّوعَيْنِ السَّابِقَيْنِ أَيْضًا ؛ وَلِذَا أُوِّلَ كَلَامُهُ بِأَنَّهُ مِنْ عَطْفِ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ ؛ لِأَنَّهُ لَاحِظٌ مَا صُدِّرَ بِ(ابْنِ) ، أَوْ (أَبِ) فِيهِ ، وَمَثَلُوا لِهَذَا النَّوعِ بِ(غُلَامِ زَيْدِ) .

فَحُكْمُ النَّسَبِ إِلَى هَذِهِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْمُركَّبِ الْإِضَافِيِّ هُوَ حَذْفُ الْأَوَّلِ ، وَالْحَاقِقُ بِإِثْبَاتِ النَّسَبِ بِالثَّانِي ، وَهَذَا قَصْدُهُ مِنْ قَوْلِهِ :

..... وَلِثَانِ تَمَّامًا

إِضَافَةٌ.....

أَيُّ : إِنَّ النَّسَبَ يَكُونُ لِلثَّانِي (الْمُضَافِ إِلَيْهِ) ، إِذَا تَمَّ الْإِضَافَةُ .

فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى هَذِهِ الْأَنْوَاعِ :

ابن الزُّبَيْرِ : زُبَيْرِيٌّ وَأَبُو الْحَسَنِ : حَسَنِيٌّ .

فَفِي هَذَيْنِ النَّوعَيْنِ لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ النَّسَبُ لِلثَّانِي ؛ لِأَنَّ الْكُنَى مُتَشَابِهَةٌ فِي

أَقْسَامِهَا الْأَوَّلَى ، أَمَّا الثَّوَانِي فَهِيَ الْمُمَيَّزَةُ لِكُلِّ مِنْهَا ؛ وَلِذَا نُسِبَ إِلَيْهَا .

وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى غُلَامِ زَيْدٍ عَلَى وَفْقِ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ : زَيْدِيٌّ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أما إذا لم يبدأ المُرَكَّب الإضافي بهذه الألفاظ، فقد خَصَّها بقوله :

فيما سوى هذا انُسِبَ للأوَّلِ ما لم يُخَفَّ لُبْسُ كـ "عَبْدِ الأشْهَلِ"

بمعنى إذا لم يكن المضاف مِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ، أي : لم يُصَدَّرْ بـ (ابن) أو (أب)،
نُسِبَ إلى صدره ، إذا أُمنَ من الاختلاط بغيره ، ويُحذفُ عَجْزُهُ ، نحو :
امرؤ القيس : امرئِي ، ومَرئِي ، وبدر الدِّين : بَدْرِي ، وجمال الدِّين : جَمَالِي
وسعد الدِّين : سَعْدِي ، وعز الدِّين : عَزِّي .
ومنه قولُ ذي الرُّمَّة :

إذا المَرئِي شَبَّ له بناتٌ عَصَبَنَ برأسِهِ إِبَنَهُ وعَارَا

قال : المَرئِي ، نسبةً إلى امرئ القيس :

أما إذا كان النَّسَبُ إلى الصَّدْرِ يُوَدِّي إلى الالتباس ؛ لِعَدَمِ معرفة المنسوب إليه حقيقةً؛ وذلك لاشتراكه مع أسماء أُخرى متشابهة معه ، فينسب إلى العَجْزِ، ويُحذفُ الصَّدْرُ ، وقد مثَّلَ له ابنُ مالك بـ : عبد الأشْهَلِ ، والنَّسَبُ إليه ونحوه:
عبد الأشْهَلِ : أَشْهَلِي ، وعبد القيس : قَيْسِي ، وعبد المُطَلِّبِ : مُطَلِّبِي ، وعبد شَمْسٍ : شَمْسِي ، وعبد مَنَافٍ : مَنَافِي .
ومَّا يُلْحَظُ هنا أنَّنا لو نَسَبْنَا إلى صَدْرِ هذه الأسماءِ لاختلَطَتْ ، وجاءَتْ على صورةٍ واحدةٍ.

وقد سَمِعَ عن العربِ صياغةَ النَّسَبِ من أَحْرَفِ الجُزْأَيْنِ ، فقالوا في : عبد الدَّارِ :
عَبْدَرِي ، وعبد شمسٍ : عَبْشَمِي ، وعبد القيس : عَبْقَسِي .
فكأنَّهم نَسَبُوا إلى : عَبْدَرٍ ، وَعَبْشَمٍ ، وَعَبْقَسٍ .
ومنه قول عبد يغوث الحارثي :

وتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَ^(١) قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا

(١) أثبت الشاعر الألف مع جزم الفعل . نظير قول الآخر : أَلَمْ يَأْتِيكَ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

النَّسَبُ إِلَى مَحذُوفِ اللَّامِ ، قال:

وَاجْبُرْ بِرَدِّ اللَّامِ مَا مِنْهُ حُذِفَ جَوَازاً إِنْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أَلْفٌ
فِي جَمْعِي التَّصْحِيحِ ، أَوْ فِي التَّثْنِيَةِ وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهِذِي تَوْفِيَةٍ
فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَسْمَاءُ ثَلَاثِيَّةِ الْأَصْلِ ، حُذِفَ مِنْهَا حَرْفٌ مِنْ مَوْضِعِ اللَّامِ ، وَهِيَ
لَا تَخْلُو مِنْ أَمْرَيْنِ:

- أَوَّلُهُمَا : مَا يُرَدُّ لَامُهُ جَوَازاً فِي التَّثْنِيَةِ ، وَجَمْعُ التَّصْحِيحِ ، نَظِيرُ :
- يَد :

فَفِي التَّثْنِيَةِ ، يُقَالُ : يَدَانِ ، مِنْ دُونَ رَدِّ اللَّامِ الْمَحذُوفَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (المسد : ١) ؛ حُذِفَتْ نُونُ (يَدَانِ) لِلإِضَافَةِ ،
وَهَذِهِ اللُّغَةُ الْفُصْحَى ، وَقَدْ قِيلَ : يَدَيَانِ ، وَعُدَّ هَذَا شاذّاً : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
يَدَيَانِ بَيضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ تَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهِدَا ^(١)
فَرَدَّ السَّاقِطُ مِنَ (اليد)، عِنْدَ التَّثْنِيَةِ ، وَهُوَ الْيَاءُ .

- دَم : فِي تَثْنِيَتِهِ يُقَالُ : دَمَانِ ، . وَقَدْ يُرَدُّ السَّاقِطُ : وَيُقَالُ : دَمَيَانِ .
وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ بَدَالٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ :

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَأَبَا رَبَاحٍ عَلَى طَوْلِ التَّجَاوُرِ مُنْذُ حِينِ
لِيُغْضُضَنِي وَأُبْغِضُضَهُ ، وَأَيْضاً يِرَانِي دُونَهُ ، وَأَرَاهُ دُونِي
فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبَحْنَا جَرَى الدَّمْيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ ^(٢)
فَتَنَى (الدَّم) بِالْيَاءِ ، أَيُّ : بِإِعَادَةِ اللَّامِ الْمَحذُوفَةِ .
- فَم :

فَفِي تَثْنِيَتِهِ يُقَالُ : فَمَانِ ، وَقَدْ يَرَدُّ السَّاقِطُ ، وَيُقَالُ : فَمَوَانِ .

(١) للبيت روايات أخرى .

(٢) تزعم العرب قديماً أن الرجلين المتعاديين إذا ذُبِحَا لم تختلط دماؤهما .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومنه قول الفرزدق في هجائه لإبليس ، وابنه :

هما نَفَثَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدُّ رَجَامٍ^(١)

ثَنَّى الشَّاعِرُ بَرْدَ السَّاقِطِ (الْأَمِ الْمَحذُوفَةِ) مِنْ (فَمٍ).

ففي مثل هذه الأسماء الثَّنَائِيَّةِ الاستعمال ، نحن بالخيار بَرْدَ الْأَمِ فِي الثَّنِيَّةِ ، أَوْ عَدَمَهُ ، فَحُكْمُ النَّسَبِ إِلَيْهَا هُوَ الْخِيَارُ -أَيْضاً- بَرْدَ الْأَمِ عِنْدَ النَّسَبِ ، وَهَذَا قَصْدُهُ مِنْ قَوْلِهِ :

وَاجْبُرْ بَرْدَ الْأَمِ مَا مِنْهُ حُذِفَ جَوَازاً

أَيُّ : اجْبُرِ الْأِسْمَ الْمُنْسُوبَ بَرْدَ الْأَمِ الْمَحذُوفَةِ جَبْراً ، وَشَرَطُ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

..... إِنَّ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أَلِفٌ

فِي جَمْعِي التَّصْحِيحِ ، أَوْ فِي الثَّنِيَّةِ وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهِذِي تَوْفِيهِ

أَيُّ : عَدَمُ كَوْنِ رَدِّ الْأَمِ الْمَحذُوفَةِ أَمْراً لازماً مألُوفاً فِي ثَنِيَّةٍ ، أَوْ جَمْعٍ .

وَمِنْ هَذَا الْجَبْرِ الْجَائِزِ قَوْلُنَا فِي :

يَدٌ : يَدِيٍّ ، أَوْ يَدَوِيٍّ ، وَ دَمٌ : دَمِيٍّ ، أَوْ دَمَوِيٍّ ، وَفَمٌ : فَمِيٍّ ، أَوْ فَمَوِيٍّ .

شَفَةٌ : شَفِيٍّ ، أَوْ شَفَوِيٍّ ، وَ غَدٌ : غَدِيٍّ ، أَوْ غَدَوِيٍّ .

وَمِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مَا عُوضَ عَنِ الْمَحذُوفِ بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ ، نَحْوُ :

ابْنٌ : ابْنِيٍّ ، وَكَذَا بَنَوِيٍّ ، عِنْدَ اسْقَاطِ الْهَمْزَةِ .

اسْمٌ : اسْمِيٍّ ، وَكَذَا : سُمُوِيٍّ (بِكَسْرِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا) ، عِنْدَ اسْقَاطِ الْهَمْزَةِ ،

لِئَلَّا يُجْمَعَ بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْمُعَوَّضِ مِنْهُ ، أَيُّ : لَا يَصِحُّ قَوْلُنَا : اسْمُوِيٍّ .

● وَثَانِيَهُمَا : مَا تُرَدُّ لَامُهُ وَجُوباً فِي الثَّنِيَّةِ ، وَجَمْعُ التَّصْحِيحِ ، قَالَ :

وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهِذِي تَوْفِيهِ

^(١) فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ٢٦٩/٢ ، شَرَحَ وَافٍ لِهَذَا الْبَيْتِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

بمعنى : إذا كان ردُّ اللام في التَّشْيَةِ ، وَجَمَعَ التَّصْحِيحَ ردًّا مألوفاً واجباً، كَانَ لِلنَّسَبِ حَقُّ التَّوْفِيَةِ بإرجاع اللام - أيضاً - للمنسوب إرجاعاً واجباً ، ويُفْهَمُ هذا الوجوب من قوله هذا ، ومن البيت السَّابِق الذي نصَّ فيه الجُزْءُ .
ومثال هذا الرَّدِّ الواجب هو :

أب أَبَوِيَّ ، بإرجاع الواو المحذوفة؛ لقولنا في التَّشْيَةِ : أَبَوَانِ .
أخ أَخَوِيَّ ، بإرجاع الواو المحذوفة؛ لقولنا في التَّشْيَةِ : أَخَوَانِ .
سنة سَنَوِيَّ ، أو سَنَهِيَّ بإرجاع الواو المحذوفة ، أو الهاء؛ لأنَّ هذه اللَّفْظَةَ ممَّا تتعاقب عليه لَامَانِ واو ، أو هاء؛ لقولنا في الجَمْعِ بالآلف والتَّاء : سَنَوَاتٌ ، أو سَنَهَاتٌ .

* * *

النَّسَبُ إِلَى (أُخْتٍ وَبِنْتٍ)، قَالَ:

وَبَاخٍ أُخْتًا ، وَبَابِنِ بِنْتًا أَلْحَقْ ، وَيُونُسُ أَبِي حَذَفَ التَّاءَ

أشار ابنُ مالك هنا إلى إلحاق (أُخْتٍ) بِ(أَخٍ) وكذا إلحاق (بِنْتٍ) بِ(ابن) عند النَّسَبِ فِي رَدِّ اللَّامِ المحذوفة ، مع إسقاط التَّاءِ التي عُوضَ بها عن اللَّامِ المحذوفة ؛ خَوْفَ وقوعها حَشْوًا بعد إلحاق ياء النَّسَبِ ؛ لأنَّ جَمْعَهُمَا بِالْألفِ والتَّاءِ : أَخَوَاتٌ ، وَبَنَاتٌ ، وبهذا يستوي النَّسَبُ المذكَّرُ والمؤنَّثُ ، والسِّيَاقُ كَفِيلٌ بإيضاح المُراد عند وقوع الالتباس ، ثم قال :

..... وَيُونُسُ أَبِي حَذَفَ التَّاءَ

وهذه إشارة واضحة أن النَّسَبَ إِلَى (أُخْتٍ، وَبِنْتٍ) مسألةٌ خَلَاقِيَّةٌ، فإذا كان الخليل وسيبويه قد أَوْجَبَا إسقاط التَّاءِ من هَذَيْنِ الاسْمَيْنِ؛ لِمَا فِيهِمَا مِنَ الإِشْعَارِ بِالتَّأْنِيثِ، فَإِنَّ يُونُسَ، أَبْقَى التَّاءَ ؛لأنَّهَا عنده لِلإِلْحَاقِ ، وَنَسَبَ إِلَى لَفْظِيهِمَا، فَقَالَ فِيهِمَا : أُخْتُ : أُخْتِيَّ، وَبِنْتُ : بِنْتِيَّ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وفي هذا النمط من النسب ميزة تتمثل في التفرقة بين النسب إلى المذكر والنسب إلى المؤنث .

* * *

النسب إلى اسم ثنائي لا ثالث له ، قال:

وضاعفِ الثَّانِي من ثنائي ثانيه ذو لين ك(لا) ، و(لائي)

هنا أبان ابن مالك حكم النسب إلى أسماء الأعلام التي هي ثنائية الأصل ، مع كَوْن ثوانيتها أَحْرَفَ لِينٍ ، أي : بمنزلة كونها معتلة اللامات ، نظير إذا سَمَّينا أشخاصاً ب : لو ، وكى ، ولا ، فكلُّ من هذه يصدق عليها قوله :

..... ثنائي ثانيه ذو لين

فالنَّسَبُ إلى مثل هذه الأسماء -المفترضة افتراضاً- يتطلَّب ما في قوله :

وضاعفِ الثَّانِي.....

أي: تضعيفُ الحرفِ الثَّانِي اللَّيِّن من هذه الأسماء قبل النسب، ويتمَّ التَّضعيفُ بتكرارِ الحرفِ الثَّانِي إذا كان واواً ، أو ياءً . من دونِ رَصْدِ حرفٍ محذوفٍ لإعادته، نَحْو: لَو : لَو ، وكَي : كَي ، وعند النسب ، تقول: لَوَّيْ ، و: كَيَّوَيْ .
أمَّا إذا كان ثانيه ألفاً ، فيتَمَّ تضعيفه بتكرار الألف ، ثم قلبها همزةً؛ احترازاً من تجاور أَلْفَيْنِ، فيقال في (لا- اسم عَلَم) :لاء- بالمدِّ، وعند النسب إليه نقول : لائِي ، بإبدال الألف الثانية همزةً.

وما يحدث هو:

لَو : لَو : لَوَّيْ ، بتضعيف الواو الأصلية ، ثم إلحاق ياء النسب .
كَي : كَي : كَيَّوَيْ ، بعد فكِّ إدغام الياء الأصلية ، وفتح الأولى ، وقلب الثانية واواً، وإلحاق ياء النسب .

لا : لاء : لائِي ، ويجوز فيه أيضاً : لاوِي ؛ لأنَّ الهمزة مبدلة من أَصْلٍ؛ فيجوز فيها التَّصحیحُ، والقلبُ واواً ، كما يقال في : كسا : كسائِي ، و(كساوِي) .

والمسألة في نسبتها نظير : حي : حيوي .

فيكون معنى البيت :

إذا أردت النسب إلى اسم ثنائي الوضع لا ثالث له ، معتل الثاني فلا بد من تضعيفه أولاً قبل النسب ، ثم إلحاق ياء النسب .
أما إذا كان الثاني حرفاً صحيحاً نظير (كم) ، جاز فيه التضعيف وعدمه ، تقول في النسب إليه : كمّي ، وكَمّي .

* * *

النسب إلى محذوف الفاء ، قال :

وإن يكن كـ (شِية) ما الفاء عدم فـجبره ، وفتح عينه التزم

يعني : إذا نسبت إلى اسمٍ عُدِمَتْ فاءُهُ (حُذِفَتْ) ، واعتلت عينُهُ ، كما يظهر من تمثيله بـ (الوشي) ، والهاء عوض من الواو المحذوفة من أوله ، نظير : زنة ، وصفة من الوزن ، والوصف ، فوزن شِية (العلامة) : علة ؛ لحذف فائها .

ومنه قوله تعالى : (في وصف البقرة) : ﴿ لَا شِيةَ فِيهَا ﴾ (البقرة : ٧١) .

أي : ليس فيها علامة ، أو لَوْن غير الصُّفْرة .

ومثله : دِية ، من (ودى ، أي : أعطى) .

فعند النسب إلى هذا الاسم المحذوف الفاء ، والمعتل العين ، لا بُدَّ من جبر فائه ،

أي : ردّها ، مع فتح عينه جبراً مُلْزِماً ، وفيه قال :

فـجبره ، وفتح عينه التزم

.....

فتقول في النسب إلى :

شِية : وشوي ، وخطوات تحوّل الصيغة هي :

شِية : تُحْدَفُ التاء للنسب : شي ، تُرَدُّ الفاء : وشي ، تلحق ياء النسب :

وشي ، تُقْلَبُ ياء الأصل واواً ؛ لكثرة الياءات : وشوي ، ومثله :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

دِيَّة: وَدَوِيٌّ .

وبهذا رُدَّ هذا الاسم الثَّنَائِي الظَّاهِر - وهو محذوف الفاء ، مغلول اللَّام - إلى أصله الثَّلَاثِي ، مع فَتْح عَيْنِهِ، ثُمَّ أُحْقِطَ بِهِ يَاءُ النَّسَبِ .

فائدة:

رُدَّ الفاء المحذوفة في هذه الأسماء مقيِّدٌ باعتلال اللَّام ، فإنَّ كانت اللام صحيحة ، لم تردَّ الفاء المحذوفة ، بل تُحذف التاء ، وتلحق ياء النَّسَبِ ، نَحْوُ : صِفَة : صِفِي ، وَعِدَة : عِدِيّ.

* * *

النَّسَبُ إِلَى الاسم الدَّالِّ على جَمَاعَة ، قال:

والواحد اذْكُرْ ناسِباً للجمع إن لم يُشابه واحداً بالوضع

هذا بيان حُكْم النَّسَبِ إلى ألفاظ جَمْعِ التَّكْسِيرِ ، سواء أكانت قد حافظت على دلالتها الصَّرْفِيَّة (الجمع)، أم فَقَدَتْ هذه الدَّلالة، فذَكَرَ أَوَّلاً النَّسَبَ إلى ألفاظِ الجَمْعِ المحافظة على دلالة الجمع ، فقال:

والواحد اذْكُرْ ناسِباً للجمع

بمعنى : إذا أرَدْتَ النَّسَبَ إلى اللَّفْظِ الباقي على جَمْعِيَّتِهِ، فَجِئْ بمفردِ هذا الجَمْعِ، وانسُبْ إليه ، من ذلك :

بَسَاتِين : بستان - : بُسْتَانِي .

دُول : دَوْلَة - : دَوْلِي .

فرائض: فريضة - : فَرَضِي .

قبائل : قبيلة - : قَبِيلِي .

مساجد: مسجد - : مَسْجِدِي .

منازل : منزل - : مَنَزِلِي .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وهذا الرَّدُّ إلى المفرد ، ثم إلحاقه ياء النسب ، قيَّده ابنُ مالكٍ بشرطِ ضمَّنه قوله :

.....
إن لم يُشابهَ واحداً بالوضع

يعني : أنَّ الرَّدَّ إلى المفرد، والنَّسَبُ إليه محصورٌ في الألفاظ التي لم تفقدْ دلالاتها الجُمُعِيَّةَ ، أي: كما وصفَ لم تُشابهَ ألفاظ الآحاد في دلالاتها العددِيَّةَ ؛ لأنَّ الشَّبهَ يُفقدُها دلالة الجُمعِ، ومن مواضع فقدانِ هذه الألفاظ المجموعة لدلالاتها الجُمُعِيَّةَ :

١- التَّنْقُلُ إلى العَلَمِيَّةِ : أي: استعمالها استعمال الأعلام ، نحو:

أنمار، و كلاب (أعلام قبائل)، و جزائر، ومدائن (أعلام مُدُن)، معافر (عَلَم لِرَجُل).

٢- جَرَيان لفظ الجَمع مَجْرَى الأعلام :

نحو : الأنصار ، فهي صيغةٌ دالَّةٌ على الجُمعِ، ولكنَّها غلبتْ على قوم أصحاب رسول الله ﷺ حتى صارت بمنزلة العَلَمِ لهم .

٣- اسم الجَمع؛ لأنَّه لا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لفظه :

نحو : رَهْط، وقَوْم، ومَعَشَر، ونَفَر، ويُلْحَقُ به ما أُهْمِلَ واحدهُ فشابه اسمَ الجُمعِ، نحو: أباييل (جماعات)، وشماطيط، وعباديد (للجماعات المتفرقة)، فهذه الأنواع من الأسماء يُنسَبُ إلى ألفاظها؛ لأنَّها أشبهت^(١) الآحاد ، فيقال في النَّسَبِ إليها : أُنَمَّارِي ، وكِلَائِي ، وجزائري ، ومدائني ، ومعافري ، وأنصارِي ، ورَهْطِي ، وقَوَمِي ، ومَعَشَرِي ، ونَفَرِي ، وأبايلي ، وشماطيطي ، وعباديدي .

وقد ألْحَقَ جُمْلَةً من النُّحَاة اسمَ الجِنس بهذه الألفاظ التي يُنسَبُ إلى ألفاظها المنطوقة ، نحو : بَقَر ، وشَجَر ، وعَرَب ، وثُرْك ، مع أنَّ النَّسَبَ إليها غيرُ واضحٍ، أيكون النَّسَبُ إلى ما دلَّ على الجُمعِ، أم إلى المفرد الذي يكون بالتَّاء ، نحو : بقرة،

(١) بعض اللغويين حاول إيجاد آحاد لهذه الألفاظ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وشجرة، أو بالياء المشددة، نحو: عربيّ، وتُرَكِّي؛ ذلك؛ لأنّه عندما تُلحق ياء النسب، تسقط التاء، أو الياء المشددة من المفرد، ويعود اللفظ إلى ما هو دالٌّ على الجمع، ثمّ تلحق ياء النسب، وبهذا لا يُعرف اللفظ الذي يُنسب إليه ألفظ اسم الجنس هو، أم لفظ المفرد؟.

* * *

فائدة :

أجاز الكوفيون النسب إلى جمع التّكسير المحافظ على دلالة الجمع من دون الرّد إلى الآحاد؛ اعتماداً على شواهد فصيحة، وقد أيد مجمع اللغة العربيّة بمصر هذا الرّأي؛ للحاجة إلى التّمييز بين المنسوب إلى المفرد، والمنسوب إلى الجمع.

* * *

الاستغناء عن (ياء النسب)، قال:

ومع فاعِلٍ وفَعَالٍ فَعِلْ في نسبٍ أغنى عن الياء فُقِبِلْ

ذكر ابن مالك هنا جملةً من الصّيغ المؤحية بالنسب، مع أنّها غير ملحقة بياء النسب، وقد استغنى الاستعمال العربيّ بهذه عن الصّيغ المؤلفة من الاسم المنسوب إليه مُلحقاً بياء النسب، وأصبح أمراً مقبولاً، وذكر ثلاث صيغ، وهي :

١- فاعِل :

يُستغنى عن صيغة النسب العامّة المؤلفة من (المنسوب إليه) مع ياء مشددة بصوغ المنسوب إليه على صيغة (فاعل) التي يُقصدُ بها (صاحب الشّيء)، كقولهم:

- تامر (ذو تمر)، لابن (ذو لبن) .

ومنه قول الحطيئة :

وَعَزَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنْ نَكَ لابنٍ في الصَّيْفِ تَامِرُ

أي : ذو لبنٍ ، وذو تمرٍ

– طاعِم، وكاسِي .

ومنه قول الخطيئة في هجاء الزُّرْقَان :

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

قال : الطَّاعِم ، والكاسِي على النَّسَب ، أي : ذو حال حَسَنَة في المطعم ،
والكُسُوة، ولها أَوْجُهٌ تفسيريَّةٌ أُخْرَى .

– ناصِب (ذو نَصَبٍ وَتَعَب) :

ومنه قول النَّابِغَة الذُّبْيَانِيّ :

كِليْنِي لِهَمْ يَا أُمَيْمَةً ناصِبٍ وليْلٍ أَقاسِيهِ بَطِيءِ الكواكِبِ

أي : اتركيني يا أُمَيْمَة لِهَمْ ذِي نَصَبٍ .

وقَدْ يُحْمَلُ على هذا قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ

وَأَمْرًا نِي عَاقِرٌ ﴾ (آل عمران: ٤٠)، عَاقِرٌ: بلا هاء على النَّسَب، أي : ذات عُقْرِ .

٢ – فَعَال بتشديد العَيْن :

وأكثر ما تُستعمل في الحِرْفِ : كقولهم : بَرَّاز، و بَقَال ، وحدَّاد ، وحيَّاط،
وعطَّار، ونجَّار. فكلُّ من هذه الألفاظ منسوبٌ إلى حرفته، مع الدَّلالة على الكثرة،
وقَدْ يتعاقب مع دلالة فاعل ، ويقوم مقامه كما في قول امرئ القَيْس :

وليس بذي رُمَحٍ فيطعنني به وليس بذي سَيْفٍ، وليس بذي نَبَلٍ

ليس بذي نَبَلٍ، أي : (ليس صاحب نَبَلٍ).

وَحُمِلَ على هذا قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (فصلت : ٤٦).

أي : وما رَبُّكَ بذي ظُلْمٍ ، فالصَّيْغَة ليست للمبالغة هُنا ، والله تعالى مُنَزَّه عن
هذه الصِّفَة .

٣ – فَعِل – بَفَتْحٍ وَكَسْر – :

قَدْ يُسْتَعْنَى – أيضاً – عن ياء النَّسَب بصيغة (فَعِل بَفَتْح الأول وَكَسْر الثاني)،

بمعنى : صاحب كذا ، نَحْوُ : رَجُل طَعِم، وَلَبَسَ، أي : صاحب طعام ، ولباس .

- نَهْر :

ومنه قول الرَّاجِز :

لَسْتُ بَلِيلِي وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أَذِلُّجُ اللَّيْلَ ، وَلَكِنْ أُبْتَكِرُ

فقوله : ليليّ، منسوب إلى اللَّيْل . ونَهْر، أي: نَهَارِيّ، فهو منسوب إلى النَّهَار وعمله ، وليس مبالغةً، وعلى العموم، فهذه صيغُ أَعْنَت في النَّسَب عن لحاق الياء للاسم المنسوب إليه.

* * *

من شواذِّ النَّسَب ، قال:

وَعَيَّرَ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرًا عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ افْتِصْرًا

يعني أنّ ما ذكره من أحكام النَّسَب هي قواعد عامّة، أمّا ما جاء منه مُخَالَفًا لِمَا ذُكِرَ فهو شاذٌّ يُحْفَظُ، ويُقتصر على ما يُنْقَلُ منه، ولا يُقاسُ عليه، وإنَّ صَدَرَ عن عربيٍّ فصيحٍ .
من ذلك :

١- ما تغيّرت فيه حركة البناء ، نَحْو:

● أُمِّيَّة - بَضَمَ الهمزة - : أَمْوِيّ - بَفَتْح الهمزة.

● بَصْرَة - بَفَتْح الباء - : بَصْرِيّ - بكسر الباء.

- دَهْر - بَفَتْح الدَّال - دُهُرِيّ، بَضَمَ الدَّال (لِلرَّجُلِ المُسِنَّ).

٢- ما تغيّر فيه محلُّ حرفٍ من البناء، نَحْو: بادية : بَدَوِيّ، عالية: عُلُوِيّ.

٣- ما أُبدل فيه أَحْرَفُ البناء:

- بهراء(قبيلة): بهراييّ.

- صَنْعَاء: صَنْعَاييّ.

- رَوْحَاء (بلد): رَوْحَاييّ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٤ - ما زيد في أحرف بنائه:

- بَرَّ : بَرَّائِيٌّ.
- تحت : تَحْتَائِيٌّ.
- جَوَّ : جَوَّائِيٌّ، ومنه ما جاء في الحديث الشريف: (مَنْ أَصْلَحَ جَوَّائِيَّهُ أَصْلَحَ اللَّهُ بَرَّائِيَّهُ).
- رَبَّ : رَبَّائِيٌّ، ومنه قول الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: رَبَّائِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ النِّجَاةِ، وَهَمَجٌ رُعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ.
- رَزَى : رَازِيٌّ
- مَرَوْ : مَرَوَزِيٌّ.

٥ - ما نقص من أحرف بنائه:

- حروراء (موضع) : حروريٌّ.
 - طبرستان (مدينة) : طبريٌّ.
- وهناك أمثلة أخرى ذُكرت في مصادرها.

* * *

تدريب - ٧١ -

س ١ / ما النَّسَب ؟، وما أبرز التغيرات التي تحدث معه ؟

* * *

س ٢ / اذْكُرِ الصَّيَغَ التي يُسْتَعْنَى بها عن النَّسَب ، مع التَّمثِيل لها .

* * *

س ٣ / هل هناك علاقة مشتركة بين إحداث التَّشْيِيع ، وإحداث النَّسَب ؟، وَمَتَى ؟
مَثِّلْ لما تقول .

* * *

س ٤ / انْسُبْ إلى الأسماء الآتية مع ذِكْر القاعدة :

ملهى ، المعتدي ، خضراء . نَمْر ، قاهرة ، عبد الحميد ، سَيِّد .

* * *

س ٥ / متى يُحْكَم على المنسوب بالشُّذُود ؟ مَثِّلْ لما تقول ، مع ذِكْر قول ابن مالك
في هذا الأمر .

* * *

س ٦ / انْسُبْ إلى كُلِّ مِنْ (صحيفة)، و (شديدة)، مع ذِكْر حُكْم النَّسَب إليهما ،
وكذا الفَرْقُ إن وُجِدَ .

* * *

س ٧ / كيف تَنْسُبُ إلى اللَّفْظِ الدَّالِّ على جماعة ؟، سواء أكان محافظاً على دلالة
الجمع، أم أُفْرِغَ منها،
- ومَثِّلْ لما تقول .

* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ٨ /

أ - هل هناك فَرْقٌ عند النَّسَبِ إلى الأسماء المُركَّبة الإسنادية والأسماء المركَّبة المَزجِيَّة ؟

ب - هل هناك فَرْقٌ عند النَّسَبِ إلى الأسماء المُركَّبة الإسنادية، والأسماء المُركَّبة الإضافية؟ مثَّلْ لما تقول .

* * *

س ٩ / ما حُكْمُ النَّسَبِ إلى محذوف اللام ؟ مثَّلْ لما تقول .

* * *

س ١٠ / عَيِّن المنسوب في النُّصوص الآتية، مع ذِكر المنسوب إليه :

وَلَسْتُ بَنَحْوِيَّ يَلُوكُ لِسَانَهُ	وَلَكِنْ سَالِيْقِيْ أَقُولُ فَأُعْرِبُ
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبَغِيَّتِهَا	وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
كَلِيْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ	وَلَيْلِ أَقَاسِيْهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضَبَةً مُضَرِّيَّةً	هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ أَمْطَرْتَ دَمًا
وَلَيْسَ بَذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلْنِي بِهِ	وَلَيْسَ بَذِي رُمْحٍ، وَلَيْسَ بَذِي نَبْلِ

* * *

س ١١ / ما الذي يُحَذَفُ من آخِر الاسم عند النَّسَبِ إليه ؟،
مثَّلْ لما تقول .

* * *

س ١٢ / اشرح أقوال ابن مالك :

وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنَالُ فِي النَّسَبِ	مَا كَانَ فِي تَشْيِئَةٍ لَهُ أَنْتَسَبَ
وَفُعْلِيٌّ فِي فَعِيلَةٍ التُّزْمِ	وَفُعْلِيٌّ فِي فَعِيلَةٍ حُتِمَ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَنَحْوِ حَيٍّ فَتُحْ ثَانِيهِ يَجِبُ وَارْدُودُهُ وَآوَاءُ إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلُبُ

* * *

س ١٣ / انْسُبْ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ مَعَ ذِكْرِ الْقَاعِدَةِ :

بُثَيْنَةَ ، أَخْلَاقَ ، نَبِيٍّ ، شَمْسَ الدِّينِ
سَيِّدَ ، رَقِيقَةً ، رَبِيعَةً ، حَسَنَاءَ .

* * *

س ١٤ / اذْكُرِ الْمُنْسُوبَ إِلَيْهِ لِكُلِّ مَنْسُوبٍ مِمَّا يَأْتِي :

كَرِيمِي ، أَخُوِي ، بَدَهِي ، مُزْنِي
كَتِفِي ، مَنْطَقِي ، مَعَاْفِي ، حَضْرَمِي
فَاطْمِي ، فَضْصِي ، هَاشِمِي ، كَنْدِي .

* * *

س ١٥ / صَغِّرِ الْأَسْمَاءَ الْآتِيَةَ ، ثُمَّ انْسُبْ إِلَى الْمُصَغَّرِ ، مَعَ ذِكْرِ الْقَاعِدَةِ .

سِنَّ ، نَارَ ، أُذُنَ ، قِطَّةَ .

* * *

س ١٦ / مَتَى يُنْسَبُ إِلَى صَدْرِ الْمُرَكَّبِ الْإِضَافِيِّ؟ ، وَمَتَى يُنْسَبُ إِلَى عَجْزِهِ؟ مَثَلُ مَا
تَقُولُ .

* * *

س ١٧ / مَتَى تُحْدَفُ يَاءُ " فَعِيلَةٍ " عِنْدَ النَّسَبِ؟ ، وَمَتَى تَثْبِتُ؟

* * *

س ١٨ / اذْكُرِ الْمُنْسُوبَ إِلَيْهِ لِكُلِّ مَنْسُوبٍ مِمَّا يَأْتِي .:

رَازِيٍّ ، بَحْرَانِيٍّ ، صَنْعَانِيٍّ ، رَقْبَانِيٍّ ،
عَبْشَمِيٍّ ، طَائِيٍّ ، مَنَايِيٍّ ، فَرْضِيٍّ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

لُعُويّ ، صَحراويّ ، سنويّ، مئوي .

* * *

س ١٩ / متى يتطابق لفظ المنسوب مع لفظ المنسوب إليه ؟

* * *

س ٢٠ / ما الفرقُ عند النَّسَب بين (إنشاء) و(بيضاء) ؟

* * *

س ٢١ / ما الفرقُ عند النَّسَب بين (نشا) و(مرتضى) ؟

* * *

س ٢٢ / ما الفرقُ عند النَّسَب بين (جُهيَّنة) و(جُنيَّنة) ؟.

* * *

س ٢٣ / ما الفرقُ عند النَّسَب بين (ابن مسعود) و أمّ كلثوم؟

* * *

س ٢٤ / هناك ثلاث صور عند النَّسَب إلى مثل (طَنَطا)، اذْكُرْهَا ، مع بيان قاعدة

نسبها .

* * *

الْوَقْفُ

الوقفُ

قال:

تَنْوِيناً إِثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلْفاً وَقفاً ، وتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفَا

* * *

واحْذِفْ لَوْقِفٍ فِي سِوَى اضْطِرَارٍ صِلَةً غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الْإِضْمَارِ

* * *

وَأَشْبَهَتْ " إِذَا " مُنَوْنًا نُصِبَ فَأَلِفاً فِي الْوَقْفِ نُونُهَا قُلِبَ

* * *

وحْذِفْ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ - مَا لَمْ يُنْصَبَ - أُولَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعْلَمَا
وغيرُ ذِي التَّنْوِينِ بِالْعَكْسِ ، وفي نَحْوِ " مُرٌّ " لَزُومٍ رَدِّ الْيَا اقْتِصِي

* * *

وغيرُ "ها" التَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرِّكَ سَكَنُهُ ، أَوْ قِفَ رَائِمَ التَّحَرُّكِ
أَوْ أَشْمِ الضَّمَّةَ ، أَوْ قِفَ مُضْعِفَا مَا لَيْسَ هَمْزاً ، أَوْ عَلِيلاً ، إِنْ قَفَا
مُحَرِّكاً ، وَحَرَكَاتٍ انْقُلا لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْطَلَا

* * *

وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لَا يَرَاهُ بَصَرِيٌّ ، وَكُوفٍ نَقْلَا
وَالنَّقْلُ إِنْ يُعَدَمَ نَظِيرٌ مُمْتَنِعٌ وَذَاكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعُ

* * *

فِي الْوَقْفِ "تَا" تَأْنِيثِ الْأَسْمِ "ها" جُعِلَ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وَصِلَ
وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعٍ تَصْحِيحٍ ، وَمَا ضَاهِي ، وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى

* * *

وَقِفْ بِـ"ها" السَّكْتِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُعْلَى بِحَذْفِ آخِرِ كَ "أَعْطِ" مَنْ سَأَلَ
وليس حَتْمًا فِي سِوَى مَا كـ "ع" أَوْ كـ "يَع" مَجْزُومًا فِرَاعَ مَا رَعَوْا

* * *

و"ما" فِي الاسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَتْ حُذِفَ أَلِفُهَا ، وَأَوَّلُهَا الـ "ها" إِنْ تَقَفَ
وليس حَتْمًا فِي سِوَى مَا انْخَفَضَا بِاسْمٍ ، كَقَوْلِكَ : اقْتِضَاءٌ مَّ اقْتَضَى

* * *

وَوَصَلُ ذِي الْهَاءِ أَجْزُ بِكُلِّ مَا حُرِّكَ تَحْرِيكُ بِنَاءٍ لَزِمَا
وَوَصَلُهَا بغيرِ تَحْرِيكِ بِنَا أُدِيمَ شَدَّ ، فِي الْمُدَامِ اسْتُحْسِنَا

* * *

وَرُبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ الْوَصْلِ مَا لِلْوَقْفِ نَشْرًا ، وَفَشًا مُنْتَظِمًا

الوقف :

هُوَ قَطْعُ النُّطْقِ عِنْدَ آخِرِ الْكَلِمَةِ اخْتِيَارًا ؛ وَلِذَا قَالُوا : هُوَ صِغَةُ مِنْ أَجْلِ
اسْتِرَاحَةِ النَّاطِقِ لِإِتْمَامِ غَرَضِ كَلَامِهِ ، أَوْ نَظْمِهِ ، أَوْ سَجْعِهِ ، وَهُوَ قَانُونٌ لِعَوِيٍّ عَامٌّ ،
وَمِنْهُ لَعَنَّا الْعَرَبِيَّةَ ، فَالْحُرُوفُ الَّتِي يُوقَفُ عَلَيْهَا لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً غَالِبًا ، عَلَى
عَكْسِ الَّتِي يُبْتَدَأُ بِهَا ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا مُتَحَرِّكَةً ، وَيَشْمَلُ الْوَقْفُ أَقْسَامَ الْكَلَامِ أَسْمَاءً ،
كَانَتْ ، أَوْ أَفْعَالًا ، أَوْ حُرُوفًا .

وَلِلْوَقْفِ فِي الْعَرَبِيَّةِ قَوَاعِدٌ مُتَعَدِّدَةٌ عَرَضَهَا ابْنُ مَالِكٍ ، وَأَوَّلَى الْمَسَائِلِ الَّتِي عُرِضَتْ

فِي هَذَا الْبَابِ هِيَ :

* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

الْوَقْفُ عَلَى الْأَسْمِ الْمُنَوَّنِ ، قال:

تَنْوِيناً إِثْرَ فَتْحٍ أَجْعَلَ أَلْفَا وَقَفَاً ، وَتَلَوَ غَيْرِ فَتْحٍ أَحْذِفَا

من أحوال الاسم الموقوف على آخره أن يكون مُنَوَّنًا من غير المؤنث بالهاء ، كـ
فاطمة ، وحُكْمُ الْوَقْفِ عَلَى هَذَا الْمُنَوَّنِ مَقِيدٌ بِحَرَكَةِ الْحَرْفِ السَّابِقِ لِلْحَرْفِ الْآخِرِ
الْمُنَوَّنِ ، فَإِنْ جَاءَ إِثْرَ فَتْحَةٍ أُبْدِلَ التَّنْوِينُ أَلْفًا عِنْدَ الْوَقْفِ ، وَهَذَا بَيِّنٌ فِي قَوْلِهِ:

تَنْوِيناً إِثْرَ فَتْحٍ أَجْعَلَ أَلْفَا وَقَفَاً

من ذلك قوله تعالى : ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء: ٩٦)

وقوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (الفتح : ١)

فالتنوين في كُلِّ من: (رحيمًا ، مبينًا)، يُبدل ألفًا عند الوقف عليهما .
وهذه هي اللهجة المشهورة ^(١)

وقول ابن مالك: (إِثْرَ فَتْحٍ) عبارة مطلقة تشمل فتحة الإعراب كما مثلنا، وفتحة
البناء كما في (إِيهًا ، وَوِيهًا) الذي يُبدل تنوينهما ألفًا أيضاً.

أما إذا وَلِيَ التَّنْوِينُ غير الفتح ، فَلَهُ حُكْمٌ آخَرُ، جاء في قوله :

تَنْوِيناً إِثْرَ فَتْحٍ أَجْعَلَ أَلْفَا وَقَفَاً ، وَتَلَوَ غَيْرِ فَتْحٍ أَحْذِفَا

يعني إذا جاء التَّنْوِينُ إِثْرَ كَسْرٍ ، أَوْ ضَمٍّ: حُذِفَ تَنْوِينُهُمَا ، وَوُقِفَ عَلَى الْحَرْفِ

الْآخِرِ بِالسُّكُونِ ، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

فَعِنْدَ الْوَقْفِ عَلَى (عليم) يُحْذَفُ تَنْوِينُهُ، وَيُوقَفُ بِسُكُونِ الْمِيمِ .

ومثله قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ﴾ (المجادلة : ٢)

فعند الوقف على (غفور) أيضاً، يُحْذَفُ تَنْوِينُهُ، وَيُوقَفُ بِسُكُونِ الرَّاءِ .

^(١) هناك مَنْ يَقِفُ عَلَى هَذَا الْمُنَوَّنِ الْمَنْصُوبِ بِالسُّكُونِ - أَيْضاً - كَالْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ ، وَنُسِبَ هَذَا إِلَى قَبِيلَةِ رَبِيعَةَ ،
فَيَقُولُونَ : هَذَا زَيْدٌ ، رَأَيْتُ زَيْدًا ، مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَا حَبِذَا غُثْمٌ وَحُسْنٌ حَدِيثُهَا لَقَدْ تَرَكْتُ قَلْبِي بِهَا هَانِمًا دَنَفٌ

- والألف في قوله (أَحْدَفًا)، بدلٌ من التَّوْنِ الخفيفة .
وعلى العموم فهذه هي اللَّهْجَةُ الْعُلْيَا - يُسْتَشْنَى مِنْهَا إِذَا كَانَ الْاسْمُ مُؤَنَّثًا بِالتَّاءِ
- ك (فاطمة)؛ فَإِنَّ تَنْوِينَهِ لَا يُبَدَّلُ، بَلْ يُحْدَفُ ، وَيُوقَفُ عَلَى آخِرِ الْاسْمِ بِالسُّكُونِ .



الْوَقْفُ عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ، قال:

واحدُ لَوْقَفٍ فِي سِوَى اضْطِرَارٍ صِلَةٌ غَيْرُ الْفَتْحِ فِي الْإِضْمَارِ

هذا بيانٌ حُكْمِ الْوَقْفِ عَلَى الْكَلِمَةِ الْمُخْتَوِمة بِضَمِيرِ الْمَفْرَدِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الضَّمِّ ،
أَوْ الْكَسْرِ (غَيْرِ الْفَتْحِ)، نَظِيرَ قَوْلِنَا عِنْدَ وَصْلِ الْكَلَامِ، فِي مِثْلِ : جَاءَنِي كِتَابُهُ
صَبَاحًا ، كِتَابَهُ (حَالُ الْوَصْلِ). وَمِثْلِ : سُرِرْتُ بِكِتَابِهِ صَبَاحًا ، بِكِتَابِهِ (حَالُ
الْوَصْلِ).

فَحُكْمُ الْوَقْفِ فِي مِثْلِ هَاتَيْنِ الصَّوْرَتَيْنِ حَالَةُ الْإِخْتِيَارِ، وَهُوَ نَثَرُ الْكَلَامِ ، قَدْ
ضَمَّنَهُ قَوْلُهُ :

واحدُفٍ صِلَةٌ غَيْرُ الْفَتْحِ

يعني أَنَّ نَحْدَفَ صِلَةً ضَمِيرِ الْمَفْرَدِ الْمُذَكَّرِ ، إِنْ كَانَتْ فِي حَالَةِ ضَمٍّ ، أَوْ كَسْرٍ ،
وَنَقَفُ عَلَى الضَّمِيرِ بِالسُّكُونِ .

وَالْمَقْصُودُ بِصِلَةِ الضَّمِيرِ هُنَا : حَرْفُ الْعِلَّةِ الْمُتَّصِلِ بِالضَّمِيرِ مِنْ جِنْسِ
حَرَكَتِهِ، وَالنَّاشِئُ مِنْ إِشْبَاعِ حَرْكِ الضَّمِيرِ ، وَهُوَ مِمَّا لَمْ تَكُنْ لَهُ صُورَةٌ فِي الْخَطِّ، بَلْ
يُنْطَقُ، وَلَا يُرْسَمُ، وَيُظْهِرُ فِي الْكِتَابَةِ الْعَرُوضِيَّةِ ، وَمَا يَحْدُثُ هُوَ :
جَاءَنِي كِتَابَهُ حَالُ الْوَصْلِ : عند الوقف جاءني كتابه .
سُرِرْتُ بِكِتَابِهِ حَالُ الْوَصْلِ: عند الوقف سُرِرْتُ بِكِتَابِهِ .
وهذا يعني أَنَّهُ فِي حَالِ الْوَقْفِ تُحْدَفُ صِلَةُ الْمُضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ، وَيُوقَفُ عَلَى
الضَّمِيرِ بِالسُّكُونِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.....

وَمِنْ أَمْثَلَةِ قَطْعِ هَذِهِ الصَّلَاةِ :

فَمِنْ صَلَاةِ الْمَضْمُومِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ﴾ (العنكبوت: ١٧)،
فَعِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى الضَّمِيرِ (الهاء) ، وَحَالَتِ الضَّمُّ ؛ لِفَتْحِ مَا قَبْلَهُ ، تُحَذَفُ صَلَاتُهُ ، وَهِيَ
الْوَاوُ فِي حَالَةِ إِشْبَاعِ ضَمَّةِ (الهاء) ، فَتَقُولُ : لَهُ .

وَمِنْ صَلَاةِ الْمَكْسُورِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ (الزحرف: ١٣) ،
فَعِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى الضَّمِيرِ (الهاء) ، وَهُوَ فِي حَالَةِ كَسْرِ ؛ لِسَبْقِهِ بِمَكْسُورٍ ، تُحَذَفُ
صَلَاتُهُ (الياء) ، فَتَقُولُ : ظُهُورُهُ ، وَشَبِيهٌ بِهَذَا إِنْ أُجْرِيَ الْوَصْلُ بِجُرَى الْوُقُوفِ .

فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (الأعراف: ١١١) ،
قَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْرُهُ بِإِسْكَانِ الْهَاءِ فِي (أَرْجِهْ) مِنْ دُونِ صَلَاةٍ ، وَهِيَ الْيَاءُ لَوْ سُبِقَتْ كَسْرُهُ
لَهُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ﴾ (آل عمران: ٧٥)
فُرِئَتْ (يُؤَدِّهِ) فِي أَحَدٍ وَجْهَهُ قَرَأَتْهَا : بِكَسْرِ الْهَاءِ ، مِنْ غَيْرِ اكْتِفَاءٍ بِالْكَسْرِ
عَنِ الْيَاءِ ؛ لِدَلَالَتِهَا عَلَيْهَا .

وَخَصَّ ابْنُ مَالِكٍ الْحَذْفَ فِي غَيْرِ الْفَتْحِ ، وَهُوَ مَا كَانَ فِي حَالَةِ ضَمٍّ ، أَوْ كَسْرٍ ،
أَمَّا إِذَا كَانَ الضَّمِيرُ فِي حَالَةِ فَتْحٍ ، وَيُرَادُ بِهِ إِذَا كَانَ الضَّمِيرُ عَائِداً عَلَى مَفْرَدٍ
مُؤَنَّثٍ ، نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ (الرعد: ٢٣) ، فَالْصَّلَاةُ هُنَا هِيَ
الْأَلِفُ ، وَلَا حَذْفَ فِيهَا ، بَلْ نَقْفٌ عَلَيْهَا ؛ وَبِهَذَا أَشْبَهَتْ صَلَاةَ الضَّمِيرِ الْمَفْتُوحِ
(الْأَلِفُ) بِتَنْوِينِ (إِذَا) الَّذِي يُبْدَلُ بِالْأَلِفِ حَالَ الْوُقُوفِ .

وَمِثْلُهُ : أَكْرَمْتُهَا ، وَرَأَيْتُهَا ، وَبَهَا ، وَمَنْهَا ، نَقْفٌ فِي كُلِّ هَذِهِ عَلَى الْأَلِفِ صَلَاةَ
الضَّمِيرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْفَتْحِ .

وَقَدْ اسْتَشْنَى ابْنُ مَالِكٍ مِنْ حَالَاتِ الْحَذْفِ ، فَقَالَ :

وَاحْذِفْ لَوْقِفِ فِي سِوَى اضْطِرَارٍ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فهذا احتراز من وقوع عدم حذف الصلّة المضمومة والمكسورة في الاضطرار ،
أي : في نظم الكلام ، الذي يكون في آخر الأبيات ، أي : في آخر العروض ،
وآخر الضرب ، من ذلك قول رؤبة :

وَمَهْمَهٍ مُعْبَرَةٍ أَرْجَاؤُهُ
كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

قال : أرجاؤهو ، سماؤهو (عند التلقظ بهما) ، فقد ثبتت الواو التي تُلَفَّظُ بعد
الهاء ، وهي صلة الضمير المضموم حال الوقف لفظاً لا خطاً ، حين اضطر الشاعر
لإقامة الوزن ، والقياس حذفها حالة الضم ، وقد كتبناها خطأ ؛ لإيضاح الفكرة .
ومثله قول ابن جندل الطعان :

تَجَاوَزْتُ هَنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ إِلَى مَلِكٍ أَعْشَوُ إِلَى صَوِّهِ نَارِهِ
فقال : قتالِهِ ، ونارِهِ بإشباع الكسر ، بمعنى : ثبات الياء في هاتين اللفظتين لفظاً
لا خطاً عند الوقف ، حين اضطر الشاعر إلى ذلك ، والقياس الوقف بالسكون
حالة الكسر .
وختلاصة الأمر :

تقول : عند الوقف في نشر الكلام على الضمير المضموم والمكسور بحذف
صلة هذا الضمير ، نحو : سألتُهُ ، وقرأتُ في كتابه .
أما في الشعر ، فيجوز إثبات الصلّة .
أما عند الوقف في نشر الكلام على الضمير المفتوح ، فالصلّة - وهي الألف -
ثابتة ، ويكون الوقف عليها . نحو : هذه الطالبة أكرمُها .
فائدة :

حركة هاء الضمير في مثل : عليهم ، وعليه ، وفيه ، وفيهم ، ومنه ، وعنه ،
والأصل في هذه الهاءات الضم :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- لأنها تُضَمُّ بعد الفتحة ، والضَّمَّة ، والسُّكُون ، تقول : إِنَّهُ ، وَلَهُ ، وكتائبُهُ ، ويسمَّعُهُ ، ومنهُ .
 - ويجوز كَسْرُها بعدَ الياء والكسرة ، تقول : عليهم ، وبِهِ ، وضَمَّها في الموضعين جائز ؛ لأنه الأصل ؛ وإنما كُسِرَتْ لِجَانِسٍ ما قبلها من الياء ، والكسرة .
 - ويجوز في كُلِّ ضَمِّ إشباعٌ تنتج منه (واوٌ) صِلَةٌ له ، ويجوز في كُلِّ كَسْرِ إشباعٌ تنتج منه (ياءٌ) صِلَةٌ له أيضًا .
 - وكذا : فيه ، وبَيْنِهِ : ففيهما الكسرة من غير إشباع ، وبالإشباع .
 - وأما إذا سُكِّنَ ما قبلَ الهاء ، نَحَوُ : مِنْهُ ، و عَنْهُ ، فَمَنْ ضَمَّ من غير إشباعٍ فَعَلَى الأصل ، وَمَنْ أَشْبَعَ أراد تبيانَ الهاء ؛ لَخَفَائِهَا .
- * * *

الْوَقْفُ عَلَى (إِذَا) ، قال :

وَأَشْبَهَتْ " إِذَا " مُنَوْنًا نُصِبَ فَأَلْفًا فِي الْوَقْفِ نُونُهَا قُلِبَ

تَقَدَّمَ فِيمَا سَبَقَ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى الْمُنَوْنِ الْمَنْصُوبِ يَتِمُّ بِإِبْدَالِ التَّنْوِينِ أَلْفًا ، وَحُكْمُ الْوَقْفِ هَذَا أُعْطِيَ لِـ (إِذَا) بعد تشبيهها لها بِالْمُنَوْنِ الْمَنْصُوبِ ، إِذْ قَالَ :

وَأَشْبَهَتْ " إِذَا " مُنَوْنًا نُصِبَ

وهذا يعني أَنَّ تنوين (إِذَا) يُبَدَّلُ حال الْوَقْفِ أَلْفًا .

فَأَلْفًا فِي الْوَقْفِ نُونُهَا قُلِبَ

وهذا هو الوقف المشهور عليها ، وَعَلَيْهِ رَسْمُ الْمَصْحَفِ ، وَمِنْ النُّحَاةِ مَنْ يَرَى أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى (إِذَا) بِالتَّنْوِينِ ؛ لِمُوَافَقَةِ الرَّسْمِ الْإِمْلَائِيِّ ، فيقال : إِذَنْ ، بالتَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ (أَنَّ) النَّاصِبَةِ لِلْمُضَارَعِ ، وَالتَّنْوِينِ لَا يَدْخُلُ فِي الْحُرُوفِ .

- وهذا التَّعَدُّدُ فِي الرَّأْيِ ، ظَهَرَ - أَيْضًا - عَلَى رَسْمِهَا ، إِذْ جَاءَ عَلَى ثَلَاثِ صُورٍ :

الأولى : أَنَّ تُكْتَبَ بِالْأَلْفِ ؛ مُجَارَاةً لِلْوَقْفِ عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ ، وَهُوَ الرَّسْمُ الْقِرَاطِيُّ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

والثانية: أتها تُكْتَبُ بالتَّوْنِ؛ لأنها بمنزلة (أَنْ) و(لَنْ)، وعُزِيَ هذا الرَّأْيُ إلى المُبَرِّدِ، وفيه قال: أَشْتَهِي أَنْ أَكُوِيَ يَدَ مَنْ يَكْتُبُ (إِذَنْ) بالألف.

والثالثة: التَّفْصِيلُ ، بِمَعْنَى إِنْ أُعْمِلَتْ فِي الْفِعْلِ كُتِبَتْ بِالتَّوْنِ، وَإِنْ أَهْمِلَتْ، وَأُلْغِيَتْ عَنْ عَمَلِ النَّصْبِ، كُتِبَتْ بِالْأَلْفِ .

* * *

فائدة :

أُجْرِيَتْ نُونُ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةُ حَالِ الْوَقْفِ مُجْرَى تَنوينِ الْمَنْصُوبِ ، فَإِذَا كَانَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ ، أُبْدِلَتْ أَلْفًا ، وَقَدْ مَرَّ بِأَيُّهَا . مِنْ ذَلِكَ :

- قوله تعالى : ﴿لَتَسْفُخًا بِالْأَنفِيسَةِ﴾ (العلق : ١٥) .

- وقول الأعشى :

وَإِيَّاكَ وَالْمِيتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

* * *

الوقفُ عَلَى الْاسْمِ الْمَنْقُوصِ ، قَالَ :

وَحَذَفُ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ - مَا لَمْ يُنْصَبْ - أَوَّلَى مِنْ ثُبُوتِ فاعِلِ مَا
وَعَبَّرُ ذِي التَّنْوِينِ بِالْعَكْسِ ، وَفِي نَحْوِ " مُرٍ " لَزُومُ رَدِّ الْيَا اقْتِصَافِي

الاسم المنقوص على صورتين :

أولاهما: أَنْ يَكُونَ مُنَوَّنًا ، نَحْوُ : هَذَا قَاضٍ ، وَسَلَّمْتُ عَلَى قَاضٍ .

وثانيتها: أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُنَوَّنٍ ، نَحْوُ : هَذَا الْقَاضِي ، وَرَأَيْتُ قَاضِي الْحَكْمَةِ ، وَقَدْ بَيَّنَّ ابْنُ مَالِكٍ حُكْمَ الْوَقْفِ عَلَى الْاسْمِ الْمَنْقُوصِ بِصُورَتَيْهِ ، وَهِيَ :

أ - الوقف على الْمَنْقُوصِ الْمُنَوَّنِ ، قَالَ :

وَحَذَفُ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ - مَا لَمْ يُنْصَبْ - أَوَّلَى مِنْ ثُبُوتِ فاعِلِ مَا

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

بمعنى أنّ حَذَفَ ياء المَنْقُوص المُنَوَّن المرفوع والمجرور ، حال الوقف ، أَرْجَح من إثباتها .

- فَمِنْ حَذَفِ ياء المنقوص المرفوع المُنَوَّن : قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (الرعد : ٧) ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ (طه : ٧٢) .

فتمَّ حَذَفُ (الياء) من (هادي) ومن (قاضي) المرفوعين حال الوقف ، ووُوقِفَ على آخرهما بعد الحذف بالسُّكُون : هادٌ ، وقاضٌ .

- وَمِنْ حَذَفِ ياء المنقوص المجرور المُنَوَّن :

- قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ (الرعد : ١١) .
حُذِفَتْ (ياء والي) ، حال الوقف ، ووُوقِفَ على (اللام) بالسُّكُون .

- ومنه قولنا : مَرَرْتُ بقاضٍ .

فهذا الحذف الذي نال من المنقوص حال الوقف هو أَوَّلَى ، وأَرْجَح من إثباتها ، وهذا قَصْدُهُ من قوله :

.....أَوَّلَى مِنْ ثُبُوتِ فاعِلِما

وَمَا يُفْهَمُ من قوله هذا أنّ إثباتَ ياء المنقوص المُنَوَّن حال الوقف جائز ، وفصيح ، ومنه قراءة ابن كثير في بعض المواضع ، منها :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (الرعد : ٧) ، بإثبات (ياء هادي) .

وكذا قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ (الرعد : ١١) ، بإثبات (ياء والي) .

ومن هَذَيْنِ الِوَجْهَيْنِ يُمكن القولُ : هذا قاضٌ ، وهذا قاضي ، ومَرَرْتُ بقاضٍ ، ومَرَرْتُ بقاضي ، والحذفُ أَوَّلَى ، وأَرْجَحُ .

ويُفْهَم من قوله :

.....مَا لَمْ يُنْصَبْ.....

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- أما المنصوب المُنَوَّن فلا حَذَفَ في يائه ؛ لأنه استثناه من حذف الياء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا ﴾ (آل عمران : ١٩٣)

فالوقف على (مناديا) بإثبات الياء، وإبدال التَّنوين أَلِفًا .

ب- الوقف على المنقوص غير المُنَوَّن ، قال :

وغير ذي التَّنوين بالعكس ، وفي نحو " مُر " لُزُوم رَدِّ اليا اقْتِصافي

بمعنى أنَّ حُكْم الوقف على الاسم المنقوص غير المُنَوَّن نظير المعرف بأل، على عَكْس حُكْم المنقوص المُنَوَّن ، فإذا كان الحُكْم حَذَفَ ياء المنقوص المُنَوَّن حال الوقف ، هو الأشهر ، مع جواز الإثبات ، فَإِنَّ حُكْم الوقف على آخر الاسم المنقوص غير المُنَوَّن ، ثبات الياء ، وهو الأولى ، والمختار جواز الحذف أيضاً .

فَمِنْ ثبات ياء المرفوع غير المُنَوَّن في مثل قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ ﴾ (الشورى: ٣٢).

- ومن ثبات ياء المجرور غير المُنَوَّن في مثل قوله تعالى : ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى

الدَّاعِ ﴾ (القمر: ٨)

أما الوجه الآخر في الوقف على المنقوص غير المُنَوَّن هو :

جواز حَذَفِ الياء كالمُنَوَّن ، ومنه :

قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ (الإسراء : ٩٧)

قوله تعالى : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ (الرعد: ٩)

والأصل : المهتدي ، والمتعالي وهما مرفوعان ، ولكن القراءة بِحَذَفِ الياء، ومنه:

قوله تعالى : ﴿ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ (غافر : ١٥)

حُذِفَتْ ياء التَّلَاقِي ، وهو مجرور .

وعلى هذا الحُكْم يُمكن أَنْ يُقالَ : هذا القاضي ، وهذا القاض .

وَمَرَزْتُ بِالْقَاضِي ، وَمَرَزْتُ بِالْقَاضِ .

وَلَمْ يَسْتَنْ اِبْنُ مَالِكٍ الْمُنْقُوصَ الْمَنْصُوبَ غَيْرَ الْمُتَوَّعْنَ ، مَعَ أَنَّ يَأْءَ ثَابِتَةً ، وَلَا حَذْفَ فِيهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ (القيامة : ٢٦) ، فَقَدْ ثَبَتَتْ يَأْءُ الْمُنْقُوصُ ؛ لِغَدَمِ تَنْوِينِهَا .

وَبِهَذَا يَكُونُ حُكْمُ الْمُنْقُوصِ الْمَنْصُوبِ مُتَعَيَّنًا بِإِثْبَاتِ يَأْءِهِ ، سِوَاءِ أَكَانَ مُتَوَّعًا ، أَمْ غَيْرَ مُتَوَّعٍ .



فائدة :

أَطْلَقَ اِبْنُ مَالِكٍ عِبَارَةً (وَعَيَّرَ ذِي التَّنْوِينِ) ، وَخَصَّصَ : بِإِثْبَاتِ الْيَأْءِ لَهُ ، مَعَ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ تَشْمَلُ أَنْوَاعًا مُتَعَدِّدَةً ، مُتَوَافِقَةً فِي حُكْمِ إِثْبَاتِ الْيَأْءِ ، أَوْ حَذْفِهَا حَالِ الْوَقْفِ ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ كَمَا ذَكَرَ الْمُرَادِيُّ فِي شَرْحِهِ :

أ - مَا سَقَطَ تَنْوِينُهُ لِلدُّخُولِ (أَلْ) :

وَحُكْمُهُ : إِنْ كَانَ مَنْصُوبًا ثَبَتَ يَأْءُهُ ، نَحْوُ : رَأَيْتُ الْمُحَامِي ، وَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا ، أَوْ مَجْرُورًا جَازَ الْوَجْهَانِ ، نَحْوُ :

- هَذَا الْقَاضِي ، وَهَذَا قَاضٍ . مَرَزْتُ بِالْقَاضِي ، وَمَرَزْتُ بِقَاضٍ .

ب - مَا سَقَطَ تَنْوِينُهُ لِمَنْعِ الصَّرْفِ ، وَحُكْمُ وَقْفِهِ إِثْبَاتُ يَأْءِهِ ، نَحْوُ : رَأَيْتُ جَوَارِي ، (فِي حَالَةِ النَّصْبِ) .

ت - مَا سَقَطَ تَنْوِينُهُ لِلْإِضَافَةِ ، نَحْوُ : هَذَا قَاضِي بَغْدَادَ ، فَعِنْدَ الْوَقْفِ عَلَى (قَاضِي) يَعْنِي الْإِغَاءَ الْإِضَافَةَ بَعْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ ، وَإِعَادَةَ التَّنْوِينِ ، وَبِهَذَا يَجُوزُ فِيهِ مَا جَازَ فِي الْمُنْقُوصِ الْمُتَوَّعِ الْمَرْفُوعِ ، فَيَقَالُ : هَذَا قَاضٍ ، وَهَذَا قَاضِي .

٤ - مَا سَقَطَ تَنْوِينُهُ لِلنِّدَاءِ ، نَحْوُ : يَا قَاضٍ ، وَفِي حُكْمِ وَقْفِهِ خِلَافٌ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَثْبَتَ الْيَأْءَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَذَفَ ؛ لِأَنَّ النِّدَاءَ مُحَلٌّ حَذْفٍ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

حُكْمُ الْوَقْفِ عَلَى الْمَنْقُوصِ مَحذُوفِ الْعَيْنِ ، قال :

..... وفي نَحْوِ (مُرٍ) لُزُومُ رَدِّ الْيَاءِ اقْتِضَائِي

هذه مسألةٌ مُستثناة من جواز الحذفِ الرَّاجح عند الوقف على المنقوص المُنَوَّن المرفوع والمجرور .

فذكر هنا كيفية الوقف على المنقوص محذوف العين ، ويظهر هذا التعيين من تمثيله له بـ (مُرٍ)، وهو اسمٌ فاعِلٍ من (أَرَى)، وأصلُّه: (مُرِّي)، وما حدث هو : حذفُ عَيْنِ الكلمةِ (الهمزة) تخفيفاً ، بعد نُقْلِ حركتها إلى الرَّاءِ ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْيَاءُ ؛ لالتقاءها مع التَّنوين ، فصار الاسمُ بِلَفْظِ: (مُرٍ) ، وَلَمْ تَذْكُرْ كُتُبُ النَّحْوِ غَيْرُهُ، فإذا ما وَقِفَ على هذا المحذوفِ الْعَيْنِ ، لَزِمَ الْأَمْرُ اقْتِفاءً منهج رَدِّ الْيَاءِ بعد حذف التَّنوين ؛ جَبْراً لِلْاسْمِ فيقال: مُرِي، ورُدُّ الْيَاءِ أَمْرٌ ملزَمٌ، وَعَدَمُهُ يُخِلُّ بِنَاءِ الكلمة؛ لتوالي إغْلَالَيْنِ، وهو ما يتجنبه الاستعمال العربيّ، وهذا قَصْدُهُ من قوله :

..... وفي " مُرٍ " لُزُومُ رَدِّ الْيَاءِ اقْتِضَائِي

أَيُّ : اتَّبَعَ .

ونظيرُ محذوفِ الْعَيْنِ ، محذوفِ الْفَاءِ فِي لُزُومِ رَدِّ الْيَاءِ لَهُ حِينَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ ، فإذا سُمِّيَ شَخْصٌ بِمَضَارِعِ (وَقَى) ، قِيلَ : يَفِي ، فإذا نُوِّنَ حُذِفَتْ ياءُهُ، فيقال: يَفٍ، وَعِنْدَ الْوَقْفِ عَلَى آخِرِهِ ، لَا بَدَّ مِنْ رَدِّ الْيَاءِ وَجوباً ، فيقال: يَفِي .

● ومما تقدّم يتبيّن لنا أنّ حالات وجوب إثبات ياء المنقوص عند الوقف هي :

١- أن يكون المنقوص منصوباً مُنَوَّناً، أو غير مُنَوَّن، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا

مُنَادِيًا ۖ وَإِذَا بَلَغَتِ النَّارَاقِي ۖ﴾

٢- أن يكون المنقوص محذوف العين كاسم الفاعل (مُرٍ) إذا سُمِّيَ به ، فيقال عند الوقف: جاء مُرِي .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٣- أن يكون المنقوصُ محذوفَ الفاء ، فإذا سُمِّيَ بمضارعٍ (وَفَى)، ثُمَّ نُؤَنَّ، قِيلَ :
يَفٍ، وعند الوقفِ عليه ، تُرَدُّ ياءُهُ، فيقال: يَفِي .

• وفي غير هذا يجوز إثبات ياء المنقوص حال الوقف على وفق البيان الآتي:

• الأَرْجَحُ في المُنَوَّنِ حَذْفُ الياءِ، كقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾

• والأَرْجَحُ في غيرِ المُنَوَّنِ إثباتُ الياءِ، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾، وكما في قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ ، بإثبات الياء في أمثالهما.

وقد تُحَذَفُ ياءُهُ، كقراءة: (فهو المُهْتَدِ)، و: (يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِ).

* * *

الْوَقْفُ على الحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ غيرِ هاءِ التَّأْنِيثِ، قال:

وغير "ها" التَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرَّكِ	سَكْنُهُ ، أَوْ قِفَ رَائِمَ التَّحَرُّكِ
أَوْ أَشْمِ الضَّمَّةِ، أَوْ قِفَ مُضْعَفًا	مَا لَيْسَ هَمْزًا ، أَوْ عَلِيًّا ، إِنْ قَفَا
مُحَرَّكًا ، وَحَرَكَاتٍ انْقِلَا ^(١)	لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْطَلَا
وَنَقْلٍ فَتَحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لَا	يَرَاهُ بَصْرِيٌّ، وَكُوفٍ نَقْلًا ^(٢)
وَالنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمَ نَظِيرٌ مُمْتَنِعٌ	وَذَاكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعُ

من المعروف أنَّ الحرف الموقوف عليه ، إمَّا أَنْ يكون (هاء) تأنيث، أو غيره، فإنَّ كان الموقوف عليه هاء التَّأْنِيثِ، كان حُكْمُهُ في الوقفِ الإسْكَانَ؛ لِعَدَمِ

(١) الألف في "انقلا" بدل من نون التوكيد الخفيفة .

(٢) حُذِفَتْ ياء السَّبِّ من "كوفي"؛ للضرورة .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

إمكان الوقف عليه على وجه آخر، نحو: هذه امرأة ← هذه امرأة، بالسكون، وحذف التنوين لا غير .

وإن كان الحرف الموقوف عليه متحركاً غير (هاء التانيث) فللوقف عليه تغييرات حُصِرَتْ بخمسة أوجه، كما يظهر من قوله : الإسكان ، والرّوم ، والإشمام ، والتّضعيف ، والنّقل ، وبيانها هو :

١- الإسكان ، قال:

وغير "ها" التّانيث من مُحرّك سكّنه ، أو قف رَائِم التّحرّك

الإسكان: يعني حذف الحركة والتنوين، وهو الأصل في الوقف، والأبلغ في تحقيق هدف الوقف (الاستراحة)، وهو أمر عارض للوقف، ويجوز في كلّ حرفٍ متحرّك؛ ولذا فهو الأكثر استعمالاً في الوقف.

● فَمِمَّا يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالسُّكُونِ :

١- المُعرّف ب(أل) نحو : جاء الطّالِبُ المُتفوّق .

٢- الممنوع من التنوين نحو : حضّر إبراهيم .

٣- الاسم المُنَوَّن نحو : الرّأي مُحكّم .

٤- الاسم المختوم بتاء تانيث مسبوق بصحيح ساكن ، نحو : هذه أُخت .

٥- المُثنّى نحو : هذان قَلَمَان .

٦- الجُمُع السّالم نحو : هؤلاء مهندسون ، وهُنَّ مهندسات

٧- الفعل المضارع نحو ، هذا يكتب ، لن يكتب .

● أمّا الوقفُ على المنصوب المُنَوَّن ، فيكون بقلب تنوينه ألفاً ، نحو : رأيتُ

جعفراً، هذا هو الأشهر والأفصح ، وهناك قوم من العرب يقفون على المنصوب

المُنَوَّن بالسكون ، من ذلك:

قول الأعشى في مدح قيس بن معد يكرب :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

إِلَى الْمَرَّةِ قَيْسٍ أُطِيلُ السُّرَى وَآخِذٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عِصْمٌ
وَلَمْ يَقُلْ: عِصْمًا ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولُ آخِذَ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ، أَيُّ : لَمْ يُبَدِّلْ تَنْوِينَهُ أَلِفًا ،
وَالْعِصْمُ: الْعُهُودُ.

وقول الآخر :

أَلَا حَبَّذا غُثْمٌ وَحُسْنُ حَدِيثِهَا لَقَدْ تَرَكْتُ قَلْبِي بِهَا هَائِمًا دَنِفٌ
فَقَالَ : دَنِفٌ ، بِسُكُونِ الْفَاءِ ، وَهُوَ الْمَرَضُ الْمُلازِمُ ، وَالْقِيَاسُ فِيهِ ، دَنِفًا ،
وَقَدْ اسْتَعْمَلَ ابْنُ مَالِكٍ هَذِهِ اللَّهْجَةَ فِي بَعْضِ مَوَاضِعِ نَظْمِهِ مِنْ ذَلِكَ :
مَا قَالَهُ فِي بَابِ الْعَلَمِ :

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عِلْمٌ
وَلَمْ يَقُلْ: عِلْمًا .

وما قاله في باب الممدود :

وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرِ أَلْفٍ
وَلَمْ يَقُلْ : أَلْفًا .

وما قاله في باب الإمالة :

كَذَا الْوَاقِعُ مِنْهُ الْيَا خَلْفُ
وَلَمْ يَقُلْ: خَلْفًا ؛ لِأَنَّهَا حَالٌ مِنَ الْيَاءِ .
٢- الرَّوْمُ ، قَالَ :

أَوْ قِفْ رَائِمَ التَّحْرُكِ
الرَّوْمُ : هُوَ نُطْقٌ بِبَعْضِ الْحَرَكَةِ حَالِ الْوَقْفِ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ ، وَسُمِّيَ الرَّوْمُ رَوْمًا ؛
لِأَنَّكَ تَرَوْمُ أَنْ تَنْطِقَ الْحَرَكَةَ ، ثُمَّ تَخْتَلِسُهَا اخْتِلَاسًا ، وَلَمْ تُتِمَّهَا ؛ لِذَا قَالَ :

قِفْ رَائِمَ التَّحْرُكِ

أَيُّ : طَالِبًا إِلَيْهِ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ولم يُقَيَّد ابنُ مالكٍ الإسكانَ، ولا الرَّومَ بحركة مُعَيَّنة ، وهذا يعني إطلاقهما في الحركات الثلاث على الأرجح؛^(١) تبعاً لرأي النُّحاة.

٣- الإِشْمَامُ ، قال:

أَوْ أَشْمِمِ الضَّمَّةَ

الإِشْمَامُ : تصويرُ الضَّمَّةِ بانضمام الشَّفتين بعد إسكان الحرف من دون تصويتٍ، فَيَرى النَّاطِرُ والمُخاطَبُ شفتين مضمومتين ، فيعلم أَنَّهُ أراد نُطْقَ حركةِ الضَّمِّ، ولا يكون هذا الانضمامُ إِلَّا بِنُطْقِ الضَّمَّةِ^(٢) على الأرجح؛ ولذا قال ابنُ مالكٍ: أَشْمِمِ الضَّمَّةَ ومصطلح الإِشْمَامِ من الشَّمِّ ، فكأنَّ النَّاطِقَ أَشْمَمَ الحرف رائحةَ الحركة ، بتهيئته العضو للنُّطْقِ بها؛ وقيل : إِنَّ الهدفَ من الرَّومِ والإِشْمَامِ التَّفريقَ بين ما هو متحرِّكٌ في الأَصْل ، ثمَّ أُسْكِنَ في الوَقْفِ، وما هو ساكنٌ في الأَصْل ، فيظهر للسَّامعِ في حالة الرَّومِ ، وللنَّاطِرِ في حال الإِشْمَامِ نوع الحركة .

٤- التَّضْعِيفُ ، قال:

..... أَوْ قِفْ مُضْعِفًا ما ليسَ هَمَزًا، أَوْ عَلِيلاً، إِنَّ قَفَا

مُحَرَّكًا.....

التَّضْعِيفُ : حالُهُ وَقْفٍ تعني تشديدَ الحرفِ الموقوفِ عليه ، بزيادةِ حرفٍ مثله عليه ، فيلزمُ الإدْغامُ حالَ الوَقْفِ ، فإنَّ وصلَهُ وجبَ التَّخْرِيكُ، وإسقاطُ الزِّيادةِ الوقْفِيَّةِ ، تقول : هذا جَعْفَرٌ، وهو يَكْتُبُ؛ والهدفُ مِنْهُ بيانُ أَنَّ آخِرَ الاسمِ الموقوفِ عليه بالتَّضْعِيفِ مُحَرَّكٌ في الأَصْل ، وهو جائزٌ مع الحركات الثلاث ، كما يظهر من إطلاقِ كلامِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ قيدهُ بشروطٍ ثلاثَةٍ، وهي :

^(١) لم يجز القراء الرَّومَ في المفتوح ، لخَفَّتْه ، وإن اختلاسه يحتاج إلى وضع نطقي دقيق ، وقيل: إِنَّهُ يؤدي إلى تشويه شكل الفم حال اختلاس وقد قدر بعض القراء أن الزمن الذي يستغرقه نطق الروم بثلاث الزمن المطلوب لنطق الحركة القصيرة.

^(٢) من أجل نطق الضمِّ يحتاج مع انضمام الشفتين ارتفاع الجزء الخلفي من اللسان ، واهتزاز الأوتار الصوتية لإحداث الجهر ، وهذا ما يفقده الإِشْمَامُ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أ - ألا يكون الحرف الأخير همزة ، قال :

..... ما ليس همزاً

وذلك لتجنب الاستعمال العربيّ إدغام الهمزة لنقلها ، ما لم تكن عينا ، فلا وقف بالتضعيف على مثل : إناء ، وخطأ ، ورشأ (الرشأ مُحركة: الظبي إذا قوي، ومشي مع أمه، والجمع: أرشاء).

ب - ألا يكون الحرف الأخير مُعتلاً :

..... ما ليس

نحو : فتى ، ويخشى ، وسرو ، ويدعو ، والقاضي ، ويقضي ؛ وذلك لعدم تضعيف المُعتلّ، لِثَقُلِ نُطْقِهِ .

ت - أن يلي مُتحرّكاً ، قال :

..... إن قفا

..... مُتحرّكاً

أي : أن يسبق الحرف الأخير حرف مُتحرّك، نحو : جعفر ، و الجمل .
فإن كان ما قبل الأخير ساكناً، امتنع الوقف بالتضعيف ؛ لِأَنَّهُ يَجْتَمِعُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ سَوَاكِنَ، كاجتماع السواكن الثلاث في (دهر) حال تضعيف لفظ، دهر: دهرز .

ونقل التضعيف في قراءة لعاصم في قوله تعالى : ﴿ وَكُلٌّ صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ مُسْتَطَرٌ ﴾ (القمر : ٥٣) تضعيف الرّاء في (مستطر) .

هـ - نقل حركة الحرف الموقف عليه إلى ما قبله ، قال :

..... وحركاتٍ انقلبا لساكن تحريكه لن يُخطأ

ونقل فتح من سوى المَهْمُوز لا يراه بصري ، وكوف نقلا

والنقل إن يُعَدَمَ نظير مُمتنع وذاك في المَهْمُوز ليس يمتنع

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

النَّقْلُ :

هو تسكينُ الحرفِ الموقوفِ عليه ، ونَقْلُ حركته إلى الحرفِ السَّابقِ لَهُ ، وقد قُيِّدَ بشروطٍ أربعةٍ ، وهي :

أ- أن يكون ما قَبْلَهُ ساكناً ، قال :

..... وَحَرَكَاتٍ انْقِلَا لَسَاكِنٍ

نَحْوُ : الصَّبْرُ ، والعَصْرُ ، والنَّفَرُ فقد سبقَ الحرفَ الأخيرَ في هذه الألفاظ حَرفٌ ساكنٌ؛ ولذا يجوز نَقْلُ حركةِ الحرفِ الأخيرِ إليه؛ لِتَوَافُرِ الشَّرْطِ.

أَمَّا إِذَا كَانَ مِثْلَ (جَعْفَر) فَلَا يَصِحُّ النَّقْلُ فِيهِ؛ لِتَحَرُّكِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ (الفاء) ، وَالمُتَحَرِّكُ لَا يَقْبَلُ حَرَكَةً غَيْرَهُ .

ب- أن يكونَ الحَرفُ السَّاكِنُ قابلاً للحركة ، قال :

..... لَسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَ
لَسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَ

أي : لَا يَمْتَنِعُ مِنْ قَبُولِهِ الحَرَكَةَ ، وَالمَمْتَنِعُ مِنَ الحَرَكَةِ مُتَعَدِّدٌ، مِنْهُ مَا هُوَ مُتَعَدِّدٌ الحَرَكَةَ ، وَيَتِمَثَّلُ فِيمَا كَانَ قَبْلَ آخِرِهِ حَرَفُ الألفِ نَحْوُ : إِنْسَانٌ ، وَبَابٌ ، وَزَمَانٌ ، وَكِتَابٌ ، وَنَابٌ ، فَالألفُ حَرَكَةُ طَوِيلَةٍ فَلَا تَقْبَلُ حَرَكَةً عَلَيْهَا .

- وَمِنْ هَذَا المُتَعَدِّدُ التَّحْرِيكِ الحَرَفُ المَدْعَمُ فِي غَيْرِهِ ، نَحْوُ : الكَرَّ ، وَالوَدَّ ، فَالزَّاءُ الأَوَّلَى مِنَ الكَرَّ ، وَالدَّالُ الأَوَّلَى مِنَ الوَدَّ ، لَا يُمَكِّنُ تَحْرِيكُهُمَا؛ لِأَنَّ التَّحْرِيكَ يُؤَدِّي إِلَى فَكِّ الإِدْغَامِ، وَهُوَ هُنَا مَمْتَنِعٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ تَغْيِيرِ بِنَاءِ الكَلِمَةِ .

- وَمِنْهُ مَا تُسْتَقْبَلُ عَلَيْهِ الحَرَكَةُ ، كَالوَاوِ وَالْيَاءِ المَدِّيَتَيْنِ ، نَحْوُ : خُرُوفٌ ، وَقَضِيْبٌ، وَيَقُولُ ، وَيَبِيعُ .

ت- أَلَّا تَكُونَ الحَرَكَةُ المَنْقُولَةُ فَتَحَةً عَلَى غَيْرِ الهَمْزَةِ ، قَالَ :

وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى المَهْمُوزِ لَا يَرَاهُ بَصْرِيٌّ، وَكُوفٍ نَقْلًا

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

هذه إشارة إلى مسألةٍ خلافيةٍ بين نُحاة البصرة ، ونُحاة الكوفة ، فالبصريُّون لا يرون نُقلَ الفتحة من غير الحرف المهموز ، فيمتنع النُّقلُ عندهم من مثل : رَأَيْتُ خالداً ، فلا يجوز نقلُ حركة الدال إلى اللام ؛ لأنَّ ذلك يُؤدِّي إلى حَذْفِ ألفِ التَّنوين .

وهذا هو قَصْدُهُ مِنْ قَوْلِهِ: (لا يَرَاهُ بَصْرِيٌّ) ، أي : لا يراه نُحويٌّ بَصْرِيٌّ ، أمَّا إذا كان الحرفُ الموقوفُ عليه مفتوحاً مهموزاً ، فقد أجازوا النُّقلَ فيه مطلقاً ، نُحَو : وَضَعْتُ عِثْماً ، ورَأَيْتُ الرَّدَّءَ (المعين) ..

أي : أجازوا نُقلَ حركة الهمزة الأخيرة إلى الباء ، والدال الساكتين في المثالين السابقين ، أمَّا نُحاة الكوفة ، فقد أجازوا نقلَ الحركة حال الوقفِ مهما كانت ، ومهما كان الحرفُ همزةً ، أو غيرها .

فالخلافُ بين النُّحاة محصورٌ في (نُقلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى المهموز) ، أي : في نُقلِ فتحةٍ غير المهموز ، أمَّا في نُقلِ الفتحة من الحرف المهموز ، فهما متَّفقان على إجازة النُّقل .

ث - ألاَّ يُؤدِّي نُقلُ الحركةِ إلى إيجادِ عدمِ النَّظيرِ :

والمعنى العامُّ لهذا القولِ هو عدمُ جوازِ نقلِ حركةِ الحرفِ الأخيرِ الموقوفِ عليه ، إذا أفضى النُّقلُ إلى إيجادِ ترتيبِ حركيٍّ لا نظيرَ له في كلامِ العربِ ، ومن التَّرتيبِ الذي لا نظيرَ له : ضَمَّةٌ مسبوقةٌ بِكسرةٍ ، أو كسرةٌ مسبوقةٌ بِضَمَّةٍ :

فلا يجوز نُقلُ ضَمَّةِ (راءٍ بِشْرٍ) من مثل قولنا : هذا (بِشْرٌ) ، فَلَوْ نُقَلْنَا ضَمَّةَ الرَّاءِ إلى الشَّينِ ، لَنَتَجَّ عندنا : بِشْرٌ : بكسرِ الباءِ ، وَضَمَّ الشَّينِ ، أي : يكونُ مثْلُ بناءٍ : "فِعْلٌ" ، وهو ممَّا لا نظيرَ له في أبنية كلامِ العربِ ، ومثله قولنا : العِلْمُ مَنْقُذُنَا ، فلا يجوز نُقلُ ضَمَّةِ ميمِ (العِلْمِ) إلى اللامِ .

وكذلك لا يجوز نُقلُ كسرةِ (دالٍ بُردٍ) ، من مثل قولنا : أَتَحْفَنِي بِبُرْدٍ ، إلى الراءِ قبلها ؛ لأنَّه ينتجُ مِنْهُ (بُردٍ) بِضَمِّ الباءِ ، وَكسْرِ الرَّاءِ ، أي : بناءٌ : فُعِلَ ، بِضَمِّ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وكسّر، وهو بناءٌ نادرٌ في الأسماء ، ومثله بناء (فُعل)، في مثل قولنا : أَغْلُقْتُ البابَ بِفُعلٍ، لا يجوز نقل كسرة اللام إلى الفاء ؛ لأنّه ينتجُ مِنْهُ (فُعل)، بضمّ وكسّر؛ والسببُ هو هو، أي: الثَّقلُ النَّطْقِيّ الناتج من نُطْقِ كَسْرٍ وضمّ ، أو ضمّ وكسّر ، واستثنى من هذا التّرتيب الحركيّ المرفوض ، فقال :

وَالنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمُ نَظِيرٌ مُمْتَنِعٌ وَذَاكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعُ

بمعنى أنّه يجوزُ نقل حركة الهمزة الموقوفة عليها إلى الحرف السّابق لها، وإنّ أدّى ذلك إلى إيجاد عدم النّظير في أبنية كلام العرب؛ والسببُ هو استثقال نُطقِ الهمزة مع ساكن سابق لها؛ فاعتُفِرَ هذا الممتنع فيما آخره همزة .

فيجوزُ نُقلُ حركة الهمزة حال الوقف في مثل :

هذا رِدْءٌ - هذا رِدْءٌ.

ومَرَرْتُ بِكُفٍّ - مَرَرْتُ بِكُفٍّ.

ومع أنّ البناءين الجديدَين هما فُعلٌ ، وفُعلٌ ، بكسر وضمّ ، وضمّ وكسّر، فقد جازَ النَّقلُ لوجود الحرف المهموز في الآخر..

- ومّا توافرت فيه شروطُ نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى الحرف السّابق له، قراءة معزّوة إلى أبي عمرو بن العلاء في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ٣)، فقد قرأ: الصَّبِرُ . بكسر الباء ، وسكون الرّاء ، بعدها، ونُقل حركة الرّاء الإعرابيّة إلى الباء الساكنة قبلها.

وقول الرّاجز عبيد الله ابنِ ماوية الطّائي :

أنا ابنُ ماويّة إذا جدَّ النَّقْرُ

وجاءتِ الخيلُ أثابي زُمُرٌ^(١)

^(١) النَّقْرُ : صوت تسكن به الفرس حين اضطرابها ، والأثابي : الجماعات ، يريد الشاعر أنه شجاع إذا اشتد الأمر للقتال .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

قال : النَّقْرُ - بَفَتْحِ النُّونِ ، وَضَمِّ الْقَافِ ، وَتَسْكِينِ الرَّاءِ - بعد نَقْلِ ضَمَّةِ الرَّاءِ الإِعْرَاقِيَّةِ إِلَى الْقَافِ السَّاكِنَةِ ، فَالْأَصْلُ هُوَ : النَّقْرُ.

وَمِنْ نَقْلِ كَسْرِ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ إِلَى السَّاكِنِ السَّابِقِ لَهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

أَنَا جَرِيرٌ كُنَيْتِي أَبُو عَمِرٍ
أَضْرَبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدٌ فِي الْقَصْرِ
أَجْبُنًا وَغَيْرَةً خَلْفَ السِّتْرِ

فَالْقَوَائِي مَكْسُورَةٌ ، وَعِنْدَمَا أَرَادَ الْوَقْفَ عَلَى أَوَاخِرِ هَذِهِ الْآيَاتِ نَقَلَ حَرَكَةَ الْقَافِيَةِ الْمَكْسُورَةَ فِي كُلِّ مِنْ (عَمِرٍ ، وَ قَصْرٍ ، وَسِتْرٍ) بِفَتْحٍ وَكَسْرٍ وَسُكُونٍ فِي كُلِّ مِنْ (عَمِرٍ وَقَصْرٍ) ، وَكَسْرٍ وَكَسْرٍ وَسُكُونٍ فِي (سِتْرٍ) عَلَى بِنَاءِ فِعْلٍ ، وَهُوَ نَادِرٌ نَظِيرُ (إِبِلٍ) وَ (إِطِلٍ) ، وَمِثْلُهُ أَيْضًا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَرْتَنِي حَجَلًا عَلَى سَاقِهَا فَهَشَّ الْفُؤَادُ لِذَاكَ الْحِجَلِ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَخْفِ عَنْ صَاحِبِي أَلَا بِأَبِي أَمِثَلُ تِلْكَ الرَّجُلِ

نَقَلَ الشَّاعِرُ كَسْرَةَ اللَّامِ إِلَى مَا قَبْلَهُمَا السَّاكِنَيْنِ ، فَصَارَ عَلَى مِثَالِ : فِعْلٍ ، فَقَالَ : الْحِجَلُ وَالرَّجُلُ ، بِكَسْرَتَيْنِ ، وَسُكُونٍ .

● وَقَدْ يُضَافُ إِلَى حَالَةِ الْوَقْفِ نَقْلٌ مِنْ أَجْلِ بَيَانِ نُطْقِ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ كـ(الهَاءِ) ، فَمِنْ نَقْلِ ضَمَّةِ الهَاءِ إِلَى الْحَرْفِ السَّاكِنِ السَّابِقِ لَهَا قَوْلُ زِيَادِ الْأَعْجَمِ :

عَجِبْتُ وَالِدَهُرُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ
مِنْ غَزِيٍّ سَبَنِي وَلَمْ أَضْرِبْهُ

قال : لَمْ أَضْرِبْهُ ، وَالْأَصْلُ : لَمْ أَضْرِبْهُ - بِاسْكَانِ الْبَاءِ ، وَضَمِّ الْهَاءِ - فَنَقَلَ حَرَكَةَ الْهَاءِ إِلَى الْبَاءِ السَّاكِنَةِ قَبْلَهَا ؛ وَلَعَلَّ السَّبَبَ هُوَ التَّأْكِيدُ عَلَى بَيَانِ صَوْتِ الْهَاءِ حَالِ الْوَقْفِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

فَقَرَّبْنِ هَذَا ، وَهَذَا أَرْحَلُهُ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

قال : أَزْجَلُهُ (أي: أَبْعَدُهُ). والأَصْلُ (أَزْجَلُهُ) - فقد نقل حركة الهاء إلى اللام السابقة له؛ ولعلَّ السَّبَب هو بيان صوت الهاء حال الوقف.

فيكون معنى أبيات ابن مالك : إذا أَرَدْتَ الوقْفَ على اسمٍ مُتَحَرِّكٍ الآخر غير هاء التَّأْنِيثِ، فَلَكَ في الوقْفِ خمسةُ أَوْجُهٍ، وهي:

التَّسْكِينُ، والرَّوْمُ، والإِشْثَامُ في الضَّمَّةِ، والتَّضْعِيفُ فيما كان آخرُهُ غير همزة ، أو عِلَّةً ، وأن يلي مُتَحَرِّكاً، والتَّنْقُلُ، بِشَرْطِ كَوْنِ ما قبله ساكناً ، قابلاً للحركة ، وألَّا تكونَ الحركةُ المنقولةُ فتحةً على غير الهمزة.

* * *

الوقْفُ على ما آخره تاء تأنيث ، قال:

في الوقْفِ تا تأنيثِ الاسمِ (ها) جُعِلَ إن لم يكنِ بساكنٍ صَحَّ وُصِلَ
وقلَّ ذا في جَمْعِ تَصْحِيحٍ ، وما ضاهى، وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى

تحدَّثَ هنا عن الوقْفِ على (تاء التأنيث) المتحرَّكة اللاحقة للأسماء نظير تاء : فاطمة ، ومسلمة ، وثمره ، وحمزة ، فحكم الوقْفِ على هذه التاء جاء ضمن قوله:

في الوقْفِ (تا) تأنيثِ الاسمِ (هاء) جُعِلَ

يعني أتها تُجْعَلُ (هاء) ، فتقول : فَاطِمَةٌ ، ومُسلِمَةٌ ، وثمرَةٌ ، وحمزَةٌ، وهذا القلب إلى الهاء مقيّدٌ بشروطٍ ذكرها في قوله السابق، وهي:

١ - كونُ التَّاءِ للتَّأْنِيثِ لا لِغَيْرِهِ ، كما مثَّلنا ، أمَّا التَّاءُ لِغَيْرِ التَّأْنِيثِ فَعَيْرٌ مشمولَةٌ بالحُكْمِ، نظير : تاء فُرَاتٍ ؛ لأنَّ الوقْفَ عليها بالتَّاءِ .

٢ - كونُ التَّاءِ موصولةً بالاسم؛ لقوله : (تا) تأنيثِ الاسمِ، فإنَّ وُصِلَتْ بالفعلِ، نَحَوُ : دَرَسَتْ، أو بِالْحَرْفِ، نَحَوُ : ثُمْتُ، وَرُبْتُ وَقِفَ عليها بالتَّاءِ .

٣ - ألَّا تكونَ التَّاءُ مسبوقَةً بساكنٍ صحيحٍ؛ لقوله :

..... إن لم يكنِ بساكنٍ صَحَّ وُصِلَ

فإن تقدّم عليها صحيحٌ ساكنٌ، مثل: أُخْتُ، وَبُنْتُ، وَقِفَ عليهما بالتَّاءِ، ولم تُبدَلْ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أما إذا تلت تاء التَّانِيثِ حَرْفًا صحيحاً ، متحرّكاً بالفتح ، جاز إبدالها ، أو إبقاؤها ، نَحْوُ : فَاطِمَة ، وقائمة ، ومُسْلِمَة ، فَيُوقَفُ عليها بالهاء والتَّاء على وَفْق اللِّهجات العربيّة . أو تلت هذه التَّاء ساكناً مُعْتَلّاً - ولا يكون إلاّ ألفاً - نَحْوُ : حياة ، وصلاة ، وفتاة ، ومومة (المفازة الواسعة) ، فَيُوقَفُ عليها بالهاء جوازاً - أيضاً - وهو الأشهر .

* * *

شيوخ إبدال تاء التَّانِيثِ هاءً ، قال :

وقلّ ذا في جَمْعِ تَصْحيحٍ ، وما ضاهى ، وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى

يعني أنّ هذا الإبدال قليلٌ في جَمْعِ تصحيحِ الْمُؤَنَّثِ ، نَحْوُ : هِنْدَات ، ومُسْلِمَات ، وما ضاهاه في الشَّكْلِ والتَّعَدُّدِ ، فقد حُمِلَ عليه ، نظير : أخوات ، وبنات ، وأولات ، وعَرَفَات ، وهِيَّهَات ، فالوَقْفُ على هذا الجَمْعِ ، وما ضاهاه على وَجْهَيْنِ :

أولهما : الشَّائِعُ ، ويكونُ بالتَّاءِ .

وثانيهما : القليلُ ، وهو جَعْلُ التَّاءِ هاءً ؛ ولذا قال :

وقلّ ذا في جَمْعِ تصحيحٍ ، وما ضاهى ، وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى

أي : قُلْه جعل التَّاء هاءً في هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ ، وبالمقابل كثرة ثبات التَّاء عند الوَقْفِ .

• ومن هذا القليل اختيارُ أبي عَمْرٍو بن العلاء^(١) والكسائيّ الوَقْفَ على

(هِيَّهَات) بالهاء ، في قراءتهما قوله تعالى : ﴿ هِيَّاهُ هِيَّاهُ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾

(المؤمنون : ٣٦) إذ قُرِئَتْ (هِيَّاهُ : هِيَّاهُ) حال الوَقْفِ .

^(١) لسان العرب : هيه .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وفي اختيار الكسائي ، قال الفرّاء : (واختار الكسائي الهاء ، وأنا أقفُ على التّاء)^(١).

ومن التّعبيرات العربيّة المسموعة: دَفَنُ البناه من المكرمات ، ويعنون : دَفَنُ البنات من المكرمات.

- وقول بعض العرب : كيف الإخوة والإخوات ؟ (بالهاء)، أي: كيف الإخوة والأخوات ؟

● أمّا شيوخ ما كان غير هذا الجُمع ، وما حُجِّل عليه ، فقد جاء في قوله :

.....وغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى

يعني أنّ غير هذا الجُمع المؤنّث ، وما حُجِّل عليه كالأسماء المفردة : نَحْو : مُسْلِمَة ، وَغُرْفَة وجموع التّكْسِيرِ الملحقه بالتّاء ، نَحْو : غِلْمَة ، وَفَتِيَة ، حُكْمُهَا عند الوَقْفِ على عَكْسِ حُكْمِ جَمْعِ المؤنّث ، وما ضاهاه ، بمعنى : كثرة الوَقْفِ عليها بالهاء ، كما مثّلنا ، وقلة الوَقْفِ عليها بالتّاء .
ومن هذا القليل :

قراءة نافع ، وابن عامر ، وغيرهما ، لقوله تعالى : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ﴾

(الدخان : ٣) ، وقوله تعالى : ﴿أَمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ (التحریم : ١٠)

على بقاء التّاء في شَجَرَت ، وَأَمْرَأَت .

ومن هذا الوَقْفِ على التّاء قول أبي النّجم العجليّ :

والله أنجأك بكفّي مَسْلَمَت

من بعدما ، وبَعْدِما ، وبَعْدِ مَت

(١) معاني القرآن ٢/ ٢٣٦ .

(٢) وما عداها مرسوم بالتّاء المربوطة (طه : ١٢٠) (المؤمنون : ٢٠) .

(٣) رسمت بالتّاء المبسوطة في سبعة مواضع ، وما عداها مرسوم بالتّاء المربوطة (النساء : ١٢٨) (النمل : ٢٣) (الأحزاب : ٥٠) .

صارت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة أن تدعى أمت

فقال : مَسَلَمْتُ ، وَالْغُلْصَمْتُ ، وَأَمْتُ ، يُرِيدُ : مَسَلَمَةً (اسم)، والغلصمة (رأس الخلقوم)، وَأَمْتُ ، أَي ، أَمَةٌ ، وَقَفَ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ بِالتَّاءِ ، وَالْقِيَاسُ الْوَقْفُ بِالْهَاءِ .

أَمَّا قَوْلُهُ : بَعْدَ مَنْ : فَأَصْلُهُ : بَعْدَمَا ، أُبْدِلَتْ مِنَ الْأَلْفِ هَاءٌ ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ الْهَاءُ تَاءً ؛ لِتَوَافُقِ بَقِيَّةِ الْقَوَائِي .

ومن القليل أيضاً قول بعض العرب :

- هَذَا طَلَحْتُ ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ .

* * *

الْوَقْفُ بِهَاءِ السَّكْتِ ، قَالَ :

وَقَفَ بِ"هَا" السَّكْتِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُعَلِّ	بِحَذْفِ آخِرِ كَ "أَعْطِ" مَنْ سَأَلَ
وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا كَ "ع" أَوْ	كَ "يَعِ" مَجْزُومًا فَرَاعَ مَا رَعَوْا
و"مَا" فِي الْاسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَتْ حُذِفَ	أَلْفُهَا ، وَأَوَّلُهَا الـ "هَا" إِنْ تَقَفَ
وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا انْخَفَضَا	بِاسْمٍ ، كَقَوْلِكَ : اقْتِضَاءٌ مَ اقْتَضَى
وَوَصَلَ ذِي الْهَاءِ أَجْزَ بَكْلٍ مَا	حُرِّكَ تَحْرِيبُكَ بِنَاءٍ لَزِمَا
وَوَصَلُهَا بَغَيْرِ تَحْرِيبِكَ بِنَا	أَدِيمَ شَذَّ فِي الْمُدَامِ اسْتُحْسِنَا

أَحُدُ خَصَائِصِ الْوَقْفِ إِلْحَاقُ (هَاءِ سَاكِنَةٍ) تُسَمَّى (هَاءِ السَّكْتِ) إِلَى آخِرِ الْاسْمِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ ، وَهِيَ هَاءٌ زَائِدَةٌ سَاكِنَةٌ ، يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى بَقَاءِ حَرَكَةِ آخِرِ الْاسْمِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ ، وَتُسَمَّى بِهَاءِ السَّكْتِ ؛ لِأَنَّهُ يُسَكَّتُ عَلَيْهَا مِنْ دُونِ آخِرِ الْكَلِمَةِ ، وَيَنْقَطِعُ عِنْدَهَا الصَّوْتُ ، وَزِيَادَتُهَا قَدْ تَكُونُ جَائِزَةً ، وَقَدْ تَكُونُ وَاجِبَةً ، كَمَا سَيَذْكَرُ ابْنُ مَالِكٍ .

وذكر ثلاثة مواضع لهاء السكّت ، وهي :

-الأوّل : هاء السكّت اللاحقة للفعل المعتلّ ، قال :

وَقِفْ بِـ"ها" السَّكَّتِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ بِحَذْفِ آخِرِ كَ "أَعْطِ" مَنْ سَأَلَ
وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا كَ "ع" أَوْ كَ "يَع" مَجْزُومًا فَرَاعَ مَا رَعُوا

الحديث هنا عَنْ إلحاقِ هاءِ السَّكَّتِ بالفعلِ المعتلِّ إِذَا حُذِفَ آخِرُهُ ، والمعتلّ

المحذوف الآخر على نَوْعَيْنِ :

أولهما: الفعل المضارع المعتلّ الآخر المجزوم، نَحَو: لَمْ يَخْشَ، وَلَمْ يَدْعُ، وَلَمْ يَزِمَ ، وَلَمْ يُعْطِ.

وثانيهما : فِعْلُ الأَمْرِ المعتل الآخر للبناء ، كَفِعْلِ الأَمْرِ الذي مثّل لَهُ ابْنُ مالِكٍ بِ:أَعْطِ، ومثله : اخْشَ، وادْعُ ، وازِم .

فعند الوقف على هذه الأفعال المعتلة التي حُذِفَتْ أَوَاخِرُهَا ؛ ومن أجل المحافظة على الحركات الأخيرة لصيغتها الحالية ، يجوز إلحاقها بهاء زائدة تُسَمَّى (هاء السكّت)، فيقال في المضارع المجزوم المحذوف الآخر : لَمْ يَخْشَ ، وَلَمْ يَدْعُ ، وَلَمْ يَزِمَ ، وَلَمْ يُعْطِ .

ومن هذا إلحاق قوله تعالى في أحد وجوهه الإعرابية: ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ

وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ (البقرة: ٢٥٩) ، إِذَا عُدَّ أَنَّ أَصْلَ الْفِعْلِ يَتَسَنَّ ، قُلِبَتْ النُّونُ الْآخِرَةُ يَاءً ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ الْيَاءُ أَلْفًا ؛ ثُمَّ حُذِفَتْ الْأَلْفُ لِلْجَزْمِ؛ وَأُلْحِقَتْ هَاءُ السَّكَّتِ لِلْمَحَافَظَةِ عَلَى حَرَكَةِ النُّونِ حَالِ الْوَقْفِ .

- ويقال عند الوقف على فِعْلِ الأَمْرِ المعتلّ المحذوف الآخر :

أَعْطِهُ ، وَاخْشَهُ ، وَاذْعُهُ ، وَازِمَهُ.

وحُمِلَ عَلَيْهِ قوله تعالى: ﴿فِيهِدَهُمْ أَقْتَدَ﴾ (الأنعام : ٩٠) ، على قراءة

سكون الهاء، وإثباتها في الوقف ؛ لأنها هاء السكّت .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وإلحاق هاء السكّت في هذين الموضعين جائز لا واجب ؛ بدليل قوله فيما
بعُد:

وليس حتماً في سوى ما ك"ع" أو ك"يع" مجزوماً فراع ما رعوا

وبهذا القول لم يكن إلحاق الهاء للفعل المعتل المحذوف الآخر . سواء أكان
مضارعاً مجزوماً ، أم فعلٌ أمرٌ مبنيّاً على حذف حرف العلة . أمراً ملزماً ؛ لأنّه قيّد
وجوب الإلحاق بنوع معيّن من الأفعال المعتلة ، فيجوز أن نقول : لم يعز ، أو : لم
يعزّه . و اعز ، أو : اعزّه ، وكذا بقيّة أخواتهما .

* * *

وجوب إلحاق هاء السكّت ، قال:

وليس حتماً في سوى ما ك"ع" أو ك"يع" مجزوماً فراع ما رعوا

هذه مسألة مستثناة من إلحاق هاء السكّت بالفعل المعتل المحذوف الآخر ،
ومضمونها هو : عدم لزوم إلحاق هاء السكّت بالفعل المعتل إذا حذِف آخره ، إلاّ
إذا بقي الفعل على حرفٍ واحدٍ ، مثل (ع) ، وهو فعلٌ أمرٌ من (وعى) ، فنقول :
عه ، ومثله ، قه ، و فه ، في الأمر من (وقى) ، ومن (وفى) .
وكذا إذا بقي الفعل المعتل المحذوف الآخر على حرفين أحدهما زائد ، ومثّل له
ب:(يع) ، في قوله :

وليس حتماً في سوى ما ك"ع" أو ك"يع" مجزوماً

يع : فعلٌ مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو مؤلّف من ياء
المضارعة + ع ، وهو عين الفعل ، ف (يع) بمنزلة الحرف الواحد ، ومثله : لم يق ، ولم
يف ، ولم ير

وبهذا كما يرى ابنُ مالك فإن إلحاق هاء السكّت بالفعل المعتل المحذوف
الآخر ، سواء أكان على حرف واحد ، أم على حرفين ، إلحاق واجب .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

هذا هو المفهوم من ظاهر كلام ابن مالك ، وهو على حق ، فيما كان الفعل على حرف واحد، كـ (ع) و(ق) و(ف)؛ لأننا لو وقفنا عليه لم يكن بإمكان الناطق التلقُّطُ به ساكناً ؛ ولذا يجب أن يلحق بهاء السَّكْتِ ، فيقال : عه، وفه، وفه .

أما قوله بلزوم إلحاق هاء السَّكْتِ بالفعل إذا بقي على حرفين ، نظير : يع، ويق ، ويف ، فمخالف لإجماع القراء على عدم ذكر (هاء السَّكْتِ) في الوقف على كل من :

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَعِيًّا﴾ (مريم : ٢٠)

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ (غافر: ٩) .
والقراءة سنة متبعة ، لا تخلو من أحد وجوه العريية .

* * *

-الثاني : هاء السَّكْتِ اللاحقة لـ (ما) الاستفهامية ، قال:
و"ما" في الاستفهام إن جُرَتْ حُذِفَ أَلِفُهَا ، وَأَوَّلُهَا أَلٌ " هَا " إِنْ تَقِفَ
وَلَيْسَ خْتِماً فِي سِوَى مَا انْخَفَضَا بِاسْمٍ كَقَوْلِكَ : اقْتِضَاءٌ مَ اقْتَضَى
(ما) الاستفهامية : هي اسم نكرة ضمَّن معنى الحرف ، وتكون :

- سؤالاً عما لا يعقل وصفاته ، وسؤالاً عما يعقل ، قال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ
بِيَمِينِكَ يَكُونُ﴾ (طه : ١٧)، وتقول: ما زيد؟، والجواب: مهندس، أو طويل.
- وسؤالاً عن حقيقة الشيء، قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
(الشعراء: ٢٣)

و(ما) الاستفهامية إن جُرَتْ حُذِفَتْ أَلِفُهَا؛ للفرق بينها وبين ما الموصولة ،
فالألف مع هذه لا تُحذف ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ (البقرة : ٤).

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فلم تُحذف ألفها ؛ لأنها موصولة ، وكذا الشرطية في قولنا : ما تَفْعَلْ أَفْعَلْ ، وفي أمرِ حذفِ الألفِ مِنْ (ما الاستفهامية) قال :

و"ما" في الاستفهام إن جُرَتْ حُذِفَ أَلْفُهَا

- من ذلك قوله تعالى : ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴾ (النازعات : ٤٣) .

وقوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (النبا : ١) .

وقوله تعالى : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف : ٢) .

- ومنه قول الكُميت في هاشمياته :

فَتِلْكَ وُلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مَكْثُهُمْ فحَتَّامَ حَتَّامِ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلُ

ففي هذه التُّصُوصِ دَخَلَتْ أَحْرَفُ الْجَرِّ : (في ، عن ، اللَّام ، حتَّى) ، على : (ما) الاستفهامية ، فحُذِفَتْ أَلْفُهَا ؛ وبقيت الفَتْحَةُ دليلاً على الحذف .

- أَمَّا بَعْدَ الْحَذْفِ ، فَقَدْ قَالَ فِيهِ :

و"ما" في الاستفهام إن جُرَتْ حُذِفَ وَأَوَّلُهَا الـ"ها" إِنْ تَقِفْ

فإن أُريدَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا ، وَأَلْفُهَا قَدْ حُذِفَتْ ، جاز إلحاقها بـ "هاء" السَّكْتِ .

ومنه قول الرَّاجِزِ سالم بن دارة الغطفانيّ :

يَا فِقْعَسِي لِمَ أَكَلْتَهُ لِمَهُ ؟

لَوْ خَافَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَمَهُ

فَمَا أَكَلْتَ لَحْمَهُ وَلَا دَمَهُ

قال : لِمَهُ .

فَقَدْ أَلْحَقَ هَاءَ السَّكْتِ بـ(ما) الاستفهامية ، بعد حَذْفِ أَلْفِهَا ، عندما جُرَّتْ

بِاللَّامِ ، أَمَّا (لِمَ) الْأَوَّلَى ، فَأَصْلُهَا (لِمَا) ؛ حُذِفَتْ أَلْفُ (ما) عندما جُرَّتْ .

ومنه قول العرب : كَيْمَهُ ، في السُّؤَالِ عَنْ عِلَّةِ الشَّيْءِ ، أَي : هِيَ بِمَعْنَى : لِمَهُ .

ويقال : إِلَامَهُ ، وَبِمَهُ ، وَحَتَّامَهُ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
والحاق هاء السَّكْتِ بِ (ما) الاستفهامية المحرورة بالحَرْفِ أَمْرٌ جائِزٌ ، وليس حَتْمًا ،
وفيه قال :

وليس حَتْمًا في سَوَى ما انْخَفَضًا

أي : إنَّ وجوب الإلحاق وحتميته في غير (ما) المجرور بالحَرْفِ ؛ وعلة الجواز هي
كون (الميم) المتبقيّة من " (ما) الاستفهامية " مُتَّصِلَةً بحرف الجر مباشرة ؛ فهي
بمنزلة الجزء ، وكذا الحَرْفُ لا يستقلّ بمعناها عن المجرور ؛ وبهذا فهي مع الحرف كلمة
متكاملة من جُزْأَيْنِ ، فهي ليست بحاجة ملزمة إلى دخول الهاء ؛ لذا عُدَّ الأمرُ
جائزاً .

* * *

وفي قول ابن مالك :

"ما" في الاستفهام إنْ جُرَتْ حُذِفَ أَلْفُهَا

إطلاق لحالة الجرّ لتشمل نوعي الجرّ ، وهما :

أ- أن يكون عامل الجرّ هو الحرف ، كما مثلنا ، وإلحاق هاء السَّكْتِ بِ (ما)
الاستفهامية المحرورة به ، جائز ؛ للسبب الذي ذُكِرَ .

ب- أن يكون عامل الجرّ هو الاسم (المضاف) ، وهي الحالة التي قَصَدَهَا بقوله :

وليس حَتْمًا في سَوَى ما انْخَفَضًا باسم ، كقولك : اقتضاء م اقتضى

يعني أن لحاق هاء السَّكْتِ بِ (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف ، ليس مُلْزَمًا في غير
المحرورة بِ(اسم) أي : بالمضاف ، وبعبارة أُخْرَى ، أن (ما) الاستفهامية المحرورة
بالحَرْفِ لا يلزم الوُقُوف عليها بهاء السَّكْتِ ، بل هو أَحْسَنُ ، كما سيذْكَرُ فيما
بَعْدُ .

أمّا " (ما) الاستفهامية " المجرور بمضافٍ ، فهي واجبة الإلحاق بهاء السَّكْتِ .
وقد مثّل لهذه المجرور بمضافٍ بقوله :

.....اقتضاء م اقتضى

فَاقْتِضَاءٌ : مضاف ، و(ما) الاستفهامية المحذوفة الألف في محلٍّ جَرٍّ مضافٍ إليه، أمَّا معنى العبارة فهو : سؤال عن صفة الاقتضاء ، ولكنه قدَّم المفعول المطلق؛ لإضافته إلى ما له صَدْرُ الكلام (ما) الاستفهامية .

ومثله قولنا : مَجِيءٌ مَّ جِئْتَ ؟، و: " قِرَاءَةٌ مَّ تَقْرَأُ ؟ ، و: مِثْلٌ مَّ أَنْتَ ؟
ففي هذه الحالة لا بدَّ من إلحاق هاء السَّكْتِ إلحاقاً واجباً ؛ لأنَّ (ما) بَقِيَتْ على حرفٍ واحدٍ ؛ لانفصالِ الاسمِ المضاف عنها ، ثمَّ بعد ذلك عدم إمكان الوقف على هذا الحرف المفتوح ؛ ومن هنا استوجب دخول هاء السَّكْتِ ، وبهذا تكون العبارة الصَّحيحة هي : اقْتِضَاءٌ مَّهْ أَقْتَضَى؟، و: قِرَاءَةٌ مَّهْ تَقْرَأُ؟، و: مِثْلٌ مَّهْ أَنْتَ ؟
فائدة :

أ - قوله (إِنْ جُرَتْ) يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ "أَلِفَ (ما)" الاستفهامية لا تُحذفُ إِنْ كَانَتْ فِي محلِّ رَفْعٍ ، أَوْ نَصْبٍ .
ب-لا يُمكن حذف " أَلِفَ (ما) " الاستفهامية مع جَرِّها ، إِنْ تَرَكَّبَتْ مع (ذا)،
كقولنا : على ماذا تفرحون ؟

* * *

-الثَّالث : هاءُ السَّكْتِ اللاحقة لكلِّ مُتَحَرِّكِ بحركة بناءٍ دائمةٍ ، قال:
هذا هو الموضع الثالث لِ (هاء) السَّكْتِ ، وهو أن تلحق بالأسماء المبنية ،
والأسماء المبنية على نَوْعَيْنِ :
أولهما : ما كان بناؤه بناءً دائماً أصيلاً كالضَّمائر ، وقد اصطلح عليه بِـ "بناء
(أديم) والمُدَام " .

وثانيهما : ما كان بناؤه بناءً عارضاً ، كالعَلَمِ المفرد إذا نُودِيَ ، واسم لا النَّافِية لِلجِنْسِ ، وقبل وبعد ، وأسماء الجهات إذا قُطِعَتْ عن الإضافة لَفْظاً ، وَضُمْنَ حركات عارضة تُحْدِثُ لِسَبَبٍ ، وَتَنْتَفِي لانتفائه .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وقد سبق الحديث عنها في أوائل المنظومة .

وحديث ابن مالك هنا متعلق بهذين النوعين من البناء :

ففي البيت الأول قال :

وَوَصَلُ ذِي الْهَاءِ أَجْزَ بَكُلِّ مَا حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَزِمَا

أي : أَجْزَ الْوَقْفَ بهذي (الهاء)، ويعني : هاء السَّكْتِ ؛ لأنَّ الإشارة إليها على كُلِّ ما آخره مُتَحَرِّك بحركة بناء لازمة دائمة غير عارضة، كالضَّمائر نَحْو : ياء المُتَكَلِّم (كُنَّا)، وضمير المفرد المذكر (هُوَ) ، وضمير المفردة المؤنثة (هِيَ) ، وهذه الثلاثة مفتوحة ، باستثناء ياء المُتَكَلِّم ؛ فقد تُسَكَّن سكوناً عارضاً للتخفيف، ولها أحكامٌ خاصَّةٌ .

فمثل هذه الألفاظ المحركة بفتحات بناء لازمة ، قد تُلحَقُها هاءُ السَّكْتِ عند الوقف عليها، من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ ﴾ (القارعة: ١٠)، وقوله تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴾ (الحاقة: ٢٨)، فقد لَحِقَتْ هاءُ السَّكْتِ الضَّمِير " في (ما هِيَّة) ، وياء المتكلم (ما لِيَّة) ؛ للمحافظة على فَتْحَةِ البناءِ ، وَلَحِقَتْ الضَّمِير (هُوَ) أيضاً ؛ لبيان حركة الواو ، في قول حسَّان :

إِذَا مَا تَرَعَرَعَ فِئَا الْعُلَامُ فَمَا إِنَّ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَ

* * *

● أمَّا اتِّصال هاء السَّكْتِ بِمُتَحَرِّكِ مَبْنِيٍّ بِنَاءً عَارِضاً ، فقد قال عنه في البيت الثاني :

وَوَصَلُهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بِنَا أُدِيمُ شَدَّ

يعني أَنَّ هاء السَّكْتِ لا يجوز أَنْ تلحق الأسماء المُتَحَرِّكة الأواخر من المَبْنِيَّاتِ العارضة غير الدَّائمة ، فلا يَصِحُّ قولنا : يا زَيْدُ ، وَمِنْ قَبْلُهُ ؛ لأنَّ بِنَاءَهُمَا عَارِضٌ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ولا يَصِحُّ قَوْلُنَا : اضْرِبْنِي ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَآخِرُهُ سَاكِنٌ ؛ وَهَاءُ السَّكْتِ إِنَّمَا
تَدْخُلُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ حَالِ الْوَقْفِ ، وَلَا يَصِحُّ قَوْلُنَا : جَاءَ زَيْدُهُ ؛ لِأَنَّهُ مُعْرَبٌ ، وَهَذِهِ
الْأَنْوَاعُ يَصْدُقُ عَلَيْهَا شَرْطُهُ السَّابِقُ ، أَيُّ : الْمُتَحَرِّكُ بِحَرَكَةِ بِنَاءٍ دَائِمَةٍ .
فَإِنْ حَدَّثَ أَنْ أُحِقَّتْ هَاءُ السَّكْتِ بِغَيْرِ حَرَكَةٍ بِنَاءٍ دَائِمٍ (بِنَا أَدِيمَ) عُدَّ هَذَا
الْإِلْحَاقَ شَاذًّا ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :

وَوَضَّلَهَا..... شَذَّ.....

وَرَوَوْا مِنْ هَذَا الشَّاذِّ قَوْلَ الرَّاجِزِ أَبِي ثِرْوَانَ :

يَا رَبِّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلُلُهُ

أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ ، وَأَضْحَى مِنْ عِلِّهِ^(١)

فَقَدْ أَلْحَقَ الرَّاجِزُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي (هَاءُ السَّكْتِ) فِي قَوْلِهِ : (عِلِّهِ) ، وَ(عَلٍ) مِنْ
أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ الَّتِي تُبْنَى بِنَاءً عَارِضًا إِذَا قُطِعَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ لِفِظًا وَلِذَا فَهُوَ
شَاذٌّ ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ أَلَّا تَلْحَقَهُ هَاءُ السَّكْتِ ، وَلِ(عِلِّهِ) وَجْهٌ إِعْرَابِيٌّ آخَرٌ .
ثُمَّ أَكَّدَ ، وَقَالَ :

..... الْمُدَامُ اسْتُحْسِنَا

هَذَا تَأْكِيدٌ عَلَى أَنَّ إِلْحَاقَ هَاءِ السَّكْتِ بِالْأَلْفَاظِ الْمَبْنِيَّةِ بِنَاءً دَائِمًا هُوَ أَمْرٌ
جَائِزٌ مُسْتَحْسَنٌ ، كَمَا مَثَّلْنَا لِلضَّمَائِرِ الْمُلْحَقَةِ بِهَا هَذِهِ الْهَاءَ ، وَقَوْلُهُ : (الْمُدَامُ) ،
بِمَعْنَى الدَّائِمِ ، أَوْ الْمُلْتَزَمِ ، وَأَصْلُ جُمْلَةٍ " فِي الْمُدَامِ اسْتَحْسِنَ " ، هُوَ : اسْتَحْسَانُ
الْإِلْحَاقِ فِيمَا كَانَتْ حَرَكَتُهُ دَائِمَةً ، وَهِيَ جُمْلَةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا سَبَقَ بِعَاطِفٍ مُقَدَّرٍ ،
وَالْمُدَامُ عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُوفِ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَفِي نَحْوِ تَحْرِيكِ الْبِنَاءِ الْمُدَامِ اسْتُحْسِنَ
وَوَضَّلُ هَاءِ السَّكْتِ .

^(١) يريد أن يقول : رَبِّ يَوْمٍ يَمِرُّ عَلَيَّ ، وَلَا أَنْعَمُ فِيهِ بِشَيْءٍ يَظْلِلُنِي ؛ لِأَنِّي أَعَانِي مِنْ تَحْتِ حَرَارَةِ الرَّمْضَاءِ ، وَمِنْ فَوْقِ
حَرَارَةِ الصُّحَى .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

إِعْطَاءُ الْوَصْلِ حُكْمَ الْوَقْفِ ، قال :

رُبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ الْوَصْلِ مَا لِلْوَقْفِ نَشْراً ، وَفَشاً مُنْتَظِماً

ما ذُكِرَ سابقاً من قواعد إلحاق هاء السكت هي مُقَيَّدَةٌ بحالة الوقف .
ولكن الاستعمال العربي قد يُعطي بعض أحكام الوقف من تسكين ، أو
تضعيف ، أو نُقْلٍ ، أو اجتلاب هاء السكت لأواخر الألفاظ غير الموقوف عليها ؛
وهو ما تعارف عليه القدماء بـ (إجراء الوصل مجرى الوقف) ، وقد سُمِعَ هذا في كلام
العرب منثور ، ومنظوم ، ومما يُفهم من كلامه أنه في النثر قليل ، وتوحي لفظه (رُبَّمَا)
بهذه القلة .

أما في الشعر فهو كثير ، وقوله واضح :

..... وفشاً مُنْتَظِماً

* * *

فمن شواهد إجراء الوصل مجرى الوقف في نثر الكلام :

قوله تعالى : ﴿ فَيُهْدِيهِمْ **أَقْتَدَهُ قُل** ﴾ (الأنعام: ٩٠)

فقد قرئت : (أَقْتَدَهُ) ، بقاء السكت في الوصل على تية الوقف ، مع أنها جِيءَ
بها في الوقف خاصة ؛ لبيان حركة الدال .

ومما جاء في منظوم كلامهم : قول الرّاجز رؤبة ، أو غيره يصف جرّاداً منتشراً
يَلْتَهُمْ ما في الأرض كالحريق :

مِثْلَ الْحَرِيقِ وَافِقَ الْقَصَبَا

قال : القَصَبَا ، فقد ضَعَفَ صوت الباء ، مع أنها موصولة بألف الإطلاق ،
والتضعيف لا يكون إلا في حال الوقف على الحرف الأخير ؛ ولكن الرّاجز
أَجْرَى الْوَصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ .

تدريب - ٧٢ -

س ١ / ما الوقف ؟ ، وما أبرز تغيراته ؟

* * *

س ٢ / ما حكم الوقف على الاسم الصحيح المُنون رفعا ، ونصباً ، وجراً ؟ مثل لما تقول .

* * *

س ٣ / ما الفرق بين الروم ، والإشمام ؟ وأيُّهم أوضح ، وأؤكد ؟

* * *

س ٤ / ما شروط الوقف بالتضعيف ؟ مثل لما تقول .

* * *

س ٥ / كيف تقف على (إذا) ؟

* * *

س ٦ / ما المقصود بنقل الحركة ؟ ، ومتى نُنقل ؟ مثل لما تقول .

* * *

س ٧ / متى يجوز إثبات ياء المنقوص ؟ ، ومتى يجب إثباتها ؟

* * *

س ٨ / ما حكم (ما) الاستفهامية إذا جُرَتْ ، وأريد الوقف عليها ؟ ، ادعم شرحك بالأمثلة .

* * *

س ٩ / كيف تقف على تاء التانيث ؟ ، وهل لها من شروط ؟

* * *

س ١٠ / اشرح قولي ابن مالك ، مع التمثيل :

وليس حتماً في سوى ما انخفضاً باسم ، كقولك : اقتضاء م اقتضى
والنقل إن يُعَدَمَ نظير مُمتنع وذلك في المهموز ليس يمتنع

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ١١ / قِفْ بما يجوز من أنواع الوقف المناسبة لما تحته خط :

- هو لم يبق نفسه من الشبهات .

- ف بما قطعت على نفسك .

- اقتد بالصالحين .

- هذا كتابي .

- شاهدت محامياً .

* * *

س ١٢ / يُستشهد بالآيات الكريمة الآتية وأشعار العرب في باب الوقف ، عيّن

موضع الشاهد ، وحكم الوقف :

- ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ ﴾

- ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ﴾

- ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾

- ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾

- ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ ﴾

إذا ما ترعرع فينا الغلام فما إن يقال له من هو

أرتني جلاً على ساقها فهشّ الفؤاد لذاك الججل

إلى المرء قيس أطيل السرى وأخذ من كل حي عصم

أنا ابن ماوية إذ جدّ التقر

* * *

الإمالة

الإمالة

الألف المُبدَل من "يا" في طَرَفٍ أَمِلَ، كذا الواقعُ مِنْهُ "اليا" خَلَفَ
دُونِ مَزِيدٍ أَوْ شُدُودٍ ، وَلَمَّا تَلِيهِ "ها" التَّأْنِيثِ مَا "الها" عَدِمَا

وهكذا بَدَلُ عَيْنِ الفِعْلِ إِنَّ يَوُؤُ إِلَى "فَلْتُ" كَمَا ضِي "خَفُ" وَ "دِنْ"

كَذَاكَ تَالِي الْيَاءِ ، وَالْفَصْلُ اغْتَفِرَ بِحَرْفٍ ، أَوْ مَعَ "ها" كَجِيئِهَا أَدِرَ

كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ ، أَوْ يَلِي تَالِي كَسْرٍ ، أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي
كَسْرًا ، وَفَصْلُ الْهَاءِ كَلَّا فَصْلٌ يُعَدُّ فَ " دِرْهَمًاكَ " مَنْ يُمْلَهُ لَمْ يُصَدِّ

وَحَرْفُ الاسْتِعْلَا يَكْفُ مُظْهَرًا مِنْ كَسْرٍ أَوْ "يا" ، وَكَذَا تَكْفُ رَا
إِنْ كَانَ مَا يَكْفُ بَعْدُ مُتَّصِلٌ أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فَصْلٌ
كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ أَوْ يَسْكُنِ اثَرُ الْكَسْرِ كَ "الْمِطْوَاعِ مِرْ"
وَكْفُ مُسْتَعْلٍ وَ "رَا" يَنْكَفُ بِكَسْرٍ " رَا " كَ " غَارِمًا لَا أَجْفُو "

وَلَا تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ وَالْكَفُ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلُ

وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبٍ بِلَا دَاعٍ سِوَاهُ ، كَ "عِمَادًا" وَ "تَلَا"

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ولا تُملّ ما لم ينل تمكُّنا دُونَ سَمَاعٍ غَيْرِ "هـَا" وَغَيْرِ "نَا"

والفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفٍ أَمِلَ "لِلْأَيْسَرِ مِلَ تُكْفِ الْكُلْفِ"

كَذَا الَّذِي تَلِيهِ "هـَا" التَّأْنِيثِ فِي وَقَفٍ ، إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفٍ

الإِمَالَةُ ، لُغَةً : الإِزَالَةُ عَنِ الاسْتِوَاءِ ، والانْحِرَافُ عَنِ الْقَصْدِ ، ومن هذا المعنى قالوا : مَالَ الحَائِطُ ، وَمَالَ الغُصْنُ ، وَمَالَ الحَاكِمُ ، وَمَالَتِ الشَّمْسُ .

- ومن هذه المعاني أُخِذَ مَعْنَى الإِمَالَةِ فِي اللُّغَةِ الَّتِي يَعْنُونَ بِهَا نُطْقَ الْفَتْحَةِ بِوَضْعٍ يُنْتَحَى بِهَا نَحْوُ نُطْقِ الْكَسْرِ ، وَكَذَا نُطْقُ الْأَلِفِ بِشَكْلِ هُوَ أَقْرَبُ إِلَى نُطْقِ الْيَاءِ ، أَيْ : هِيَ حَالَةٌ نُطْقِيَّةٌ مُتَحَوِّلَةٌ مِنَ الْفَتْحِ إِلَى مَا يَقْرُبُ إِلَى الْكَسْرِ ؛ وَلِذَا عُدَّتِ الإِمَالَةُ فَرْعًا عَنِ الْفَتْحِ ، فَحَدَّوْهَا بِقَوْلِهِمْ : هِيَ عَدُولٌ بِالْفَتْحَةِ أَوْ الْأَلِفِ عَنِ اسْتِوَاءِهُمَا وَنُطْقِهِمَا الْأَسَاسَ ، وَالْخُرُوجَ بِهِمَا إِلَى وَضْعٍ أَقْرَبَ إِلَى نُطْقِ الْكَسْرِ أَوْ الْيَاءِ ، وَبِحَسَبِ قُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ تُحَدَّدُ شِدَّةُ الإِمَالَةِ ، أَوْ خِفَّتُهَا ، وَقَدْ تُسَمَّى بِالْبَطْحِ ، أَوْ الإِضْجَاعِ ؛ لِأَنَّهَا مَيْلَانٌ مِنْ أَجْلِ نُطْقِ وَضْعٍ جَدِيدٍ يُقَارِبُ نُطْقَ الْيَاءِ .

- والغرضُ مِنْهَا : إِيجَادُ التَّقَارُبِ ، وَالانْسِجَامِ ، وَالتَّنَاسُبِ الصَّوْتِيِّ بَيْنَ الْحَرَكَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي أَوْضَاعِ نُطْقِهَا ؛ مِنْ أَجْلِ سَهُولَةِ النُّطْقِ وَسِلَاسَتِهِ ، فَالانتقالُ مِنْ فَتْحٍ إِلَى كَسْرٍ ، أَوْ الْعَكْسُ يَتَطَلَّبُ جُهْدًا عَظِيمًا عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ أَكْبَرَ وَأَثْقَلَ مِمَّا لَوْ تَقَارَبَتْ أَصْوَاتُ هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ الْمُخْتَلِفَتَيْنِ ؛ لِتَكُونَا مِنْ نَمَطٍ وَاحِدٍ ، أَوْ مَا هُوَ أَقْرَبُ إِلَى ذَلِكَ .

- فَهِيَ ظَاهِرَةٌ صَوْتِيَّةٌ لَا أَثَرَ لِلرَّسْمِ فِيهَا .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- وإثما تقع على الأفعال، والأسماء المُعربة ، دونَ المبنيات ، إلا ما سُجِّعَ ؛ لأنها ضَرَبٌ من التَّصَرُّفِ ، والمبنيات جامدة لا يُتَحَكَّمُ بها .
- وحُكْمُها الجوازُ بشروطها لا الوجوبُ؛ ولذا فأغلبُ ما أُميلَ يجوزُ فيه الفَتْحُ، وهو مسموعٌ فيه .

- وهي هَجَّةٌ مشهورةٌ على ألسنة العرب الفصحاء ، منهم : قبائل تميم ، وقيس ، وأسد ، والإمالة لا وجود لها - في عصرنا الحاضر - على مستوى اللُّغة الفُصْحَى ، إلا على ألسنة القُرَّاء ، وقد نجدُها على مستوى اللِّهجات العامية في بعض الأقطار العربيَّة .

وقد شرع ابنُ مالك مباشرة في بيان أسباب هذا الوضع النطقي المعروف بِ(الإمالة) وذكر ستة أسبابٍ تعود كُلُّها إلى وجود الكسرة ، أو الياء في سياق حركيٍّ معيَّن ، وهي أسباب جائزة لا مُوجِبة في أغلبها، والأسباب المذكورة هي:

- ١- كَوْنُ الألفِ مُبْدَلَةً من ياءٍ .
- ٢- كَوْنُ الألفِ قد تَخَلَّفَها الياء في بعض تصاريف الكلمة .
- ٣- كَوْنُ الألفِ بدلَ عَيْنٍ فِعْلٍ يصير على زنة (فَلْتُ) .
- ٤- كَوْنُ الألفِ واقعةً بعد الياء .
- ٥- كَوْنُ الألفِ مُجاوِزةً للكسرة .
- ٦- إيجاد التَّناسبِ الصَّوْتِيِّ .

وبيان هذه الأسباب هو :

- ١- كَوْنُ الألفِ مُبْدَلَةً من ياءٍ ، قال:

الألفُ المُبْدَلُ من "يا" في طَرَفٍ أَمِلَ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

يَقْصِدُ: ثَمَال الألف الكائنة في آخر الكلمة ، إذا كانت بَدَلًا من ياء في اسمٍ ،
أو فِعْلٍ ، كالألف الواردة في الأسماء : الرَّحَى ، وَالْقَتَى ، وَالْهُدَى ، وَالْمَأْوَى ،
وَالْمَرْمَى .

فهذه الألفات ثَمَال نَحْو الياء ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مُتَطَرِّفَةً ، وَأَصُولُهَا ياءات ؛ بِدَلِيلِ ظُهُورِ
الياء في التَّشْنِيَةِ مثلاً ، نَحْو : رَحِيان ، وَفَتِيان ، وَهَدِيان ، وَمَأْوِيان ، وَمَرْمِيان .

• والألف الواردة في الأفعال :

أَتَى ، وَرَحَى ، وَرَمَى ، وَسَعَى ، وَسَقَى ، وَقَضَى ، وَاحْتَبَى ، وَاشْتَرَى .
فالألفات مبدلة من أصل يائي ، وتظهر الياء عند الإسناد ، نَحْو :
أَتَيْتُ ، وَرَحَيْتُ ، وَرَمَيْتُ ، وَسَعَيْتُ ، وَسَقَيْتُ ، وَقَضَيْتُ ، وَاشْتَرَيْتُ .
وتقييده الياء بالطرف احتراز من كون الألف منقلبة عن ياء مُتَوَسِّطَةٍ ، نَحْو :
ناب: أنياب، فهذه في رأيه لا ثَمَال ؛ لِعَدَمِ تَطَرُّفِهَا ، وَهَنَّاكَ مَنْ ذَكَرَ إِمَالَتَهَا .

٢- كَوْنُ الألفِ قَدْ تَخَلُّفَها الياءُ، قال:

..... كذا الواقع منه "اليا" خَلَفَ

دُونَ مَزِيدٍ أَوْ شُدُودٍ ،

يعني : كذلك ثَمَال الألف الصَّائِرَةِ إلى الياء في بعض تصاريِفِ الكلمة؛ وَقَدْ قَصَرَ
ابنُ مالِكٍ لفظَ الياء في نظمه لِلضَّرُورَةِ ، وَوَقَّفَ عَلَى الْحَالِ الْمَنْصُوبَةِ (خَلَفَ)
بِالسُّكُونِ عَلَى وَفْقِ هَجَةٍ عَرَبِيَّةٍ تُعْزَى إِلَى رِبْعَةٍ ، وَمِنْ هَذِهِ الألفات :
حُبْلَى ، وَمَرْعَى ، وَمَرْمَى ، وَمَسْعَى ، وَمِعْزَى ، وَمَعْزَى ، وَمَلْهَى ، وَكَذَا كُلُّ اسْمٍ
مَقْصُورٍ رُبَاعِيٍّ فَصَاعِدًا

ويظهر هذا المُمَال ، بِالرُّجُوعِ إِلَى الياء في التَّشْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، تقول :

- حَبْلِيان ، وَمَرْعِيان ، وَمَرْمِيان ، وَمِعْزِيان ، وَمَلْهِيان .وتقول : حَبْلِيَّات ،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ويظهر هذا الرجوع إلى الياء في بعض الأفعال عند بنائها للمفعول ، وإن كانت واوياً الأصل، نَحَو : دعا دُعِيَ ، وسَجَا سُجِيَ ، وغَزَا غُزِيَ .
فهذه الألف التي تصير ياءً في جملة من تصاريف الكلمة قد أشبهت الألف المبدلة من الياء المذكورة في السبب الأول.

ثم استثنى ابن مالك من هذا السبب الألف التي تتوَلَّى إلى الياء في بعض تصاريف الكلمة حالة أن يكون التحوُّل إلى ياء بمساعدة سببٍ آخر ، فقال :

دُون مَزِيدٍ أَوْ شُدُودٍ ،

يعني بهذا الاستثناء ألا يكون رجوع الألف إلى الياء من أحدِ سَبَبَيْنِ ، وهما :

أ- الزيادة :

نظير : زيادة ياء التَّصْغِيرِ التي تُسَهِّمُ في تحويل الألفِ ياءً ، نَحَو : تصغير قفا ، وعَصَا ، وهما اسمان ثلاثيان لا يُمالان ؛ لأنَّ أصلَ ألفيهما واوٌ ، فعند تصغيرهما يقال : قفا فُقَيَو ، اجتمعت الياء والواو وأولاهما ساكنة ؛ فقلبتِ الواو ياءً ، ثم أُدْغِمَت الياءُ في الياء ، فصارتِ الكلمة بلفظ : فُقَيَ ، فالرجوع إلى الياء تمَّ بمساعدة ياء التَّصْغِيرِ الزائدة ، وهو ما استثناه بقوله :

دُون مَزِيدٍ

ب- أمّا قوله :

دُون شُدُودٍ ،

فهو احتراز آخر من رجوع الألف إلى الياء في حالة شاذة ، كحالة إضافة المقصور إلى ياء المتكلم في هَجَّة هُدَيْل ، ففي مثل قفا ، وعَصَا ، تقلب هَجَّة قبيلة هُدَيْل الألف ياءً ، وتُدْغِمُها في ياء المتكلم ، وتفتح الياء ، فيقال : فُقَيَ ، وعَصَيَ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومنه قول أحدهم : وَضَعُوا اللَّجَّ عَلَى قَفَيٍّ ^(١) .

وقد سبق لابن مالك أن قال في باب المضاف إلى ياء المُتَكَلِّم :

وَأَلْفًا سَلَّمَ ، وَفِي الْمَقْصُورِ عَنْ هُذَيْلٍ انْقِلَابُهَا يَاءً حَسَنًا

والقياس : قَفَايَ ، وَعَصَايَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ : ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا

عَلَيْهَا ﴾ (طه: ١٨) .

فالرجوع إلى الياء عند إضافة ياء المُتَكَلِّم إلى المقصور وَرَدَ على مستوى الشُّذُوزِ اللَّهْجِيِّ ، وبهذا نقول : إنَّ ما رجع إلى الياء من الألفات بعد زيادة حاصلة ، أَوْ نُطْقٍ شَاذٍّ ، لَا يُعْتَدُّ بِهِ سَبَبًا مِنْ أَسْبَابِ الْإِمَالَةِ .

• ثُمَّ قَالَ فِي مَا خَاتَمَتْهُ هَاءُ التَّأْنِيثِ ، وَيُؤُولُ إِلَى الْيَاءِ أحياناً :

..... وَلَمَّا تَلِيهِ " هَا " التَّأْنِيثِ مَا " الْهَاءُ " عَدِمَا

يَقْصِدُ أَنَّ بَعْضَ الْأَلْفَاتِ الرَّاجِعَةِ إِلَى الْيَاءِ ، قَدْ تُحْتَمُ كَلِمَاتُهَا بِهَاءِ تَأْنِيثٍ ، نظير: رُمَاءٌ ، وَفَتَاءٌ ، وَقَنَاءٌ ، وَمَنَاءٌ ، وَنَوَاءٌ ، وَمَرْمَاءٌ ، فَحُكْمُ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ الَّتِي تَلَتْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ ، هُوَ حُكْمُ مَا لَيْسَ خَاتَمَتْهُ هَاءُ تَأْنِيثٍ ، فَتُعَدُّ الْأَلْفُ طَرَفًا تَقْدِيرًا ، وَكَأَنَّ الْهَاءَ مَعْدُومَةٌ الْوُجُودِ ؛ لِأَنَّ هَاءَ التَّأْنِيثِ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ ، فَأَلْفَاتُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ تُمَالُ ؛ لِوُجُودِ سَبَبِ الْإِمَالَةِ فِيهَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَجُودِ هَاءِ التَّأْنِيثِ بَعْدَهَا .

٣- كَوْنُ الْأَلْفِ بَدَلَ عَيْنِ فِعْلٍ يَصِيرُ عَلَى زَنَةِ (فِلْتُ)، قال:

وهكذا بَدَلَ عَيْنِ الْفِعْلِ إِنْ يُؤُولُ إِلَى "فِلْتُ" كَمَا ضِيَ "خَفُ" وَ"دِنْ"

يعني : كما أنَّ الْأَلْفَ الَّتِي تَتَوَلَّى إِلَى الْيَاءِ ، قَدْ جَازَتْ إِمَالَتُهَا ، فَكَذَلِكَ تُمَالُ الْأَلْفُ الْمَبْدَلَةُ مِنْ عَيْنِ (فِعْلٍ) أُسْنِدَ إِلَى تَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، فَكُسِرَتْ فَاؤُهُ ، وَصَارَ عَلَى

^(١) أي: وضعوا السيف على قفائي .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

زنة (فَلْتُ) (بِكَسْرِ الْفَاءِ)، سواء أكان من ذوات الواو ، أم من ذوات الياء ، كالأفعال : خاف، وزاد، وصار ، وهاب، ، فالألفات في هذه الأفعال ونظائرها ثَمال ، وهي منقلبة إمّا:

أ- عن واو ، نظير الفعل (خَافَ)، وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ ابْنُ مَالِكٍ بِ: (خَفَ)، فَأَصْلُ خَافِ خَوْفَ (بِكَسْرِ الْفَاءِ) عَلَى زَنَةِ (تَعَبَ) ، أُمِلَّتْ أَلْفُهُ مِرَاعَاةً لِلْكَسْرِ الْمُقَدَّرَةِ فِي الْأَصْلِ (خَوْفَ)؛ وَلِأَنَّهُ عِنْدَ الْإِسْنَادِ إِلَى تَاءِ الْمُتَكَلِّمِ يَكُونُ عَلَى زِنَةِ (فَلْتُ) ، بِكَسْرِ الْفَاءِ .

وُقِرَّ بِالْإِمَالَةِ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي (سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: ١٤) : ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ ، وَالْمَوَاضِعَ الْأُخْرَى .
ومثل خَافَ، خِفْتُ: كَادَ كِدْتُ (بِكَسْرِ الْفَاءِ)، وَأَصْلُهُ وَאו ؛ لِأَنَّ مَصْدَرَهُ : الكود .

ومنه ما أَنشَدَهُ الْأَخْفَشُ :

كَادَتْ وَكِدْتُ وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى
وَقَوْلُ تَأَبَّطَ شَرًّا :

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آبَاءً وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقَتْهَا وَهِيَ تَصْفِرُ
ب- أَوْ عَنْ يَاءِ كَمِثَالِ ابْنِ مَالِكٍ : دَانَ ، الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ بِ: (دِنَ)، فَهُوَ: دَانَ، دِنْتُ (بِكَسْرِ الْفَاءِ) . وَمِثْلُهُ: بَاتَ بِتُّ ، وَبَانَ بِنْتُ، وَزَادَ زِدْتُ ، وَبَاعَ بَعْتُ، وَهَابَ هَبْتُ، وَصَارَ صِرْتُ.

وَقَدْ سَمِعْتُ كُثِيرَ عَزَّةٍ يَقُولُ : صَارَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، بِإِمَالَةِ صَارَ .
فَالْأَلْفَاتُ الْمَذْكُورَةُ أَصْلُهَا يَائِي ، وَعِنْدَ الْإِسْنَادِ إِلَى تَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، صَارَتْ عَلَى زِنَةِ (فَلْتُ بِكَسْرِ الْفَاءِ ، وَحُذِفَ الْعَيْنُ) ؛ فَهِيَ أَجْدَرُ بِالْإِمَالَةِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أما تقييد ابن مالك هذه الأفعال - بعد الإسناد - على (فُلْتُ) بكسر الفاء ،
احترازاً مما يكون بعد الإسناد إلى تاء المُتَكَلِّم على زنة (فُلْتُ) - بضمّ الفاء -
نظير: تاب ، وجال ، وحال وصام ، وطال ، وقال ، وقام ، وكان .
فعند الإسناد تقول : ثُبْتُ ، وُجِلْتُ ، وحُلْتُ ، وصُمْتُ ، وطُلْتُ ، وقُلْتُ ،
وَقُمْتُ ، وكُنْتُ ، وكُلُّها (بضمّ الفاء) ، وهذه مما لا تُمال ألفاتها .

٤ - كَوْنُ الْأَلِفِ واقعةً بعد الياء ، قال :

كَذَاكَ تَالِيِ الْيَاءِ ، وَالْفَصْلُ اعْتَفِرَ بِحَرْفٍ ، أَوْ مَعَ " هَا " كَجَيِّهَا أَدِرْ

أي : كذلك تُمالُ الألفُ التي تقع بعد الياء (تاليِ الياء).

• سواء أكانت الألفُ المُتَأَخِّرَةُ مُتَّصِلَةً بالياء ، كما قال : (تاليِ الياء) ، نظير :
بيان ، وسيال (شجر) ، وضياح (لبن) ، وعيال ، وكيان ، ويافع ، أو مع التشديد ،
نحو : بياع ، وكيال) ، وهذه الألفات جائزة الإمالة ، ومع التشديد تكون الإمالة
أَقْوَى ؛ لتكرّر السبب .

• أم كانت الألفُ مُنْفَصِلَةً عن الياء : (وَالْفَصْلُ اعْتَفِرَ) ، أي : أُجيز (بحرفٍ
واحدٍ) ، نحو : ديباح ، وديماس ، وشيبان ، وشيطان ، وعيلان ، وغيلان ،
ويسار .

فَتُمالُ هذه الألفات لِسَبْقِهَا بالياء ، وتكون الإمالةُ أَقْوَى إذا اجتمع مع الياء
كسرةٌ سابقةٌ ، كـ(ديباح ، وديماس) ، ولا ضيرَ في الفَصْلِ بِحَرْفٍ واحدٍ .

• أم كانت الألفُ مُنْفَصِلَةً بِحَرْفَيْنِ ، أحدهما هاء ، قال :

.....وَالْفَصْلُ اعْتَفِرَ بِحَرْفٍ ، أَوْ مَعَ " هَا "

يعني : اعْتَفِرَ الْفَصْلُ بِحَرْفَيْنِ ، أحدهما هاء ، وقد قَصَرَ النَّاطِمُ ابْنُ مَالِكٍ لفظَ الهاء
للضرورة .

ومثّل لهذا الفَصْلِ بقوله :

..... " كَجَيِّهَا أَدِرْ "

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

يعني نظير قولنا : الحَلَّةُ أَدِرْ جِيَّهَا^(١) ، فالألف في (جِيَّهَا) تُمال؛ لأنَّ قبلها ياءٌ، وقد فُصِّلَ بينهما بِحَرْفَيْنِ : الباء ، والهاء ، واغْتَفِرَ فصل الهاء ؛ لِـ خَفَائِهَا ، وكأنَّه ليس بحاجةٍ .

ومثله : دَخَلْتُ بَيْتَهَا ، فالفاصل التَّاء والهاء .
وهذا يعني أنَّ الألفَ لو كانت مفصولةً بِحَرْفَيْنِ ليس أحدهما هاءً ، مثل : انتشرت الإشعاعاتُ بَيْنَنَا . فالفاصل نونان ؛ فلا إمالة في أَلِفِ بيننا .
وكذا لو كانت مفصولةً بأكثر من حَرْفَيْنِ ، مثل : عِشْتَنَا راضية ، فالفاصلُ بين الياء والألف ثلاثة أحرف ، وهي : الشَّين ، والتَّاء ، والنُّون ؛ و لذا لا إمالة في أَلِفِ (عِشْتَنَا) .

فائدة :

أ- زادَ بَعْضُ النُّحَاةِ شَرْطاً آخَرَ للفَصْلِ بِحَرْفَيْنِ ، وهو ألاَّ يكونَ بين الياء والهاء ضَمَّةٌ ، فإنَّ وُجِدَتِ الضَّمَّةُ لمْ يُجْزِ الإمالةُ ، نَحْوُ : زَيْنُ اتَّسَعَ بَيْتُهَا ، وهذا جَيِّبُهَا .

ب- لمْ يذكرِ ابنُ مالكٍ إمالةَ الألفِ المُتَقَدِّمةَ على الياء ، وذكرَها في كُتُبِهِ الأُخْرَى ، وشَرَطَها الاتِّصَالُ ، نَحْوُ : بايَعُ ، و سَايَرَ .

هـ- كَوْنُ الألفِ مُجاوِرَةً للكسرة ، قال :

كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ ، أَوْ يَلِي تَالِي كَسْرٍ ، أَوْ سُوْنٍ قَدْ وَلِي
كَسْرًا ، وَفَصْلُهَا كَلَا فَصْلٌ يُعَدُّ فَ"دِرْهَمًاكَ" مَنْ يُمْلَهُ لَمْ يُصَدِّ

ذَكَرَ هُنَا أَرْبَعَ حَالَاتٍ لِإِمَالَةِ الألفِ ، بسببِ وجودِ الكسرةِ التَّابِعَةِ لَهُ ، أَوْ المُتَقَدِّمةِ عَلَيْهِ ، وهي :

^(١) المراد جيب الحَلَّةِ أو القميص (وهو ما يدخل منه الرأس عند اللبس) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أ - أن يلي الألف كسرة من دون فاصل ، فالكسرة تابعة ، قال :

كذلك ما يليه كسر
.....

أي : كذلك ثمال الألف إذا وقعت بعدها كسرة ، نحو : حائد ، وحامد ، وسالم ، وشارب ، وشامل ، وعابد ، وعالم ، وقاعد ، وكامل ، ومساجد ، ومفاتيح ؛ فهذه ألفات ثمالة ، بسبب الكسرة اللاحقة للألف .

ب - أن تقع الألف بعد كسر مفصولة عنه بحرف واحد ؛ لاستحالة وقوع كسرة قبل الألف مباشرة ، فالكسرة متقدمة ، ومفصولة عن الألف بحرف ، قال :

..... أو يلي
..... تالي كسر
.....

نحو : تلال ، وجبال ، وحيال ، وحساب ، وسلاح ، وشمال ، وعباد ، وعماد ، وكتاب ، ؛ فالألفات هاهنا ثمالة ، بسبب وجود كسرة سابقة ، والمفصولة عنهن بحرف واحد .

ت - أن تقع الألف بعد كسر مفصولة عنه بحرفين أولهما ساكن ، قال :

..... أو سكون قد ولي
.....

كسراً
.....

نحو : إنسان ، وسريال (كل ما ليس) ، وسرداح (ناقة طويلة) ، وشمال (السريع) ، ومزلاج (مغلاق الباب) ، وملحاح ، فهذه الألفات جائزة الإمالة ؛ للكسرة السابقة المفصولة عن الألف بحرفين ، أولهما ساكن .

ث - أن تقع الألف بعد كسر مفصولة عنه بحرفين أولهما ساكن أيضاً ، وقد

فصلت بين ذين الحرفين (الهاء) ، قال :

..... وفصل الها كلا فصل يعد ف " دَرَهْمَاكَ " مَنْ يُمِلُّهُ لَمْ يُصَدِّ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

بدأ ابنُ مالك ببيان أنَّ فَضْلَ حَرْفِ (الهاء) لَمْ يُعْتَدَ به ؛ لِحِفَاءِ صَوْتِهِ، فهو بمنزلة لا فَضْلَ موجودٌ ، ثُمَّ انتقلَ إلى جوازِ إمالةِ الألفِ للكسرةِ السَّابِقَةِ لها، والمفصولة عنها بِحَرْفَيْنِ: أَوَّلُهُمَا ساكِنٌ ، مَعَ هاءٍ مُغْتَفَرِ الْفَضْلِ بها ، ومثَّلَ له بِ(دِرْهَمًاكَ).

فالألف مفصولة عن كسرة الدال بحرفِ الرَّاءِ السَّاكنَةِ ، والهاء ، والميم ، وبما أنَّ الهاءَ لا يُعْتَدُ بِفَضْلِها - وقد سَبَقَ ذِكْرُ عدمِ الاعتدادِ بالهاء - فكأنَّ الفاصلَ في هذا الاسمِ حَرْفانِ : ساكِنٌ ومُتَحَرِّكٌ ، وهما : الرَّاءُ والميم ، بعدَ إسقاطِ فَضْلِ الهاءِ ؛ ولهذا أُجيزت إمالة (دِرْهَمًاكَ) ، وهذا قَصْدُهُ من قوله :

..... ف " دِرْهَمًاكَ " مَنْ يُمِلُّهُ لَمْ يُصَدِّ

فهذه حالات إمالة الألف للكسرة اللَّاحِقة ، أو السَّابِقَةِ وشروطها ، وإذا لم تتوافر هذه الشُّرُوطُ لَمْ تَحْزَ إمالةُ الألفِ مع الكسرة .

ج- إيجاد التَّنَاسُبِ الصَّوْتِيِّ ، قال :

وقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبِ بِلَا دَاعٍ سِوَاهُ ، كَ " عِمَادًا " وَ " تَلَا "

هذا تنبيه على إمالةِ الألفِ الخاليةِ من أسبابِ الإمالةِ (كوجودِ الكسرة ، أو الياء) ؛ لذا أَخَرَهَا ابنُ مالك عن هذا الموضع ، وَفَضَّلْنَا تَقْدِيمَهَا وَجَمْعُهَا مع أسبابِ الإمالةِ لتكتمل دواعيها . واصْطُلِحَ عليها بالتَّنَاسُبِ ؛ أو الإمالةِ للإمالةِ ؛ أو الإمالةِ للمجاورة ، وفيها قال :

وقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبِ بِلَا دَاعٍ سِوَاهُ

أي : إنَّها إمالة لإيجاد التَّوَافُقِ ، والتَّقَارُبِ ، والانسجامِ في العمليَّاتِ النُّطْقِيَّةِ ، مع عَدَمِ وجودِ أيِّ دَاعٍ من دواعي حدوثِ الإمالةِ .
ولإمالةِ التَّنَاسُبِ صورتان مَثَلُ لهما بِ(عِمَادًا) وَ(تَلَا) وبيانهما هو :

— الأولى : أن تُمال الألف لمجاورة ألفٍ مُمالة في الكلمة نفسها :

نظير : (عِمادا) في حالة الوُقُوف على المنصوب ، وفيها أَلِفان : أَلِفٌ أُوْلَى بعد الميم ، وهي أَلِف مُمالة؛ لسبقها بِكسرة العَيْن المفصولة بحرفٍ واحدٍ عن الألف، وهو ما سَبَقَ ذِكْرُ جَوَازِهِ ، أَمَّا الألفُ الثَّانِيَة بعد الدَّال ، فَقَدْ أُمِيلَت — مِنْ دُونِهَا سَبَبٌ لِلإِمَالَة — سِوَى مجاورتها لإمالة أَلِف سابقة في (عِما) ؛ من أجل إحداث التَّناسب بين نُطْقِ الأَلْفَيْن .

ومثله : قرأتُ كتابا (عِنْدَ الوُقُوف)، و: حسبتُ حسابا (عِنْدَ الوُقُوف) .
وفيهما أُمِيلَت الألف الثَّانِيَة ؛ لإمالة الألف الأوْلَى ، ولا وجودَ لأيِّ سَبَبٍ من أسباب الإمالة .

الثَّانِيَة : أن تُمال الألف المُتطرِّفة لمجاورتها كلمة مُستقلَّة أُمِيل آخِرُها ، نظير ما تمثل به: (تَلا)، ويعني به اللَّفظة القرآنيَّة الواردة في سورة الشَّمْس (١-٤): ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝ (١) وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ۝ (٢) وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ۝ (٣) وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ۝ (٤)﴾ ، فابنُ مالك يقصدُ أنَّ أَلِفَ لفظَة (تَلا) مُمالة؛ من أجلِ مشاكلة إمالة رؤوس الآيات التي بَعْدَ اللَّفظة ذي : جَلَّاهَا ، و يَغْشَاهَا .

فائدة :

أَعْتَرَضَ على تمثيل ابنِ مالك بـ(تَلا) على أنَّ إمالتها للتَّناسب ، فقالوا: إنَّ في (تَلا) سبباً من أسباب الإمالة ، وهو ردُّ أَلِفها إلى الياء عند البناء للمفعول ، فيقال : (تَلِي)، وهو سببٌ كافٍ للإمالة ، وقد مرَّ ذِكْرُهُ في السَّبَبِ الثَّانِي .

واستحسنوا التَّمثيل بإمالة أَلِف (الصُّحَى) في سورة الضحى (١-٣) :

﴿وَالضُّحَى ۝ (١) وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ۝ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝﴾

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فالضُّحَى من فِعْلٍ واوِيٍّ ، وليسَ فيه كَسْرَةٌ ، أو سببٌ آخَرُ للإمالة ؛ غير أنَّهم
أمالوا أَلَفَهُ؛ لِمَناسِبَةِ إمالةِ رؤوسِ الآياتِ بَعْدَهُ: (سَجَى ، و قَلَى) ، ولو انفردَ لفظ
(الضُّحَى) لم يُملَ .

موانع الإمالة ، قال:

وَحَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ يَكْفُ مَظْهَرًا	مِنْ كَسْرِ أَوْ "يَا" ، وَكَذَا تَكْفُ رَا
إِنْ كَانَ مَا يَكْفُ بَعْدُ مُتَّصِلًا	أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِّلَ
كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ	أَوْ يَسْكُنَ أَثَرَ الْكَسْرِ كَ"الْمِطْوَاعِ مِرْ"
وَكْفُ مُسْتَعْلٍ وَ"رَا" يَنْكَفُ	بِكَسْرِ "رَا" كَ " غَارِمًا لَا أَجْفُو "
وَلَا تُمِلُّ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ	وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلُ

قَدْ تَمَنُّعَ حَدُوثَ إمَالَةِ الْأَلِفِ مَوَانِعُ لَفْظِيَّةٌ مَعَ وَجُودِ مَقْتَضِيَّاتِ إِحْدَاثِهَا ، وَقَدْ
خَصَّ ابْنُ مَالِكٍ هَذِهِ الْمَوَانِعَ ، وَشُرُوطَ عَمَلِهَا ، وَشُرُوطَ إِغْيَاءِ هَذَا الْعَمَلِ بِهَذِهِ
الْأَبْيَاتِ الْخَمْسَةِ .

أَمَّا الْمَوَانِعُ فَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَحْرَفٍ تُصَنَّفُ فِي نَوْعَيْنِ :

-أَوَّلُهُمَا : أَحْرَفُ الاسْتِعْلَاءِ ، قَالَ :

وَحَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ يَكْفُ

-وِثَانِيَهُمَا : حَرْفُ الرَّاءِ غَيْرِ الْمَكْسُورِ ، قَالَ :

وَكذَا تَكْفُ "رَا"

وَهَذَانِ النَّوعَانِ يَمْنَعَانِ حَدُوثَ إمَالَةِ الْأَلِفِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَوَافُرِ أَسْبَابِهَا ،
وَيَبَيِّنُ مَا ذَكَرَ هُوَ :

١- أَحْرُفُ الاسْتِعْلَاءِ :

وعَدَّتْهَا سبعة أَحْرُفٍ، وهي : ص ، ض ، ط ، ظ ، ق ، غ ، خ ، بَجْمَعُهَا صِفَةُ نُطْقِيَّةٍ صَوْتِيَّةٌ عُرِفَتْ بِـ(الاستعلاء) ، وتعني ارتفاع أَقْصَى اللِّسَانِ - حال النُّطْقِ بها - إلى ما يقارب أَقْصَى الحَنَكِ ، سواء ارتفع معه طرفُ اللِّسَانِ؛ لِيشْكَلَ الإطباق، كما في الأصوات الأربعة الأولى : ص ، ض ، ط ، ظ ، أم لم يرتفع، كما في أصوات : ق ، غ ، خ .

وهذه الْأَحْرُفُ السَّبْعَةُ كُلُّهَا مانعةٌ للإمالةِ إن وُجِدَتْ شروطُها ؛ وَعِلَّةُ الْمَنعِ هي الاختلاف الشَّدِيدُ بين نُطْقِ صَوْتَيْنِ يَصْعُبُ على جهازِ النُّطْقِ تنفيذُهما بسهولةٍ، كأنَّ ينتقلَ من حالةٍ فَتَحٍ (تفخيمٍ) إلى حالةٍ كَسْرٍ مرَّةً واحدةً ، أو من حالةٍ كَسْرٍ - أي : وجود اللِّسَانِ في قاعِ الفم - إلى صعودٍ مُفاجِئٍ إلى أَقْصَى الحَنَكِ .

فالحالة العُلْيَا هي حالة نُطْقِ الصَّوْتِ المستعلي ، والحالة الدُّنْيَا هي حالة نُطْقِ صوت الكسرة ، أو الياء .

أَمَّا حالة نُطْقِ الألف فتتطلَّبُ انفتاحَ الفمِّ؛ فهي بذا أقرب إلى نُطْقِ المستعلي؛ ولذلك فإنَّ أَحْرُفَ الاستعلاءِ تجذبُ الألفَ إلى الأعلى ، وتمنعها من التَّسْقُلِ؛ لمقاربة صوت الكسرة والياء .

وشرع ابنُ مالك في بيان ما يكفُّ الإمالةَ ، وشروط هذا الكفِّ ، فقال :

وَحَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ يَكْفُّ مَظْهَرًا مِنْ كَسْرِ أَوْ " يَا ".....

يعني أنَّ سببَ مَنعِ أَحْرُفِ الاستعلاءِ للإمالةِ مرتبطٌ بوجودِ كسرةٍ ، أو ياءٍ ظاهرتين - غيرِ مقدَّرتين^(١) - بعدَ الألفِ، أو قَبْلَهُ ، فعناصر إحداث الإمالةِ وكَفِّها هو :

^(١) من تقدير الكسرة ما قيل في (خاف) فأصله خَوْفٌ ، فالسبب للإمالة يكون في ذات الألف، الذي يحل محلّ الواو بعد حذفها ، فهو أقوى من الظاهر؛ لوجود الكسرة أو " الياء " فمع الحركة المقدرة لا تمنع الإمالة .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

١- وجود كسرة أو ياء ظاهرتين .

٢- وجود ألف قبل ، أو بعد .

٣- وجود حرف استعلاء (مانع) .

أما حرف الاستعلاء المانع الذي يأتي متأخراً بعد الألف التي يفترض أن تُمال فله حالتان ذكرها في قوله :

..... مُتَّصِلٌ أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِّلَ

..... كَذَا إِذَا قُدِّمَ
.....

● الحالة الأولى : تأخر حرف الاستعلاء عن الألف :

وهي المقصودة بقوله :

..... مُتَّصِلٌ أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ ، أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِّلَ

أي : إنَّ حرفَ الاستعلاء المتأخِّرَ عن الألفِ قد يكونُ :

أ- مُتَّصِلاً بالألف مباشرةً من دونِ فاصلٍ ، نحو :

باحِل ، وحاصِل ، وحاطِب ، وحاطِل (مانع) ، وساخِر ، وعاضِد ، فاضِل ،
وفاقِد ، وناصِح ، وناقِف ، وواغِل .

فلا إمالة في هذه الأسماء - مع وجود مقتضياتها من ألفٍ بعدها كسرة ظاهرة -
وذلك لمنع الإمالة من حرف الاستعلاء ، وهذا هو قصده من قوله:

..... وَحَرْفُ الاستعلاء يَكُفُّ مَظْهَرًا

بمعنى أنَّ حرفَ الاستعلاء يَكُفُّ سبباً ظاهراً من كسرةٍ ، أو ياءٍ ، وبهذا تحرّز
من السَّبب المُقَدَّر، كما في (خافَ) و(زاعَ) و(طابَ)؛ فَإِنَّ أَلْفَاتِهَا مُمَالَةٌ عَلَى كُلِّ
حَالٍ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ب- مُنْفَصِلًا عَنِ الْأَلْفِ ، وَلِلانْفِصَالِ صَوْرَتَانِ :

الأولى : انفصال بحرفٍ واحدٍ ، قال :

..... أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ فُصِّلَ

نَحَوُ : بِاسِطٍ ، وَبَالِغٍ ، وَبَاهِظٍ ، وَشَاهِقٍ ، وَعَارِضٍ ، وَفَارِطٍ ، وَنَاسِخٍ ،
وَنَاشِصٍ (مرتفع) ، وَنَاشِطٍ ، وَنَاعِقٍ ، وَنَافِقٍ .

فَأَلْفَاتُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ غَيْرُ مِمَالَةٍ - مع وجود السبب الظاهر ، وهو الكسرة -
بِسَبَبِ وجود حرف الاستعلاء المتأخر ، والمَفْصُولُ عَنِ الْأَلْفِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ .

والثانية : انفصال بِحَرْفَيْنِ ، قال :

..... أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِّلَ

من ذلك :

- مسالِخ : جَمْعُ مِسْلَاحٍ : لِلنَّخْلَةِ الَّتِي يَنْتَشِرُ بُسْرُهَا ، وَهُوَ أَخْضَرُ .
- معالِيق : جَمْعُ مِعْلَاقٍ : لِمَا يُعَلَّقُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ .
- أَنَاشِيط : جَمْعُ أَنْشُوطَةٍ : لِلْعُقْدَةِ الَّتِي يَسْهُلُ انْخِلَاقُهَا .
- مَنَافِخ : جَمْعُ مَنَفَاخٍ : لِمَا يُنْفَخُ بِهِ .
- مَوَاشِيق : جَمْعُ مِثَاقٍ : لِلْعَهْدِ .

فهذه الألفات مُنْعَتٌ إِمَالَتُهَا بِسَبَبِ وجود حرف الاستعلاء المفصول عنها بِحَرْفَيْنِ .

● الحالة الثَّانِيَّةُ : تَقَدُّمُ حَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ عَلَى الْأَلْفِ ، قَالَ :

كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ أَوْ يَسْكُنْ أَثَرَ الْكَسْرِ كَ" الْمِطْوَاغِ مِنْ" ^(١)

هذه هي الحالة الثَّانِيَّةُ الَّتِي يَتَقَدَّمُ فِيهَا حَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ عَلَى الْأَلْفِ ، وَقِيْدَ مَنْعُهُ
لِلْإِمَالَةِ بِشَرْطٍ ، وَهِيَ :

^(١) الْمِطْوَاغُ : بِكَسْرِ الْمِيمِ مَبَالِغَةٌ فِي الْمَطْبِيعِ ، وَهُوَ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِلْفِعْلِ (مِرْ)، بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، مِنْ : (مَارَ الطَّعَامَ)،
إِذَا أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ ، أَوْ مِنْ (مَارَ)، إِذَا أُعْطِيَ مُطْلَقًا ، فَالْمَعْنَى يَكُونُ أُعْطِيَ الْمِطْوَاغَ .

١- عَدَمُ الْكَسْرِ (مَا لَمْ يَنْكَسِرْ) :

من ذلك : خَالِد ، وَصَالِح ، وَطَالِب ، وَضَامِن ، وَظَالِم ، وَغَانِم ، وَقَاسِم .
فهذه الألفات مُنِعَتْ إِمَالَتُهَا - مَعَ كَوْنِهَا مَتَبَوِّعَةً بِكَسْرَةٍ - وذلك بِسَبَبِ
حرف الاستعلاء المُتَقَدِّمِ المَفْتُوح .

أَمَّا إِذَا كُسِرَ حَرْفُ الاستعلاءِ مَعَ تَقَدُّمِهِ ، فَلَا مَنَعَ لِلإِمَالَةِ ، بَلْ تَتَحَقَّقُ ، أَي
لَا اعتِدَادَ بِحرف الاستعلاءِ المكسور ، نَحْوُ :

خِفَاف ، وَصِعَاب ، وَضِعَاف ، وَطِلَاب (مصدر طَالَبَ بِحَقِّهِ) ، وَظِرَاف (جَمْعُ
ظريف) ، وَغِلَاب (محاولة مغالبة الآخرين)، وَقِيَام .

فألفات هذه الأسماء مُمَالَةٌ ؛ لِسَبْقِهَا بِحرف استعلاء ، مُتَقَدِّم ، وَمَكْسُور ، وَلَا
قُوَّةَ لَهُ عَلَى مَنَعِ الإِمَالَةِ ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ تُضْعِفُ استعلاءَهُ ، فَيَكُونُ مِنَ السَّهْلِ
الانْحِدَارُ إِلَى الْوَضْعِ النُّطْقِيِّ لِلْمُحَالِ ، وَبِهَذَا نَعْلَمُ أَنَّ الْحَرْفَ الْمُسْتَعْلِيَّ الْمَكْسُورَ
الْمُتَقَدِّمَ لَا يَمْنَعُ الإِمَالَةَ .

٢- عَدَمُ كَوْنِهِ سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرِ ، قَالَ :

..... مَا لَمْ يَنْكَسِرْ أَوْ يَسْكُنْ أَثَرُ الْكَسْرِ كَ"الْمِطْوَاعِ مِرْ"

أَيُّ : إِذَا تَقَدَّمَ الْمُسْتَعْلِي ، وَهُوَ سَاكِنٌ بَعْدَ كَسْرَةٍ ، نَحْوُ : الْمِطْوَاع ، فَلَا عَمَلٍ
لَهُ فِي مَنَعِ الإِمَالَةِ ، وَقَوْلُهُ : (أَوْ يَسْكُنْ) : فَعَلٌ مَعْطُوفٌ عَلَى (يَنْكَسِرُ) ، فِي قَوْلِهِ :
(مَا لَمْ يَنْكَسِرْ) ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ :

- مِخْنَف (لِلَّذِي لَا يَجُودُ عَلَى يَدِهِ مَا يُضْلِحُهُ مِنَ النَّخْلِ وَالزَّرْعِ) ، وَإِصْلَاح ، وَ
مِضْحَاك ، وَمِطْعَام ، وَمِظْلَام (شديد الظُّلْمَةِ) ، وَمِقْدَام .

فألفات هذه الأسماء غَيْرُ مُمَالَةٍ ؛ لِوُقُوعِ حَرْفِ الاستعلاءِ مُتَقَدِّمًا ، سَاكِنًا بَعْدَ
كَسْرِ ، فَلَا اعتِدَادَ بِهِ فِي مَنَعِ الإِمَالَةِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فيكون معنى الأبيات الثلاثة الأولى على النحو الآتي:

إنَّ أَحْرَفُ الاستعلاء تمنع الإمالة ذات الأسباب الظاهرة من كَسْرٍ ، أو ياءٍ ،
وكذا الراء غير المكسورة إنَّ وُجِدَتْ ، ولأَحْرَفُ الاستعلاء حالتان:
الأولى: إذا وقع حرفُ الاستعلاء بعد الألف مُتَّصِلاً ، أو مَفْصُلاً بِحَرْفٍ ، أو
حَرْفَيْنِ ، فإنه مانعٌ للإمالة .

الثانية: إذا تقدّم حرفُ الاستعلاء على الألفِ ، فيكون أيضاً مانعاً للإمالة، نحو :
صالح، وضامن ، وطالب ، وظالم ، وغانم ، أمّا إذا كان حرفُ الاستعلاء مكسوراً،
نحو : ضِعاف ، أو ساكناً إثر كَسْرٍ ، نحو : مِصْبَاح ، ومِغْلَات ، فلا اعتداد بمنعه.

٢- حرفُ الراء غير المَكْسُور ، قال:

..... وكذا تَكْفُ " را "

الراء : هو المانع الثاني للإمالة ، ولم يُقَيِّدْهُ بحركة معيّنة ، إلّا أنّ قوله :
وَكْفُ مُسْتَعْلٍ و " را " يَنْكُفُ بِكَسْرِ " را "
يعني أنّ الراء المكسورة تَكْفُ ، وتُلغِي عملَ مانعِ الإمالة مِنْ استعلاءٍ ، أو تكريرٍ ،
ومن هذا نعرفُ أنّ الإمالة تتحقّق بوجود الراء المكسورة . وبهذا تبقى الراء (المفتوحة
والمضمومة) ، فهما اللتان تمنعان الإمالة .

وسببُ منعهما الإمالة مسألة صوتيّة ، فصوتُ الراء مكرّر ، فإذا حُرِّكَ بالفتح،
أو الضّمّ ، فكأنّه اجتمع معه فتحتان ،أو ضمّتان ؛ لأنّ الصّوتَ الذي يحملها
يَتَسَمُّ بصفة التَّكْرِيرِ ، وهاتان مع التَّكْرِيرِ كفيلتان بمنعِ حالةِ الإمالة؛ ولذا شُبِّهَ نُطْقُ
صوتِ الراء بنُطقِ المستعلي ، وقد مرَّجَ ابنُ مالك أحكام الراء المانعة مع أحكام
الأصوات المستعلية؛ وبذا فالشَّرْطَانِ الأساسيّان لِمَنْعِ الراء للإمالة هما :
١- كَوْنُهَا مفتوحةً أو مضمومةً ؛ لأنّ المكسورة تَكْفُ الْمَنْعُ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٢- اتّصّلها بالألف سابقةً ، أو لاحقةً . وبيّناها هو :

أ- كَوْنُ الرَّاءِ سابقةً للألفِ ، بلا فصلٍ ، من ذلك :

هذا راشد ؛ فالفُ (راشد) جائزة الإمالة ؛ لوقوعها قبل كسرةٍ ، غير أنّ وجودَ راءٍ مفتوحةٍ مُتقدِّمةٍ قبلها ، مَنَعَتْ حدوثَ الإمالة ، ومثله : فراش ، وسراج .
أمّا إذا وَقَعَتِ الرَّاءُ مُتقدِّمةً ، ومنفصلةً ، نَحَوْ : رشاد ، فلا وَجْهَ لحدوثِ المَنَعِ ، بل الإمالة مُتَحَقِّقةٌ .

ب- كَوْنُ الرَّاءِ تابعةً للألفِ ، نَحَوْ :

هذا جِدَارٌ ؛ فالفُ جِدَارٌ جائزة الإمالة ؛ لَسَبْقِهَا بِكسْرِ ، مع الفصلِ بِحَرْفٍ واحدٍ ، غير أنّ الرَّاءَ المضمومةً مَنَعَتْ حدوثَ الإمالة .

ومثله : هذا عِذارُ (ما سال على خدّ الفرس من اللّجام) ، وهذا دِثارُ (ثوبٌ ، أو غطاءً) ، وكذا الرَّاءُ اللاحقة المنصوبة في مثل : رَأَيْتُ شِعَارَكَ ، فالفُ (شعار) جائزة الإمالة ؛ لَسَبْقِهَا بِكسْرِ ، مع الفصلِ بِحَرْفٍ واحدٍ ، غير أنّ الرَّاءَ المفتوحةً مَنَعَتْ من حدوثِ الإمالة . ومثله : رَأَيْتُ حِمَارَكَ .

- أمّا إذا كان هناك فاصلٌ مع الرَّاءِ اللاحقة ، سواء أكان الفصلُ بِحَرْفٍ ، نَحَوْ : ساحر ، وكافر ، أم بِحَرْفَيْنِ ، نَحَوْ : دنانير ، ونواعير ، ففيها خلافٌ كبيرٌ بين النُّحاة في إمالتها ، وعدمها .

فائدة :

اشترط النُّحاة مع الاتصال ألا يُجاوِرَ الألفَ راءٌ أخرى ، نظير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ

الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ (الانفطار: ١٣) ، وبهذه المجاورة لم تُمنع الإمالة .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

كَفُّ مَوَانِعِ الْإِمَالَةِ ، قال:

وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ و " را " يَنْكَفُ بِكَسْرِ " را " كَ " غَارِمًا لَا أَجْفُو "

إذا كانت هناك أسبابٌ لحدوثِ الإمالة ، وأسبابٌ تمنعُ هذه الإمالة ، فهناك أسبابٌ تَكْفُ هذه الموانع ، وتُلغِي عملَهَا ، وهذا قَصْدُهُ من قوله :

وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ و " را " يَنْكَفُ

أي : إنَّ الفتحة ، وكذا الألف يُمالان مع وجود المانع من حَرْفٍ مستعلٍ ، أو راءٍ غيرِ مكسورةٍ ؛ وذلك لوجودِ سَبَبٍ أَقْوَى يَكْفُ أثرَ هذا المانع ، أو ذاك .

ومانع الموانع الذي يكفُّ تأثير المستعلي ، والراء غير المكسورة وَرَدَ ذِكْرُهُ في قوله:

..... يَنْكَفُ بِكَسْرِ " را " كَ "

أي : هي الراء المكسورة ، فهذه الراء تُقَوِّي الإمالة ضدَّ الموانع ؛ وذلك لأنَّ الراءَ حرفٌ تكرير ، فإذا كُسِرَ تضاعف الكسرُ عليها ، علماً أنَّ الكسرة الواحدة سَبَبٌ من أسباب الإمالة، وبالتَّضْعِيفِ تُقَوِّي وَتُحَقِّقُ الإمالة بها ، وبالراء، نظير تمثيله:

..... " غَارِمًا لَا أَجْفُو "

ف(ألف غارمًا) توافر لها سببُ الإمالة ؛ لوقوع الكسر بعدها ، وقد سبقَ ذِكْرُ هذا في السَّبَبِ الخامس ، ومثَّلنا له بـ(سالم ، وعابِد ، وعالم ، وكامل) ولكنَّ أَوَّلَ لَفْظَةٍ (غارم) هو صوت العَيْنِ الحرف المستعلي الذي يمنع الإمالة؛ بيد أنَّه لم يَبْقَ على عمله هذا ؛ لوجودِ الراء المكسورة بعد الألف، إذ كَفَّتْ عملَ العَيْنِ؛ فتحققت الإمالة في قوله : لا أَجْفُو غارِمًا ، ومثل غارِم : خارب (لِصَّ) ، وصارِم ، وضارب ، وقادر .

وقد رَوَوْا قولَ هُذْبَةَ بن الحِشْرَم بِإِمَالَةِ (قادر) مع الفَصْلِ :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ^(١)
ففي إحدَى روايتي البيت أُمِلْتُ أَلْفُ (قادر)؛ لوجود الرّاء المكسورة ، المفصولة
عن الألف ، مع سَبَقِ الحرف المستعلي (القاف) ، علماً أنّ عدم الإمالة أَحْسَنُ؛
لِقُرْبِ المستعلي من الألف ، وتباعِدِ الرّاء عَنْهَا .

فالرّاء المكسورة كافّة لَعَمَلِ المستعلي ، وتمثّل ابنُ مالك بِ(غارِماً) ، ولكنّهم رَوَوْا
إمالة (قادر) مع الفَصْلِ ، وفيه أكثرُ من رواية .
فالرّاء المكسورة بعد الألف تُقَوِّي الإمالة ، على عَكْسِ الرّاء المفتوحة ، أو
المضمومة ، ومن أمثلتها المُمالة مع وجود المستعلي ، أو الرّاء غير المكسورة:

- قوله تعالى : ﴿وَلِإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ (غافر: ٣٩).

- وقوله تعالى : ﴿وَعَلَى أَنْصَرِهِمْ عِسْوَةٌ﴾ (البقرة: ٧).

- وقوله تعالى : ﴿إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ﴾ (التوبة: ٤٠).

فالرّاء المكسورة غَلَبَتِ المُستعلية ، والرّاء المفتوحة ، وقُرِئَتْ ألفاظُها بالإمالة.

حُكْمُ تَأْثِيرِ الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ مِنْ أَسْبَابِ الْإِمَالَةِ ، وموانعها ، قال :

وَلَا تُمِلُّ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلُ

المُرَاد بالانفصال - هنا - كَوْنُ المُمالِ في كلمةٍ ، والمُقْتَضِي لإمالاته ، أو
المانع لها في كلمةٍ أُخْرَى ، وَذَكَرَ هُنَا حُكْمَيْنِ مِنْ أَحْكَامِ الْإِمَالَةِ الْغَالِبَةِ عَلَى
مسائلها ، وهما من اختياراته ، وبيّناهما :

١- عدم تأثير سبب الإمالة إن لم يكن مُتَّصِلاً ، قال :

وَلَا تُمِلُّ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ

بمعنى أنّ الإمالة لا تَحْدُثُ، إذا كان السَّبَبُ المُقْتَضِي لوجودها مُنْفَصِلاً في
كلمةٍ أُخْرَى ، واستشهدوا على ذلك بِقَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيّ :

^(١) يدعو الشاعر الله تعالى أن يرزق أرضه بسماء ذات سحب أسود ممطر مطراً منهمراً ؛ ليغنيه عن بلاد ابن قادر .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ها إِنْ تا عذرةٌ إِنْ لم تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قد تاه في البَلَدِ^(١)
فلا إمالة في ألف (ها)؛ لِكَسْرَةِ إِنْ اللَّاحِقَةِ لها ؛ لَكَوْنِ الكَسْرَةِ منفصلةً في كلمةٍ
أُخْرَى ، أي: إِنْ شَرَطَ تأثيرِ سَبَبِ الإمالةِ أَنْ يَكُونَ من الكلمة التي فيها الألف .

٢- تأثير مانع الإمالة مع انفصاله ، قال:

والكَفُّ قَدْ يُوْجِبُهُ ما يَنْفَصِلُ

.....

بمعنى: أَنَّ الكافَّ للإمالة (المانع) قَدْ يُؤَثِّرُ مع كَوْنِهِ في كلمةٍ أُخْرَى، على
عَكْسِ حالة سبب الإمالة ، ومع جوازِ هذا العملِ إِلَّا أَنْ تعبيرِ ابنِ مالك في قوله:
(قَدْ يُوْجِبُهُ)، يُشعر بِقِلَّةِ هذا العملِ مع الانفصال ، أي: إِنْ من العرب مَنْ لا يعتدُّ
بالمانع إذا كان مُنْفَصِلًا ، ومن أمثلة عملِ المانع مع انفصاله :
- يُريد أَنْ يَضْرِبَهَا قبلَ أَنْ يَسْمَعَ حُجَّتَهَا .

فألف الضَّميرِ في (يَضْرِبَهَا) وهو صلة الضَّميرِ ، يُفترض فيها الإمالة على وَفْقِ
الأحكام التي ذكرها ابنُ مالك ؛ لِسَبْقِ الألفِ بِحَرْفَيْنِ أحدهما (هاء) ، ولكنْ لَمْ تُمَلِّ
في هذا المثال؛ لوجودِ حَرْفِ الاستعلاء (القاف) بعدَ الألف ، وهي مانعة من
الإمالة مع انفصالها ؛ وكأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ تَرْكَ الإمالةِ هو الأَصْلُ؛ فُيُصارُ إليه لأَدْنَى
سَبَبٍ .

وقَدْ تَمَثَّلَ ابنُ مالك في بعض كُتُبِهِ بِعبارة (أَتَى قاسم)، بِتَرْكِ إمالة ألف (أَتَى)؛
لوجودِ القاف بعدها مع انفصالها ، وَاغْتَرِضَ على هذا المثال ؛ بِأَنَّ سَبَبَ الإمالة
هو وجودُ كَسْرَةٍ ، أو ياءَ ظاهرتين ، وليستَا مُقَدَّرَتَيْنِ، والتَّقديرُ موجود في (أَتَى)؛
لأنَّ أَلْفَهُ منقلبةٌ عن ياءٍ ؛ فلا إمالة هنا لهذا السَّبَبِ ، لا لوجودِ حرفِ الاستعلاء .
واستحسنوا التمثيل بِـ " أَتَى كِتَابُ قاسم " (فألف) لفظة كتاب المسبوقه بتالي
كسر لا ثمال؛ لوقوع القاف المستعلية بعدها ، وإن كانت منفصلةً .

^(١) يريد أن يقول: إن لم ينفع هذا الاعتذار عندك ، فصاحبه سيظل في البلد التي أنت فيه خائفًا من وعيدك.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

الإمالة السماعية ، قال :

ولا تُمل ما لم ينل تمكنا دون سماع غير " ها " وغير " نا "

ذكرنا في أول هذا الباب أنّ ممّا اختصّت به الإمالة: الأسماء المتمكنة (المُعربة)، فلا إمالة في الحروف ، ولا فيما أشبهها من الأسماء^(١) ؛ لأنّ في الإمالة تغييراً ، وتصرفاً ، وهذه لا تصرف فيها ، إلّا ما سُمِعَتْ إمالتُهُ ؛ ولهذا قال :

ولا تُمل ما لم ينل تمكنا دون سماع

ومن هذا المسموع ذكرُهُ إمالة : " ها " " نا "

يعني :

- ١- ضمير الغائبة في مثل : يُريد أن يُؤدّبها ، و : مرّ بها ، و : نظرَ إليها .
 - ٢- ضمير المُتكلّم ، أو المُتكلّمين ، في مثل : مرّ بنا ، نظرَ إلينا .
- فلِكثرة استعمال هذين الضميرين فقد أُميلا ، ساعدَ على ذلك وجود سبب ظاهر الإمالة من كسرة ، أو ياء .
- وممّا سُمِعَتْ إمالتُهُ :

- (مَيّ ، أُنّ) الاستفهاميتين .
 - (بلى ، لا) الجوابيتين .
 - (يا) في النداء .
- وممّا سوّغ إمالة هذه المبنيات استقلالها ، واستغناؤها عن الجمل ؛ لإفادتها المُستقلة .

- (ذا) الإشاريّة ؛ لكونها شبه متصرفة من وُصفٍ ، أو تشبيّه ، أو جمع .
- وعلى العموم فهي إمالات شاذّة ؛ لانتفاء الأسباب المُحوّزة لإمالتها ؛ ولأنّ ألفاتها أصلية غير مُنقلبة عن شيءٍ ، وبَقِيَ مقصورةً على المسموع .

^(١) أميلت الألفات في الأفعال الماضية مع بنائها ، نحو إمالة : هوّى ، و غوى .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

إمالة الفتحه ، قال:

وَالْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفٍ أَمِلْ كَ "لَلْأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ الْكُلْفُ
كَذَا الَّذِي تَلِيهِ "هَا" التَّأْنِيثِ فِي وَقِفْ ، إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفٍ

انتقل ابنُ مالك إلى الحديث عن إمالة (الفتحة)، وهي ثَمَال كإمالة الألف ، فإمالة الحركات كإمالة الحروف ، فهي مِيل إلى التَّجَانُسِ والتَّقَارُبِ الصَّوْتِيِّ بينها ، وَقَدْ ذَكَرَ هُنَا مَوْضِعَيْنِ من مواضع إمالة الفتحه ، وإنْ لَمْ تَسْبِقْ أَلِفًا ، والموضعان هما :

١- إمالة الفتحه قبل الرّاء المكسورة ، قال:

وَالْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفٍ

يعني : أَمِلِ الْفَتْحَةَ - لَا الْحَرْفَ الْمَفْتُوحَ - الَّتِي تَقَعُ قَبْلَ رَاءٍ مَكْسُورَةٍ مُتَطَرِّقَةٍ غَالِبًا ، فشروطُ إمالةِ الفتحه ، هي :

أ- كَوْنُ الْفَتْحَةِ مُتَقَدِّمَةً عَلَى الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ ، قال:

وَالْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ

وَمِنْهُ مِثَالُهُ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي خَاتَمَةِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ : (لَلْأَيْسَرِ مِلْ) فَثَمَالُ فَتْحَةِ السَّيْنِ؛ لَوْقُوعِهَا قَبْلَ رَاءٍ مَكْسُورَةٍ، فَإِنْ تَقَدَّمتِ الرَّاءُ عَلَى الْفَتْحَةِ ، فَلَا إِمَالَةَ لِلْفَتْحَةِ، نَحْوُ : رِمَمَ .

ب- كَوْنُ الرَّاءِ مَكْسُورَةً فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ ، قال:

..... قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفٍ

نَحْوُ : مِنْ الدُّرْرِ ، وَمِنْ الصَّعْرِ ، وَمِنْ الْبَقْرِ .

ت- أَضَافَ بَعْضُ النُّحَاةِ شَرْطَ عَدَمِ كَوْنِ الْمَفْتُوحِ يَاءً ، فَلَا إِمَالَةَ فِي (السَّيْرِ، وَالْعَيْرِ).

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَيُفْهَمُ مِنْ إِطْلَاقِ كَلَامِهِ (أَمِلْ) أَنَّ الْإِمَالََةَ تَقَعُ وَصْلاً ، نَحْوُ : مِلْ لِلْأَيْسَرِ
تُكْفِ الْكُلْفَ ، أَوْ وَقْفاً فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنِّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ ﴾ (المدثر: ٣٥).
وَلَا فَرْقَ أَنَّ تَكُونَ الْفَتْحَةُ الْمُمَالَةَ عَلَى حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ ، كَمَا فِي : مِنْ الْبَقْرِ ،
أَوْ فِي رَأْيٍ أُخْرَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنِّهَا تَرْمِي بِشَكْرٍ ﴾ (المرسلات: ٣٢).
وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ (النساء: ٩٥). أَوْ فِي غَيْرِهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنِّهَا
لِأَحَدَى الْكُبَرِ ﴾ (المدثر: ٣٥).

فَشُرُوطُ إِمَالَةِ الْفَتْحَةِ قَبْلَ الرَّاءِ هِيَ :

- ١- كَوْنُهَا قَبْلَ رَاءٍ مَكْسُورَةٍ مُتَطَرِّفَةٍ .
- ٢- كَوْنُهَا عَلَى غَيْرِ الْيَاءِ .
- ٣- كَوْنُهَا فِي حَالَةِ وَصْلِ ، أَوْ وَقْفٍ .

٢- إِمَالَةُ الْفَتْحَةِ قَبْلَ هَاءِ التَّأْنِيثِ ، قَالَ :

كَذَا الَّذِي تَلِيهِ " هَا " التَّأْنِيثِ فِي وَقْفٍ ، إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفٍ

يعني : كَذَلِكَ ثَمَالُ الْفَتْحَةِ - لَا الْحَرْفُ الْمَفْتُوحُ ^(١) - الَّتِي تَلِيهَا تَاءُ تَأْنِيثٍ فَتُثَلَّبُ

(هَاءٌ) عِنْدَ الْوَقْفِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾ (آل عمران: ٨).

وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾ (فصلت: ٣٤).

وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴾ (البينة: ٢).

وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ (البينة: ٣).

فَفَتْحَاتُ الْحُرُوفِ الْمِيمِ (فِي رَحْمَةٍ) ، وَالْهَمْزَةُ فِي (السَّيِّئَةِ) ، وَالرَّاءُ (فِي مُطَهَّرَةٍ) ،
وَالْمِيمِ (فِي قَيِّمَةٍ) ، مُمَالَةٌ ؛ لَكَوْنِهَا سَابِقَةً لِهَاءِ التَّأْنِيثِ ، أَمَّا وَجْهُ الْإِمَالَةِ هُنَا

^(١) لِأَنَّ الْإِمَالََةَ لِلْفَتْحَةِ لَا لِلْحَرْفِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مَالِكٍ هُنَا اكْتِفَاءً بِذِكْرِهِ إِمَالََةَ الْفَتْحَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، وَاكْتِفَاءً بِالتَّشْبِيهِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فَلْتَشْبِيهِهُمْ هَاءُ التَّأْنِيثِ بِأَلْفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ ، مِنْ حَيْثُ مَعْنَى التَّأْنِيثِ ، وَالزِّيَادَةُ عَلَى أَصُولِ الْكَلِمَةِ ، وَتَطَرُّفِ الْمَوْقِعِ ، وَالِاخْتِصَاصِ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَتَقْيِيدُهُ الْإِمَالَةَ بِ(هَاءِ التَّأْنِيثِ) احْتِرَازٌ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ الَّتِي تَنْقَلِبُ (هَاءً) عِنْدَ الْوَقْفِ .

وَاحْتِرَازٌ - أَيْضاً - مِنْ هَاءِ السَّكْتِ فِي مِثْلِ (كِتَابِيَّةٌ، وَحَسَابِيَّةٌ) الَّتِي أَمَّاهَا الْكُسَائِيُّ ، أَمَّا (هَاءُ الْمُبَالَغَةِ) مِثْلَ (عَلَّامَةٌ) فَوَاقِعَةٌ تَحْتَ هَذِهِ الْإِمَالَةِ ؛ لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ هَاءُ تَأْنِيثٍ .

أَمَّا قَوْلُهُ: (مَا كَانَ غَيْرَ أَلْفٍ) ، يَعْنِي بِهِ أَلَّا يَكُونَ قَبْلَ الْهَاءِ أَلْفٌ ، نَحْوُ: الْحَيَاةُ ، وَالصَّلَاةُ ، وَالْفَتَاةُ ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ لَا تُثَمَلُ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ هَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْوَقْفِ وَحَتَّى لَا يُتَوَهَّمَنَّ أَنَّ الْأَلْفَ تُثَمَلُ بِسَبَبِ هَاءِ التَّأْنِيثِ .

فَشُرُوطُ إِمَالَةِ الْفَتْحَةِ قَبْلَ هَاءِ التَّأْنِيثِ، هِيَ كَوْنُهَا فَتْحَةً عَلَى غَيْرِ أَلْفٍ سَابِقَةٍ لِتَاءِ تَأْنِيثٍ ، قُلِبَتْ (هَاءً) فِي حَالَةِ الْوَقْفِ .

تدريب - ٧٣ -

س ١ / ما الإمامة؟ ، وما الغرض منها ؟ ، وما حكمها من حيث الوجوب ، أو الجواز ؟

س ٢ / ما الأسباب الرئيسة للإمالة ؟ ، اذكرها مع التمثيل لها .

س ٣ / ما الأحرف التي تمنع الإمامة من الحدوث ؟ ، وما شروط كل عامل مانع ؟

س ٤ / هل ثمال الفتحة من غير ألف ؟ ، ومتى ؟ مثل لما تقول .

س ٥ / ما حكم فصل الهاء في الإمامة ؟ ، مع ذكر قول ابن مالك فيه .

س ٦ / ما شروط إمالة الألف عند مجاورتها الكسرة ؟ مثل لما تقول ، واذكر أقوال ابن مالك في هذه الإمالة .

س ٧ / متى يكون سبب الإمالة هو التناسب ؟ اذكر قول ابن مالك فيه .

س ٨ / اذكر نوعين مختلفين من موانع حدوث الإمالة ، مع التمثيل .

س ٩ / هل يؤثر مانع الإمالة إذا قُدِّم ؟ ، وما قول ابن مالك فيه ؟

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ١٠ / ما الفرقُ بين عمَلِ الرَّاءِ المكسورةِ ، والرَّاءِ غيرِ المكسورةِ في الإمالةِ ؟ ،
وضَّح ذلك مع التَّمثيل .

س ١١ / اذْكُرْ حُكْمَ الإمالةِ ، وعَدَمَها فيما يأتي ، مع ذِكْرِ القاعدةِ ، وكذا قول ابنِ
مالك :

- مقالات ، ومطعان .
- صِعب ، وقِيام .
- خاف .
- موثيق .

س ١٢ / ما حُكْمُ الإمالةِ في أَلِفِ (أبصارهم) ؟ ، مع ذِكْرِ قولِ ابنِ مالك في هذا
الحُكْم .

س ١٣ / اذْكُرْ لَفْظَيْنِ مُمَالَيْنِ إمالةً قِياسيةً ، وَلَفْظَيْنِ مُمَالَيْنِ سماعاً ، مع ذِكْرِ السَّبَبِ
في كُلِّ نوعٍ .

س ١٤ / بَيِّنِ السَّبَبَ فيما يأتي :

- إمالة أَلِفِ (خارج) ، وعدم إمالة أَلِفِ (خاتم) .
- إمالة أَلِفِ (عامل) وعدم إمالة أَلِفِ (عاقِر) .
- إمالة أَلِفِ (من الجارِ) وعدم إمالة أَلِفِ (من الأشرار) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ١٥ / اشرح قولِي ابن مالك :

وهكذا بَدَلُ عَيْنِ الْفِعْلِ إِنَّ
وَحَرْفُ الِاسْتِعْلَا يَكْفُ مُظْهَرَا
يَقُولُ إِلَى "فَلْتُ" كَمَا ضِي "خَفَ" وَ "دِنْ"
مِنْ كَسْرٍ أَوْ "يَا" ، وَكَذَا تَكْفُ رَا

التَّصْرِيفُ

التَّصْرِيفُ

قال:

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي
وَلَيْسَ أَذْنَى مِنْ ثَلَاثِي يُرَى قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غَيْرَا

وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ إِنْ تَجَرَّدَا وَإِنْ يُزْدُ فِيهِ فَمَا سَبْعًا عَدَا

وَعَيْرَ آخِرِ الثَّلَاثِي أَفْتَحَ ، وَضُمَّ وَاكْسَرَ ، وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيَهُ تَعْمُ
وَ " فِعْلٌ " أَهْمِلَ ، وَالْعَكْسُ يَقِلُّ لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفِعْلٍ

وَأَفْتَحَ وَضُمَّ وَاكْسَرَ الثَّانِي مِنْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ ، وَزِدْ نَحْوِ ضَمِنَ
وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ ، إِنْ جُرِّدَا وَإِنْ يُزْدُ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا

لَا سَمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ وَفَعْلَلُ ، وَفَعْلَلُ ، وَفَعْلَلُ

وَمَعَ فِعْلٌ فَعْلَلُ ، وَإِنْ عَلَا فَمَعَ فَعْلَلُ حَاوِي فَعْلَلًا
كَذَا فَعْلَلُ وَفَعْلَلُ ، وَمَا غَايِرَ لِلزَّيْدِ ، أَوْ النَّقْصِ انْتَمَى

وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمُ فَأَصْلٌ ، وَالَّذِي لَا يَلْزَمُ الزَّائِدُ ، مِثْلُ " تَا " اخْتِذِي

بِضْمَنْ فِعْلٍ قَابِلٍ الْأُصُولَ فِي وَزْنٍ ، وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ أَكْثَفِي
وَضَاعِفِ اللَّامِ إِذَا أَصْلٌ بَقِيَ كَ " رَاءِ جَعْفَرٍ " وَ " قَافٍ فُسْتُقٍ "
وَإِنْ يَكُ الزَّائِدُ ضَعْفَ أَصْلٍ فَاجْعَلْ لَهُ فِي الْوَزْنِ مَا لِلْأَصْلِ

وَاحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ وَنَحْوِهِ ، وَالْخُلْفُ فِي كَ " لَمَلَمٍ "
فَأَلِفٌ - أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ صَاحِبِ زَائِدٍ بَغَيْرِ مَيْنِ
وَالْيَا كَذَا ، وَالْوَاوُ إِذَا لَمْ يَقْعَا كَمَا هُمَا فِي " يُؤَيُّو " وَ " وَعَوَعَا "
وَهَكَذَا هَمْزٌ ، وَمِيمٌ سَبَقَا ثَلَاثَةً " تَأْصِيلُهَا تُحَقِّقُهَا
كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفٍ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدَفُ
وَالْتُونُ فِي الْآخِرِ كَالْهَمْزِ ، وَفِي نَحْوِ " غَضَنْفَرٍ " أَصَالَةٌ كُفِي
وَالْتَاءٌ فِي التَّانِيثِ وَالْمُضَارَعَةِ وَنَحْوِ " الْاسْتِفْعَالِ " وَ " الْمُطَاوَعَةِ "
وَالِهَاءُ وَقَفَاكَ " لِمَهُ " وَلَمْ " تَرَهُ " وَاللَّامُ فِي " الْإِشَارَةِ الْمُشْتَهَرَةِ "
وَأَمْنَعُ زِيَادَةً بِلا قَيْدٍ ثَبَتَ إِنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كَ " حَظَلْتُ "

التَّصْرِيفُ : أَحَدُ مَسْتَوِيَّاتِ التَّحْلِيلِ اللَّغَوِيِّ ، وَهُوَ يَبْحَثُ فِي قَوَاعِدِ تَرْكِيبِ
الكلمات وتشكيلها ، والتَّغْيِيرُ الَّذِي يَطْرَأُ عَلَى أُنْبِيَتِهَا حَالِ صِيَاغَتِهَا ؛ وَلِذَا عُرِّفَ
بِأَنَّهُ : (عِلْمُ أُنْبِيَةِ الْكَلِمِ) ، وَالتَّغْيِيرُ الْمَقْصُودُ نَوْعَانِ :

أَوَّلُهُمَا : تَغْيِيرُ صَرْفِيٍّ مَعْنَوِيٍّ :

وَيُرَادُ بِهِ تَحْوِيلُ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ إِلَى بِنْيَةٍ أُخْرَى ؛ مِنْ أَجْلِ إِحْدَاثِ مَعْنَى صَرْفِيٍّ
جَدِيدٍ ، كَتَغْيِيرِ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْإِفْرَادِ إِلَى بِنْيَةٍ دَالَّةٍ عَلَى تَثْنِيَةٍ ، أَوْ عَلَى
جَمْعٍ ، أَوْ عَلَى تَأْنِيثٍ ، أَوْ عَلَى تَصْغِيرٍ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فالصَّرْفِيُّونَ فِي مِثْلِ هَذِهِ التَّغْيِيرَاتِ يَحَاوِلُونَ بِوَسَاطَةِ الْمَسْمُوعِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ضَبْطَ قَوَاعِدِ التَّحْوِيلِ إِلَى الْأَبْنِيَةِ الْجَدِيدَةِ ، وَتَعْيِينَ الْحُرُوفِ الْمُضَافَةِ إِلَى الْجَذُورِ اللَّغَوِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ لِيَتِمَّ بِهَا التَّحْوِيلُ الدَّلَالِيُّ .

وثانيهما : تغيير صَرْفِيٍّ صَوْتِيٍّ :

وَيُرَادُ بِهِ تَحْوِيلُ بَنِيَةِ الْكَلِمَةِ إِلَى بَنِيَةٍ أُخْرَى تَحْوِيلًا لَفْظِيًّا ؛ مِنْ أَجْلِ إِجَادِ الْإِنْسَجَامِ بَيْنَ الْأَصْوَاتِ دَاخِلِ بَنِيَةِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ ؛ لِتَخْفِيفِ الْمَجْهُودِ الْعِضْلِيِّ حَالِ النُّطْقِ ، مِنْ دُونِ إِحْدَاثِ مَعْنَى جَدِيدٍ ، وَهَذَا مَا نَجِدُهُ فِي ظَوَاهِرِ الْإِعْلَالِ ، وَالْإِبْدَالِ ، وَالْإِدْغَامِ

وَالصَّرْفِيُّونَ فِي مِثْلِ هَذِهِ التَّغْيِيرَاتِ يَحَاوِلُونَ اسْتِنْبَاطَ الْقَوَانِينِ الصَّرْفِيَّةِ الصَّوْتِيَّةِ الَّتِي تَحْكُمُ هَذِهِ التَّغْيِيرَاتِ ، وَتَضْبِطُهَا .

وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَاتُ بَنُوْعِيهَا مُخْتَلِطَةً بِمَسَائِلِ عِلْمِ النَّحْوِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ عِلْمَ النَّحْوِ ، أَوْ عِلْمَ الْإِعْرَابِ - كَمَا اصْطَلَحُوا عَلَيْهِ أَيْضًا - عِلْمٌ تُعْرَفُ بِهِ أَحْوَالُ الْكَلِمِ إِفْرَادًا وَتَرْكِيبًا ، وَبِمَرُورِ الزَّمَنِ ، وَالْمِيلِ إِلَى التَّدْقِيقِ فِي التَّأْلِيفِ بَدَأَتْ مَبَاحِثُ عِلْمِ التَّصْرِيفِ تَسْتَقِلُّ شَيْئًا فَشَيْئًا ، إِلَى أَنْ أَصْبَحَ عِلْمًا قَائِمًا بِرَأْسِهِ وَبِتَأْلِيفِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ أَبْقَوْا الْمَبَاحِثَ الصَّرْفِيَّةَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالْمَعَانِيِ مَعَ الْأَبْوَابِ النَّحْوِيَّةِ ، وَهَذَا هُوَ مَا اتَّبَعَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي مَنْظُومَتِهِ هَذِهِ .

أَمَّا الْمَبَاحِثُ الصَّرْفِيَّةُ ذَاتُ التَّغْيِيرَاتِ اللَّفْظِيَّةِ ، فَقَدْ خَتَمُوا بِهَا كُتُبَهُمُ النَّحْوِيَّةَ تَحْتَ مَا يُسَمَّى بِـ(التَّصْرِيفِ) الَّذِي اشْتَمَلَ عَلَى مَا يَأْتِي :

- أَصُولُ أَبْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَالْأَفْعَالِ .
- الزِّيَادَاتُ الَّتِي لَحِقَتْ بِهَا .
- كَيْفِيَّةُ مَعْرِفَةِ أَوْزَانِهَا .
- ظَوَاهِرُ الْإِعْلَالِ ، وَالْإِبْدَالِ ، وَالْإِدْغَامِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومّا تقدّم تتّضح أهمية عِلْمِ التّصريف فيما يأتي :

- معرفة أصول الألفاظ ، وضبط نُطق حركات أبنيتها ، وما يطرأ عليها من تغيير ، والقواعد التي تتحكّم بهذا التّغيير .

وهي مسائل لا غنى لطالب العربية عنها ؛ لِتُعينه على صَوْنِ لسانه من اللّحن الصّوّيّ ، والنّحويّ ، والدّلاليّ .

ثمّ إنّ مستويات الدّرس اللّغويّ : الصّوت ، والصّرف ، والنّحو ، والدّلالة ، مترابطة متشابكة ، لا يستقلُّ أحدها عن الآخر ، من ذلك أنّ الدّراسة النّحويّة لا تستغني عن الدّراسة الصّرفيّة ، فهما متداخلتان ، ومتربطتان ؛ فمعرفة قواعد الصّرف تُعينُ النّاطق على اختيار تراكيب نَحويّة ذات وحدات فصيحة من ذلك : لو أراد إنسان أن يُشير إلى بناية (دار) ، وهو لم يَعْرِفْ نوع هذه الكلمة من حيث التّذكير والتّأنث ، فهل يشير إليها بـ(هذا) ، أو (هذه) ؟

وهنا يأتي دور (التّصغير) أحد مباحث هذه الدّراسة التّصريفيّة لِيُرشدَ إلى نوعها ، من طريق ما سُمِعَ عن العرب بتصغير (دار) على (دَويرة) ، وبهذا أظهر التّصغير الأصل المؤنث لهذه الكلمة ، ليحدّد الجواب السّليم ، ويقول : هذه دار..... .

وكذا أنّ معرفة أبنية المشتقات ، ودلالاتها ، وعملها الإعرابيّ تُمكنُ من النّطق الصّحيح بنيةً ، ودلالةً ، وإعراباً ، فنحن إذا لم نَعْرِفْ نوع البنية الصّرفيّة للكلمة (جاعل) مثلاً ، في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠) ، لم نستطع معرفة سبب نَصْبِ لفظة " خليفة " ، أمّا إذا عَرَفْنَا أنّ كلمة (جاعل) في الآية الكريمة اسم فاعل يعملُ عَمَلِ فِعْلِهِ ؛ لدلالته على الاستقبال ، نعرف أنّ لفظة (خليفة) نُصِبَتْ على أنّها مفعول به .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومن هذا وأمثاله عُذَّتِ الدَّرَاسَةُ الصَّرْفِيَّةُ مَقْدَمَةً لِلدَّرَاسَةِ النَّحْوِيَّةِ ، وَمُمَهِّدَةً لَهَا ،
مَعَ لَحْظِ الْفَارِقِ بَيْنَهُمَا الَّذِي يَتِمَثَّلُ وَيَبْرُزُ فِي أَنَّ الصَّرْفَ يُعَالِجُ بِنْيَةَ الْكَلِمَةِ مُسْتَقَلَّةً ،
مِنْ حَيْثُ مَا يَطْرَأُ عَلَيْهَا مِنْ تَغْيِيرٍ ؛ لِتَوَلِيدِ مَعْنَى ، أَوْ غَيْرِهِ ، بِمَعْزَلٍ عَنِ السِّيَاقِ ، أَمَّا
النَّحْوُ فَيُعَالِجُ الْحَالَاتِ الْحَادِثَةَ لِحَرَكَاتِ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنَ الْكَلِمَةِ ؛ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ
الْمَوَاقِعِ السِّيَاقِيَّةِ ، وَالْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْكَلِمَةِ .

مَا يَخْضَعُ لِأَحْكَامِ عِلْمِ التَّصْرِيفِ ، قَالَ :

حَرْفٌ وَشَبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي وَمَا سِوَاهُمَا بِتَّصْرِيفٍ حَرِي
وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثَلَاثِي يُرَى قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غَيْرَا
حَدَّدَ ابْنُ مَالِكٍ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِيدَانِ عِلْمِ التَّصْرِيفِ ، وَالْأَلْفَاظِ الْخَاضِعَةِ
لِأَحْكَامِهِ ، وَالْأَلْفَاظِ الْخَارِجَةِ عَنْهُ .

وَبَدَأَ بِمَا لَا يُمَكِّنُ لِقَوَانِينِ التَّصْرِيفِ التَّحَكُّمُ بِهِ ، فَقَالَ :

حَرْفٌ وَشَبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي

يَعْنِي : أَنَّ الْحُرُوفَ بِأَنْوَاعِهَا ، وَمَا شَابَهَا مِنْ أَسْمَاءٍ مَبْنِيَّةٍ كَالضَّمَائِرِ وَالْإِشَارَةِ
..... ، وَمِنْ أَفْعَالٍ جَامِدَةٍ كـ " عَسَى ، وَلَيْسَ ، وَ يَنْسُ ، " بَرِيَّةٍ مِنْ عِلْمِ
الصَّرْفِ ، أَيْ : بَعِيدَةٍ عَنْهُ ، وَلَا تَعْلُقُ لَهُ بِهَا ، وَلَا يَتَحَكَّمُ بِهَا ؛ لِعَدَمِ مَعْرِفَةِ أَصُولِهَا ،
وَاشْتِقَاقَاتِهَا ، وَكَذَا لَزُومِهَا حَالَةً وَاحِدَةً غَالِبًا ، وَمَا دَخَلَ مِنْهَا فِي بَابِ هَذَا الْعِلْمِ ،
فَهُوَ مِنْ بَابِ الشُّدُودِ .

أَمَّا مَا سِوَاهَا ، فَقَدْ قَالَ فِيهَا :

وَمَا سِوَاهُمَا بِتَّصْرِيفٍ حَرِي

يَعْنِي : أَنَّ مَا سِوَى الْحُرُوفِ وَأَشْبَاهِهَا ، مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ ، وَالْأَفْعَالِ
الْمُتَصَرِّفَةِ جَدِيدَةٍ بِأَنْ تَخْضَعَ لِأَحْكَامِ عِلْمِ التَّصْرِيفِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي يُمَكِّنُ النَّظَرُ فِي
حُرُوفِهَا مِنْ حَيْثُ الْأَصَالَةُ ، وَالزِّيَادَةُ ، وَالصَّحَّةُ ، وَالْإِعْتِلَالُ ،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ثم قال :

وليس أدنى من ثلاثي يرى قابل تصريف سوى ما غيرا

حدّد ابن مالك هنا عدّة أحرفٍ ممّا تخضع لأحكام علم التصريف ، فأوضح أنّ ما هو على حرفٍ ، أو حرفين لا يجري على أحكام التصريف ، أمّا ما يقبل الأحكام ، فهو ما كان مؤلّفاً من ثلاثة أحرفٍ فصاعداً ، ولا اعتداد بالحدف الذي يحصل لما جاء على ثلاثة أحرفٍ فأكثر ؛ لأنّ هذا النقص طارئ ، لا يخرجُه عن قبول أحكام التصريف ، فالاسم قد يرِدُ على حرفين ، نحو: يد ، وأصله ثلاثي (يدي) ، وكذا الفعل قد يُحذفُ منه أصلٌ ، فيرِدُ على حرفين ، نحو: (قُل) ، من: (قَوْل) ، أو يرِدُ على حرفٍ واحدٍ ، نحو : (ق) نفَسَكْ ، من: (وقى) ، فكلُّ هذه تغيرات عارضة لا تمنعه من تعلّق أحكام التصريف به ؛ لأنّها هي التي تضبط هذه التّغييرات ، وهذا هو قصّده من قوله:

..... ما غيرا.....

عدّة حروف المجرد والمزيد من الأسماء ، قال:

ومنتهى اسم خمس إن تجردا وإن يزد فيه فما سبعا عدا

الأسماء التي يدخلها التصريف على قسمين : مجرّدة ، ومزيدة .
فالمجرّدة : هي ما كانت حروفها أصلية كلّها ، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة .
أمّا المزيدة : فهي ما أُضيف إلى حروفها الأصول حرفٌ من حروف الزيادة ، أو أكثر ، وقد يسقط هذا المضاف ، مع بقاء الكلمة على معنّى مفيد .
والمجرّد من الأسماء — كما يتّضح من قوله :

..... ومُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ إِنْ تَجَرَّدَا

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

يعني : أن أقلّ هذا المجرد ثلاثي ، وهو أقلّ الأبنية ، نحو : (صَفَر ، وفَرَس) ،
وأكثر ما يكون مُنتهأهُ الحُماسي ، كـ(سَفَرَجَل) ، وما بينهما الرباعي ، كـ(جَعْفَر) .
أما المزيد ، فعدته كما قال :

..... وإن يُزْد فيه فَمَا سَبْعاً عَدَا

بمعنى : أنّ المزيد قد يكون رباعياً ، نحو : (كِتَاب) بعد زيادته بحَرْفٍ ، وهو
الألف ، وقد يكون حُماسياً ، نحو : (مصادر) ، بعد زيادته بحَرْفَيْن ، وهما : الميم ،
والألف ، وقد يكون سُداسياً ، نحو : (انطلاق) ، بعد زيادة ثلاثة أَحْرَفٍ ، وهي :
الهمزة والنون والألف ، وقد يكونُ سُبَاعياً ، نحو : (استخراج) بعد زيادة أربعة أَحْرَفٍ ،
وهي : الهمزة ، والسين ، والتاء ، والألف ، وفي هذا السُباعي تكون غاية ما يصلُّ
إليه بناء المزيد ؛ ولذا قال :

..... فَمَا سَبْعاً عَدَا

أي : فما جاوز سَبْعاً .

وقد تُزاد على هذا السُباعي : هاء تأنيث ، أو علامة تثنية ، أو علامة جمع ،
فهذه زوائد لا يُعتدُّ بها ؛ لأنّها في تقدير الانفصال .

أوزان الاسم الثلاثي المجرد ، قال :

وغير آخر الثلاثي افتَح ، وضمَّ واكسر ، وزد تسكين ثانيه تعمَّ
و "فعل" أهمل ، والعكس يقلُّ لقصدِهِم تخصيصَ فعلٍ بفعلٍ

هذا بيان لأوزان الاسم الثلاثي المجرد المحتملة ، وحقّها أن تكون اثني عشرَ
وزناً ، ويُفهم هذا من قوله :

..... وغير آخر الثلاثي

ويعني : أنّ الأول من أَحْرَفِ الثلاثي وثانيه يُمكن تحريكُهُما بـ : الفتح ،
والضَمِّ ، والكَسْرِ : ثلاث حركات .

ثُمَّ حَصَّ الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ :

..... وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيَةً تَعْمُ

أَيُّ : زِدِ الحركات الثلاث علامة السَّكُونِ لِلثَّانِي فَحَسَبُ ؛ لِتَكُونَ ثلاث علامات لأَوَّلِ الثَّلَاثِي ، وأربع علامات لثاني الثَّلَاثِي ، أمَّا حركة الحرف الأخير فلا اعتدادَ بها في الميزان الصَّرْفِي ؛ لَكَوْنِهَا حركة إعرابٍ .

فيكون مجموع حالات الثَّلَاثِي مُكَوَّنًا من حاصل ضَرْبِ ٣ × ٤ = يصبح لدينا اثنا عشر وَزْنًا ، وبهذا تعمَّ القسمة العقلية أوزان الثَّلَاثِي كَافَّةً ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا شيءٌ .

واشتهر من هذه الأوزان عشرة ، وَقَلَّ واحدٌ في الاستعمال ، وأُهْمِلَ الْآخَرُ ، والعشرة المشهورة هي :

١- فَعَل - بَفَتْحٍ وَسُكُونٍ - : ويكون في الاسم ، والصفة أيضاً :

- فالاسم ، نَحْوُ : بَيْت ، وَصَفَر ، وَفَلَس ، وَكَلْب ، وَحَظَّ .

- والصفة ، نَحْوُ : سَهْل ، وَصَعْب ، وَضَخَم ، وَبَرَّ .

٢- فَعَل - بَفَتْحَيْنِ - : ويكون في الاسم ، والصفة أيضاً :

- فالاسم ، نَحْوُ : جَبَل ، وَجَمَل ، وَحَجَر ، وَفَرَس ، وَقَمَر .

- والصفة ، نَحْوُ : بَطَل ، وَحَدَث ، وَحَسَن .

٣- فَعَل - بَفَتْحٍ وَكَسْرٍ : ويكون في الاسم ، والصفة :

- فالاسم : كَبِد ، وَكَتِف ، وَفَخِذ ، وَغَر .

- والصفة : حَذِر ، وَطَرِب ، وَفَرِح ، وَوَجِع ، وَوَقِح .

٤- فَعْل - بَفَتْح وَضَم - : ويكون في الاسم ، والصفة:

- فالاسم : رَجُل ، وَسُبُع ، وَضَبُع ، وَعَجُز ، وَعَضُد .
- والصفة : حَدَث ، وَحَذَر ، وَطَمَعَ ، وَنَدَس .

٥- فِعْل - بِكَسْر وَسُكُون - : ويكون في الاسم ، والصفة:

- فالاسم : جَذَعَ ، وَجَلَد ، وَعَدَلَ ، وَعَلِمَ .
- والصفة : جَلَف ، وَنَضَو (مهنول) ، وَنَكَس (ضعيف) .

٦- فِعْل - بِكَسْر وَفَتْح - : ويكون في الاسم ، والصفة:

- فالاسم : ضِلَعَ ، وَعِنَب ، وَعَوَّض .
- والصفة : رَضَى ، وَرَوَى ، وَسَوَى ، وَعَدَى ، وَقَدَد .

٧- فِعْل - بِكَسْرَيْن - : ويكون في الاسم ، والصفة ، مع قلة استعماله :

- فالاسم : إِبِل ، وَإِطِل (الخاصرة) .
- والصفة : بِلَز (للفخامة) ، إِبِد (للولود) .

٨- فُعْل - بَضَم وَسُكُون - : ويكون في الاسم ، والصفة :

- فالاسم : بُرِد ، وَجُرِح ، وَرُمِح ، وَفُطِن ، وَفُضِل .
- والصفة : حُلُو ، وَغُبِر (الكثير من كُلِّ شيء) ، وَمُرَّ ، وَمُزَّ .

٩- فُعْل - بَضَم وَفَتْح - : ويكون في الاسم ، والصفة :

- فالاسم : جُرَذ ، وَخُرَز ، وَصُرَد ، وَهُبَعَ (فصيل يُولَد في الصَّيْفِ) .
- والصفة : حُطَم (الرَّاعي العنيف) ، وَخُتَعَ (الماهر) ، وَلُبِدَ (المال الكثير) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

١٠ - فُعْل - بضمّتين - : ويكون في الاسم ، والصفة :

- فالاسم : أُذُن ، وَجُمْد (جبل) ، وَطُئْب ، وَعُتُق .

- والصفة : أُنْف (الجديد) ، جُنْب ، وَسُرْح ، وَنُكْر .

١١ - فُعْل - بضمّ وكسر - : وقد نصّ على قتلته في الاستعمال ، و في سبها

قال :

..... والعكس " فُعْل " يَقْلُ لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفِعْلٍ

يعني أن صيغة فُعْل - بضمّ وسكون - قليلة في الاستعمال ؛ لأنهم أرادوا تخصيصها بالفعل المبني للمفعول (فُعْل) ، نظير : كُتِبَ ، وَدُرِسَ ، وما رُوي منه ثلاثة ألفاظ ، وهي :

- دُئِلَ - لِذُوْبَيَّةٍ صَغِيرَةٍ ، واسم قبيلة نُسِبَ إليها أبو الأسود الدُّؤْلِيُّ ، أما فتح الهمزة فعلى طريقتهم في النسب ؛ استثقالاً لتوالي كسرتين مع يائي النسب ، نظير : تَمَر : تَمَرِي .

- رُئِمَ (اسم للاست) .

- وُعِلَ (هَجَّة في الوُعْل أو الوَعِل : تيس الجبل) وعلى الأخيرين كلام كثير .

١٢ - فُعْل - بكسر وضمّ - : وهو فعل مهمل الاستعمال ، قال :

و " فُعْل " أَهْمِلَ
.....

أي : إن وزن فُعْل - بكسر وضمّ - أَهْمِلَ لاستثقالهم نُطْقَهُ ؛ لأنّ الانتقال من كسرٍ إلى ضمّ فيه صعوبة نطقية كبيرة ، لا يتقبلها ناطق ، ولم يُسمع شاهدٌ على استعماله ، غير قراءة شاذة لقوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ (الذاريات : ٧) .
قُرِئَتْ بِ (الحُبُكِ) - بكسر وضمّ - وفيها كلام .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومن شواهد أبنية الأسماء الثلاثية المجردة :

١- فَعَلَ ، نَحَوَ : كَغَبَ ، قال جرير :

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَغَبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا

٢- فَعَلَ ، نَحَوَ : قَمَرَ ، قال تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ (الرحمن:٥).

٣- فَعَلَ ، نَحَوَ : كَتَفَ ،

قال (ﷺ) : ائْتُونِي بِكَتِفٍ ودواةٍ ، أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا .

٤- فَعَلَ ، نَحَوَ : عَضُدَ ، قال تعالى : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ (القصص:٣٥).

٥- فَعَلَ ، نَحَوَ : جَذَعَ ، قال تعالى : ﴿ وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ الْجَذْعَ النَّخْلَةَ ﴾ (مريم:٢٥) .

٦- فَعَلَ ، نَحَوَ : عَنَبَ ، وَعَدَى ، وَزَيَمَ (للتفرق والانتشار).

- قال تعالى : ﴿ أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَعِنَبٍ ﴾ (الإسراء:٩١) .

- قال الأخطل :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدُ بَنِي بَدْرِ إِنْ كَانَ حَيَّانَا عِدَى آخِرَ الدَّهْرِ

العِدَى : التَّبَاعُدُ.

قال النابغة الذبياني :

بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، ثُمَّ وَاحِدَةً بَذِيَ الْمَجَازِ ، تُرَاعِي مَنْزِلًا زَيْمًا

المنزلُ الزَّيْمُ : الْمُتَبَعُ عَنْ النَّاسِ.

٧- فِعْل ، نَحْو : إِبِل ، قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (الغاشية: ١٧) .

٨- فُعْل ، نَحْو : رُعْب ، و عُسْر :

- قال تعالى : ﴿ لَوَلَّيْتَمِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمْلَمْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ (الكهف: ١٨) .

- وقال تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (الشرح: ٥) .

٩- فُعْل ، نَحْو : بُد ، و حُطَم :

- قال تعالى : ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بُدَّ ﴾ (البلد: ٦) .

- قال الرَّاجِز :

وَقَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمٍ^(١)

وسَوَاقٍ حُطَمٌ ، أي : رجل شديد السَّوْق لِلإِبِلِ بِلا رَحْمَةٍ .

١٠- فُعْل ، نَحْو : جُنُب ، وَنُكْر :

- قال تعالى : ﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ (النساء: ٣٦) .

- وقال تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ ﴾ (القمر: ٦) .

^(١) وسَوَاقٍ حُطَمٌ ، أي رجل شديد السَّوْق لِلإِبِلِ بِلا رَحْمَةٍ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أوزان الأفعال المجردة :

١- وزن الفعل الثلاثي المجرد ، قال :

وافتح وضم واكسر الثاني من فعل ثلاثي ، وزد نحو ضم

قطع ابن مالك بيانه لأوزان الأسماء ، واكتفى بذكر الثلاثي المجرد ، وانتقل هنا إلى أوزان الأفعال المجردة، وسيعود إلى أوزان الأسماء بعد قليل .

والأفعال كالأسماء على ضربين : مجردة ، ومزيدة .

— فالمجرد من الأفعال : ما كانت بنيته أخرفه أصليته ، من دون غيرها ، ولا يسقط منها حرف إلا لعلّة؛ وهي التي تُقابل بتشكيلة (ف ع ل) الفاء والعين واللام، مع اختلاف حركة أوله وثانيه.

والمجرد إما أن يكون ثلاثياً ، وإما أن يكون رباعياً ، ولا يتعدى هذا البناء.

— أما المزيد منه : فهو ما زيد على أخرفه الأصلية حرف ، أو أكثر من حروف الزيادة .

وبدأ بالفعل الثلاثي المجرد ، فقال :

وافتح وضم واكسر الثاني من فعل ثلاثي ، وزد نحو ضم

ويُفهم من قوله ما يأتي :

١- عدم ذكره لأول الثلاثي (الماضي)، لفتح دائماً ، سوى الفعل المبني للمفعول .

٢- خصّ ثاني الفعل الثلاثي بثلاث حركات :

أ- الفتح وهو الأكثر استعمالاً ، نحو :

— جمع ، و ذهب ، وضرب ، وكتب .

ووصل ، وباع ، ورَمَى .

وشدّ ، ومرّ ، فالأصل : شدّد ، ومرّر

ومن شواهدة :

- قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ (الهمزة: ٢).
- وقوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ (البقرة: ١٧)
- وقوله تعالى: ﴿وَلَنَكَبِّ اللَّهُ رَمَى﴾ (الأنفال: ١٧).

ب- الضَّمّ ، نَحَو : ثَقُلَ ، وَحَسُنَ ، وَخُبْتُ ، وَخَشُنَ ، وَشَرُفَ ، وَضَعُفَ ، وَظُرُفَ ، وَفُقَّةَ ، وَلُؤْمَ ، وَمِنْ شَوَاهِدِهِ:

- قوله تعالى: ﴿نِعَمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف: ٣١).
- وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ٨).
- وقوله تعالى: ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (الحج: ٧٣).

ت- الكَسْر ، نَحَو : رَكِبَ ، وَسَلِمَ ، وَشَرِبَ ، وَعَلِمَ ، وَفَرِحَ ، وَوَجَلَ ، وَيَقْظَ . وَمِنْ شَوَاهِدِهِ:

- قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ (الكهف: ٧١).
- وقوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ﴾ (التوبة: ٨١).

هذه هي الأبنية الثلاثية المشهورة التي قصدتها بقوله السابق ، فأولها مفتوح دائماً ، والخلاف بين هذه الأوزان في حركة الحرف الثاني منها، نَحَو : فَعَلَ ، وَفَعَلَ ، وَفَعِلَ ، أمّا الثالث فهو موضع الإعراب ، بيد أنّه قال :

..... وزِدْ نَحَوَ ضُمْنُ

يعني أنّ أوزان الثلاثي عنده أربعة :

- أ- الثلاثة المشهورة ، فَعَلَ ، فَعِلَ ، فَعِلَ .
- ب- زاد عليها نَحَو (ضُمْنِ)، أي: فُعِلَ - بضمّ الأول ، وكسر الثاني - وهو بناء ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

• وهو من اختيارات ابن مالك على أنه بناءً أصلياً من أبنية المُجَرَّد الأربعة وعدُّ (فُعِلَ) من ضمن أوزان الثلاثي المُجَرَّد مسألةً خلافيةً ؛ إذ رأى أغلب البصريين كَوْنَهُ فَرْعاً من (فَعَلَ) المبني للفاعل .

أما المُبَرَّد البصري ، والكوفيون فرأوا أصالته ، وأنه وزنٌ رابعٌ ، ومن أدلتهم ورودُ أفعالٍ عدَّة على زِنَةِ (فُعِلَ) تكلمَ بها العربُ على الصيغة الموضوعة للمفعول ، وإن كان بمعنى الفاعل ، نظير :

– زُهِيَ الرَّجُلُ ، إذا أُعْجِبَ بنفسه .

– وَغُنِيَ بِالْأَمْرِ ، إذا اهتمَّ به .

– وَنُبِجَتِ الشَّاةُ ، إذا وَلَدَتْ .

وهذا قَصْدُهُ من قوله :

..... ، وَزِدْ نَحْوَ ضَمِنْ

٢- الفعل الرباعي المُجَرَّد ، قال :

وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ ، إِنْ جُرِّدَا وَإِنْ يُزْدُ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا

فأشار هنا إلى أنَّ مُنتهى عددِ أَحْرَفِ الفعل المُجَرَّد أربع ، قال :

وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ ، إِنْ جُرِّدَا

ويُسمَّى (الفعل المُجَرَّد الرباعي) ، وله وزن واحد ، وهو (فَعْلَلٌ) ، نَحْوُ : بَرَّهَمَ (أدامَ النَّظَرَ) ، وَبَعَثَرَ ، وَدَحْرَجَ ، وَدَرَبَخَ (حَتَّى ظَهَرَهُ) ، وَزَحْرَفَ ، وَعَرَبَدَ ، وَزَلَزَلَ .
ثمَّ التفت إلى مزيدِ الأفعال ، فقال :

وَإِنْ يُزْدُ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا

ويقصدُ هنا: الفعل الذي زيد فيه حَرْفٌ ، أو أكثرُ على أَحْرَفِهِ الأَصْلِيَّةِ ، فقد

يُزادُ الثلاثي :

– بِحَرْفٍ ، نَحْوُ : أَكْرَمَ ، وَشَارَكَ ، وَصَدَّقَ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- أَوْ جُرُفَيْنِ ، نَحْوُ : انْطَلَقَ ، واجْتَمَعَ ، وابْيَضَ ، وَتَعَلَّمَ ، وَتَقَاسَمَ .
- أَوْ بِثَلَاثَةٍ ، نَحْوُ : اسْتَغْفَرَ ، واحْدَوْدَبَ .

فيكون منتهاه على سِتَّةِ أَحْرَفٍ ، ولم يتعدّها .

وقد يُزاد الرباعي :

- بِحَرْفٍ ، نَحْوُ : تَبَعَّرَ ، وَتَدَحَّرَجَ .
- أَوْ بِحَرْفَيْنِ ، نَحْوُ : اكْفَهَرَ ، وَافْرَنْعَ .

وبهذا يبلغ المزيد سِتَّةَ أَحْرَفٍ مِنْ دُونَ أَنْ يَتَخَطَّاهَا أَكْثَرُ ؛ وَلِذَا قَالَ :

..... فما ستأخذ

أوزانُ الاسمِ الرباعيِّ المُجرَّد ، قال:

لا سَمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعَلَلُ وَفِعِلَلُ ، وَفِعْلَلُ ، وَفُعْلَلُ

وَمَعَ فَعِلْ فُعِلْ

سَبَقَ أَنْ ذَكَرَ أَوْزَانَ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَّةِ ، وَقَطَعَ حَدِيثَهُ عَنْ أَوْزَانِ الْأَسْمَاءِ ؛ لِيَتَحَدَّثَ عَنْ أَوْزَانِ الثَّلَاثِيَّ مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَتَمَمَّهَا بِالْأَفْعَالِ الرَّبَاعِيَّةِ ؛ وَعَادَ هُنَا لِيُتِمَّ ذِكْرَ أَوْزَانِ الْأَسْمَاءِ الْأُخْرَى : الرَّبَاعِيَّةِ ، وَالْخُمَاسِيَّةِ ، وَاسْتَهْلَهَا بِأَوْزَانِ الْأَسْمَاءِ الرَّبَاعِيَّةِ الْمَجْرُودَةِ ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ ، إِلَّا أَنَّ الْإِسْتِعْمَالَ فَضَّلَ سِتَّةَ مِنْهَا ، وَهِيَ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ :

١- فَعَّلَ - بَفْتَحَ وسكون وفَتْح - ، ويكون في الاسم ، والصفة:

- فالاسم : ثَعْلَب ، وَجَعْفَر ، وَعَنْبَر ، وَعَنْثَر .
- والصفة : بَلَقَعَ ، وَسَلَهَب (طويل) .

- ٢- **فِعْلِل - بَكْسَر وَسُكُون وَكَسْر -** ، ويكون في الاسم ، والصفة :
- فالاسم : خَمَحِم (نبات) ، وَزَيْر (خَمَل الثَّوب) ، وَزِيرَج (السَّحَاب الرَّقِيق) ، وَقَرَمَز (صبغ) ، وَهَجَرَس (القرد) .
- والصفة : جَحْرِط (هرمة) ، وَخَزَمَل (الحمقاء) ، وَدَلَقَم (العجوز) ، وَالنَّاقَة الْمُسِنَّة الْمُتَكَسِّرَة الْأَسْنَان) ، وَزَهْلِق (للسُّرْعَة) ، وَعِنْغِص (للبداءة) .

- ٣- **فِعْلَل - بَكْسَر وَسُكُون وَفَتْح -** وهو قليلُ الاستعمال ، وَلَمْ يذكروا لَهُ إِلَّا أَسْمَاءً مَعْدُودَةً ، ويكون في الاسم ، والصفة :
- فالاسم : دِرْهَم^(١) ، وَقِلْعَم (الهرم واسم جبل) ، وَ قِلْفَع (ما تقشّر من الأرض) .
- والصفة : هِبْلَع (الأكل) ، وَهَجَرَج (الطَّوِيل ، والمجنون) .
- ٤- **فُعْلَل - بَضَمَّ وَسُكُون وَضَمَّ -** ويكون في الاسم ، والصفة :
- فالاسم : بُرْثَن ، وَبُئْبُل ، وَجُنْدُب (ذكر الجرّاد) ، وَخُبْرُج (ذكر الحبارى) ، وَدُمْلُج (حُلِيّ) ، وَطَحْلُب (خُضْرَة تعلو الماء الآسن) ، وَهَزْرُج (ذئب خفيف) .
- والصفة : قُلْقُل (الخفيف المِعْوَان على السَّفَر) ، وَقُنْبُل (الغليظ) ، وَكُنْدُر (القيصر) ، وَبُهْثُر (القصير) .

- ٥- **فِعْل - بَكْسَر وَفَتْح وَتَشْدِيد اللَّام -** ويكون في الاسم والصفة :
- فالاسم : دِمَشَق ، وَدِمَقْس (نوع من الحرير) ، وَصِقْعَل (الثَّمر اليابس) ، وَقَمَطَر (وعاء الكُتْب) .
- والصفة : سِبَحَل (ضَخَم) ، وَسِبَطَر (الدَّكِيّ) ، وَفَطَحَل (الكثير العِلْم) ، وَمَنَه : فطاحل لكبار العلماء) ، وَهَزْر (الجرىء) .

^(١) درهم اسم أعجمي معرّب ، وَحُكْمُهُ حُكْم اللفظ العربي الوضع ؛ لأنَّ العرب ألحقته بكلامها.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٦- فَعَلَّل - بَضَمَّ وسكون وفتح - وهو وزنٌ مختلفٌ فيه، ولم يذكُرهُ سيبويه ،
بل ذكُرهُ الكوفيُّون وبعض البصريِّين ، وتابعهم ابنُ مالك، ويكون في الاسم ،
والصِّفَّة .

- فالاسم : جُنْدَب (ذَكُرُ الجراد) .
- والصِّفَّة : جُرْشَع (عظيم الصَّدْر) ، ويُقال فيهما . أيضاً بضم (دال
جُنْدَب) وشين (جرشع).

ومن شواهد هذه الأوزان :

١- فَعَلَّل ، نَحَو : بَلَّقَع .

قال جرير :

حَيُّوا المنازلَ واسألُوا أطلالَهَا هل يَرْجِعُ الخيرَ الدِّيَارُ البَلَقُعُ ؟

٢- فَعِلَّل ، نَحَو : خَمَخِم (نبات) ، وعِنْفِص (البديئة) .
قال ابن هَرَمَة^(١):

- فكأنَّما اشتمَلَتْ مَوَاقِي عَيْنِهِ - يَوْمَ الفِرَاقِ - على يَبِيسِ الخِمَخِمِ
وقال الآخر:

لَعَمْرُكَ ما ليلي بَوْرَهَاءَ عِنْفِصٍ ولا عَشَّةٍ خَلْخَالَهَا يَتَقَعْقُعُ
٣- فَعِلَّل ، نَحَو : هَبَّلَع (الأكل) .

قال جرير :

وُضِعَ الخَزِيرُ ، فِقِيلَ : أين مُجاشِعُ ؟ فَشَحَا جَحَافِلُهُ جُرَافٌ هَبَّلَعُ^(٢)

^(١) وقيل: صوابه: ابن هَرَمَة، بكسر الهاء، كابت عَجْزَة، ينظر: القاموس، مادَّةا (هرم) و(عجز).

^(٢) يقول عندما وضع الخزير (وهو اللحم المطبوخ مع الدقيق) تقدم أكل واسع الحنجور يُسابق الناس إلى الأكل .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٤- فُعِّلَ ، نَحَوَ : فُلُّلَ .

وأُنشد اللَّيْثُ رَاوِي مُعْجَمَ الْعَيْنِ لِلخَلِيلِ :

دَقُّكَ بِالْمِنْحَازِ حَبَّ الْفُلْفُلِ^(١)

المنحاز : الهاون.

٥- فِعْلٌ ، نَحَوَ : صِقْعَل (تمر يابس) ، وَسَبَّخَلْ ، وَ قِمَطُر .

قال الرَّاجِزُ :

تَرَى لَهُمْ حَوْلَ الصَّقْعَلِ عَشِيرَهُ

(الصَّقْعَلُ: التَّمْرُ الْيَابِسُ) .

وفي الحديث الشَّرِيفُ : خَيْرُ الْإِبِلِ السَّبَّخَلُ، أَي: (الضَّخْمُ) .

وقول الآخر :

لَيْسَ بَعْلٌ مَا حَوَى الْقِمَطُرُ مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ

وأبرز ما يُلْحَظُ فِي أُنْبِيَةِ الرَّبَاعِيِّ الْمُجَرَّدِ ، هُوَ مَيْلُ الْعَرَبِ إِلَى التَّخْفِيفِ مِنْ حَرَكَاتِ أُنْبِيَتِهِ ، فَاسْتَعْمَلُوا سَكُونَ عَيْنِ الصَّيْغِ، إِلَّا فِي بِنَاءٍ وَاحِدٍ هُوَ فِعْلٌ ؛ لِسَكُونِ لَامِهِ الْأُولَى .

أوزان الخماسيِّ المُجَرَّدِ ، قال:

فَمَعْ فَعْلَلٍ حَوَى فَعْلَلًا

كَذَا فَعْلَلٌ وَفَعْلَلٌ ، وَمَا غَايَرَ لِلزَّيْدِ ، أَوْ النَّقْصِ انْتَمَى

بعد الانتهاء من ذِكْرِ أوزان الرَّبَاعِيِّ ، انتقل ابنُ مالِكٍ إِلَى ذِكْرِ مَا هُوَ أَعْلَى

مِنْهُ ، إِذْ قَالَ :

..... وَإِنْ عَلَا

^(١) المنحاز : الهاون.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

يعني : الحُماسيُّ المُجَرَّد عن الزيادة ، فهو الذي يعلو الرُّباعيُّ ، وهو بناءٌ مقصورٌ على الأسماء من دون الأفعال ؛ لأنَّ الأفعال المُجَرَّدة تقفُ عند الرُّباعيِّ ولا تتعدَّها ، وأبنية الحُماسيِّ كثيرة ، استعملوا منها أربعةً ، كما ذكرها في قوله ، وهي :

١- **فَعَلَّل** ، بَفَتْح الأوَّل والثَّاني وتشديد الثَّالث مفتوحاً ، ويكون في الأسماء والصفات :

- فمن الأسماء : زَبْرَجَد (حَجَر كريم) ، وسَفَرَجَل ، وشَقَطَحَب (كَبَش ذو قَرْنين) ، وفَرَزْدَق .
- ومن الصفات : جَحَدَل (للقَصْر) ، وشَمَرْدَل (الفتى القويُّ الجَلَد) ، وهَمَرَجَل (للسَّرعَة ، والضَّخامة) .

- ٢- **فَعَلَّلِل** ، بَفَتْح وسكون وفَتْح وكَسْر، ورُوي منه ما جاء من الصفات، نَحْو: جَحْمَرِش (للمسِنَّة من النساء، والنُّوق) .
- صَهْصَلِق (لشدَّة الصَّوْت) .
- قَهْبَلِس (الضَّخمة من النساء) ، أو بياض تعلوه كُدْرَةٌ ، أمَّا إذا صَحَّت تسمية القملة الصَّغيرة بـ (قَهْبَلِس) فهو اسْمٌ .
- ٣- **فُعَلَّل** ، بَضَمَّ وفَتْح وتشديد الثَّالث مع الكَسْر ، ويكون في الأسماء والصفات :
- فَمِنَ الأسماء : خُرْعِيل (للباطل) ، أو للأحداث المُستظَرِّفة .
- ومن الصفات : خُبْعَيْن ، وكذا قُدْعَمِل (للضَّخامة ، وللصَّغير أيضاً) .

- ٤- **فِعْلَل** ، بكَسْر وسكون وفَتْح وتشديد الآخر ، ويكون في الأسماء والصفات :
- فَمِنَ الأسماء : قِرْطَعِب (الشَّيء الحَقير) ، وقِرْطَعِن (الأحقق) .
- وَمِنَ الصفات : جِرْدَحْل (لإِبل الضَّخام) ، وجِرْزُفَر (صفة للقَصر الدَّميم) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومن شواهد هذه الأوزان :

١- فَعَلَّلَ : نَحَوُ : جَنَحَدَل ، شَمَرَدَل .

قال مالك بن الرب :

عَلَامَ تَقُولُ السَّيْفُ يُثَقِّلُ عَاتِقِي إِذَا قَادَنِي بَيْنَ الرَّجَالِ الْجَنَحَدَلُ

وقال المساور بن هند :

إِذَا قُلْتَ عُودُوا عَادَ كُلُّ شَمَرَدَلٍ أَشَمَّ مِنَ الْفَتِيَانِ جَزَلَ مَوَاهِبُهُ

٢- فَعَلَّلِل ، نَحَوُ : صَهْصَلِق ، قال :

قَدْ شَيَّبَتْ رَأْسِي بِصَوْتٍ صَهْصَلِقٍ

(بصوت شديد).

٣- فُعَلَّلَ ، نَحَوُ : خُبَعِشَ .

قال الرَّاجِزُ : رَأَيْتُ تَيْسًا رَاقِنِي لِسَكْنِي

ذَا مَنَبَتْ يَرْغَبُ فِيهِ الْمُقْتَنِي

أَهْدَبَ مَعْقُودَ الْقَرَى خُبَعِشَ

(التَّيْسُ الْخُبَعِشُ : الشَّدِيدُ).

٤- فِعَلَّلَ ، نَحَوُ : حِنْزَقَز ، قال :

وَلَوْ كُنْتُ أَجْمَلَ مِنْ مَالِكٍ رَأَوْكَ أَقْنِيْدِرَ حِنْزَقَزْرَهُ

أي : رأوك رجلاً قصيرَ العُنُقِ ، قصيرَ الطُّولِ ، دميمَ الخِلْقَةِ .

أمَّا قوله :

غَايِرَ لِلزَّيْدِ ، أَوْ النَّقْصِ انْتَمَى

وما

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

يعني : أن أيَّ وزنٍ من أوزان الأسماء الثلاثية ، وما علاها يردُّ - بخلاف ما تقدّم ذكره من الأوزان - فهو مُنتَمٍ (منسوب) إلى أحدِ أمرين :
أولهما : للزَّيدِ فيه، أي هو أصلٌ، وزيدٌ فيه، نحو : منطلق ، واقتدار ، واستخراج.
وثانيهما : للنَّقْصِ مِنْهُ ، نحو : يد ، ودم .
وأخيراً فإنَّ الأبنية التي ذكرها ابنُ مالك هي :

- ١ - للأسماء المُجرَّدة : واحد وعشرون وزناً، أحد عشر للثلاثي^(١)، وستة للرباعي ، وأربعة للخماسي .
- ٢ - للأفعال ستة : أربعة للثلاثي ، واثنان للرباعي ، فَعَلَّ ، وما لم يُسمَّ فاعله، فُعِلَّ.

الحرفُ الأَصْلُ ، والحرفُ الزَّائِدُ ، قال :
والحَرْفُ إِنْ يَلْزَمُ فَأَصْلٌ ، وَالَّذِي لَا يَلْزَمُ الزَّائِدُ ، مِثْلُ " تَا " احْتِذِي
لَمَّا فرغَ ابنُ مالك من ذكر أبنية الأصول المُجرَّدة ، شرعَ هنا في بيان القاعدة التي يُعرَفُ بها الحرف الأصلي من الزَّائد ؛ ولمَ يَذكرُ أوزان الأسماء ، والأفعال المزيَّدة ؛ لِكثرتها ، وكأنَّه اكتفى بالتَّعريف بالضَّابط الذي يُعرَفُ به الحرف الزَّائد ، من طريق رؤية عامَّة إلى تصاريف اللَّفظة. وابتدأ بأسلوب معرفة الحرف الأصلي ، فقال :

والحَرْفُ إِنْ يَلْزَمُ فَأَصْلٌ

- بمعنى : أن الحرفَ الأصليَّ هو المُلازم ، والثَّابت في تصريفات اللَّفظة كلّها ، ولا يُمكن الاستغناء عنه، بِحذفٍ، أو غيره ؛ لأنَّ سقوطه يؤدِّي إلى عدم فَهْم المعنى المقصود ، نظير أحرف : جعفر ، ودُخِرَج، كلّها أصول، وأيُّ سقوط

^(١) بما فيها " فُعِل " - المختلف فيه ، نحو : دُيِّل ؛ لورود ثلاثة أسماء فيه .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

لحَرْفٍ منها يُؤدِّي إلى اختلاف المعنى المقصود بالأحرف الأربعة ، أو إلى إبهامه ؛
و لذا لا بُدُّ من الملازمة والثَّبات في التَّصَرُّفات جميعاً ؛ وإن سقط فَلِعِلَّة صَرْفِيَّة
كسقوط واو (وعد) في المضارع (يَعُدُّ) ؛ لوقوعها بين ياء وكسرة .
● أما المزيد فمعياره هو :

..... والذي لا يَلَزُمُ الزَّائِدُ ، مِثْلُ (تا) اِحْتِذِي

أي : إنَّ المزيد يُعرف بسقوطه ، وعدم ملازمته لبقية أحرف بُنْيَتِهِ ، ومِثْلُ له
بِ(تاء) الفعل (اِحْتِذِي) الزَّائِدَةُ ؛ فَإِنَّهَا تسقط في بعض تصاريف هذا الفعل ، كقولنا
: حَذَا : حذوه (اقتدى به) .

وكذا نَرَى سقوط (الميم) من (مكرم) ، إذا قلنا : أكرم ، يكرم
وسقوط (الألف) من (كاتب) لقولنا : كتب ، يكتب ، مكتوب
وسقوط الألف والسين والتاء من (استخرج) ، لقولنا : خرج ، يخرج ، خارج ..
فعدمُ ثبوتِ هذه الأحرف في التَّصَرُّفات الأخرى دليل على زيادتها .

أما (الزَّائِد) في قوله السَّابِق ، فَإِنَّهُ خَبَّرَ عن (الاسم الموصول : الذي) ؛ وقد
قصر لفظ (التاء) للضَّرورة ، وابنُ مالك هنا قد اقتصر على ضابط واحد رئيس
لمعرفة الزَّائد ، وهناك ضوابط أُخَرُ لم يتطرَّق إليها .

فائدة :

الحروف الزَّائِدَةُ هي عشرة أَحرف جُمِعَتْ في عبارات كثيرة ، أشهرها :
سألتمونيها ، وأمان وتسهيل ، وهناء وتسليم ، والسَّمان هَوَيْت .
وقد جَمَعَهَا ابنُ مالك في بَعْضِ كُتُبِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ في بَيْتٍ شِعْرِيٍّ واحدٍ :
هناؤ وتسليم ، تلا يوم أنسه نهاية مسؤُول ، أمان وتسهيل

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ولا يعني هذا أنّ هذه الحروف العشرة تكون زائدة دائماً، بل إنّ الزيادة لا تأتي إلاّ منها في مواضع مُعيّنة .

١- فوائد الحروف الزائدة :

للزوائد فوائد كثيرة أبرزها :

أ- إفادة معنى لم يكن موجوداً في اللفظ قبل إحداث الزيادة ، من ذلك : زيادة أحرف المضارعة ، وزيادة ألف فاعل ، وزيادة ميم و واو مفعول .
ب- التَّمَكُّن من التَّطْقِ بالسَّكَنِ الْمُتَصَدِّرِ ، كزيادة همزة الوصل في مثل : اكْتُبْ ، واقتَدِرْ ، واقتدار ، واسم ، واثنان ، وامرؤ .

ت- التَّعْوِيز عَنْ حَرْفٍ مَحذُوفٍ ، كزيادة التاء في (عِدّة) التي أصلها (وَعَد) وزيادتها في (زنادقة) التي أصلها (زناديق) .

ث- المحافظة على حركة الحرف الأخير؛ خوفاً الالتباس ، كزيادة هاء السّكْت في (ما الاستفهاميّة) المحذوفة الألف؛ بسبب دخول حرف الجرّ ، نحو : لما - لِمَهْ ، فالهاء حافظت على حركة الميم .

ج- مدّ الصّوْت للتّوسّع في الألفاظ اللّغويّة ، وتوليد صيغ جديدة تتسم بمعانٍ جديدةٍ ، كزيادة أَحْرَف المدّ ، في مثل ، كتاب ، عجوز ، سعيد .

كيفية وزن الألفاظ ، قال:

بِضْمَنِ فِعْلٍ قَابِلٍ الْأُصُولُ فِي	وَزْنٍ ، وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتَفَى
وَضَاعِفِ اللَّامِ إِذَا أَصْلٌ بَقِيَ	كَ " رَاءٍ جَعْفَرٍ " وَ " قَافٍ فُسْتُقٍ "
وَاحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ	وَنَحْوِهِ ، وَالْخُلْفُ فِي كَ " لَمْلَمٍ "

اتَّفَقَ علماء العربيّة على مقياس معيّن لِوِزْنِ الألفاظ العربيّة في عَهْدِ مُبَكَّرٍ جَدًّا ، عُرِفَ بِالْمِيزَانِ الصَّرْفِيِّ ، وَهُوَ مِيزَانٌ دَقِيقٌ تُعْرَفُ بِهِ أَحْوَالُ أُبْنِيَةِ الْكَلِمِ : كَالْأُصُولِ ،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

والزوائد ، والتقدم ، والتأخر ، والحركات والسكنات ؛ ولما كانت أكثر الألفاظ العربية ثلاثية ، فقد قرروا أن يكون المقياس ثلاثياً، واختاروا له لفظ (فعل)؛ لموافقة بنائه مع بناء أكثر الألفاظ؛ ولصحة دلالة على كلِّ حَدَثٍ، وهو لفظ ذو ثلاثة أصول : الفاء تقابل الحرف الأصلي الأول من الكلمة ، والعين تقابل الحرف الأصلي الثاني من الكلمة ، واللام تقابل الحرف الأصلي الثالث من الكلمة.

فالاسم (بَدَرَ) على زنة (فَعَلَ).

والفعل (ظَهَرَ) على زنة (فَعَلَ).

ثمَّ توازن الحركات الموجودة في الموزون بالحركات الموجودة بالميزان ؛ لِتَتَمَّ الموازنة ؛ ويكون الميزان عاكساً صورةً حقيقيةً للموزون بحروفه وحركاته ؛ ولهذا قال :

بِضْمَنِ فَعَلٍ ، قَابِلِ الْأُصُولِ فِي وَزْنٍ

يعني : قَابِلٌ ، أي: عَارِضُ أصول الكلمة الثلاثية - عندما يُراد وزنها - بما

تضمَّنه الميزان (فعل) من الأَحْرُفِ : الفاء ، والعين ، واللام ، من ذلك :

بَجَرَ : فَعَلَ ، سَجَدَ : فَعَلَ

قَلَمَ : فَعَلَ ، عَلِمَ : فَعَلَ

عَلِمَ : فَعَلَ ، كَرَّمَ : فَعَلَ

كَبِدَ : فَعَلَ ، خَلَقَ : فَعَلَ ، كُتِبَ : فَعَلَ.

أمَّا حركة الحرف الأخير (لام الكلمة) فلا اعتدَادَ بها في الوَزنِ ؛ لأنها علامةٌ

إعرابٍ ، ثُمَّ قال في تَتِمَّةِ البيت:

..... وزائدٌ بَلْفِظِهِ أَكْثَفِي

من المعروف أنَّ الألفاظ ليست أصولاً كلّها، بل هنالك المزيد وما أكثره، وهنا أشار إلى كَيْفِيَّةِ وَزْنِ الحروف الزائدة ، فقال : إِنَّ الزَّائِدَ على أصول الكلمة يُكْتَفَى بالتَّعْيِيرِ عَنْهُ بَلْفِظِهِ ، مع مراعاة مَوْضِعِهِ ، فَيُوضَعُ في التَّرتِيبِ نفسه ، نظير :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- | | |
|---|------------|
| أَفْعَل ، بزيادة الهمزة أولاً . | - أَحْمَد |
| فَاعِل ، بزيادة الألف ثانياً . | - كَاتِب |
| فَعُول ، بزيادة الواو ثالثاً . | - صَبُور |
| مَفْعِل ، بزيادة الميم أولاً . | - مَسْجِد |
| انْفَعَلَ ، بزيادة الهمزة والنون على أول الكلمة . | - انْفَتَح |

فائدة :

استثنى علماء العربية نوعاً من الزوائد لا يُعَبَّرُ عنه بلفظه ، وهو الحَرْفُ المُبْدَلُ من (تاء الافتعال) ؛ فإنه يُعَبَّرُ عنه في الميزان الصَّرْفِيُّ بالحَرْفِ الأَصْل وهو (التَّاء) ، مهما كان الحرف المنطوق ، نَحْو : اصْطَبِر ، ووزنه افْتَعَلَ ، ولا نقول : افْطَعَلَ ؛ لأنَّ أصلَ الطَّاءِ تَاءٌ ؛ وَقُلِّبَتِ التَّاءُ طَاءً لجانسة الصوت المطبق (الصَّاد) ؛ فاختيرت الطَّاءُ ؛ لأنها من مخرج التَّاء ، وتحمل صِفَةَ الصَّاد ، وهي الإطباق :

- واذدَّكَر : افْتَعَلَ .
 - وازدَّهَر : افْتَعَلَ .
 - واضْطَرَب : افْتَعَلَ .
- فالدَّال والطاء عُبِّرَ عَنْهُمَا بأصلهما ؛ وهو التَّاء .

- وَزُنْ ما زاد على أصول ثلاثة ، قال :

وَضَاعِفِ اللَّامِ إِذَا أَصْلٌ بَقِيَ كـ " راءٍ جَعْفَرٍ " و " قافٍ فُسْتُقٍ "

أشار ابنُ مالك هنا إلى ما زادت أصواته الأصول على ثلاثة ، فالأصول الثلاثة الأولى وَزُنَتْ بالفاء ، والعين ، واللام ، أمَّا مع الرَّباعِيِّ الأصول فيبقى رَابِعُهُ حَرْفًا أصيلاً ، نظير : جَعْفَر ، فهذه الرِّاءُ يُوضَعُ لها لَامٌ أُخْرَى ؛ لمقابلة الأصل الرَّابِع ، وهذا هو قَصْدُهُ من قوله :

وَضَاعِفِ اللَّامِ إِذَا أَصْلٌ بَقِيَ

- فللرَّابِعِ نُضَاعِفُ اللَّامَ ، ومثَّل له بـ راء جَعَفَر ، وقاف فُسْتُق .
- فوزن جَعَفَر : فَعَلَّل ، ووزن فُسْتُق : فُعَّل . ومثلهما: دِرْهَم: فِعْلَل .
- ومن الأفعال، دَخَرَج : فَعَّلَل .
- وقد يكون الاسم المَجْرَدُ مُحَاسِيًا ، أي: مُؤَلَّفًا من خمسة أَحْرَفِ أَصُولٍ، فَيُوزَنُ بمِيعَارِ (فعل) أَوَّلًا ، ثُمَّ يُزَادُ عليه لَامَانِ فِي آخِرِ المِيزَانِ ؛ لِمَقَابِلَةِ الْأَصْلَيْنِ الرَّابِعِ والخَامِسِ ، فيكون على (فَعْلَلَل) الَّذِي يُكْتَبُ إمْلَئِيًّا عَلَى (فَعْلَل)، ثُمَّ تُضَبِّطُ صُورَتُهُ بِالشَّكْلِ الَّذِي عَلَيْهِ الاسمُ الموزون.
- فوزن : سَفَرَجَل ، وَفَرَزْدَق ، هو : فَعْلَل .
- ووزن : جَحْمَرِش : فَعْلَلِل .

- وَزَنُ الْحَرْفِ الْمَكْرَرِ لِحَرْفٍ أَصْلٍ ، قال:

وإنَّ يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلٍ فَاجْعَلْ لَهُ فِي الْوَزْنِ مَا لِلْأَصْلِ

أشار هنا إلى حالةٍ أُخْرَى من حالات الألفاظ ذات الأَحْرَفِ الْأَصُولِ ، والمُرَادُ بـ(الزائد) في قوله: ما جاوزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ ، ليست من أَحْرَفِ الزِّيَادَةِ ، والمجاوِزَةُ هنا قد يُعْبَرُ عنها بِأَحْرَفٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، لا مُحْتَصَّةٍ بِأَحْرَفٍ مَعِيْنَةٍ، باستثناء الألف ؛ لأنَّهَا لا تقبل التَّضْعِيفَ، فإنَّ كان هذا الَّذِي جاوزَ الثَّلَاثَةَ ضِعْفَ حَرْفٍ أَصْلٍ موجودٍ داخلِ البِنْيَةِ ، سواء أكان مكرَّرَ الفاء ، أم العين ، أم اللَّامَ ، نجعل له ما أُعْطِيَ لِأَصْلِهِ، أي: نُكْرِّرُ ما يُقَابَلُهُ فِي المِيزَانِ ، ولا ينطبق عليه قَوْلُهُ السَّابِقُ وزائدٌ بَلْفُظِهِ اكْتَفَيْ ، بلْ قَوْلُهُ هنا، وهو :

فاجْعَلْ لَهُ فِي الْوَزْنِ مَا لِلْأَصْلِ

أي: يُعَبَّرُ عن هذا الزَّائِدِ الْأَصْلِيِّ بما عُبِّرَ به عن ذلك الْأَصْلِيِّ، مع مراعاة ترتيب هذا الْمُضَعَّفِ الموجود قبل الْوَزْنِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- فَمِمَّا ضَعُفَتْ فَأُوهُ ، نَحَو : قَرَفَف ، فوزنه : فَعَلَل ، وَسُنْدُس ، ووزنُه : فُعْلُف .
- وَمِمَّا ضَعُفَتْ عَيْنُهُ ، نَحَو : صَدَّق ، و صَلَّى ، و كَذَّب ، في قوله تعالى : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ (٣١) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَقَتَلٌ ﴿ (القيامة: ٣١-٣٢) .
- وَمِمَّا ضَعُفَتْ لَامُهُ ، فُقُوِلَ بِلَامٍ أُخْرَى ، نَحَو : جَلَبَب ووزنُه فَعْلَل ، و فِلِزَ ، ووزنُه : فِعِلَّ .

فائدة :

قد تجتمع الزيادة بتضعيف الأصل ، مع زيادة حروف سألتمونيها ، فيوزن كل بحسب قاعدته ، من ذلك :

- اَحْمَر : اَفْعَلَّ ، بزيادة الهمزة ، وتضعيف اللام .
- اعْشَوْشَب : اَفْعَوْعَل ، بزيادة الهمزة ، والواو ، وتضعيف العين .
- تَسَلَّمَ : تَفْعَلَّ ، بزيادة التاء ، مع تضعيف العين .
- غَفَّار : فَعَّال ، بتضعيف العين ، وزيادة الألف .

وزنُ الرُّباعيِّ المَبْنِيِّ مِنْ حَرْفَيْنِ ، قال :

واحكم بتأصيل حُرُوفِ سِمْسِمِ ونحوه ، والخلف في ك " لَمَلَم "

هذه هي الحالة الثالثة من حالات الألفاظ الأصول ، وأشار هنا إلى الرباعيِّ المَبْنِيِّ مِنْ حَرْفَيْنِ مُتَكَرِّرَيْنِ^(١) ، ولا أصل له غيرهما ، أي : لَمْ يَصِحَّ سقوط أحدِ الحَرْفَيْنِ المُتَكَرِّرَيْنِ ؛ لِعَدَمِ فَهْمِ الْمَعْنَى مِنْ دُونِهِ ، فبهذا يُحْكَمُ عَلَى الْأَحْرَفِ الْأَرْبَعَةِ بِأَنَّهَا أَصُولٌ ، ومثَّلَ لهذه بِـ(سِمْسِم) ، ووزنه (فِعْلِل) .

^(١) ممَّا كَانَ فَأُوهُ ولامه من جنس واحد ، وعينه ولامه من جنس آخر .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومّا جاء على مثاله: قَرَّفَ ، وسُنْدُس ، وضمَمَ ، وأَحْرَف هذه الألفاظ أصولٌ ، وليس فيها ما هو زائدٌ .

أمّا إذا صحَّ سقوط أحد الأَحْرَف المَكْرَرَة ، وفُهِمَ المعنى بعد سقوط أحدها ، نَحَو ما تمثّل به : لَمَلَم ، ومثله : كَفَكَف ، إذ يصحّ فيهما أن يُقالَ : (لَمْ) ، بإسقاط اللّام الثّانية (الثّالثة في التّرتيب) ، فهذا ممّا قد وَقَعَ الخلافُ فيه بين النُّحاة في أصالة أَحْرَفِهِ كُلِّها ، وإلى هذا أشار بقوله :

..... والخُلفُ في كَ " لَمَلَم "

- فأغلبُ البصريّين يرون أصالة أَحْرَفِهِ كُلِّها ، ووزنه (فَعَلَل) .
- والرّجّاح البصريّ يرى أنّ الثّالث زائدٌ؛ صالحاً للسُّقُوط ، فوزن لَمَلَم : فَعَلَل ؛ لأنّ فاءَهُ مُكْرَرَة .

- أمّا الكوفيّون ، فيرون أنّ الثّالث مُبْدَلٌ مِنْ حَرْفٍ مُماثِلٍ للثّاني ، وهو الميم .
فالأصلُ (لَمَم) بثلاث ميمات ، أُبْدِلَ أَحَدُها بِحَرْفٍ مُماثِلٍ للفاء بحسب قاعدة المخالفة الصّوتيّة ، ووزنُ لَمَلَم : فَعَل .

فيكون معنى البيت :

احْكُم بأصالة الأَحْرَفِ الأربعة في مثل (سَمَسَم) ، من كلّ رباعيّ تكرّرت فاءُهُ وعَيْنُهُ ، ولا يصلح أحدهما للسُّقُوط .

فإنّ تكرّرت الفاء ، والعين في مثل (لَمَلَم) ، وصلح أحدهما للسُّقُوط ففي الحُكم عليه بالأصالة أو الزّيادة خلاف بين البصريّين أنفسهم ، وبين البصريّين والكوفيّين .

مواضع أَحْرَف الزَّيَادَة:

١- زيادة الألف ، قال:

فَالِفٌ - أَكْثَرُ مِنْ أَصْلَيْنِ صَاحِبٌ - زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

بعد أن أكمل ابنُ مالك حديثه عن كَيْفِيَّةِ وزن الأَحْرَفِ الأصول ، ووزن الأحرف الزَّائِدَة على الثَّلَاثِيّ، سواء أكانت أصولاً قد تجاوزت الثلاثة ، أم كانت من الأحرف الزَّائِدَة، شرع هنا في بيان المواضع التي تطرّد فيها زيادةُ الحروف العشرة (سألتمونيها)، واستهلّها بكَيْفِيَّةِ معرفة الألف الزائدة ، فقال :

فَالِفٌ - أَكْثَرُ مِنْ أَصْلَيْنِ صَاحِبٌ -

يعني أنّ الألفَ إذا صاحبت ثلاثة أصول فأكثر ، حُكِمَ بزيادتها من دون تحديد موقع محدد لهذه الزَّيَادَة :

- فقد يكون بعد الفاء ، نَحَوَ : صاحب ، وضارب ، وظافر ، وقَاتِلَ ، ولا تُزاد أولاً؛ لِعدم إمكان الابتداء بها ، فهي تُزاد في الحَشْوِ ، أو في الآخر.
- وقد تكون بعد العين ، نَحَوَ : سَراب ، وعَزال ، وكتاب ، و تَغافل .
- وقد تكون بعد اللام ، نَحَوَ : سَكْرَى ، وعَضْبَى ، و دَلَنْطَى (الصُّلْبُ الشَّدِيدُ)، وقَبْعَثْرَى (الجمال الضَّخْم) .
- ويُفْهَمُ مِنْ كلامه أنّ الألف إذا صاحبت أصْلَيْنِ لا أكثر، لم تَكُنْ زائِدَةً ، بل هي مبدلةٌ مِنْ أَصْلٍ، نَحَوَ : رَحَا، وعَصَا، ورَمَى .

٢- زيادة الياء والواو ، قال:

واليا كذا ، والواؤ إن لم يَقَعَا كَمَا هُما في " يُؤْيُؤ " و " وَعَوَعَا "

أي : كذلك يُحْكَمُ بزيادة الواو والياء إذا صَحِبَتَا ثلاثة أَحْرَفِ أصول فأكثر، فهما كحال زيادة الألف، وفُهِمَ هذا الاقتران في الحُكْمِ بين الألف مِنْ جهةٍ، والياء

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

والواو من جهةٍ أُخْرَى من قوله (كَذَا)، فالإشارة هنا إلى حُكْم الألف في البيت المُتَقَدِّم.

— فمن زيادة الياء : يَلْمَع (الذَّكْيِ ، والسَّرَاب)، وَضَيْعَم ، وَقَتِيل ، وفي الفعل : يضرب، وَيَبْطِر (عَالِج الدَّوَابِّ) .

— ومن زيادة الواو : جوهر ، وكوثر ، وعجوز ، وعمود ، وعُرْقُوة (خشبة دلو البئر)، وفي الفعل : جَهْوَر ، و اَعْدَوْدَن .

فكُلُّ من الياء والواو في هذه الألفاظ زائدة ؛ لكونهما صَحْبَتَا ثلاثة أَصُولٍ فَصَاعِدًا، كما في زيادة الألف ، وهذا قَصْدُهُ من قوله :

واليا كذا ، والواو

ولم يُطْلَق هذه المشابهة مع حُكْم زيادة الألف ، بَلْ اسْتَشْنَى مِنْهَا شَرْطَيْنِ، وهما :

١- أَلَّا يكون اللَّفْظ من باب (سَمِسِم)، من حيث كَوْنُهُ رُبَاعِيًّا مُتَكَرِّرًا .

٢- أَلَّا تَتَصَدَّر الواو ، أو الياء .

وفُهِمَ هذان الشَّرْطان المُسْتَشْنَيان من مثاليه في قوله :

..... إِنْ لَمْ يَقْعَا كَمَا هُمَا فِي "يُؤْيُؤ" و"وَعَوْعَا" ^(١)

فالْمَثَالَان (يُؤْيُؤ) و(وَعَوْعَا)، رُبَاعِيَّان مُتَكَرِّرَان ، وقد تَصَدَّرَتْ كُلُّ من الياء في

المثال الأوَّل ، والواو في المثال الثَّانِي ، فالياء والواو — هنا — أَصْلِيَّتَان غير زائدتين ، كما حَكَمَ بِأَصَالَةِ أَحْرَفِ (سَمِسِم).

— زيادةُ الهمزة والميم ، قال:

وهكذا هَمْزٌ ، وميمٌ سَبَقَا ثلاثَةٌ "تَأْصِيلُهَا تُحَقِّقُهَا
كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفٍ أَكْثَرُ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدْفٌ

^(١) اليُؤْيُؤ : طائر ، والوعوع : ابن آوى .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

شرح هنا ابنُ مالك في بيان مواضع زيادة الهمزة ، والميم، وقد جَمَعَ بين ذين الحرفين في البيت الأول؛ لتشابه الحكم بينهما ، فهُما يُزادان بِشَرْطَيْنِ رئيسين ، يُفهمان من قوله في البيت الأول، وهما :

١- تصدّرهُما في أول الكلمة ، قال:

وهكذا هَمْزٌ ، وميمٌ سَبَقَا

وهذا يعني أنه لا يُحْكَمُ عليهما بالزيادة مُتَوَسِّطَيْنِ ولا مُتَأَخِّرَيْنِ إِلَّا بِدَلِيلٍ جَدِيدٍ.

٢- أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهُمَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ تَحَقَّقَتْ أَصَالَتُهَا ، قال:

..... سَبَقَا "ثَلَاثَةُ" تَأْصِيلُهَا تَحَقُّقًا

وفي قوله هذا : احتراز من أن تكون الأَحْرَفُ غيرَ مُحَقَّقةِ الأَصَالَةِ، نظير (أُولَئِكَ)، فهناك مَنْ يَرَى أَنَّ الواو زائدة ، وهناك مَنْ يَرَى أَصَالَتُهَا .

- فَمِنْ زِيَادَةِ الهمزة بِالشَّرْطَيْنِ المذكورين: أَجْدَلُ، وَأَحْمَدُ، وَأَحْمَرُ، وَأَفْضَلُ، وَإِصْبَعُ .

- ومن زيادة الميم بهذين الشَّرْطَيْنِ: مَسْجِدُ، وَمَعْدِنُ، وَمَكْرَمُ، مَنْطَلَقُ .

- فَإِنْ لَمْ يَتَصَدَّرَا، نَحْوُ: ثَائِرُ، وَضَرْغَامُ .

- أَوْ لِحَقٍّ بِهَما أَصْلَانِ لَا ثَلَاثَةَ ، نَحْوُ : إِبِلُ، وَأَكْلُ ، وَمَهْدُ ، وَمَهْرُ .

- أَوْ لِحَقٍّ بِهَما أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْلِيَّةٍ ، نَحْوُ : اصْطَبِلَ ، وَمرزجوش (نبات).

فَلَا يُحْكَمُ بزيادتهما ؛ لِعَدَمِ تَوَافُرِ الشَّرْطَيْنِ^(١)، مَا لَمْ يُعَارِضْهُ دَلِيلٌ جَدِيدٌ عَلَى الْأَصَالَةِ^(٢) .

^(١) لَمْ يَرَدْ ذِكْرُ لزيادة الميم في المواضع الأخرى، مِنْهَا أَوَّلُ المفعول، وكذا أَوَّلُ أسماء المكان، وبعض المصادر
^(٢) نظير الحكم بزيادة همزة شمال ، وميم دلامس ، مع كونهما حَشَوًا؛ لدليل سقوطهما من بعض تصاريফهما ، نظير قولنا : شمال ، ودرع دلاص : بَرَأَقَ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

بعد ذلك خَصَّ الهمزة بِحُكْمٍ ، فقال :

كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلْفٍ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدَفٌ

يعني كذلك يُحْكَمُ بزيادة الهمزة زيادة مُطَرِّدَةٍ بِشَرْطَيْنِ، وهما :

١- إذا وقعت آخر الكلمة .

٢- قبلها ألف مسبوقة بأكثر من حَرْفَيْنِ، أي : ثلاثة فأكثر .

وقوله: (لَفْظُهَا رَدَفٌ) أي : لفظ الألف رَدَفٌ (تبع) بعد الأَحْرُفِ الثَّلَاثَةِ ،

نَحْوُ: حمراء ، وعاشوراء ، وعلياء ، وقُرْفُصَاء ، وقاصعاء .

فِيُحْكَمُ على هذه الهمزة بِالزِّيَادَةِ ؛ لِأَنَّهَا آخِرَةٌ بعد ألف مسبوقة بثلاثة أَحْرُفٍ فصاعداً .

أَمَّا إِذَا كَانَتِ الهمزة آخِرَةً بعد ألف مسبوقة بِأَصْلٍ وَاحِدٍ، أَوْ أَصْلَيْنِ، فَإِنَّهُ لَا يُحْكَمُ بزيادتها ، نَحْوُ : - داء ، وشاء ، وماء .

- رداء ، وسماء ، وغطاء ، وكساء .

فهذه الهمزات إمَّا أَصْلِيَّةٌ، وإمَّا مَنْقَلِبَةٌ عَنْ أَصْلٍ .

- زيادة التَّوْنِ ، قال :

وَالتُّونُ فِي الْآخِرِ كَالْهَمْزِ ، وَفِي نَحْوِ " غَضَنْفَرٍ " أَصَالَةً كُفِي

يعني : كذلك تُزَادُ التُّونُ فِي حَالَتَيْنِ ، وهما :

١- تُزَادُ التُّونُ آخِرًا كزيادة الهمزة آخِرًا ، قال :

وَالتُّونُ فِي الْآخِرِ كَالْهَمْزِ

فشروط زيادة الهمزة هي :

أ- أَنْ تَقَعَ آخِرَ الْكَلِمَةِ .

ب- قبلها ألف مسبوقة بثلاثة أصول أو أكثر .

فإذا نظرنا إلى التُّونِ بِهَذَيْنِ الشَّرْطَيْنِ حَكَمْنَا بزيادتها، نظير: زعفران، و سكران،

وشعبان، وظَمَّانَ، وعمران، وغضبان، وغُفران.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- فَإِنْ لَمْ يَسْبِقْهَا أَلْفٌ ، نَحَوُ : عربون .
 - أَوْ لَمْ يَسْبِقْهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ ، نَحَوُ : أمان ، وزمان ، و سنان ، وعنان ، ومكان .
- حُكِمَ بِأَصَالَتِهَا .

٢- تُرَادُّ النَّونُ فِي مِثْلِ " غَضَنْفَرٍ " ، قال :

..... وفي نَحَوُ " غَضَنْفَرٍ " أَصَالَةٌ كُفِي

تَبَّهَ هُنَا عَلَى الْمَوْضِعِ الثَّانِي مِنْ مَوَاضِعِ زِيَادَةِ النَّونِ ، وَمِثْلُ لَهُ بِ (غَضَنْفَرٍ) وَمَا يُفْهَمُ مِنْهُ هُوَ :

أ- كَوْنُ النَّونِ سَاكِنَةً .

ب- قَبْلَهَا أَصْلَانِ .

ت- بَعْدَهَا أَصْلَانِ .

فَالنُّونُ ثَالِثَةٌ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ يَكْثُرُ فِيهِ زِيَادَتُهَا .

وَمِثْلُ غَضَنْفَرٍ : جَحَنْقَل (غَلِيظ) ، وَسَجَنْجَل (الْمَرَاة) .

وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

مُهِفْهَفَةٌ بِيضَاءٍ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ حَقْفٍ ذِي رَكَامٍ عَقَنْقَلٍ

عَقَنْقَل (كَثِيبٌ مِنَ الرَّمْلِ)

فَإِنْ كَانَتِ النَّونُ ثَانِيَةً ، نَحَوُ : عَنَبَر .

أَوْ كَانَتِ مُدْغَمَةً ، نَحَوُ : (عَجَسَس - لِلضَّخَمِ مِنَ الْإِبِلِ) فَلَا يُحْكَمُ بِزِيَادَتِهَا .

أَمَّا قَوْلُهُ :

..... أَصَالَةٌ كُفِي

أَيُّ : مُنِعَتِ الْأَصَالَةُ مِنْهُ ، وَصُرِفَتْ عَنْهُ .

وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ مَالِكٍ الْمَوَاضِعَ الْأُخْرَى الْمَشْهُورَةَ لِزِيَادَةِ النَّونِ :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

كزيادتها في الفعل المضارع ، وزيادتها في صيغ الانفعال وفروعها ، وزيادتها في صيغ المطاوعة؛ ولعلّ وضوحها وشهرتها منعه من ذكرها.

— زيادة التاء ، قال:

والتاء في التأنيث والمضارعة ونحو "الاستفعال" و "المطاوعة"

- أوجز هنا مواضع زيادة التاء المطردة في أربعة مواضع ، وهي :
- ١- إذا كانت دالة على التأنيث في الاسم ، نحو : فاطمة؛ أو في الفعل للدلالة على تأنيث الفاعل ، نحو : حضرت .
 - ٢- أن تتصدر الفعل المضارع للدلالة على الخطاب ، نحو : تكتب ، وتستخرج .
 - ٣- في الاستفعال ونحوه من الافتعال وفروعهما ، نحو : الاستخراج ، والاقتدار ، والتغافل ، والتقديم
 - ٤- في صيغ المطاوعة ، نحو : علمته فتعلم ، وخرجته فتخرج .
- أما ما لم يذكره من مواضع زيادة التاء فهي سماعية ، نحو : تنفل (التعلب ، أو جرؤه) ، وملكوت ، وجبروت .

— زيادة الهاء واللام ، قال:

والهاء وفقاً " لِمَه " ولم " تره " واللام في " الإشارة المُشْتَهَرَة "

رصد ابن مالك في هذا البيت مواضع زيادة الهاء واللام ، وبدأ بـ(حرف الهاء)، فقال:

والهاء وفقاً " لِمَه " ولم " تره "

بمعنى أن الهاء ليس لها مواضع تطرّد زيادتها فيها، إلا في حالات الوقف، فذكر لها موضعين حال الوقف :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أولهما : الوقف على الاسم : (ما) الاستفهامية المحرورة ، محذوفة الألف ، وتمثل ابن مالك بـ(لِمَا : لِمَةً)؛ والهاء هنا للمحافظة على حركة الحرف السابق لها .
وقد سبق قوله في باب الوقف :

وما في الاستفهام إن جرّت حذف ألفها ، وأولها الها إن تقف

وثانيهما : الوقف على الفعل المضارع المحذوف آخره للحزْم، كتمثيله بـ(لم تره) وهو فعل مضارع حذف آخره للحزْم؛ وألحقت به هاء السكت للمحافظة على حركة الرّاء .

ويتبعه في زيادة الهاء -أيضاً- فعل الأمر من (رأى : رة) .

يُرَادُّ على هذين الموضعين ما ذكر في باب الوقف :

الوقف على الأسماء المبنية ذات الحركات اللازمة (غير الطارئة)؛ للحفاظ على حركة هذه الأسماء المبنية ، نحو : هُوَ ، وَكِتَابِيَّ ، وَكَيْفَهُ ، وَثَمَّةُ .

قال تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّ (٢٨) هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ (الحاقة: ٢٨-٢٩) .

- ثم أردف بمواضع زيادة اللّام ، فقال :

واللّام في " الإشارة المُشْتَهَرَة "

يعني أنّ (اللّام) قد اشتهرت زيادتها مع أسماء الإشارة ؛ للدلالة على البُعْدِ، في نحو: تلك ، وذلك ، وهنالك ، وأولالك ، ولم يدكر غيرها ، وهناك من اعترض على ذكر زيادة اللّام مع أسماء الإشارة؛ بحجة أنّ اللّام هنا كلمة مُستقلّة، وليست جزءاً من غيرها .

ودكر غيرُ زيادة اللّام في الأعلام، نحو: (زيدل ، وعبدل)؛ لوجود : زيد، وعبد .
وكذلك زيادتها في (طيسل : للشّيء الكثير من كلّ شيء)؛ بدليل وجود : الطّيس بالمعنى نفسه ^(١) .

^(١) لسان العرب : زيد ، طيس .

فائدة :

ذكر ابن مالك زيادة تسعة من حروف الزيادة ، وترك (السّين)، مع أنّ زيادتها تَطَرَّدُ في صيغة (الاستفعال وفروعها) التي ذكرَ زيادة التّاء فيها في موضع سابق، وذكرَت كُتُبُ اللُّغَةِ موضعاً نادراً لزيادتها وحدها من دون تاء في الفعل، وذلك في نحو: (اسْطَاعَ يَسْطِيعُ)، ومنه قوله تعالى : ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ (الكهف: ٩٧).



مَا قَامَتْ عَلَى زِيَادَتِهِ حُجَّةٌ ، قَالَ :

وَأَمْنَعُ زِيَادَةً بِلا قَيْدٍ ثَبَتَ إِنَّ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةً كَ (حَظَلْتُ)

يعني إذا وَرَدَ حَرْفٌ من حروف الزيادة (سألتمونيها) وهو خال من القيود المُثَبِّتَةِ قبل هذا الموضع ، فلا بُدَّ من الحُكْمِ عليه بالأصالة، وهذا قَصْدُهُ من قوله :

وَأَمْنَعُ زِيَادَةً بِلا قَيْدٍ ثَبَتَ

أي : يُمْنَعُ الحُكْمُ بزيادة أي حرف خلا من القيود المذكورة لزيادته ، وهذا يعني الحُكْمُ بأصالته ، ثمَّ اسْتَشْنَى، فقال:

إِنَّ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةً كَ " حَظَلْتُ "

بمعنى: إِنَّ خَلا الحرف من القيود التي تحكم بزيادته، ثمَّ ظهرتْ لَهُ حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ على الزيادة، يُمكن الحُكْمُ عليه بهذه الصِّفَةِ .

أمَّا الحُجَجُ التي تُدَلِّلُ على زيادته ، فهي كثيرة ، ذكر ابن مالك أبرزها، وتوضح من خلال تمثيله بـ(حَظَلْتُ)، وهذا يعني : سقوط الحرف الرائد من بعض التصاريف، فقول العرب: حَظَلَّتِ الإِبِلُ (إذا أَكَلَتِ الحَنْظَلُ فَمَرَضَتْ)، فالمثل يُدَلِّلُ على سقوطِ نونِ الحَنْظَلِ؛ وسقوطه دليل على زيادته.

- ومثله قول العرب : أَسْبَلَ الزَّرْعُ ، وهذا يُدَلِّلُ على زيادة نون سنبل.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- ومثله الحُكْمُ بزيادة التَّاء في (مَلَكُوت)؛ لقولنا : مُلْكُ اللَّهِ تعالى وَمَلَكُوتُهُ "
- والحُكْمُ بزيادة الميم في دَلَامِص (اللَّيِّنُ البَرَّاق)؛ لقولهم: دَرَعَ دَلِيسٌ، ودِلَاص بالمعنى نفسه .
- والحُكْمُ بزيادة (ألف ضارب)؛ لسقوطها من (ضرب) ومضروب .
- والحُكْمُ بزيادة السَّين في قُدْمُوس؛ لسقوطها من (القِدَم)، والمعنى واحد.

- وَمِنَ الأدلَّةِ الأُخْرَى على الزِّيَادَةِ أيضاً صيرورة الحُكْمِ بالأصالة إلى وجودِ وزنٍ لا نظيرَ له في كلامهم ، نظير :
- زيادة تاء تَنْضُب (شَجَر) ؛ لأنَّ الحُكْمَ بأصالتها يعني بناء (فَعْلِل)، وهو غير موجود .
 - زيادة نون (نَرَجَس)؛ لأنَّ الحُكْمَ بأصالتها يعني بناء (فَعْلِل)، وهو غير موجود.

وَمِنَ أدلَّةِ الزِّيَادَةِ أيضاً :

- دلالة الحرف الزَّائد على المعنى ، نظير : دلالة أحرف المضارعة ، ودلالة السَّين والتَّاء في الاستفعال ، فإذا ثبتَ للحرفش دليلُ زيادته حُكِمَ لَهُ بهذه الزِّيَادَةِ، أمَّا إذا خلا من ذلك ، فيُحْكَمُ بأصالته .

تدريب - ٧٤ -

س ١ / اذكر أهمية علم التصريف لطالب العربية ؟ ومثل لما تقول .

س ٢ / ما الألفاظ التي تخضع لأحكام علم التصريف ؟ ولم ؟

س ٣ / اذكر عدد حروف المجرد من الأسماء ، والأفعال ؟ ، مع التمثيل لها .

س ٤ / ما الضوابط الذي يميز به الحرف الأصل من الحرف الزائد ؟ ، وما قول ابن مالك فيه ؟

س ٥ / اذكر ثلاثة أوزان لأسماء ثلاثية مجرّدة ، وثلاثة أوزان لأسماء رباعية مجرّدة ، مع التمثيل لكلّ منها .

س ٦ / زن الألفاظ الآتية :

- خرج ، وخارج ، واستخرج ، و أكرم ، و يكرم ، ومكرم ، وكسّر ، وجلب ، وملح ، ومذهب ، وظلام ، وغصنفر ، و اعشوشب .

س ٧ / اذكر الضوابط الجامعة لمعرفة زيادة أحرف العلة : الألف ، والواو ، والياء ، مع التمثيل لزيادة كلّ منها .

س ٨ / ما أحرف الزيادة ؟ ، وما الفائدة المتوخاة منها ؟

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ٩ / اذْكُرْ دليلين على زيادة الأخرِف ، ثم استشهد على ما تقول .

س ١٠ / متى تُزاد الهمزة أولاً؟، ومتى تُزاد آخرًا ؟ مثَّلْ ما تقول .

س ١١ / اذْكُرْ مثلاً واحداً لكلِّ من زيادة : النُّون ، والتَّاء ، و السَّين ، والهَاء ، والألف ، والهمزة .

س ١٢ / اشرح أقوال ابن مالك :

وَضَاعِفِ اللَّامِ إِذَا أَصْلُ بَقِيَ	كَـ "رَاءِ جَعْفَرٍ" و"قَافِ فُسْتُقٍ"
وافتَحَ وَضُمَّ وَاكْسِرَ الثَّانِي مِنْ	فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ ، وَزِدْ نَحْوَ ضُمِّنْ
وَلَيْسَ أَذْنَى مِنْ ثَلَاثِيٍّ يُرَى	قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غِيَّرَا

س ١٣ / اذْكُرْ البناءَ الْمُجَرَّدَ لِكُلِّ اسْمٍ مَزِيدٍ مِمَّا يَأْتِي :
استغفار ، ومتوقِّد ، وحازم ، وبَطَل ، ومقدام ، وظَرْف ، واحتمال ، ومقتدر .

س ١٤ / استخراج الحروف الزائدة من كُلِّ مَزِيدٍ مِمَّا يَأْتِي :
منتصر ، وسعيد ، وعجوز ، وأحمر ، وفرزدق ، ومستخرج ، وبُلْبُل .

س ١٥ / صِلِ الأوزان الصَّرْفِيَّةَ بِالْفَاظِهَا :

زَيْنَب	- فاعل
يَحْمُوم	- يفعول

- كَسَّرَ مفعول
- مَنْصُور فَعَلَ
- كَاهَلَ فَعَّلَ

س ١٦ / ضَعَّ أَمَامَ كُلِّ وَزْنٍ مِنَ الْأَوْزَانِ الْآتِيَةِ (كَلِمَةً) مُوزَوْنَةً بِهِ :

- فُعِّلَ
- فِغِّلَ
- فَعَّلَ
- مُفَاعَلَةٌ
- تَفَاعَلَ
- فَعِلَ

فَصْلٌ فِي زِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ

فصل في زيادة همزة الوصل

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ إِلَّا إِذَا ابْتُدِيَ بِهِ كَأَسْتَشِيتُوا

وَهُوَ لِفِعْلِ ماضٍ اِحتَوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، نَحْوُ : اِنْجَلَى
وَالْأَمْرِ^(١) وَالْمَصْدَرِ مِنْهُ ، وَكَذَا أَمْرُ الثَّلَاثِيَّ كـ " اخْشَ وَاْمْضِ وَاَنْقِذَا "

وَفِي اسْمٍ ، اسْتٍ ، ابْنٍ ، ابْنِمٍ ، سَمِعَ وَائْنَيْنٍ ، وَاْمَرِيٍّ ، وَتَأْنِيثٍ تَبِعَ

وَإِيْمُنُ ، هَمْزُ الِ كَذَا ، وَيُبَدَلُ مَدًّا فِي الْاسْمِ فَهَامٍ أَوْ يُسَهَّلُ

أفرد ابن مالك هذا الفصل تنمة لكلامه على زيادة الهمزة ، وأراد بها هنا (همزة الوصل)؛ وسبب إفرادها ، هو اختصاصها بأحكام انفردت بها .

وهمة الوصل : همزة متصدرة - لا تقع حشواً ، ولا آخرًا - زائدة ، ومُتَحَرِّكة ، يُبْتَدَأُ بها ، تثبت في صدر الكلام ، وتسقط في درجته ، إلا عند الضرورة ، فقد تُحَقِّقُ ، وهي تدخل على الاسم ، والفعل ، والحرف ، وتُجَلِّبُ عندما يكون أول الكلمة ساكنًا ؛ لتكون عوناً على الابتداء به ؛ فاللغة العربية لا تبتدئ بساكن ؛ ولذا تكون هذه الهمزة عوناً على النطق بالسّاكن ، نحو : اسم ، و استخراج ، واضرب ، و اقتدر ، وهي بلا رسم فوق الألف ، أو تحته ، بخلاف همزة القطع التي تُرسم وجوباً .

قال تعالى : ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ (لقمان : ١٩) .

كما أنها تُلْفَظُ إذا نُطِقَ ابتداءً ، تقول : ابْنُكَ نَاجِحٌ .

ولا تُلْفَظُ إذا نُطِقَتْ مسبقةً بكلامٍ ، نحو : إِنَّ ابْنَكَ نَاجِحٌ ، فتُحْدَفُ لَفْظاً لا

خطأً ، كَقَوْلِهِ تعالى : ﴿ وَأَحْلِلْ غَنْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ (طه : ٢٧) .

(١) الأمر - بالكسر - معطوف على فعل في البيت السابق.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- أمّا حركتها: فالأصل فيها هو الكسر، نحو: إسم، وامرؤ، واضرب، واستخراج.
- قال تعالى : ﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ ﴾ (طه: ٤٢) .
- وتأني مفتوحة في (أداة التعريف أل)، و(أيمن) القسم.
- وتُضَمُّ في مَوْضِعَيْنِ:
- الأول: في أمرِ الثلاثي المضموم العين أصلاً، نحو: أدخل، وأسلك، وأقتل، واكتب، وأنصر:

قال تعالى : ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ (الزخرف: ٧٠) .

وقال تعالى : ﴿ أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ يَصْبَاءَ ﴾ (القصص: ٣٢) .

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : " أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا ، أَوْ مَظْلُومًا "

أمّا إذا كان الضم عارضاً ، فتبقى الهمزة مكسورة، نحو : اقضوا، وارزمو .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَقْضَوْا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴾ (يونس: ٧١) .

- الثاني: في الماضي المبني للمجهول من الأفعال الخماسية والسُداسية ، نحو: اشترى، وأنطلق ، وأستخرج.

أمّا ما ذكره ابنُ مالك فهو أمران :

أولهما : التعريف بهمزة الوصل .

وثانيهما : بيان جملة من أحكامها .

وبيانهما هو :

١- همزة الوصل ، قال:

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ إِلَّا إِذَا ابْتَدِيَ بِهِ كَاسْتَشْتَوْا

في هذا القول مسائل عدّة ، وهي:

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

١- إنَّ همزة الوصل ، هي همزة منذُ أَصل وَضَعُهَا ، لا أَلِفًا ، قال :

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ
.....

٢- كَوْنُهَا مُتَصَدِّرَةً ، لا حَشَوًا ، ولا مُتَطَرِّفَةً آخِرًا ، قال :

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ
.....

٣- عَدَمُ ثَبَاتِهَا فِي وَصْلِ الْكَلَامِ ، قال :

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ إِلَّا إِذَا ابْتَدِئَ بِهِ كَاسْتَشْتَبُوا

يعني : أَنَّ الهمزةَ في وَصْلِ الْكَلَامِ - مسبوقة بكلام - نَحْوُ : إِنَّ ابْنَكَ مُهَذَّبٌ ، لا تثبت ، بَلْ تسقط في النُّطْقِ ، ولكنها تثبت إذا تصدّرت ، وابتدئ بها ، كتمثيله بالقول - استشيتوا - لهذه المسألة . وهو أمرٌ من الاستثبات . فلما بُدِئَ بها بفعل الأمر هذا ، ونُطِقَ بالهمزة ، فهي ثابتة .

وبهذا يُمكن القول : إنَّ همزة الوصل همزة مُختَصَّة بأوائل الكَلِمِ ، تثبت إذا ابتدئ بها ، وتسقط في دَرَجِ الْكَلَامِ ، ويؤتَى بها وَصْلَةً إلى الابتداء بالسّاكن ؛ عِنْدَ تَعَدُّرِ النُّطْقِ به .

أَمَّا ثبوتُهَا في وَصْلِ الْكَلَامِ على خلاف ما ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ ، فهو من باب ضرورات نَظْمِ الْكَلَامِ ؛ لإقامة الْوِزْنِ ، من ذلك :

- قول قيس بن الخطيم :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِنَتْ^(١) وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينُ

- وقول جميل بشينه أو غيره :

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيمَةً عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنِي وَمِنْ جُمْلِ

(١) أي: بنشُر.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فأثبت الشاعر همزة (اثنين) للضرورة ، ومما هو شائع عندهم تحقيق همزة الوصل في أوائل أنصاف الأبيات ؛ لأنهم يُسكنون عند نهاية الشطر الأول ، ويتدئون بالشطر الثاني ،

فكأن همزة الوصل قد وقعت أولاً ، من ذلك ،

— قول الشاعر حاجب بن حبيب الأسدي:

ولا يُبادِرُ في الشتاءِ وليدنا أَلْقَدَرُ يُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالٍ^(١)
فحَقَّقَ همزة (ال) في القدر للضرورة .

— وقول أمية بن أبي الصلت:

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً^(٢) يَمُتْ هَرَمًا أَلَمَوْتُ كَأَسٍّ ، وَالْمَرءُ ذَائِقُهُ
فَحَقَّقَ همزة الوصل في لفظ (الموت) ضرورةً، ويُروى (للموت)؛ وحينئذٍ لا شاهد فيه.

— وقول الآخر :

لا نَسَبَ اليَوْمَ ولا خُلَّةً اتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ
فأثبت همزة (اتسع) ضرورةً، مع أنها همزة وصل.

مواضعها في الأفعال ، قال:

وَهُوَ لِفِعْلِ ماضٍ اخْتَوَى على أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، نَحْوُ : انْجَلَى
وَالْأَمْرُ مِنْهُ ، وَكَذَا أَمْرُ الثُّلَاثِيَّ كـ "اخْشَ وَاْمُضْ وَاْنْفُذْ"

شَرَعَ ابنُ مالك هاهنا في حَصْرِ المواضع القياسية والسَّماعية لورود همزة الوصل، واستهلَّها بالقياسية في الأفعال ، وذكر ثلاثة مواضع ، وهي :

(١) الجعال: خرقه يُنزل بها القدر والبيت يظهر حُسن أدب أولادهم في زمن الشدة .

(٢) مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً : يريد مَنْ لَمْ يَمُتْ شاباً .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

١ - الأفعال الماضية الخماسية والسُداسية، قال :

وَهُوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ اخْتَوَى عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، نَحْوُ : انْجَلَى

يعني أنَّ الفعلَ الماضي الذي زاد على أربعةِ أحرفٍ ، وتصدّرتَه همزةٌ، فهي همزةٌ وُضِلَ، ومثّل له بالخماسيِّ، انْجَلَى، ومثله - أيضاً - اختصم ، واستمع، واشترى، واعتصم، واقتضى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ هَذَا نِ خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ (الحج: ١٩) .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ (الجن: ١) .

فَهَمْزَاتُ الْفَعْلَيْنِ : اختصم ، واستمع، لِلْوُضَلِ .

ومن الأفعال السُداسية : استبشر ، واستخرج ، واستغفر ، واستقام ، واستقصى، واستكبر .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ (الفرقان: ٢١) .

● ومن قوله . أيضاً . يُفْهَمُ ضِمْنًا :

- أنَّ همزةَ الوُضَلِ لا تَتَصَدَّرُ الأفعال ، نَحْوُ : أَصْلَحَ ، وَ أَكْرَمَ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الأفعال على وَزْنِ (أَفْعَل) ، وهمزة (أَفْعَل) للقطع .

٢ - أفعال الأمر من الأفعال الخماسية والسُداسية أيضاً، قال :

وَالْأَمْرُ مِنْهُ

أيّ : الأمر من الأفعال الخماسية والسُداسية ؛ لِأَنَّ الصَّمِيرَ فِي (مِنْهُ) يَعُودُ إِلَى الأفعال الزَّائِدَةِ على أربعةِ أَحْرَفٍ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، نَحْوُ : اسْتَعَيْنَ بِاللّهِ تَعَالَى .

قال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِاللّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ﴾ (الحج: ٧٨) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وقال تعالى : ﴿ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾ (التوبة: ١١١) .

وقال تعالى : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ (نوح: ١٠) .
ومنه انطلق، واستخرج .

٣- أفعال الأمر من الثلاثي، قال :

..... وكذا أَمُرُ الثَّلَاثِيَّ كـ"اخْشَ وَاْمَضَ وَاَنْفَعُ"

يعني : كذلك تكونُ همزة الوصل مُتصدِّرةً لِفعل الأمر الثلاثي، وأطلق (الأمر الثلاثي)، ولكنه قيده بما مثل به، وهي الأفعال : اخشَ ، و امضِ ، و انفعُ .
ومن هذه المثل يُفهم أنه يعني الأمر من الثلاثي إذا كان مُضارعهُ ساكنَ الثاني، نحو :

- خَشِيَ يَخْشَى اخشَ ، ومثله : عَلِمَ، يَعْلَمُ، اعْلَمْ.

ومضَى يَمْضِي امضِ ، ومثله : ضَرَبَ ، يَضْرِبُ ، اضْرِبْ .

ونَفَعًا يَنْفَعُ انفعُ ، ومثله : قَعَدَ ، يَقْعُدُ ، اقْعُدْ .

فهذه الأفعال المضارعة قد سُكِّنَتْ ثوانيتها ؛ ولذا جاءت أفعال الأمر منها مبدوءةً بهمزة وصل.

أمَّا قوله : (انفعُ) فالألف بدلٌ من نون التوكيد الخفيفة .

ومن هذه ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ يَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (المائدة: ٤٩).

وقوله تعالى ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ ﴾ (يونس: ٧١) .

فهمزة الفعلين : احْكُم، واتْلُ، لِلوَصْلِ ؛ لأنَّ مضارعهما ساكنُ الثاني.

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (المائدة: ٤٤).

وقال تعالى : ﴿ وَيَتْلَوْهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ (هود: ١٧) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

واستثنى من أمر الثلاثي ثلاثة أفعال استغنت عن همزة الوصل، مع أن المضارع منها ساكن الثاني ، وهي :

- أَخَذَ يَأْخُذُ خُذْ .
- أَكَلَ يَأْكُلُ كُلْ .
- أَمَرَ يَأْمُرُ مُرْ .

أما إذا كان ثاني المضارع مُتَحَرِّكاً ، فَأَمْرُهُ لا يحتاج إلى همزة وصل، من ذلك :

- قَامَ يَقُومُ قُمْ .
- وَعَدَ يَعِدُ عِدْ .
- رَدَّ يَرُدُّ رُدْ .

مواضعها في الأسماء ، قال :

وفي اسم، است، ابن، انم، سمع واثنين، وامري، وتانيث تبغ
وايمن، همز ال كذا، ويبدل مدا في الاستفهام أو يسهل

بعد استكمال ذكر مواضع همزة الوصل في الأفعال ، شرع ابن مالك هنا في ذكر همزات الوصل في الأسماء ، وهي على نوعين : قياسية ، وسماعية .

فالقياسية : وهي همزة مصادر الأفعال الخماسية والسداسية التي ذكرها في

بيت سابق، قال :

وَهُوَ لِفِعْلِ ماضٍ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةٍ

..... والمصدر منه

يعني : مصادر الأفعال الماضية التي تجاوزت الأربعة أحرف والمبدوءة بهمزة، نحو: احترم احترام، و انطلق انطلاق . واختلف اختلاف.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴾ (يونس: ٦) .

وكذا : استغفر استغفار، و استكبر استكبار .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ ﴾ (التوبة: ١١٤) .
وقال تعالى : ﴿ وَأَسْتَكَبرُوا أَسْتَكَبَارًا ﴾ (نوح: ٧) .

أما السماعية فهي التي قصدتها ، بقوله :

وفي اسم، است، ابن، ابنم، سمع
واثنين ، وامري ، وتانيث تبع
وايمن

فهذه عشرة أسماء ليست بمصادر، وقد نصَّ على سماعيتها ، بمعنى أنَّ تصديرها بهمزة وصل أمرٌ مسموعٌ ، غير مقيس، وهي :

١ - همزة (اسم) .

٢ - همزة (است) وهو العجز .

٣ - ٤ - همزة (ابن) ومؤنثه (ابنة)، ومنه قول الشاعر :

فَإِنْ مُتُّ فَأَنْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبِدٍ
٥ - همزة (ابنم):

وهذا الاسم هو (ابن) زيدت فيه الميم للمبالغة ، كزيادة الميم في أزرق، إذ قالوا:
رُزْقُم، لشديد الرُّزْقَةِ.

ومنهُ قول المتلمس :

وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ ذَكَرْتُهَا ؟
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا

وقول النمر بن تولب :

لُقَيْمُ بْنُ لُقْمَانَ مِنْ أَخْتِهِ
فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٦-٧ - همزة (أثنين) ومؤنثها (أثنتين):

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَنَحَّضُوا إِلَيْهِنِ أَتْنَيْنِ﴾ (النحل: ٥١).

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ﴾ (النساء: ١٧٦).

٨-٩ - همزة (امرئ) ومؤنثه (امرأة):

ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (الطور: ٢١).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ (القصص: ٩).

١٠ - همزة (أيمئ) ^(١) بفتح الهمزة ، وضَمَّ الميم والتَّوْن ، وهو اسمٌ وُضِعَ لِلْقَسَمِ ،

وفيه لهجات كثيرة ، ولم يأت في الأسماءِ بـهمزة وصلٍ مفتوحة غيره .

قالوا : وأيمئُ الله لأفعلن .

وقالوا فيه : أيمُ الله ، و:أُ الله ، و: مُ الله .

أما قوله :

..... وتأنيثُ تبع

فهي إشارة وتنبية على أنَّ حُكْمَ همزة مؤنثات (ابن) و(أثنين) و(امرئ)، أي همزات ابنة ، وأثنتين ، وامرأتين ، كمدكراتها ، في كَوْنِهَا همزاتٍ وَصَلٍ ، ويتبعها أيضاً ما جاء منها من مُثَنِّيَاتٍ - في كَوْنِهَا همزاتٍ وَصَلٍ - نَحْو: اسمان ، وابنان ، وابنتان ، وامرءان ، وامرأتان .

قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

^(١) نحاة الكوفة يرون أنَّ همزة (أيمئ) همزة قطع ، ولكلِّ حجتِهِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

همزة الوصل في الحروف ، قال:

..... هَمْزُ آل كَذَا

يعني أنَّ همزة (آل) التعريف كذلك هي همزة وَصَلٍ ، عند مَنْ يَرَى أنَّ التعريف يقع بحرف (اللام) وَحَدَّهَا ، أمَّا الهمزة فهي زائدة؛ وَقَدْ اجْتَلَبْتَ للإعانة على نُطْقِ اللّام السّاكنة، وهمزة الوصل لا تدخل إلّا على هذا الحَرْفِ، نَحْوُ: الكتاب، والنّاس.

قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة: ٤٤) .

وهي مع لفظة (آل) مفتوحة دائماً ، سواء أكانت حَرْفِيَّةً مُعَرِّفَةً، كما في بفضة: الكتاب، أم حَرْفِيَّةً زائدةً، كما في لفظة: العباس.

إبدال همزة الوصل، أو تسهيلها ، قال:

..... وَيُبَدِّلُ مَدًّا فِي الاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهِّلُ

أشار هنا إلى حال همزة الوصل في (آل المفتوحة) حينما تدخل عليها همزة الاستفهام -وهذه مفتوحة أيضاً- نَحْوُ :

قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَلَذَّكَّرْتَنِي حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ (الأنعام: ١٤٣) .

ففي (الذَّكَّرَيْنِ) اجتمعت همزتان مفتوحتان : الأولى للاستفهام ، الثانية للوصل، وإلى هذه الحال قصّد ابنُ مالكٍ، فذكر أنَّ الحُكْمَ هو إبدال همزة الوصل مَدًّا - وهو الأَرْجَحُ - أَوْ تَسْهِيلَ نطقها بَيْنَ بَيْنَ ، وهذا هو قَصْدُهُ من قوله السّابِق، وَقَدْ قُرِئَتِ الآيةُ الكريمةُ السّابِقةُ بِكِلَا الوجهين، والسَّبَبُ هو الاحترازُ من الحذف المؤدّي إلى الخلط ، واللَّبْسُ بين الاستفهام ، والخَبَرُ ؛ لاتّحاد حركتهما ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ (يونس: ٥٩) .

- وَقَدْ رُوِيَ بالتَّسْهِيلِ - وهو أَقْلُ استعمالاً من المَدِّ - قول عُمَرُ بن أبي ربيعة:

أَلْحَقَّ - إِنْ دَارَ الرِّبَابُ تَبَاعَدَتْ أَوْ انْبَتَّ حَبْلٌ - أَنْ قَلْبَكَ طَائِرٌ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فقد ذكروا أنه سهل همزة الوصل في (أَلْحَقَّ) ، وَرُويَ بِالرَّفْعِ، كما رُوي لشاعر آخر.
- ومن التسهيل ما رُوي عن المُثَقَّب العبدِيّ قوله :

أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتِغِيهِ أُمُ الشَّرِّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

فقد أكد الرُّواة تسهيله لهمزة الوصل في (أَلْخَيْر)؛ ويثبت ذلك عدم اتزان البيت لولا حركة همزة الوصل .

وكذلك يندرج تحت هذا المدّ، أو تسهيل همزة (ايئمن) إذا دخلت عليها همزة استفهام؛ لأنها مفتوحة أيضاً ، تقول : أَلْعَبَّاسُ عِنْدَكَ ؟ ، وَايئمنُ اللهُ يَمِينُكَ ؟

فائدة :

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة وصل مكسورة، أو مضمومة، فإن همزة الوصل تُحذف للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام .

فَمِنْ دخول همزة الاستفهام على الهمزة المكسورة :

- دخولها على همزة وصل (إصطفى)، في قوله تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى

أَلْبَيْنِ ﴾ (الصفات: ١٥٣)، فالقراءة المشهورة " أَصْطَفَى " بفتح الهمزة، وهي

للاستفهام بعد حذف همزة الوصل؛ استغناءً عنها بهمزة الاستفهام .

- وقوله تعالى : ﴿ اتَّخَذْنَهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ رَآعَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ (ص: ٦٣)، فالأصل:

أَتَّخَذْنَاهُمْ . والقراءة المشهورة بهمزة استفهام مفتوحة استغناءً بها.

- وقوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ

لَهُمْ ﴾ (المنافقون: ٦). فالأصل: أَسْتَغْفَرْتَ، حُذِفَتْ همزة الوصل، وبقيت همزة

الاستفهام مفتوحة^(١) .

^(١) في آيتي (ص والمنافقون)، وأجاز بعض القراء حذف همزة الاستفهام ، لدلالة (أَمْ) عليها ، وإبقاء همزة الوصل .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- وَمِمَّا وَرَدَ فِي حَذْفِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ الْمَكْسُورَةِ - أَيْضاً - قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ :

فَقَالَتْ ابْنُ قَيْسٍ ذَا ؟ وَبَعْضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا

قال: ابْنُ ، والأصل (ابن)؛ حُذِفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنْ (ابْن) اسْتِعْنَاءً عَنْهَا بِهَمْزَةِ الاستفهام المفتوحة .

فائدة :

١- صفات هَمْزَةِ الْوَصْلِ:

- لا تكون إلّا في ابتداء الكلام للتَّوَصُّلِ بها إلى نُطْقِ السَّائِكِ؛ ولذا سَمَّاهَا الخليل ب: سَلَّمَ اللِّسَانَ .
- لا تختصُّ بِقِسْمٍ من أقسام الكلام ، بلْ تدخل على الاسم والفعل والحَرْفِ.
- لا تثبت في وَصْلِ الكلام ، إلّا في الضَّرُورَةِ .
- لا تكون إلّا زائدةً، بخلافِ هَمْزَةِ الْقَطْعِ، فَقَدْ تكون أصليّةً في مثل (أَخَذَ) ، وَقَدْ تكون زائدةً كهَمْزَةِ الاستفهام .
- لا تدخل على الفعل المضارع لحركة أوله .
- تدخل على الأفعال الخماسيّة والسُداسيّة ، وأمرهما ، ومصدرهما .
- تسقط عند التَّصْغِيرِ ، نظير : اسم ، سُمِّي .
- لا تُزَادُ في حَرْفٍ سِوَى (أل) .
- سُمِعَتْ زيادُهَا في عشرة أسماء ، وهي : اسم ، واسْت ، وابن ، وابْنَةُ ، وابْنُكُمْ ، واثنان ، واثنتان ، وامرئ ، وامرأة ، وايمئن .

تدريب - ٧٥ -

س ١/ عرّف همزة الوصل ، مع ذكر أبرز سماتها .

س ٢/ اذكر مواضع همزة الوصل في الأفعال ، مع التمثيل لها .

س ٣/ اذكر مواضع همزة الوصل القياسية والسماعية في الأسماء .

س ٤/ اذكر حركات همزة الوصل، ومواقعها ، مع التمثيل لما تقول .

س ٥/ استخرج من الآية الكريمة همزات الوصل ، مع ذكر السبب:

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (البقرة: ٦٠) .

س ٦/ عيّن همزات الوصل فيما يأتي ، مع ذكر السبب :

استعان، أكرم، اهبط، أخذ، استكبر، أصلح، أقام، استخرج، انصر، الأرض، أبلغ، استنفر .

س ٧/ متى تُحذف همزة الوصل استغناءً بغيرها ؟، استشهد على ما تقول .

س ٨/ متى تُبدل همزة الوصل ألفاً ؟ مثل لما تقول .

الإبدال

الإبدال

أَحْرَفُ الْإِبْدَالِ "هَدَأْتُ مُوْطِيَا"
 آخِرًا اِثْرَ أَلِفٍ زِيدَ ، وفي
 وَالْمَدُّ زِيدَ ثَالِثًا فِي الْوَاحِدِ
 كَذَاكَ ثَانِي لِيَنَيْنِ اكْتَفَا
 وَافْتَحَ وَرُدُّ الْهَمْزِ (يَا) فِيمَا أُعِلُّ
 وَاوًا ، وَهَمْزًا أَوَّلَ الْوَاوَيْنِ رُدُّ
 وَمَدًّا ابْدَلُ ثَانِي الْهَمْزَيْنِ مِنْ
 إِنْ يُفْتَحِ اِثْرَ ضَمٍّ ، أَوْ فُتِحَ قَلْبُ
 ذُو الْكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا ، وَمَا يُضَمُّ
 فَذَاكَ يَاءٌ مُطْلَقًا جَا ، وَأَوُّمُ

فَأَبْدِلِ الْهَمْزَةَ مِنْ (وَاوٍ) وَ(يَا)
 فاعِلٍ مَا أُعِلَّ عَيْنًا ذَا اقْتَفَى
 هَمْزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَ (الْقَلَائِدِ)
 مَدَّ مَفَاعِلَ كَ (جَمْعَ ، نَيْفَا)
 لَامًا ، وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلَ
 فِي بَدْءٍ غَيْرِ شَبِّهِ (وُوفِي الْأَشْدُّ)
 كَلِمَةٍ إِنْ يَسْكُنُ كَ (آثِرُ وَائْتِمِنُ)
 وَاوًا ، وَبَاءً اِثْرَ كَسْرِ يَنْقَلِبُ
 وَاوًا أَصِرَ ، مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمَّ
 وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أُمَّ

* * *

وَبَاءً أَقْلَبُ أَلِفًا كَسْرًا تَلَا
 فِي آخِرٍ ، أَوْ قَبْلَ تَا التَّائِيثِ ، أَوْ
 فِي مَصْدَرِ الْمَعْتَلِّ عَيْنًا ، وَالْفِعْلُ

أَوْ يَاءَ تَصْغِيرٍ ، بِوَاوٍ ذَا أَفْعَلَا
 زِيَادَتِي فَعْلَانِ ذَا أَيْضًا رَأَوْا
 مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا ، نَحْوُ الْحَوْلِ

* * *

وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ ، أَوْ سَكَنَ
 وَصَحَّحُوا فِعْلَةً ، وَفِي فِعْلٍ

فَاحْكُمُ بَذَا الْإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ
 وَجْهَانِ ، وَالْإِعْلَالُ أَوَّلَى كَالْحَيْلِ

* * *

وَالْوَاوُ لَامًا بَعْدَ فَتْحِ (يَا) انْقَلَبَ
 كَالْمُعْطِيَانِ يُرْضَيَانِ ، وَوَجَبَ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفٍ و (يا) كَمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعْتَرِفُ
وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ : (هِيمٌ) عِنْدَ جَمْعٍ ، أَهْيَمَا

* * *

وَوَاوٌ أَثَرُ الضَّمِّ رُذُّ الْيَا مَتَّى أَلْفِي لَامَ فِعْلٍ ، أَوْ مِنْ قَبْلِ (تَا)
كَ- تَاءٍ- بَانٍ مِنْ رَمَى كَ(مَقْدَرُهُ) كَذَا إِذَا كَ-(سَبْعَانَ) صَيَّرَهُ

* * *

وَأِنْ تَكُنْ عَيْنًا لِفُعْلَى وَصَفَا فَذَاكَ بِالْوَجْهِينِ عَنْهُمْ يُلْفَى

* * *

فَصْل

مِنْ لَامَ فَعْلَى اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَلُ يَاءٍ كَ(تَقْوَى) غَالِبًا جَا ذَا الْبَدَلُ
بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامُ فَعْلَى وَصَفَا وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى

* * *

إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَبَا وَاتَّصَلَا ، وَمِنْ غُرُوضٍ عَرِيبَا
فَ-(يَاءٍ) الْوَاوُ أَقْلَبَنَّ مُدْغَمًا وَشَذَّ مُعْطًى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا
مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ بِتَحْرِيكِ أُصْلٍ أَلِفًا ابْدَلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلٍ
إِنْ حُرِّكَ التَّالِي ، وَإِنْ سَكَّنَ كَفُّ إِعْلَالٌ غَيْرِ اللَّامِ ، وَهِيَ لَا يُكْفُّ
إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفٍ أَوْ يَاءٍ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أَلِفُ
وَصَحَّ عَيْنُ فَعْلٍ وَفَعِلَا ذَا أَفْعَلٍ كَ-(أَغْيَدٍ وَأَحْوَلَا)
وَإِنْ يَبْنِ تَفَاعُلٌ مِنْ افْتَعَلَ وَالْعَيْنُ وَאוُ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلَّ
وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الإِعْلَالِ اسْتَحَقُّ صَحَّ أَوَّلُ ، وَعَكْسُ قَدْ يَحِقُّ

وَعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا يَخُصُّ الْأِسْمَ . وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا

* * *

وَقَبْلَ (بَا) أَقْلِبْ مِمَّا التَّوْنُ ، إِذَا كَانَ مُسَكَّنًا ، كـ (مَنْ بَتَّ أَنْبَذَا)

* * *

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقِلِ التَّخْرِيكَ مِنْ	ذِي لَيْنٍ آتٍ عَيْنٍ فِعْلٍ كـ (أَبْنِ)
مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ تَعَجُّبٍ ، وَلَا	كـ (أَبْيَضٌ) أَوْ (أَهْوَى) (بِلَامٍ) (عُلَّالِ)
وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الْإِعْلَالِ اسْمٌ	ضَاهِي مُضَارِعًا ، وَفِيهِ وَسْمٌ
وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالْمِفْعَالِ	وَأَلِفَ الْإِفْعَالِ ، وَاسْتِفْعَالِ
أَزَلْ لِذَا الْإِعْلَالِ ، وَ (التَّا) الزَّمْ عَوْضُ	وَحَذْفُهَا بِالتَّنْقِيلِ رَبُّمَا عَرَضُ
وَمَا لِإِفْعَالٍ مِنَ الْحَذْفِ ، وَمِنْ	نَقْلٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضًا فَمِنْ
نَحْوِ (مَبِيعٍ) وَ (مَصُونٍ) ، وَنَدَرُ	تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ ، وَفِي ذِي الْيَا اشْتَهَرُ
وَصَحِّحِ الْمَفْعُولُ مِنْ نَحْوِ (عَدَا)	وَأَعْلَلِ أَنْ لَمْ تَتَحَرَّرَ الْأَجُودَا
كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ	ذِي الْوَاوِ لَمْ جَمْعُ أَوْ فَرَدٌ يَعْنُ
وَشَاعَ نَحْوُ نُيِّمٍ فِي نَوْمٍ	وَنَحْوِ نِيَامٍ شُدُودُهُ نُمِي

فصل

ذُو اللَّيْنِ (فَا): (تَا) فِي افْتِعَالٍ أُبْدِلَا	وَشَدَّ فِي ذِي الْهَمْزِ ، نَحْوِ ائْتَكَلَا
(طَا) : (تَا) افْتِعَالٍ رُدَّ إِثْرَ مُطَبِّقِ	فِي اِدَّانَ ، وَازْدَدَ ، وَادَّكَرَ دَالًا بَقِي

* * *

فصل

(فَا) أَمْرٍ ، أَوْ مُضَارِعٍ مِنْ كـ (وَعَدَ)	أَحْذِفْ ، وَفِي كـ (عِدَّةٍ) ذَاكَ اطرَدَ
--	--

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَحَذَفُ هَمْزٍ (أَفْعَل) اسْتَمَرَّ فِي مُضَارِعٍ ، بِنَيْتِي مُتَّصِفٍ
ظَلْتُ ، وَظَلْتُ فِي (ظَلَلْتُ) اسْتُعْمِلَا وَقَرْنَ فِي (اَقْرَرْنَ) ، وَ(قَرْنَ) نُقِلَا

هذا فصلٌ أفرده ابنُ مالك لجملة من التَّغْيِيرَات التي تنال أحرف العِلَّة والهمزة، عند تجاورها في أبنية الألفاظ ، مع بعض الجوانب المشهورة من إبدالِ بعض الحروف الصَّحِيحَةِ إبدالاً مُطَرِّداً في ستَّة فصول تفاوتت في عدد أبياتها .

وهي على أَهْمِيَّة مادَّتِها اللُّغَوِيَّة المذكورة ، فإنَّها جاءت متداخلة أحياناً ، ينقصها التَّرتيب ، ولاسيَّما في ذِكْرِهِ مواضع قَلْب الواو والياء ؛ لأنَّه يُضْطَرُّ أحياناً إلى ذِكْرِ المشابه أو المُعَاكِس استطراداً بقَصْد الاختصار؛ ممَّا قَوَّت عليه التَّرتيب الذي عهدناه عنده، ويُمكن لنا وضع عنوانات لمادَّة الأبيات التي ذكرها على وفق ما جاءت عليه في إيرادها، هي :

- ١ - حصرُ الحروف التي تُبدل إبدالاً قياسيًّا لغير إدغام .
- ٢ - قلبُ حرف المدِّ همزة .
- ٣ - قلبُ الهمزة ياءً ، وما اسْتُثْنِيَ مِنْهُ .
- ٤ - قَلْبُ أوَّل الواوين همزة .
- ٥ - إبدال ثاني الهمزتين المجتمعتين حرف مدٍّ .
- ٦ - حالاتُ قلبِ الهمزة حرف مدٍّ .
- ٧ - قَلْبُ الألف ياءً .
- ٨ - قَلْبُ الواو ياءً في صِيغِ الجُمُع .
- ٩ - ما يجوز فيه الإعلال من فِعْلَةٍ وفِعَل .
- ١٠ - قَلْبُ الواو ياءً .
- ١١ - قَلْبُ الألف واوًا .
- ١٢ - قَلْبُ الحركة في صيغ بعض الجموع؛ لتخفيف حدوث الإعلال .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- ١٣- قَلْبُ الياء واواً .
 - ١٤- حُكْمُ عَيْنِ فُعْلَى بضمّ الفاء إذا كانت ياءً .
 - ١٥- قَلْبُ الياء واواً في فُعْلَى بفتح الفاء .
 - ١٦- قَلْبُ الواو ياءً في فُعْلَى الوصفية .
 - ١٧- قَلْبُ الواو ألفاً ، وما اسْتُثْنِيَ منه .
 - ١٨- تصحيح الواو في مصدر الفعل الذي يكون اسمُ فاعله على (أفعل) .
 - ١٩- قَلْبُ الواو ياء في افتعل ممّا كانت عَيْنُهُ واواً .
 - ٢٠- حُكْمُ اجتماع حرفي عِلَّةٍ يستحقّان القَلْب .
 - ٢١- حُكْمُ ما كانت عينه واواً أو ياءً ، مفتوح ما قبلهما ، وفي آخرهما زيادة تخصّ الاسم .
 - ٢٢- إبدال النُّون ميماً .
 - ٢٣- الإعلال بالنَّقل ، وشروطُ نَقْلِ الحركة .
 - ٢٤- شمول الأسماء المشابهة للفعل المضارع بهذا الإعلال .
 - ٢٥- تصحيح (مِفْعَل) .
 - ٢٦- حُكْمُ ما جاء على (مفعول) ممّا عَيْنُهُ واوٌ أو ياءٌ .
 - ٢٧- جواز تصحيح (فُعُول) من فَعَل مفتوح العين ومعتل اللّام بالواو .
 - ٢٨- حُكْمُ عَيْنِ (فُعَل) إذا كانت واواً .
 - ٢٩- إبدال الواو والياء تاءً في صيغ الافتعال .
 - ٣٠- إبدال تاء الافتعال طاءً أو دالاً .
 - ٣١- الإعلال بالحذف ومواضعه .
- وسنواكب في شرحنا ترتيب أبيات ابن مالك ونسايرها على ما هي عليه .

مصطلحا الإبدال والإعلال :

تكرّر في كلامه مصطلحان رئيسان، وهما : الإبدال والإعلال .

- **والإبدال** : هو إقامة حرف مكان حرف آخر مطلقاً ، سواء أكان الحرفان من أحرف العلة ، أم من الحروف الصحيحة ، أم كانا مختلفين، كإبدال الواو تاءً في صيغ الافتعال .

- **والإبدال** بهذا المفهوم يختلف عن (العوض)؛ لأنّ الحرف الذي يُؤتَى به للتعويض، قد يكون مكان الحرف المعوض عنه، كما في: لغة ، فالأصل : لَعُوْ أو لَعِي، والهاء فيها عوض.

أم في مكان آخر كتعويض تاء (عدة) في آخر الكلمة عن الواو المحذوفة من صدرها (وعد) .

- أمّا الحروف التي تبدل من غيرها فهي أنواع : منها ما يبدل لأجل الإدغام، كإبدال اللام راءً؛ ليحصل الإدغام، كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ (المطففين: ١٤) .

- ومنها ما يُبدل لِغَيْرِ الإدغام ، وهو قسمان :
أولهما: ما هو ليس ضرورياً للتصريف، كإبدال الثاء فاءً في: حَدَث ، وَجَدَف، وله كُتِب مشهورة باسم : الإبدال أو التّعاقب .

وثانيهما : ما هو ضروري للتصريف ، وهو ما تناوله ابنُ مالك في هذا الباب، وذكر له تسعة أحرف.

* * *

أما الإعلال ، فهو نوعٌ من الإبدال، غير أنّه ينحصر في ميدان التّغيير الذي يطرأ على أحرف العلة؛ لأسباب صوتيّة غالباً من أجل التّخفيف .
فينقلبُ بعضها إلى الآخر، وكذا في انقلابها إلى الهمزة، أو العكس .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- سواء أكان هذا التَّغْيِيرُ قَلْبًا للحرف ، كما في : قال ، وأَصْلُهُ : قَوْل.
 - أم كان نَقْلًا (إِسْكَانًا)، نَحَوُ: يَصُومُ، وأَصْلُهُ: يَصُومُ،
 - أم كان حَذْفًا ، نَحَوُ : يَزِرُّ، وأَصْلُهُ: يَوَزِرُ.
- هذه هي أنماطُ الإِعْلَالِ الثلاثة التي تناولها ابنُ مالك ، ومعظمها يخضع لأقيسة مُطَرِّدة .

ومن هنا يظهر كون الإبدال أكثر شمولاً من الإِعْلَالِ؛ ولذا قيل: كُلُّ إِعْلَالٍ يُسَمَّى إِبْدَالًا ، ولا يُسَمَّى كُلُّ إِبْدَالٍ إِعْلَالًا .

ولكن ابنُ مالك وعلى وفق أسلوب القدماء قد استعمل كلا الاصطلاحين: الإبدال وكذا الإِعْلَالِ للمعنى نفسه؛ من باب الاتِّساع في الاستعمال .

ومَّا يُلْحَظُ أَنَّ الكلمة قد يُصَيِّبُهَا إِبْدَالٌ فحسب، كما في نَحَوُ: اضْطَرَبَ، وأَصْلُهَا: (اضْطَرَبَ)، فَأُبْدِلَتِ التَّاء طاءً .

أو أن يُصَيِّبُهَا إِعْلَالٌ فحسب ، نَحَوُ : يَصِفُ، وأَصْلُهُ يَوْصِفُ.

أو يصيبيها إبدال وإِعْلَالٌ ، نَحَوُ : اصْطَفَ، والأَصْلُ: اصْطَيْفَ، فَأُبْدِلَتِ التَّاء طاءً ، والإِعْلَالُ في قَلْبِ الياء ألفاً .



أما معرفة المبدل من أَحْرَفِ الكلمة ، فَيُعْرَفُ بالعودة إلى تصاريف الكلمة المستعملة؛ لتحديد المبدل مِنْهُ، وذلك بِلَحْظِ كثرة اشتقاق صيغة معيّنة على الصَّيْغَةِ الأخرى ، ككلمة : تراث .

فأغلب التَّصَارِيفِ بالواو نَحَوُ، ورث، وارث، موروث... ممَّا يَدُلُّ على أَنَّ أَصْلَ إِبْدَالِ (تاء تراث) واو ، استقلوها مضمومةً في أول الكلمة؛ فَأُبْدِلَتِ تاءٌ إِبْدَالًا غير قياسي .

وَيُسْتَدَلُّ - أيضاً - بقلّة استعمال الكلمة بحرف معيّن على أَنَّ الإبدال واقع فيها، من ذلك على سبيل التَّمثِيلِ قولُ النمر بن تولب يصف فرخة عقاب:

لها أَشَارِيرٌ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَّرُهُ مِنْ الشَّعَالِي ، وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا
فقال الشَّعَالِي: يَقْصِدُ الشَّعَالِب ، جَمْعُ ثَعْلَب، وَأَرَانِيهَا : يَقْصِدُ أَرَانِيهَا ، جَمْعُ
أَرْنَب، فَأُبْدِلَتِ الْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ فِيهِمَا يَاءً؛ وَلِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِ الْكَلِمَتَيْنِ بِالْيَاءِ الْمُثْنَتَةِ
يَتَّضِحُ أَنَّهَا مَبْدَلَةٌ مِنْ (الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ) .
أَحْرُفُ الْإِبْدَالِ، قال:

هَدَأْتُ مُوْطِيَا

استهل ابنُ مالك هذا الباب بِحَصْرِ أَحْرُفِ الْإِبْدَالِ الَّتِي تَكُونُ ضَرُورِيَّةً
لِلتَّصْرِيفِ ، وَهِيَ عِنْدَهُ : تِسْعَةٌ حَصَرَهَا فِي عِبَارَةٍ: هَدَأْتُ مُوْطِيَا .
يعني: الهاء، والدال، والهمزة، والتاء، والميم، والواو، والطاء، والياء، والألف،
وقَدْ تَحَدَّثَ عَمَّا يَطْرَأُ عَلَى هَذِهِ الْأَحْرُفِ مِنْ تَغْيِيرٍ، بِاسْتِثْنَاءِ (الْهَاءِ)؛ وَكَأَنَّهُ اسْتَغْنَى
عَنْهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ إِبْدَالَهَا فِي بَابِ الْوَقْفِ.
أَمَّا غَيْرُ هَذِهِ الْأَحْرُفِ، الَّتِي سُمِعَ إِبْدَالُهَا فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا؛ إِمَّا لِئَنذَرَتْهَا أَوْ
شُدُوذَهَا؛ وَإِمَّا لَكُونِهَا مَخْتَصَّةً بِبَعْضِ اللَّهْجَاتِ دُونَ مَا سِوَاهَا مِنْ سَائِرِ اللَّهْجَاتِ
الْعَرَبِيَّةِ الْآخَرِ.

وَقَدْ تَعَدَّدَتْ آرَاءُ النُّحَاةِ فِي عِدَّةِ هَذِهِ الْأَحْرُفِ، فَهَنَّاكَ مِنْ عَدِّهَا :

- أَحَدُ عَشَرَ جُمِعَتْ بِعِبَارَةٍ : يَوْمَ تَطَوُّهَا نَجْد .
- أَوْ اثْنِي عَشَرَ جُمِعَتْ بِعِبَارَةٍ : طَالَ يَوْمُ أَنْجِدْتَهُ .
- أَوْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ، جُمِعَتْ بِعِبَارَةٍ : اسْتَنْجَدَهُ يَوْمَ طَالَ .
- أَوْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، جُمِعَتْ بِعِبَارَةٍ : أَنْصَتَ يَوْمَ زَلَّ طَاهُ جَد .
- أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ، جُمِعَتْ بِعِبَارَةٍ : اسْتَنْجَدَهُ يَوْمَ صَالَ زَط .

أَمَّا ابْنُ مَالِكٍ فَهُوَ ثَابِتٌ عَلَى التَّسْعَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا ، بَعْدَ ذَلِكَ شَرَعَ فِي الْبَيَانِ
التَّفْصِيلِيِّ لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ التَّسْعَةِ ، وَمِنْ أَيِّ حَرْفٍ يُبْدَلُ، وَمَحَلَّ إِبْدَالِهِ،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
 واستهلّها بإبدال الهمزة، التي ألحقها الصّرفيون بأحرفِ العِلَّةِ؛ لِكَثْرَةِ ما يُصَيِّبُها من
 تغيّيرٍ.

* * *

إبدال الهمزة من أَحْرَفِ الْعِلَّةِ ، قال :

فَأَبْدِلِ الْهَمْزَةَ مِنْ (واوٍ) و(يا)

فَاعِلٍ ما أُعِلَّ عَيْنًا ذَا اقْتُفِي	آخِرًا اِثْرَ أَلِفٍ زَيْدَ ، وفي
هَمْزًا يُرَى في مِثْلِ كَ (الْقَلَائِدِ)	وَالْمَدُّ زَيْدَ ثَالِثًا في الْوَاحِدِ
مَدَّ مَفَاعِلٍ كَ (جَمْعٍ، نَيْفًا)	كَذَاكَ ثَانِي لَيْنَيْنِ اكْتَفَا

من هذه الأبيات يُفْهَمُ إبدال الهمزة من أَحْرَفِ الْعِلَّةِ^(١) ، إبدالاً واجباً في
 المواضع الآتية :

١ - إبدال الهمزة من الواو والياء في مسألتين :

أولاهما: أن تتطرّف إحداها بعد ألف زائدة (ليست من أصل بنية الكلمة)، قال:

آخِرًا اِثْرَ أَلِفٍ زَيْدَ

- فَمِنْ إبدال الواو همزةً بعد الألف الزائدة ، ما يأتي في جملة من مصادر الفعل
 الثلاثي ، مَهْمَا كانت حركة أوله ، نَحْو :

- دُعَاء، وأصله : دُعَاو ؛ لِأَنَّهُ من دَعَوْتُ .

- سَمَاء، وأصله : سَمَاو ؛ لِأَنَّهُ من سَمَوْتُ .

- كِسَاء وأصله : كِساو ؛ لِأَنَّهُ من كَسَوْتُ .

فكُلُّها واوِيَّة اللَّام، وقَعَت الواو فيها مُتَطَرِّفَةً اِثْرَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، فَقُلِبَتِ الواوُ هَمْزَةً،

ومثله ما يأتي في الجَمْع، نَحْو : دَلَو - دَلَاو - دَلَاء .

* * *

^(١) لم يذكر هنا إبدالها من الحروف الصحيحة كالهاء والعين لِقَلَّتْهُ، وجوازه .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومن إبدال الياء المتطرفة همزةً بعد الألف الزائدة:

-بناء، والأصل: بناي ، من بَنَيْتُ.

-رداء، والأصل: رداي ، وجمعه أردية، ويُقال: فلان حسن الرَّدِيَّة .

-سقاء، والأصل: سقاي ، من سَقَيْتُ .

-ظباء، والأصل: ظباي ؛ لأنَّ المفردَ ظَبْيٍ .

فالياء في هذه الأسماء متطرفة بعد ألف زائدة؛ فُلبِتْ همزةً، ومن هذا القلب ما

يأتي في بعض مصادر الفعل الناقص المزيد ، نَحَوُ :

اقتدى - يقتدي - اقتداي - اقتداء .

* * *

ويُفهم من قيود هذا القلب أنَّهما لا يُقلبان همزةً إذا كانتا حَشَواً ، نَحَوُ :

عَاوَنَ ، وَقَاوَلَ ، وَبَايَعَ ، وَبَايَنَ .

وكذا إذا لم تسبقهما ألفٌ زائدة، نَحَوُ: آي، وزاي، واو، فالألف هنا أصليَّة، أو

لم يكن قبلهما ألف، نَحَوُ : عَدُوٌّ، وَغَزَوُ، وَرَمَيَ، وَظَنِي .

* * *

فائدة :

تُشارِكُ الألفُ - إذا كانت للتأنيث - الواوَ والياءَ في هذا القلب إلى الهمزة ،

بِشَرَطِ التَّطَرُّفِ أيضاً ، من ذلك :

- صحرى - صحرا - صحراء .

- حمري - حمرا - حمراء .

أي: إنَّ الأصل: صحرى، بألف مقصورة؛ زيدت عليها ألف للمدِّ والاتِّساع في

اللُّغة بتكثير الأبنية ، نظير : ألف كتاب ، فالتقى في آخر الكلمة ألفان ، وهذه

الحالة تفرضُ حذفَ أحدهما أو تحريكه ، وعندَ عدمِ إمكانِ الحذف، فلكُلِّ منهما

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وظيفة لُغَوِيَّة؛ فاضْطُرَّ إلى تحريك الألف الثَّانِيَّة؛ فُقِلَّتْ همزة، فصارت : صحراء ، ومثلها حمراء .

وقلبُ هذه الألف همزةً لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مَالِكٍ هُنَا، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ فِي الْكَافِيَّة، إِذْ قَالَ :

مِنْ حَرْفٍ لَيْنٍ آخِرٍ بَعْدَ أَلِفٍ مَزِيدٍ أَبْدَلَ هَمْزَةً

فَعَمَّمَ حَرْفَ اللَّيْنِ؛ لِيَشْمَلَ الثَّلَاثَةَ .

وَالثَّانِيَّة: وقوع الواو أو الياء عِيناً لِاسْمٍ فاعِلٍ أَعِلَّ فِي فِعْلِهِ، قَالَ:

..... وَفِي فاعِلٍ مَا أَعِلَّ عِيناً ذَا اقْتَفَى

يعني: اقْتَفَى هَذَا الْقَلْبَ، وَهُوَ قَلْبُ الْهَمْزَةِ مِنَ الْوَائِ، وَالْيَاءُ قِيَاساً مُتَّبِعاً، إِذَا

وَقَعَتْ كُلُّ مِنْهُمَا عَيْنَ اسْمٍ فاعِلٍ، وَقَدْ أُعِلَّتْ فِي عَيْنِ فِعْلِهِ الثَّلَاثِي الْأَجُوف .

نَحْوُ : قائم : اسم فاعل، أصله: (قاوم)، قُلِبَتْ وَاوُهُ هَمْزَةً؛ لِأَنَّ الْوَائِ أُعِلَّتْ فِي

فِعْلِهِ (قَامَ) إِذْ إِنَّ أَصْلَهُ (قَوِّمَ) قُلِبَتْ وَاوُهُ أَلْفاً، لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

فاسم الفاعل أَعِلَّ حَمَلاً عَلَى إِعْلَالِ فِعْلِهِ ، بِدَلِيلِ صِحَّتِهِ لَوْ صَحَّتِ الْوَائِ فِي

الفعل، نَحْوُ : عَوَّرَ فَهُوَ عَاوَرٍ؛ فَصَحَّتْ عَيْنُ اسْمِ الْفَاعِلِ لَصَحَّتِ الْعَيْنُ فِي الْفِعْلِ .

ومثله : خاف خائف ، وساق سائق ، وقال قائل ، ولام لائم .

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَحَمَّاتٌ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ (ق : ٢١) ، وَقَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ ﴾ (يوسف : ١٠) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَخَافُونَ يُومَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾

(المائدة : ٥٤) .

وَمِنْ اعْتِلَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْيَائِي؛ لِاعْتِلَالِ فِعْلِهِ :

- باع بائع .

- بان بائن .

- عال عائل .

- هام هائم .

قال تعالى : ﴿ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ (الضحى : ٨) .

فإنَّ صَحَّتْ عَيْنُ الْفِعْلِ صَحَّتْ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ أَيْضًا ، نَحْوُ :

- صَبَدَ صَائِدًا ، وَعَيْنَ عَائِن .

٢- قَلْبُ الْهَمْزَةِ مِنْ أَحْرَفِ الْمَدِّ الثَّلَاثَةِ فِي مَسْأَلَتَيْنِ أُخْرَيْنِ أَيْضًا ، قَالَ :

وَالْمَدُّ زَيْدٌ ثَالِثًا فِي الْوَاحِدِ هَمْزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَ (الْقَلَائِدِ)
كَذَاكَ ثَانِي لَيْنَيْنِ اكْتَفَا مَدَّ مَفَاعِلَ كَ (جَمْعٌ ، نَيْفًا)

زَادَ ابْنُ مَالِكٍ مَوْضِعَيْنِ آخَرَيْنِ لِقَلْبِ أَحْرَفِ الْمَدِّ الثَّلَاثَةِ هَمْزَةً ،

وَهُمَا :

أ- قَلْبُ حَرْفِ الْمَدِّ هَمْزَةً فِي بِنَاءِ (مَفَاعِلِ) وَمَا يَمِثُلُهَا ، قَالَ :

وَالْمَدُّ زَيْدٌ ثَالِثًا فِي الْوَاحِدِ هَمْزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَ (الْقَلَائِدِ)

هَذَا مَوْضِعٌ ثَالِثٌ مِنْ قَلْبِ حَرْفِ الْمَدِّ هَمْزَةً ، وَيَعْنِي بِهِ : أَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ عَلَى إِطْلَاقِهِ ، سَوَاءٌ أَكَانَ أَلْفًا ، أَمْ وَاوًا ، أَمْ يَاءً إِذَا وَرَدَ ثَالِثًا ، وَزَائِدًا فِي اسْمٍ مَفْرُودٍ صَحِيحِ الْآخِرِ ، وَجُمِعَ هَذَا الْاسْمُ عَلَى مِثَالِ (مَفَاعِلِ) ، (وَفَعَائِلِ) وَفَوَاعِلِ ... ، وَمَا يَمِثُلُهَا مِنْ صَيَغٍ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ وَشَكْلِ حَرَكَاتِهَا ، وَمِثْلُهَا بِ(الْقَلَائِدِ) ، فَإِنَّ حَرْفَ الْمَدِّ يُقَلَّبُ هَمْزَةً بِاطْرَادٍ ؛ احْتِرَازًا مِنَ التَّقَاءِ أَلْفَيْنِ ، هُمَا : أَلِفُ الْجَمْعِ ، وَأَلِفُ الْكَلِمَةِ .

فَشُرُوطُ هَذَا الْقَلْبِ هِيَ :

١- أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ مَدًّا .

٢- أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ زَائِدًا فِي اسْمٍ صَحِيحِ الْآخِرِ (أَيْ : فِي الْمَفْرُودِ) .

٣- أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ هَذَا الْاسْمُ عَلَى مَفَاعِلِ وَمَا يَمِثُلُهَا مِنْ صَيَغٍ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ .

أَي : مِنْ كُلِّ صَيَغَةٍ جَمْعٍ ، ثَالِثُهَا أَلِفٌ بَعْدَهَا حَرْفَانِ ، مَكْسُورٌ أَوْ لَهْمَا .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- فَمِنْ قَلْبِ الْأَلْفِ هَمْزَةٌ فِي صِغَةِ الْجَمْعِ (مفاعل) وموازنتها نَحْوُ: مثَالُ ابنِ مالِكِ :
قلادة - قلائد .

قال تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ (المائدة: ٢)
وقول ابنِ مالِكِ كالقلائد : يعني كُلَّ جَمْعٍ على مثال (قلائد) في حركاته
وسكناته وعددِ حروفه، ومنهُ أيضاً :
- شمال شمائل .

- قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَأْتِيَنَّهُمْ مِنَ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ (الأعراف: ١٧).
ومنه: دعامة دعائم ، ومنه قول الفرزدق :
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بيتاً دعائمُهُ أعزُّ وأطولُ
ومنه: رسالة - رسائل .

فالألف في كُلِّ من (قلادة ، وشمال ، ودعامة ، ورسالة) زائدة؛ لأنها ليست من
بنية الكلمة المفردة، وثالثة، مزيدة، ممدودة؛ فقلبت في صِيغِ منتهى الجموع همزاً؛
والعلةُ تعذرُ اجتماع ألفَيْنِ متواليتين في كلمة .

- ومن قَلْبِ الواو همزةٌ في صِيغِ الجموع هذه :
● عجز : عجائز ، وعروس : عرائس، وقلوص (الفَتَيَّة من الإبل): قلائص .
ومنه: حلوبة حلائب ، ومنهُ قولُ الجعديّ يمدح شجاعة بني فزارة، وسرعتهم
في الانقضاض على الأعداء :

وَبَنُو فَزَارَةَ إِنَّهَا لَا تُلْبِثُ الْحَلَبَ الْحَلَائِبَ

- ومنهُ: ركوبة - ركائب .
فالواو - في هذه الأسماء المفردة - حرفٌ مدٌّ، ثالث، زائد؛ لأنَّ أصولها : عجز ،
وعرس، وحلب، وركب؛ فقلبت في هذه الجموع همزةً.

– ومن قلب الياء همزة في صيغ منتهى الجموع :

– سليقة سلائق ، شعيرة شعائر ، وصحيفة صحائف .

وصفيحة صفائح ، وعقيلة عقائل ، وقبيلة قبائل .

وكتيبة كتائب ، ومدينة مدائن .

فالياء في هذه المفردات حرف مد ، زائد ، ثالث ؛ ومن ثم فُلبت في هذه الجموع همزة .

ومما يفهم من تقييده لهذا القلب بـ: المد ، والزيادة ، والترتيب الثالث في

الإفراد ، ما يأتي :

١ – إِنَّ القلبَ يمتنعُ إذا لم يكنْ مدًّا :

نَحْوُ : أسودَ : أساود ، وجدُول : جداول ، وقَسُور : قساور .

ومن هذا ما رُوِيَ في الحديث الشريف عند ذِكر الفِتَنِ : ((لتعودنَّ فيها أساودَ

صُبًّا يضربُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)) ، وقول الأعشى :

تَنَاهَيْتُمْ عَنَّا وَقَدْ كَانَ فِيكُمْ أساورُ صَرَعى لَمْ يُسَوِّدْ قَتِيلُهَا

فالواو في هذه الأسماء لم تكنْ مدَّةً ؛ لتحركها ؛ ولذا لم يَخْذُثِ الْقَلْبُ .

٢ – إِنَّ القلبَ يمتنعُ إذا لم يكنْ المدُّ زائداً :

نَحْوُ : مَصيدة : مصائد ، ومثوبة : مثاوب ، ومفازة : مفاوز ، ومعيشة : معاش ،

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ ﴾ (الأعراف : ١٠) .

فحروف المد في هذه الأسماء أصلية ، وليست زائدة ؛ فصَحَّتْ ، إذْ إنّها من

الصَّيْدِ ، والثَّوْبِ ، والفَوْزِ .

٣ – إِنَّ القلبَ يمتنعُ إذا لم يكنْ الحَرْفُ ثالثاً :

نَحْوُ : صَيْرَف : صيارف ، وعَوَسَج : عواسج .

فهذه الأحرف جاءت ثواني ؛ فلمْ تُقْلَبْ همزاتٍ .

* * *

ب- أن تقع المدّة ثاني حَرْفِي لَيْنٍ بينهما أَلِفُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ ، قال :
كذلك ثاني لَيْنَيْنِ اكْتَفَا مَدَّ مفاعل ك(جَمْعٍ ، نَيْفًا)

هذا هو الموضع الرَّابِع الذي يُبدل فيه حرفُ المدِّ همزةً، وهو ممَّا يَخْصُ الواو والياء فحسب، ويعني به أَنَّهُ إذا وقعت الواو، أو الياء ثاني حَرْفِي لَيْنٍ، وتوسَّط بينهما أَلِفُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ (مفاعل ونظائرها مِنْ صِيغِ مُنتَهَى الجموع) فَإِنَّ كُلاًّ منهما يُقْلَبُ همزةً.

ولهذا القلب صور :

١- أن يكون الحرفان اللَّيْنان ياءين :

ومِنْهُ مثالُ ابنِ مالك في جَمْعِ نَيْفٍ (وهو الزَّائد على العَقْد)، نَحْو: نَيْفٍ - نِيَّافٍ - نِيَّافٍ، ومثله : خَيْرٌ خِيَايرِ خِيَائِرٍ، قُلِبَتِ الياءُ الثَّانية بعد أَلِفٍ صيغة هذا الجَمْعِ همزةً؛ كراهة اجتماع ثلاثة أَحْرَفٍ لَيْنٍ.

٢- أن يكون الحرفان اللَّيْنان واوين :

- كَجَمْعِ أَوَّلٍ - أَوَّالٍ - أَوَائِلٍ
- قُلِبَتِ الواوُ الثَّانية بعد أَلِفِ الجَمْعِ همزةً، والسَّبَبُ هو هو .

٣- أن يكون الحرفان اللَّيْنان مختلفين :

- كَجَمْعِ سَيِّدٍ (أصلُهُ : سَيُّودٍ) - سَيَاوِدٍ - سَيَائِدٍ .
- اكتنفت الياءُ والواوُ أَلِفَ صيغة الجَمْعِ؛ فقُلِبَتِ ثانيهما همزةً.
ويُفهم من تمثيله بصيغة الجَمْعِ (مفاعل) أَنَّ حرفِض اللَّيْنِ الثَّاني يجب أن يكون مُتَّصِلًا بالطَّرَفِ، فَإِنْ فُصِّلَ عن الطَّرَفِ بِمَدَّةٍ، بَعُدَ عن هذا الطَّرَفِ، فَلَمْ يَجْزُ قَلْبُهُ، نظير ، ما جاء مجموعاً على وفق صيغة (مفاعيل)، نَحْو :
- طاووس طواويس .

- ناووس (مقبرة النصارى) ناواويس .
فقد تُبِتَتِ الواوُ في المثالين، ولم تُقْلَبْ همزةً؛ لِعَدَمِ ورود الجَمْعِ بصيغة (مفاعل).

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

● قلب الهمزة الطَّارئة بعد ألف التَّكْسِيرِ ياءً ، قال :

وافتَحْ ورُدَّ الهمزَ (يا) فيما أُعِلَّ

لأماً ، وفي مثل هِراوةٍ جُعِلَ

واوًا،
.....

فيما سبق ذكر ابنُ مالك وجوب قلب المدِّ الزَّائد في المفرد همزةً :

- إذا كان بعد ألف الجُمعِ الموازن لمفاعل ، مثل: صحيفة - صحائف - صحائف، عجوز - عجاوِز - عجائز .
- وكذا قلبُ ثاني حَرْفَيَّ اللَّيْنِ اللَّذَيْنِ يكتنفان ألف مفاعل همزةً، نحو : نَيْفٌ نَيَّافٍ نَيَّافٍ.

وفي هَذَيْنِ التَّوَعَيْنِ جاءَتِ (اللامُ) صحيحةً .

أما هنا فقد ذَكَرَ : أَنَّهُ إذا اعتَلَّتْ لَامٌ أَحَدِ هَذَيْنِ التَّوَعَيْنِ، وبعد ألف صيغة الجُمعِ همزة عارضة مبدلة من حَرْفِ مدٍّ ، فَإِنَّ هذه الهمزة تُقْلَبُ ياءً .
وإلى هنا أشار بقوله :

..... ورُدَّ الهمزَ (يا)
.....

أي: رُدَّ الهمزة المبدلة مَّا بعدَ أَلِفٍ مفاعل، وما يُوازنها من التَّوَعَيْنِ المذكورين ياءً؛ فالألف واللام في (الهمز) للعهد في هذا البيت.
أما كَيْفِيَّةُ الرَّدِّ فلخَصَّها بقوله :

..... وافتَحْ
.....

أي : بِقَلْبِ كَسْرَةِ الهمزة فتحةً، ثُمَّ بِقَلْبِها ياءً ، فيما كانت لامُها ياءً ، أو واوًا ، أو همزة لم تَسَلِّمْ في المفرد .

وبيان هذه الحالات هو :

أ- ما كانت لامُها ياءً، أصليَّةً في المفرد :

نَحْوُ : جَمْعُ قضية: قضايا .

فالأصل: قضاييُّ بيائين: أولاهما: ياء فعيلة، والثَّانية: لام الكلمة من قَضَيْتُ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وقعت الياء بعد ألف صيغة مفاعل ، وهي مدّة زائدة في المفرد؛ فُقِلِبَتْ همزة، فصارت: قضائي، نظير ما فُعِلَ في صحيفة - صحائف .

قضائي: ثُمَّ تصوّرَ التُّحَاةُ أَنَّ كسرةَ الهمزة قُلبَتْ فتحةً؛ للتَّخْفِيفِ، فصارت:

قضائي: وهنا تحرّكتِ الياء، وما قبلها؛ مفتوح فُقِلِبَتْ ألفاً ، فصارت :

قضاء: بالفتن بينهما همزة ؛ وكأنَّه اجتمعت ثلاث ألفات ، وهو سياقٌ حركيٌّ تجنّبه الاستعمال العربي؛ فُقِلِبَتْ الهمزة المُتوسِّطَةُ بين الألفين ياءً، فصارت : (قضايا)، وهذا قَصْدُهُ من :

وافتَحْ ورُدَّ الهمزَ (يا) فيما أُعِلِّ لا ماً

ومثله : سَجِيَّةٌ سجايا ، وعطية: عطايا ، ومزيّة : مزايا ، وهديّة : هدايا .

* * *

ب- ما كانت لائمه ياءً منقلبةً عن واو:

ك: جَمْعٌ، مَطِيَّةٌ على (مطايا).

فأصلُ: مَطِيَّةٍ: مَطِيَّوَة، قُلبَتْ الواوُ ياءً، ثُمَّ أُدغمت في الياء ، كما فُعِلَ في سيّد ، وميّت .

فأصلُ جَمْعِ مَطِيَّةٍ: مَطَايِو، تَطَرَّفَتِ الواوُ، وقبلها كسرة؛ فُقِلِبَتْ ياءً، فصارت:

مَطَايِي، وقعت الياءُ الأولى بعد ألفٍ مفاعل ، وهي مدّة زائدة في المفرد؛ فُقِلِبَتْ همزة، فصارت : مَطَايِي: قُلبَتْ كسرة الهمزة فتحةً للتَّخْفِيفِ ، فصارت: مَطَايِي،

تحرّكتِ الياء، وما قبلها مفتوح ، فُقِلِبَتْ ألفاً ، فصارت: مطاء، بالفتن بينهما همزة؛ فُقِلِبَتْ الهمزة؛ المُتوسِّطَةُ ياءً، فصارت: مطايا؛ ومثله: عَشِيَّةٌ وعشايا.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ت- ما كانت لامه همزةً، وإن لم يذكرها ابنُ مالكٍ صراحةً، كَجَمْعِ خطيئة بهمزةٍ أصليةٍ هي لام الكلمة: (خطائي).

فالأصل كما يرى خطائي بياء مكسورة ، هي ياء خطيئة ، وهمزة بعدها هي لام الكلمة، وقعت الياء بعد ألفٍ مفاعل ، وهي زائدة في المفرد؛ فُقِلِبَتْ همزةً، فصارت: خطائيء، بهمزتين فُلبِتِ الثانية ياءً لتطرفها بعد كسرةٍ، فصارت : خطائي؛ فُلبِتِ كسرة الهمزة فتحةً للتخفيف، فصارت: خطائي، تحرّكت الياء وقبلها فتحة ، فُقِلِبَتْ ألفاً ، فصارت: خطاءا، بهمزةً متوسطة بين ألفين ، فُقِلِبَتْ الهمزة ياءً كسابقاتها ، فصارت: (خطايا).

ومثله : بريئة: برايا ، ودنيئة: دنايا.

* * *

ث- ما كانت لامه واواً سَلِمَتْ في المفرد ، قال :

..... وفي مثلِ هِراوةٍ جُعِلَ

..... واواً ،

أكمل ابنُ مالكٍ الحالات بالاسم الذي تكون واوه أصليةً سَلِمَتْ في الواحد، ومثَّلَ له ب(هِراوة العصا الغليظة) التي تُجْمَعُ على (هِراوى) بالواو .

فإذا كانت الهمزة قد فُلبِتِ ياءً في الحالات السابقة التي لم تكن اللَّام واواً سَلِمَتْ في المفرد ، فإن اللَّام في (هِراوة) واو سَلِمَتْ في المفرد ، فلم تُقَلَّبْ همزةُ الجَمْعِ ياءً، بل تُجْعَلُ واواً؛ تنبيهاً على أَنَّ أَصْلَ اللَّام واوٌ. فيُقَالُ : هِراوى .

فالأصل: هِراوى، بعد قَلْبِ ألف المفرد همزة في صيغة الجَمْعِ، نظير : رسالة رسائل، ثُمَّ قُلبَتِ الواو ياءً؛ لتطرفها بعد كسرة ، فصارت:

- هِرائي: ثُمَّ قُلبَتِ كسرة الهمزة فتحةً للتخفيف ، فصارت :

- هِرائي: تحرّكت الياء، وانفتح ما قبلها؛ فُقِلِبَتْ ألفاً، فصارت :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

— هراء : بهمزة بين ألفين؛ فقلبتِ الهمزة واواً طلباً للتناسب، فالواو في المفرد رابعة بعد ألف؛ فقُصِدَتِ المشاكلةُ في الجُمع أيضاً ، فهي رابعةٌ بعد ألفٍ ، ومثله : إداوة (إناء للماء) : أدواى، وبهذا يتضح معنى كلامه :

..... وفي مثلِ هِراوةٍ جُعِلَ

واواً ،
.....

فالمهمزة الطَّارئةُ بعدَ ألفٍ مفاعلٍ ونظائره فيما كانت لامُهُ مُعْتَلَّةً بالواو، تُرَدُّ واواً، مثل : هِراوة : هَراوى .

* * *

وفي بيان ما ذكره الصَّرْفِيُّونَ من تفسيرٍ لهذا القلبِ في أنماطهِ افتراضاتٍ اجتهديةٍ؛ من أجل الوصول إلى صِيغِ الجُمعِ المنطوقة؛ ولعلَّ السَّببَ الرئيس هو افتراضهم أنَّ الجُمعَ جاء على صيغة (مفاعل) ونظائرها، وهو أمرٌ فَرَضَ عليهم تحيُّلَ وجودِ الهمزة بعد الألف ، مع أنَّ الهمزة لا وجودَ لها في مثل: قضية، ومطية.

وهناك مَنْ يرى رأياً مُيسِّراً، ومختصراً، لا تعقيدَ فيه ، وهو افتراضُ الجُمعِ في مثل قضايا، ومطايا، وهراوى على زنة (فعالي) ك(عذارى)، و(صحارى).

وتبقى عندهم خطيئة - خطايا ، فيما كانت لامُهُ همزةً، والصَّرْفِيُّونَ لا يعجزون عن إيجاد حلٍّ لها، إذ يمكن حملها على أنَّها جُمعٌ " خطيئة " بالياء المُشدَّدة ، وهي لهجةٌ لكثير من فصحاء العرب ، فكلُّ ياءٍ ساكنةٍ قبلها كسرةٌ، أو واوٍ ساكنةٍ قبلها ضَمَّةٌ؛ وهما زائدتان للمدِّ، فإنَّ لك أن تقلبَ الهمزةَ بعد الواو واواً، وبعد الياء ياءً ، وتُدغم ، فتقول في مقروء: مَقْرُوءٌ، وفي خطيئة: خَطِيئةٌ.

* * *

• قَلْبِ أَوَّلِ الواوِينِ همزةً، قال :

..... وَهَمْزاً أَوَّلِ الواوِينِ رُدُّ
في بَدْءٍ غَيْرِ شَبهِ (وُوفِي الأَشَدُّ)

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

هذا موضع آخر من مواضع قلب الواو والياء همزة ، والموضع هنا يخص الواو التي انفردت به ، وهو إذا توالى واوان في أول الكلمة ، فأولاهما ثقلب همزة؛ هرباً من ثقل نطق الواوين المتجاورتين، نحو : جمع واصلة: وواصل، بواوين، الأولى: فاء الكلمة، والثانية: واو صيغة الجمع . فثقلب الواو الأولى (المُتصدِّرة) همزة، فيقال: أواصل .

ومثله واقية (ما يصون ويحمي): وواقي أواقي، ومنه قول عدي في قصيدة رثاء المهلهل :

صَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي

فقال : الأواقي ، بعد همزة الواو الأولى من الواواقي .

ومثله : واعية: أواعي .

وهذا قَصْدُهُ من قوله :

..... وَهَمَزاً أَوَّلَ الْوَائِينَ رُدُّ فِي بَدْءِ

ولم يُطْلَقْ هذا القلب، بل اختَرَر، وأتم البيت بهذا الاحتراز ، فقال :

..... غَيْرِ شِبْهِ (وُوفِي الْأَشْدِّ) ^(١)

يعني : أن القلب لأولى الواوين المجتمعتين في صدر الكلمة ، يجب ألا يُشَبَّه

اجتماع الواوين في الفعل المبني للمجهول (وُوفِي) من (وَافَى).

فالواو الثانية ليست أصلية، بل مُنْقَلَبَةٌ عن الألف الزائدة في الفعل الماضي

(وَافَى)، التي قُلِبَتْ واواً عند البناء للمجهول؛ لِسَبْقِهَا بضمّة أول صيغة المبني

للمجهول .

فهنا لا ثقلب أولى الواوين -مع تصدّرها - همزة؛، لِعَدَمِ أصالة الثانية ، فهي

مدّة (فاعل)، وهي زائدة في الأصل .

^(١) ووفي الأشدّ: أي: استوفى وبلغ القوة والنشاط .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فمثال ابن مالك الذي لا تُقْلَبُ واوه: وَاقٍ: وُفِي ،
ومثله : وَاسَى : وُسِيَّ ، وَالَى : وُليَّ .

وَازَى وُريَّ ، ومنه ما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا
وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءٍ تَيْهَمَا ﴾ (الأعراف: ٢٠)

فبقي الواوان على حالهما ؛ لِكَوْنِ الثَّانِيَةِ بَدَلًا مِنْ أَلْفٍ (فَاعِلٍ) .
وَيُفْهَمُ مِنْ اشْتِرَاطِهِ التَّصْدِير ، أَنَّ الواوين إِذَا التَقَّتا فِي غَيْرِ بَدِءِ الْكَلِمَةِ ، فَلَا
تُقْلَبُ أُولَاهُمَا ، نَحْوُ : نَوَوِيَّ ، وَهَوَوِيَّ ، فِي النِّسْبَةِ إِلَى النَّوَى ، وَالْهَوَى .

* * *

• حُكْمُ اجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ مَعًا ، قَالَ :

مَدًّا ابْدَلْ ثَانِي الْهَمْزَيْنِ مِنْ	كَلِمَةٍ إِنْ يَسْكُنْ كَـ (آثِرٌ وَائْتِمِنْ)
إِنْ يُفْتَحِ آثِرَ ضَمٍّ ، أَوْ فَتَحِ قُلْبٍ	واوًا ، وِيَاءٌ إِثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبُ
ذو الْكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا ، وَمَا يُضَمُّ	واوًا أَصِرْ ، مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمُّ
فَذَاكَ يَاءٌ مُطْلَقًا جَا ، وَأَوْمٌ	وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أُمُّ

هذا بيان لأحكام التقاء همزتين متواليتين في كلمة واحدة، واجتماعهما يُسَبِّبُ
ثِقَلًا نُطْقِيًّا، وهنا يضطرُّ النَّاطِقُ إِلَى التَّخْفِيفِ بِإِبْدَالِ إِحْدَاهُمَا، وَهِيَ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ؛
لِأَنَّ الثَّقَلَ النُّطْقِيَّ حَصَلَ بِوُجُودِهَا، مَا لَمْ يَكُنِ الْإِلْتِقَاءُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ، فَهَذَا
الْإِلْتِقَاءُ يُوجِبُ الْإِدْغَامَ؛ لِسُكُونِ الْأُولَى وَتَحَرُّكِ الثَّانِيَةِ، نَظِيرُ مَا يَرِدُ فِي صِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ
زَنَةَ (فَعَالٍ)، نَحْوُ :

- رِئَاسَ (بَائِعِ الرُّؤُوسِ) .
- سَمَّالَ (لِكَثِيرِ السُّؤَالِ) .
- لَأَالَ (لِبَائِعِ اللَّوْلُو) .
- رِئَاءَ (لِكَثِيرِ الرُّؤْيَا)، وَمِنْهُ قَوْلُ غِيلَانَ الرَّبْعِيِّ :

كأنها وقد رآها الرءاء

وهذا لم يذكُرهُ ابنُ مالكٍ؛ لِعَدمِ الإبدال ، أمّا الإبدال المقصود في الآيات السابقة، فهو أن تكون الثانية ساكنة، إذ قال :

وَمَدًّا ابْدِلْ ثَانِيِ الْهَمْزِ تَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ أَنْ يَسْكُنَ

أو متحرّكة، إذ قال وهو يتحدّثُ عن الهمزة الثانية :

إِنْ يُفْتَحِ اثْرَ ضَمٍّ إِثْرَ كَسْرٍ

..... وَمَا يُضَمُّ

وهذا الإبدال هو ممّا يندرجُ تحت إبدالِ الهمزة حرف مدّ، وله حالات متعدّدة بحسب حال حركة الهمزتين ، وستتابع ذكرها على وفق ترتيب أبياته :

١- حُكْم ما تحرّكت فيه أولى الهمزتين، والثانية ساكنة، قال :

وَمَدًّا ابْدِلْ ثَانِيِ الْهَمْزِ تَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ أَنْ يَسْكُنَ كَ(آثِرٍ وَائْتِمِنْ)

يعني : إذا التقت همزتان أولاهما مُتحرّكة ، وثانيتهما ساكنة ، في كلمة واحدة، أُبدلت الثانية السّاكنة مدّة من جنس حركة الهمزة الأولى؛ للتخلّص من ثقل نطقهما متواليتين ، وهذه هي اللّهجة المشهورة عند العرب ، سوى ما ندر من تحقيق الهمزتين عند بعضهم .

- فإذا كانت الأولى مفتوحة، قُلبتِ الثانية السّاكنة ألفاً ، كمثالِ ابنِ مالك: آثِرٌ، فأصلُهُ أَثَرٌ - أَثِرٌ -، ثُمَّ استعِض عن الهمزة والألف بعدها بالمدّ، فصارت: آثِرٌ.

ومنه قوله تعالى : ﴿وَمِنْ ءَانَايَ آلِيلٍ فَسَبِّحْ﴾ (طه : ١٣٠)، وقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا

رَبَّنَا ءِإِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحِمَةٌ﴾ (الكهف : ١٠). وكذا : آخر ، وآدم ، وآزر .

- وإذا توالى همزتان أولاهما مضمومة ، وثانيتهما ساكنة ، قُلبت الثانية واواً ؛ لأنّها من جنس حركة الأولى .

ويظهرُ هذا القلبُ جليّاً في الفعل المبني للمجهول، نَحْوُ :

..... شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- آثَر - أُؤَثِر - أُوثِر .
- آمَن - أُؤْمِن - أُومِن .
- آتَى - أُؤْتِيَ - أُوتِيَ .
- آذَى - أُؤْذِي - أُوذِي .
- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (البقرة: ٢٦٩) . وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ (العنكبوت : ١٠)
- وتقول : أُؤْتِمَنَ فلان على المال ، والأصلُ أُؤْتَمِنَ .
- وإذا توالى همزتان ، وأولاهما مكسورة ، والثانية ساكنة ، قُلِبَتِ الثانية ياءً ، نحو :
 - آمَن - إِيْمَان - إِيْمَان .
 - آثَر - إِثَار - إِثَار .
- ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا يَلْفِيفُ فَرَسٌ ﴾ (١) ﴿ لَيْلِفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ (قريش ١ - ٢) .
بهمزة وياء على وفق القراءة المشهورة .
- ولا يندرج تحت هذا الإبدال ما كانت أولى الهمزتين المجتمعين فيه للاستفهام :
- كقوله تعالى : ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة : ٦) ، وقوله تعالى : ﴿ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ ﴾ (المائدة : ١١٦) .
- فالأولى للاستفهام ، والثانية فاء الكلمة ، فليستا من كلمة واحدة ؛ فلا بُدَّ من تحقيقهما .

* * *

- ٢- حُكْمُ اجْتِمَاعِ الهمزتين المتحركتين في غير موضع اللام ، قال :
إِنْ يُفْتَحِ اثْرَ ضَمٍّ ، أَوْ فَتَحِ قَلْبٍ وَاوَأْ ، وِبَاءً إِنْثَرَكُسْرٍ يَنْقَلِبُ
ذو الْكُسْرِ مُطْلَقًا كَذَا ، وَمَا يُضَمُّ وَاوَأْ أَصِرْ ، مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمُّ
فَذَاكَ يَاءٌ مُطْلَقًا جَا ، وَأَوْؤَمُّ وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أُمَّ

شرع ابن مالك هنا في بيان حُكْم الهمزتين المُلتقيَتَيْنِ في أوَّل الكلمة^(١)، وهما مُتحرَّكتان، ولهذا الحُكْم ثلاث حالات رئيسة، وكلُّ مِنْهَا يتفرّع إلى ثلاثة أنماط، وهي:

ولها ثلاثة أنماط :

أ - المفتوحة بعد ضَمٍّ، قال :

نَحْوُ : تصغير آدم : أَيْدِم - أَوَيْدِم .

ب- المفتوحة بعد فَتْح، قال :

نَحْوُ: جَمْعُ آدَمَ أَأْدِمَ بَهْمَتَيْنِ - أَوَادِمَ .

أَمَّا حُكْمُ هَذَيْنِ النَّمَطَيْنِ: المفتوحة بعد ضَمٍّ، والمفتوحة بعد فَتْحٍ، فهو:

أَيُّ فِي : أَوْ يَدِيم ، تصغير آدم ، أُبدلت الهمزة الثانية واوًا ؛ لانضمام ما قبلها .

وفي أَوَادِم ، وهو جَمْعُ آدَم، أبدلت الهمزة الثَّانية واوا ؛ لِكَوْنِهَا مَفْتُوحَةً بعد فَتْحِ.

* * *

ت - المفتوحة بعد كسر، قال في تَمَّة البيت :

..... وَيَاءَ اِثْرِ كَسْرِ يَنْقَلِبُ

يعني : إذا كان السَّيَاقُ مُؤَلَّفًا من (إِ - أ) همزة مكسورة تليها همزة مفتوحة ، فقد استشهدوا بأمثلة مصنوعة، كقولهم : إِيْمٌ ، وهو، مثال: (إِصْبَع) بِكْسَرٍ وسكون وفتح من الفعل (أَمَّ)، بمعنى : قَصَدَ ، أَوْ : صار إماماً .

(١) سيأتي بيان الملتقيتين في موضع اللام .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وأصله: (إِئْمَمٌ)، نُقِلَتْ حركة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ؛ للتَّوَصُّلِ إلى إدغام الميمين ، فصار: (إِئْمٌ)، ثُمَّ قُلِبَتِ الهمزةُ الثانيةُ ياءً ؛ لانكسار ما قبلها ، فقيل: إِئْمٌ "بكسر الهمزة الأولى ، وفتح الياء ، وتشديد الميم" .
وبهذا يتبيّن معنى قوله :

..... وِياءٌ إِثْرَ كَسْرِ يَنْقَلِبُ

أي : إذا كانت الهمزة مفتوحةً، وما قبلها همزة مكسورة ، فإنَّ الثانية تُقَلَّبُ ياءً.

٢- حُكْمُ الهمزةِ الثانيةِ المكسورة ، قال :

ذو الكسر مُطْلَقًا كذا ،
.....

أي : كذلك تُقَلَّبُ الهمزةُ الثانيةُ المكسورة ياءً، كَقَلْبِ الهمزة المفتوحة بعد كسرٍ، وهو قَلْبٌ مُطْلَقٌ ، وهذا الإطلاق يشمل ثلاث حالات أيضاً ، نحو :
أ - مكسورة إثر فَتْحٍ، نحو : إِمَامٌ أَيْمَةٌ أَيْمَةٌ .

ومنه قراءة قوله تعالى : ﴿ فَكُنُوا أَيْمَةً الْكُفْرِ ﴾ (التوبة : ١٢) ، بهزتين مفتوحة ومكسورة ، فقد قرأها كثيرون بقلب الهمزة الثانية ياءً (أَيْمَةٌ)؛ لأنَّ الأصل (أُأَيْمَةٌ) جَمْعُ إِمَامٍ، مثل: (خِباءٍ وأَخِيَّةٍ)، نُقِلَتْ حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية الساكنة، وأدغمت الميم في الميم الأخرى، فَمَنْ حَقَّقَ الهمزتين أخرجهما على الأصل ، وَمَنْ قَلَبَ الثانيةَ ياءً؛ فَلَكَسَرْتَهَا المنقولة إليها .

ب - مكسورة إثر ضَمٍّ كتمثيلهم بـ : (أَيْنُ)، مضارع (أَنْ)، من الأَيْنِ، وأصله: (أَأَيْنُ) بهزتين، أولاهما همزة المُتَكَلِّم ، نُقِلَتْ كسرةُ النُّونِ الأولى إلى الهمزة الثانية الساكنة ؛ للتَّوَصُّلِ في إدغامِ النُّونِ في النُّونِ، فصار : (أَيْنُ) ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الهمزةُ الثانيةُ ياءً؛ لتجانس حركتها فصار : أَيْنُ.

ت - مكسورة أثرَ كَسْرِ ، كتمثيلهم لهذه الحالة ، بمثال وزن (إِصْبَعٍ)، بِكَسْرِ وسكون وكسر ، من الفعل (أَمَّ)، فيصير إِئْمَمٌ، بكسر وسكون وكسر، فَبَعْدَ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

نقل الحركة ، وإدغام الميمين؛ وقلب الهمزة المكسورة ياءً للتخفيف ، صار :
إيم .

* * *

٣- حُكْم الهمزة الثانية المضمومة ، قال :

..... وما يُضَمُّ واواً أصِرْ ، ما لم يكن لفظاً أتمَّ

يعني أنَّ الهمزة الثانية إذا كانت مضمومةً، فإنَّها تصير واواً، ولم يُقَيَّد حركة الهمزة السابقة لها ، ممَّا يُشْعِرُ بالقلبِ مطلقاً ، سواء أكانت السابقة همزةً مفتوحةً، أم مضمومةً، أم مكسورةً.

أ- فمثال الهمزة المضمومة بعد همزة مفتوحة :

أُوبُ: جَمَعَ أَبُّ (للمرعى)، قال تعالى : ﴿ وَفَكَهَهُ وَأَبَّا ﴾ (عبس : ٣١).

فأصلُ الجَمْعِ: (أَأْبُّ)، نُقلت حركة الباءِ إلى الهمزة الثانية، وأدغمت الباء في مثلتها ، فصار: أُوبُ، ثُمَّ قُلِبَت الهمزةُ المضمومةُ واواً مجانسةً؛ لحركتها من أَجَلَ التَّخْفِيفِ، فصار أُوبُ.

ب- ومثال الهمزة المضمومة بعد أُخْرَى مضمومة :

ما تخيَّله علماء الصَّرْف من اشتقاق زِنَةٍ (أُبْلَم) من الفعل (أَمَّ)، وهو أُمُّم ، فيكون بعدَ نقلِ حركة الميمِ ، وإدغام الميم في الميم: أُمُّم ، ثُمَّ أُبدلت الهمزة الثانية المضمومة واواً؛ لِكَوْنِهَا مضمومةً، وقبلها ضَمَّة أُخْرَى ، فيصير: (أُوم) .

ت- ومثال الهمزة المضمومة بعد أُخْرَى مَكْسُورَةٍ :

ما افترضه الصَّرْفِيُّون من اشتقاق زِنَةٍ (إِصْبُع) بِكَسْرِ وسكون وضَمٍّ من الفعل (أَمَّ)، فتقول : إِوَم ، وَأَصْلُهُ (إِأَمَم)، وبعد نُقل حركة الميم إلى ما قبلها، وإدغام الميمين، صار: إِأَمَم، بِكَسْرِ وضَمٍّ ، وميمٍ مشددة ، ثُمَّ قُلِبَت الهمزة الثانية المضمومة واواً ؛ مجانسةً لحركتها ، فصار : إِوَم .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فالهزمة الثانية المضمومة قُلِبَتْ واواً مهما كانت حركة الهزمة السابقة لها، أما القيد الوحيد الذي اشترطه في قلب الهزمة الثانية واواً فهو قوله :

..... ما لم يكن لفظاً أتم

أي : تُقلب الهزمة الثانية واواً ، على ألا تكون طرفاً تُتم صيغة اللفظة؛ والسبب هو أن للهزمة المتطرفة حكماً خاصاً جاء في قوله :

فَذاكَ ياءٌ مُطلقاً جا.....

وسياتي بيانه.

• حُكم اجتماع الهمزتين المتحركتين في آخر الكلمة ، قال :

..... ما لم يكن لفظاً أتم

فَذاكَ ياءٌ مُطلقاً جا

نَبه ابن مالك هنا على أن قلب الهزمة الثانية المضمومة واواً مُقيّد بعدم كونها آخرًا تُتم صيغة اللفظة ، أي: ألا تكون طرفاً في موضع اللام ، فإذا كانت طرفاً، وهو ما قصد بيانه ، فإنها تُقلب ياءً مُطلقاً مع اختلاف حركات الهزمة قبلها، كما جاء في كلام الفصحاء؛ وقد قَصَرَ لفظ الفعل (جا) للضرورة .

ولم يجد الصّرفيون ألفاظاً مستعملة؛ فاضطُّروا إلى افتراض صيغ لا واقع لها في

كلامهم ، من ذلك قولهم :

إذا أردنا بناء اسم من الفعل (قرأ) على مثال (جعفر) قلنا: (قرأ أ)، ثم تُقلب الهزمة ياءً ؛ لأنّ الواو لا تقع طرفاً فيما زاد على الثلاثة ، فيصير : قرأى، تحركت الياء، وما قبلها مفتوح ، فتُقلب ألفاً ، فيصير: (قرأ).

وعلى وفق بناء (بُرثن) تقول: (قُرؤؤ)، وافترضوا كسر الهزمة الأولى ، فصار:

(قُرؤؤ)، تُقلب الأخيرة ياءً؛ لِسَبْقِهَا بِكسْرٍ، فصار: (قرئى)، يُعامل معاملة المنقوص، فيقال : هذا قُرئ .

• حُكْمُ إبدال الهمزة الثانية إثر همزة المضارعة ، قال :

..... وَأُوْمٌ وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أُمُّ

هذا بيانٌ لحُكْمِ إبدالِ الهمزة الثانية المضمومة، إذا سَبَقَتْها همزة المضارعة (للمتكلِّم)، ومثَّلَ لها بِ(أُوْمٍ) فعل مضارع من (أُمُّ)، بمعنى: (أَقْصَدُ)، فقد سبق أن ذكرنا حُكْمَ اجتماع الهمزتين، وثانيتها مضمومة؛ فَإِنَّهَا تُقْلَبُ واوًا، كَجَمْعِ أَب (المرعى) : أُوْب .

أما هنا فالحديث عن هذا السِّيَاق - أيضاً - همزة مفتوحة، ثُمَّ همزة مضمومة، ضِمْنَ صيغة فعل مضارع للمتكلِّم ، نَحْو : أُوْمٌ .

فالهمزة الثانية في هذه الصَّيْغة لها وَجْهَان؛ ولذا قال :

..... وَجْهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أُمُّ

وهما :

- أ- إبدال الهمزة الثانية واوًا، كالحالة السَّابِقة؛ لِكَوْنِهَا مضمومةً بعد فَتْحٍ، فيقال: أُوْمٌ.
ب- تحقيق الهمزة الثانية كالأولى ، فيقال : أُوْمٌ ؛ لِأَنَّهَا بِحُكْمِ الاستقلال كهمزة الاستفهام .

* * *

وما يُفْهَمُ مِنْ حُكْمِ جَوَازِ الْوَجْهَيْنِ هنا في صيغة الفعل المضارع للمتكلِّم:
الإبدال، والتَّحْقِيقُ، وَأَنَّ حُكْمَ حالاتِ الإبدالِ والقَلْبِ المذكورة سابقاً هو الوجوب.

* * *

• قلب الألف والواو ياءً ، قال :

وياءً أَقْلَبُ أَلْفًا كَسْرًا تَلَا أَوْ يَاءً تَصْغِيرٍ ، بَوَاوٍ ذَا أَفْعَلَا
في آخِرٍ ، أَوْ قَبْلَ تَا التَّائِيثِ ، أَوْ زِيَادَتِي فَعْلَانِ ذَا أَيْضًا رَأَوَا
في مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا، وَالْفِعْلُ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا ، نَحْوِ الْحَوْلِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

سبق أن ذكرنا أن الإعلال ثلاثة أنواع : قَلْبٌ، وَنَقْلٌ، وَحَذْفٌ، وشرع هنا في بيان أحكام الإعلال بالقلب، واستهلها ببيان مواضع قَلْبِ الألفِ، والواوِ ياءً. ففي البيت الأول تحدّث عن قَلْبِ الألفِ ياءً في موضعين وردا في قوله :
وياءً اقلّب ألفاً كسراً تلا أو ياءً تصغير

والموضعان هما :

أ - إذا وقعت الألف بعد كسرٍ :

ويُقصدُ بهذا أن الألفَ الواقعة بعد كسرٍ تُقلّبُ ياءً، ويتحقّقُ هذا السّياق في جموع التّكسيرِ للأسماء الخماسيّة التي يكون رابعها ألفاً ، نَحْوُ : مصباح ، ومفتاح ، ومنشار ففي صيغِ جموعها ، يُكسّرُ ما قبل الألف ، وهي حالة يتعدّر نطقُها؛ لصعوبة نطق الألف بعد غير الفتح، فجمْعُ مصباح: مصايح ، ففي حالة الإفراد كان ما قبل الألف (الياء) مفتوحاً؛ فسَلِمَتِ الألفُ من التّغيير، أمّا في الجَمْعِ فإنّ (الياء) تُكسّرُ؛ لذا يتعدّر نطقُ الألفِ بعدها؛ ممّا يُضطرُّ إلى قلبها ياءً لمناسبة الحركة السّابقة (الكسرة)، فيقال : مصايح ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾ (الملك: ٥) .

ومثله: سلطان سلاطين ، ومفتاح مفاتيح ، ومنشار مناشير ، وقرطاس قراطيس. ومنه قوله تعالى : ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَأِطِيسَ﴾ (الأنعام : ٩١) ، ويحدّث القلبُ أيضاً عند تصغير هذه الأسماء؛ لملازمة كسر ما قبل الألف، فيقال : مُصْبِيح، ومُفَيْتِيح، ومُنْشِير، ومُنْطِيس

* * *

ب - إذا وقعت الألف بعد ياء التصغير :

نَحْوُ : حجاب ، وسحاب ، وغلام ، وقذال (جماعٌ مؤخّر الرأس)، وكتاب .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فعند تصغير هذه الأسماء تسبق الألف كسرة؛ فتُقلب ياءً لمناسبة ما قبلها، ثم تُدغم في ياء التصغير، فيقال: حَجَّيب، وسَحَّيب، وعُليم، وقُدَّيل.....
بياءين مُدغمَتين: ياء ساكنة للتصغير، وياء مكسورة أصلها ألف المفرد.

* * *

قلب الواو ياءً، قال:

..... بواو ذا^(١) أفعلًا

في آخر، أو قبل تا التأنيث، أو زيادتي فعلان ذا أيضاً رأوا
في مصدر المعتل عينا، والفعل منه صحيح غالباً، نحو الحول

شرح هنا في بيان مواضع قلب الواو ياءً، فنبه على أنه يفعل بالواو الواقعة آخرًا من حيث هذا القلب ما فعل بالألف التي قبلت ياءً؛ لكسر ما قبلها؛ أو لوقوعها بعد ياء التصغير.

فالواو المتطرّفة، أو التي تُعدُّ في حكم المتطرّفة كالتّي يأتي بعدها تاء تأنيث، أو ألف ونون زائدتان، مكسوراً ما قبلها، تُقلب ياءً.

ولهذا السياق مصاديق كثيرة، وهي:

١- أن تقع الواو متطرّفة بعد كسر:

نظير ما جاء في الأفعال الناقصة المبنية للمعلوم، نحو: رضي، وقوي، فالأصل: رَضِيَ، وقَوِيَ؛ لأنهما من الرضوان، والقُوّة وكذا الأفعال المبنية للمجهول، نحو: دُعِيَ، وعُفِيَ، وعُزِيَ، والأصل: دُعِيَ، وعُفِيَ، وعُزِيَ؛ لأنّها من الدَّعوة، والعَفْو، والعَزْو.

وأسماء الفاعلين للأفعال المذكورة، نحو: التَّالي، والدَّاعي، والغازي، والأصل: التَّالِي، والدَّاعِي، والغازِي؛ لأنّها من التَّلَوُّ أو التَّلَاوة، والدَّعوة، والعَزْو.

^(١) الإشارة إلى القلب ياءً المذكور في صدر البيت.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فكُلُّ هذه ألفاظ واوِيَّة اللَّام؛ بدليل ظهور الواو في تصاريفها، فلمَّا تطرّفت الواو فيها ، وسُبِقَتْ بِكَسْرٍ؛ قُلِبَتْ ياءً؛ توصُّلاً لِلخَفَّةِ بعدَ تناسِبِ الحركات .

٢- وممَّا عُدَّ وقوع الواو فيه بِحُكْمِ الْمُتَطَرِّفَةِ أَيْضاً :

أ - أن تقع بعدها تاء تأنيث ، قال :

..... ، أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ.....

نظير : قولنا : هذه امرأةٌ شَجِيَّةٌ، وأصلها شَجَوَةٌ؛ لأنَّها من (الشَّجْوِ)، بمعنى الهَمِّ والحزن ، قال أبو دؤاد :

مَنْ لَعِينٍ بَدَمَعِهَا مُوْلِيَهُ

وَلِنَفْسٍ مِمَّا عَنَاها شَجِيَهُ

فالأصل : شَجَوَةٌ ، وقعت الواو بعد كَسْرَةٍ؛ فُقِلَتْ ياءً ، فهي بِحُكْمِ الْمُتَطَرِّفَةِ؛ لأنَّه لَمْ يعتدَّ بتاء التَّأْنِيثِ، التي هي بِحُكْمِ الكلمة المُسْتَقِلَّةِ التَّامَّةِ ، والواقع قبلها آخر في التَّقْدِيرِ.

ومثلها: غَازِيَةٌ، وَأَكْسِيَّةٌ، وأصلهما : غَازِوَةٌ، من الغزو ، وَأَكْسِوَةٌ، من الكُسُوءِ .

ب- أن يقع بعدها أَلِفٌ ونون زائدتان ، قال :

..... أَوْ زِيَادَتِي فَعْلَان

فالألف والنون الزائدتان هما بِحُكْمِ المنفصلين عن اللَّفْظَةِ ، فإذا أردنا بناء وزن (فَعْلَان) بِفَتْحٍ، وَكَسْرٍ من (العَزْوِ)، قُلْنَا: عَزَيَان، بالياء، والأصل: عَزَوَان؛ لأنَّها من العَزْوِ.

ومثله تقول : هذا شَجِيَان من (الشَّجْوِ)، والأصل: شَجَوَان ، قُلِبَتْ الواو ياءً؛ لأنَّها بِحُكْمِ الْمُتَطَرِّفَةِ؛ لَعَدَمِ الاعتداد بزيادة الألف والنون ، كما الحال مع تاء التَّأْنِيثِ.

* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وما يُفهمُ من شَرْطِ التَّطَرُّفِ لهذا القلب، أنَّ الواو لم تُثَقِّلْ إذا لم تَكُنْ مُتَطَرِّفَةً مع وجود الكسر السابق لها، نظير: دُول ، وَعَوَج ، وَعَوَض ، فتصحَّ الواو؛ لأنَّها لم تتطَرَّف.

* * *

وُثِقَلِ الواو ياءً بعد ياء التَّصْغِيرِ في مثل تصغير (جُرْو)، تقول : جُرِّيُو، ثَقُلِبِ الواو ياءً ، ثمَّ تُدْعَمُ، فيقال: جُرِّيَّ ، ومثله: دَلُو - دُلِّيَّ . ولم يقصدِ ابنُ مالكٍ هذا القلب؛ لأنَّه محكومٌ بقاعدةٍ صرفيةٍ أُخْرَى، لا تختصُّ بالمتطرفة، وسيأتي بيانها .

٣- قَلْبُ واوِ مَصْدَرِ الْفِعْلِ الْمُعَلَّ عَيْنًا يَاءً ، قال :

..... ذَا أَيْضًا رَأَوْا

فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا ، وَالْفِعْلِ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا ، نَحْوُ الْحَوْلِ

يعني: رأى النُّحاة والصَّرْفِيُّونَ هذا القلبَ إلى الياء - أَيْضًا - في مصدرٍ كُلِّ فِعْلٍ أَجَوَفَ أَعْلَتْ عَيْنُهُ، نَحَوُ :

- صام، فعل أَعْلَتْ عَيْنُهُ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ: صَوَمَ.

- والمصدر : صِيَام ، والأصل : صِيَام ، قُلِبَتْ الواو ياءً؛ لِسَبْقِهَا بِكْسَرٍ.

- فالمصدر (صِيَام) مُعَلَّ الْعَيْنِ ، مسبوقة بِكْسَرٍ، وبعدها أَلِف .

- وفعله (صام)، قد أَعْلَتْ عَيْنُهُ أَيْضًا .

- فشروطُ قَلْبِ الواو ياءً في هذا المصدر ، هي :

أ- وقوع الواو عين مصدرٍ، نَحَوُ : صِيَام.

ب- سبقها بكسرة، نَحَوُ : صِيَام ، والكسرةُ بعضُ الياء .

ت- اعتلال العين في الفعل ، بمعنى انقلابها عن حرف علة آخر، فأصل صام:

صَوَم. وهذا معنى: (المُعَلَّ عَيْنًا)

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ث - وجود ألفٍ بعد الواو في المصدر ، أي: إنها وقعت حشواً بين كسرةٍ وألفٍ.
ويُعرف هذا الشرط من البيت الثاني الذي قال فيه :

..... والفعل منه صحيح غالباً، نحو الحول

فخصّ صحّة الواو غالباً في المصدر الخالي من الألف زنة (فعل)، وهذا التخصيص يقتضي أنّ المصدر الذي يتضمّن الألف، نظير: (فعال) هو مُعلّ ؛ لوجود الألف .

ومنه قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ (البقرة: ١٨٣)
ومثله : قام - قواماً - قياماً؛ لأنه من: قامَ يقومُ، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ ءَمُولَكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ (النساء: ٥) ، قياماً بالياء والألف، مصدر قام، والياء بدل من الواو، التي قُلبت؛ لأنها مُعلّّة في الفعل، وقُلبها كسرةً في الصيغة المصدرية.
وكذا : عادَ - عواذاً - عيادا .

وقد يأتي على غير (فعال)، من ذلك :

- اعتاد - اعتواداً - اعتياداً .

- انقاد - انقواداً - انقياداً .

* * *

فإذا فقد المصدر أحدَ شروط هذا القلب، صحّت الواو في المصدر ، نحو :

- سوار ، وسواك ؛ لانتفاء المصدرية.

- وحوار حواراً ، ولاوَدَ لواذاً؛ لانتفاء إعلال الواو في الفعل، قال تعالى : ﴿قَدْ

يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ (النور: ٦٣) .

- وعوى عواءً ؛ لانتفاء الكسرة قبل الواو .

- وحال حولاً؛ لانتفاء وجود الألف في المصدر ، وسيأتي بيانه .

أما قوله:

..... والفِعْلُ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِباً ، نَحْوُ الْحَوَلِ

يعني: أَنَّ مصدرَ الفعلِ المُعْلٍ ، إذا كان على مثال "فَعَلَ" بِكسْرِ وفَتْحٍ من غير ألف بعد العين، يغلب في واوه الثَّبات، وعدم القلب، يُقال: قد حال الرَّجُلُ من مكانه حَوَلاً، أي: انتقل.

ومنه قوله تعالى: ﴿خَلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ (الكهف: ١٠٨)

صحَّت الواو في: (حَوَلاً)؛ لأنها بغير ألف بعد الواو .

ومن القليل المُعْلٍ: (قِيَامًا) من قوله تعالى: ﴿أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ (النساء: ٥) فقد فُرِثَتْ في أحد الوجوه (قِيَمًا)، بياء مُعْلَّةٍ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ، على أنَّها مصدر مثل (الحَوَل)، والغالب إذا كانت من غير ألف - ثبات الواو .

٤- قلبُ الواو المكسور ما قبلها ، وهي عَيْنٌ صِيغَةٍ جَمْعٍ ، قال :

وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أَعْلٍ، أَوْ سَكَنٍ فَاحْكُمْ بَذَا الإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ وَصَحَّحُوا فِعْلَةً، وَفِي فَعَلٍ وَجْهَانِ، وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحَيْلِ

يُواصل ابنُ مالكٍ ذَكَرَ مواضع قلبِ الواو ياءً، فذكر هنا الموضع الرَّابِعَ ممَّا تُقْلَبُ فِيهِ الواو؛ بِسَبَبِ كَسْرِ سَابِقٍ لَهَا ، وَحَصَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ شُرُوطَ هَذَا الْقَلْبِ، وهي :

أ- كون الواو عيناً .

ب- كونها ضِمْنِ بِنَاءٍ جَمْعٍ تَكْسِيرٍ صَحِيحِ اللَّامِ .

ت- كونها مُعْلَّةً فِي الْمَفْرَدِ ، أَوْ سَاكِنَةً .

ث- مسبوقة بِكَسْرِ .

ج- بعدها أَلِفٌ ، وهو الشَّرْطُ الْوَحِيدُ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، بَلْ يُفْهَمُ مِنْ الْبَيْتِ الثَّانِي :

وَصَحَّحُوا فِعْلَةً.....

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فهذا تخصيصُ بناءٍ (فعلَة) بالتَّصحيح ، وهو بناءٌ لم يَكُنْ بعد واوهِ ألفٌ، وَيَبْقَى الإِغلال للوزن المتضمَّن ألفاً كـ(فعال).

فمثالُ الجُمعِ الذي وقعت فيه الواو بين كسرة وألف ، وَقَدْ أُعِلَّتْ عَيْنُهُ في الواحد، جَمْعُ دارٍ، وهو: ديار، فالأصل دار دِوار، فعينه واو أُعِلَّتْ في المفرد؛ لأنَّ أصل دار: دَوْرٌ، فالألف مُعَلَّةٌ، وَقَدْ سُبِقَتِ الواوُ في الجُمعِ بِكسرةٍ، حتى أصبحت حَشَواً بين كسرة وألف ، فَقُلِبَتِ في صيغة الجُمعِ ياءً؛ لا كتمال الشُّروط المذكورة، فقليل : ديار، وهو إغلالٌ واجبٌ الحدوث؛ لقوله :

فاحْكُمْ بِذَا الإِغْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنَّ

أي : احْكُمْ بوجوب هذا الإغلال حيث ظهرتْ واكتملتْ شروطُهُ، والإشارة (بذا) هنا إلى قَلْبِ الواوِ ياءً المذكورة في الآيات الثلاثة السَّابقة، والتي تَقَرَّرَ قَلْبُهَا ياءً عند سبقها بِكسرةٍ، وشروط أُخْرَى .
ومِنْهُ قولٌ لبيد :

وما النَّاسُ إِلَّا كالدِّيارِ ، وأهلُها بها يَوْمَ حُلُوها ، وغدواً بلاقِعُ

ومثالُ الجُمعِ الذي وقعت فيه الواو بين كسرة وألف ، فَقُلِبَتِ الواوُ في الجُمعِ ياءً،
تُوب: ثواب - ثياب، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِنْ سُندُسٍ خُضْرٍ ﴾ (الأنسان : ٢١).
وَحَوْض : حِوَّاض - حِياض.

وَرَوْض : رِياض - رِياض ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ)).

وَسَوَاط : سِوَاط - سِياط .

فإذا قُفِدَ أحدُ شروطِ هذا القَلْبِ صَحَّت الواو، وثبتت ، فَمَا يُفْهَمُ مِنْ قول ابنِ مالك: (وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ)، أَنَّ المفرد لا يُعَلُّ، نَحْو: حِوان (ما يُؤْكَلُ عليه الطَّعامُ)، وسِوار، باستثناء المصدر، وقد سَبَقَ ذِكْرُهُ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَيُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ: (أَعْلَ أَوْ سَكَنَ)، أَنَّ مِثْلَ : طَوِيلٌ طَوَالٌ ، لَا يُعْلَلُ؛ لِتَحَرُّكِ
الْوَاوِ فِي الْمَفْرَدِ .

وَمَا عَنَاهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، بِنَاءَانِ، وَهُمَا:

أ - بِنَاءُ فِعْلَةٍ بِكُسْرٍ وَفَتْحٍ ، وَتَاءٍ تَأْنِيثٍ، نَحْوُ: كُوزٌ وَكِوْزَةٌ، وَعَوْدٌ (المُسِنَّةُ مِنْ
الْإِبِلِ)، وَعَوْدَةٌ، وَحُكْمُهُ تَصْحِيحُ الْوَاوِ ، وَثَبَاتُهَا فِي صِيَغِ الْجَمْعِ ، إِلَّا مَا شَذَّ مِنْهَا،
نَحْوُ ثِيَرَةٍ جَمْعُ ثَوْرٍ لِلْحَيَوَانِ الْمَعْرُوفِ، وَالْقِيَاسُ: ثَوْرَةٌ.
وَفِيهِ قَالَ :

وَصَحَّحُوا فِعْلَةً
.....

ب - بِنَاءُ فِعْلٍ: بِكُسْرٍ وَفَتْحٍ، وَحُكْمُ وَاوِهِ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ :

..... وَفِي فِعْلٍ وَجْهَانِ ، وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحَيْلِ

أَيَ : يَجُوزُ فِي صِيغَةِ الْجَمْعِ عَلَى مِثَالِ: (فِعْلٍ)، ثُمَّ عَيْنُهُ وَوَاوُ كُسِرَ مَا قَبْلَهَا،
وَجْهَانِ :

أ - إِعْلَالُ الْوَاوِ، وَهُوَ الْأَوَّلَى وَالْأَرْجَحُ:

وَيُفْهَمُ مِنْ شَرْطِ تَقَدُّمِ الْكُسْرِ عَلَى الْوَاوِ، أَنَّ مِثْلَ: أَثْوَابٍ، وَأَحْوَاضٍ، لَا تُعْلَلُ
وَإِنْ لَعَدِمَ انْكَسَارُ مَا قَبْلَهَا .
وَأَنَّ مِثْلَ: كُوزٌ وَكِوْزَةٌ، وَعَوْدٌ وَعَوْدَةٌ؛ لَا تُعْلَلُ وَإِنْ لَعَدِمَ وَجُودَ الْأَلْفِ بَعْدَهَا فِي
صِيَغِ الْجَمْعِ .

* * *

• حُكْمُ إِعْلَالِ الْوَاوِ فِي صِيَغِ الْجَمْعِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْأَلْفِ ، قَالَ :

وَصَحَّحُوا فِعْلَةً، وَفِي فِعْلٍ وَجْهَانِ، وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحَيْلِ

شَرَعَ هُنَا فِي الْحَدِيثِ عَمَّا لَا يُعْلَلُ، وَعَمَّا يَجُوزُ فِيهِ الْإِعْلَالُ، وَالتَّصْحِيحُ فِي
صِيَغِ الْجَمْعِ الْمَذْكُورَةِ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ، وَالَّتِي تَكُونُ فِيهَا الْوَاوُ عَيْنًا قَدْ سُبِقَتْ بِكُسْرِ،
وَقَدْ أُعْلِلَتْ فِي الْمَفْرَدِ ، أَوْ سَكُنَتْ ، وَهَذِهِ الصِّيغَةُ عَلَى نَوْعَيْنِ :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أولهما : ما اشتمل على حرف (الألف) بعد الواو ، نَحَوَ : ديار ، وثياب ، وهو ممَّا يجبُ فيه الإعلالُ.

وثانيهما : ما خلا من حَرْفِ (الألف) بعد الواو ، نَحَوَ : ديمة وديَمَ ، وقيمة وقيَمَ .
فالواو في المفرد قد أُعْلِتْ؛ لأنَّ الأصل: دِؤْمَةٌ، وقِؤْمَةٌ، فُلبِتِ الواوُ ياءً؛ لانكسار ما قبلها .

وكذا أُعْلِتْ في صيغة الجَمْعِ، وجاء بالياء ، ومنه ما رُوِيَ في الحديث الشريف عند ذكر الفتن وأنها ستملأ الأرض في دوام قوله (ﷺ) إِنَّهَا لَا يَتِيكُمُ دِيْمًا، دِيْمًا.
ب- تصحيح الواو، وهو قليل، وعند غيره شاذ :

نَحَوَ : حاجة، وَحَوَجَ؛ لأنَّ أَلْفَ حاجة واو، يُقال: حُجْتُ إِلَيْكَ أَحْوَجُ حَوَجًا: افتقرْتُ. وَتَحَوَّجَ: إذا طلبَ حاجةً. ويُقال للمُعْدِمِ: مُحَوَّجٌ .
ومِنْهُ قولُ الشَّاعر في (حَوَج) جَمْعُ حاجة :

لقد طالما ثبُطتِي عَنْ صَحَابَتِي وَعَنْ حَوَجِ قِضَاؤِهَا مِنْ شَفَائِي
أَمَّا القِيَّاسُ فَهُوَ : حَيَّجْ؛ لإعلال واوها في المفرد؛ وسَبَقَهَا بكَسْرٍ في صيغة الجَمْعِ.

* * *

فما يَتَّضِحُ من هذين البيتين أَنَّ إعلال واو الجَمْعِ الْمُعْلَلَةِ عَيْنُهُ ثلاثة أقسام :

أ- ما يجبُ إعلالُهُ ، نَحَوَ : فِعَالٌ، كَ (ديار، وثياب).

ب- ما يجبُ تصحيحُهُ ، نَحَوَ : فِعْلَةٌ، كَ(عَوْدَ وَعَوْدَةٌ).

ت- ما يجوزُ فيه الإعلالُ والتَّصْحِيحُ، نَحَوَ : (فَعَلٌ).

فالإعلالُ في مثل : (قِيَمَةٌ وَقِيَمٌ).

والتَّصْحِيحُ في مثل : (حاجة ، وَحَوَج) .

* * *

٥- الموضع الخامس من قلب الواو ياء :

ويتحقق إذا سكنت الواو، وقبلها حرف مكسور، فإنها تُقلبُ ياءً مُطلقاً سواء أكانت في موضع الفاء، نحو: ميثاق، قال تعالى: ﴿وَلَا يَنْقُضُونَ الْعِثْقَ﴾ (الرعد: ٢٠) والأصل : مِوثاق؛ لأنه من (وِثَقَ).

وميزان ، قال تعالى : ﴿الْأَتَّظِفُوا فِي الْمِيزَانِ﴾ (الرحمن : ٨) .
والأصل : مِوزان؛ لأنه من (وَزَنَ).

وميساع ، ومنه قولُ العرب في وصف ناقة : إِنَّهَا لَمَيْسَاعٌ .
أي : واسعة الخطو، والأصل : مِوسَاعٌ؛ لأنه من (وَسَعَ) .

وميعاد ، قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (الرعد : ٣١) ، والأصل مِوَعَاد؛ لأنه من وَعَدَ.

أم كانت في موضع العين، نحو: ثيران، وحيتان، والأصل: ثِوران، وحِوتان.
أما إذا تحركت، نحو: سِوار، أو شُدِّدت، نحو: اجلُود (مداومة السير) امتنع القلب، وثبتت الواو.

٦- قلب الواو ياءً ، دون كسر سابق لها ، قال :

والواو لا ما بعد فتح (يا) انقلب كالْمُعْطِيَانِ يُرْضِيَانِ

يواصل ابنُ مالك ذكرَ مواضع قلب الواو ياءً ، فذكر من مواضع هذا القلب مع عدم وجود كسرة سابقة على الواو .

وما ذكره هنا هو: وقوع الواو لا ما للكلمة، مع انفتاح ما قبلها، قال :

والواو لا ما بعد فتح (يا) انقلب

يعني: أنَّ الواو تُقلبُ ياءً إذا كانت لامَ الكلمة، مع انفتاح ما قبلها، على أن تكون رابعةً أو أكثر، كما يُفهم من تمثيله ، سواء أكانت في اسم كـ(المُعْطِيَانِ)، أم في فعل كـ (يُرْضِيَانِ)، فأصلُ الياء في الكلمتين واو .

فشروطُ هذا القلبِ كما تُفهم من قوله وتمثله ، هي :

١- كون الواو مُتَطَرِّفَةً (لاماً) .

٢- كونها رابعةً فصاعداً .

٣- قد سُيِّقَتْ بَفَتْحٍ .

٤- وقوعها في اسمٍ أو في فعل .

فمثالُ الاسمِ المُتمَثِّلِ به (المُعْطَيَانِ):

وهو اسمُ مفعولٍ من أُعْطِيَ فهو مُعْطَى، ففعله رُبَاعِيٌّ، وأصلُّه: أَعْطَوْتُ؛ لأنَّه مِنْ "عطا يعطو (إذا أخذ وتناول)، زِيدت عليه الهمزة؛ فأصبح رُبَاعِيًّا، وَقَعَت الواوُ فيه رابعةً طَرَفًا ، وما قَبْلُهَا مَفْتُوحٌ ، فقلبت الواوُ فيه ياءً؛ من أَجْلِ الحِقَّةِ في النُّطْقِ، فْقِيلَ مُعْطَى، وإنْ لم تَتَقَدَّمْ عليها كسرةٌ، فَلَمَّا أُريدَ تَشْيِئُ اللَّفْظِ، قِيلَ : مُعْطَيَانِ، ولم يَجِدِ الصَّرْفِيُّونَ عِلَّةً للقلبِ من ذات الكلمة؛ فحملوا هذا القلبَ على القلبِ في اسمٍ فاعله: مُعْطَوَانِ ← مُعْطَيَانِ، فموجب القلبِ هنا حاصلٌ ، وهو كَسْرُ ما قبل الواو؛ فحملوا قلبَ اسمِ المفعولِ وإنْ لم تَتَقَدَّمْ كسرةٌ على الواوِ فيه على قلبِ اسمِ الفاعلِ المكسورِ قبل واوِ بُنْيَتِهِ؛ ليكونَ الاستعمالُ على وفق طريقةٍ واحدةٍ .

ومثله ما حَدَثَ في مِثْلِ: أَعْلَيَانِ، والأصل: أَعْلَوَانِ .

ومزَكَيَانِ ، والأصل: مَزَكَوَانِ .

أَمَّا إِذَا وَقَعَتِ الواوُ ثَالِثَةً، فَإِنَّمَا تَصَحُّ وَتَثْبُتُ، يُقَالُ إِذَا تَنَاوَلْتَ الشَّيْءَ: عَطَوْتُهُ ، وتَقُولُ : زَكَوْتُهُ إِذَا عَمِلْتَ عَلَى تَنْمِيَّتِهِ .

وكَذَا: كَسَوْتُهُ، فَإِذَا صُدِّرَ هَذَا الثَّلَاثِيٌّ بِهَمْزَةٍ، أَوْ ضَعُفٌ، فَالْقَلْبُ حَادِثٌ بِهِ نَحْوُ: أَعْطَيْتُ، وَزَكَيْتُ، وَأَكْسَيْتُ

● وما تَمَثَّلَ بِهِ مِنَ الْفِعْلِ هُوَ: (يُرْضِيَانِ): فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ ، وَلِحَقَّتْهُ عِلَامَةُ التَّشْيِئَةِ، وَالْأَصْلُ (يُرْضَوَانِ)؛ بِالْوَاوِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الرِّضْوَانِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فالواو لام الفعل ، وهي رابعة ، وما قبلها مفتوح؛ فقلبت ياءً من أجل التخفيف في النطق ، وإن لم تسبق الواو كسرة؛ حملاً للمبني للمفعول على المبني منه للفاعل الذي تسبق واؤه كسرة، نحو : يُرْضَوَانِ يُرْضِيَانِ .

* * *

قَلْبُ الْأَلِفِ وَاوًا ، قال :

..... وَوَجَبَ

إبدال واو بعد ضم من ألف

هذه حالة فريدة لقلب الألف واوًا، حُشِرَتْ بين مواضع قلب الواو ياءً، ويعني بها وجوب قلب الألف المسبوق بالضم واوًا .

وقد يقع هذا القلب في الأسماء ، والأفعال .

● فمما ورد منه في الأسماء جاء في حالة تصغير الأسماء: كاتب ، لاعب ، ماهر ، فتقول :

- كَوْتَيْب، لَوَيْع، مُوَيْهَر؛ فلمَّا انضمَّ ما قبل الألف؛ لأجل بنية التَّصْغِيرِ، قُلِبَتْ هذه الألف واوًا وجوباً .

● ومَّا ورد منه في الأفعال، ما يكون عند بناء بعض الأفعال للمجهول ، فعند بناء صيغ: بايع، راجع ، قاتل يُقال، بُويِع، رُوجِع، قُوتِلَ .

فلمَّا انضمَّ ما قبل الألف لأجل بناء صيغة المبني للمجهول؛ قُلِبَتْ الألف واوًا وجوباً ، ومنه أيضاً : وارى : وُورِيَ

قال تعالى: ﴿فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَهِمَا﴾ (الأعراف : ٢٠).

* * *

● قَلْبُ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الضَّمِّ وَاوًا ، قال:

..... و(يا) كَمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعْتَرِفْ

وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ : (هِيمٌ) عِنْدَ جَمْعٍ ، أَهْيَمًا

هذه مسألة أخرى حُشِرَتْ هُنَا لِقَلْبِ الْيَاءِ وَآوًا؛ لِمَا ثَلَّثَتْهَا فِي سَبَبِ قَلْبِ الْأَلْفِ وَآوًا ، وَهِيَ الْأَوَّلَى فِي هَذَا الْقَلْبِ ، وَيَعْنِي بِهَا أَنَّ الْيَاءَ السَّائِكَةَ الْمَفْرَدَةَ غَيْرَ الْمُشَدَّدَةِ ، إِذَا سُبِقَتْ بِضَمٍّ ، فِي غَيْرِ صِيغَةِ جَمْعٍ فَإِنَّهَا تُقَلَّبُ وَآوًا ، كَمَا انْقَلَبَتِ الْأَلْفُ إِذَا سُبِقَتْ بِضَمٍّ ، وَآوًا ، فَالْأَلْفُ هُنَاكَ ، وَالْيَاءُ هُنَا قُلْبَتَا وَآوًا لِسَبْقِهِمَا بِضَمٍّ ، وَالْإِشَارَةُ فِي قَوْلِهِ (بِذَا) عَائِدَةٌ إِلَى الْقَلْبِ وَآوًا الَّذِي اعْتَرَفَ بِهِ لِلْيَاءِ السَّائِكَةِ الْمَسْبُوقَةِ بِالضَّمِّ ، سِوَاءِ أَكَانَ هَذَا الْقَلْبُ فِي الْأِسْمِ كَمَا مَثَّلَ لَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ (أَيَّقَنَ) : مُؤَقِّنٌ ، وَالْأَصْلُ : مُيَقِّنٌ ، بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَسَكُونِ الْيَاءِ ؛ فَقُلِبَتِ الْيَاءُ وَآوًا لِسَكُونِهَا ، وَسَبَقَهَا بِضَمٍّ .

ومثله : مُوسِرٌ ، وَالْأَصْلُ : مُيَسِرٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ (أَيَسَرَ) .

أَمْ كَانَ فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ ، نَحْوُ :

– أَيْسَرَ يُيَسِرُ يُوسِرُ .

– أَيَّقَنَ يُيَقِّنُ يُؤَقِّنُ .

– أَيْنَعَ يُيْنَعُ يُؤْنَعُ .

فَالْقَلْبُ حَدَثٌ ؛ لِسَكُونِ الْيَاءِ ، وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا ، فَإِذَا لَمْ تَكْتَمِلِ الشُّرُوطُ امْتَنَعَ الْقَلْبُ ، نَحْوُ : تَحَرَّكَ الْيَاءُ بِالْفِ بَعْدَهَا ، كَقَوْلِنَا : هَيَّامٌ ، بِضَمِّ الْهَاءِ ، لِلْعَطَشِ الشَّدِيدِ . وَإِدْغَامِ الْيَاءِ فِي مِثْلِهَا ، كَقَوْلِنَا : حَيَّضٌ ، وَغَيَّبٌ ، وَزَيْنٌ ، وَسَيْلٌ ، وَكَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ :

كَأَنَّ رِيَّاحَ الْمِسْكِ وَالْقَرْنُفُلِ

نَبَاتُهُ بَيْنَ التَّلَاعِ السَّيْلِ

وَعَيْلٍ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَحْمِي الصَّحَابِ إِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً فَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَا وَى الْعَيْلِ

عدم سَبَقِ الياء بضمّ ، نَحْو : مَيْسَرَة ، قال تعالى : ﴿ فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ (البقرة: ٢٨٠).

فالألفاظ هِيَام ، حَيْض..... مَيْسَرَة ، لم تُقْلَبِ الياء فيها واوًا؛ لتحرك الياء؛ أو لإدغامها في مماثلتها؛ أو عدم سبقها بضمّ، فالحركة، والتضعيف، وعدم الضمّ قبل الياء، استعصى على القلب، وسيأتي بيانُ حكم كون الياء الساكنة في صيغة الجمع.

* * *

ولم يَكُنْ قلبُ الياء الساكنة واوًا على إطلاقه، بل استثنى مِنْهُ حالةٌ واحدةٌ في قوله :

ويُكْسَرُ المَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ : (هِيمٌ) عِنْدَ جَمْعٍ ، أَهْيَمًا

هذا موضعٌ اختلفَ فيه شَرْطٌ من شروطِ قلبِ الياءِ الساكنةِ المسبوقةِ بضمّ واوًا، وهو إذا وقعت الياء الساكنة في صيغة جمع، كمثال ابن مالك : أَهْيَم هِيَم، ومثله: أبيض بِيض، فقياس جَمْعُهُمَا على مثال (فُعِل)، بضمّ وسكونٍ ، نظير : -أَحْمَر : حُمَر ، أَزْرَق : زُرُق .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ﴾ (فاطر: ٢٧) .

وقال تعالى : ﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ (طه: ١٠٢) .

فورد : (حُمَرٌ وَزُرْقًا) على زَنَةِ (فُعِل) بضمّ وسكونٍ ، ومثله بِيض ، هِيَم ، فالأصل: بِيض ، هِيَم (بِضَمّ وسكون) على مثال (حُمَر) فقد وقعت الياء الساكنة ، وما قبلها مضموم، فلم تُقْلَبِ الياء واوًا ، ويُلاحظُ ما يأتي :

١ - إنَّ الياءَ وَرَدَتْ في كلمةٍ دالّةٌ على جمعٍ ، وليست على مفرد.

٢ - صعوبة النطق وقلبه، الذي يتمثلُ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وما بعده ياء، فخُفِّفَ هذا الثَقُلُ بِقَلْبِ ضَمَّةِ فاء الصَّيْغَةِ كَسْرَةً؛ للمحافظة على سلامة الياء ، ففيل : هِيَم، وَيَبِيض، بِكَسْرِ أَوَّلِهِما وسكون الياء وهذا قصده من قوله:

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ (الواقعة : ٥٥) .

وقوله تعالى: ﴿جُدَّدُ بَيْضٍ﴾ (فاطر : ٢٧) .

وكذا : عيناء (واسعة العين) : عَيْنٌ، قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ (الواقعة : ٢٢) .

وغيداء (المتمايلة في لين، ونعومه) : غَيْدٌ.

وبهذا يكون معنى البيت : أَنَّ الْيَاءَ السَّكَنَةَ الْمَضْمُومَ مَا قَبْلَهَا فِي صِغَةِ جَمْعٍ، تُبَدَّلُ ضَمُّهُ أَوَّلَ الصِّيغَةِ كَسَرَةً؛ لِتَثْبِتِ الْيَاءَ؛ وَتَصَحَّحَ كَصَحَّةِ الْيَاءِ فِي هَيْمٍ: جَمْعُ أَهْيَمٍ، وَلَمْ تُثَقِّلْ وَאוּ .

* * *

● قَلْبُ الْيَاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ بَعْدَ الضَّمِّ وَאוּ، قَالَ:

وَوَاوًا إِثْرَ الضَّمِّ رُدُّ الْيَاءِ مَتًى أَلْفِي لَامَ فِعْلٍ ، أَوْ مِنْ قَبْلِ (تَا)
كَ- تَاءٍ- بَانٍ مِنْ رَمَى كَ(مَقْدَرُهُ) كَذَا إِذَا كَ-(سَبْعَانَ) صَيَّرَهُ

سبق وأن ذكر أولى مواضع قلب الياء وواوًا في مثل: مُوقِنٌ، الذي أصله: مُيَقِّنٌ، أي: عندما تكون الياء فاء الكلمة؛ وعاد هنا للشرح في بيان المواضع الأخرى لهذا القلب، وفي هذه الأبيات ذكر ثلاثة مواضع، وهي :

١- أن تكون الياء لَامَ (فِعْلٍ) مع سَبَقِهَا بِضَمٍّ : قال :

وَوَاوًا إِثْرَ الضَّمِّ رُدُّ الْيَاءِ مَتًى أَلْفِي لَامَ فِعْلٍ ، أَوْ مِنْ قَبْلِ (تَا)

يعني: تُثَقِّلُ الْيَاءُ الْمُتَحَرِّكَةَ بَعْدَ الضَّمِّ وَاوُ، إِذَا كَانَتْ (لَامَ فِعْلٍ)، أَي : مِنْ الْأَفْعَالِ الْيَائِيَّةِ ، نَحْوُ (رَمَى ، سَرَى ، قَضَى) وَكَذَا فِي (نَهَى)، فَإِذَا أَرَدْنَا التَّعَجُّبَ مِنْ دَلَالَاتِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ، حُوِّلَتْ صِيَغُهَا إِلَى بِنَاءِ (فَعْلٍ)، يَفْتَحُ وَضَمٌّ، فَيَقَالُ : رَمَوْ الرَّجُلُ، وَ(سَرَوْ)، وَ(قَضَوْ)؛ لِلتَّعَجُّبِ مِنْ شِدَّةِ رَمِيهِ ، وَقُوَّةِ سِيرِهِ لِيَلَّا ، وَحُسْنِ قِضَائِهِ ، وَجَاءَ عَلَى نُذْرَةٍ فِي الْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ ، نَحْوُ : نَهَوْ فَهُوَ نَهْيٌ، إِذَا كَانَ كَامِلَ الْعَقْلِ.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

٢- أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ لَاماً لَا سِمَ مَبْنِيٍّ عَلَى التَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ، قَالَ :

..... أَوْ مِنْ قَبْلِ (تَا)

ك - تاء - بَانٍ مِنْ رَمَى كَ (مَقْدَرَةٌ) كَذَا إِذَا كَ (سَبْعَانِ) صَيْرَهُ

هذا موضع آخر لِقَلْبِ الياءِ واوًا ، وقد تخيله النحاة والصرفيون، فقالوا : إذا كان هناك اسم بُني منذ أول وضعه على التأنيث بالتاء ، وكانت علامة ملازمة له ، ولا يفهم معنى الاسم إلا مع التاء، بمعنى أنه لم يكن له مُذكر من لفظه ، ثم أُتت بالتاء، وذلك كمثال ابن مالك في بناء اسم على زنة (مقدرة)، بفتح وسكون وضَمٍّ وفتحٍ، من الفعل (رمى)، فتقول :

مرمومة فهذا اسم مبني على التاء، فلا يجوز حذفها، فيقال : (مرمو) والأصل : مرمية ، قُلبت الياء واوًا؛ مراعاة للضمة السابقة؛ وكونها قبل تاء تأنيث ملازمة .
ويُفهم شرطه لاسميّة الصيغة الملازمة للتاء من قوله : (أَوْ مِنْ قَبْلِ تَا)، ومن تمثيله بـ(مقدرة) ومن الأسماء الملازمة للتاء : رماية، نهاية ، هداية .

* * *

أمّا إذا كانت التاء قد أُضيفت إلى صفة مُذكر بعد بناء الكلمة؛ للدلالة على شيء، فحينئذٍ يجب تصحيح الياء وثباتها ، وذلك بِقَلْبِ ضَمّةٍ ما قبل الياء كسرةً؛ لِتُسَلَمَ مِنَ الْقَلْبِ؛ لأنّ التاء المضافة فيما بعد للتأنيث هي في نيّة الانفصال ، وما قبلها هو آخر صيغة الكلمة، نظير مصدر الفعل : (تواني)، يُقال : توانيًا ، بِضَمِّ التَّوْنِ ، مثل : تدارك تداركًا ، وتقاعد تقاعدًا .

فإذا أردنا الدلالة على المرة الواحدة أضفنا تاءً، فيقال : توائية ، بِقَلْبِ ضَمّةٍ التَّوْنِ كسرةً؛ لِتُسَلَمَ الياء من القلب، فالتاء هنا عارضة ألحقت بعد بناء الصيغة المطلوبة للمذكر، ولو بقيت الضمّة ، وقُلبت الياء واوًا؛ لأدى إلى وجود صيغة لا نظير لها ، وهو وجود اسم مُعَرَّبٍ آخره واو قبلها ضمة لازمة ، أمّا التاء فهي في حُكم الانفصال مع وجودها .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أما قوله :

ك -تاء- بانٍ مِنْ
.....

فمعناه : ك(تاء) شخص بانٍ من الفعل (رَمَى) كلمة (مَقْدَرَة) ، وأضاف التاء إلى الباني؛ لأنَّه هو المُتَكَلِّمُ بهذه الكلمة الجديدة، وهو الصَّانِعُ لها .

٣- أن تكونَ الياءُ لامَ اسمٍ خُتِمَ بِألفٍ ونونٍ زائدتين :

.....
كذا إذا ك(سُبْعَان) صَيَّرَهُ

أردف هنا موضعاً افتراضياً آخر ، فأراد القول: كذلك تُقلبُ الياءُ المضمومُ ما قبلها واوًا إذا أراد الشخصُ الباني مثال: (سُبْعَان)^(١)، يَفْتَحُ السَّيْنُ وَضَمَّ الباءَ، من الفعل (رَمَى)، فتقول : رُمُوَان، بالواو، وأصله (رُمَيَان) بالياء وَقَعَتْ الياءُ لامَ اسمٍ، وسُبِقَتْ بِضَمٍّ، وبعدها ألف ونون زائدتان، وهما لَيْسَتَا لِلتَّشْبِيهِ؛ بدليلِ بقاءِ الألف مع دخول الكاف الجارة فُقِلَتِ الياءُ واوًا .

فيكون معنى هذا الشَّطْرُ : كذلك إنَّ صَيَّرَ الباني لفظاً من الفعل (رَمَى) على زنة (سُبْعَان)، فإنَّ ياءَ اللَّفْظَةِ الجديدة تُقلبُ واوًا؛ لتناسب الضَّمَّةَ التي قبلها ، فيقال : رُمُوَان .

● فحاصل معنى البيتين هو : قَلْبُ الياءِ المُتَحَرِّكةِ المسبوقة بِضَمٍّ واوًا في الحالات الآتية :

- أ- إذا كانت الياءُ لامَ فَعْلٍ المختصِّ بالتَّعْجُبِ .
- ب- إذا كانت الياءُ لامَ اسمٍ مختومٍ بتاء تأنيث لازمة منذُ أوَّلِ الوضعِ .
- ت- إذا كانت الياءُ لامَ اسمٍ خُتِمَ بِألفٍ ونونٍ زائدتين زنة سُبْعَان .

* * *

^(١) اسم موضع من ديار قيس ، ورد ذكره في الشعر العربي

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

حُكِمَ الياء المضموم ما قبلها الواقعة عيناً (فُعَلَى) صفةً ، قال :

وإنْ تَكُنْ عَيْنًا (لَفُعَلَى) وَصَفَا فذاك بِالْوَجْهِينِ عَنْهُمْ يُلْفَى

يعني إذا كانت الياء المضموم ما قبلها عيناً لصيغة (فُعَلَى) ، بضمّ وسكونٍ ، وكانت صفةً مَحْضَةً ، كَمْؤَنْثَ أَفْعَلٍ مِنَ الْأَكَيْسِ ، وَالْأَضِيقِ ، وَالْأَخِيرِ ، ففي بناءه وجهان كما يرى ابنُ مالك :

أولهما : تصحيح الياء بنباتها ، بعد قَلْبِ ضَمَّةٍ ما قبلها كسرة تقول : الكَيْسَى ، والصَّيْقَى ، والخَيْرَى . وما سُمِعَ مِنْهُ : مِشْيَةٌ حَيْكَى (إذا تحرك المنكبان عند المشي) : فالأصل : حَيْكَى ، بضمّ الأوّل ، وياءٍ ساكنةٍ بعده ، وهو سياق حركيّ كرهته العربُ ؛ فَكَسَرُوا الأوّل صوت (الحاء) ؛ لتسلم الياء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ إِذَا قَسَمَةٌ ضَيْرَةٌ ﴾ (النجم : ٢٢) .

فمن الأقوال فيها : أَنَّ (ضَيْرَى) هي (فُعَلَى) ، بضمّ الأوّل ، وياء بعده ؛ لَأَنَّهُ من : ضَارَةٌ يَضِيرُهُ : إِذَا بَحَسَهُ ، وَجَارَ عَلَيْهِ ؛ فَكَرِهُوا أَنْ يُتْرَكَ هَذَا السِّيَاقُ الْحَرْكِيُّ عَلَى حاله لصعوبة نُطْقِهِ ؛ فَكَسَرُوا الضَّادَ ؛ لتسلم الياء ، نظير كَسَرِ أَوَّلِ صَيْغِ جَمَلَةٍ مِنَ الْجُمُوعِ ، نَحْوُ : بِيضٌ ، هَيْمٌ ؛ لِتَسْلَمَ الياء .

ورُويَتْ كَلِمَةٌ ثَالِثَةٌ عَنْ ثَعْلَبٍ : رَجُلٌ كَيْضَى ، صفةٌ لِلَّذِي لَا يَعْنِيهِ غَيْرُ نَفْسِهِ .

* * *

وثانيهما : ثَبَاتُ ضَمِّ أَوَّلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ ، ثُمَّ قَلْبِ الْيَاءِ وَآوًا ؛ لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا .

فيقال : الْكُوسَى ، الضُّوقَى ، الْخُورَى .

ومنه قولُ الشَّاعِرِ :

فَمَا أَدْرِي أَجْبَنًا كَانَ دَهْرِي أَمْ الْكُوسَى إِذَا جَدَّ الْغَرِيمُ ؟

وَمَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ : (فُعَلَى وَصَفَا) ، أَنَّ الْاسْمَ الْخَالِصَ مِنْ شَائِبَةِ الْوَصْفِيَّةِ عَلَى مِثَالِ (فُعَلَى) ، تُقْلَبُ يَاءُهُ وَآوًا ؛ لِضَمِّ مَا قَبْلَهَا ، نَحْوُ : طُوبَى : اسْمٌ لِلْحَنَّةِ ، أَوْ

لَشَجَرَةٍ فِيهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَتَابٍ ﴾ (الرعد : ٢٩) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فأصل واو (طَوِي) ياء ، لأنها من الطيب؛ وقُلبت واواً للضمّة قبلها .

* * *

وهذا ما رآه سيبويه ومن تبعه من أنّ الاسم تُقَرُّ فيه الضمّة ، فتُقلَّب ، الياء واواً،
أمّا الصّفة فتُقلَّب الضمّة فيها كسرةً لِتَصِحَّ الياء .

* * *

فصل

قَلْبُ الياء الواقعة لاماً ل (فَعَلَى) واواً ، قال :

مِنْ لَامِ فَعَلَى اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَلُ يَاءٍ كَ (تَقَوَى) غَالِبًا جَا ذَا الْبَدَلُ

يُواصل ابنُ مالك بيانه في ذِكْرِ مواضع إبدال الياء واواً، فذكر هنا أنّ الياء إذا وقعت لاماً ل (فَعَلَى)، بِفَتْحِ الفاء اسماً خالصاً من شائبة الوصفية ، فإنّها تُقلَّب واواً.

وهذا قصده من قوله :

مِنْ لَامِ فَعَلَى اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَلُ يَاءٍ

ثُمَّ تَمَثَّلُ بِ: تَقَوَى ، فأصل واوها ياء: (وَقِيَا)، قُلبت واوها الأولى تاءً، كما في قَلْبِ وارث إلى تراث ، ثُمَّ قُلبت ياؤها واواً ، وجاز فيها حدوث إعلالين؛ لوقوعهما مع الفاصل .

ومثله : الْبَقَوَى (الإبقاء) ، مِنْ بَقَيْتُ ، وَمِنْهُ قول أبي القمقام الأسدي :

أَذْكُرُ بِالْبَقَوَى عَلَى مَا أَصَابَنِي وَبَقَوَايَ أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِي^(١)

وقيل الرَّعَوَى (الحفظ) : مِنْ رَعَيْتُ .

وقيل الشَّرَوَى (المِثْلُ)، وهي من: شَرِيتُ ، وَمِنْهُ قولُ العرب : لَهُ الشَّرَوَى أَي : لَهُ الْمِثْلُ .

^(١) الأتل : تقارب الخطو في غضب ، أو المشي المتناقل ، أو الامتلاء من الطعام والشراب .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وقيل القَتَوَى : مِنْ فَتَيْتٍ

فهذه الأسماء ذات أصول يائية قُلبت الياء في كُلِّ منها واواً دون أن تكون هناك حُجّة صرّحية أو صوتيّة ماسّة ، لكنّهم قالوا : إِنَّهُ واقع لِلْفَرْقِ بَيْنَ الاسمِ التي تُقلب فيه الياء إلى الواو ، والصّفة التي تسلم فيها الياء ، وتُترك على هيأتها ، نظير الصّفات :

خَزَيَا مؤنَّث خَزَيَان (من الخَزْيِ والدُّلِّ) .

صَدَيَا مؤنَّث صَدَيَان (عطشان) .

رَيَا من الرِّيِّ ضدّ صَدَيَا .

أو أنّ القلبَ حادثٌ لِتَعْوِضِ الواو من غلبة الياء عليها في أكثر المواضع بأن قلبوها؛ ليكون ذلك ضَرْباً من التّعويض ، ومن التّكافؤ بينهما. ثُمَّ أتمّ البيت بقوله :
..... غالباً جا ذا البدل

هذه إشارةٌ مِنْهُ إلى أنّ هذا القلب للياء في (فَعْلَى الاسميّة) إنّما هو في الغالب لا على وجه اللزوم ، وقد قصّر (جاء)؛ للضرورة ، وكلامه هذا تحرّز من ورود أسماء قليلة صَحَّتْ فيها الياء وثبّتت ، من ذلك : سَعْيَا (اسمٌ موضع)، والقياس : سَعْوَى .

ودُكِرَ هذا الاسم لصحّة الياء في قول أخت عمرو ذي الكلب ترثيه :

كُلُّ امرئ بطول العيشِ مكذوبٌ وكلُّ مَنْ غالبَ الأيامِ مغلوبٌ
أَنْبُلُغِ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً والقومُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيَا وَمَرْكُوبٌ

فقالت : سَعْيَا : وهو اسمٌ على وزن (فَعْلَى)، ولامه ياء ، ولم تُقْلَبْ على وفق القاعدة العامّة، كالتَقْوَى، والشَّرْوَى، وطَعْيَا: (اسم للبقرة الوحشيّة الصّغيرة)، ورد في شعر أُمَيَّة بن عائذ الهذليّ :

وإِلَّا النَّعَامَ وَحَقَّانَهُ وَطَعْيَا مَعَ اللَّهْفِ ^(١) النَّاشِطِ

أَمَّا إِذَا كَانَتْ (لَامُ فَعْلَى) وَاوًا ، فَإِنَّهَا تَصِحُّ فِي الْأَسْمِ ، وَفِي الصِّفَةِ ، وَتَبْقَى عَلَى هَيَاتِهَا ، فَمِنْ وَرُودِهَا فِي الْأَسْمِ : الدَّعْوَى ، وَالْعَدْوَى ، وَمِنْ وَرُودِهَا فِي الصِّفَةِ : شَهْوَى ، وَنَشْوَى ، وَفِي قَلْبِ الْوَاوِ الْوَاقِعَةُ لِأَمَّا لِصِفَةٍ عَلَى وَزْنِ فُعْلَى ، بِضَمِّ وَسْكَونٍ ، قَالَ :

بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامُ فَعْلَى وَصَفًا وَكَوْنُ فُضْوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى

عَادَ ابْنُ مَالِكٍ هُنَا إِلَى قَلْبِ الْوَاوِ يَاءً ، وَخَصَّ الْمَوْضِعَ هُنَا بِوِزْنِ (فُعْلَى) ، بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَسْكَونِ الثَّانِي ، فَمَا كَانَ مِنْهُ وَصَفًا ، وَكَانَتْ لَامُهُ وَاوًا ، فَقَدْ وَرَدَ قَلْبُهُ عَلَى عَكْسِ قَلْبِ الْيَاءِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ .
فَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ قَدْ قَلَبَتْ (وَاوًا) فِي (فُعْلَى) بِفَتْحِ الْيَاءِ الْأَسْمِيَّةِ ، فَهَذَا يُقَلِّبُ الْوَاوِ يَاءً فِي (فُعْلَى) بِضَمِّ الْيَاءِ الْوَصْفِيَّةِ .
مِنْ ذَلِكَ :

الدُّنْيَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ ﴾ (الملك : ٥) .

الْعُلْيَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَلِمَةً اللَّهُمَّ الْعُلْيَا ﴾ (التوبة : ٤٠) .

فَكُلُُّ مِنَ الدُّنْيَا وَالْعُلْيَا ، وَهُمَا مِنَ الصِّفَاتِ الْجَارِيَةِ بِجَرَى الْأَسْمَاءِ عَلَى وَزْنِ (فُعْلَى) ، وَلَا مَهْمَا : (وَاوًا) ؛ إِذْ إِنَّ أَصْلَهُمَا : دُنُوًى ، وَعُلُوًى ؛ لِأَنَّهُمَا مِنَ الدُّنُوِّ وَالْعُلُوِّ تَقُولُ : دَنَوْتُ ، وَعَلَوْتُ ، فَوَقَعَتِ الْوَاوُ لِأَمَّا لِصِفَةٍ عَلَى زَنْةِ (فُعْلَى) ، بِضَمِّ الْيَاءِ ، فَقَلَبَتْ يَاءً ؛ لِاسْتِثْقَالِ الْوَاوِ مَعَ الضَّمِّ ، وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ .
أَمَّا قَوْلُهُ

وَكُوْنُ فُضْوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى

^(١) اللفف : الثور الشديد البياض

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

هذا تنبيهٌ على أنَّ الصِّفَّةَ (فُضْوَى)، وهي على وزن (فُعْلَى)، بِضَمِّ الفاء ، والقياس أن تُقْلَبَ الواو ياءً ، كالدُّنْيَا والعُلْيَا ، ولكنَّ الاستعمالَ الفصيحَ صَحَّحَ الواو ، وأثبتها ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْمُدَوَّةِ الْقُضْوَى﴾ (الأنفال: ٤٢) .

ومع فصاحة (القُضْوَى) بالواو فصيغتها نادرة ، وهو أمر لا يخفى على أهل هذا العِلْم ، وهي لهجةٌ لأهل الحجاز ، أمَّا بنو تميم فتقول القُضْيَا ، على القياس .
أما إذا كانت لأم (فُعْلَى) بِضَمِّ الفاء واوًا ، والصَّيْغَةُ اسميَّةٌ مُحَضَّةٌ ، وليست صفةً ، سلمت الواو من القلب، من ذلك: حُزْوَى (اسم مكان)، وفيه قال ذو الرِّمَّة :
أَدَارًا بِحُزْوَى هِجَّتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ ، أَوْ يَتَرَفَّقُ

* * *

فَصْلٌ

قال:

إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا وَاتَّصَلَا ، وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيَا
فِيَاءُ الْوَاوِ أَقْلَبَنَّ مُدْغَمًا وَشَذَّ مُعْطًى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا

هذا موضعٌ جديدٌ تُقْلَبُ فيه الواو ياءً ، دونَ تقدُّمِ كسْرِ عليها ، ويتمثَّلُ بحالة اجتماع الواو والياء في كلمة واحدة متجاورتين مع سكون سابقتهما ، سكوناً أصلياً، لا عرضياً (ومن عُرُوضٍ عَرِيَا)، فإنَّ الواو تُقْلَبُ ياءً ، ثُمَّ تُدْغَمُ الياء في الياء .
- ولهذا الالتقاء أنماط، فقد تكون الياءُ مُتَقَدِّمَةً على الواو ، نَحْوُ :

● جاد يجود جَيِّد .

● ساد يسود سَيِّد سَيِّد .

● مات يموت مَيِّت مَيِّت .

● هان يهون هَيِّن هَيِّن .

- وَقَدْ تَكُونُ الْوَاوُ مُتَقَدِّمَةً عَلَى الْيَاءِ، كَمَا يَأْتِي فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ مِنَ اللَّفِيفِ :

..... شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- طوي يطوي طَوِي طَيَّ .
- لوي يلوي لَوِي لَيَّ .
- ومنه ما يأتي في اسم المفعول من :
- رمي يرمي مَرْمُوي مَرْمَيَّ .
- رضي يَرْضَى مَرْضُوي مَرْضَيَّ .
- ومنه ما يأتي في التَّصْغِير ، نَحْو :
- عَجوز عَجِيْز عَجِيْز .
- جَرَو جَرِيْو جَرِيَّ .

فالواو في المثل السابقة، سواء أكانت سابقة أم لاحقة قُبِلَتْ ياءً ؛ لأنها أخفُّ نُطْقاً من الواو ؛ ثُمَّ أُدْغِمَتْ في الياء الأصلية؛ لاجتماع مثليين بعد اكتمال شروط القلب ، وهي :

١- التَّجَاوُر التَّامُّ بين الواو والياء دون فاصل، كتجاورهما في (سَيُود)، أمّا إذا وُجِدَ فاصلٌ، سواء أكان في الكلمة الواحدة ، نَحْو (زَيْتُون)، أم بين كلمتين، نَحْو: يدعو ياسر ، يجري واثق ، امتنع القلبُ .

٢- سكون السَّابِق منهما ، فإنْ تحرَّك أولهما ، نَحْو : طويل غَيُور ، امتنع القلبُ .

٣- كون السُّكُون أصلياً ، أما إذا عَرَض السكون فلا يعتد به ، ويمتنع القلبُ، كحالة تخفيفِ كسرة الواو في الفعل الماضي (قَوِي) فيقال : قَوِي ، فالواو مكسورة أصلاً ؛ ولكنها حُقِّقَتْ عَرَضاً بالتَّسْكِين ، وهذا قَصْدُهُ من قوله :

وَاتَّصَلَا ، وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيَا

فإذا اكتملت هذه الشُّروطُ ، طُبِّقَ حُكْمُ الْقَلْبِ ، قال :

وَشَدَّ مُعْطَى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

يعني أَنَّ أَيَّ لَفْظٍ يَرِدُ عن العَرَبِ ، وَيُعْطَى حَكماً مَخَالَفاً لما قد ذُكِرَ ورُسِمَ فيما سبق فَإِنَّهُ يُعَدُّ لَفْظاً شاذّاً ، خارجاً عَمَّا رُسِمَ من قواعد، والشَّاذُّ جاء على ثلاثة أضرب ، وهي:

١ - حدوثُ القلبِ والإدغام ، مع عدم اكتمال الشُّروطِ اللازمة لهذا القلب ، من ذلك القراءة التي سمعها الكسائي: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرَّعِيَّةِ يَتَعَبَّرُونَ﴾ (يوسف: ٤٣)، بالإدغام. فالأصل: (الرُّؤيا)، خُفِّفَتْ بِتَرْكِ الهمز ، فصارت (الرُّؤيا)، اجتمعت الواو والياء ، وأولاهما ساكنة ، فقلبت ياءً ، وأدغمت في الياء ، مع كون الواو هنا عارضةً ؛ لأنَّ أصلها همزة .

ومثله قوله تعالى: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءُوسَهُمْ﴾ (يوسف: ٥)، فقد فُرِثَتْ بواو مكان الهمزة، ومن العرب مَنْ يُدْغِمُ ، فيقول: (رُيَاك)، فأجروا المخففة مُجَرِّى الأصلية .
٢ - التصحيح مع استيفاء الشُّروط ، نَحْو :

ضَيُّونَ (للسَّنور الذكر)، وقولهم: عوى الكلب عَوِيَّةً، وقولهم: يومٌ أيُّوم (شديد).
٣ - ما عَكِسَ فيه حُكْمُ القلبِ :

كقولهم : عوى الكلب عَوَّةً ، فقلبت الياء واواً، وأدغمت في الواو ، والقياس : عَوَى الكلبُ يَعْوِي عَيًّا^(١).

* * *

قَلْبُ الواوِ والياءِ، ألفاً وشروطه، وما اسْتُشْنِيَ مِنْهُ ، قال :
من ياءٍ او واوٍ بتحريكٍ أَصِلْ ألفاً ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلِ
إِنْ حُرِّكَ التَّالِي ، وَإِنْ سَكَّنَ كَفْ إغْلَالْ غَيْرِ اللَّامِ ، وَهِيَ لَا يُكْفُ
إِغْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ أو ياءٍ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أَلِفْ

* * *

(١) و "عواء".

وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وَفَعِلَا ذَا أَفْعَلٍ كـ (أَعْيِدِ وَأَخُولَا)
وَأِنْ يَبْنُ تَفَاعُلٌ مِّنْ افْتَعَلْ وَالْعَيْنُ وَأَوْ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلْ
وَأِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الإِعْلَالِ اسْتُحِقَّ صُحِّحَ أَوَّلٌ ، وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقُّ
وَعَيْنٌ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا يَخُصُّ الأَسْمَ . وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا

شرح ابن مالك هنا في ذكر مسألة متفرّدة لقلب الواو والياء ألفاً ، وهي مسألة مقيدة بشروطٍ متعدّدة، مع ذكر ما استثنى منه بعد توافر تلك الشروط .

أما أبرز شروط إحداث هذا القلب كما يظهر من أقواله ، فهي :

١- أن تتحرّك الواو والياء ، فإن كانت إحداها ساكنة امتنع القلب ، نحو : بَيْتٌ ، قَوْل .

٢- أن تكون حركة كُلِّ مِنْهُمَا أصليّة ، فإن كانت حركة إحداها عارضةً، امتنع القلب ، نحو : فتحة الياء في (جَيْلٍ) مُحَقَّف (جَيْالٍ وهو الضَّبع)، أو فتحة الواو في مثل (تَوَم) مُحَقَّف (تَوَامٍ)، فالفتحة هنا هي حركة منقولة من الهمزة المحذوفة إلى الياء ، وكذا إلى الواو ، فهي عارضة، وليست أصليّة .

وقد ذكر هذين الشرطين في قوله :

مِنْ يَاءٍ أَوْ وَائٍ بِتَحْرِيكِ أَصِلْ أَلِفًا أَبْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُّتَّصِلٍ

ويقصد بـ (أَصِلْ) أي : تأصّل .

٣- فتُح ما قبلهما؛ ليتّم القلب ألفاً؛ ولذا لم يَحْدُثِ القلبُ في مثْلِ: عَوْضٌ ، وَدُولٌ ، وَحِيلٌ ، وَغَيْرُ؛ لعدم فَتْح ما قبلهما، وإنْ كَانَ متحرّكاً بالضّمّ أو الكسْرِ.

٤- اتصال الفتح السّابق بهما مباشرةً ، فإذا كانت الفتحة منفصلة لم يَقَعِ القلبُ، سواء أكان الفصلُ في كلمةٍ واحدةٍ ، نحو ، جَدُولٌ ، وَمَرَمٌ ، أم في كلمتين ، نحو : حَضَرَ واحدٌ ، وحَضَرَ يَاسِرٌ، وللشّرطين الثّالث والرّابع أشار بقوله :

..... اِبْدَلْ بَعْدَ فَتْحِ مُتَّصِلٍ

٥ - كون ما بعدهما متحركاً إن كانتا عَيْنَيْنِ، وإليه أشار بقوله :

..... إِنَّ حُرْكَ التَّالِي

فإن كان ما بعدهما ساكناً ، امتنع القلبُ، وصَحَّ كُلُّ منهما ، نَحْوُ : خَوَزَنَقْ وَعَدَّ النَّحَاهُ مِنْ هَذَا نَحْوُ : طَوِيلٌ ، وَعُيُورٌ ، وَبَيَانٌ ، وَإِنْ كَانَتَا لَامِينَ فَيَشْتَرِطُ أَلَّا يَلِيَهُمَا أَلِفٌ ، وَلَا يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ، نَحْوُ : رَمِيَا ، غَزَوْا ، فَتَيَانٌ ، عَصَوَانٌ ، عَلَوِيٌّ .

٦ - أَلَّا تَكُونَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ عَيْنًا لـ (فَعِلٌ)، بِفَتْحٍ وَكَسْرٍ، الَّذِي يَأْتِي الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى (أَفْعَلْ فَعَلَاءً) ، وَكَذَا مَصْدَرُهُ ، نَحْوُ : حَوَلَ فَهُوَ أَحْوَلُ ، وَمَصْدَرُهُ (الْحَوْلُ)، فَهَذَا كُلُّهُ يَصِحُّ .

٧ - أَلَّا تَكُونَ الْوَاوُ عَيْنًا لَصِيغَةِ (افْتَعَلَ)، الدَّالَّةُ عَلَى التَّشَارِكِ؛ فَتَصَحُّ الْوَاوُ فِي اجْتَوَزُوا ، مِنْ مَجَاوِرَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا .

٨ - أَلَّا تَكُونَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ مَتَلَوَّةً بِحَرْفٍ يَسْتَحِقُّ هَذَا الْإِعْلَالَ أَيْضًا ، نَحْوُ : الْحَوَى، مَصْدَرُ (حَوَى)، بِمَعْنَى: (اسْوَدَّ) فَيُعْلَلُ أَحَدُهُمَا، وَهُوَ الْآخِرُ .

٩ - أَلَّا تَكُونَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ عَيْنًا لِاسْمٍ آخَرِهِ زِيَادَةٌ خَاصَّةٌ بِهِ ، فَيَصْبَحُ مِثْلُ ، جَوْلَانٍ، وَحَيْدَى .

وسياتي كلام ابن مالك على الشُّرُوطِ الْخَمْسَةِ الْأَخِيرَةِ مُفَصَّلًا .

● فَمِثَالُ مَا اكْتَمَلَتْ فِيهِ شُرُوطُ الْقَلْبِ وَأُعِلَّ ، وَهُوَ عَيْنٌ :

قَالَ ، وَالْأَصْلُ : قَوْلٌ .

بَاعَ ، وَالْأَصْلُ : بَيْعٌ .

* * *

● وَمَا اكْتَمَلَتْ فِيهِ شُرُوطُ الْقَلْبِ وَأُعِلَّ ، وَهُوَ لَامٌ :

- دَعَا ، وَالْأَصْلُ : دَعَوٌ .

- غَزَا ، وَالْأَصْلُ : غَزَوٌ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- رمى ، والأصل : رَمَى ، قال تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ (الأنفال: ١٧)

- مشى ، والأصل : مَشَى

● وما اكتملت فيه شروط القلب وأُعلِّ من الأسماء في موضع العين ، وموضع اللام :

● باب ، والأصل : بَوَّبْ ؛ بدليل الجَمْع : أبواب .

● ناب ، والأصل : نَيْبْ ؛ بدليل الجَمْع : أنياب .

● عصا ، والأصل : عَصَوْ ؛ بدليل التَّشْبِيه : عَصَوَان .

● رَحَى ، والأصل : رَحِيْ ، بدليل التَّشْبِيه : رَحِيَان .

ففي كُلِّ هذه الأمثلة من الأفعال والأسماء قُلِبَ حرفُ العِلَّةِ ألفاً ؛ لِتَحْرُكِهِ ، وانفتاح ما قبله ، أمّا إذا فُقِدَ أحدُ الشُّرُوطِ المذكورة امتنع الإعلال ، وصحّت الواو أو الياء ، كما سيأتي بيانه .

* * *

فَقَدْ شَرَطَ التَّحْرُكُ بعد الواوِ والياءِ ، قال :

..... وَإِنْ سَكَنَ كَفُّ إَعْلَالٌ غَيْرُ اللَّامِ ، وَهِيَ لَا يُكْفُ
إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفٍ أَوْ يَاءٍ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أَلِفُ

من أَحَدِ شُرُوطِ قُلِبِ الواوِ والياءِ ألفاً ، كون ما بعدها مُتَحَرِّكاً؛ لقوله :

..... إِنْ حُرِّكَ التَّالِي

نَحْو : قامَ ، وَرَمَى ، فالأصل : قَوَمَ ، رَمَى .

وجاءَ هنا فَذَكَرَ حُكْمَ إَعْلَالِ الواوِ والياءِ وهما عِينان (غير اللَّامِ) ، إذا تلاهما

ساكن . فقال :

..... وَإِنْ سَكَنَ كَفُّ إَعْلَالٌ غَيْرُ اللَّامِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

يعني : إذا سَكَنَ تاليها منع الإعلال ، وكَفَّه مطلقاً ، وقد مثّلنا له في موضع سابق بـ : خَوَزَنق بسكون الرَّاء ، وَعَيُور ، وطَوِيل ؛ لكونهم عدّوا الواو والياء ساكنتين .

فالواو والياء هنا عينان (غير اللّام) ، وكلتاها ساكنة؛ ولذا صحّنا وسَلِمَتَا؛ لأنَّ سكونَ ما بعدهما كفَّ هذا الإعلالَ .

أمّا إذا كانتا لامين ، وتلاهما ساكن ، فلا يمنع سكون ما بعدهما من إعلاهما ، كما منع حال كونهما عَيْنَيْنِ، وفي هذا قال :

..... وَهِيَ لَا يُكْفُ

إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفٍ أَوْ يَاءٍ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أَلِفُ

قوله : وهي ، أي: (لام الكلمة)، إذا كانت واواً أو ياءً لم يمتنع القلبُ فيها إذا تلاها ساكنٌ ، ومثّلوا له بـ : يَخْشَوْنَ ، و: يَدْعُونَ، فالأصل : يَخْشَيُونَ ، يَدْعَوُونَ ، أي: أصلُ الفعل مع الواو والنون ، وفيهما قد تحرّكت كُلُّ من الياء في الفعل الأوّل، والواو في الفعل الثّاني ، وانفتح ما قبلهما ، فقلّبتا ألفاً ، فالتقى ساكنان الألف والياء في الفعل الأوّل ، والألف والواو في الفعل الثّاني؛ فحذفت الألف للتخلّص من التّقاء المدّتين، فصار كُلُّ منهما : يَخْشَوْنَ ، و : يَدْعَوُونَ .

* * *

ولم يترك ابنُ مالكٍ السّاكِنَ على إطلاقه ، بل قال :

..... غَيْرِ أَلِفٍ أَوْ يَاءٍ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أَلِفُ

بمعنى : أنّ السّاكِنَ لم يُكْفَ إعلال الواو والياء إذا كانتا لامين ، ما لم يَكُنْ ألفاً أو ياءً مُشدّدةً ، فإنّهُما يكفّان إعلاهما دونَ غيرهما من الحروف .

فمثال ما كان السّاكِنُ بعدهما ألفاً :

— دَعَوَا ، غَزَوَا ، رَمَيَا ، قَضَيَا .

— عَصَوَان ، نَزَوَان ، عَلَيَان ، فَتَيَان .

فَكُلُّ مَنْ الْوَائِ وَالْيَاءِ لَمْ تُعَلَّ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ ؛ لَوْجُودِ الْأَلْفِ بَعْدَهُمَا ؛
وَالسَّبَبُ هُوَ أَنَّهُ لَوْ أُعِلَّتْ لَامُ الْكَلِمَةِ: (الوَائِ وَالْيَاءِ)، لُقِلِبَتْ أَلْفًا ؛ وَبِهَذَا يَجْتَمِعُ
أَلْفَانِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ أَحَدِهِمَا ، فَيَصِيرُ الْفِعْلُ مِثْلًا : دَعَا ، غَزَا ، وَهَذَا يَحْصُلُ
اللَّبْسُ فِي الْمُرَادِ ، أَهْوِ فِعْلٌ مَجْرُودٌ مِنَ الْإِسْنَادِ ، أَمْ هُوَ فِعْلٌ مُسْنَدٌ إِلَى أَلْفِ الْاِثْنَيْنِ ؟ ،
وَكَذَا اللَّبْسُ فِي الْأَسْمَاءِ ، لَوْ أُعِلَّتِ الْوَائِ وَالْيَاءُ .

* * *

ومثال ما كان السَّاكِنُ بعدهما ياءٌ عُرِفَتْ بِالتَّشْدِيدِ ، كَيَاءِ النَّسَبِ ، نَحْوُ :
عَدَوِيَّ ، عَلَوِيَّ ، غَنَوِيَّ ، فَتَوِيَّ ، إِذْ صَحَّتِ الْوَائِ فِي كُلِّ هَذِهِ ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا يَاءٌ
مُشَدَّدَةٌ ، فَلَوْ أُعِلَّتْ لُقِلِبَتْ الْوَائِ أَلْفًا ، ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ تُقْلَبُ وَائًا أَيْضًا ؛ لِكُونَ
مَا بَعْدَهَا يَاءِ النَّسَبِ ، فَتَعُودُ الْوَائِ ، وَيَسْتَمُرُّ التَّسْلُسُ .

● فيكون معنى الأبيات التي تمَّ شرحها هو: تُقْلَبُ الْوَائِ وَالْيَاءُ أَلْفًا ، إِذَا تَحَرَّكْتَ بِحَرَكَةِ
أَصْلِيَّةٍ ، وَسَبَقَهُمَا فَتُحْ مَتَّصِلٌ بِهِمَا ، تَحَرَّكَ مَا بَعْدَهُمَا .

أَمَّا إِذَا سُكِّنَ مَا بَعْدَهُمَا ، فَإِنَّ هَذَا التَّسْكِينَ يَكْفِي إِعْلَالَ غَيْرِ اللَّامِ ، أَمَّا اللَّامُ
فَالْقَلْبُ فِيهَا حَادِثٌ ، وَإِنْ سُكِّنَ مَا بَعْدَهَا ، بِاسْتِثْنَاءِ كَوْنِ مَا بَعْدَهَا أَلْفًا أَوْ يَاءً
مُشَدَّدَةً ، فَإِنَّهُمَا مَانِعَانِ لِحَدُوثِ الْقَلْبِ .

* * *

كَوْنُ الْوَائِ وَالْيَاءِ عَيْنًا لِ(فَعَلٍ) وَ(فَعِلٍ)، قَالَ :

وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وَفَعِلًا ذَا أَفْعَلٍ كَ (أَغْيَدٍ وَأَحْوَلَا)

شَرَعَ ابْنُ مَالِكٍ هُنَا فِي ذِكْرِ مَا يُسْتَثْنَى ، مِمَّا يَجْتَمِعُ فِيهِ شَرْوُطُ الْقَلْبِ ، وَلَمْ
يُقْلَبْ ، فَهَذَا بَيَانٌ لِحَالَةِ الْوَائِ أَوْ الْيَاءِ إِذَا كَانَتَا عَيْنَيْنِ لِفِعْلٍ مَاضٍ عَلَى وَزْنِ (فَعِلٍ)
بِفَتْحٍ وَكَسْرٍ، مِثْلُ غَيْدٍ ، وَحَوْلٍ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَأَنْ يَكُونَ (ذَا أَفْعَلَ)، أَي: يَأْتِي وَصْفُهُ عَلَى : (أَفْعَلَ فَعَلَاءَ)، وَمَثَلُ لَهُ بِ :
عَيْدَ، فَهُوَ أَعْيَدَ ، وَهِيَ عَيْدَاءُ .
حَوْلَ، فَهُوَ أَحْوَلَ ، وَهِيَ حَوْلَاءُ .
وَكَذَا : عَوْرَ ، فَهُوَ أَعْوَرُ .
و : هَيْفَ ، فَهُوَ أَهْيَفُ

● أَمَّا الْمَصْدَرُ مِنْ هَذِهِ فَهُوَ (فَعَلَ)، بِفَتْحَتَيْنِ، كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ السَّابِقِ، فَيَقَالُ:
عَيْدَ، حَوْلَ ، عَوْرَ ، هَيْفَ .

فَفِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَقَعَتْ كُلُّ مِنَ الْوَائِ وَالْيَاءِ عَيْنًا لِفَعْلٍ عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ بِفَتْحٍ وَكَسْرٍ)، وَجَاءَ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى (أَفْعَلَ)، وَمَصْدَرُهُ عَلَى (فَعَلَ)، بِفَتْحَتَيْنِ ، فَصَحَّحَتْ، كُلُّ مِنْهُمَا فِي الْفِعْلِ ، وَحُمِلَ عَلَيْهِ صَحَّةُ الْمَصْدَرِ أَيْضًا ، وَسَلِمَتِ الْوَائِ وَالْيَاءُ مِنَ الْقَلْبِ مَعَ كَوْنِهِمَا مُتَحَرِّكَتَيْنِ ، وَمَا قَبْلَهُمَا مَفْتُوحًا ؛ لِأَنَّ الْقَلْبَ إِلَى الْأَلْفِ يُؤَدِّي إِلَى إِيجَادِ صَيْغِ مُلْبَسَةٍ ، نَحْوُ :

غَادَ ، حَالَ ، عَارَ ، هَافَ ، بَدَلَ الْأَفْعَالِ : غَيْدَ ، حَوْلَ ، عَوْرَ ، هَيْفَ .

● أَمَّا تَقْيِيدُهُ بِمَجِيءِ الْوَصْفِ بِوَزْنِ (أَفْعَلَ)؛ فَهُوَ احْتِرَازٌ مِنْ مِثْلِ الْفِعْلِ (خَافَ)؛ إِذْ إِنَّ الْوَصْفَ مِنْهُ عَلَى (فَاعَلَ): خَائِفَ ، وَلَيْسَ عَلَى (أَفْعَلَ)، فَهَذَا يُعَلِّ ، نَحْوُ :
خَافَ ، وَأَصْلُهُ (خَوْفَ) مِنَ الْخَوْفِ ، وَقَعَتْ الْوَائِ عَيْنًا لِفَعْلٍ عَلَى مِثَالِ (فَعَلَ)، وَلَمْ يَكُنْ وَصْفُهُ عَلَى (أَفْعَلَ)؛ وَلِذَا قُلِبَتْ عَيْنُهُ أَلْفًا ، فَصَارَ : خَافَ .

* * *

كُونُ الْوَائِ عَيْنًا لَصِيغَةِ (افْتَعَلَ) الدَّالَّةُ عَلَى التَّشَارِكِ ، قَالَ :

وَأِنْ يَبْنَ تَفَاعُلٌ مِّنْ افْتَعَلَ وَالْعَيْنُ وَائِ وَسَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلِّ

● هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ الْمُسْتَثْنَاةُ مِنْ قَلْبِ الْوَائِ أَلْفًا ، مَعَ اكْتِمَالِ شُرُوطِ قَلْبِهَا إِلَى الْأَلْفِ ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ خَاصَّةٌ بِالْوَائِ ، وَمَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ هُوَ : إِذَا وَقَعَتْ الْوَائِ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

عيناً لصيغة (افْتَعَلَ) الدَّالَّةُ على معنى المفاعلة والمشاركة ، فَإِنَّهَا تَسْلُكُ مِنَ الْقَلْبِ إِلَى الْأَلْفِ ؛ حَمَلًا عَلَى تَفَاعُلِ .

تقول: اجْتَوَرُوا ، من المجاورة ، أي تجاوروا وَقَدْ ورد في ألفاظ الحديث الشريف: (فاجتوروا المدينة).

— اسْتَوَرُوا ، من المشاورة ، إذا شاور بعضهم بعضاً .

— اعْتَوَرُوا ، من المعاونة ، إذا عاون بعضهم بعضاً .

فالواو سَلِمَتْ فِي صَيَغِ افْتَعَلَ المذكورة ، مع تحركها وانفتاح ما قبلها ؛ وذلك لدلالة الصَّيغِ عَلَى التَّشَارِكِ فِي الْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ ، وهذا قَصْدُهُ من قوله :

وَالْعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَتْ وَ لَمْ تُعَلَّ

وَمَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ :

وَأَنَّ يَبِينُ تَفَاعُلٌ مِنْ افْتَعَلَ

أَنَّ صَيَغَةَ افْتَعَلَ إِذَا لَمْ تَدُلَّ عَلَى مَعْنَى التَّفَاعُلِ وَالتَّشَارِكِ ، فَإِنَّ الْوَائِ تَعَلَّ ، وَتُقَلَّبُ أَلِفًا؛ لِتَحَرُّكِهَا ، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

نظير : اختار ، فالأصل : اخْتَوَرَ ، مِنْ (خار يخور) .

اختان ، والأصل : اخْتَوَنَ ، مِنْ (خان يخون) .

اجتاز ، والأصل : اجْتَوَزَ ، مِنْ (جاز يجوز) .

اقتادَ ، والأصل : اقْتَوَدَ ، مِنْ (قاد يقود) .

وقعت الواو في هذه الأصول عَيْنًا مُتَحَرِّكَةً ، وما قبلها مفتوح ، فُقَلِّبَتْ أَلِفًا ؛ لِأَنَّ مَعَانِيَهَا لَا تَدُلُّ عَلَى الْمَشَارَكَةِ ، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي اسْتِعْمَالِ صَيَغَةِ (افتعل)، وحدوث الإعلال فيها .

وكذا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ :

وَالْعَيْنُ وَاوٌ.....

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أَنَّ عَيْنَ صِيغَةِ (افْتَعَلَ)، الدَّالَّةُ عَلَى التَّفَاعُلِ إِذَا كَانَتْ يَاءً ، فالإِعْلَالُ حَادِثٌ ،
من ذلك :

— ابتاعوا ، والأَصْلُ : ابْتَيْعُوا ، (تبايعوا) .

— استافوا ، والأَصْلُ : اسْتَيْفُوا ، (تسايفوا) .

— امتازوا ، والأَصْلُ : امْتَيْزُوا ، (تمايزوا) .

تَحَرَّكَ الْيَاءُ فِي أَصُولِ (افْتَعَلَ) مَعَ انْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَقُلِبَتْ أَلِفًا ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ
دَلَالَتِهَا عَلَى التَّفَاعُلِ .

* * *

وَجُودُ حَرْفِ آخِرِ بَعْدِ الْوَائِ أَوْ الْيَاءِ يَسْتَحِقُّ الْإِعْلَالَ ، قَالَ :

وإنَّ لِحَرْفَيْنِ ذَا الْإِعْلَالِ اسْتِحْقَ صُحَّحَ أَوَّلُ ، وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقُّ

هذه مسألة أخرى استثنائها ابنُ مالكٍ مِنْ قَلْبِ الْوَائِ وَالْيَاءِ أَلِفًا ، وَمَعْنَى كَلَامِهِ

هو :

إذا اجتمع حرفا عِلَّةً في كلمة واحدة : واوان ، أو ياءان ، أو ياء وواو ، وكُلُّ
منهما يستحقُّ القلبَ أَلِفًا ؛ لِتَحَرُّكِه ، وانفِتَاحِ ما قبله ، امتنع إعلاهما معاً ، بل
يُعَلُّ أَحَدَهُمَا ، وَيُصَحِّحُ الْآخَرَ ؛ لِئَلَّا يَتَوَالَى إِعْلَالَانِ مُتَوَالِيَانِ فِي كَلِمَةٍ دُونَ فَاصِلٍ ؛
وَالْغَالِبُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَصْحِيحُ الْأَوَّلِ ، وَإِعْلَالُ الثَّانِي بِقَلْبِهِ ؛ لِكُونِهِ طَرَفًا ؛
وَالْأَطْرَافُ عَرْضَةٌ لِلتَّغْيِيرِ ، وَهَذَا قَصْدُهُ مِنْ قَوْلِهِ :

..... صُحَّحَ أَوَّلُ
.....

فمثال اجتماع الواوين المُسْتَحِقِّينَ لِلإِعْلَالِ :

— الْحَوَى مُصْدَرٌ (حَوَى الشَّيْءُ) ، بِمَعْنَى : خَالَطَ حُمْرَتَهُ سَوَادً .

فالأَصْلُ : الْمَصْدَرُ : حَوَوْ ؛ بِدَلِيلِ التَّنْثِيَةِ : حَوَوَانِ ، وَالْمَوْنُثُ : حَوَاءٌ ، وَجَمْعُهُ حَوَوٌ ،

فكُلُّ مِنَ الْوَائِينَ تَسْتَحِقُّ الْإِعْلَالَ ؛ لِتَحَرُّكِهَا ، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَلَوْ أُعْلِنَا لَانْقَلَبَتَا

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أَلْفَيْنِ ، وبهذا تلتقي ألفان ، ولا بُدَّ من حذف إحداهما ، ثُمَّ تُحذفُ الأُخرى؛
لالتقاءها مع التَّنوين ، فيبقى اسمٌ معربٌ على حرفٍ واحدٍ، وهو ما يتجنَّبه
الاستعمال العربيّ الفصيح؛ ولأجلِ الحُلاص من هذه الحالة أُخْتِيرَ تصحيح الأَوَّل ،
بإبقائه على حاله، وإعلال الثاني وقلبه ألفاً ؛ لتطرّفه، فألف (الحَوَى) منقلبة عن
واو.

● ومثال اجتماع الياءين المُستَحَقَّتَيْن للإعلال :

الحَيَا (المطر): والأصل: حَيَّيْ ، فكُلُّ من الياءين تستحقُّ القلبُ؛ لتحركها،
وانفتاح ما قبلها ، إِلَّا أَنَّهُمْ صَحَّحُوا الياء الأولى ، وأبقوها على حالها ، وأعلّوا
الثانية، وقلبوها ألفاً ، فقالوا : الحَيَا .

* * *

● ومثال اجتماع الواو والياء :

الهَوَى: وهو مَيْلُ النَّفْسِ إلى الشَّيْءِ ، والأصل : هَوَيْي ، والحرفان مُستَحَقَّان
للقلب، صَحَّحَ أَوَّلُهما ، وَقَلَّبَ ثانيهما .
وهذا هو معنى قوله :

وإنَّ لِحَرْفَيْنِ ذَا الإِعْلَالِ اسْتِحِقُّ صُحَّحَ أَوَّلُ

وهذا هو الغالب في الاستعمال، وليس على وَجْهِ اللُّزوم؛ ولذا استدرَك، فقال:

..... وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقُّ

فهذا تنبيهٌ على جواز إعلال الحرف الأول ، كما أُعِلَّ الحَرْفُ الثاني في التَّرتيب،
بمعنى : يُعَلُّ الأَوَّلُ وَيُصَحَّحُ الثاني ، وهذا قَصْدُهُ من قوله :

..... وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقُّ

من ذلك : قولهم : غاية (مدى الشَّيْءِ)، فالأصل : غَيِّيةٌ ، بياءين وتاء تأنيث ،
وكلتا الياءين تَسْتَحِقُّ القلبَ ، أُعِلَّتِ الأولى منهما ، على عكس القاعدة العامّة ،

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَصُحِّحَتِ الثَّانِيَةُ ، فَقَالُوا : غَايَةُ ، وَهَذَا الْقَلْبُ لِلْيَاءِ الْأُولَى اسْتِعْمَالٌ قَلِيلٌ ، يَشْعُرُنَا
بِذَلِكَ اسْتِعْمَالُهُ الْحَرْفَ (قَدْ) مَعَهُ .

وَمِثْلُ غَايَةِ : آيَةٍ فَأَصْلُهَا عِنْدَ جَمَاعَةٍ : أُيَّةٌ .

وَتَائِيَةٌ (حَجَارَةٌ يَصْنَعُهَا الرَّاعِي عِنْدَ مَتَاعِهِ) .

وَطَائِيَةٌ (السَّطْحُ) .

* * *

كون الواو أو الياء عينا لاسم آخره زيادة خاصة به :

قال :

وَعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا يَخْصُ الْأِسْمَ . وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا

هذه مسألة أخرى مما استثناه ابنُ مالكٍ من قَلْبِ الواو أو الياء ألفاً مع توافر
شروط القلب الرئيسة ، وفكرتها هي :

إذا كانت عين الاسم واواً أو ياءً متحركتين ، مع انفتاح ما قبلهما ، ولكن جاء
في آخر الاسم زيادة تختصّ بها الأسماء ، فهما يَسْلَمَانِ من الإعلال ، مع وجود
مُسَوِّغٍ قَلْبُهُمَا أَلْفًا ، وهذا هو معنى قوله في البيت المذكور ؛ وَعِلَّةُ ذَلِكَ هِيَ أَنَّ الْأِسْمَ
المختومَ بزيادة خاصة به تُبْعِدُهُ عَمَّا هُوَ الْأَصْلُ فِي الإعلال ، وهو الفعل .
فمن الزِّبَادَاتِ الخاصَّةِ بالاسم الألف والنون ، من ذلك : جَوْلَان ، زَوَّغَان ، حَيْدَان ،
سَيْلَان ، هَيْمَان .

فكُلُّ من الواو والياء عَيْنٌ لهذه الأسماء المختومة بالألف والنون الزائدتين ، وهي
زيادة خاصة بالأسماء ؛ ولذا صَحَّحْنَا ، وَسَلَّمْنَا من القلبِ ؛ بسبب هذه الزيادة التي
تلحق الأسماء دون الأفعال .

ومن الزِّبَادَاتِ الخاصَّةِ بالأسماء ألف التَّائِيَةِ المقصورة ، نظير : حَيْدَى
(للمتمايل) ، صُوْرَى (اسم موضع) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

سَلِمَتِ الواو والياء من القَلْب ألفاً ؛ لِكَوْنِ الاسمين قد خُتِمَا بزيادة خاصّة
بالاسم؛ فأبعدته عمّا هو أصل في الإعلال .

* * *

● إبدالُ التُّونِ ميماً، قال :

وَقَبْلَ (با) اقْلِبْ ميماً التُّونَ ، إِذَا كَانَ مُسَكِّناً ، كَرَمَنْ بَتَّ انْبِذَا

استطرد ابنُ مالك ؛ فختم هذا الفصلَ المعقود للحديث عن القَلْبِ الحادث بين
أحرفِ العَلَّة بمسألة خارجة عن هذا الإعلال ، وذكر إبدال التُّون الساكنة حال
النُّطق قبلَ الباء ميماً ، فقال :

وَقَبْلَ (با) اقْلِبْ ميماً التُّونَ ، إِذَا كَانَ مُسَكِّناً

ومثّل لهذا الإبدال الذي سَمَّاهُ قَلْباً بِنَمَطَيْنِ :

أولهما : حال اتّصال التُّون الساكنة بالباء في كلمة واحدة ، نظير : انْبِذَا ، فالتُّون
ساكنة ، وبعدها باء ؛ فُتَبَدِّلُ التُّونُ ميماً نُطْقاً، مع بقاء الرّسم الإملائيّ على حالة،
فَتُنْطَقُ : امْبِذَا ، بميم وباء ، أمّا الألفُ في نظْمِهِ فهي بدل من نون التّوكيد الخفيفة
؛ لأنَّ الأصل: انْبِذَنْ .

ومن هذا النّمط في الإبدال قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ (الشمس: ١٢) .

وقوله تعالى : ﴿ قَالَ يَتَذَكَّرُ أُنْثَاهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ ﴾ (البقرة : ٣٣) .

فالتُّون الساكنة هنا تُنْطَقُ ميماً في اللَّفْظَتَيْنِ الكريمتين ؛ لِوُجُودِ الباء بعدها .

وثانيهما : حال كون التُّون الساكنة في كلمة ، والباء في كلمة أخرى ؛ ومثّل لها

بقوله : مَنْ بَتَّ (أي : مَنْ قَطَعَ)

فالتُّونُ الساكنة تُنْطَقُ ميماً أيضاً ؛ لِوُجُودِ الباءِ بعدها ، على الرّغم من كون كُلِّ

منهما في كلمة مُسْتَقِلَّةٍ .

ومِنهُ قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَنْوَلِّكُنَا مِنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ (يس : ٥٢) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ (البقرة : ٢٧) .

فالنُّون الساكنة تُنطق ميمًا ؛ لِوُجُودِ الباءِ بعدها ، مع بقاء رُسمها على حاله ،
ومن هذا نعرف أنَّ إبدالَ النُّونِ ميمًا مُقيَّدٌ بشرطين :

١ - سكون النُّون .

٢ - وقوع الباء بعدها مباشرةً ، سواء أكانت الباء معها في كلمة واحدة ، أم كانت
في كلمة مُستقلة .

وعِلَّةُ هذا الإبدال هي إيجاد التَّناسبِ النُّطْقِيِّ للصَّوْتَيْنِ المتجاورين ؛ فهما مختلفا
المخرج ؛ فالنُّون الساكنة غُنَّةٌ من الأنف ، والباء من الشَّفتين ؛ فيلجأ النَّاطق إلى
إبدال النُّون صوتًا من مخرج الباء ، وفيه غُنَّةُ النُّون، وهو صوتُ الميم الذي يُمثِّلُ حالةً
وُسْطَى بين النُّون والباء .

ومن الألفاظ المشهورة في هذا الإبدال : نطقنا لَفْظَتِي: عَنَبَرٍ وَمَنَبَرٍ : عَمَبَرٍ ،
وَمَمَبَرٍ ، نُطَقَّا دون الرِّسم الإملائي .

* * *

فصل

الإعلال بالنقل :

وهو النوع الثاني من الإعلال ، ينشأ من نقل حركة حرف العلة إلى الحرف الصحيح الساكن المتقدم عليه ؛ لاستثقال الحركة على حرف العلة ؛ ومن هنا جاء تسمية (الإعلال بالنقل)، أما حرف العلة فيبقى ساكناً ؛ ومن هنا اضطلح عليه أيضاً " الإعلال بالتسكين .

ولحرف العلة بعد نقل الحركة حالتان :

أولاهما : البقاء على صورته إذا كانت الحركة المنقولة مجانسةً له ، نحو : يَقُول .

والثانية : القلب إلى حرف آخر يُجانِسُ الحركة السابقة ، نحو : خاف يُخَوِّف .

وهذا الإعلال يختص بحرفي الواو ، والياء؛ لإمكان تحريكهما ، أما (الألف) فليس لها نصيب هنا ؛ لعدم قبولها الحركة أصلاً .

واشتهر الإعلال بالنقل في أربع مسائل ذكرها ابن مالك، وهي :

- ١ - النقل في صيغة معتل العين .
- ٢ - النقل في صيغة الاسم المشابه للفعل المضارع .
- ٣ - النقل في صيغة المصدر الموازن ل (إفعال ، واستفعال) .
- ٤ - النقل في صيغة (مفعول) معتل العين ، وإليك بيان كل مسألة .

* * *

● المسألة الأولى: النقل في معتل العين ، قال :

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقِلَ التَّحْرِيكُ مِنْ ذِي لَيْنٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَـ (ابْن)
مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ تَعَجُّبٍ ، وَلَا كَابِضٌ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ غُلَا

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ذكر ابنُ مالكٍ في هذين البيتين شروطَ نُقْلِ حركةِ الحرفين : الواو والياء ، إذا كانا عيني فُغِلَ إلى الحرفِ الصَّحيحِ السَّاكنِ قبلهما ، وكذا ما يُسْتثنى مِنْهُ .
فما جاء في أقواله هو :

١ - نقل الحركة من الحرف المعتلّ (من ذي لين) إلى الصَّحيحِ السَّاكنِ قَبْلَهُ
(لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ) .

٢ - كون الحرف المعتلّ المنقول مِنْهُ الحركة عيناً لفعلٍ ، قال :

ذِي لِينٍ آتٍ عَيْنٍ فِعْلٍ كَ (أَبْنِ) مِنْ

أي : إِنَّ النُّقْلَ يَكُونُ مِنْ حَرْفٍ لِينٍ وَقَعَ عَيْنًا لِفِعْلٍ ، مِثْلُ (أَبْنِ) وَهُوَ فِعْلٌ أَمْرٌ مِنْ (أَبَانَ) وَأَصْلُهُ أَبَيْنُ ، فَتُقَلَّتْ حَرَكَةُ الْيَاءِ (اللين) إِلَى الْبَاءِ الصَّحِيحَةِ السَّاكِنَةِ قَبْلَهَا ، فَبَقِيَتْ الْيَاءُ سَاكِنَةً ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ وَالتُّونِ السَّاكِنَةِ أَيْضًا ؛ لَكُونِهَا آخِرَ فِعْلِ الْأَمْرِ ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ ، فَصَارَ (أَبْنِ) وَمِمَّا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ :

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُل

إِنَّ كَانَ السَّاكِنُ قَبْلَ الْعَيْنِ حَرْفَ عِلَّةٍ ، وَلَيْسَ صَحِيحًا ، فَإِنَّ النُّقْلَ مَمْتَنَعٌ ، نَحْوُ :
بَايَع ، سَاوَقَ ، عَاوَنَ ، تَنَاوَلَ ؛ لِعَدَمِ قَبُولِ الْأَلْفِ حَرَكَةً .

وكذلك نَحْوُ : بَيَّنَ ، عَوَّقَ ، فَوَّضَ ؛ لِعَدَمِ إِمْكَانِ نُقْلِ حَرَكَةِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْيَاءِ الْأُولَى الْمَدْغَمَةِ فِي الثَّانِيَةِ ؛ لِأَنَّهَا إِنْ تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ الْأُولَى وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ ، قُلِبَتْ أَلْفًا ، فَتَصِيرُ : بَايَنَ ، فَيَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ ، فَلَوْ حُذِفَ الْأَوَّلُ لَصَارَ : بَيَّنَ ، فَتَلْتَبَسُ صَيغَةُ الْفِعْلِ بِصَيغَةِ الْمَصْدَرِ ، وَلَوْ حُذِفَ الثَّانِي لَصَارَ : بَانَ ، فَالْتَبَسَ حَدَثٌ لَا مُحَالَةَ ؛ فَلِهَذَا تُرِكَ الْإِعْلَالُ .

وَمِمَّا تَوَافَرَتْ فِيهِ شُرُوطُ النُّقْلِ ، نَحْوُ : يَبِينُ ، فَالْأَصْلُ : يَبِينُ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ببَاء ساكنة ، وببَاء مكسورة على وزن (يَفْعِلُ)، نُقِلَتْ كسرة الياء إلى الباء
الصَّحِيحة السَّاكنة قبلها، فصار الفعل: يَبِيئُ ببَاء مكسورة، وتبقى الياء على صورتها
؛ لمجانسة الحركة السَّابقة لها (الكسرة) .
ومثله ما جرى في الأفعال : يَسِيلُ ، يَشِيدُ ، يَغِيبُ ، مِنْ نُقِلَ كسرة الياء إلى
الصَّحيح السَّاكن قبلها .

* * *

وَمِنْ نَقْلِ الضَّمَّةِ مَا جَرَى فِي الْفِعْلِ (يَقُولُ):

فالأصل : يَقُولُ، بقاف ساكنة ، وواو مضمومة ، على وزن (يَفْعُلُ)، نُقِلَتْ
حركة الواو إلى القاف الصَّحِيحة السَّاكنة، فصار : يَقُولُ .
بقاف مضمومة، وتبقى الواو على هيأتها؛ لمجانستها الحركة السَّابقة لها .
ومثله ما جَرَى في الأفعال : يَجُودُ ، يَصُولُ ، يَطُوفُ ، يَغُودُ .
فما جَرَى هنا في كُلِّ الأمثلة نُقِلَ للحركة فحسب ، مع بقاء حرف العلة على
حاله دون حركةٍ ولا قَلْبٍ؛ لمجانسة الحركة السَّابقة المنقولة .
● ويُستثنى من هذا النَّقْل الحركي ثلاثُ صيغٍ يمتنعُ نقلُ الحركة من العين إلى
الصَّحيح السَّابق لها ، وهي :

١ - عدمُ كونِ الحركة المراد نقلها ضمنَ بنيةِ صيغةٍ فعلٍ تعجَّب ، قال :

ما لم يَكُنْ فِعْلٌ تَعَجَّبُ
.....

بمعنى : يمتنعُ نقلُ حركةِ حرفِ العلةِ إلى الصَّحيح الساكن قبله، إذا كانت
الصَّيْغة فعلَ تعجَّبٍ؛ وحجتهم في عدمِ الإعلال هو حَمْلُ فعلِ التَّعَجُّب على نظيره
(أفعل التَّفْضيل) ؛ للشبه بينهما في الوزن ، والدَّلالة على المزيّة، من ذلك :

- ما أَقْوَمُهُ ، وَأَقْوَمَ بِهِ .
- ما أَبَيَّنَ الشَّيْءَ ، وَأَبَيَّنَ بِهِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فحرفُ العِلَّةِ متحرِّكٌ ، وما قبله ساكنٌ ، ولم تُنْقَلِ الحركةُ ؛ احترازاً من اختلال الصَّيغِ وإلباسها .

* * *

٢- ألا يكون الفعل مضاعف اللّام ، قال :

..... ولا كَأَبْيَضَ

ومثل هذا المضاعف اللّام : اسْوَدَّ ، وَاغْوَرَّ ، إذ لو نُقِلَتْ حركةُ الياء مثلاً في (أَبْيَضَ) إلى الباء السّاكنة ، لأدّى ذلك إلى قلبِ الياء ألفاً ، وعند تحرّك الباء تسقطُ همزةُ الوصلِ، فيقال : باضٌ، فيصير على زنةِ (فاعل)، من البضاضة (نعومة البشرة)، وهنا يحصل اللَّبْسُ، فالمراد هو (أَبْيَضَ)، وَفَرَقَ دلاليّ كبير بينه وبين (باضٍ)؛ فثَرَكَ الإعلالُ احترازاً من اللَّبْسِ بين أصلِ الصَّيْغَةِ ، وما هو صائر بعد الإعلال .

* * *

٣- ألا يكون الفعل معتلّ اللّام ، قال :

..... ولا أَهْوَى بِلامٍ غُلّاً

أي : يمتنع نقلُ الحركة من المعتلّ إلى الصّحيح السّاكن قبله ، إذا كانت الحركة من بنية صيغةِ فِعْلٍ معتلّ اللّام ، نَحْوُ : - أَهْوَى، وَأَحْيَا .

والعلةُ هي أنّنا نقلنا حركةَ الواو إلى الهاء الصّحيحة السّاكنة قبلها ، لصار : (أَهْوَى)، بِفَتْحِ الهاء ، وسكون الواو ، وبما أنّ الواو لم تُجَانِسِ الحركةَ السّابقة لها (الفتحة) فلا بدّ من قلبها ألفاً ، فتجتمع ألفان؛ ولتعدّر نُطْقُ ألفين ، تُحَذَفُ إحداهما ، وهنا يتوالى إعلالان متجاوران في كلمة ، وهو ممّا يمتنع ، وكذا يمتنع النقلُ في (أَحْيَا).

ولهذه الاستثناءات الثّلاث أشار بقوله :

ما لم يكن فعل تعجب ، ولا كأبيض أو أهوى بلام عللاً
أمّا إذا لم تتوافر هذه الموانع الثلاثة، وجب نقل حركة الواو ، أو الياء إلى الصحيح
السّاكن قبلها .

* * *

- المسألة الثانية: نقل الحركة في صيغة الاسم المُشابه للفعل المضارع ، قال:
ومثّل فعل في ذا الإغلال اسم ضاهى مضارعاً ، وفيه وسم
ومفعّل صَحَح كالْمِفْعَالِ

هذه هي المسألة الثّانية ممّا ذكره من مسائل الإغلال بنقل الحركة ، وقد نصّ
صراحةً على أنّ الأسماء المشابهة للفعل المضارع المعتلّ العين في زيادته (حرف
المضارعة) ، أو في وزنه (المشابهة في عدد الحروف، وشكل الحركات، ومواقعها)،
فإنّها تُشارك الفعل بهذا الإغلال .

فهي تجري مجرى الأفعال المعتلة العين في كَيْفِيَّةِ نُقْلِ الحركات إلى ما قبلها من
الحُرُوفِ السّاكنة ، وهذه هو قَصْدُهُ من قوله :

ومثّل فعل في ذا الإغلال اسم ضاهى مضارعاً وفيه وسم
فقولُهُ بيّن في حدوث الإغلال في الأسماء؛ لكونها مشابهةً للفعل المضارع المعتلّ
قال:

..... اسم ضاهى مضارعاً

ثمّ قال :

..... وفيه وسم

بمعنى أنّ هذا الاسم المشابه للفعل المضارع ، لا بدّ له من قيدٍ ، وهو اتّسامه
بعلامة (وسم) تميّزه من الفعل ، وسنذكر كلّ سِمَةٍ في موضعها .
ومضاهاهُ الاسم للفعل المضارع نوعان ، يكفي وجود أحدهما :

أ - ما وافق الفعل المضارع في وزنه ، دون زيادته :

نَحْو: (مَقَام) بَفَتْح الميم ، وأصله: مَقْمُومٌ بَفَتْح وسكون وفَتْح، على مثال (يَذْهَبُ)، و(يَعْلَمُ)، نُقِلَتْ حركة الواو إلى القاف الصَّحِيحة السَّاكنة قبلها ، فصارت : مَقْمُومٌ، بفتحيتين وسكون ، ونتج من هذا النقل حالة جديدة، وهي كون الواو السَّاكنة غير مجانسة للحركة السَّابِقة لها ، فأدَّى ذلك إلى قَلْب الواو ألفاً ؛ لمجانسة الفتحة ، فصارت: مَقَامٌ، وقد جاءت هذه الصِّيغة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (الدخان: ٥١) ، فما حَدَثَ هنا : هو نقلُ حركةٍ، وقلبُ حرفٍ لينٍ إلى حرفٍ لينٍ آخر .

ثُمَّ إِنَّا نجد أَنَّ أصل (مَقَامٌ): مَقْمُومٌ ، وهذا الصِّيغة الأَصْلِيَّة تُضَاهِي صيغة الفعل المضارع في وزنه (يَفْعَلُ)، ثُمَّ إِنَّا نجد أَنَّ في هذه الصِّيغة (مَقْمُومٌ) زيادةً في أوَّلها، وهي (الميم) ، وهي زيادة خاصة بالاسم (وفيه وَسْمٌ)، أي : زيادةٌ تميِّز الاسمَ من الفعل؛ لأنَّها لا تدخل على الفعل، وبذلك يؤمن القياس صيغة في صيغة، ومثله : مطار ، ومعاش .

ب - ما وافق الفعل المضارع في زيادته ، دون وزنه :

وهو ممَّا اقتضَتْهُ القِسمة العقلِيَّة ، للفكرة النَّحْوِيَّة؛ لأنَّ النَّحَاة لم يجدوا ألفاظاً مستعملةً في كلام العربِ الفصحاء، لهذا القسم؛ ولذا اضْطُرُّوا إلى افتراض ألفاظ غريبة عن لغة العرب؛ وعند إرادتهم التمثيل له ، لذا اضْطُرُّوا إلى اختراع اشتقاقات جديدة افتراضيَّة ، لأوزان خاصة بالأسماء .

فقالوا : لو أردنا صياغة وزن (يُخْلِي) بِكَسْرِ الأول والثَّالث ، وسكون الثَّاني، وهمز الآخر، من البيع أو القول، فيقال : تَبِيع بِكَسْرِ الأول والثَّالث، وسكون الثَّاني، فهذا الاسم يُضَاهِي الفعل المضارع في عدد حروفه ، وحركاته ، وزيادته (التَّاء)، لكنَّه لا يضاهيه في وزنه.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فهذا مشمول بإعلال النقل، إذ تُنقل حركة الياء إلى الباء الصحيحة الساكنة قبلها، فيصير (تبيع)، بكسرتين، وتبقى الياء على حالتها؛ لمجانستها الكسرة السابقة لها .

* * *

ومثله تماماً تقول : تقول ، وبعد نُقل حركة الواو إلى القاف، يصير : تقول، بكسرتين؛ ولعدم مجانسة الواو للحركة السابقة لها (الكسرة)؛ ولمضاهاة الاسم للفعل المضارع في زيادته وحروفه ، فيشمله هذا الإعلال ، فتُقلب الواو ياء؛ لمجانسة الحركة السابقة ، فيصير : تقول، بكسرتين .

● أمّا إذا شابه الاسم الفعل المضارع في الوزن ، والزيادة معاً ، فيجب تصحيحه، نحو: أبيض ، أسود ، فهذا يُشبه الفعل المضارع (أعلم) في الوزن ، وزيادة الهمزة، وعلة عدم شمول هذا القسم بإعلال النقل، أنّه إذا أُعِلَّ (أبيض) و(أسود) بنقل حركة كُلٍّ من الياء والواو إلى الساكن قبلهما ، فيصير كُلُّ منهما : أبيض ، أسود ، يفتحتين وسكون في كُلٍّ منهما، وهذا السياق الحركي يُوجب قلب الياء والواو ألفاً، فيصير كُلُّ منهما : أباض ، وأساد ، وهنا يحصل اللبس بين الصيغ الاسميّة ، والصيغ الفعلية .

* * *

● وكذلك إذا خالفت صيغة الاسم في الوزن والزيادة معاً ، فيجب تصحيحه أيضاً، نحو : مسواك ، مِقْوَال .

فمثل هذه الصيغ تختلف عن الفعل في الوزن؛ لكسر أوائلها ، وتختلف عن الفعل بزيادة (الميم) فيها، وهي ممّا لا تُزاد في الأفعال ، فما يختلف عن الفعل في الوزن والزيادة لا يُعلّ .

* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

تصحیح (مِفْعَل) و (مِفْعَال) ، قال :

وَمِفْعَلٌ صَحَّحَ كَالْمِفْعَالِ

سبق أن أوضحنا أن لفظي (مِسْوَاك) و (مِقْوَال) وأمثالهما على مثال (مِفْعَال) بالألف لا يخضعان لهذا الإعلال؛ لِعَدَمِ مشابهتهما الفعل المضارع في الوزن ، ولا في الزيادة .

وهنا ذَكَرَ صيغةً أخرى، هي (مِفْعَل)، مثل مَحْيِط (آلة الخياط) ، فَحُكْمُهَا المفترض هو (الإعلال)؛ لأنَّه اسمٌ مشابهٌ للفعل المضارع في الوزن ، نظير : الفعل (تَعْلَم) بِكُسْرٍ تاء المضارعة على وَفْقِ إِحْدَى اللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ ، مع وجوده زيادة الميم التي تميّزه من الفعل، ولكنَّ ابنَ مالك قال :

..... وَمِفْعَلٌ صَحَّحَ

يعني صَحَّحَهُ الاستعمال العربيّ، ولم يُعْلَلْهُ، وعَلَّلُوا ذلك: بمشابهته اللَّفْظِيَّة لِـ (مِفْعَال) لكنَّه قُصِرَ ، وكذلك يُقَارِبُهُ مَعْنًى؛ فَكُلُُّ مِنْهُمَا يكون آلة :

فَ (مَحْيِطٌ)، مِهْمَزٌ، (آلة) .

و (مَكِيَالٌ)، مَهْرَاسٌ، (آلة) .

وَكُلُُّ مِنْهُمَا يكون صفةً ، نَحْوُ :

- مِطْعَنٌ (لكثير الطَّعْنِ في الحرب) ، وَمِطْعَانٌ مثله .

- مُحْضَارٌ (لشديد العَدُوِّ) .

فَ (مِفْعَال) لا يعلّ؛ لعدم مشابهته الفعل المضارع ، وَحُمِلَ عَلَيْهِ (مِفْعَل) بغير ألف؛ لمشابهته له في اللَّفْظِ؛ لأنَّه مَقْصُورَةٌ ، وكذا في جوانب من معناه ، فَأُجْرِيَ بِمُجَرَّاهِ فِي عَدَمِ الإِعْلَالِ ، وهذا هو قَصْدُهُ من قوله :

وَمِفْعَلٌ صَحَّحَ كَالْمِفْعَالِ

فَهَاتَانِ صِيغَتَانِ مَخْتَصَّتانِ بصيغ الأسماء ، فَهُمَا قَدْ وردتا على خلاف صِيغ الفعل المضارع في الوزن وكذا الزيادة؛ ولذا صَحَّحْتَا، ولم تُعَلَّا .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

● المسألة الثالثة: النَّقْلُ فِي صِيغَةِ الْمَصْدَرِ الْمَوَازِنَ لِ(إِفْعَالٍ، وَاسْتِفْعَالٍ)، قَالَ:

..... وَأَلِفَ الْإِفْعَالِ ، وَاسْتِفْعَالِ

أَزَلَ لَذَا الْإِعْلَالِ، وَ(التَّاءِ) الزَّمَّ عَوَضَ وَحَذَفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضَ

هذه هي المسألة الثالثة من الإعلال بالنقل ، ومفادها " أَنَّ صِيغَةَ (إِفْعَالٍ)، مصدر أَفْعَلَ "، مثل: أَقَامَ ، وصيغة (استفعال) مصدر: (اسْتَفْعَلَ)، مثل: استقام، مِمَّا أُعْلِلَتْ عَيْنَاهُمَا ، فهذان مشمولان بهذا الإعلال ، ويقصد : الإعلال بالنقل (التسكين)، فهو المشار إليه باسم الإشارة (ذا) .

وقد يتحقق هذا الإعلال بما يتضمَّنُه قوله :

..... وَأَلِفَ الْإِفْعَالِ ، وَاسْتِفْعَالِ

..... أَزَلَ لَذَا الْإِعْلَالِ

وبيان هذه الإزالة هي :

مصدر الفعل (أقام): إقاماً ، والأصل قبل الإعلال : (إِقْوَامَ) ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْوَائِ (الفتحة) إِلَى الْقَافِ الصَّحِيحَةِ السَّكَنَةِ قَبْلَهَا ، فَصَارَ : (إِقْوَامَ)، بِوَائِ سَاكِنَةٍ بَعْدَ فَتْحَةٍ، فَتَنَقَّلَ أَلِفًا؛ لِتَجَانُسِ الْفَتْحَةِ السَّابِقَةِ لَهَا ، وَبِهَذَا يَلْتَقِي أَلِفَانِ : الْأَلِفُ الْمَعْلَّةُ ، وَأَلِفُ الْمَصْدَرِ؛ وَلِتَعَدُّرِ النَّطْقِ بِهُمَا ، فَيَصِيرُ (إِقَامَ)، فإِعْلَالُهُ هُوَ : نَقْلُ وَقَلْبُ، أَيِ : نَقْلُ حَرَكَةِ الْوَائِ ، وَقَلْبُ الْوَائِ السَّكَنَةِ أَلِفًا .

أَمَّا أَيُّ الْأَلْفَيْنِ تُحْدَفُ؟ ، فَهِيَ مَسْأَلَةٌ خِلَافِيَّةٌ بَيْنَ النُّحَاةِ ، وَمِمَّا يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَلِفَ الْمَصْدَرِ - وَهِيَ - الثَّانِيَّةُ - هِيَ الَّتِي تُحْدَفُ .

ومثل هذا ما يجري في : استقام استِقْوَاماً استقاماً ، وهذا قَصْدُهُ مِنْ قَوْلِهِ :

..... وَأَلِفَ الْإِفْعَالِ ، وَاسْتِفْعَالِ

..... أَزَلَ

ثُمَّ نَبَّهَ عَلَى مَا يَجْرِي بَعْدَ الْإِعْلَالِ، فَقَالَ :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

..... والتاء ^(١) الزم عوض

يعني : أنه عند حذف الألف ، تُعَوِّضُ بتاء في آخر الاسم ، وهو أمرٌ سماعي ، ولا يُقاس عليه ، وقد سبق ذِكرُهُ في أبنية المصادر ، فيقال : إقام إقامة .
وما روي من ذلك : أجابه إجاباً ، و : إجابةً .
أراه إراءً ، و : إراءةً .

ومثله في الإعلال والتعويض بالتاء : استقام استقامة .
ثم استدرك على هذا التعويض بقوله :

..... وحذفها بالنقل ربّما عرّض

يعني أنّ هذه التاء التي عوّضَ بها حذْفُ الألف من الصَّيغِ المصدرية ، قد سُمِعَ حذْفُها (بالنقل) ، وهو استعمالٌ قليلٌ مع فصاحتها ، وقد سُمِعَ حال الإضافة ، وممّا يُشير إلى هذه القِلّة استعماله للفظ (ربّما) .

ومن هذا المسموع الفصيح، قوله تعالى: ﴿وَلِقَامَ الصَّلَوةِ وَإِيتَاءَ الزَّكْوَةِ﴾ (الأنبياء: ٧٣) .

فالأصل: إقامة ، والتاء عوض من حذف إحدى الألفين ، ثم حذفت هذه التاء؛ استغناءً بالمضاف إليه .

وهناك مَنْ يرى أنّها حذفت لمشكلة (إيتاء) ، ومن هذا الحذف عند الإضافة وعدم التعويض، قولُ الفضل بن العباس في أحد أَوْجُه شرحه:

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا
فقال: عِدَّ الأمر، فالأصل: عِدَّة الأمر، لأنّه مصدر: (وَعَدَ يَعِدُ وَعْدًا)، فلمّا حذفتِ الواو عوّض عنها التاء ، فصار : عِدّة ، ثم حذفت الشّاعر التاء في حالة الإضافة .
ونظير ما جرى في (أقام) و(استقام) يجري في مثل (أبان) و(استبان).

^(١) يعني (التاء) فقصر لفظها.

● المسألة الرابعة: النَّقْلُ فِي صِيغَةِ (مَفْعُول) مُعْتَلِّ الْعَيْنِ ، قَالَ :

وَمَا لِأَفْعَالٍ مِنَ الْحَذْفِ ، وَمِنْ نَقَلَ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضاً قَمِنْ
نَحْوُ (مَبِيعٍ) وَ(مَصُونٍ)، وَنَدَرَ تَصَحَّيْحُ ذِي الْوَاوِ، وَفِي ذِي الْيَاءِ اشْتَهَرَ
وَصَحَّحَ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ (عَدَا) وَأَعْلَلَ أَنْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجُودَا

هذه هي المسألة الرابعة من الإعلال بالنقل، وفي هذه الآيات ذكر حكم الاسم على وزن (مفعول) إذا بُني من الثلاثي معتل العين بالواو أو بالياء . فذكر في البيت الأول ، أنَّ صيغة المفعول المعتل العين يجري عليها الإعلال بالنقل نظير ما جرى على الصيغة المصدرية (إفعال) السابق ذكرها من : نقل حركة العين إلى الصحيح الساكن قبلها ، وحذف مدته . وهذا هو معنى قوله :

وَمَا لِأَفْعَالٍ مِنَ الْحَذْفِ ، وَمِنْ نَقَلَ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضاً قَمِنْ

أي : إنَّ صيغة (مفعول) جديرة بأنَّ يُطبَّقَ عليها حكمُ إعلال صيغة (أفعال) المصدرية ، وهو : النقل والحذف ، من ذلك :

إذا أردنا بناء (مفعول) من الفعل (باع)، وهو ثلاثي معتل العين بالياء ، فأصله: (بَيْع)، فيقال : مَبِيع، وأصله : مَبْيُوع، نُقِلَتْ حركة الياء (الضَّمَّة) إلى الياء الساكنة قبلها ، وبقيت الياء ساكنة ، فالتقت الياء (عين الكلمة)، والواو (واو مفعول الزائدة) فتُحذفُ إحداهما ، فحُذِفَ حرف الواو، فصار : مَبِيع، يَفْتَحُ الميم، وَضَمَّ الباء ، وسكون الياء؛ وَلِثَقُلْ نطق هذا السِّيَاق الحركي، تُقَلِّبُ الضَّمَّةُ كسرة؛ لِتَسْلَمَ الياء من القَلْب، فيصير : (مَبِيع)، وَلَمْ يَقْلِبُوا الياء هنا واواً؛ لِجَانِسَةِ الضَّمَّةِ السَّابِقَةِ لها؛ حَتَّى لَا يَتَوَالَى إِعْلَالَانِ عَلَى الْيَاءِ : نَقْلٌ ، وَقَلْبٌ .

فالإعلال هنا كإعلال (إفعال) مِنْ نَقْلِ حَرَكَةٍ، ثُمَّ حَذْفِ حَرْفٍ عِلَّةٍ ، وَقَلْبِ حَرَكَةٍ . ومثله :

● دان مَدِين .

● شاد مَشِيد .

● غاب مَغِيب .

● هاب مَهِيب .

● كال مَكِيل .

والأصل : مَدْيُون، مَشِيدُود، مَغْيُوب، مَهْيُوب، مَكْيُول .

* * *

ومثله صياغة المفعول الواوي العين، نحو: قال مَقُول .

فالأصل: مَقُُول، نُقلت ضُمَّه الواو الأولى إلى القاف الساكنة قبلها ، فاجتمع

بعد ذلك واوان ، فحُذِفَتْ أحدى الواوين، فصار: مَقُول .

ومثله:

● حاط مَحُوط .

● زار مَزُور .

● صاغ مَصُوعَ .

● صان مَصُون .

● رام مَرُوم .^(١)

● صام مَصُوم .

ولهاتين الصيغتين أشار بقوله :

..... نَحْوُ: (مَبِيع) و (مَصُون)

ثم استدرك على هذا الإعلال، وقال :

^(١) ومنه قول النبي على سبيل الاستئناس لا سبيل الاستشهاد :

فلا تَقْنَعْ بما دُونَ النُّجُومِ

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرْفِ مَرُومٍ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

..... وَنَدَرُ تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ ، وفي ذِي أَلْيَا اشْتَهَرَ

هذا تنبيه على أَنَّ صَيَغَ الْمَفْعُولِ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ بِالْوَاوِ ، أو بِالْيَاءِ قَدْ تَصَحَّحَ ، ويبقى الحرفان على حالهما دون إعلال مع الفارق بينهما .

فتصحیحُ المفعول الواوي منهما نادر ، قال :

..... وَنَدَرُ تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ ، وفي ذِي أَلْيَا اشْتَهَرَ

من ذلك :

● ثَوْبٌ مَصْوُونٌ (محفوظ)

● مَسْكٌ مَدُووفٌ (مسحوق ، مبلول)

ومنه قول الراجز :

وَالْمِسْكُ فِي غَيْرِهِ الْمَدُووفِ

والقياس : مَصُونٌ ، مَقُودٌ ، وَمَدُوْفٌ ، وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي مَلْحَقِ دِيْوَانِ لَبِيد :

كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ تَجْرِي كَمَيْتًا وَوَرْدًا قَانْنَا شَعْرٌ مَدُووفٌ

● أَمَّا تَصْحِيحُ الْمَفْعُولِ الْيَائِيِّ فَهُوَ مَشْهُورٌ فِي الْإِسْتِعْمَالِ ؛ لِحَقَّةِ الْيَاءِ عَنِ الْوَاوِ ، قَالَ :

..... وَفِي ذِي أَلْيَا اشْتَهَرَ

وقصر لفظ (الياء)، ومن هذا التَّصْحِيحُ :

مَبْيُوعٌ ، مَخْيُوطٌ ، مَصْيُودٌ ، مَعْيُونٌ ، مَهْيُوبٌ ، وَعُزِّيَ هَذَا الْإِتِمَامُ إِلَى لَهْجَةِ قَبِيلَةِ تَمِيمِ .

ومن شواهد قول العباس بن مرداس :

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونٌ

والقياس : مَعِينٌ ، إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ أَخْرَجَهُ عَلَى الْأَصْلِ وَالتَّمَامِ .

وقول الشاعر التَّمِيمِيِّ فِي وَصْفِ الْخَمْرَةِ :

كَأَنَّهَا تَفَاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ

قال : مطيوبة على الأصل ، والقياس : مَطْيِيبَةٌ ،

وقول علقمة بن عبدة فِي وَصْفِ ذِكْرِ نَعَامٍ يَرْعَى ، ثُمَّ تَذَكَّرَ بِيضَاتِهِ :

حَتَّى تَذْكُرَ بِيضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمَ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الدَّجَنُ مَعْيُومٌ

قال : مَعْيُومٌ بدون إعلال ، والقياسُ : مَعْيِمٌ .
وسُمِعَ قول أحدهم : خُذْهُ مَطْيُوبَةً به نَفْسِي .
وكذا قولهم : طعامٌ مَزْيُوتٌ ، وَبُرٌّ مَكْيُولٌ ، وَرَجُلٌ مَدْيُونٌ .
* * *

حُكْمُ إِعْلَالِ صِيغَةِ (مَفْعُولٍ) مَعْتَلِّ اللَّامِ ، قال :

وَصَحَّحَ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ (عَدَا) وَأَعْلَلَ أَنْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجُودَا

هذه مسألة قَلْبٍ ، وليست مسألة نَقْلِ ؛ وقد ذكرها ابنُ مالك استطراداً لبيان ما
يتعلّق بصيغةٍ من صِيغِ (مَفْعُولٍ) ، وذكرَ هنا (الْمَفْعُولَ) من أمثال الفعل (عَدَا) ،
ومنه يتبيّن أنّه يقصد : كُلَّ فَعْلٍ واوِيّ اللَّام مفتوح العين غير المعتلّة ، وفيه وجهان :
- أولهما : التّصحيح ، عدم الإعلال ، وهو الأوّل : قال :

وَصَحَّحَ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ (عَدَا)

فاسم المفعول منه : مَعْدُوٌّ ، ومن دعا : مَدْعُوٌّ ، ومن غزا : مَعْرُوٌّ ، وكلّها بواوين ؛
واو مفعول ، وواو هي لام الكلمة ، فالأفعال الثلاثة واوِيّة اللَّام ، عينيها صحيحة
مفتوحة .

- وثانيهما : الإعلال : قال :

وَأَعْلَلَ أَنْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجُودَا

هذا تنبيهٌ على جواز إعلال المفعول ، الواوِيّ اللَّام ، نَحْوُ : عدا معدوّ بواوين ؛
ثُقَلِبَ الأخيرة ياء استثقلاً ، فيصبح : مَعْدُوِيٌّ ؛ ولاجتماع الواو والياء وأولاهما
ساكنة ، ثُقَلِبَ الواو ياءً ، وتُدْغَمُ فيصبح : مَعْدِيٌّ ؛ ومن أجل المحافظة على الياء
ثُقَلِبَ ضَمَّةُ الدَّال كسرة ؛ ليتم التّناسب ، فيُقال : مَعْدِيٌّ .

وهذا وجه ليس بالجيّد مع جوازه ؛ ولذا قال :

وَأَعْلَلَ أَنْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجُودَا

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومن هذا الإعلال قولُ عبد يغوث الحارثي مفتخرًا أمام زوجته :
لقد عَلِمْتُ عَرَسِي مُلَيْكَةً أَنَّنِي أنا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا
قال : مَعْدِيًّا ، بِالْإِعْلَالِ ، وَرُويَ بِالتَّصْحِيحِ أَيْضًا .
فائدة :

- تمثيلُ ابنِ مالكِ بالفعل (عَدَا) قد أخرج :
- ١ - اسمُ المفعول يائيّ اللَّام ، نَحَوُ : رَمَى فهو مَرْمِيٌّ ، ومثله مَهْدِيٌّ ؛ لأنَّ هذا النوع من اسمِ المفعول يُعَلُّ بِالْقَلْبِ والإدغام ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ حَكْمِهِ عند ذِكْر قاعدة اجتماع الواو والياء ، وأولاهما ساكنة .
- ٢ - اسمُ المفعول واويّ اللَّام ، مكسور العين ، من نَحَوُ : قَوِيٌّ ، وَرَضِيٌّ ، يُقال : مَقْوِيٌّ عليه ، وَمَرْضِيٌّ عَنْهُ ، والأفصحُ في هذا : الإعلال ؛ لأنَّ أصلَهُ : مقووو ، بثلاث واوات ، الأولى عينُ الفعل ، والثانية لامُهُ بعد قَلْبِهَا ، والثالثة واو المفعول ، فتقلب الأخيرة ياءً ، ثُمَّ تُقلب المُتوسطة ياءً أَيْضًا ، وتُبدَل الضَّمَّةُ كسرةً ، وتُدغم ، فيصير (مَقْوِيٌّ عليه) .
- * * *

وما ذكرَهُ هو واويّ اللَّام ، مَفْتُوح العين ، وهو على عكس القسم السَّابِق ، والأفصح فيه التَّصْحِيحُ كما بَيَّنَّا .

ومن هذا البيان ظهر لنا أَنَّ اسمَ المفعولِ واويّ اللام له ثلاثة أنماط .

١ - ما يُختار تَصْحِيحُهُ : وهو ما كان واويّ اللَّام ، مفتوح العين غير معتلَّة ، نَحَوُ : عَدَا مَعْدُو .

٢ - ما يُختار إِعْلَالُهُ : وهو ما كان مكسورُ العين ، نَحَوُ : رَضِي - مَرْضِي .

٣ - ما يجبُ إِعْلَالُهُ : وهو ما كانت عَيْنُهُ واوًا ، نَحَوُ : قَوِي - مَقْوِي .

* * *

حُكْمُ إِعْلَالِ (فُعُول) واوِيّ اللَّام ، قال :

كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ ذِي الْوَاوِ لَامَ جَمْعٍ أَوْ فَرْدٍ يَعْنِ

هذه هي المسألة الثانية في المسائل التي يجوز فيها الإعلال والتّصحيح، وهي أيضاً من مسائل قلب الواو ياءً ، وإن لم تتقدّم عليها كسرة .
ويقصدُ هنا صيغة (فُعُول) بِضَمِّ الفاء، واوِيّة اللَّام .

وهي لم تخلُ من دلالتها على الجمع أو على مفرد ، وفي حُكْمِهَا وَجْهَانِ فِي كِلْتَا الدَّلَالَتَيْنِ :

● فمثال إعلال صيغة فُعُول الدالة على الجمع :

- جَمْعُ دَلُو ، وَعَصَا ، وَقَفَا : دُلِيّ ، عُصِيّ أَوْ عَصِيّ، قُفِيّ .

فالأصل : دُلُوو ، عُصُوو ، وقُفُوو (وَزَنُ فُعُول) تُقلب الواو الأخيرة ياءً؛ لاستثقال واوين في نهاية الكلمة ، فتصبح : (قُفُوي) وبهذا تجتمع الواو والياء، وأولاهما ساكنة، فتُقلب الواو ياءً ، وتُدغم ، وتُقلب الضمة قبل الياء كسرة؛ لِتَسْلَمَ ، فتصبح

(قُفِيّ)، وأخواتها مثلها، ومن هذا قوله تعالى: ﴿ فَالْقَوَا جَاهُكُمْ وَعَصِيَّهَمْ ﴾ (الشعراء: ٤٤) ، وقد كُسِرَتْ العِيْ فِي (عَصِيَّهَمْ)؛ إِتْبَاعاً لما بعدها؛ لتخفيف النُّطْق.

* * *

● ومثال تصحيح صيغة فعول الدالة على الجمع :

أَبُو ، أَخُو ، بُحُو ، نُحُو : وهذه جَمْعُ :

أَب ، وَأَخ ، وَنَحُو (بالجيم السَّحَاب) ، وَنَحُو (بالحاء : القَصْد).

ومن شواهد التّصحيح قول القناني يمدح الكسائي :

أَبِي الذَّمُّ أَخْلَاقَ الْكَسَائِيّ وَانْتَمَى لَهُ الذَّرْوَةُ الْعُلْيَا الْأَبُو السَّوَابِقُ

وقول بعض العرب فِي جَمْعِ نَحُو (القَصْد) : (إِنْكُمْ لَتَنْظُرُونَ فِي نَحُو كَثِيرَةٍ)

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ومثله : قول جذيمة الأبرش: (فُتُّوا)، في جَمْعِ (فَتَى) بعد حَمَلِهِ على مصدره يَصِفُ حِفْظَهُ لمجموعةٍ فتية :

في فُتُّوا أنا كَالِثُهُم في بلايا غَزَوَةٍ باتُوا

* * *

● ومثال تصحيحُ فُعوْل الدَّالَّة على الإفراد، وبقاء الواو على حالها :

سما زيدٌ سُمُّوا، وعتي عُتُّوا، وعلا عُلوًّا ،

وعسا عُسُّوا، ونما المالُ نُمُّوا ،

ومن شواهده :

- قوله تعالى : ﴿وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان: ٢١).

- قوله تعالى : ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ (القصص : ٨٣).

● ومثال إعلال صيغة (فُعوْل) الدَّالَّة على الإفراد ، وقلب الواو ياءً :

- عَتَا عُتِيًّا أو عِتِيًّا، قال تعالى : ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (مريم : ٨).

وعَسَا فُلَانٌ عُسِيًّا (كَبِرَ).

وقَسَا قِسْبًا، أي: قَسَوَةً، ومنه قولُ العجير السَّلُولِيّ: إِنَّا لَقَيْنَا سَنَةً قِسِيَّةً .

وما يُفهم من قوله السابق:

..... لَامَ جَمْعٍ أَوْ فَرْدٍ يَعْنِ

أنَّهُ ساوَى بين فُعوْل المفردِ ، وبين فُعوْل الجَمْعِ في التَّصْحِيحِ والإِعْلَالِ أينما عَنَّ (ظَهَرَ)، ولكنَّهُ في غير هذه المنظومة رَجَّحَ الإِعْلَالَ في الجَمْعِ، و رَجَّحَ التَّصْحِيحَ في المفردِ، إذ قال :

ورَجَّحَ الإِعْلَالَ في الجَمْعِ، وفي مُفْرَدِ التَّصْحِيحِ أَوَّلَى ما قُفِي

وقد رَبَّنَا الشَّرَحَ على وفق هذا الاختيار :

وشاعَ نَحْوُ نَيْمٍ في نَوْمٍ ونَحْوُ نَيْامٍ شُدُوذُهُ نِيَمِي

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ويتابع ابنُ مالك في ذِكرِ المسائل التي يجوز فيها الإعلال والتّصحیح، وهذه مسألة ثالثة، وهي خاتمة ما تُبدل فيه الواو ياءً، وجاء فيها على ذِكر صيغتين (فُعَل) و(فُعَال)، وبیانهما هو :

١- فُعَل : جَمْعُ (فَاعِل)، قال :

وشاعَ نَحْوُ نَيْمٍ في نُومٍ

وتفسير هذا إذا كانت الواو عيناً لصيغة (فاعل) صحيح اللّام نظير : جائع، صائم، نائم ، وُجِعَ على (فُعَل)، بضمّ وتشديد العين المفتوحة، جاز في صيغة الجمع هذه وجهان :

أ- الإعلال : بِقَلْبِ الواوين ياءين؛ لِحِفْتِهِمَا ، فيقال : جُيِّعَ، صِيِّمَ ، نُيِّمَ.

ومنه قول (الحادرة) في طَبَخَ لَحْمٍ مُجَقَّف (معرّص) ، في إحدى رواياته :

وَمُعَرَّصٍ تَغْلِي المَراجِلُ تَحْتَهُ عَجَلْتُ طَبَخَتَهُ لِقَوْمٍ جُيِّعَ

قال : جُيِّعَ : جَمْعُ جائع ، والأصلُ: جُوعٌ؛ لأنَّه من (جاع يجوع).

وقول الآخر في : (قائم): فُيِّمَ، إذ جاء:

لولا الإله ما سكنا خُضْماً ولا ظَلَلنا بالَمِشاءِ قُيِّماً^(١)

وهذا هو الوجه الشائع في جَمْعِ تكسير الواويّ العين على مثال : (فُعَل) من غير

ألف ، وذلك بعد قَلْبِ الواوين ياءين؛ وإدغامهما من أجل حِقَّةِ نطقهما .

ب- التصحيح ، بـثبات الواو على حالها ، فيقال: جُوعٌ، وصَوْمٌ ، وقُومٌ، ونُومٌ.

وهذا هو الوجه الأقلّ في الاستعمال ، كما يُفهم من كلامه.

٢- فُعَال، جَمْعُ نائم أيضاً ، قال :

ونَحْوُ نِيَّامٍ شُدُوذُهُ نُمِي

^(١) خُضْمٌ : اسم موضع ، والمِشاء : النماء والكثرة في الماشية .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

يعني : إذا جُمِعَ (فاعل) واوَيَّ العين ، صحيح اللّام على (فُعّال)، بِضَمِّ الفاء وتشديد العين بعدها أَلِفٌ، وجب تصحيح الواو؛ لوجود الألف ، فنقول :
صُؤَامٌ ، قُؤَامٌ ، نُؤَامٌ .

أمّا إعلال (واو) صُؤَام ، نُؤَام ، ليقال :
صُيَامٌ ، نُيَامٌ ، فقد رُوي ، وهو شاذٌّ؛ لأنَّ الواو وقعت حشواً متحصّنةً بعيدةً
عن الطرف فلا تُعلّ .

ومن هذا الشُّذُوذ قول أبي الغمر الكلابي :
أَلَا طَرَقْنَا مِيَّةً بِنْتُهُ مُنْدِرٍ فما أَرَقَ النَّيَّامَ إِلَّا كَلَامُهَا
فقال : النَّيَّامُ ، بالياء جَمْعُ نائم ، وأصله : النَّوَام .
* * *

فصل

الإبدال في فاء الافتعال وتائه ، قال :

ذو اللَّيْنِ (فا) : (تا) في افْتِعَالٍ أُبْدِلَا وَشَذَّ في ذي الهَمْزِ ، نَحْوُ أَتَكَلَّا
(طا) : (تا) افْتِعَالٍ رُدَّ إِثْرَ مُطَبَّقٍ في اِدَّانَ ، وازْدَدَ ، اذْكُرْ دالاً بَقِي

ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ هُنَا مَسْأَلَتَيْنِ تَخْصَانِ صِيغَةَ (افْتَعَلَ) وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا :
أَوَّلَاهُمَا : ذات صلة بأحرف العلة ، لكنَّ المبدل مِنْهُ حرفٌ صحيحٌ غير معتلٍّ ،
وانفرد البيت الأول بها .

الثانية : ليس لها صلة بأحرف العلة ، وإنَّما هي مُتَعَلِّقَةٌ بِالْإِبْدَالِ بَيْنَ الْأَحْرَفِ
الصَّحِيحَةِ ، وهو إبدال تاء (افتعل) الرَّائِدَةِ طَاءً ، أو دالاً ، على وفق فاء الصَّيْغَةِ .

* * *

فالأولى : إبدال حرف اللَّيْنِ تاءً ، قال :
ذو اللَّيْنِ (فا) : (تا) في افْتِعَالٍ أُبْدِلَا وَشَذَّ في ذي الهَمْزِ ، نَحْوُ أَتَكَلَّا

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

هذا تنبيهٌ على أَنَّ حَرْفِي اللَّيْنِ (الواو والياء) خاصَّةٌ دون الألف، إذا كان كلٌّ مِنْهُمَا فاءً لصيغة (افتعل)، وما اشْتُقَّ مِنْهَا ، فَيَقْلَبُ كلٌّ مِنْهُمَا (تاءً) باطرادٍ، وهذا الحالة الجديدة بعد القَلْبِ تُوجِبُ إدغام التَّاءِ المنقلبة عن ذَيْنِ الحرفَيْنِ فِي تاءِ صيغة افتعل؛ لِلْمُثَالَةِ، وهذا قَصْدُهُ من قوله :

ذو اللَّيْنِ (فا): (تا) فِي افْتِعَالٍ أُبْدِلَا

أي يُبدل حرف اللَّيْنِ (تاءً)، إذا كان فاءً لصيغة (افتعل)، وما اشْتُقَّ مِنْهَا؛ وقد قَصَرَ لفظي (الفاء) و(التَّاء) ضرورةً.
من ذلك :

● وزن - اوتزن - اتزن - اتزن

ومضارعه : يَتَزَن ، والمصدر : اتَّزَن ، واسم الفاعل : مُتَزِّن ، واسم المفعول : مُتَزَّن . وتقول كذلك في أمثاله نَحْو : وَسَقَ - اتَّسَقَ - يَتَّسِقُ - اتَّساق - مُتَّسِق - مُتَّسَق ، قال تعالى : ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ﴾ (الأنشاق : ١٨) .
- وصف اتَّصف اتَّصافاً ، فهو مُتَّصِفٌ .

● ومنه قول طرفة بن العبد :

إني كفاني مِنْ أَمْرِ هَمَمْتُ بِهِ جَارُ كَجَارِ الحُذَاقِي الذي اتَّصَفَا
وكذلك قول سُحَيْم :

وما دُمِيَّةٌ مِنْ دُمَى مَيْسِنَا نِ مُعْجِبَةً نَظِيرًا وَاتَّصَفَا

● وصل اتَّصل اتَّصالاً ، فهو مُتَّصِلٌ، ومنهُ قولُ الأعشى :

إِذَا اتَّصَلَتْ^(١) قَالَتْ لِبَكْرِ بْنِ وائِلٍ وَبَكْرٌ سَبَتْهَا ، وَالْأُنُوفُ رَوَاغِمُ
● وَعَدَ اتَّعَدَ اتَّعاداً فهو مُتَّعِدٌ .

ومنهُ قولُ الأعشى يهجو علقمة بن علاثة :

^(١) أي : إذا انتسب .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فإن تَعِدْنِي أَتَعِدْكَ بِمِثْلِهَا وسوف أَزِيدُ الباقيات القوارصا

فالأصل : توتعدني ، وأوتعدك واو ، فالواو فاء الكلمة ، والتاء تاء الافتعال ،
قُلبت الواو في كُلِّ منهما تاءً؛ وأدغمت في تاء الصيغة للمماثلة .
● وُلِجَ (دخل) اتلج يتلج اتلاجاً .
ومنه قول طرفة:

فإنَّ القَوافي يَتَلَجْنَ مَوالِجاً تضايقُ عنها أنْ تَوَلَّجَهَا الإبر^(١)

فالأصل (يؤتِلجن) ، فالواو فاء الكلمة ، والتاء تاء افتعل ، قُلبت الواو تاءً ،
وأدغمت في تاء افتعل .

ومثل هذه ما يجري على : وَسِخَ ، وَسَمَ ، وَشَحَ ، وَضَحَ ، وَقَدَ .
فتقول في افتعل منها : اتَّسَخَ ، اتَّسَمَ ، اتَّشَحَ ، اتَّضَحَ ، اتَّقَدَ .
بعد قَلْبِ الواو تاءً، ثُمَّ إدغامها في تاء افتعل .

* * *

● ومما فاءه ياء :

يَسِرَ - ايتَسَرَ - اتَّسَرَ - اتَّسَرَ - اتَّسَاراً - مُتَّسِرَ .

قُلبت الياء تاءً ، وأدغمت في تاء الافتعال، فصارت : اتَّسَرَ وهذا هو
قَصْدُهُ من القول :

ذو اللَّيْنِ (فا): (تا) في افْتِعَالٍ أُبْدِلَا

وهذا الإبدال هو اللَّهْجَةُ الفُصْحَى المشهورة؛ وعِلَّتْه هي أَتَمُّ لو أَبْقَوْا حرفَ
اللَّيْنِ، لتغيَّرَ تبعاً للحركات السَّابِقَةَ له ، أمَّا حرف التَّاء ، فهو حرف جَلْدٌ، لا يتغيَّرُ
على وَفْقَ الحركة السَّابِقَةَ له .

^(١) يقصد أنَّ الأشعار تؤدي معاني دقيقةً، وتدخل إلى النفوس مداخل لا تستطيع الإبر أن تنفذ منها ، والمواليج جَمْعُ مولجٍ،
وهو مكان الدخول .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وَرُويَت لَنَا لَهْجَةً حِجَازِيَّةً لَا يُبَدَّلُ فِيهَا حَرْفُ اللَّيْنِ فِي صِيغِ الْافْتِعَالِ ، بَلْ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ ، وَلَكِنَّ الْحَرَكَةَ السَّابِقَةَ لَهُ تَتَحَكَّمُ فِي تَغْيِيرِهِ لِلْمَجَانَسَةِ .
من ذلك :

● وصل - ايتصل - يا تصل - مُوتَصِل ، وَمِنْهُ مَا رُوي أَنَّ اسْمَ نَبْلِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : الْمُوتَصِلَةُ ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ تَفَاوُلًا بِوَصُولِهَا إِلَى الْعَدُوِّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَامَ بِهَا يُنْشِدُ كُلَّ مُنْشِدٍ

وَإِيْتَصَلَتْ بِمِثْلِ ضَوْءِ الْفَرْقَدِ

قال : ايتصلت ، ويُريد : اتَّصَلَتْ .

ثُمَّ اسْتَدْرَكَ عَلَى قَلْبِ حَرْفِ اللَّيْنِ تَاءً ، فَقَالَ :

..... وَشَدَّ فِي ذِي الْهَمَزِ ، نَحْوُ أَتَّكَلَا

يعني أَنَّ مَا كَانَ أَصْلُ فائِهِ هَمْزَةً ، نَحْوُ : افْتَعَلَ مِنَ الْأَكْلِ ، فَتَقُولُ : ايتكل ، والأصلُ: ائتكل ، حُقِّقَتِ الْهَمْزَةُ ؛ وَقُلِبَتْ يَاءً ، لَوُقُوعِهَا بَعْدَ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ .

وفاء افتعل هذه (الياء) التي أصلها همزة لا تُبَدَّلُ (تاءً) ثُمَّ تُدْغَمُ ، كَمَا فِي الْحَالَاتِ السَّابِقَةِ ، فَلَا يُقَالُ : (اتَّكَل) بِالْإِدْغَامِ ، إِلَّا شُدُّوذاً ، وَقَدْ سُمِعَ مِنْ هَذَا الشَّادِّ اتَّزَرَ : مِنْ لَيْسَ الْإِزَار .

وَاتَّمَنَ ، مِنْ الْأَمَانَةِ ، وَالْقِيَاسُ : ائْتَزَرَ ، وَإِيْتَمَنَ .

وَالسَّبَبُ فِي مَنْعِ هَذَا الْإِبْدَالِ هُوَ حَصُولُ اللَّبْسِ ، وَالخَلْطُ بَيْنَ صِيغِ الْأَفْعَالِ الْمُخْتَلِفَةِ .

وبهذا يُفْهَمُ أَنَّ إِبْدَالَ حَرْفِ اللَّيْنِ تَاءً فِي صِيغَةِ افْتَعَلَ مُحْكَمٌ بِأَمْرَيْنِ ، وَهُمَا :

١ - كَوْنُ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ فَاءً لَصِيغَةِ افْتَعَلَ وَاسْتِقْفَاقَهَا .

٢ - وَكَوْنُ ذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ غَيْرِ مُنْقَلِبَيْنِ عَنْ هَمْزَةٍ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أما (اتَّخَذَ) فهذا ليس من (أَحَذَ) المهموز، بل من: (تَّخَذَ) كَ(تَعِبَ)، فالتَّاء أصلية.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ آجْرًا﴾ (الكهف: ٧٧).
ففي أحد الأقوال أنه من: (تَّخَذَ يَتَّخَذُ)، إذا عمل شيئاً، فهو افعل من (تَّخَذَ).
ومنه قول الممَّزَّق العَبْدِي يَصِفُ موضعَ رُكْلِ الدَّابَّةِ برجليه حين ركوبها :
وقد تَخَذْتُ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرَزِهَا نَسِيفاً كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرَّقِ
* * *

وثاني المسألتين إبدال تاء الافتعال :

وهي ما عناه بقوله :

(طا): (تا) افْتِعالٍ رُذٌّ إِثْرٌ مُطَبَّقٍ في اِدَّانَ، وازْدَدَ، اذْكُرْ دالاً بَقِي
اشتمل هذا البيت على قاعدتي إبدال لصيغة (افتعل) واشتقاقاتها ، والحديث
فيهما عن (تاء افتعل) لا عن (الفاء) كما في البيت السَّابِقُ :
وأولى القاعدتين هي : إذا كَانَتْ فاءُ افْتَعَلَ أو اشتقاقاتها من أحد أَحْرَفِ
الإطباق: ص ، ض ، ط ، ظ ، فإنَّ تاء الصَّيْغَةِ تُبَدَّلُ طاءً؛ لتقريب صوت من
صوت؛ وذلك لِثِقَلِ نُطْقِ التَّاءِ المنفتحة بمجاورة أصوات الإطباق المَضْحَمَةِ
المستعلية، فيميل الناطق إلى إبدالِ التاء بصوت آخر مِنْ مَخْرَجِهِ ، وله صفةُ
الإطباق، وهو الطَّاءُ .

● فمما فاءه صاد : صَبَرَ - اصْبَرَ - اصْطَبَرَ :

قال تعالى : ﴿وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه : ١٣٢)

ومثله :

صفا اصْطَفَى اصْطَفَى ، قال تعالى : ﴿اللَّهُ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ﴾ (البقرة : ١٣٢)
ومنه قول طرفه :

أرى الموتَ يعتامُ الكِرَامَ ويصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(١)

- صَاد اصْتَاد اصْطَاد ، قال تعالى : ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ (المائدة : ٢)
- وما جاء في الحديث الشريف (فاصطكوا بالسيوف) أي تضاربوا ، فقلبت تاءً (اصتك) طاءً؛ لأجل الصَّاد .

ويجوز في هذا التجاور الإدغام بقلب الثاني إلى الأول ، فيقال : اصْبَرَ ، بصاد مُشَدَّدة، ولا يجوز العكس؛ لئلا تضيع ميزة الصَّاد ، وهي (الصَّفِيرُ)، وقد يُحمل على هذا الإدغام قراءة قوله تعالى : ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا﴾ (النساء : ١٢٨) بلفظ: أَنْ يُصْلِحَا بتشديد الصَّاد، وأصله: يَصْتَلِحَا ، بإبدال التَّاء صاداً؛ وإدغامها في الصَّاد للمماثلة .

- ومما فاؤه ضاد : ضرب - اضْطَرَب - اضْطَرَبَ ، جعلت التَّاء طاءً؛ لِثَقُل لفظ التَّاء مع المطبق، ومضارعه: يَضْطَرِبُ (يَضْرِبُ بَعْضُهُ بَعْضًا) ، ومصدره : الاضطراب (الحركة).

ومثله: ضَرَّ - اضْطَرَّ - اضْطَرَّ ، قال تعالى : ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ (البقرة : ١٧٣) وقال تعالى : ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل : ٦٢) ومنه حديث الإمام علي (عليه السلام) عن النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : ((أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ)).

فالمُضْطَرُّ: مفتعل، من الضَّرَّ ، وأصله : مُضْطَرَّرٌ، أُدْغِمَت الرَّاءُ فِي مِثْلِهَا ، وقلبت التَّاء طاءً؛ لأجل الضَّاد .

ضَلَعَ - اضْطَلَعَ ، ومنه حديث الإمام علي (عليه السلام)، في وصفه النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : ((كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لَطَاعَتِكَ)).

(١) يعني أَنَّهُ يَرَى الموتَ يختار من الناس أفضلهم، وينتقي من المال أَنفُسَهُ أَي الذي إِذَا ملكه البخيل تشدَّد في حمايته والحفاظ عليه . وعقيلة المال : أَفْضَل الإبل وَأَنْفُسَهَا ، والفاحش : البخيل .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

اضطلع : افتعل من الضَّلَاعَة ، أي : قَوِيَ عليه ، ونهض به .
ومُضَارِعُهُ : يَضْطَلِعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ امرئ القيس :

وَيُعْطِي الْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ تُرْوِي نَدَامَاهُ ، وَيَضْطَلِعُ الثَّقَالَا

ويجوز في تجاور الضَّادِ والتَّاءِ في صيغة (افتعل) واشتقاقاتها ، وَجْهَان : البيان والإظهار ، كالأمثلة الْمُتَقَدِّمَة ، والإدغام بِقَلْبِ الثَّانِي إلى الْأَوَّلِ فَيُقَال : في ضجع ، وضلع : اضْجَعَ ، واضْلَعَ ، ولم يُجْزْ أَكْثَرُ النُّحَاةِ الْعَكْسُ ؛ لِئَلَّا تَفْقُدَ الضَّادُ اسْتَطَالَتْهَا .

* * *

● وَمِمَّا فَاوَّهُ طَاء :

طعن - اطتعن - اَطْطَعَنَ - اطَّعَنَ .

طهر - اطتهر - اَطْطَهَرَ - اطَّهَرَ .

ونتيجة المماثلة بين الطَّاءِ الواقعة فاءً للكلمة ، و هي ساكنة ، والطَّاءِ المبدلة من تاء الافتعال ؛ كان الإدغام ، وليس لهذا التجاور وَجْهٌ آخَرُ .

* * *

● وَمِمَّا فَاوَّهُ ظَاء :

ظلم - اظلم - اظْلَمَ - اضْطَلَمَ .

ويجوز مع هذا الإظهار الإدغام بِوَجْهِهِ ، فَيُقَال : اظْلَمَ ، بطاء مُشَدَّدَة ، واطْلَمَ بطاء مُشَدَّدَة .

والإدغام في هذا التجاور أشهر من الأصل : (اضْطَلَمَ) .

وقد أنشدوا قول زهير بهذه الأَوْجْهِ الثَّلَاثَةِ ، وهو مادح لِهَرَمِ بْنِ سَنَان :

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوَاً ، وَيُظْلِمُ أَحْيَاناً فَيَظْلِمُ

* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وبهذا يتبين معنى قوله :

(ط): (تا) اِفْتَعَالِ رُدٍّ اِثْرٍ مُطَبَّقٍ

رُدٍّ: أي (صَيَّرَ) تاء صيغة الافتعال طاءً ، إذا كانت الفاء حَرْفًا من أَحْرَفِ الإطباق؛ وقد قَصَرَ لَفْظِي (الطاء ، والتاء) للضرورة.

وثاني القاعدتين هي : إذا كانت (فاء ، افتعل) أو اشتقاقها دالاً ، أو زايًا ، أو ذالاً ، فإن تاء الصيغة تُبدَلُ دالاً؛ للتقريب بين الأصوات المتجاورة؛ ليسهل نُطْقُهَا ، قال :

..... في اِدَّانَ ، وَاَرَدَدَ ، اَدَكِرَ دالاً بقي

● فمثال ما فاؤه دال كما ذكر ابن مالك : دانَ - ادَّان - اددان - اددان .
بإبدال تاء الافتعال دالاً؛ ثُمَّ إدغامها لاجتماع المثليين، وليس لهذا التجاور وَجْهٌ آخرُ غيرُ الإدغام .

● ومثال ما فاؤه زاي :

زاد - ارتاد - ازداد ، بإبدال تاء الافتعال دالاً ، ومنه مثال ابن مالك :
وارَدَدَ ، وأصله : ارْتَدَّ ، قال تعالى: ﴿ثُمَّ ارْزُقُوهُمْ كَقُرْبَىٰ﴾ (آل عمران: ٩٠)
ومنّه أيضاً : زجر ارْزَجِرْ ازدَجِرْ، قال تعالى : ﴿وَقَالُوا بَجْنُونُوا وَارْزُقُوا﴾ (القمر: ٩)
ومنّه: زَجَرَ ، فهو مُزْدَجِرْ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ (القمر: ٤)

ومثله تقول من زلف: ازدلف .

ومن زار ازدار ، فهو مُزْدَارٌ.

قال أبو كبير :

فَدَخَلْتُ بَيْتاً غَيْرَ بَيْتِ سَنَاخَةٍ^(١) وارْدَرْتُ مُزْدَارَ الْكَرِيمِ الْمِفْضَلِ

(١) السناخة : الريح الممتنة .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وفي هذا التجاور وَجْهَان، كما في الأمثلة الْمُتَقَدِّمَة .
وكذا إدغام الدَّال في الرَّاي ، فيُقَال: ارَّجَرَ، ولا يجوزُ العَكْسُ؛ للمحافظة على صفة
(الصَّفِير) في الرَّاي .

● ومثال ما فاءه ذال : ذكر - اذَّكَّر - اذْدَكَّر.
ويجوز الإدغام أيضاً بَوَجْهَيْن، فيُقَال : اذَّكَّر، بدالٍ مهملةٍ مُشَدَّدة، كمثال ابن
مالك :

..... اذَّكَّر.....

قال تعالى : ﴿وَاذْكُرْ بَعْدَ أَمْرٍ﴾ (يوسف: ٤٥)
اذَّكَّر: أُبدلت الدَّالُ دالاً ، والتَّاءُ دالاً ، وأُدغمت الأولى في الثانية؛ للمائلة بينهما .
وَقُرِئَ شُدُوداً بدالٍ معجمة مُشَدَّدة: اذَّكَّر ، وقد سُمع هذا الوجهُ من الإدغام عن
العرب، أي: بإدغام الدَّال في الدَّال.
ففي تجاور الدَّال والتَّاء ثلاثة أَوْجُه : الإظهار ، والإدغام بوجهين .
فيكون معنى الشَّطْر :

إنَّ تاء الافتعال تصير دالاً في مثل : اذَّانَ ، وازْدَدَ ، واذَّكَّر ، أي : في الصَّيغ
التي تكون فاءُها دالاً ، أو زايًا ، أو ذالاً؛ من أجل تقريب الأصوات حال نُطْقِهَا .

* * *

فصل

[الإعلال بالحذف]

قال :

فا: أَمِرٍ ، أو مُضَارِعٍ مِنْ كـ (وَعَدَ) اخْذِفْ ، وفي كـ (عِدَةٍ) ذَاكَ اطَّرَدْ

* * *

وَحَذَفْ هَمْزٍ (أَفْعَلْ) اسْتَمَرَّ فِي مُضَارِعٍ ، وَبَنَيْتَنِي مُتَّصِفٍ

* * *

ظَلْتُ ، وَظَلْتُ فِي (ظَلِلْتُ) اسْتُعْمِلَا وَقَرَنَ فِي (اِقْرُرَنَّ) ، وَ(قَرَنَ) نُقِلَا

انتقل ابنُ مالك إلى النوع الثالث من أوجه الإعلال ، وهو الإعلال بالحذف ،

وهو نوعان :

أ- غير مقيس ، وهو ما يكون لغير علة تصريفية، كالتخفيف، أو الترخيم، أو غيرهما كحذف حرف العلة للجزم وهذا ما لم يتعرض له ابنُ مالك

ب- مقيس : وهو ما يكون الحذف فيه لدواعٍ صرفيةٍ، وهو ما عناه ابنُ مالك هنا، فذكر منه ثلاث مسائل في هذه الأبيات الثلاثة ، وهي :

١ - حَذَفْ فاء الكلمة من مضارع، الماضي الثلاثي على وزن (فَعَلَ يَفْعِلُ) مِمَّا فاؤه واو .

٢ - حَذَفْ همزة (أَفْعَلْ) من المضارع واسمِّي الفاعل والمفعول .

٣ - حذف العين من الثلاثي المضعف عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك .
وإذا كانت المسألتان الأولى والثانية لهما علاقة بأحرف العلة والهمزة، فالثالثة تختصُّ بالمضعفِ مِمَّا كانت أحرُّهُ صحيحةً.

وبيانها هو :

١- حَذَفُ فاءِ الكلمة ، قال :

فا : أَمْرٌ ، أَوْ مُضَارِعٌ مِنْ كَر(وَعَدَ) أَحْذِفْ ، وَفِي كَر(عِدَةٍ) ذَاكَ أَطْرَدُ

هذا هو الموضع الأول من مواضع الإعلالِ بالحذفِ، وهو يتعلّق بفاء الفعل، ومن تمثيله بالفعل (وَعَدَ)، والذي يكون مُضَارِعُهُ (يَعِدُ)، يُفْهَمُ أَنَّ شروطَ هذا الحذف هي ما يأتي:

١- كون الفعل ثَلَاثِيًّا.

٢- كونه واوِيّ الفاء .

٣- كونه مفتوح العين في الماضي ، ومكسورها في المضارع ، أي : (فَعَلَ يَفْعِلُ).
فإنَّ فاءَه (الواو) تُحذف في المضارع ، ويُحْمَل عليه (الأمر)، وكذلك المصدر، إذا كان على مثال (فُعْلَةٌ) بِكسْر وسُكون وفتح، فتقول في المضارع:
وَعَدَ يَعِدُ ، والأصل قبل الحذف : يَوْعِدُ .

وقعت الواو في الفعل المضارع بين ياء المضارعة المفتوحة، وعين الفعل المكسورة،
وكأنَّ الواو وقعت بين ياءين؛ لأنَّ الكسرة جزء من الياء؛ ولذا حُذِفَتْ .

قال تعالى : ﴿إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ (فاطر : ٤٠)

ومثله : وَزَرَ : يَزِرُ :

قال تعالى : ﴿وَلَا تُزِرُّ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾ (الأنعام : ١٦٤)

وكذا وَلَجَ : يَلِجُ :

قال تعالى : ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الحديد : ٤)

ومثل هذه تقول : وَثِقَ : يَثِقُ ، وَصَفَ يَصِفُ ، وَصَلَ : يَصِلُ، وَقَفَ يَقِفُ.

وقد عُوْمِلَت الأفعال التي كُسِرَتْ عَيْنُهَا في الماضي والمضارع بهذا الحذفِ، نَحْوُ:

وَرِثَ : يَرِثُ :

قال تعالى : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ (مريم : ٦)

ومثله : وَلِي : يلي ، وَمَقَّ (أَحَبَّ) : يَقُ .

● ففي كُلِّ هذه الأفعال حُذِفَتِ الواو من الفعل المضارع؛ لوقوعها بين ياء المضارعة المفتوحة ، وعين الفعل المضارع المكسورة .

● أمَّا إذا اختلف هذا السِّياق الحركي، نظير كون أوَّل المضارع مضموماً، وما بعد الواو مفتوحاً، وليس مكسوراً ، فالواو ثابتة، ولا حَذَفَ ينها ، نَحَو : يُوعَدُ ، يُؤْلَدُ.

قال تعالى : ﴿ تَرَجَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ (الشعراء : ٢٠٦)

قال تعالى : ﴿ لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤْلِدْ ﴾ (الإخلاص : ٣)

فالواو حُذِفَتِ في (يُلَدُ)؛ لأنَّها بين ياء مفتوحة ولام مكسورة .

ولم تُحَذَفْ في (يُوعَدُ ، يُؤْلَدُ)؛ لِعدم وجود شرطِ فَتَحٍ ما قبلها ، وكَسْرٍ ما بعدها .
وللبیان أكثر نذكر أفعالاً حُذِفَتْ واواؤها مرَّةً، ومرَّةً لم تُحَذَفْ؛ لعدم اكتناف الواو ياء مفتوحة، وعين مكسورة ، نَحَو :

- وَرِثَ يَرِثُ ، يُورِثُ .

- وَزَنَ يَزِنُ ، يُوزَنُ .

- وَعَدَ يَعِدُ ، يُوعَدُ .

- وَلَجَ يَلِجُ ، يُولَجُ .

* * *

أمَّا الحذف في الأفعال المضارعة المُصَدَّرَة بالهمزة ، والتَّاء ، والنُّون،

نَحَو : أَصِفُ ، تَصِفُ ، نَصِفُ .

أَعِدُ ، تَعِدُ ، نَعِدُ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فَلَمْ يَجِدِ الصَّرْفِيُّونَ عِلَّةً ظَاهِرَةً لِلحَذْفِ؛ وَمِنْ أَجْلِ أَلَّا تَخْتَلِفَ صِيغُ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ، وَتَسِيرَ عَلَى مَنَوَالٍ وَاحِدٍ ، فَقَدْ حُمِلَتْ هَذِهِ الْأَنْمَاطُ عَلَى الَّتِي بُدِئَتْ (بِالْيَاءِ)، فَحُذِفَتْ فَاءُ أَثَرِهَا، مَعَ عَدَمِ وَقُوعِ الْوَاوِ بَيْنَ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَحَرْفٍ مَكْسُورٍ بَعْدَهَا، وَكَانَ الْأَجْدَرُ بِهِمْ تَعْدِيلُ الْقَاعِدَةِ، وَأَنْ يَقُولُوا: تُحَذَفُ الْوَاوُ إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ حَرْفِ مَضَارِعَةٍ مَفْتُوحٍ ، وَعَيْنٍ مَكْسُورَةٍ؛ لِتَشْمَلَ الْقَاعِدَةُ أَنْمَاطَ الْمَضَارِعِ كُلِّهَا .

أَمَّا فِي مِثْلِ وَسِعَ يَسْعُ ، وَوَضَعَ يَضَعُ، فَالْوَاوُ قَدْ حُذِفَتْ مَعَ عَدَمِ كَوْنِ مَا بَعْدَهَا مَكْسُورًا .

وَهُنَا يَرَى الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ أَصْلَ الْمَضَارِعِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَكْسُورَةُ الْعَيْنِ، أَيْ: (يَوْسَعُ، وَيَوْضَعُ)؛ إِلَّا أَنَّ الْعَيْنَ قُتِحَتْ لِأَجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ بَعْدَهَا ، فَفَتَحَتِ الْعَيْنُ طَارِئَةً ، وَلَيْسَتْ أَصْلِيَّةً .

* * *

وَلَمْ يَقْتَصِرْ حَذْفُ الْوَاوِ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ، بَلْ شَمِلَ أَيْضًا فِعْلَ الْأَمْرِ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ؛ لِتَبْعِيَّةِ الْأَمْرِ لِلْمَضَارِعِ؛ وَلِهَذَا قَالَ :

فا : أَمْرٌ ، أَوْ مُضَارِعٍ مِنْ (كَوَعَدَ) اخذف
تقول : وَوَعَدَ : يَعِدُ : عِدَ .

وَأَصْلُ (عِدَ): إَوْعِدَ ، فَلَمَّا حُذِفَتْ الْوَاوُ؛ حَمَلًا عَلَى الْحَذْفِ فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ، فَأَصْبَحَ : إَعِدَ، حُذِفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ أَيْضًا؛ لِتَحَرُّكِ أَوَّلِ الصِّيغَةِ الْحَالِيَةِ ، فَقِيلَ: عِدَ وَمِثْلُهُ : ثِقَ ، زِنَ ، صِفَ ، صِلَ ، قِفَ ، هَبَ .
وَمَاضِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ : وَثِقَ ، وَصَفَ ، وَصَلَ ، وَقَفَ ، وَهَبَ .

قال تعالى : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا ﴾ (الشعراء : ٨٣)

قال تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ (الصافات : ٢٤)

قال تعالى : ﴿ وَزُيِّنُوا بِالْقِسْطِ إِنْ هُمْ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (الشعراء : ١٨٢)

حَذَفُ فاء صيغة المصدر المثال ، قال :

..... اخْذِفْ ، وفي كَدَ (عِدَّةٍ) ذَاكَ اطَّرِدْ

هذه هي الصَّيْغَةُ الثَّلَاثَةُ التي ذكرها ابنُ مالك في البيت الأوَّل، وهي مشمولة بحذف فائها أيضاً، وقَصَدَ مصدرَ المثال ، إذ حُجِّلَ حذفُ الواو من المصدر على الحذف من الفعل المضارع ، ومن قاعدة اعتلال المصدر باعتلال فعله ، ومن تمثيله للحذفِ المُطَرَّدِ في مصدر المثال بِ(عِدَّةٍ) يُفْهَمُ أَنَّ شروطَ حذفِ الواو من مصدر المثال هنا ، هي على النحو الآتي:

١- كَوْنُ الصَّيْغَةِ مصدرًا .

٢- كَوْنُ فاء هذه الصَّيْغَةِ مكسورةً .

٣- تعويضُ المحذوف بقاء تأنيث .

٤- كون الفاء قد حُذِفَتْ من الفعل المضارع .

وما تمثل به هو : عِدَّة .

أي : وَعَدَ وَعَدًا عِدَّةً .

والأصل: وَعِدَّة، بِكسْرِ الواو، وسكون العين، حُذِفَتْ فاءُ الصَّيْغَةِ، وهي الواو؛ حَمَلًا على الحذف في الفعل؛ لكونها ثقيلة؛ لِكَسْرِها ، وَثِقَلَتْ حركة الواو إلى العين بعدها؛ للدَّلالة على المحذوف ، ثُمَّ عُوِّضَ المحذوفُ بقاء تأنيث، فصارت : عِدَّة .

ومثل ذلك أيضًا: وَزَنَ زِنَةً ، وَسَمَ سِمَةً ، وَضَعَ ضِعَّةً ، وَمَقَّ مَقَّةً .

- ومنه قولُ الشَّاعر في المصدر (عِدَّة) .

مَتَى وَعَدْتُكَ فِي تَرْكِ الْهَوَى عِدَّةً فَاشْهَدْ عَلَيَّ عِدَّتِي بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ

- وقول الفرزدق في المصدر (ثقة)، أي: من وَثِقَ يَثِقُ :

أَخِي ثِقَةٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَنْوِبُنِي وَعِنْدَ جَسِيمِ الْأَمْرِ لَا يَتَغَيَّبُ

وقول الآخر في المصدر (مَقَّة) أي (الحُبُّ)، من: وَمَقَّ يَمُقُّ :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ولا يُحَرِّكُنِي بَغْضٌ وَلَا مَقَّةٌ ولا تُرِيْقُ هُمُومِي دَفْعُ أَقْلَامِي

ففي المصادر : عِدَّة ، ثِقَّة ، مَقَّة حُذِفَت الواو ، وَعُوِّضَتْ بتاء تَأْنِيث .

أَمَّا الحَذْفُ من دونِ تعويض ، فهو من الشَّاذِّ ، وَمِنْهُ قولُ الفضل بن العباس :

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

قال : (عِدَّ الْأَمْرِ) بِحَذْفِ التَّاءِ الْمُعَوِّضَةِ عَنْ حَذْفِ فَاءِ الْمَصْدَر ، وهو شاذٌّ عند جُمْهُورِ النُّحَاة ؛ لِحَذْفِ الْعَوَظِ وَالْمُعَوَّضِ عَنْهُ .

وَقَلَّ مَنْ أَجَازَهُ ، نظير إجازة سقوط تاء التَّأْنِيثِ من : (وإِقَامِ الصَّلَاةِ) ؛ لِإِضَافَةِ الْمَصْدَرِ .

* * *

٢ - حَذْفُ هَمْزَةِ (أَفْعَلٍ) :

قال :

وَحَذَفُ هَمْزِ (أَفْعَلٍ) اسْتَمَرَّ فِي مُضَارِعٍ ، وَبَنِيَّتِي مُتَّصِفٍ

هذه هي المسألة الثانية من مسائل الإعلال بالحذف ، وتتعلق هذه بالهمزة ، ويقصد بذلك : حَذْفُ هَمْزَةِ الْمَاضِي الرُّبَاعِيِّ (أَفْعَلٍ) مِنَ الْفِعْلِ الْمِضَارِعِ ، وهو حَذْفُ مُطَرِّدٍ كَمَا قَالَ :

..... اسْتَمَرَّ فِي مُضَارِعٍ

من ذلك :

أَكْرَمَ ، ومِضَارَعَةُ أَكْرِمَ ، والأصل : (أُكْرِمُ) بَهَمْزَتَيْنِ : هَمْزَةُ الْمِضَارَعَةِ ، وهَمْزَةُ الْأَصْلِ ، (أَفْعَلٍ) فَتُحَذَفُ هَمْزَةُ الْأَصْلِ ؛ لِلتَّخْفِيفِ مِنْ ثَقَلِ اجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ ، فَصَارَ الْفِعْلُ (أَكْرِمُ) ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ :

وَحَذَفُ هَمْزِ (أَفْعَلٍ) اسْتَمَرَّ فِي مُضَارِعٍ

ومثله : أَخْزَى يُخْزِي ، والأصل : (يُؤْخْزِي)

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

قال تعالى : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ (التحریم : ٨)

وكذا : أَخْبَرَ أَخْبِرُ ، وَأَفْهَمَ أَفْهَمُ .

وفي كُلِّ هذا أَنَّ الأصلَ في صياغة المضارع للمُتَكَلِّم هو حذف همزة (أفعل) الماضي الرُّبَاعِيّ ، لئلاَّ تجتمع همزتان ، فالحذفُ الأساسُ عندما يُصَاغُ للمُتَكَلِّم ، ثُمَّ حملوا عليه حذفَ بقية أَحَرْفِ المضارعة ؛ لِيُصَاغَ المضارعُ على منهجٍ واحدٍ ، فيقال : يُكْرِمُ ، تُكْرِمُ ، تُكْرِمُ ، فحذِفَتْ همزة (أفعل) من دون أن يكون هناك اجتماع همزتين .

من ذلك قوله تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (الفجر : ١٧)

أما ثبات الهمزتين : همزة المضارعة ، وهمزة أفعل معاً ، فيُعَدُّ من الشَّاذِّ ، وَمِنْهُ قولُ الراجز أبي حَيَّان الفقعسيّ :

فإنَّه أَهلٌ لأنَّ يُؤَكْرَما

قال : يُؤَكْرِمُ ، على الأصل المهجور ؛ لإقامة الوزن ، إذ جاء بالفعل (الماضي) على أصله ، وصَدَّرَه بياء المضارعة ، أي : أثبت الهمزة شُدُوداً .

* * *

وحذف همزة (أفعل) نال اسمي الفاعل والمفعول أيضاً ، إذ قال :

..... وَبَنِيَّ مُتَّصِفٍ

وذلك لِحَمْلِ الحذفِ في هذه المُشْتَقَّات على الحذف في الفعل المضارع ، تقول :

أَكْرَمَ ، فهو : مُكْرِمٌ ، بِكسر الرَّاءِ ، ومُكْرَمٌ ، بفتح الرَّاءِ .

والأصل : مُؤَكَّرِمٌ ، ومُؤَكَّرَمٌ .

حُذِفَتْ الهمزة من الصَّيْغَتَيْنِ ، فصارتا بِلَفْظٍ : مُكْرِمٌ ، ومُكْرَمٌ .

* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ويفهم من تحديده مواضع الحذف من المضارع واسمي الفاعل والمفعول ، أنه لا حذف في الماضي (أَكْرَمَ)، ولا في الأمر (أَكْرِمْ)، ولا في المصدر (إِكْرَام) .

٣- حذف العين من الثلاثي المضعف ، قال :

ظَلْتُ ، وَظَلْتُ فِي (ظَلَلْتُ) اسْتُعْمِلَا وَقَرْنَ فِي (اَقْرَرْنَ)، وَ (قَرْنَ) نُقِلَا

هذه هي المسألة الثالثة من الإعلال بالحذف التي ألحقها الصرفيون بهذا النوع من الإعلال، مع كونها خارجة عن ميدان أحرف العلة والهمزة؛ لأن المحذوف فيها حرف صحيح شبه حذف الحرف المعتل ، وفكرة هذه المسألة هي :

أن الفعل الثلاثي^(١) ، مكسور العين^(٢) ، وعينه ولامه من جنس واحد، مثل : شَمَ، ظَلَّ، قَرَّ، مَسَّ، مَصَّ... والأصل: شَمَمَ، ظَلَّلَ، قَرَّرَ، مَسَسَ، مَصَصَ... وما روي أنه مسموع من الثلاثي: ظَلْتُ، وَمَسْتُ، فإن لهذه الأفعال الماضية المضعفة عند إسنادها إلى أحد ضميري الرفع المتحركين كـ(تاء الضمير) و(نونه) ثلاثة استعمالات، وهي :

١- الإتمام ، وهو الأصل ، بإثبات الحرفين المتماثلين : العين و اللام، بفك إدغامهما وجوباً ، يقال مثلاً : ظَلَلْتُ أَفْعُلُ كذا .

فهذا هو الأصل في الاستعمال، ولا يجوز فيه الإدغام؛ لتحرك أول المثليين ، وسكون الثاني؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك ، وكذلك يقال : مَسَسْتُ الشَّيْءَ: إذا لَمَسْتَهُ باليد ، ويقال أيضاً : ظَلَلَنَ وَمَسِسَنَ

٢- حذف أول المثليين دون تغيير في حركة الفاء:

وهي لغة القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى : ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ

عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ (طه : ٩٧)

(١) سُمع استعمال غير الثلاثي، وهو : أَحَسْتُ، فقالوا : هل أَحَسْتَ صَاحِبَكَ .

(٢) ويتعين في مفتوح العين مفعوله هو الإتمام ، نحو : حَلَلْتُ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ما جَرى في (ظَلَّتْ) : حُذِفَت اللَّامُ الْأُولَى ، ولم تُنْقَلْ كسَرُّهَا إلى الظَّاءِ ؛ فَبَقِيَتْ مَفْتُوحَةً ، أَمَّا اللَّامُ الْبَاقِيَةُ فَهِيَ سَاكِنَةٌ ؛ لَا تَصَالُهَا بِالتَّاءِ .

ومثله قوله تعالى : ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ (الواقعة : ٦٥)

٣- حَذَفُ أَوَّلِ الْمُثْلِينَ مَعَ نَقْلِ حَرَكَتِهِ إِلَى الْفَاءِ :

نَحَوُ : (ظَلْتُ) بِكَسْرِ الظَّاءِ ، وَلَامٍ وَاحِدَةٍ سَاكِنَةٍ .

وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ : مِسْتُ الشَّيْءِ (أَي لَمَسْتُهُ) ، حَذَفُوا إِحْدَى السَّيْنَيْنِ ، وَأَلْقَوْا حَرَكَتَهَا (الْكَسْرَةَ) عَلَى أَوَّلِ الْفِعْلِ (الميم) الَّذِي كَانَ فِي الْأَصْلِ مَفْتُوحًا ؛ فَجَرى عَلَيْهِ مَا جَرى عَلَى الْفِعْلِ (حَقْتُ).

وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْمُتَقَدِّمِينَ : لَوْ رَأَيْتُ الْوُعُولَ تَجْرُسُ مَا بَيْنَ لَايِبَتِهَا وَمَا مِسْتُهَا ، أَيْ : مَا تَعَرَّضْتُ لَهَا ؛ لِتَحْرِيمِ صَيْدِهَا .

وَأُنْشِدْ لَابْنَ مَغْرَاءَ :

مِسْنَا السَّمَاءَ فَنِلْنَاهَا

وإلى هذه الأوجه الثلاثة أشار بقوله :

ظَلْتُ ، وَظَلْتُ فِي (ظَلِلْتُ) اسْتِعْمَالاً

يعني: أَنَّ الْمَاضِيَ الثَّلَاثِيَّ مَكْسُورُ الْعَيْنِ ، مِثْلُ : ظَلَّ ، وَأَصْلُهُ : ظَلَّلَ ، بَفَتْحٍ وَكَسْرٍ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى تَاءِ الْفَاعِلِ ، جَازَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَنْمَاطٍ مِنَ الْاسْتِعْمَالِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا .

* * *

ثُمَّ أَكْمَلَ الْبَيْتَ بِالشَّطْرِ الثَّانِي ، فَقَالَ :

..... وَقِرْنَ فِي (اقْرُرْنَ) ، وَ (قَرْنَ) نُقْلًا

هَذَا تَنْبِيهُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ الْمُضَعَّفِ الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ ، إِذَا كَانَ أَمْرًا ، وَأَتَّصَلَ بِضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكِ (نُونُ النَّسْوَةِ) ، فَذَكَرَ أَنَّ لَهُ وَجْهَيْنِ مُطَرِّدَيْنِ ، وَآخَرَ مَسْمُوعًا فَالْمُطَرِّدَانِ هُمَا :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

١ - الإتمام :

وذلك بإبقاء الفعل على أصله ، بعد فكّ إدغام المثليين ، ومثّل له ب : اقررن ، ومثله : اظللن بكسر أول المثليين.

٢ - حذف أول المثليين ، مع نقل حركته (الكسرة) إلى فاء الفعل :
ومثّل له : ب(قرن)، إذ قال :

..... وقرن في (اقررن) ،
.....

قرن: أصلها : اقررن، بقاف ساكنة، وراء أولى مكسورة، وقد حذفت الراء الأولى، ونقلت حركتها إلى القاف، ولمّا تحركت القاف بالكسر؛ سقطت همزة الوصل؛ فصارت: قرن .

وقرأ أكثر القرآن قوله تعالى : ﴿ وَقرن في يؤتكن ﴾ (الأحزاب : ٣٣) ، بكسر القاف (قرن)، منهم : حمزة والكسائي، وهو من : قر بالمكان (يقر) بكسر القاف، فالأصل : قررن، حذفت الراء الأولى؛ استثقلاً للتضعيف، ونقلت حركتها إلى القاف قبلها ، فصارت: قرن بكسر، القاف، كما قيل في الفعل الماضي: ظلت، بكسر الظاء.

* * *

أمّا الوجه المسموع فقد أشار إليه بقوله :

..... و(قرن) نُقلا

يعني ورود : قرن : فعل أمر بفتح القاف، من: قر بالمكان (يقر)، بفتح القاف، وعزا بعض النحاة هذه اللهجة: إلى أهل الحجاز .

وبهذه اللهجة قرأ عاصم وأهل المدينة قوله تعالى : ﴿ وَقرن في يؤتكن ﴾ بفتح القاف ، بعد حذف إحدى الراءين؛ للتخفيف من تضعيف الراء.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

وهذا مثل ما جاء في الفعل الماضي مِنْ فَتَحَ أَوَّلَهُ، نَحَوُ : ظَلَّتْ، ظَلَّنْ؛ وَقَلَّةَ هذا الوجه هو أَنَّ أَغْلَبَ الحذفِ، وَنَقُلَ الحركة هو في مكسور العين؛ وَأَنَّ المفتوح العين ليس له إلا لهجة الإتمام ، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ ﴾ (سبأ: ٥٠)، (من الضلال) . وكذا قوله تعالى : ﴿ فَيُظِلُّنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ (الشورى : ٣٣) .

* * *

وَمِمَّا يُفْهَمُ من تقييده الإسناد بضمير الرفع الْمُتَحَرِّكُ : (التَّاءُ وَالتُّونُ) أَنَّهُ إِذَا أُسْنَدَ إِلَى غَيْرِهِمَا ، لَمْ يُسْتَعْمَلْ بِهَذِهِ الْأَوْجُهِ، من ذلك : إِذَا أُسْنَدَ الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الْمُضَعَّفُ إِلَى وَاوِ الْجَمَاعَةِ، أَوْ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ، فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْإِدْغَامُ، كقوله تعالى : ﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ (الحجر : ١٤) . وقوله تعالى : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ (النحل : ٥٨) .

* * *

فوائد :

● قَلْبُ الْيَاءِ وَآوًا :

- أ - إِذَا سَكَنَتِ الْيَاءُ ، وَهِيَ مَفْرَدَةٌ بَعْدَ ضَمٍّ ، نَحَوُ : مُيَقِّنٌ مُوقِنٌ .
- ب - إِذَا كَانَتِ الْيَاءُ لَامَ فَعْلٍ ، بَعْدَ ضَمٍّ ، نَحَوُ : قَضُو .
- ت - إِذَا كَانَتِ الْيَاءُ عَيْنًا لِـ (فُعْلَى) ، اسْمًا ، أَوْ صِفَةً جَارِيَةً بِجَرَى الْأَسْمَاءِ : نَحَوُ : طَوْبَى ، وَكُوسَى مُؤَنَّثُ الْأَكْيَسِ .
- ث - إِذَا كَانَتِ الْيَاءُ لَامًا لِـ (فُعْلَى) ، اسْمًا لَا صِفَةً ، نَحَوُ : تَقْوَى .

* * *

● قَلْبُ الْأَلِفِ يَاءً :

- أ - إِذَا سُبِقَتِ الْأَلِفُ بِكَسْرَةٍ ، نَحَوُ : مُصْبِحٌ : مُصَابِيحٌ .
- ب - إِذَا سُبِقَتِ الْأَلِفُ بِيَاءٍ تَصْغِيرٍ ، نَحَوُ : كِتَابٌ : كُتَيْبٌ .

● قلب الواو ياءً :

- أ - إذا تطرّفت بعد كسرة ، نَحَو : غُزِي ، الغازي .
ب - إذا وقعت عيناً لمصدر فَعَلَ أُعِلَّت فيه وقبلها كسرة ، وبعدها ألف ، نَحَو : صِيَام .
ت - إذا وقعت عيناً لَجُمُع تكسيرٍ ، صحيح اللام ، وقبلها كسرة ، نَحَو : دِيَار ، سِيَاط .
ث - إذا وقعت مفردة ساكنة ، وقبلها كسرة ، نَحَو : مِيزَان .
ج - إذا وقعت طرفاً رابعة فصاعداً ، بعد فَتْحَة ، نَحَو : أُعْطِيت ، مُعْطِيَان .
ح - أَنْ تَكُونَ لَاماً ل(فُعَلَى) ، بِضَمِّ الفاء صفةً ، نَحَو : دُنْيَا .
خ - أَنْ تَكُونَ لَامَ مَفْعُولٍ مِنَ الْمَاضِي عَلَى فَعَلَ بِكسر العين نَحَو : مَرَضِي .
د - أَنْ تَكُونَ لَامَ فُعُولٍ جَمْعاً ، نَحَو : عِصِي .
ذ - أَنْ تَكُونَ عَيْناً لَفُعَلٍ جَمْعاً صحيح اللام ، نَحَو : صِيَم .
ر - إذا اجتمعت مع الياء متجاورتين ، والسَّابِقُ مِنْهُمَا ساكن ، نَحَو : سَيِّد .

* * *

● قلب الواو والياء ألفاً :

- وهو قَلْبٌ مُقَيَّدٌ بِشُرُوطٍ وهي :
كونهما : مُتَحَرِّكَيْنِ ، بحركة أصليّة ، وَفَتْح ما قبلهما ، مع اتّصالِ الفتحِ السَّابِقِ بهما ،
وكون ما بعدهما مُتَحَرِّكًا ، نَحَو : (قال) ، (باع) .
وقد ذكر ابنُ مالكٍ عدّة ، احترازات وهي موضحة في مكانها .
وقد يكون هذا الإعلال نَقْل حركة فحسب ، نَحَو : يَفْئُوم يَفْئُوم .
وقد يكون نقل حركة مع قَلْب ، نَحَو : مَعِيش معاش .
وقد يكون نقلاً مع حَذْف ، نَحَو : مَقُول مَقُول .
وقد يكون نقلاً مع حَذْف وَقَلْب ، نَحَو : مَبِئُوع مَبِيع .

تدريب -٧٦-

س١ / عَرَّفْ بمصطلحي : الإبدال ، والإعلال ، وما الفرق بينهما ؟

* * *

س٢ /

- متى تُقْلَب الواو همزة ؟

- متى تُقْلَب الياء همزة ؟

- متى تُقْلَب الألف واوًا ؟

- متى تُقْلَب الواو تاءً ؟

- مَثِّلْ لما تقول .

* * *

س٣ / ما حُكْمُ الهمزتين المتجاورتين ، وأولاهما ساكنة ، والثانية مُتَحَرِّكة ؟ ، وما

حكمهما إِنْ كانت الأولى مُتَحَرِّكة ، والثانية ساكنة ؟

* * *

س٤ / مَثِّلْ لاجتماع الواو والياء في كلمة ، وأولاهما ساكنة ، وَبَيِّنْ ما يحدث فيها

من إعلال .

* * *

س٥ / هَاتِ اسمَ الفاعل والمصدر من صام ، وَبَيِّنْ ما يحدث من إعلال ؟

* * *

س٦ / اِجْمَعْ الكلمات الآتية ، وَبَيِّنْ ما يحدث من إعلال في صيغة الجُمْع :

صحيفة ، قضية ، مفتاح ، دار ، عصا .

* * *

س٧ / صَغَّرْ (راحل) ، وبين ما يحدث فيه إعلال.

* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ٨ / اذْكُرِ الْأَصْلَ اللَّفْظِيَّ لِكُلِّ مِمَّا يَأْتِي ، مُوضَّحاً الْإِعْلَالَ الْحَادِثَ فِي الْأَلْفَاظِ
المنطوقة:

مُوقِنٌ ، قَالَ ، مَقَامٌ ، صِفَةٌ ، مَقُولٌ .
* * *

س ٩ / اِجْمَعْ كُلًّا مِنْ : أَحْمَرٌ ، أَبْيَضٌ ، وَبَيِّنِ الْفَرْقَ فِي صِغَتَيْ جَمْعِهِمَا .
* * *

س ١٠ / لَمْ لَمْ تَقْلَبِ الْوَاوُ فِي كُلِّ مَنْ : جَوْلَانٌ ، وَهَيْمَانٌ ؟ ، مَعَ ذِكْرِ قَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ
فِيهِمَا .
* * *

س ١١ : مَثَلُ لِفَعْلٍ نُقِلَتْ حَرَكَتُهُ دُونَ قَلْبٍ ، وَفِعْلٍ نُقِلَتْ حَرَكَتُهُ مَعَ قَلْبِ الْحَرْفِ .
* * *

س ١٢ / صُغِ (افْتَعَلَ) مِمَّا يَأْتِي ، مَعَ بَيَانِ مَا يَحْدُثُ فِيهَا مِنْ إِعْلَالٍ : الزَّيْنَةُ ، الْوَجْهَةُ ،
الْأَمْرُ .
* * *

س ١٣ / مَا التَّغْيِيرُ الْحَادِثُ فِيهَا يَأْتِي : دُنْيَا ، انْقِيَادٌ ، سَائِلٌ ، جَيِّدٌ ، اَزْدَهَرُ ، يَثِقُ ،
أَذَانٌ ، اَطَّلَعَ ، صِفَةٌ .
* * *

س ١٤ / اذْكُرِ الْحَرْفَ الْمُبْدَلَ ، وَالْمُبْدَلَ مِنْهُ ، مَعَ ذِكْرِ سَبَبِ الْإِبْدَالِ أَوْ الْإِعْلَالِ .
اَتَزَنَ ، اضْطَجَعَ ، إِيمَانٌ ، مِيرَاثٌ ، ثِيَابٌ ، دَعَا ، قَصَائِدٌ ، يَتَّصِلُ ، لَائِمٌ ، عُزْبِيلٌ ،
سَيِّدٌ ، قَالَ .
* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ١٥ / مَثَلُ لما يَأْتِي :

- لَفْظَةُ حَدَّثَ فِيهَا إِعْلَالٌ بِالنَّقْلِ .
- لَفْظَةُ حَدَّثَ فِيهَا إِعْلَالٌ بِالْقَلْبِ .
- لَفْظَةُ حَدَّثَ فِيهَا إِعْلَالٌ بِالْحَذْفِ .

* * *

س ١٦ /

- أ- متى يَتَعَيَّنُ إِبْدَالُ تَاءٍ افْتَعَلَ طَاءً ؟
- ب- متى يَتَعَيَّنُ إِبْدَالُ تَاءٍ افْتَعَلَ دَالاً ؟
- ج- متى تُحْذَفُ فَاءُ المِثَالِ فِي الفِعْلِ المضارع ؟

* * *

س ١٧ / اذْكُرْ ما حَدَثَ مِنْ إِعْلَالٍ فِيما تَحْتَهُ خَطٌّ مِنَ النُّصُوصِ الكَرِيمَةِ الآتِيَةِ:

﴿ إِنَّكَ لَا تَخْلَفُ الْعِصَادَ ﴾ (آل عمران: ١٩٤) .

﴿ يَقُومُونَ أَجْيبُوا دُعَاءَ اللَّهِ ﴾ (الأحقاف : ٣١) .

﴿ وَنِيبَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (المدثر: ٤) .

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ (غافر: ٦٤) .

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ (الدخان: ٥١) .

* * *

س ١٨ / استخرج الألفاظ التي حدث فيها إعلال ، مع ذكر القواعد الصرفية التي تحكمها :

يا سعدُ قد أَلِفَ الخِمِيلَةُ بُبْلٌ بِشَدْوٍ فَتَصْطَفِقُ الغُصُونُ وَتَطْرَبُ
فَصَبْرًا فِي مَجَالِ المَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

هل عندك من ناقية فزدار عليها ميا
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر إن فاتته النصر
ألا أيها النوام ويحكم هبوا أسألكم؟ هل يقتل الرجل الحب؟
لو كنت أملك للرياض صيانة يوماً ، لما وطئ اللئام ترابها

* * *

س ١٩ / استشهد في الإبدال والإعلال بالتصوُّص الآتية ، اذكر موضع الشاهد ،
ووجه الاستشهاد .

- ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ (النجم: ٢٢) .

- ﴿ وَادْكُرْ بَعْدَ أَمَةٍ ﴾ (يوسف : ٤٥) .

- ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ (يوسف : ١٠) .

- ﴿ وَلِقَامَ الصَّلَوةِ ﴾ (الأنبياء: ٧٣) .

- ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (الأحزاب: ٣٣) .

- ﴿ مَا وَدَّعْنَاهُمَا ﴾ (الأعراف : ٢٠) .

ألا طرقتا مئة ابنه منذر فما أرق النيام إلا كلامها
وقد علمت عرسي مليكة أنني أنا اللئث معدياً علي وعاديا

* * *

س ٢٠ / هاتِ المضارع ، والأمر ، والمصدر ممَّا يأتي ، وبيِّن ما يحدث من إعلالٍ في
كُلِّ صيغةٍ: وثق ، وعظ ، وضع.

* * *

س ٢١ / اذكر وزن كلِّ ممَّا يأتي ، مع ذكر الأصل المعجمي لكلِّ منها :

تقوى ، مزار ، هيِّن ، كساء ، مبيع ، نائر ، عصبي ، ميثاق ، اتَّصف ، اتَّقاء.

* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

س ٢٢ / صَغَّرَ ما يَأْتِي ، مع ذكر ما يحدث من الإعلال : حازم ، ميثاق .

* * *

س ٢٣ / اشرح أقوال ابن مالك ، مع الاستشهاد على ما تقول:

وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ : (هِيمٌ) عِنْدَ جَمْعٍ ، أَهْيَمًا
مِنْ لَامٍ فَعَلَى اسْمٍ أَتَى الْوَاوُ بَدَلُ يَاءٍ كَـ (تَقْوَى) غَالِبًا جَا ذَا الْبَدَلِ
مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ بِتَحْرِيكٍ أُصِلَ أَلِفًا أَبْدِلَ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلِ

* * *

س ٢٤ /

- لَمْ لَمْ تُخَذَفِ الْوَاوُ مِنَ الْفِعْلِ (تُوَعَّدُونَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾
(الذاريات : ٥) .

- لَمْ لَمْ تُعَلَّ الْوَاوُ فِي (لِوَاذًا) ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾
(النور: ٦٣) .

* * *

الإِدْغَامُ

الإِدْغَامُ

أَوَّلُ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي
وَذُلُّ لٍ ، وَكِلَالٍ ، وَلَبِّبٍ
وَلَا كَهَيْلٍ ، وَشَذَّ فِي أَلٍ
وَحَيَّ افْكُكْ وَادَّغِمْ دُونَ حَذَرْ
وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتِذِي قَدْ يُقْتَصَرُ
وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنُ
نَحْوُ : حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَهُ ، وَفِي
وَفُكَّ أَفْعَلُ فِي التَّعْجُبِ الثَّرَمُ
كَلِمَةٍ ادْغِمْ كَمِثْلِ صُفْفٍ
وَلَا كَجُسَّسٍ ، وَلَا كَاخْصَصَ ابِي
وَنَحْوِهِ فَلَكَ بِنَقْلِ فَقِيلَ
كَذَاكَ نَحْوُ : تَتَجَلَّى وَاسْتَرَّ
فِيهِ عَلَى " تَا " كـ " تَبَيَّنَ الْعَبْرُ "
لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنَ
جَزْمٌ وَشَبَّهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرُ قُفْيِ
وَالثَّرَمُ الْإِدْغَامُ أَيْضاً فِي " هَلُمَّ "

الإِدْغَامُ أَوْ الْإِدْغَامُ:

مصطلح نطقه الكوفيون بسكون الدال (الإِدْغَامُ)، ونطقه سيبويه ومن تبعه بتشديد الدال (الادَّغَامُ)، وهو افتعال منه .

ويُراد به لُغَةً : إدخال شيء في شيء، وإدراجهُ فيه .

وهنا يُراد به إدخال حرفٍ في حرفٍ آخر يُجاوِزُهُ من غير فصلٍ بينهما، ويُماثلُهُ أو يُقَارِبُهُ، وإدماجهما في النطق بارتفاع اللسان بهما ارتفاعه واحدة ، فيصيران حرفاً واحداً مُشَدَّداً؛ وبهذا يتحقَّقُ تخفيفُ ثَقُلِ النُّطْقِ النَّاتِجِ من ارتفاع اللسان من مخرج الأول ، وعودته إلى المخرج نفسه لنطق الصوت المماثل، والذي شُبَّهَ بمشي المقيد، وأمرٌ طبيعي أن حركةً واحدةً من اللسان أخفُّ من حركتين .

والإدغام يكون في المثلين نَحْوُ : شَدَدَ - شَدَّ، وفي المتقاربين، نَحْوُ : ادتعى - ادعى .
وقد يكون في كلمة واحدة كما مثلنا ، وقد يكون في كلمتين، كالياءين قوله

تعالى : ﴿ أَذْهَبَ بِكُنْيَتِي هَكَذَا ﴾ (النمل: ٢٨) ، ولالتقاء المثلين أمماطٌ :

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

١- أَنْ يَسْكُنَ الْأَوَّلُ، ويتحرك الثاني ، وهو ما عُرفَ بالإدغام الصَّغِيرِ، وهو واجب الإدغام ، نَحْوُ : رَدَد - رَدُّ.

٢- أَنْ يَتَحَرَّكَ الْأَوَّلُ، ويسْكُن الثاني ، وهو واجبُ الْفَكِّ ، كقوله تعالى : ﴿ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴾ (طه : ٣١) . أَشَدُّ : بَضَمٌ الدَّالِ الْأَوَّلَى، وإِسْكَانُ الثَّانِيَةِ.

٣- أَنْ يَتَحَرَّكَ الْمِثْلَانِ، سواء أكان المِثْلَانِ في كلمتين ، كقوله تعالى : ﴿ فَمَا رِيحَتْ يَتَحَرَّكُتُهُمَا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ (البقرة : ١٦) ، أَمْ كَانَ الْمِثْلَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، كقوله تعالى : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ (المدثر : ٤٢) .

ومثله أيضًا قولنا: (شَدَّ)، و(حَبَّ) ^(١)، و(مَلَّ) .

وَأَصُولُهَا : شَدَدَ ، حَبَبَ ، مَلَّلَ ، وَيَتِمُّ الْإِدْغَامُ بَعْدَ حَذْفِ الْحَرَكَةِ الْفَاصِلَةِ؛ لِتَعْدِيرِ نَقْلِهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا ، وَهَذَا النَّوعُ الْأَخِيرُ ، وَهُوَ اجْتِمَاعُ مِثْلَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، هُوَ مَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ؛ لِأَنَّهُ أَلْيَقُ بِعِلْمِ التَّصْرِيفِ، كَمَا ذَكَرَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ؛ لِأَنَّ التَّصْرِيفَ يَبْحَثُ فِي أَحْوَالِ الْمَفْرَدَاتِ، أَمَّا بَقِيَّةُ أَنْوَاعِ الْإِدْغَامِ فَإِنَّهَا أَلْيَقُ بِالْقَرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَهِيَ مَوْضِعُ اهْتِمَامِ عُلَمَاءِ الْقَرَاءَاتِ .

وَقَدْ صَرَّحَ بِتَخْصِيصِ كَلَامِهِ عَلَى هَذَا النَّوعِ مِنَ الْإِدْغَامِ بِقَوْلِهِ :

أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ فِي كَلِمَةٍ اِدْغَمَ

فهذا أمرٌ وجوبِيٌّ بِإِدْغَامِ أَوَّلِ الْمِثْلَيْنِ الْمُتَحَرِّكَيْنِ فِي ثَانِيهِمَا إِذَا كَانَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيُكْتَفَى بِرَمْزِ إِمْلَائِيٍّ وَاحِدٍ لِلْحَرْفَيْنِ الْمَدْغَمَيْنِ، وَهَذَا عُرفَ بِالْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ؛ وَبِهَذَا خَرَجَ مِنْ هَذَا الْوَجُوبِ إِذَا كَانَ الْمِثْلَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ، نَحْوُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ (البقرة : ٢٢) ، فَاقْتَصَارُهُ عَلَى وُرُودِ مِثْلَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يَكُنْ عَلَى إِطْلَاقِهِ، إِذْ ذَكَرَ احْتِرَازَاتٍ عِدَّةً، وَمَوَانِعَ لِهَذَا الْإِدْغَامِ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ تَحْدِيدِ لِمَوَاضِعِ امْتِنَاعِ الْإِدْغَامِ ، فَقَالَ :

(١) يُقَالُ حَبَّ بَفُلَانٍ: أَي: مَا أَحَبَّهُ إِلَيَّ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: حَبَّبَ بَفُلَانٍ - بَضَمَ الْيَاءَ - ثُمَّ سَكَنَ وَأَدْغَمَ فِي الثَّانِيَةِ .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

..... كَمِثْل كَمِثْل

وشرع في ذكر الصيغ التي يمتنع الإدغام فيها ، وهي في جملتها أنواع رئيسة ،
وبيانها هو :

أولاً : جملة من أبنية الأسماء الثلاثية المُتحرّكة العين ، وفيها قال :

..... كَمِثْل صُفْفٍ

..... وَذُلِّل ، وَكَلِّل ، وَلَبَّبِ

وبيان هذه المثّل :

أ - أن يكون الاسم الثلاثي على (فُعَلٍ) بضمّ وَفَتْح :

- كمثاله صُفْف (جَمْعُ صُفَّة: وهي السَّقيفة أو البَهُو)
- ومثله جُدَد (جَمْعُ جُدَّة: وهي الطريق في الجبل ، وشاطئ النَّهر) ، قال تعالى :
- ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ﴾ (فاطر: ٣٥).
- دُرَر (جَمْعُ دُرَّة: وهي اللؤلؤة الكبيرة).

* * *

ب - أن يكون الاسم على (فُعَلٍ) بضمّتين :

- كمثاله : ذُلِّل (جَمْعُ ذُلُول : وهو البعيرُ سهلُ الانقياد ، والطريق المُمهَّد)، قال تعالى :
- ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ (النحل : ٦٩) .
- سُرُر (جَمْعُ سرير) ، قال تعالى : ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ (الغاشية : ١٣) .
- ت - أن يكون الاسم على (فُعَلٍ) : بِكسْرٍ وَفَتْح :
- كمثاله : كَلِّل (جَمْعُ كِلَّة: وهي سترٌ رقيقٌ من القماش كالْحِيَمَة للتَّوَقِّي من الحشرات الطَّائرة).
- ومثله : لِمَم: (جَمْعُ لِمَّة: وهي شعر الرأس إذا تجاوز شحمة الأذن).
- ث - أن يكون الاسم على (فُعَلٍ) بفتحتين :

- كمثاله : لَبَب (موضع القلادة من المصدر من كل شيء) .
- ومثله : طَلَل (ما بقي شاخصاً من آثار الديار) .
- مَدَد (المال والسلاح والرجال وكلُّ يُعَانُ به الجُنْدُ) .
- فَنَن (الغصن المستقيم من الشجرة) .
- شَرَّر (أجزاء صغيرة مُتوهَّجة تنفصل من النار أو مِنْ جِسْمٍ محترق) ، قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا تَرَى بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ ﴾ (المرسلات : ٣٢) .

فإذا حدث الإدغام في هذه الأبنية من الأسماء الثلاثية كان سبباً للْبَسِ بأبنية أخرى، وُجِدَتْ على أوزان هذه الأسماء المدغمة ، فلو أدغمنا (الشَّرَر) لصار : الشَّرْ، وهذا بناء لاسم آخر، وبدلالة أخرى

* * *

ثانياً : ألا يكون أول المثلين مُدْغماً فيه حرف قبله ، قال :

..... ولا كَجُسَّسٍ

جُسَّس : (جَمْعُ جاسٍ : اسمُ فاعلٍ من جَسَّ الشيء ، إذا لَمَسَهُ) .
ففي هذا الكلمة اجتمعت ثلاث سينات ، والثانية والثالثة فيها مُتحرَّكتان ، ولم يحصل إدغامهما ، لسبقهما بسين أولى قبلهما مدغمة في أول المثلين المتحرَّكين ، فلو أدغمت السين الثانية في الثالثة لالتقى ساكنان الأولى والثانية ، وبطل الإدغام السابق؛ ثُمَّ إِنَّ إدغام ثلاثة أصوات أمرٌ متعذَّر .

ومثله ما جاء في الأفعال : حَرَّر ، رَدَّد ، شَدَّد ، قَرَّر ، هَلَّل ..

* * *

ثالثاً : ألا تكون حركة ثاني المثلين عارضة، قال :

..... ولا كا خُصَّصَ ابني

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فإن كانت عارضةً بسبب عاملٍ يقتضي حركة معيّنة؛ أو بسبب التقاء ساكنين، فهاتان حالتان عارضتان، وليستا أصليّتين، فالحرف الثاني يُحْكَم السّاكن، والحديث عن مثّلين مُتحرّكين، ومن هذا مثاله :

واخْصُصْ إِي، وأَصْلُهُ: اخْصُصْ إِي:

اخْصُصْ: فعلٌ أمرٌ مبنيٌّ على السُّكُونِ في الأصل، وحركته هنا الفتحة وهي عارضة؛ لأنّها منقولة إليه من الهمزة التي هي صَدْرُ الكلمة الثّانية (إِي) ففتحة الصّاد الثّانية عارضة، والعارض لم يُعْتَدَ به؛ فامتنع الإدغام .

ومثله عروض حركة " فاء اكُفّ الثّانية "، من قولنا :

اكُفّ الشَّرْ: فهنا فاءان مجتمعان، أولاهما مضمومة، والثّانية مكسورة غير أنّ كسر الثّانية أمرٌ عارض؛ لأنّ نهاية فعل الأمر هو السُّكُونُ؛ وحُرِّكَتِ الفاء بالكسر للتخلّص من التقاء الساكنتين؛ ولكون الحركة عارضةً لم يُعْتَدَ بها؛ فامتنع الإدغام .

* * *

رابعاً : ألا يكون المثلان في كلمة ذات وزنٍ ملحق بغيرها، قال :

ولا كهَيْلَل

سواء أكان الملحق أحدَ الحرفين المثلين، نظير : قَرَدَد ومَهْدَد الملحقين بـ(جَعْفَر)؛ فالدّال الثّانية كُرِّرَتْ لإلحاقها ببناء (جَعْفَر الرُّباعيِّ)، فلو أدغمنا لزال وزنُ الملحق، وبطلت الموازنة التّامة بين الكلمتين، أم كان إلحاق بسبب حرفٍ زائد قبل المثلين : نظير مثال ابن مالك : هَيْلَل (فهذا فعلٌ ماضٍ مَنَحَوْت من قولنا: لا إله إلّا الله، بكثرة) وهو ملحق بـ(دَحْرَج) فالياء قبل المثلين مزيدة؛ لإلحاقها بوزن (دحرج) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فلو حدث الإدغام في اللفظ الملحق لأدّى ذلك إلى تغيير بناء الملحق عمّا أُحِقَّ به ، وفات القصد والغرض من الإلحاق ، إذ لم تُكُنْ هناك موازنة كاملة ، والإدغام إذا أدّى إلى تغيير في الدلالة، أو فساد في اللفظ،؛ عُذِلَ عَنْهُ إلى الأصل .

* * *

خامساً : أَلَّا يَتَصَدَّرُ أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ صِغَتَهُ، من ذلك :

- بَبَر (حيوان مفترس) .

- تَتَر (قوم من آسيا) .

- دَدَن (اللهو واللعب) .

الإدغام ممتنع في هذه الأسماء؛ لأنّه يقتضي إسكان الأوّل ، والابتداء بالسّاكن مُتَعَدِّر ، وإذا افترضنا صحّة إسكانه فإنّ الصّيغة بحاجة إلى همزة للتّوصّل إلى نُطْق السّاكن ، وهو أمرٌ غيرٌ معروف؛ إذ لا تُجَلَبُ هذه الهمزة إلّا في صيغٍ معيّنة ليس هذا منها .

وَيُفْهَمُ هذا الشّرطُ من تصريحه في بعض كُتُبِهِ، ومن أمثلته أيضاً التي جاءت حَشَوًا.

* * *

سادساً : ما رُوِيَ فَكُّهُ ، وَشُدُّوْهُ عن قياس إدغامه ، قال :

..... وَشَدَّ فِي أَلَلٍ وَنَحَوِهِ فَكٌّ بِنَقْلِ فَقُبَلٍ

من قواعدهم أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ عَلَى (فَعِلَ) من ذوات التّضعيف ، فَإِنَّهُ يُدْغَمُ إِلَّا أَحْرَفًا ، جاءت نواذر على الأصل في إظهار التّضعيف ، فقد سُمِعَتْ بكلام الفصحاء فَكُّ إدغامِهِ، مع كون قياسها الإدغام؛ لتوافر شروطِهِ ، وعدم وجود موانع له، فقد قُبِلَ النّقلُ عَنْهُمْ، وَحَفِظَتْ في أبوابها شاذّةٌ أو نادرةٌ ، ولا يُقاسُ عليهما، ومثّل لها بقوله :

..... فِي أَلَلٍ وَنَحَوِهِ

- ويعني بمثاله هذا، قول العرب :
 - أَلَلَّ السَّقَاءُ ، (إذا تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ) .
 - وَأَلَلَّتْ أَسْنَانُهُ (إذا فَسَدَتْ).
- ومن هذا النَّادر المسموع:
 - صَكِكَتِ الدَّابَّةُ (إذا اضْطَرَبَتْ رُكْبَتَاهَا وَعُرْفُوبَاهَا) .
 - ضَبَبَ الْبَلَدُ (إذا كَثُرَتْ ضِبَابُهُ) .
 - قَطِطَ شَعْرُهُ (إذا اشْتَدَّتْ جَعْدَتُهُ) .
 - لَحِحتْ عَيْنُهُ (إذا التصقت أجفانها من وسخ العين) .
 - مَشِشَتِ الدَّابَّةُ (إذا شخص في ساقها ما يُشبه العظم) .

* * *

- ومن الأسماء ما شَدَّ أيضاً عن قياسه :
- قولهم : رَجُلٌ صَفِيفُ الْحَالِ (شديد الحاجة) .
- : طَعَامٌ قَضِضٌ (إذا كان فيه حَصَى أو تُرَابٌ) .
- ومما فُكَّ للضَّرورة قول أبي النَّجم العجلي :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ

ومثله ما جاء في حديث رسول الله (ﷺ) يُخَاطَبُ نِسَاءَهُ (ليت شِعْري أَيْتُكُنَّ صاحبةَ الْجَمَلِ الْأَدَبِ ، تَخْرُجُ فَتَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ) ؟

وإنما أراد الْجَمَلِ الْأَدَبَ (وهو الكثيرُ الْوَبَرِ)، فأظهر التَّضْعِيفَ^(١).

والقياسُ في كُلِّ هذه الأفعال والأسماء هو الإدغام؛ لتوافِرِ شروطه، بيد أنَّ العرب استعملتْها مفكوكةً ، فحَفِظَتْ في أبوابها ، ولا يُقاسُ عليها ، وإلى هذا أشار بقوله :

^(١) لسان العرب : ديب .

وَنَحْوَهُ فَكٌ بِنَقْلِ فَقُبْلٍ وَشَذُّ فِي أَلٍ

أي : الذي نُقِلَ مِنْهُ، وَسُمِعَ مِنْ أَفْوَاهِ الْعَرَبِ الْفَصَحَاءِ، هُوَ أَمْرٌ مُقْبُولٌ فِي بَابِهِ.

* * *

ما يجوزُ فيه الإدغامُ والفكُّ، قال :

وَحَيَّيْ أَفْكَكُ وَادَّغَمَ دُونَ حَذَرٍ كَذَاكَ نَحْوُ : تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرُ

بعد ذكره لشروط إدغام المثلين المُتَحَرِّكِين الواجب في كلمةٍ غير المتصدرين،

شرح هنا في بيان ما يجوزُ فيه الإدغامُ والفكُّ في مسائل عدّة ، وهي :

١ - ما كانت عينه ولا مة ياءين لازماً تحريك ثانيهما ، قال :

وَحَيَّيْ أَفْكَكُ وَادَّغَمَ دُونَ حَذَرٍ

فابنُ مالك هنا نَبَّهَ على حُكْمِ الجوازِ بالمثل الذي ذَكَرَهُ، وقوله : (دُونُ حَذَرٍ)،

أي: لا تَخْشَ بَأْساً في اعتمادِ أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ؛ لورودهما عن العربِ الفصحاءِ، تقولُ:

(حَيَّيْ ، وَعَيَّيْ)، ولك أن تقولَ: حَيَّ، وَعَيَّ.

● فَمَنْ أدغمَ نظرَ إلى أَنَّهُمَا مِثْلَانِ في كلمةٍ واحدةٍ، وحركة ثانيهما أصليّة؛ لَأَنَّ

الفعل مبنيٌّ على الفتح؛ ولذا فحالة الإدغامِ داخلَةٌ في الضابطِ المُتَقَدِّمِ .

ومن شواهده قولُ عبيد بن الأبرص :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بَبِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ

فقال : عَيُّوا، بالإدغامِ في فِعْلِ الْجَمْعِ، من: (عَيَّ)، ومثله قولُ الآخر :

مِنَ الَّذِينَ إِذَا قُلْنَا حَدِيثُكُمْ عَيُّوا ، وَإِنْ نَحْنُ حَدَّثْنَاهُمْ شَعِبُوا

وقراءة التشديد لِ(حَيَّ) في قوله تعالى: ﴿وَيَحْيِي مَن يَمُوتُ﴾ (الأنفال: ٤٢).

● وَمَنْ فَكَّ نَظَرَ إِلَى أَنَّ حَرَكَةَ ثَانِيِ الْمَثْلَيْنِ حَرَكَةٌ عَارِضَةٌ غَيْرُ لَازِمَةٍ؛ لوجودها في

الماضي دون المضارع والأمر؛ وَلَمْ يُعْتَدَ بِهَا؛ فامتنع الإدغام ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ (حَيَّيْ)

بِالْفَكِّ فِي آيَةِ الْأَنْفَالِ، ومثله قولهم : عَيَّيْ عَنْ حُجَّتِهِ عَيًّا وَعَيَاءً.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

● وقد تكون عارضةً دون تأويل؛ كوجود الحركة بسبب دخول عامل ، وتنزول الحركة

بنزواله ، قال تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ (القيامة: ٤٠) .

ففتحة ياء (يُحْيِي) عارضة؛ بسبب دخول (أَنْ النَّاصِبَة) على الفعل ، وهي حركة زائلة ، فالفك هو اللازم هنا .

● وكلا الوجهين الفك والإدغام فصيحٌ مقروءٌ به .

* * *

٢- ما تصدّر فيه تاءان مُتحرّكتان من الأفعال المضارعة ، قال :

..... كَذَاكَ نَحْوُ : تَتَجَلَّى

يعني كذلك يجوزُ الفكُ والإدغام في الفعل المضارع الذي تتصدّره تاءان، كمثال

ابن مالك : تَتَجَلَّى ، وهو فعل مضارع بتاءين زائدتين ، أولاهما تاء المضارعة .

- فَمَنْ فَكٌّ وأظهر المثلّين وهو القياس؛ لأتّهما متصدّرتان ،

- وَمَنْ أدغم؛ فَمِنْ أَجْلِ التَّخْفِيفِ ، وهذا الإدغام يقتضي إسكان أوّل المثلّين؛

ليحدث الإدغام، وهذا الإسكان يلزم جلب همزة وَصْلٍ لأوّل الفعل المضارع؛

لِلتَّوَصُّلِ إِلَى النُّطْقِ بِالسَّكَنِ ، فيقول في تَتَجَلَّى : أَجَلِّى ، وفي تتذكّر ، اتَّذَكَّرْ ، هذا

هو معنى ابن مالك في جواز إدغام الفعل المضارع المصدر بتاءين ، أمّا غيره فيرى

أنّ جلب همزة الوصل وإدخالها على أوّل صيغة الفعل المضارع أمرٌ غير متعارف؛ إذ

إنّما تجلب للدخول على الفعل الماضي ، وفعل الأمر ، والمصدر ، أمّا التّخفيف من

تضعيف الفعل المضارع عندهم فَلَهُ وجهان :

١- فَكُّ التَّاءَيْنِ ، وهو الأصل .

٢- حذف إحدى التّاءين ابتداءً ووصلاً، وسيأتي بيانه، كقراءة قوله تعالى : ﴿ وَلَا

تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ ﴾ (البقرة ٢٦٧) .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

فقراءة الجُمُهور على تخفيف التَّاء ، والأصل : تَتِيَمُّوا ، فحذف إحدى التَّائين ، وهناك مَنْ أدغم ، والحالة حالة وَصَلٍ .

وقوله تعالى : ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (البقرة: ٨٥) .

الأصل: تَتَظَاهَرُونَ، وقُرِئَ (تَظَاهَرُونَ)، بتخفيف التَّاء، وذلك بحذف إحدى التَّائين ، وهناك مَنْ أدغم إحدى التَّائين في الظَّاء ، فقرأ (تَظَاهَرُونَ)

- ومنه قوله تعالى : ﴿ نَارًا تَلْقَى ﴾ (الليل : ١٤) .

تَلْقَى : فعل مضارع ، أصله (تَتَلَقَّى)، قُرِئَتْ في أحد الأوجه : تَلْقَى ،

- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ﴾ (آل عمران : ١٤٣) .

بتاء خفيفة بعد حذف أختها ، والأصل تَتَمَنَّوْنَ ، ومما جاء على الأصل قوله

تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ (النساء : ٣٢) .

- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَفْرَقُوا وَآذِكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (آل عمران : ١٠٣) .

الأصل : (تَتَفَرَّقُوا)؛ فحذف إحدى التَّائين للتخفيف . وقُرِئَتْ أيضاً بتشديد التَّاء .

وكذا قوله تعالى : ﴿ تَكَاذُفٌ مِّنَ الْغَيْظِ ﴾ (الملك : ٨) ، بتاء خفيفة، والأصل: تَتَمَيَّزُ .

فالإدغام في حال الوصل جائز ، لأنه ليس بحاجةٍ إلى همزة وصلٍ؛ لأنَّ المثلين بمنزلة حَشَوِ الكلمة لا في صدرها .

* * *

أما إذا كان التَّاءان في صدر الفعل الماضي ، أو المصدر، فهو ممَّا جاز فيهما إدغام التَّائين؛ لصِحَّة ابتداء الإدغام ، وجَلَب همزة الوصل لأولهما، نَحْو : اتَّبَعَ، اتَّبَاعاً .

* * *

٣- أن يكون المثلان تاءين في صيغة (افْتَعَلَ)، قال :

..... كَذَاكَ نَحْوُ وَاسْتَتَرَّ

نَحْوُ : اسْتَتَرَّ ، وَاقْتَتَلَ ، وَاكْتَتَبَ ، وَاِفْتَتَحَ ، ففي كُلِّ لفظَةٍ تاءان : تاء أصلية، وتاء الافتعال، وقياسُ هذا النوع الفُكُّ؛ لسكون ما قبل المِثْلين؛ وأيضاً فإنَّ الإدغام يستلزم سكون أوَّل الحرفين المدغمين ، فيلتقي ساكنان ، وهو ممتنع؛ ولذا فُكَّ المثلان .

- وقيل : اسْتَتَرَّ وكذا أخواتها ، وذكر التُّحاة جواز الإدغام فيه ، بعدَ نُقْلِ حركةِ أوَّل المِثْلين إلى السَّاكن قبلهما؛ وبهذا تسقط همزةُ الوصلِ؛ لتحركِ أوَّل الصَّيْغة؛ ولسكون أوَّل المِثْلين، وحركة ثانيهما يحدث الإدغام في الثَّاني ، ويقال :

- سَتَرَّ ، بِفَتْحِ الأوَّل ، وتشديد التاء المفتوحة ، وما بعد هو :

- اسْتَتَرَّ ، اسْتَتَرَّ ، سَتَرَّ ، سَتَرَّ .

ومثل : افْتَتَحَ - فَتَحَ . اقْتَتَلَ - قَتَلَ . اكْتَتَبَ - كَتَبَ .

* * *

بعد ذلك أشار ابنُ مالك إلى القاعدة المشهورة، التي ذكرناها قبل هذا الموضع، لتخفيف تضعيف التَّاءين من الفعل المضارع ، إذ قال :

وما بتاءين ابتدي قد يُقْتَصَرُ فيه على " تا " ك " تَبَيَّنَ العِبَرُ "

وهي تَمَّةٌ لما ذكره في عَجَزِ البيت السَّابق ، ومُفادُها ، أنَّه عندَ تركِ الإدغام يجوز لنا حذفُ إحدى التَّاءين ، ابتداءً ، ووَصْلاً؛ وقد قصر لفظ (التَّاء) للضَّرورة، ومثَّلَ عبارة : تَبَيَّنَ العِبَرُ (جَمْعُ عِبَرَةٍ : بمعنى الاتِّعاظ) .

والأصل : تَبَيَّنَ ، بتاءين ، أولاهما : تاء المضارعة، والثَّانية: تاء (تفعَّل)؛ فللخلاص من ثقلِ المِثْلين ، وعدم جواز الإدغام؛ للزومه جَلْبِ همزةِ وِصْلٍ؛ فقد عدلوا إلى التَّخفيف بحذفِ إحدى التَّاءين، وفي أيهما المحذوفة خلافٌ، والأغلب

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

هي الثانية؛ لأنَّ للأولى دلالة خاصّة، ومن ظاهر قوله: (قَدْ يُقْتَصَر)، يُفْهَم أَنَّ الاختصار قليل ، وهذه القلّة هي بالنسبة لِعَدَم الحذف، أما الحذف فهو شائع وكثير في لغة القرآن كما ذكرنا من شواهد .

الفعلُ المُدْغَمُ المتّصل بضمير رفعٍ مُتّصِل ، قال :
وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنٌ لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنَ
نَحْوُ : حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَهُ ، وفي جَزَمَ وَشَبَّهِ الْجَزَمَ تَخْيِيرٌ قَفِي
هذا تنبيهٌ على وجوبِ فَكَّ الفعل الماضي المُدْغَم عَيْنُهُ في لامه ، والمسند إلى ضمير رفعٍ .

بمعنى إذا أُسْنِدُ فعلٌ مُدْغَمٌ عَيْنُهُ في لامه إلى ضمير الرَّفْع (نا المُتَكَلِّمين)، أو (تاء الفاعل) أو (نون النَّسْوة)، فحالة الاتّصال هذه تسترعي إسكان الحرف الثاني من المتماثلين ، وهذا على عَكْس شرطِ الإدغام الذي يستوجب إسكان الأوّل وتحريك الثاني ، ولهذا يُفَكُّ المدغمان وجوباً؛ للاتّصال بضمير الرَّفْع به؛ ولهذا قال :

وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنٌ لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنَ
ومثّل له بالفعل = حَلَّ + ت الفاعل = حَلَلْتُ ، وكذا : حَلَلْنَا ، وحَلَلْنَ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي ﴾ (سبأ : ٥٠) .

وقوله تعالى : ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ (الأنسان : ٢٨) .

ومنه قولُ المراد الفقعسيّ ، أو غيره :

صَدَدْتُ وَأَطَوَلْتُ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

ففي الأفعال (ظَلَلْتُ ، شَدَدْنَا ، صَدَدْتُ)، سَكَنَ المثل الثاني؛ لاتصاله بضمير الرَّفْع، وهو سكون عارض؛ فوجب فَكَّ الإدغام .

* * *

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

ثُمَّ انتقل ابنُ مالك إلى حالة الفعل المضارع المُدْغَم ، ففي حالة دخول جازم على فعل مضارع صحيح الآخر، والجازم يستلزم إسكان آخر الفعل ثاني المثلين، ففي هذه الحالة مُحَيَّرٌ بين الفكّ والإدغام إذ قال :

..... وفي تَخْيِيرٌ قُفِّي

فَمَنْ فَكَّ المثلين، وهي لهجة حجازية، قوله تعالى :

- ﴿ وَمَنْ يَحِلِّلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ (طه : ٨١) .

- ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ - فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ ﴾ (البقرة: ٢١٧) .

- ﴿ إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ سُوْهُمُ ﴾ (آل عمران : ١٢٠) .

- ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ (المدثر : ٦) .

- ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَكَارِهُهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (الأنفال: ١٣) .

ومن الإدغام، وهي لهجة تميمية قوله تعالى: ﴿ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ - فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (المائدة : ٥٤) .

ولأنَّه إدغامٌ جائز؛ ففي سورة الأنفال : ١٣ ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَكَارِهُهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾، جاء المضارع المضعف المجزوم بوجهين، مُدْغَم ومفكوك: يُشَاقِقُ الله ، ويُشَاقِقِ الله .

* * *

أما فعلُ الأمرِ المُدْغَم ، فإنه يجري بحرى المضارع المجزوم ، وكما هو معروف أنَّ فعلَ الأمرِ يستلزم إسكان آخره؛ لبنائه على هذه العلامة ، إن كان صحيح الآخر؛ لذا يجوز فيه وجهان: الإدغام والفكّ ، وإلى هذا أشار بقوله :

..... وفي شِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِّي

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

أطلق ابنُ مالك مصطلح (شَبَّهَ الْجَزْمَ) على فعل الأمر المبني على السُّكُونِ، غير المُتَّصِلِ بضمير ، بأنَّ هذا الفعلَ مشمولٌ أيضاً بِحُكْمِ آخِرِ الفعل المضارع المجزوم ، فيقال :

اخْلُلْ ، و : خُلَّ .

ارْدُدْ ، و : رُدَّ .

امْدُدْ ، و : مُدَّ .

● فَمِنْ شَوَاهِدِ فَكِّ المثلين، قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿وَأَضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ

جَنَاحِكَ﴾ (طه: ٢٢). و﴿وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ (طه: ٢٧) و﴿أَشْدُدْ يَدَهُ أَزْرَىٰ﴾

(طه: ٣١). وعلى لسان لقمان : ﴿وَأَغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ (لقمان: ١٩) ..

● ومن شواهد إدغام المثلين قول جرير يهجو الرَّاعِي النَّمِيرِي :

فَغُضَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا

* * *

وجوبُ فَكِّ أَفْعَلِ التَّعَجُّبِ المُدْغَمِ، وإدغام اسمِ الفعلِ هَلَمْ ، قال :

وَفَكُّ أَفْعَلٍ فِي التَّعَجُّبِ التُّزْمِ وَالتُّزْمُ الْإِدْغَامُ أَيْضاً فِي (هَلَمْ)

فكرُهُ هذا البيت مُتَّصِلَةٌ بِفِعْلِ الأَمْرِ السَّاكِنِ آخِرُهُ ، فما سَبَقَ ذكرُهُ أَنَّ فِعْلَ الأَمْرِ المتضمَّنِ مِثْلَيْنِ فِي آخِرِهِ ، يجوز فيه الْفَكُّ، نَحْوُ (اِخْلُلْ) ، وكذا الْإِدْغَامُ، نَحْوُ : (خُلَّ) ، واستثنى من هذا صِيغَتَيْنِ ، وهما :

١- أَفْعَلُ (التَّعَجُّبِ) ، قال :

وَفَكُّ أَفْعَلٍ فِي التَّعَجُّبِ التُّزْمِ

يعني أَنَّ صِيغَةَ (أَفْعَلِ) التَّعَجُّبِيَّةَ الْوَارِدَةَ عَلَى صِيغَةِ الأَمْرِ ، يجب فيها التُّزْمُ

فَكِّ الْإِدْغَامِ؛ والقصدُ من هذا الالتزام؛ هو المحافظة على صِيغَةِ التَّعَجُّبِ المعهودة ، وشكلها ، وهي في حقيقتها فعلٌ ماضٍ على صورة الأمر .

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

نَحْو : أَحَبُّ بَعْلِيَّ وَأَشَدُّ بِشَجَاعَتِهِ ، ففي هذه الصيغة التَّعْجُيبِيَّة وَجْهٌ وَاحِدٌ، هو
فكُ المِثْلين، ولا يجوز فيها الإدغام ، من ذلك قول العباس بن مرداس في فتح
مكة:

قَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا وَأَحِبُّ إِلَيْنَا أَنْ يَكُونَ الْمُقَدَّمَا

قال : (أَحِبُّ) بِفَكِّ إدغام المِثْلين .

ويقال : أَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يَسْتَبِيحَ الْعَدُوُّ مُقَدَّسَاتِنَا بِالْفَكِّ ، أمَّا صيغة التَّعْجُبِ الأخرى
نَحْو : مَا أَحَبَّ زَيْدًا لَخَالِدٍ ، فيجِبُ فيها الإدغام.

* * *

٢- اسمُ الفعلِ (هَلُمَّ) قال :

والتَّرَمُّمُ الإدغامُ أيضاً في (هَلُمَّ)

يعني أَنَّهُ التَّرَمُّمُ العربُ الإدغامَ في اسمِ الفعلِ (هَلُمَّ)^(١)، بإدغام الميمين؛ لتخفيف
نُطْقِ اللَّفْظِ الْمُركَّبِ، مَعَ فَتْحِ آخِرِهِ إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ ضَمِيرُ رَفْعٍ، نَحْو : هَلُمَّيْ،
هَلُمُّوا، وهذا دُونَ نظائره مِنَ المدغم ، نَحْو (رَدٍّ ، وَشُدٍّ)، التي يجوز في آخرها الفتح
، والكسْر ، والإتباع .

ولم يُسَمَّعْ منهم فَكُّ المِثْلين فيه .

ومن شواهد قوله تعالى : ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ (الأحزاب : ١٨) .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ ﴾ (الأنعام : ١٥٠) .

فوائد :

١- موانع الإدغام في المِثْلين المُتَحَرِّكين:

ما تصدَّر فيه المثلان : تَثَر .

كُلُّ اسمٍ على فُعَلٍ : دُرر .

(١) (هَلُمَّ) بمعنى: تعال.

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- كُلُّ اسْمٍ عَلَى فِعْلٍ : كِلَل .
 - كُلُّ اسْمٍ عَلَى فَعَلٍ : طَلَل .
 - المِثْلَانِ الْوَاردَانِ فِي كَلِمَةٍ مَلْحَقَةٍ : جَلَبَب .
 - اتِّصَالُ أَوَّلِ الْمُثْلَيْنِ بِمُدْغَمٍ فِيهِ : هَلَّل .
 - المِثْلَانِ الْوَاردَانِ فِي (أَفْعِلُ التَّعَجُّبِ) : أَعَزَّزَ بِهِ .
 - تَحْرُكُ الْأَوَّلِ، وَسُكُونُ الثَّانِي سَكُونًا عَارِضًا : شَدَدْتُ .
- ٢- ما يجوز إدغامه :

- ما كانت عينه ولامه ياءين ، لازم تحريك ثانيهما : حَيَّ ← حَيِّي .
- ما تصدَّر فيه تاءان مُتَحَرِّكَتَانِ فِي الْأَفْعَالِ الْمُضَارَعَةِ عَلَى رَأْيِ ابْنِ مَالِكٍ :
تَتَجَلَّى ← اِجْلَى .
- ما كان المِثْلَانِ الْمُتَحَرِّكَتَانِ تَاءَيْنِ فِي صِيغَةِ افْتَعَلَ : اسْتَرَّ ← سَرَّ .
- ما كان المِثْلَانِ فِي فِعْلِ مُضَارِعٍ مَجْزُومٍ بِعَلَامَةِ السُّكُونِ : لَمْ يَحْلُلْ ← لَمْ يَحَلَّ .
- ما كان المِثْلَانِ فِي فِعْلِ أَمْرٍ مَبْنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ : اغْضُضْ ← غُضَّ .

* * *

تدريب - ٧٧ -

س ١ / ما الإدغام؟ ، وما أنواعه؟

* * *

س ٢ / متى يجب إحداث الإدغام؟ ، ومتى يجوز؟ فصل الكلام على ذلك مع التمثيل .

* * *

س ٣ / متى يمتنع إدغام المتماثلين؟ ، استشهد على ما تقوله .

* * *

س ٤ / لم يمتنع الإدغام في مثل : دُلِّل ، وحلَّل؟

* * *

س ٥ / ما حُكْمُ إدغام التاءين إذا وقعتا في صَدْر فعل مضارع؟

* * *

س ٦ : اشرح قَوْلِي ابن مالك :

وَحْيِي أَفْكَكَ وَادَّغَمَ دُونَ حَذَرَ	كَذَاكَ نَحْوُ : تَتَجَلَّى وَاسْتَرَزْ
وَفَكَ أَفْعَلَ فِي التَّعَجُّبِ التَّزَمَ	وَالْتَزَمَ الإدغام أيضاً في (هَلَمْ)

* * *

س ٧ : لم يُستشهد بالنصوص الآتية في باب الإدغام؟

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ (آل عمران: ١٤٣)

وقوله تعالى: ﴿وَيَخَيَّ مَنْ حَى عَنْ بَيْنِنَا﴾ (الأنفال: ٤٢)

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب: ٣٣)

وقوله تعالى: ﴿فَأَنْتَ لَهُ نَصَدَى﴾ (عبس: ٦)

وقوله تعالى: ﴿هَلَمْ إِلَيْنَا﴾ (الأحزاب: ١٨)

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

قال الشاعر:

قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بَلَوَى	فَتُخَطُّنَا الْمَنَايَا أَوْ تُصِيبُ
فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ	فَلَا كَغَبًّا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا
قَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا	وَأَحِبُّ إِلَيْنَا أَنْ يَكُونَ الْمُقَدَّمَا

* * *

س ٨: مَثَلُ جُمْلَةٍ مِنْ شَوَاذٍ إِدْغَامِ الْمُثَلِينَ ، مع بيان القاعدة الأصل لكل منها .

* * *

خاتمة أرجوزة ابن مالك: قال :

نَظْمًا عَلَى جُلِّ الْمُهَمَّاتِ اشْتَمَلُ	وَمَا بِجَمْعِهِ غُنِيَتْ قَدْ كَمَلُ
كَمَا اقْتَضَى غِنَى بِلَا خِصَاصِهِ	أَخَصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلَاصَهُ
مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْسَلَ	فَأَحْمَدُ اللَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى
وَصَحْبِهِ الْمُتَتَخِّينِ الْخَيْرَهُ	وآلِهِ الْغُرِّ الْكَرَامِ الْبَرَرَهُ

بعد أن أنهى ابنُ مالك رحمه الله تعالى ذِكْرَ ما أراد تبيينه من أحكام عِلْمِ النَّحْوِ ، وجملة من أحكام عِلْمِ الصَّرْفِ ، ختمَ بهذه الأبيات التي أخبر بها أنه أكمل ما قصدَ بيانه من هذه الأحكام ، وأنَّ هذه الأرجوزة قد اشتملت على أبرز المقاصدِ النَّحْوِيَّةِ ، وأنها في عمومها اختصارٌ من المنظومة الكبرى المُسمَّاة (بالكافية) ، ومع كون هذه الألفية خلاصةً من الكافية ، إلَّا أنه فضَّلها على الأصل ؛ لأنها أكثر إحصاءً للأحكام على الرَّغم من قِلَّةِ أبياتها ، وفيها غِنَى علميٌّ لطالبي النَّحْوِ والصَّرْفِ .

بعد ذلك حمد الله تعالى ، وصَلَّى على خير الأنبياء مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وسلَّم تسليمًا كثيرًا) الأشراف الميامين ، وأصحابه الأخيار المُفَضَّلِينَ على غيرهم .

والحمدُ لله ربِّ العالمين

أبرز مصادر الكتاب

- القرآن الكريم .
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد البناء، تح: د. شعبان اسماعيل (القاهرة، ١٩٨٧).
- أدب الكاتب، لابن قتيبة، تح: محي الدين عبد الحميد (القاهرة، ١٩٦٣).
- ارتشاف الضرب، لأبي حيان، تح: رجب عثمان (بيروت، ١٩٩٨).
- اشتقاق أسماء الله، للزجاجي، تح: عبد الحسن المبارك (النجف الأشرف، ١٩٧٤).
- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تح: أحمد شاکر (القاهرة، ١٩٧٠).
- أضداد أبي حاتم السجستاني، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، نشر هُفَنَر (بيروت، ١٩١٢).
- إعراب ثلاثين سورة، لابن خالويه (القاهرة، ١٩٤١).
- إعراب القرآن، للنحاس، تح: د. زهير زاهد (بيروت، ١٩٨٨).
- أمالي الزجاجي، تح: عبد السلام هارون (القاهرة، ١٩٨٢).
- الإنصاف في مسائل الخلاف، لعبد الرحمن الأنباري، تح: محمد محي الدين (بيروت، ١٩٨٧).
- أوضح المسالك لألفية ابن مالك، لابن هشام (القاهرة، ١٩٦٧).
- الإيضاح في علل النحو، للزجاجي، تح: مازن المبارك (القاهرة، ١٩٥٥).
- البارع في اللغة، لأبي علي القالي، تح: د. هاشم الطعان (بيروت، ١٩٧٥).
- البحر المحيط، لأبي حيان (بيروت، ١٩٧٨).
- البيان والتبيين، للجاحظ، تح: عبد السلام هارون (القاهرة، ١٩٥٧).
- تأويل مشكل القرآن، لأبي قتيبة، تح: سيد أحمد الصقر (القاهرة، ١٩٧٣).
- تاريخ اللغة العربية، لجرجي زيدان (القاهرة، ١٩٠٤).
- التبصرة والتذكرة، لعبد الله الصيمري، تح: د. محمد مصطفى (دمشق، ١٩٨٢).
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تح: علي البحايي (القاهرة، ١٩٧٦).
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تح: محمد بركات (القاهرة، ١٩٦٨).

- شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
- التطور اللغوي التاريخي، د. إبراهيم السامرائي (القاهرة، ١٩٦٦).
 - تفسير الكشاف، للزمخشري (بيروت - دار الفكر).
 - الجمل، للجرجاني، تح: علي حيدر (دمشق، ١٩٧٢).
 - الجمل، للخليل الفراهيدي، تح: د. محمد عبادة (الاسكندرية، ١٩٨٧).
 - الجمل، للزجاجي، نشر بن أبي شنب (باريس، ١٩٥٧).
 - جمهرة اللغة، لابن دريد، حيدر آباد الدكن، ١٣٤٤ هـ.
 - حاشية الخضري، لعلي بن عقيل (القاهرة).
 - حاشية الصبّان على شرح الأشموني (القاهرة).
 - الحجة في علل القراءات، لأبي علي الفارسي، تح: د. النجدي (القاهرة: ١٩٦٥).
 - الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تح: د. مكرم (بيروت، ١٩٧٧).
 - الحيوان، للجاحظ (القاهرة، ١٩٠٦).
 - خزانة الأدب، لعبد القاهر البغدادى (القاهرة).
 - الخصائص، لابن جني، تح: محمد النجار (القاهرة، ١٩٥٢).
 - الدليل إلى ألفية ابن مالك، إعداد باسمه درمش (دمشق، ٢٠٠٢).
 - السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تح: د. شوقي ضيف (القاهرة، ١٤٠٠ هـ).
 - سر صناعة الإعراب، لابن جني، تح: د. مصطفى السقا (القاهرة، ١٩٥٤).
 - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين (القاهرة، ١٩٥٥).
 - شرح الألفية، للمراي، تح: د. عبد الرحمن سليمان (القاهرة، ١٩٧٩).
 - شرح الألفية، لابن الناظم، تح: د. عبد الحميد السيد (بيروت).
 - شرح التسهيل، لابن مالك، تح: محب الدين الجلي (القاهرة، ١٤٢٨ هـ).
 - شرح التصريح، لخالد الأزهرى (القاهرة).
 - شرح الرضي على الكافية، تح: د. عبد العال مكرم (القاهرة، ٢٠٠٠).
 - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (القاهرة، ١٩٨٠).
 - شرح قطر الندى، لابن هشام، تح: محمد محي الدين (القاهرة، ١٩٨٣).
 - شرح المفصل، لابن يعيش (بيروت، عالم الكتب).
 - شواهد النحو الشعرية، د. حنا حدّاد (الرياض، ١٩٨٤).

شرح التميمي على ألفية ابن مالك.

- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، لابن هشام (مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١).
- علل التثنية، لابن جني، تح: د. صبيح التميمي (بيروت، ١٩٨٧).
- الكتاب، لسيوييه، (بولاق، ١٣١٧هـ).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكّي القيسي، تح: محي الدين رمضان (دمشق، ١٩٧٤).
- لباب الإعراب، لأبي البقاء العكبري، تح: د. النبهان (بيروت، ١٩٩٨).
- لسان العرب، لابن منظور (دار صادر، بيروت).
- اللّمع، لابن جني، تح: د. حسين شرف (القاهرة، ١٩٧٩).
- مجلة المورد، المجلد الثالث عشر، العدد (٢) (بغداد، ١٩٨٤).
- مجمع الأمثال، للميداني، تح: محمد أبو الفضل (القاهرة، ١٩٧٨).
- المحتسب في وجوه شواذ القراءات، لابن جني، تح: د. النجدي (القاهرة، ١٩٦٥).
- مختصر شواذ القرآن، لابن خالويه، نشر برجستراسر (القاهرة، ١٩٣٤).
- المزهري في علوم اللغة، للسيوطي، تح: محمد أبو الفضل (القاهرة، ١٩٥٨).
- معاني القرآن، للفرّاء، تح: أحمد نجاتي (القاهرة، ١٩٧٢-١٩٨٠).
- مغني اللبيب، لابن هشام، تح: محمد محي الدين (القاهرة).
- المقتصد في شرح الإيضاح، للحرجاني، تح: د. كاظم المرجان (بغداد، ١٩٨٢).
- المقتضب، للمبرّد، تح: الشيخ عزيمة (القاهرة، ١٩٦٣).
- المقدّمة الجزولية في النحو، لأبي موسى الجزولي، تح: د. شعبان عبد الوهاب (القاهرة، ١٩٨٨).
- الممتع في التصريف، لابن عصفور، تح: د. قباوة (طرابلس، ١٩٨٢).
- نتائج الفكر، للسهيلي (بيروت، ١٩٩٢).
- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تح: د. محمد سالم (القاهرة، ١٩٧٨).
- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تح: محمد عبد القادر (بيروت، ١٩٨١).
- همع الهوامع، للسيوطي (بيروت).

المحتوى

٧	كم وكأين وكذا
٧	كم الاستفهامية
٩	كم الخبرية
١١	فوائد
١٥	كأين وكذا
٢٠	تدريب -٦٥-
٢٥	الحكاية وأنواعها
٣٣	فائدة
٣٤	تدريب -٦٦-
٣٩	التأنيث
٤١	علاماته
٤٥	الاستدلال على التأنيث
٤٨	فوائد
٤٩	الاتساع في ذكر علاماته
٥٠	ما يستوي فيه المذكر والمؤنث
٥٦	فوائد
٥٧	ألف التأنيث
٥٨	أوزان الألف المقصورة
٦٣	أوزان الألف الممدود
٦٨	تدريب -٦٧-
٧٣	المقصود والممدود
٧٧	المقصود القياسي
٨٠	الممدود القياسي
٨٣	المقصود والممدود السماعيان

.....	شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
٨٨	كيفية تثنيتهما وجمعهما
٩٨	فائدة
١١١	تدريب - ٦٨ -
١١٩	جمع التكسير
١٢١	تعدد صيغ جمع التكسير
١٢٥	قياس جمع التكسير وسماعه
١٢٨	التبادل الموقعي بين جموع التكسير
١٣٠	جموع القلّة
١٣٧	فوائد
١٤٢	جموع الكثرة ومفرداتها
١٨٣	صيغ منتهى الجموع
٢٠٢	فائدة
٢٠٩	تدريب - ٦٩ -
٢١٧	التصغير
٢١٩	دلالات التصغير
٢٢٢	صِيغ التصغير
٢٢٥	فائدة
٢٢٩	تمائل التكسير والتصغير
٢٣٥	فائدة
٢٣٧	ما لا يعتدّ به في التصغير
٢٤١	تصغير ما حُتِمَ بألف تأنيث مقصورة
٢٤٣	تصغير ما ثانيه حرف لين
٢٤٧	فائدة
٢٤٨	تصغير ما حُذِفَ منه أصل
٢٥٢	تصغير الاسم المرتّم

.....	شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
٢٥٣	تصغير المؤنث الخالي من العلامة
٢٥٦	تصغير الأسماء المبنية
٢٥٨	تدريب - ٧٠ -
٢٦٧	النسب وأركانه
٢٧٠	تغييرات الاسم المنسوب
٢٧١	الحكم العام للنسب
٢٧٢	كيفية النسب
٢٧٣	ما يجب حذفه عند النسب
٢٨١	النسب إلى الثلاثي مكسور العين
٢٨٢	النسب إلى ما آخره ياء
٢٨٣	النسب إلى ما فيه علامة تثنية أو جمع
٢٨٦	فائدة
٢٨٧	النسب إلى فعيلة وفُعيلة
٢٩٢	حكم همزة الممدود في النسب
٢٩٢	النسب إلى الاسم المركب
٢٩٦	النسب إلى محذوف اللام
٢٩٨	النسب إلى أخت وبنت
٣٠٠	النسب إلى محذوف الفاء
٣٠١	النسب إلى الاسم الدالّ على جماعة
٣٠٣	فائدة
٣٠٧	تدريب - ٧١ -
٣١٣	الوقف
٣١٤	قواعد الوقف
٣١٦	الوقف على هاء الضمير
٣١٨	فائدة

.....	شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
٣١٩	الوقف على (إذا)
٣٢٠	فائدة
٣٢٠	الوقف على المنقوص
٣٢٣	فائدة
٣٢٦	أوجه الوقف
٣٣٤	الوقف على ما آخره تاء تأنيث
٣٣٨	مواضع هاء السكت
٣٤٥	فائدة
٣٤٦	إعطاء الوصل حكم الوقف
٣٤٨	تدريب -٧٢-
٣٥٣	الإمالة
٣٥٤	أسباب الإمالة
٣٦١	فائدة
٣٦٤	فائدة
٢٦٥	موانع الإمالة
٣٧١	كفّ موانع الإمالة
٣٧٨	تدريب -٧٣-
٣٨٣	التصريف
٣٨٤	التغييرات الصرفية
٣٨٧	ما يخضع لأحكام علم التصريف
٣٨٩	أوزان الاسم الثلاثي المجرد وشواهد
٣٩٥	أوزان الأفعال المجردة
٤٠٤	الحرف الأصل والحرف الزائد
٤٠٥	فائدة
٤٠٦	كيفية وزن الألفاظ

٤٠٨ فائدة
٤١٢ مواضع أحرف الزيادة
٤١٩ فائدة
٤٢١ تدريب - ٧٤ -
٤٢٧ فصل في زيادة همزة الوصل
٤٣٣ مواضعها في الأفعال
٤٣٦ مواضعها في الأسماء
٤٣٦ همزة الوصل في الحروف
٤٣٦ إبدال همزة الوصل
٤٣٧ فائدة
٤٣٩ تدريب - ٧٥ -
٤٤٣ الإبدال
٤٤٨ مصطلحا الإبدال والإعلال
٤٥٠ أحرف الإبدال
٤٥١ إبدال الهمزة في أحرف العلة
٤٥٢ فائدة
٤٦٣ قلب أول الواوين همزة
٤٦٣ حكم اجتماع الهمزتين
٤٧٠ قلب الألف والواو ياءً
٤٧٢ قلب الواو ياءً
٤٨٢ قلب الألف واوًا
٤٨٥ قلب الياء واوًا
٤٩٥ قلب الواو والياء ألفًا
٥٠٥ إبدال النون ميماً
٥٠٧ الإعلال بالنقل

.....	شرح التميمي على ألفية ابن مالك.
٥١٤	تصحيح مَفْعَل ومفعال
٥١٥	النقل في صيغة المصدر
٥١٧	النقل في صيغة مفعول
٥٢٠	حُكَم إعلال صيغة مفعول
٥٢١	فائدة
٥٢٢	حُكَم إعلال فُعُول
٥٢٥	الإبدال في فاء الافتعال وتائه
٥٣٤	الإعلال بالحذف
٥٣٧	حذف فاء صيغة المصدر المثال
٥٣٩	حذف همزة أفعل
٥٤١	حذف العين من الثلاثي المضَعَّف
٥٤٦	تدريب -٧٦-
٥٥٣	الإدغام
٥٥٣	مصطلح الإدغام وحالاته وشروطه
٥٦٤	الفعل المُدغم المتّصل بضمير رفع
٥٦٦	وجوب فكّ ادغام فعل التعجّب
٥٦٧	اسم الفعل (هَلُم)
٥٦٧	فوائد
٥٦٩	تدريب ٧٧
٥٧١	خاتمة أرجوزة ابن مالك
٥٧٣	أبرز مصادر الكتاب

من إصدارات المؤلف

١- تأليف الكتب:

- الإبداع العربي القديم في الصناعة المعجمية .
- التفكير الصوتي عند علماء العربية القدامى .
- دراسات لغوية في تراثنا القديم .
- شرح التميمي على ألفية ابن مالك (٤) أجزاء .
- علم الأصوات عند سيويو وعندنا (إخراج وتعليق).
- لغويون تخرجوا من تفسير ألفاظ القرآن الكريم .
- النحو الميسر (٣) أجزاء .

٢- تحقيق الكتب :

- إعراب لاسيما وفوائد أخرى .
- الانتصار لثعلب من الزجاج، للجواليقي .
- الردّ على ثعلب في الفصيح، للجواليقي .
- الشّاء، للأصمعي .
- علل التّثنية، لابن جني .
- الفرق، للأصمعي .
- الفرق، لقطرب (مشارك مع د. محمد علي الرديني).
- الفصيح، لثعلب .
- فعلت وأفعلت، للزجاج مشترك مع د. رمضان عبد التّوّاب .
- ما ذكره الكوفيون من الإدغام، للسيرافي .

— متشابه القرآن، للكسائي .

٣- البحوث :

— الاستفهام .

— الاستقراء .

— الترادف بين جون لاينز وعلماء العربية .

— الحركات الإعرابية بين القدامى والمحدثين .

— حُسْن اختيار ابن الأجدابي لأبواب كفايته .

— دَعْوَى انتحال ابن دُرَيْد لكتاب العين .

— ظاهرة اقتران الأصوات وتنافرها .

— ظاهرة التخالف الصوتي في تراث علماء العربية .

— عَرَض الألفاظ وتفسيرها وتوثيقها في المعجمات العربية .

— العلاقة بين الأصوات والمعاني .

— القياس والسمع في مصادر الأفعال الثلاثية .

— كتاب الفرق لقطرب، دراسة نقدية.

— ما لم يُدْعَ من المصطلحات النحوية والصرفية .

— المرزوقي صرفياً، قراءة في أماليه المخطوطة .

— مصادر الدراسة الصوتية عند العرب.

— معالم التفكير الدلالي عند علماء العربية القدامى .

— من الفصح المهجور .

— من فِكْر القراء الصوتي .

- المنهج اللغوي، لأبي عبيد في كتابه غريب الحديث .

- وَقْفَة مع حركة التعريب الأولى.

٤- الترجمة :

- ترجمة فَصْل الترادف لـ (John Lyons) من كتابه علم الدلالة اللغوي.

- ترجمة فَصْل ترتيب الحقول الدلالية لـ (Nida Eugene) من كتابه.